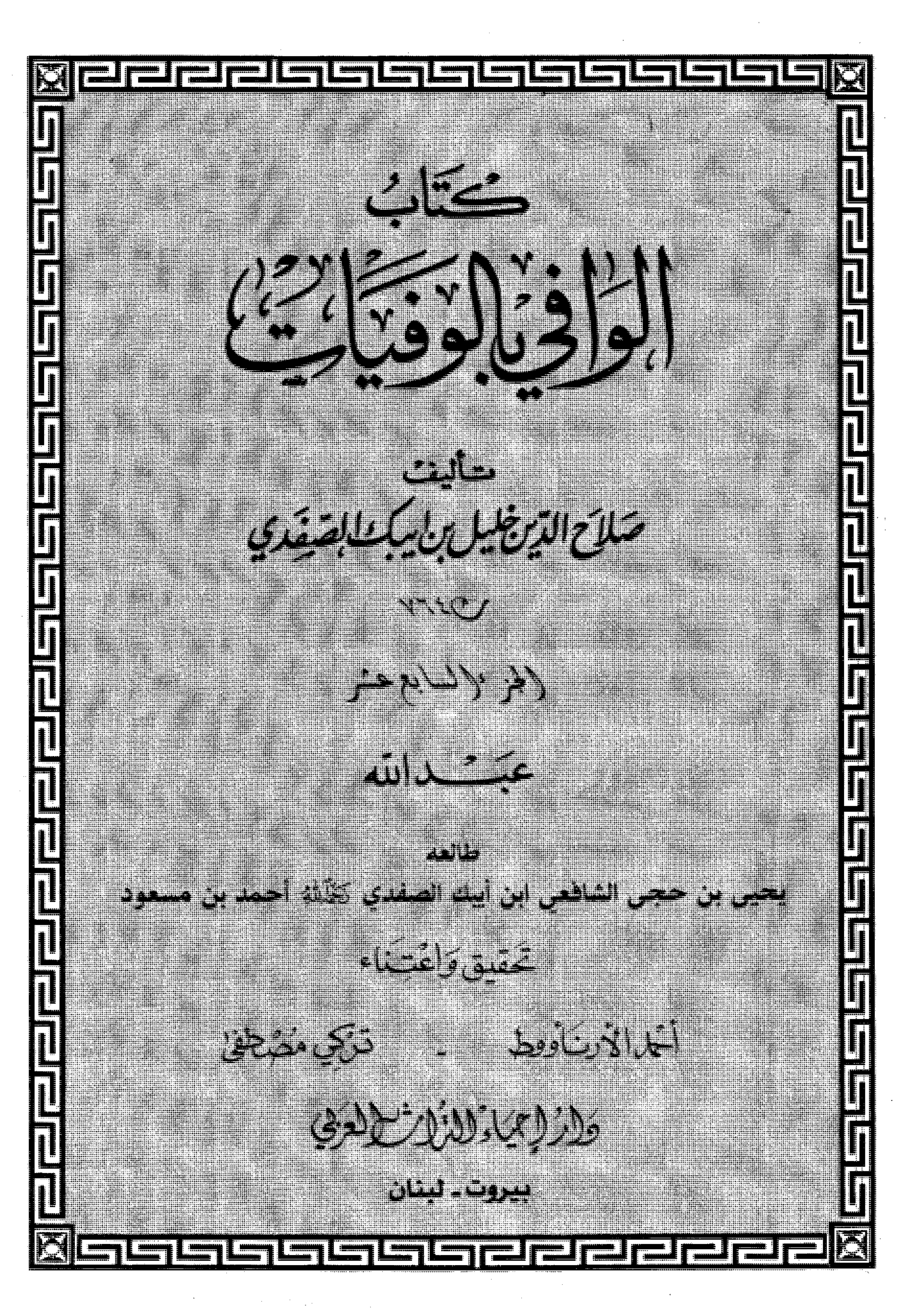


كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤هـ

الجزء السابع عشر

عبد الله

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



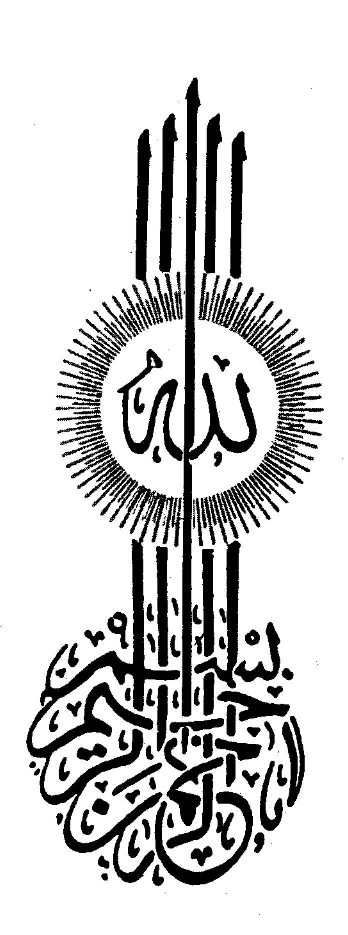
دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11


كتاب
الوافي بالوفيات
١٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

عبد الله بن إبراهيم

٥٩٦٤ ـ «أبو حكيم الخَبْري الفرائضي» عبدُ الله بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حكيم الخَبْري. من ساكني دَرْب الشاكرية. تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي، وقرأ الفَرَائض والحسَابَ حتى برع فيهما. وكان متمكّناً في عِلْم العربية، ويكتب خطّاً مليحاً، ويَضْبُط ضَبْطاً صحيحاً. وله مصنّفات في الفَرائض والحِسَاب، وشَرَحَ «الحَمَاسَةَ»، وجَمَعَ عدّةَ دَوَاوين وشَرَحَها كديوان الرضي والمُتَنَبّي والبُحْتُري، وسمَعَ الكثيرَ من الحُسَيْن بن أحمدبن محمد بن حبيب الفارسي[1]، وأبي محمد الحسن بن عليّ الجوهري وجَمَاعة. وكتب بخطّه كثيراً، وحدّث اليَسير، وكان مَرْضيّ الطريقة، متديّناً، صَدُوقاً. وتوفي سنة ستٍ وسبعين وأربعمائة. وكان جدّ أبي الفَضْل ابن ناصر لأمّه.

٥٩٦٤ ـ «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٥١) بالحاشية، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٩٩، ١٠٠) رقم (١٤٠) (١٧/ ٣٤) رقم (٣٦٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ٤٦)، و«معجم البلدان» له (٢/ ٣٤٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٤٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٩٨) رقم (٣١٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٥٥٨) رقم (٢٨٧)، و«المشتبه» له (١/ ١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ص ١٦٥ رقم (١٦٥)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٢٠٣)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٤٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٥٣)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ٢٥٣)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ٣٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٩) رقم (١٣٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٢، ٧٧٩)، و «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٤٥٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٨٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ١٧، ١٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» (القادسي).

٥٩٦٥ ـ **«أبو محمد الشافعي» عبدُ الله بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن أبي بكرِ الخَطيب، أبو محمد، الفقيه الشّافعي**. من أهْل هَمَذان. كان أبوه يتولىّ الخَطَابةَ ببعْض نَواحي هَمَذان، وقدم بغدادَ وهو شابّ، وأقام بها وقرأ الفِقْه على أبي طالب ابن الكَرْخي وأبي الخَير القَزْويني حتى بَرَعَ في الخِلاَف والمَذْهب وتولّى الإعَادَة بالنّظاميّة. وكان حافظاً للمَذْهَب، شديدَ الفَتَاوى، عفيفاً، نزهاً، وَرعاً، متقشّفاً. قال محبّ الدين بن النجّار: كتبتُ عنه وكان صدوقاً. وتوفيّ سنةَ اثْنتين وعشرين وستمائة.

٥٩٦٦ ـ **«الحافظ الآبَنْدُوني» عبدُ الله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الجُرْجاني الآبَنْدُوني، الحافظ**. وآبَنْدُون من قُرى جُرْجَان، رَفيقُ ابنِ عَدِيٍّ في الرّحلة. سكن بَغْداد وحدّث. قال الخطيب: كان ثِقَةً ثَبْتاً له تصانيف. توفّي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٥٩٦٧ ـ **«الأصيلي المالكي» عبدُ الله بن إبراهيم بن محمد، الفَقيه أبومحمد الأصيلي**. أصْلُه من كُورَة شَذونة، ورحل به والدُه إلى أصيل من بلاد العُدْوَة، فنشأ بها وطلب العِلْم، وتفقه بقُرْطُبة. قال القاضي عيَاض: كان من حُفّاظ مَذْهَب مالك ومن العالمين بالحَديث وعِلَلِهِ

٥٩٦٥ ـ «التكملة» للمنذري (٥/ ٢٣٥) رقم (٣٠٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٢٦٣) رقم (١٧١)، و«المختصر المحتاج إليه» له (١/ ١٣٨) رقم (٧٦٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ ـ ٦٣٠) هـ ص (١٠٨) رقم (٩٣)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٥٣٣)، و«طبقات السّبكي» (٨/ ١٥٥) رقم (١١٥٠).

٥٩٦٦ ـ «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٧١) رقم (٤٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٩٥) رقم ١٢٢، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٠٧) رقم (٥٠١٥)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٩٠)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٤٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٩٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٢٦١) رقم (١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٣٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٦٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٠).

٥٩٦٧ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٩) رقم (٧٦٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٧) رقم (٥٤٢)، و«بغية الملتمس» للضبيّ (٣٤٠) رقم (٩٠٦)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٥٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٢٤) رقم (٩٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٥٦٠) رقم (٤١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص (٢٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٤٤)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٦٤٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢١٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٨)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٢٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٤٠)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١/ ١٠٠)، و«طبقات الشيرازي» (١٦٤).

ورِجالِهِ وكان يَرَىٰ القَوْلَ في إتْيان النساء في أدبارهنّ كراهيةً دون التحريم[١] على أنّ الآثار في ذلك شَديدة. وكان يُنْكِرُ الغُلُوّ في ذكر ولايات الأوْلياء، ويُثْبتُ منها ما صَحّ، ودُعاء الصالحين. وليَ قَضاء سَرَقُسْطَة. وتوفّي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٥٩٦٨ ـ «الأغْلَبي» عبد الله بن إبراهيم بن الأغلَب، التَميمي الأمير. وليَ إمرةَ القَيْرَوان بعد والده سنةَ ست وتسعين، وأنشأ عدّةَ حُصون وبَنَى القَصْر الأبْيَض بمدينة العَبّاسيّة التي بَنَاها أبوه. وبَنَى جامعاً عظيماً بالعبّاسيّة، طوله مائتا ذراع في مثلها، وعمل سَقْفَه، بالآنُك، وزخرفه. وتوفّي سنةَ إحدى ومائتين. وتولّى بعده أخوه زيادةُ الله.

٥٩٦٩ ـ «الأغْلَبي» عبدُ الله بن إبراهيم بن أحْمد [بن] الأغْلَب التَميمي. أمير المَغْرب وابن أمرائها. قَتَلَه بتوُنس ثلاثةٌ من غِلْمانه الصّقالبة على فِراشه وأتوا برأسه ابنَه زيادة الله وأخْرَجوه من الحبْس فصَلَبَ الثلاثةَ، وهو الذي كان واطأهم. وكانت قِتْلَتُهُ في حُدوُد التسعين ومائتين.

٥٩٧٠ ـ «ابن المؤدّب» عبدُ الله بن إبراهيم بن مثنّى الطوسي، المعروف بابن المؤدّب. أصله من المهديّة. وكان شاعراً مذكوراً، مشهوراً، متصرّفاً، قليلَ الشعر، مفرطاً في حبّ الغِلْمان، مجاهراً بذلك، بعيدَ الغور، ذا حيلة وكَيْد، مُغْرىً بالسياحة، وطلب الكيمياء

(١) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم في النكاح ١٩ ـ باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرّضٍ للدبر: حديث (١٤٣٥/١١٧ ـ ١١٩) (اتفق العلماء الذين يُعْتَدُّ بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضاً كانت أو طاهراً لأحاديث كثيرة مشهورة كحديث [ملعون من أتى امرأةً في دبرها]. ا. هـ.

٥٩٦٨ ـ «الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ١٦٨) رقم (٦٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ١٥٧) و(٧/ ٥٠٥ و٥٢٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٩٥)، و«كنز الدرر» للدواداري (٦/ ٢٧)، و«أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٣/ ١٥)، و«تاريخ أفريقيا» للدقيق القيرواني (٢٣٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٣٢٨، ٨١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ص (٢١٠) رقم (٢١٥)، و«مروج الذهب» للمسعودي (اللبنانية) (٤١١، ٣٣٩٣)، و«العيون والحدائق» لمؤلف مجهول» (٣/ ٣٥٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤/ ١٠٧)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/ ٢٣)، و«ابن خلدون» (٤/ ١٩٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٦٩).

٥٩٦٩ ـ «الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ١٧٤)، رقم (٦٥)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ١٣٣)، و«كنز الدرر» لابن الدواداري (٦/ ٣٨)، و«أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٣/ ٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ص (٢٠١) رقم (٣٠٦).

٥٩٧٠ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٣٤٧) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ١٥٧)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٥٤) رقم (٢١١).

والأحجار، محروماً، مُقَتّراً عليه مِتْلافاً إذا أفاد. خرج مرّةً يريد صقلية فأسره الرّوم في البحر، وأقام مدةً إلى أنْ هادن ثقةُ الدولة ملكَ الروم، وبعث إليه بالأسرى، وكان ابن المؤدّب فيهم، فمدح ثقةَ الدولة بقصيدةٍ ورجا صلتَه فلم يَصِلْه بما أرضاه، فتكلّم فيه فطُلِبَ طَلَباً شديداً فاختفى، وطالت المدّةُ فخرج وهو سكران في بعض الليالي يشتري نُقْلاً، فما شعر إلاّ وقد قُيِّدَ، وحُمِلَ إلى بين يدي ثقة الدولة، فقال له:

ما الذي بلغني؟ فقال: المُحال يا سيّدنا! فقال: مَن الذي يقول في شعره: (والحُرّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنا)! فقال: الذي يقول: (وعداوةُ الشعراء بئس المُقْتَنَى)! فتنمّر ساعةً ثم أمر له بمائة رباعي وإخراجه من المدينة كراهيةَ أنْ تقومَ عليه نفسُهُ فيعاقبَه، فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدةٍ منها قوله [من الطويل]:

أبيتُ أراعي النّجْمَ في دارِ غُرْبَةٍ ... وفي القَلْب مني نارُ حُزْنٍ مضَرّمِ
أرى كلّ نجمٍ في السّماء محلّه ... ونَجْمي أراه في النّجوم المُنَجّمِ
سأحمل نَفسي في لظى الحرب حملةً ... تُبَلّغها من خَطْبها كلّ مُعْظَمِ
فإنْ سلمَتْ عاشتْ بعزٍّ وإن تَمُت ... «لدى حيثُ ألْقَتْ رحلَهَا أمُّ قشعم»

وقال وهو في الأسر [المجتثّ]:

لا يذكر اللّه قوماً ... حللتُ فيهم بخيرِ
جاهدْتُ بالسيف جهدي ... حتى أُسِرتُ وغيري
والآنَ لَسْتُ أطيق الـ ... ـجهادَ إلاّ بأيْري
فهات مَنْ شئتَ منهم ... لو كان صاحبَ ديْرِ

وكان صديقاً لعبد الله بن رشيق، وهو يؤدّب بعضَ أولاد تجّار القَيْرَوان وكان حَسَناً، وكان ابن المؤدّب يزوره، فعَلقَ بالغُلام وخرج ابن رشيق للحجّ، فكلمّا أُتي بمعلم لم يكَدْ يُقِمْ أسبوعاً حتى يَدّعي الغلام أنّه راوده، فذُكِرَ ابن المؤدّب للوالد فأحضره، فما كان إلاّ ساعة جلوسه في المسجد ودخول الغلام إليه فأغلق بابَ الصحن فقام مبلغ أرَبَه منه، وخرج الغلام إلى أبيه مبادراً فأخبره فقال أبوه: الآن تقرّر عندي أنّك كاذبٌ وكذبتَ على مَنْ كان قبله! وصرفه إلى المكتب، فأقام على تلك الحال مدةً طويلة وقال[الطويل]:

وظَبْيٍ أنيسٍ عالَجتْهُ حَبائلي ... فَغَادَرْتُهُ قَبْلَ الوُثوب صريعا
وكان رجالٌ حاولوه فَفَاتهم ... سِبَاقاً ولكنّي خُلِقْتُ سريعا
فتكتُ به إنْ شاء في بيت ربّه ... وإنْ لم يشأ مستصعباً ومُطيعا

لـيـعـلـمَ أهـلُ الـقـيـروان بـأنّـنـي   إذا رُمْـتُ أمـراً لَـمْ أجِـدْه مَـنـيـعـا
فـيـا لـغـزالٍ ألـجـأَتْـهُ كِـلابُـهُ   إلـى أسـدٍ ضـارٍ وصـادف جُـوعـا

وكان قد اشتهر في محبّة غلام علّمه فتذمّم أبوه أن يقتله جهاراً، وخرجوا يتصيّدون فأمر مَنْ حلّ حزام دابّته سراً وتبعوه طرداً، فسقط وانكسرتْ فخذه حتى ظهر مخّه وعَظْمُه. ومات سنةَ أربع عشرة وأربعمائة.

٥٩٧١ ـ «حفيد هاشم المالكي» عبد الله بن إبراهيم بن هاشم، أبو محمد القيسيّ المَرِيّ الفقيه، ويعرف بحفيد هاشم. شرح كتاب «التفريع» لابن الجلاّب في ست مجلّدات. وتوفي في حدود الخمسمائة.

٥٩٧٢ ـ «المُنافق» عبد الله بن أبيّ بن سَلول الأنصاري، من بني عَوْف بن الخَزْرَج. وسَلول امرأةٌ من خُزَاعَة، وهي أمّ أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عَوْف بن الخَزْرج. وسالم بن غَنْم يُعْرَف بالحُبْلى لعظَم بطنه، ولبني الحُبْلى شرفٌ في الأنصار. وكان [ابنه عبد الله اسمه الحُباب فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله. وكان عبد الله بن أبيّ رأسَ المنافقين ومَنْ تولّى كِبْرَ الإفْكِ[1] في عائشة رضي الله عنها. وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوّجوه ويُسندوا إليه أمرهم قبل مبعث النبي ﷺ، فلمّا جاء الله بالإسلام نَفِسَ على رسول الله ﷺ النبوّةَ وأخَذَتْهُ العزّة، ولم يُخْلِص الإسلامَ، وأظهر النفاق حَسَداً وبَغْياً. وهو الذي قال في غَزْوَة تَبُوك: **﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾**

٥٩٧١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ ـ ٥٠٠) هـ، ص (٣٥٢) رقم (٤٠٦)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٨٠٩) رقم (١٩٧٧).

٥٩٧٢ ـ «تفسير الطبري» (١٠/ ٢٠٤) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٦٠) رقم (٢٨٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ١١)، و«تاريخ الإسلام» له (المغازي ص (٦٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٣٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٣).

(١) خبر الإفك هو ما اختلقه المنافقون من كذب وبهتان وأفكوه ضدَّ السيدة عائشة أم المؤمنين من اتهامهم لها بالزنا من صفوان بن المعطّل أحد الصحابة، الذي كان يقود البعير الذي عليه السيدة عائشة عندما تأخرت عن الجيش في غزوة بني المصطلق (المريسيع) فلما رآه المنافقون يقود بعيرها قالوا (ما نجا منها ولا نجتْ منه) وقد نزل القرآن براءتها بعشر آيات من سورة النور مع إقامة الحد على من يقذف أَحدَ المؤمنين أو المؤمنات، وقد تكلم ثلاثة من الصحابة في ذلك فأقيم عليهم الحد وهم حمنة بنت جحش، ومسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت. وقد روىٰ خبرَ الإفك من العلماء في كتبهم الإمامُ البخاري في الصحيح في كتاب (٦٧) المغازي (٣٢) باب حديث الإفك رقم (٣٩١٠) وفي كتاب التفسير، باب سورة النور رقم (٤٤٧٣) والبخاري أيضاً في (٢٤٥٣) ومسلم (٢٧٧٠) وابن هشام في «السيرة» (٤/ ١١) والطبري في «تاريخه» (٢/ ٦١٢)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (المغازي) (٢٦٩) وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ١٦٤) وكتب التفسير في تفسير سورة النور.

[المنافقين: ٨] فقال ابنه عبد الله لرسول الله ﷺ: هو الذليل يا رسولَ الله وأنتَ العزيز. وقال لرسول الله ﷺ: إنْ أذنتَ في قَتْله قَتَلْتُه! فقال رسول الله ﷺ: (لا يتحدّث الناسُ أنّه يقتل أصحابه! ولكنْ برّ أباك وأحْسِنْ صُحْبَتَهُ)(١). فلمّا مات سأله ابنه فقال: يا رسولَ الله! أعطني قميصك أكفّنْهُ فيه، وصلّ عليه واستغفِرْ له! فأعطاه قميصَهُ وقال: (إذا فرغتم فآذنوني). فلمّا أراد الصلاةَ عليه جذبه عمر وقال: أليس قد نهى الله أن تصلّي على المنافقين؟ فقال: (أنا بين خِيْرَتين أن أستغفر لهم أو لا أستغفر لهم)! فصلّى عليه فنزلتْ **﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾** [التوبة: ٨٤](٢) فترك الصلاة عليهم حينئذٍ. وابنُهُ عبدُ الله من خيار الصحابة.

٥٩٧٣ ـ «أبو أُبَيّ» عبد الله بن أبي، وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجّار. هو أبو أبيّ. مشهورٌ بكُنْيَته. أمّه أمّ حَرام بنت مَلحان، أخت أمّ سُلَيم. كان قديمَ الإسلام ممن صلّى القبلتين. يُعَدّ في الشاميين. قال إبراهيم بن أبي عبلة: سمعتُ أبا أبيّ بن أمّ حرام ـ وكان صلّى مع رسول الله ﷺ القبلتين ـ يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (عليكم بالسّنا والسَّنّوت فإنّ فيهما شفاءً من كلّ داءٍ إلاّ السّام). قالوا: يا رسول الله! ما السّام؟ قال: (الموت). قال: السَنّوت: الشِّبِثُّ، وقال آخرون: بل هو العسل يكون في وعاء السّمن وأنشدوا عليه قول الشاعر: [الطويل]:

هـمُ السّمن بالسَنّوت لا ألْسَ فيهمُ وهُـمْ يَـمْـنـعُـون الـجـار أن يـتـفـرّدا(٣)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث جابر في كتاب (٦٥ ـ المناقب ٩ ـ باب ما يُنْهَى من دعوىٰ الجاهلية حديث (٣٣٣٠) و(٤٦٢٢ ـ ٤٦٢٤) في كتاب «التفسير» ومسلم في «البر والصلة» باب نصر الأخ حديث (٢٥٨٤) وأخرجه البخاري من حديث زيد بن أرقم في التفسير (٦٨) و(٤٦١٧ ـ ٤٦٢١) ومسلم في أول كتاب المنافقين حديث (٢٧٧٢).

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عمر في ٢٩ ـ كتاب الجنائز (٢٢ ـ باب الكفن في القميص الذي يُكَفُّ حديث (١٢١٠) كتاب صفات المنافقين حديث (٢٧٧٤) والبخاري من حديث جابر حديث (١٢١١) ومسلم رقم الحديث (٢٧٧٣).

٥٩٧٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٩) رقم (٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٩١) رقم (١٥٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٩) رقم (٢٨٩١)، و(٣/ ٢٤٨) رقم (٣٠٩٢)، و«تهذيب ابن عساكر» (٧/ ٢٩١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٣) رقم (٤٥٢٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب (٣١) الطب (٩) باب السنا والسنوت حديث (٣٤٥٧)، والحاكم (٤/ ٢٠١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٥٢) من طريق أبي بكر بن أبي عاصم وانظر تحفة الأشراف (١١٨٥٨) (٩/ ١٢٣) والسنا: نبات معروف من الأدوية كأنه الحناء، حبه مفرطح. والسنوت: العسل أو الرُبّ أو الكمّون وقد نسب ابن منظور في (لسان العرب) هذا البيت الشعري (للحُصَيْن بن القعقاع).

عبد الله بن أحمد

٥٩٧٤ ـ «ابن الخشاب النحوي» عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشّاب، أبو محمدٍ ابن أبي الكرم النحوي. كان أعلمَ أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي عليّ الفارسي. وكانت له معرفةٌ بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم من العلوم إلاّ وكانتْ له فيه يَدٌ حسنةٌ. قرأ الأدبَ على أبي منصور ابن الجواليقي وغيره، والحسابَ والهندسةَ على أبي بكرٍ محمد بن عبد الباقي الأنصاري، والفرائضَ على أبي بكر المِزْرَفي[1]. وسمع الحديثَ من أبي القاسم عليّ بن الحسين الربعي، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون النَرْسي. وقرأ بنفسه الكثيرَ على هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيرهما. ولم يَزَلْ يقرأ حتى قرأ على أقرانه، وقرأ العالي والنازل وكتب بخطّه من الأدب والحديث وسائر الفنون، وكان يكتب مليحاً ويضبط صحيحاً، وحصّل من الأصول وغيرها ما لا يدخل تحت حصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً، ولم يَمُتْ أحدٌ من أهل العلم إلاّ واشترى كُتُبَه. وقرأ عليه الناسُ الأدبَ، وانتفعوا به، وتخرّج به جماعةٌ، وروى كثيراً من الحديث، وسمع منه الكبارُ. روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وابن الأخضر وغيرهم، وكان بخيلاً مقنطاً على نفسه، مُتَبَذّلاً في ملبسه ومطعمه ومعيشته، مُتهتكاً في حركاته، قليلَ المبالاة بحفظ ناموس العلم والمشيخة، يلعب الشطرنج على قارعة الطريق ويقف على حِلَق المُشَعبذين والذينَ يُرقصون الدّباب والقُرود من غيرمبالاة. قال ابنُ الأخضر: كنتُ يوماً عنده وعنده

٥٩٧٤ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٣٨) رقم (٣٣٧) (١٨/ ١٩٨) رقم (٤٢٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ٤٧) رقم (٢٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (١/ ٩٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٧٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٩٩) رقم (٣١٤) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٢)، و«المختصر» لأبي الفداء (٣/ ٥٢)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٩٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦٠ ـ ٥٧٠هـ) ص (٢٦٧) رقم (٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٥٢٣) رقم (٣٣٧) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٨١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ١٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٦٩)، و«تاريخ ابن الفرات» (٤/ ١٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٦٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٩) رقم (١٣٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٢٠)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٦/ ٢٠).

(١) المِزْرَفِيُ: نسبةٌ إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب) للسمعاني (١١/ ٢٧٥)، و(توضيح المشتبه لابن ناصر الدين) (٨/ ١٤٠)، و(تبصير المتنبه) لابن حجر (٤/ ١٣٦١).

جماعةٌ من الحنابلة، فسأله مكيّ الغرّاد: عندك «كتاب الجِمَال»[١]؟ فقال: يا أبلَه ما تراهم حولي!؟ وسأله بعض تلامذته فقال: القفا يُمَدّ ويُقْصَرُ؟ فقال له: يُمَدّ ثم يُقْصَر! وسأل بعض تلامذته: ما بكَ؟ فقال: فؤادي يؤجعني، فقال: لو لم تَهْمزْهُ لم يوجعك! وقرأ عليه بعض المعلّمين قولَ العَجّاج [الرجز]:

أطَـرَبـاً وأنـتَ فِـنَّـسْـرِيُّ   وإنمّا يأتي الصِّبى الصَبيُّ[٢]

فجعله «الصّبيُّ» بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب! وكان يتعمّم العمامة وتبقى على حالها مُدّةً حتى تسودّ مما يلي رأسه منها، وتتقطّع من الوسخ، وترمي العصافيرُ عليها ذرقها! وصَنّف الرّدّ على الحريري في «مقاماته»، وشرح «اللّمَع» لابن جنّي ولم يُتِمّه، وشرح «مقدمة» الوزير ابن هبيرة في النحو، وعمل الردّ على التّبْريزي الخطيب في «تهذيب إصلاح المنطق»، وشرح «الجُمَل» للجرجاني وترك منه أبواباً في وسط الكتاب. وتوفّي سنةَ سبعٍ وستين وخمسمائة، ووقف كُتُبه، ومن شعره في الشمعة [السريع]:

صَـفْـرَاءُ لا مـن سَقَـمٍ مَـسّـهـا   كـيـف وكـانـتْ أمّـهـا الشّـافـيـهْ[٣]

عـريـانـةٌ بـاطـنُـهـا مُـكْـتَـسٍ   فـاعْـجَـبْ لـهـا كـاسـيـةً عـاريـهْ

وأنشد لابن الحَجّاج [الخفيف]:

والسّعيدُ الرّشيدُ مَنْ شكر النا   سُ لـه سَـعْـيَـهُ بـمـالِ الـنـاسِ

فقال مرتجلاً [الخفيف]:

والـشّـقـيّ الـشّـقـيّ مَـنْ ذَمّـه الـنـا   سُ عـلـى بـخـلـه بـمـالِ الـنـاسِ

٥٩٧٥ ـ «ابن الإمام القادر» عبد الله بن أحمد القادر بن إسحاق بن المُقْتَدرِ جعفر بن أحمد المعتضد بن محمد بن جعفر المتوكّل. توفي سنةَ ثمان عشرةَ وأربعمائة، وصلّى عليه أبو جعفر أخوه وكبّر أربعاً، ودُفِنَ في الرصافة حيالَ أخيه الغالب بالله، وله اثنان وعشرون سنةً وأربعة أشهرٍ واثنا عشر يوماً وقال الشريف المُرْتضى يَرْثيه بقصيدةٍ بائيةٍ أولها[الكامل]:

---

(١) في تاريخ الإسلام: (كتاب الجبال).

(٢) في ديوان العجّاج (١/ ٤٨٠):

بـكـيـتُ والـمـحـزنُ الـبـكـيُّ   وإنـمـا يـأتـي الـصـبـا الـصَـبِـيُّ

أطـربـاً وأنـت فَـنَّـسـرِيُّ   والـدهـرُ بـالإنـسـان داوريُّ

و«فنّسريّ» الكبير الطاعن في السّنّ.

(٣) يقصد والله أعلم ـ أن أمَّ الشمعِ هي النحْلة التي تصنع الشمع وعسَلها من الشفاء الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في سورة النحل بقوله (فيه شفاء للناس) [الآية: ٦٩].

ما في السُّلُوّ لنا نصيبٌ يُطْلَبُ   الحُزْنُ أقْهَرُ والمُصيبَةُ أغْلَبُ
لكِ يا رزيّةُ مِنْ فؤادي زَفْرَةٌ   لا تُسْتَطاع ومن جفوني صَيِّبُ

٥٩٧٦ ـ «أبوجعفر المقرىء» عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو جعفر الضرير المقرىء. من أهل واسط، قدم بغدادَ صبيّاً وأقام بها. قرأ بالرِّوايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدّبّاس المعروف بالبارع وغيره، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين، وأحمد بن الحسن بن البنّاء، ويحيى بن عبد الرحمٰن بن حُبَيْشٍ الفارقي وغيرهم. وتوفي سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

٥٩٧٧ ـ «أبو القاسم العَلافّ الشّافعي» عبد الله بن أحْمد بن الحسن بن طاهرِ العَلاّف، أبو القاسم البَغْدادي. كان شافعيَّ المَذْهب وله معرفةٌ بالفَرَائض وَقِسْمَة التركات. سَمعَ عبدَ الله بن محمد الصّريفيني، وأحْمَدَ بن محمد ابن النّقُور، وهَنّاد بن إبراهيم النَسَفي. وتوفي سنةَ إحدى وعشرين وخمسمائة.

٥٩٧٨ ـ «ابن بنت وليد قاضي مصر» عبد الله بن أحمد بن راشد بن شُعَيب بن جعفر بن يزيد، أبو محمد القاضي، يعرف بابن أخت وليد، ويقال: ابن بنت وليد. ولي قضاء مصر في خلافة الراضي ثم عُزِلَ منها ثم وليها ثانياً من قبل الحسين بن موسى بن هارون قاضي مصر من قبل المستكفي بالله، ثم ولي القضاء ثالثاً بمصر من قبل المستكفي إلى أن صُرِفَ زمن المُطيع، ثم ولي قضاء دمشق من قبل الإخشيدية. ويقال إنّه كان خيّاطاً وكان أبوه حائكاً ينسج المقانع. وكان سخيفاً، خليعاً، مذكوراً بالارتشاء، وهجاه جماعةٌ من أهل مصر، وحدّث عن أبي العبّاس محمد بن الحسين بن قُتَيْبَة العسقلاني وغيره، وتوفي سنةَ تسعٍ وستين وثلاثمائة، وله مصنّفات.

٥٩٧٦ ـ «التكملة» للمنذري (١/ ٤٣٧) رقم (٢٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٣٧٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢/ ٥٦٣) رقم (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ص (٦٢) رقم (١٧)، و«المختصر المحتاج إليه» له (٢/ ١٣٢) رقم (٨٦٠)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٤٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٠٦) رقم (١٧٢٣)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٣٢) رقم (٧٦٠).

٥٩٧٧ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧/ ١١٨).

٥٩٧٨ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص (٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٢٢٥) رقم (١٥٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٩٠) رقم (٤١٩٦)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢/ ٢٧١)، و«لسان الميزان» له (٣/ ٢٥١) رقم (١٠٩٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٤٦)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٦٤)، و«قضاة الشافعية» للنعيمي (٣٥) رقم (٥٥).

٥٩٧٩ ـ «الحافظ ابن شبويه» عبد الله بن أحمد بن شَبّويه، الحافظ المَرْوَزي. توفي سنةَ ستٍ وخمسين ومائتين.

٥٩٨٠ ـ «ابن ذَكْوان المُقرىء» عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان، أبو عمرو وأبو محمد البَهْراني ـ مولاهم ـ الدمشقي. إمام جامع دمشق ومُقْرئها. قرأ على أيوب بن تَميم المقرىء. وروى عنه أبو داود وابن ماجه. قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذَكْوان أقرأ عندي منه. توفي سنةَ اثنتين وأربعين ومائتين.

٥٩٨١ ـ «أمير المؤمنين القائم» عبد الله بن أحمد، أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله ابن القادر بالله. ولد في نصف ذي القعدة سنةَ إحدى وتسعين وثلاثمائة وبُويعَ بالخلافة بمدينة السّلام يَوْمَ الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجّة سنةَ اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأمّه أمّ ولَد اسمُها بَدْر الدّجى الأرمنيّة، وقيل اسمُها قَطْر النَدَى؛ كذا سمّاها الخطيب. وكان أمره مُستقيماً إلى أنْ خَرَجَ البَسَاسيري عليه، وقصته مشهورة. وتوفي القائم ليلةَ الخميس ثالث عشر شعبان، ودُفنَ في داره بالقصر الحسني سنةَ سبعٍ وستين وأربعمائة، فكانت دوْلَتُه خمساً وأربعين سنة،

٥٩٧٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٦) رقم (٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٧١) رقم (٤٩٤٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ص (١٧٣) رقم (٢٧٠).

٥٩٨٠ ـ «المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١٢٢) و(٣/ ١٥٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٥) رقم (٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٢٨٠) رقم (٣١٥٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٣٧)، و«الكاشف» له (١/ ٦٣) رقم (٢٦٤٩)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/ ١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ص (٣٠٧) رقم (٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٠٤) رقم (١٧٢٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٤٠)، و«تقريبه» (١/ ٤٠١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٠٠).

٥٩٨١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٩٩) رقم (٥٠٠٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٢٩٥) رقم (٣٤٧)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (١/ ٢٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٩٤)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٣/ ٢٤٢)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٣٠٧) رقم (١٤٦)، و«العبر» له (٣/ ٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ ـ ٤٧٠هـ) ص (٢٢٦) رقم (٢١٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٥١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٩٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ١٥٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٣/ ٤٤٧)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢/ ١ ـ ١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٤ ـ ١١ و٩٧)، و«إتعاظ الحنفا» للمقريزي (٢/ ٣١٤)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٩٢) [البشائر]، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٨٥).

وبُويعَ بعده المُقْتَدي. وكان القائم كثير الحلْم والحَيَاء، فصيح اللسان، أديباً، خطيباً، شاعراً، تقلّبتْ به الأحوال ورأى العجائب. وفي أيامه انْقَرضت دولةُ الدَيْلَم من بغداد بعد طول مدّتها، وقامت دولة السّلْجوقية، وكان آخرهم الملك الرّحيم من ولد عَضُدِ الدوْلة، دَخَلَ عليه بغداد طُغْرل بك السلجوقي، وهو أول السّلجُوقية فَقَبَض عليه وقيّدَه، فقال له الملك الرّحيم: ارحمني أيها السّلْطان! فقال له: لا يَرْحَمُكَ مَن نازعته في اسمُه المختصّ به ـ يشير إلى الله تعالى ـ ! فبلغ ذلك القائمَ فقال: قد كنتُ نهيتُه عن هذا الاسم فأبى إلاّ لجاجاً أورده عاقبة سوء اختياره! وخلّصه طُغْرل بك من حبسه ـ أعني القائمَ بأمر الله ـ وأعاده إلى دار خلافته ومشى بين يديْه طُغْرل بك إلى أن وَصَلَ إلى عتَبَة باب/ النّوبي، فقبّلها شكراً لله تعالى، وصارتْ سُنّةً بعده. ومن شعره [البسيط]:

يا أكرمَ الأكرمين العفو عن غَرِقٍ ... في السّيّئات له وِرْدٌ وإصدارُ
هانت عليه مَعَاصيه التي عظُمتْ ... عِلْماً بأنّكَ للعاصين غَفّارُ
فامنُنْ عليّ وسامحْني وخُذْ بيدي ... يا مَنْ له العَفْوُ والجنّاتُ والنّارُ

ومنه [المتقارب]:

سَهِرْنا على سُنّةِ العَاشقين ... وقُلْنا لما يَكْرَهُ اللّهُ: نَمْ!
وما خيفتي من ظُهور الوَرَى ... إذا كان ربّ الوَرَى قد عَلِمْ

ومنه [الكامل]:

قالوا: الرّحيلُ! فأنْشَبَتْ أظْفارها ... في خَدّها وقَدِ اعْتَلَقْنَ خضابا
فاخضَرّ تَحْتَ بَنَانها فكأنّما ... غَرَستْ بأرْضِ بَنَفْسَجٍ عُنّابا

ومنه [الكامل]:

جُمِعَتْ عليّ من الغرام عجائبٌ ... خلّفْنَ قَلْبي في إسارٍ مُوحش
خِلٌّ يَصُدّ وعَاذِلٌ مُتَنَصّحٌ ... ومعَانِدٌ يؤذي ونَمّامٌ يَشي

وباسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وضعَ البَاخَرْزي كتاب «دُمية القَصْر» وامْتَدحَه بقَصيدته البائية المشْهورة التي أوّلها [البسيط]:

عِشْنا إلى أنْ رأينا في الهوى عَجَبا ... كلّ الشهور وفي الأمثال «عش رجبا»[1]
أليس منْ عَجَبٍ أنّي ضُحى ارتحلوا ... أوقدتُ من ماء دمعي في الحشى لهبا
وأنّ أجْفانَ عيْني أمْطَرَتْ وَرِقاً ... وأنّ ساحةَ خَدّي أنْبَتَتْ ذهبا

---

(١) «مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ١٦) رقم (٢٤٣٣).

أإنْ تَـوَقَّـدَ بَـرْقٌ مـن جـوانـبـهـم تَـوَقّـدَ الـشّـوقُ فـي جَـنْـبَـيّ والـتـهـبـا
كـأنّـمـا انْـشَـقّ عـنـه مـن مُـعَـصْـفَـرِهِ قـمـيـصُ يُـوسُـفَ غَـشّـوه دمـاً كـذبـا

منها [البسيط]:

ومَـهْـمَـهٍ يـتـراءى آلُـهُ لُـجَـجـاً يَسْتَغرقُ الوَخْدَ والتّقريب والخببا
كم فيه حافرُ طِرف يحتذي وَقَعاً من فوق خُفٍّ بعيرٍ يَشْتكي نَقَبا
تُصاحبُ الغَيْمَ فيه الريحُ لم يَنِيا أنْ يُشْركا في كلا خَطّيْهما عقَبا
فالريحُ ترضعُ درّ الغيم إنْ عَطشتْ والغَيْمُ يركبُ ظَهْرَ الريح إن لغبا
أنـكـحْـتُـهُ ذاتَ خَـلْـخـالٍ مُـقَـرّطـةً والرّكبُ كانوا شهوداً والصدى خَطَبا
إلى أبي البَحْرِ إنّي لستُ أنسبُه لـجـعـفـرٍ إنْ حـسـاهُ شـاربٌ نَـضـبَـا
قِرْمَ الوغى من بني العبّاس عِتْرته لـكـنّـه غـيـر عـبّـاسٍ إذا وَهَـبـا
لـعـزّهِ جـعـل الـرّحْـمـنُ مَـلْـبَـسَـه من الشّبابِ ونور العين مُستلبا
وَجْـهٌ ولا كـهـلالِ الـفِـطْـرِ مُـطّـلـعـاً بَدْرٌ ولا كانهلال القَطْرِ منسكبا
وعـمّـةٍ عَـمَّـتِ الأبـصـارَ هَـيْـبَـتُـهـا برَغم مَنْ لَبسَ التّيجانَ واعتصبا
لـه الـقَـضـيـبـان هـذا حَـدّه خَـشَـبٌ وذاك لا يَـتَـعـدّى حَـدّه الـخـشـبـا
كـلاهـمـا مـنه فـي شُـغْـلٍ يُـديـرُهـمـا بين البنان رضىً يختارُ أم غَضَبا
قُـلْ لـلـفُـراتِ أَلَـمْ تَـسـتـحـي راحـتَـه حتى اقْـتَـدَيْـتَ بـهـا أنّـي ولا كَـربـا
وقـل لـدجـلـةَ غِـيـضـي يـومَ مِـنْـحـتِـه فـقـد أسأتِ بـجاري فَـيْـضِـكِ الأدَبا

٥٩٨٢ ـ «ابن الإمام أحمد بن حنبل» عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنبَل. سمع من

٥٩٨٢ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٤٥) وغيرها (انظر فهرس الأعلام)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧) رقم (٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٧٥)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١/ ١٨٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٦٥) و(٢/ ٢٤٣) و(٤/ ١٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٥٢٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٢٨٥) رقم (٣١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٥١٦)، و«العبر» له (٢/ ٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٦٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ص (١٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٩٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٠٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٤١) رقم (٢٤٦)، و«التقريب» له (١/ ٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٨٩).

أبيه شيئاً كثيراً من العلم، ولم يأذن له أبوه في السماع من عليّ بن الجَعْد، وسمع من ابن مَعين وجماعة. وروى عنه النسائي وعبد الله بن إسحاق المدائني وأبو القاسم البَغَوي وآخرون. قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً، إماماً فَهِماً، وسمع «المُسْنَد» من أبيه وهو ثلاثون ألفاً، و «التفسير» وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً والباقي وجادةً. وسمع منه «الناسخ والمنسوخ» و «التاريخ» و «حديث شُعْبَة» و «المقدّم والمؤخّر من كتاب الله» و «جوابات القرآن» و «المناسك الكبير» و «المناسك الكبير» و «الصغير» وغير ذلك. وتوفي سنةَ تسعين ومائتين.

٥٩٨٣ ـ «ابن أبي دارة المَرْوَزي» عبد الله بن أحمد بن أبي دارة المَرْوَزي. له أربعون حديثاً مَرْويّة. توفّي في حدود الثلاثمائة.

٥٩٨٤ ـ «الكعبي المُعْتَزلي» عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكَعْبي البلخي. رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتُهم. قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. توفّي سنةَ تسع عشرة وثلاثمائة. وناهيك من فضله وتقدّمه إجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلاميّة والتصانيف الحكمية التي بَذّتْ أكثرَ كتب الحكماء، وصارتْ ملاذاً للبَصَر وعُمْدةً للأدباء، ونُزْهةً في مجالس الكبراء. وكانتْ في العراق أشهرَ منها في خراسان، وأئمة الدنيا مُولَعون بها، مُغْرَمون بفوائدها حتى إنّه لما دخل أبو الحسن عليّ بن محمد الخشابي البلخي تلميذه بغدادَ حاجّاً جعل أهلها يقولون بعضهم لبعضٍ: قد جاء غُلامُ الكَعْبي فتعالوا ننظر إليه! فاحْتَوشَه أهل العصر وعصابة الكلام، وجعلوا يتبرّكون بالنظر إليه ويتعجّبون منه، وينظرون إليه، ويسألونه عن الكَعْبي وخصائله وشمائله، وكان مدّة مقامه بها كأنّه فيها من كبار الأولياء. وكان الكَعْبي لا يُخْفي مذهبه وكان صُلَحاء أهل بلخ ينالون منه، ويقدحون فيه، ويرمونه بالزندقة. ولمّا صنّف أبو زيد «كتاب السياسة» ليانس الخادم ـ وهو إذ ذاك والي بَلْخ ـ قال الكَعْبي: قد جمع الله السياسةَ كلّها في آية من القرآن حيث يقول: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُم فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا الله كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا الله وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا**

٥٩٨٤ ـ «تكملة الطبري» للهمذاني (٦٨)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (١٦٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٢١٩)، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٤/ ٢٠٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٢٨٤) رقم (٤٩٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٣٨) رقم (٣٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٥) رقم (٣٠٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٣١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠هـ) ص (٥٨٤) رقم (٤٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٧٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٥٥) رقم (١١٥٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٥٥).

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٥ - ٤٦] ومن تصانيفه «تفسير القرآن» على رسم لم يُسْبق إليه ـ إثنا عشر مجلّداً ـ ، «مفاخر خراسان» و «محاسن آل طاهر»، «عيون المسائل» ـ تسع مجلّدات ـ ، «أوائل الأدلّة»، «المقامات»، «جواب المسترشد في الإمامة»، «الأسماء والأحكام»، «بعض النقض على المجبرة»، «الجوابات»، «أدب الجدل»، «نقض كتاب أبي عليّ الجُبّائي في الإرادة»، «السنّة والجماعة»، «الفتاوى الواردة من جُرْجَان والعراق»، «الانتقاد للعلم الإلهي على محمد بن زكرياء»، «تحفة الوزرَاء». وكان الكَعْبي تلميذ أبي الحسين الخيّاط، وقد وافقه في اعتقاداته جميعها، وانفرد عنه بمسائل، منها قوله: إنّ إرادةَ الربّ تعالى ليستْ قائمةً بذاته، ولا هو مريد إرادته، ولا إرادته حادثة في محلّ، ولا لا في محلّ، بل إذا أُطْلِقَ عليه أنّه مُريدٌ فمعناه أنّه عالمٌ قادرٌ غيرُ مُكْرَه في فعله ولا كاره. وإذا قيل إنّه مريدٌ لأفعاله فالمراد أنّه خالق لها على وفق علمه. وإذا قيل إنّه مريدٌ لأفعال عباده فالمرادُ أنّه راضٍ بها، آمرٌ بها. قلتُ: كذا قاله ابن أبي الدم في كتابه «الفرق الإسلامية» ـ أعني ذَكَرَ هذه العقيدة.

٥٩٨٥ ـ «أبو هِفّان» عبد الله بن أحمد بن حَرْب بن خالد بن مِهْزَم، ينتهي **إلى مَعَدّ بن عَدْنان، أبو هفّان**. نحوي، لغوي، أديب، راوية، من أهل البصرة. وكان مُقَتّراً عليه، ضيّقَ الحال. روى عنه جماعةٌ من أهل العلم، منهم يموت بن المُزَرّع، وروى هو عن الأصمعي وصنّف كتباً منها كتاب «صناعة الشعر» ـ كبير، وكتاب «أخبار الشعراء» وغيرهم. وهو القائل في إبراهيم بن المُدَبّر [الكامل]:

يا ابنَ المُدَبِّر أنتَ عَلّمتَ الوَرى ... بَذْلَ النوال وهم به بخلاءُ

لو كان مثلك في البرية آخَرٌ ... في الجُودِ لم يَكُ بينهم فقراءُ

وقال [الطويل]:

لعمري لئن بيّعتُ في دار غُرْبةٍ ... ثيابيَ لمّا أعْوَزَتْني المآكلُ

فما أنا إلاّ السّيفُ يأكل جَفْنَهُ ... له حلْيَةٌ من نفسه وهْوَ عاطلُ

ودعاه دِعْبل الخزاعي في دعوةٍ وأطعمه ألواناً كثيرةً وسقاه نبيذاً حُلْواً، وغمز الجواري

٥٩٨٥ ـ «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٩)، و«الفهرست» للنديم (١٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٧٠) رقم (٤٩٤٥) و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٢٠٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ٥٤) رقم (٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٤٩) رقم (١٠٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣١) رقم (١٣٥٥).

أن لا يدلّوه على الخلاء ثم تركه وتناوم، فلمّا أجهده الأمر قال لبعض الجواري: أين الخلاء؟ فقالت لها الأخرى: ما يقول سيّدي؟ قالتْ، يقول غنّي [الوافر]:

خـلا مـن آل عـاتـكـةَ الـديـارُ فـمَـثْـوى أهْـلِـهـا مـنـهـا قِـفـارُ

فغنّتْ هذه، وزمرتْ هذه، وصبّتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه فقال: أحسنتم وجَوّدتم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي، وسكت! فلمّا أجهده الأمر فقال: لعلّ الجاريةَ بغداديّة؟ فالتفتَ إلى أخرى فقال لها: فداكِ أبوك! أين المستراح؟ فقالت الأخرى: ما يقول سيّدي؟ قالت، يقول غنّي [البسيط]:

وأسـتـريـحُ إلـى مَـنْ لـسـتُ آلـفُـهُ كـمـا اسـتـراح عـلـيـلٌ مِـنْ تـشـكّـيـهِ

فغنّت هذه، وضربتْ هذه، وزمرتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه فقال: أحسنتم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي! ثم أجهده البلاءُ فقال: لعلّ الجاريةَ بصريّة؟ فقال للأخرى: أين المُتَوَضّأ؟ فقالت الأخرى: ما يقول سيّدي؟ قالت: يقول غنّي [الوافر]:

تَـوضّـأْ لـلـصّـلاةِ وصـلّ خـمـسـاً وبـاكـرْ بـالـمُـدام عـلـى الـنـديـم

فضربتْ هذه، وزمرتْ هذه، وغنّتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه. فقال: أحسنتم غير أنكم ما أتيتم على ما في نفسي. ثم قال: لعلّهنّ حجازيات؟ فقال لإحداهنّ: فداكِ أبوك! أين الحُشّ؟ فقالت الأخرى: ما يقول سيّدي؟ قالتْ: يقول غنّي [الطويل]:

وحـاشـاكِ أنْ أدعـو عـلـيـكِ وإنّـمـا أردتُ بهذا القول أن تقبلي عُذري

فغنّت هذه، وضربتْ هذه، وزمرتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه. فقال: أحسنتم غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي، وقال: لعلّهنّ كوفيّات؟ ثم قال: فداكنّ أبوكنّ! أين الكنيف؟ فقالتْ واحدةٌ: ما يقول سيّدي؟ قالتْ: يقول غنّوني [الطويل]:

تـكـنّـفـنـي الـواشُـونَ من كلّ جانـبٍ ولـو كـان واشٍ واحـدٌ لـكـفـانـي

فغنتْ هذه، وضربتْ هذه، وزمرتْ هذه، وشربوا أقداحاً، وسقوه، فما تمالك حتى وثب قائماً وحلّ سراويلَه وذرق على وجوههنّ فتصارخن فانْتَبه دِعْبُل فقال: ما شأنك يا أبا هِفّان؟ فقال [الوافر]:

تـكـنّـفـنـي الـسّـلاحُ وأضْـجَـروني عـلـى مـا بـي بُـنَـيّـات الـزّوانـي

فـلـمـا قـلّ عـن حـمْـل اضـطـبـاري رَمَـيْـت بـه عـلـى وجـه الـغَـوانـي

فقام دِعْبُل ودلّه على بيت الخلاء فدخل واغتسل وخلع عليه خلعةً وتضاحكوا مليّاً.

وقال سعيد بن حُميد لأبي هِفّان: لئن ضرطتُ عليك لأبلغنّك إلى فيْد! فقال له أبو هِفّان:

بادِرْني بأخرى تبلغني إلى مكّة فإنّ بي ضرورة الرجل الذي لم يحجّ بعد!

٥٩٨٦ ـ «أبو محمّد الفَرْغاني الأمير» عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمّد الفَرْغاني الأمير القائد، صاحب أبي جعفر الطَبَري. توفّي سنةَ اثنتين وستين وثلاثمائة. روى عن أبي جعفر الطبري وذيّل على «تاريخه»، وقدم دمشق وحدّث بها، وروى عنه جماعة من أهلها. ونزل عبد الله مصر وحدّث بها، وكان ثقةً. وأرسله الرّاضي إلى مصر وحمّله الخِلَع إلى أبي بكر محمّد بن طُغْج الإخْشيدي.

٥٩٨٧ ـ «أبو الحسين الشاماتي الأديب» عبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماتي الأديب، أبو الحسين. توفّي سنةَ خمسٍ وسبعين وأربعمائة. مشهورٌ بالتأديب. شرحَ «ديوانَ المتنبّي» وشرح «الحماسةَ»، وشرح أبيات «أمثال أبي عُبَيْد».

٥٩٨٨ ـ «أبو القاسم التاجر» عبد الله بن أحمد بن رضوان بن جالينوس التميمي، أبو القاسم البغدادي. كان كثيرَ المال وهو من أعْيان التجّار، وله وجاهةٌ وتقدّم عند الملوك. وصاهره أبو شجاع محمد بن الحسين، ومؤيد الملك، وسعى لكلّ واحدٍ منهما في الوزارة وبذل البذول في ذلك حتى تمّ لهما ما أراده. وكان كثير العطاء والبذل والإحسان. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان. قال محبّ الدين بن النجّار: وما أظنّه روى شيئاً. وتوفّي سنةَ أربع وسبعين وأربعمائة.

٥٩٨٩ ـ «ابن المستظهر بالله» عبد الله بن أحمد المستظهر بن المُقْتَدي بن القائم بن القادر بن المُقْتَدر بن المُعْتَضد بن المتوكّل بن المُعْتَصِم بن الرّشيد بن المَهْدي بن المَنْصُور، أبو الحسن. أمّه جاريةٌ حبشيّة اسمها ستّ السّادة، وهو أكبر أولادها وبعده المُقْتَفي ثم العبّاس. كان المستظهر قد خطب له بولاية العَهْد من بعد أخيه المُسْتَرْشد، ولقّبه بذخيرة الدين، فلمّا توفّي والده خرج مختفياً من دار الخلافة قاصداً دُبَيْس بن صدقة بالحِلّة السيفيّة فأكرم نزله،

٥٩٨٦ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٧٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (مخطوطة أحمد الثالث) ص (٣٥٣).

٥٩٨٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ص (١٣٨) رقم (١٤٣)، و«المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٧) رقم (٩٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٢) رقم (١٣٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٦٩٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٤٥٢). و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٦/ ٢٣).

٥٩٨٨ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٣).

٥٩٨٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٥٣٧) و(٦٧٠)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٢٦) رقم (٧٥٣).

فلمّا طلبه أخوه المُسْتَرْشِد للمبايعة فقده فوقع الطلب، وبحث عن أمره فقيل له بالحِلّة عند دُبَيْس، فقطع اسمَهُ من الخطبة في الجُمع وغيرها، وأنفذ نقيب النقباء عليّ بن طِرَاد الزّيْنَبيّ يأمره بتسليمه، فامتنع دُبَيْس وقال: إنْ أراد أنْ يرجع من قِبَلِ نفسه فليفعل! فلاطفه النقيب في القول ووعده بما يريد، فأجاب بشروطٍ اقترحها فعاد إلى بغداد، وأجابه المُسْتَرْشد إلى ما أراد. ولمّا حصلت المنافرة بين دُبَيْس وعساكر السلجوقية انضمّ في تلك الفترة جماعة من أوباش الجند والعرب إلى أبي الحسن وأطمعوه في الخروج والتوجّه إلى واسط فأجاب وسار بمن معه ولقّب نفسه المُسْتَنْجد بالله واسْتَوزَرَ رجلاً من بغداد يقال له ابن الدُلَف كان مقيماً بالحِلّة، فوصل إلى واسط وبسط يده في الأموال واستكثر من الجند والأتْبَاع، فراسل المُسْتَرْشدُ دُبَيْساً بسديد الدولة ابن الأنباري كاتب الإنشاء يأمره بحَمْل أبي الحسن إلى دار الخلافة، فتوجّه في جملةٍ من العسكر فقبض عليه وأحضره إلى بغداد، فلمّا دخل على المُسْتَرْشد عاتبه وأمره بالمصير إلى أولاده فانصرف إليهم وبقي مقيماً عندهم محتاطاً عليه بقيّةَ عمره. وتوفّي سنةَ خمسٍ وعشرين وخمسمائة. ومن شعره[الطويل]:

أأشْمَتَّ أعْدائي وأوهَنْتَ جانبي ... وهِضْتَ جناحاً ريّشَتْهُ يدُ الفخر

فما أنتَ عندي بالمَلُومِ وإنّما ... لي الذَّنْبُ هذا سوء حظّي من الدهر

٥٩٩٠ ـ «النقيب أبو طالب» عبد الله بن أحمد **بن عليّ بن المعمّر، أبو طالب بن أبي عبد الله العلوي البغدادي**. نقيب الطالبيين ببغداد بعد وفاة والده. ولم يزل على ولايته إلى أن توفّي سنةَ إحدى وثمانين وخمسمائة. وكان شابّاً، سريّاً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، مترسلاً. من شعره فيما يكتب على قِسيّ البندق [مجزوء الرمل]:

حَمَلَتْني رَاحَةٌ في ... جودها للخَلْقِ رَاحَهْ

فأنا لِلْفَتْكِ أهلٌ ... وَهْيَ أهلٌ للسّماحَهْ

ومنه أيضاً فيه [مجزوء الخفيف]:

أنا في كفّ ماجدٍ ... جودُهُ الغَمْرُ مُفْرطُ

كلّ طيرٍ يلوح لي ... فهو في الحال يهبطُ

ومنه فيه [المنسرح]:

لا زلتَ يا مُمْسكي براحته ... في ظلّ عيشٍ يصفو من الكدر

ترمي بي الطير حين تحملني ... والدهر يرمي عِداك بالقَدر

٥٩٩٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ص (١٠٧) رقم (١٤).

ومنه فيه [مجزوء الخفيف]:

وقـنـاةٍ قـد ثـقـفـتـهـا لـحـرب رُدَيْـنُـهـا
ثـم لـمّـا انـحـنـت بـلا كِـبَـرٍ فـيـه شَـيْـنُـهـا
إسـتـجـادت مـن الـمَـنُـو نِ أخـاً وَهْـوَ زَيْـنُـهـا
كـم عـلـى الـجـوّ طـائـرٌ قـد أصـابـتـه عَـيْـنُـهـا
فـارتـقـى وَهْـوَ مُـرتَـقٍ مـا تـعـدّاه حَـيْـنُـهـا

٥٩٩١ ـ «أبو الوَرْد الشاعر» عبد الله بن أحمد بن المبارك بن الدَبّاس، أبو محمد وأبو الورد. كان شاعراً خليعاً، ماجناً، مطبوعاً، له حكاياتٌ. وكان ينادم أبا محمّد الوزير المهلّبي. روى عنه القاضي أبو عليّ التنوخي، وأبو عبد الله الحسين الخالع. وكان إذا شاهد أحداً من أهل العلم جالسه بخشوعٍ ووقارٍ وأفاده واستفاد منه، وأفضل عليه. وكان يحصل له من المُهلّبي في كلّ سنةٍ ألفا دينارٍ فتنسلخ السنةُ عنه وهو صِفْرٌ منها. وقبض عضد الدولة عليه ليصادره فقال يوماً للمستخرج ـ وقد أحضره ليطالبه وتقدم بضربه: هذا والله مالٌ مشوؤمٌ صُفِعْنا حتى أخذناه ونُصْفَع حتى نردّه! فبلغتْ عضد الدولة فأفرج عنه. وكان له ابنٌ كالمَعْتوه فكلّمه أبو الورد فأربى عليه الابن فقال: تقول لي هذا وأنا أبوك؟! فقال: أنت وإن كنتَ أبي فأنا خيرٌ منك! فقال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّي أنا صفعان بن صفعان وأنت صفعان فقط! فضحك وقال: الآن علمتُ أنّك ابني ومَنْ لم يشبه أباه فقد ظَلَم! ومن شعره [الوافر]:

تـراك الـشـمـسُ شـمـسـاً حـيـن تـبـدو ويَـحْـسَـبُـكَ الـهـلالُ لـهـا هـلالا
ومُذْ وحياةِ شخصِك غاب عنّي خـيـالُـكَ مـا رأيـتُ لـه مـثـالا
مَـغِـيـبُـكَ غـيّـب الـلّـذّات عـنّـي وورّثـنـي نـكـالاً واخـتـبـالا
فـصـرتُ لـفـقـدِ وَجْـهـكَ مُـسْـتـهـامـاً أقـاسـي مـن جَـوى الـبَـلْـوى نـكـالا

٥٩٩٢ ـ «أبو الفضل خطيب الموصل» عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب، أبو الفضل ابن أبي نصر الطوسي البغدادي، نزيل المَوصل وخطيبها. سمع من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البَطِر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وجماعة، وقرأ الفقهَ والخلافَ والأصول على الكيا الهرّاسي وأبي بكر الشاشي، والفرائضَ والحسابَ على الحسين بن أحمد الشقاق، والأدبَ على التبريزي

٥٩٩٢ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٣٤١)، و«العبر» له (٤/ ٢٣٤)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٣١) رقم (٧٥٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٩) رقم (٨١٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٦٢).

والحريري البصري. وعَلَتْ سِنّه، وتفرّد بأكثر مسموعاته وشيوخه، وقصده الرحّالون من البلاد. وكان ديّناً، حسن الطريقة. وتوفي سنةَ سبع وثمانين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أقول وقد خيَّمْتُ بالخَيْف من منِىً ... وقرّبْتُ قرباني وقضّيْتُ أنساكي

وحُرْمَةِ بَيْتِ اللّه ما أنا بالذي ... أمَلُّكِ مع طول الزّمان وأنساكِ

ومنه أيضاً [الطويل]:

سَقَى اللّه أياماً لنا ولياليا ... نَعِمْنا بها والعيشُ إذ ذاك ناضرُ

ليالي لا أصغي إلى لوم عاذلٍ ... وطَرْفي إلى أنوار وَجْهِك ناظرُ

قلتُ: شعر متوسط.

٥٩٩٣ ـ «الموفّق الحنبلي» عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامَة بن مِقْدام بن نصرٍ، شيخ الإسلام مُوَفّق الدين، أبو محمد المقدسي الجمّاعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف. ولد بجمّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنةَ عشرين وستمائة، وهاجر في مَنْ هاجر مع أبيه وأخيه، وحفظ القرآن، واشتغل في صِغَره، وارتحل إلى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني، وسمع بالبلاد من المشايخ. وكان إماماً حجةً، مصنّفاً، متفنّناً، محرّراً، متبحّراً في العلوم، كبير القدر. ومن تصانيفه «البرهان في القرآن» ـ جزءان، «مسألة العلوّ» ـ جزءان، «الاعتقاد» ـ جزء، «ذمّ التأويل» ـ جزء، «كتاب القَدَر» ـ جزءان، «فضائل الصحابة» ـ جزءان، «كتاب المُتَحابّين» ـ جزءان، «فضل عاشوراء» ـ جزء، «فضائل العشر، «ذمّ الوسواس» ـ جزء، «مشيخته» ـ جزء ضَخْم. وصنّف «المُغْني في الفقه» في عشر مجلّدات كبار، و «الكافي» في أربع مجلّدات، و «المُقْنع» ـ مجلّدة، و «العُمْدَة» ـ مجلّدة لطيفة، و «التوّابين» ـ مجلّد صغير، و «الرِقّة» ـ مجلد صغير، «مختصر الهداية» ـ مجلّد، «التبيين في نسب القرشيين» ـ مجلّد صغير، «الاستبصار في نسب الأنصار» ـ مجلّد، «كتاب قُنْعَة الأريب في الغريب» ـ مجلّد صغير، «الروضة في أصول الفقه»،

٥٩٩٣ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١٥/ ٢١٢)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ١٠٧) رقم (١٩٤٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٦٢٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٩ ـ ١٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ١٦٥) رقم (١١٢)، و«العبر» له (٥/ ٧٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ ـ ٦٢٠هـ) ص (٤٨٣) رقم (٦٦٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٤٧)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٤٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٨٨).

«مختصر العلل» للخَلاّل، مجلّد ضخم. وكان أوحد زمانه، إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيّارة والمنازل. واشتغل الناس عليه مدّة بالخِرَقي و «الهداية»، ثم بمختصر «الهداية» الذي له بعد ذلك، واشتغلوا عليه بتصانيفه. وطوّل الشيخ شمس الدين ترجمته في سبع ورقات قطع النِصْف. ومن شعر الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى [الطويل]:

أَبَعْدَ بياضِ الشَّعْر أعمُر مسكناً سوى القَبْر إنّي إنْ فعلتُ لأحمقُ
يخبّرني شيْبي بأنّيَ ميّتٌ وشيكاً وينعاني إليّ فيصدقُ
كأني بجسْمي فوق نعشي مُمَدّداً فمِنْ ساكتٍ أوْ مُعْولٍ يتحرّقُ
إذاسئلوا عني أجابوا وأعولوا وأدمعهم تنهلّ هذا الموفّقُ
وغُيّبتُ في صَدْعٍ من الأرض ضيّقٍ وأودعتُ لَحْداً فوقه الصخر مطبقُ
ويحثو عليّ التُّرْبَ أوثَقُ صاحبٍ ويسلمني للقَبْر مَنْ هو مشْفقُ
فيا ربّ كنْ لي مؤنساً يومَ وَحْشتي فإنّي بما أنْزلتَهُ لمصدِّقُ
وما ضرّني أنّي إلى اللّه صائرٌ ومَنْ هو مِنْ أهلي أبَرُّ وأرفقُ

٥٩٩٤ ـ «أبو بكر الخبّاز» عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طلحة، أبو بكر بن أبي طالبِ الخبّاز المقرىء. قرأ بالروايات على أحمد بن القاصّ وأحمد بن سالم الشحمي، وعبد الله بن أحمد الباقلاني الواسطي وغيرهم. وسمع الكثيرَ بنفسه من يحيي بن يوسف السقلاطوني، والأسعد بن بلْدرك ابن أبي اللقاء الجبريلي، وعبد الحق بن عبد الخالق، وشهدة بنت الأبَرَي وغيرهم، وممن هو مثله ودونه. وجمع لنفسه مشيخة خرّج فيها بالسماع والإجازة. ولم يكن له معرفة بما يكتبه ويسمعه ولا يُعتمد على قوله وخطّه لكثرة وهمه وقلّة معرفته. قال محبّ الدين بن النجّار: ولقد رأيت منه تسامحاً وأشياء تُضَعّفه مع ديانةٍ فيه وصلاحٍ وتَعَفّف مع فقر، وأُضِرّ بأخرة. توفي سنةَ ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

٥٩٩٥ ـ «أبو محمد ابن وزير المأمون» عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن صُبَيح، أبو محمّد ابن أبي جعفر الكاتب. كان والده كاتبَ المأمون، وزيراً له، وكان أبو محمّد يتقلّد السرّ للمأمون وبريدَ خراسان وصدقاتِ البصرة، وكان المأمون لعِلْمه بتقدّمه في

٥٩٩٤ ـ «مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٣٨) رقم (٧٦٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٩٠) رقم (٤١٩٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٥٠).

٥٩٩٥ ـ «الأوراق» للصولي (٢٣٦).

صناعته إذا حضر أمرٌ يُحتَاجُ فيه إلى كتاب يُشْهر أمر أحمد ابنَه فكتبه له. وكان ابنُه ظريفاً سَمْحاً، مترسلاً. ويغلب الهَزْل عليه. ومن شعره [مجزوء البسيط]:

بَـلَـوْتُ هـذا الأنـامَ طُـرّاً ... فـلـم تَـشَـبّـث يـدي بـحُـرّ

ولا اسْـتَـبَـنْـتُ الـصـديـقَ حـتـى ... تَـصَـرّفَـتْ بـي صـروفُ دهـري

مـا الـمَـرْءُ إلاّ أخـو الـلّـيـالـي ... يَـسْري بـه الـدهـرُ حيـث يَـسري

إنْ تَـبْـلُـهُ بـالـعـقـوق مـنـهـا ... لا يَـنْـدَمَـنْ صـاحـبٌ بـبـرّ

٥٩٩٦ ـ «أبو الحسن الظاهري، ابن المُغَلّس» عبد الله بن أحمد بن المُغَلّس البغدادي، أبو الحسن الفقيه الداودي الظاهري. له مصنّفاتٌ في مذهبه. أخذ عن محمّد بن داود الظاهري، وانتشر عنه مذهب أهل الظاهر في البلاد. وكان ثقةً، مأموناً، إماماً، واسعَ العلم، كبير المحلّ، وتوفّي سنةَ أربع وعشرين وثلاثمائة.

٥٩٩٧ ـ «ابن زَبْر القاضي» عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زَبْرِ الربعي القاضي. بغداديّ مشهور. كان عارفاً بالأخبار والسيَر، وصنّف في الحديث كتباً، وعمل كتاب «تشريف الفقر على الغنى». ولي قضاءَ مصر وعُزل ثم وليها. قال الخطيب: كان غيرَ ثقةٍ. توفّي سنة تسعٍ وعشرين وثلاثمائة.

٥٩٩٨ ـ «أبو محمد ابن طباطبا» عبد الله بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن طباطبا العلوي الإمام، أبو محمّد المصري. صَدْرٌ كبير، صاحب رباع وضياع وثروةٍ وخَدم وحاشية. كان عنده رجل يكسّر اللوز دائماً في الشهر بدينارَيْن برسم عمل الحَلْوَى التي يُنْفِذُها

٥٩٩٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (٣٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٢١ ـ ٣٣٠هـ) ص (١٤٩) رقم (١٧٤)، و«العبر» له (٢/ ٢٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٨٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٠٢).

٥٩٩٧ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (٤٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٨٦)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٣١٥) رقم (١٥٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ ـ ٣٣٠هـ) ص (٢٦٢) رقم (٤٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٥٣)، و«رفع الإصر» له (٢٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٠٩) و(٢/ ١٢٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٩٦)، و«الشذرات» للحنبلي (٢/ ٣٢٣).

٥٩٩٨ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٨١) رقم (٣٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٤٩٦) رقم (٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ ـ ٣٥٠هـ) ص (٣٩٨)، و«كنز الدرر» للداوداري (٦/ ١٤٥)، و«الغيث المسجم» للصفدي (١/ ١٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٣٥).

إلى كافور الإخشيدي فمَنْ دونه. وقبره مشهورٌ بالقرافة بإجابة الدعاء عنده. توفّي سنةَ ثمان وأربعين وثلاثمائة. وهذا أبو محمّد المذكور هو الذي قال للمُعِزّ لمّا جاء إلى القاهرة: إلى مَنْ ينتسب مولانا؟ فقال له المُعِزّ: سنعقد مجلساً ونجمعكم ونَسْرُد عليكم نسبنا، فلمّا استقرّ المُعِزّ بالقصر جمع الناسَ في مجلسٍ عامٍ وجلس لهم وقال: هل بقي من رؤسائكم أحدٌ؟ فقالوا: لم يبقَ مُعْتَبَرٌ! فسلّ عند ذلك نصف سيفه وقال: هذا نَسَبي! ونثر عليهم ذهباً وقال: هذا حَسَبي! فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا! وكان هذا الشريف كثير الإحسان والبرّ إلى الناس، فحكى بعض مَنْ له عليه إحسان أنّه وقف على قبره وأنشد [الوافر]:

وخلّفتَ الهمومَ على أُناسٍ وقد كانوا بعيشك في كفافِ

فرآه في نومه فقال له: سمعتُ ما قلتَ، وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكنْ صِرْ إلى المسجد وصلّ ركعتين وادْعُ يُستَجَبْ لك. ورُوي أنّ رجلاً حجّ وفاتته زيارة النبي ﷺ فضاق صدره فرأى النبيّ ﷺ فقال له: إذا فاتتك زيارتي فَزُرْ قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا! وكان صاحبُ الرؤيا من مصر.

٥٩٩٩ ـ «ابن معروف قاضي بغداد» عبد الله بن أحمد بن مَعرُوف، أبو محمّد البَغدادي المُعتَزلي، قاضي القضاة. وَليَ بعد أبي بِشر عُمَر بن أكثَم. قال الخَطيب: كان من أجلاد الرّجال وألبّاء الناس مع تَجرُبَةٍ وحِنكَةٍ وفِطنَةٍ وبَصيرةٍ ثاقبةٍ وعَزيمةٍ ماضية، وكان يَجمَعُ وَسامةً في مَنظَره، وظَرْفاً في مَلبَسه، وطلاقةً في مَجلسه، وبَلاَغةً في خِطابه، ونهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبةً في القُلوب. وقد ضَرَبَ في الأدبِ بسَهمٍ وأخذ من عِلم الكلام بحظٍّ. قال العَتيقي: كان مُجَوّداً في الاعتزال. وثّقه الخطيب. وله شعر. توفّي سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٠ ـ عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو محمد ابن السمرقندي الحافظ اللغوي الأديب. سمع الخطيبَ أبا بكر والكتاني، وأبا نصر ابن طلاّبٍ وجماعة. وروى عنه السِّلَفي وغيره، وسئل عنه فقال: كان ثقةً، فاضلاً، عالماً، ذا لَسَنٍ. وكان يقرأ لنظام الملك على الشيوخ. وتوفّي سنةَ ست عشرة وخمسمائة.

٥٩٩٩ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣/ ١١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٣٦٥) رقم (٥٥٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣١٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٠١).

٦٠٠٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٢٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٦٣) رقم (١٠٦٦)، و«العبر» له (٤/ ٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٤٩).

٦٠٠١ ـ **«البَزّار الحاجي» عبد الله بن أحمد بن سعدٍ، أبو محمّد النيسابوري البَزّار الحاجّي الحافظ، أحد الأثبات.** كتب الكثير وجمع الشيوخ والأبواب والمُلَح، ولم يرحل. توفّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٠٠٢ ـ **«أبو محمد السرخسي» عبد الله بن أحمد بن حَمّويه بن يوسف بن أعيَن، أبو محمّد السرخسي.** ثقة. صاحب أصولٍ حسان. توفّي سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٣ ـ **«أبو القاسم النسائي» عبد الله بن أحمد بن محمّد بن سعيد، أبو القاسم النّسائي الفقيه.** شيخ العلم والعدالة بنَسا. توفّي سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٤ ـ **«القفّال الشافعي» عبد الله بن أحمد بن عبد الله، الإمام أبو بكر المرْوَزي القفّال، شيخ الشافعية بخراسان.** كان يعمل الأقفال وحذق في عملها حتى صنع قفلاً بآلاته ومفتاحه وزن أربع حبّات، فلمّا صار ابن ثلاثين سنةً أحسَّ من نفسه ذكاءً فأقبلَ على الفقه فبرع فيه وفاق الأقران، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه. تفقّه عليه المسعودي والسّنجي وابن فوران وهؤلاء من كبار فقهاء المراوزة. تفقّه هو على أبي زيد القاشاني[1]، وسمع منه ومن غيره، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره، وطريقته المُهَذّبَةُ في مذهب الشافعي [. . . . .][2] وأكثرها تحقيقاً. وتوفّي بمرو ـ وله تسعون سنة ـ في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة. ولمّا جَمَعَ الفقهاءَ من الحنفيّة ومن الشافعيّة السلطانُ محمودُ الآتي ذكره ـ وهو يمين الدولة بن سبكتكين ـ التمس منهم الكلامَ في تَرْجيح أحَد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يُصَلّوا بين يدَيه ركعتين على مذهب الشافعي، وركعتين على

٦٠٠١ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩٠٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٨١).

٦٠٠٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص (٣٣)، و«العبر» له (٣/ ١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٩٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٠٠).

٦٠٠٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٩٤) رقم (٤٩٩٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص (٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٤١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٠٣).

٦٠٠٤ ـ «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٢١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٦)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٠٥) رقم (٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٩٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٢٠٧).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١١ ـ ٤٢٠هـ) ص (٤٢٢) (الفاشاني) بالفاء.

(٢) في «تاريخ الإسلام»: تمام العبارة هكذا: (التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقةً) وفي طبقات السبكي (التي حملها عنه فقهاء أصحابه من أهل البلاد؛ أمتن طريقة وأوضحها تهذيباً).

مذهب أبي حنيفة لينظُرَ في ذلك السلطانُ ويختار ما هو الأحسن، وصلّى الإمام أبو بكر القفّال المرْوَزي بطهارةٍ مُسبغةٍ، وشرايطَ معتبرةٍ في الطهارة، والسّترة واستقبال القبلة، وأتى بالأركان، والهيئات، والسّنن، والآداب، والفرائض على وجه الكمال والتّمام، وكانتْ صلاةً لا يُجوّزُ الشافعي دونها. ثم إنّه صلّى ركعتين على ما يجوز في مذهب أبي حنيفة، فلبس جلدَ كلبٍ مدبوغاً، ولطّخ رُبعه بالنجاسة، وتوضّأ بنبيذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه البعوض والذُباب، وكان وضوؤه مُنكّساً مُنعكساً! ثم استقبل القبلة وأحرم من غير نيةٍ في وضوئه، ثم قرأ آيةً بالفارسية وهي دو برْ (گ) كَلُ سبْز[١]، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصْلٍ ومن غير ركوع وتشهّد، وضرط في آخره من غير نية السلام، وقال: أيّها السلطان هذه صلاةُ أبي حنيفة! فقال السلطان: إن لم تكن الصلاةُ صلاةَ أبي حنيفة قَتَلْتُكَ لأنّ مثل هذه الصلاة لا يُجَوّزُها ذو دين! فأنكرت الحنفيّة أن تكونَ هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفّال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوُجِدَت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه[٢] القفّال! فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسّك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما. نقلتُ ذلك من كلام القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في ترجمة السلطان محمود رحمه الله، وذكر أنّه نقل ذلك من كلام إمام الحرمين في كتابه الذي سمّاه «مُغيث الخَلق في اختيار الأحقّ»، قلتُ: وهذه العبارة ما تليق بإطلاق صلاة أبي حنيفة فإنّ من المعلوم القطعي أنّ الإمام أبا حنيفة رحمه الله ما صلّى هذه الصلاة أبداً ولا أحدٌ من أصحابه، والأوْلى أن يقال: الصلاة التي تجوز في مذهب أبي حنيفة. وأعتقد أنّ الصلاة إذا وقعتْ على هذه الصفة باطلةٌ وفعلها حرامٌ لأنّ هذا المجموع لا يتّفق وقوعُه. نعم إذا وقع فرداً فرداً في بعض صلاةٍ جاز ذلك على قواعد المذهب. وحكى لي شرف الدين محمّد بن مختار بالقاهرة أنّ هذه الحكاية حكاها إنسانٌ بالقاهرة فبلغتْ الواقعةُ قاضيَ القضاة ابن الحريري الحنفي فأحضره وعزّره، أو قال لي قاضي القضاة السّروجي.

٦٠٠٥ ـ «أبو محمد الشَنْتَريني» عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع، أبو

---

(١) تفسير للآية (ذوات أفنان) (٤٧) من سورة الرحمن.

(٢) لا تليق هذه الحكاية المفتعلة بمقام الإمام القفال فهو أجلّ من أن يفعل مثل هذه الصلاة أمام السلطان مع الانتقاص بإمام هدىً كأبي حنيفة رضي الله عنه، وأن يضرط في آخر صلاته، ما هذه الحكاية إلاّ اختلاف السفهاء ضد فقهاء المذاهب للتفرقة والنيل من كرامة العلماء وتمزيق وحدة المسلمين وما أحوجنا إلى تنقية كتبنا من مثل هذه الخرافات التي لا يفعلها صغار الطلبة في زمننا فضلاً عن غيرهم.

٦٠٠٥ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٢) رقم (٦٤٤)، و«معجم ابن الأبّار» (٢١٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ =

محمّد الأندلسي الشَنتَريني ثم الإشبيلي، نزيلُ قرطبة. كان عالماً بالعِلَل، عارفاً بالرّجال والجَرْح والتَعديل. صنّف كتاب «الإقليد في بيان الأسانيد»، وكتاب «تاج الحِلية وسِراج البُغيَة في معرفة أسانيد المُوَطّأ»، وكتاب «البيان عمّا في كتاب أبي نصر الكلاباذي من النّقصان»، وكتاب «المنهاج في رجال مسلم». وتوفّي سنةَ اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٦٠٠٦ ـ **«الوحيدي قاضي مالقة» عبد الله بن أحمد بن عمر، أبو محمّد القيسي المالقي المعروف بالوحيدي. قاضي مالقة.** سمع وروى. وكان من أهل العلم والفهم. قال ابن حَزْمِ اليَسَع: كنّا نقرأ عليه «صحيحَ» مسلم فنُصَحّحه من لفظه فإذا وقع غريبٌ ذكر اختلاف المحدّثين واللّغويين فيه. توفّي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٦٠٠٧ ـ **«ابن النقّار» عبد الله بن أحمد بن الحسين الرئيس، أبو محمّد الطرابلسي الكاتب. يعرف بابن النقّار.** تحوّل إلى دمشق لـمّا ملكت الفرنج طرابلس. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لملوك دمشق، ثم إنّه كتب لنور الدين، وعُمّرَ دهراً. ولد بطرابلس سنةَ تسعٍ وسبعين وأربعمائة، وله قصيدةٌ مشهورة يقول فيها [الكامل]:

مَنْ مُنصفي مِنْ ظالمٍ مُتَعتّب ... يَزْدَادُ ظُلماً كلّما حَكّمْتُهُ
مَلّكتُهُ روحي ليحفظَ ملكه ... فأضاعني وأضاع ما ملّكتُهُ
أحبْابَنا أنفقتُ عمري عندكم ... فمتى أُعوَّض بعضَ ما أنْفَقْتُهُ
فَلِمَنْ أَلُومُ على الهوى وأنا الذي ... قُدْتُ الفؤاد إلى الغرام وسُقْتُهُ

٦٠٠٨ ـ **«العَبْدَري» عبد الله بن أحمد بن سعيد، أبو محمّد بن موجول** ـ بالجيم ـ **العَبْدَري البَلَنْسي.** جمع كتاباً حافلاً في شرح «مُسْلم» ولم يُتِمّه، وشرح «رسالة» ابن أبي زيد. وتوفّي سنةَ ستٍ وستين وخمسمائة.

= ٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٥٧٨) رقم (٣٣١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٢١ ـ ٥٣٠ هـ) ص (٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٢٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٦٦).

٦٠٠٦ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٩٦) رقم (٦٥٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٢٩) رقم (٩٠٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ ـ ٥٥٠هـ) ص (١٠٩).

٦٠٠٧ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٧٧)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (١/ ٣١٤)، و«مرآة الزمان» لسبط لابن الجوزي (٨/ ١/ ٢٨٩)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٤٨) رقم (٣٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٦٥).

٦٠٠٨ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦١ ـ ٥٧٠هـ) ص (٢٤٨)، و«المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي» لابن الأبار (٢٢٦) رقم (٢٠٧).

٦٠٠٩ ـ **«البَيّاسي المالكي» عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن، أبو محمّد الثقفي الأندلسي البيّاسي المالكي الفقيه الكاتب**. نزيل القاهرة. لقي السّهيليَّ وجماعةً من الفضلاء، وتولّى بمصر ولاياتٍ. وكان أديباً، فاضلاً، أخبارياً، وله شعر. توفّي سنةَ خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره.........

٦٠١٠ ـ **«ابن البيطار العَشّاب» عبد الله بن أحمد، الحكيم العلاّمة ضياء الدين ابن البيطار الأندلسي المالقي النّباتي الطبيب**. مصنّف كتاب «الأدوية المُفْرَدة»، ولم يُصَنَّفْ مثلُهُ. وكان ثقة فيما ينقله، حجّة. وإليه انتهتْ معرفة النبّات، وتحقيقه، وصفاته، وأسماؤه، وأماكنه. كان لا يُجارى في ذلك. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم، وأخذ فنَّ النّبات عن جماعة. وكان ذكياً فطناً. قال الموفّق ابن أبي أُصَيْبعة: شاهدت معه كثيراً من النّبات في أماكنه بظاهر دمشق. وقرأتُ عليه تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديوسقوريدوس، فكنتُ أجد من غزارة علمه ودرايته شيئاً كثيراً، وكان لا يذكر دواءً إلاّ ويعيّن في أيّ مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفي أيّ عدد هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة. وكان في خدمة الملك الكامل، وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، وجعله مقدّماً في أيامه وحظيّاً عنده. وتوفّي بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة. وكان بمصر رئيساً على سائر العشّابين وأصحاب البسطات. ثم إنّه خدم بعد الكامل ابنه الصالح وحظي عنده. وله كتاب «المغني» في الطبّ، وهو جيّد مرتّب على مداواة الأعضاء، وكتاب «الأفعال الغريبة والخواصّ العجيبة» و «الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام»، و «كتاب الجامع في الأدوية المفردة». قال ابن أبي أُصَيْبعَة: ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلّ ولا أجود منه، و «شرح أدوية كتاب ديسقوريدوس».

٦٠١١ ـ **«الشيخ تقي الدين ابن تمام» عبد الله بن أحمد بن تمام، الشيخ الإمام الأديب،**

٦٠٠٩ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٤٧٨) رقم (٢٨٠٦)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/ ٤٣٣) رقم (١٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ص (٢٣٨).

٦٠١٠ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/ ٢٢٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٢٥٦) رقم (١٦٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ١٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١١٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٠/ ٢٨)، و«فوات الوفيات» له (٢/ ١٥٩) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٤٢) رقم (١٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ص (٣١١).

٦٠١١ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٩٠)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٧١) رقم (٤٧٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٦)، و«درة الحجال» لابن القاضي (٣/ ٦٨)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/ ٣٤٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٤٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٦١) رقم (٢١٦).

تقي الدين الصالحي الحنبلي. أخو الشيخ محمد بن تمام المقدّم ذكره في المحمدين. ولد سنة خمس وثلاثين، وتوفّي سنة ثمان عشرة وسبعمائة. سمع من يحيى بن قميرة، والمُرْسي والبُلْداني، وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بَدْر الدين. وكان ديّناً خيّراً نَزِهاً مُحَبّباً إلى الفضلاء، مليحَ المحاضرة، حسن العشرة، حسن النظم، حسن البزّة مع الزهد والقناعة. وكان بينه وبين العلاّمة شهاب الدين محمود أنسٌ عظيم واتحادٌ كبير. أخبرني حفيده القاضي شرف الدين أبو بكر ابن شمس الدين محمّد بن محمود قال: كان جدّي قد أذن لغلامه الذي معه نَفَقَتُهُ أنّه مهما طلب منه الشيخ تقي الدين من الدراهم يُعْطيه بغير إذنه وما كان يأخذ منه إلاّ ما هو مضرورٌ إليه. أنشدني إجازةً لنفسه القاضي شهاب الدين محمود ما كتبه من الديار المصرية إلى الشيخ تقي الدين بن تمام [البسيط]:

هل عند مَنْ عندهم بُرْئي وأسقامي ... عِلْمٌ بأنّ نَواهُمْ أصلُ آلامي
وأنّ جَفْني وقلبي بعد بُعدهمُ ... ذا دائمٌ وجْدُه فيهم وذا دامِ
بانوا فبان رُقادي يومَ بَيْنِهِمُ ... فَلَستُ أطْمَعُ منْ طيفٍ بإلمامِ
كتمْتُ شأن الهوى يوم النوى فنمى ... بسرّه من دموعي أيَّ نَمّامِ
كانتْ ليالِيّ بيضاً في دُنُوّهمُ ... فلا تَسَلْ بعدهم ما حالُ أيامي
ضنيتُ وجْداً بهم والناس تحسبُ بي ... سقماً فأُبْهِمَ حالي عند لُوّامي
وليس أصل ضنى جسمي النحيل سوى ... فرط اشتياقي إلى لُقْيا ابن تَمّامِ
مولىً متى أخلُ من بُرءٍ برؤيته ... خلوتُ فرداً بأشْجاني وأسقامي
نأى ورؤيته عندي أحبّ إلى ... قلبي من الماء عند الحائم الظامي
وصَدّ عنّي فلم يسأل لِجَفْوَته ... عن هائمٍ دَمْعُه من بعده هامِ
يا ليْتَ شعري ألم يبلغه أنّ له ... أخاً بمصر حَليفَ الضَعْف مُذ عامِ
ما كان ظنّيَ هذا في مُوَدّتِه ... ولا الحديث كذا عن ساكني الشامِ

فأجابه الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى عن ذلك [البسيط]:

يا ساكني مِصْرَ فيكم ساكنُ الشام ... يكابدُ الشوقَ مِنْ عامٍ إلى عامِ
اللّهَ في رَمَقٍ أودى السقام به ... كم ذا يعلّلُ فيكم نِضْوُ أسقامِ
ما ظنّكم ببَعيدِ الدّار مُنْفَردٍ ... حليفِ همٍّ وأحْزانٍ وآلامِ
يا نازحينَ متى تَدْنو النوى بكمُ ... حالتْ لبُعْدكمُ حالي وأيّامي

كَمْ أسألُ الطَرْف عن طيفٍ يعاوده ... وما لِجَفْنيَ من عَهْدٍ بأحلامِ
أستودِعُ اللَّه قلباً في رحالكمُ ... عَهِدْتُه منذ أزمانٍ وأعوامِ
وما قضى بكُمُ في حبّكم أرباً ... ولو قضى فَهْوَ من وجدٍ بكم ظامِ
مَنْ ذا يلوم أخا وجْدٍ بحبّكمُ ... فأبعد اللَّه عُذّالي ولُوّامي
ي ذمّةِ اللَّه قومٌ ما ذكرتُهمُ ... إلاّ ونَمّ بوجدي مَدْمعي الدامي
قومٌ أذاب فؤادي فَرْطُ حبّهمُ ... وقد ألمّ بقلبي أيَّ إلمامِ
ولا اتّخذتُ سواهم منهُمُ بدلاً ... ولا نقضْتُ لعهدي عقدَ إبرامِ
ولا عرفتُ سوى حبّي لهمْ أبداً ... حبّاً يُعبّرُ عنه جَفْنيَ الهامي
يا أوحداً أعربَتْ عنه فضائلُهُ ... وسار في الكون سَيْرَ الكوكب السامي
في نعتِ فضلك حار الفكر من دهشٍ ... وكلّ ظامٍ سُقي من بحرك الطامي
لا يرتقي نحوكَ الساري على فَلَكٍ ... فكيف مَنْ رام أن يَسْعَى بأقدامِ
منْكَ استفاد بنو الآداب ما نظموا ... وعنك ما حفظوا منْ رَقْم أقْلامِ
إنّ الشّهاب الذي سامى السّماك عُلًى ... وفَضْل فَضْلك فينا فيْض إلهامِ
لمّا رأيتُ كتاباً أنت كاتِبُهُ ... وأضْرمَ الشوقُ عندي أيَّ إضْرامِ
أنشدتُ قلبيَ هذا مُنتهى أربي ... أعادَ عَهْدَ حياتي بعد إعدامي
يا ناظريَّ خُذا من خَدّه قُبَلاً ... فَهْوَ الجَديرُ بتَقْبيلٍ وإكرامِ
ثم اسرحا في رياضٍ من حدائقه ... وقد زَهَا زَهْرُها الزاهي بأكمامِ
مَنْ ذا يُوفّيه في ردّ الجواب له ... عُذْراً إليه ولو كنتُ ابن بسّامِ
فكم جَنحْتُ ولي طَرْفٌ يُخالسه ... وأثْنَتْني خجلاً من بعد إحجامِ
يا ساكناً بفُؤادي وهو مَنزله ... محلّ شخصك في سِرّي وأوهامي
حقاً أراك بلا شكٍّ مشاهدةً ... ما حالَ دونك إنجادي وإتهامي
ولذّ عَتْبُكَ لي يا مُنتهى أربي ... وفي العتاب حياةٌ بين أقوامِ
حُوشيتَ من عرَضٍ يشكي ومن ألم ... لكنّ عبدك أضحى حِلفَ آلامِ
ولو شكا سُمحتْ منه شكايته ... إنّ الثمانين تستبطي يدَ الرامِ
وحيدُ دارٍ فريدٌ في الأنام له ... جيرانُ عهدٍ قديمٍ بين آكامِ

طالتْ بهم شُقّة الأسفار ويحهمُ أغفوا وما نطقوا من تحت أرجامِ
أبلى محاسنَهم مرُّ الجديد بهم وأبعد العهدَ منهمْ بعد أيّامِ
فلا عداهم من الرحمٰن رحمته فهْي الرجاء الذي قدّمتُ قدامي
وكم رَجَوْتُ إلهي وهو أرحمُ لي وقلّ عند رجائي قبحُ آثامي
فطال عمرُكَ يا مولاي في دَعَةٍ ودام سَعْدُكَ في عزّ وإنعامِ
ولا خَلَتْ مصرُ يوماً من سناك بها ولا نأى نورك الضاحي عن الشامِ

قلت: وأنشدني العلاّمة شيخنا أثير الدين أبو حيان إجازة قال: أنشدنا الشيخ تقي الدين ابن تمام لنفسه [الطويل]:

وقالوا تقول الشعر قلتُ أجيدُهُ وأنظمه كالدرّ راقتْ عقودُهُ
وأبتدع المَعْنى البديع بصنعةٍ يُحلّى بها عِطفُ الكلام وجيدُهُ
ويَحْلو إذا كرّرتُ بيتَ قَصيدةٍ وفي كل بيتٍ منه يُزهى قصيدُهُ
ولكنّني ما شِمْتُ بارق ديمَةٍ ولا عارضٍ فيه نَدىً أستفيدُهُ
فحسبي إلهٌ لا عدمتُ نَوالَه وكلّ نوالٍ يَبْتديه يعيدُهُ

وأخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان ـ من لفظه ـ قال: الشيخ تقي الدين فقيرٌ ظريف كثير البشر، سمع الحديثَ وروينا عنه، قدم علينا القاهرة وأقام بها زماناً ثم سافر إلى دمشق، وتوفّي بها، وأنشدنا لنفسه [الطويل]:

وقالوا: صَبَا بعد المشيب تَعَلّلاً وفي الشيب ما ينهى عن اللهو والصِّبى
نعم قد صَبا لمّا رأى الظبي آنساً يميلُ كغُصن البان يَعْطفُه الصَّبا
أدار التفاتاً عاطل الجيد حالياً وفي لحظه معْنًى به الصّبُ قد صبا
ومزّق أثوابَ الدّجى وهو طالعٌ وأطْلَعَ بَدْراً بالجمال تحجّبا
جرى حبّه في كلّ قَلْبٍ كأنّما تصوّر مِنْ أرواحنا وتركّبا

وأنشدنا لنفسه [الوافر]:

أُكاتبكُمْ وأعلمُ أنّ قلبي يَذُوبُ إذا ذكرتكُمُ حَريقا
وأجْفاني تَسُحّ الدّمْع سَيْلاً به أمْسيتُ في دَمعي غَريقا
أُشاهد مِنْ مَحاسنكُمْ مُحيّاً يكادُ البَدْرُ يُشْبهُهُ شَقيقا

وأصْحَبُ من جمالكم خيالاً فأنّى سرتُ يُرْشِدُني الطريقا
ومَنْ سلك السبيلِ إلى حماكمْ بكم بلغ المُنى وقَضى الحقوقا

ومن شعره [الكامل]:

طَرَقَتْكَ من أعلى زَرُودَ ودُونها عُنُقا زَرُودَ ومنْ تِهَامة نَفْنَفُ
تتعسّفُ المَرْمى البعيدَ لقَصْدِها يا حبّذا المَرْمَى وما تتعسّفُ

ومنه [الوافر]:

مَعانٍ كنْتُ أشهدُها عَياناً وإن لم تَشْهَد المَغْنى العُيونُ
وألفاظٌ إذا فكّرتُ فيها ففيها من محاسنها فُنُونُ

ومنه [الوافر]:

تبدّى فهْو أحسَنُ مَنْ رأينا وألطَفُ مَنْ تَهيمُ به العُقولُ
وأسفَرَ وهْو في فلك المعاني وعنه الطَرْفُ ناظرُهُ كَليلُ
له قَدّ يميلُ إذا تَثَنّى كذاك الغُصْنُ مِنْ هَيَفٍ يميلُ
وخدٌّ وَرْدُهُ الجُوريّ غَضٌّ وطَرْفٌ لَحْظُهُ سَيْفٌ صَقيلُ
وخالٌ قد طفا في ماءِ حُسْنٍ فَرَاقَ بحُسْنهِ الخَدُّ الأسيلُ
تخالُ الخدّ من ماءٍ وخَمْرٍ وفيه الخالُ نَشْوانٌ يجولُ
وكم لامَ العَذولُ عليه جَهْلاً وآخِرُ ما جَرى: عَشِقَ العذولُ

قلتُ: هو مأخوذٌ من قول أبي الطيّب [الخفيف]:

ما لنا كُلّنا جَوٍ يا رسولُ أنا أهوى وقَلْبُكَ المتبولُ

وذكرتُ بقول الشيخ تقي الدين رحمه الله ما قُلْتُه في مادّته، ومنه أخذْتُ وعلى منواله نَسَجْتُ [الطويل]:

ألَحّ عَذُولي في هواهُ وزاد في ملامي فقلتُ احتلْ على غير مسْمعي
فلم يَدْرِ منْ فَرْط الولوع بذكره مُصيبتَهُ حتى تعشّقه مَعي

وقلتُ في هذه المادّة أيضاً[الخفيف]:

بي غزالٌ لما أطعتُ هواه أخذ القَلْبَ والتصبُّرَ غَصْبا
ما أفاقَ العَذولُ من سَكْرَةِ العذ لِ عليه حتّى غدا فيه صَبّا

٦٠١٢ ـ «بدر الدين ابن الشيرجي» عبد الله بن أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب بن إلياس، الصدر الصالح بَدْر الدين أبو محمّد الأنصاري ابن الشيرجي، أخو القاضي عماد الدين محمّد. روى عن ابن الزَبيدي، وروى عنه ابن العطّار وابن الخَبّاز. وكان يلبس زيّ الفقراء. وتوفّي سنة أربعٍ وسبعينَ وستمائة.

٦٠١٣ ـ «ابن الأخرس» عبد الله بن أحمد الأنصاري القَرَموني، أبو جعفر. عُرِفَ بابن الأخرس. أخبرني العلاّمة الشيخ أثير الدين أبو حيّان قال: المذكور أديبٌ فاضلٌ نحوي، بحث في «كتاب سيبويه» وغيره على أبي الحسن الأُبَّذي الحافظ، وأنشدني كثيراً من شعره، وكتبتُ عنه وضاع مني، فمِمّا بقي في محفوظي قوله من قصيدةٍ [الكامل]:

جُبلوا على أثباج كلّ مُطَهّمٍ ... نَهْدٍ يباري الرّيحَ في هَبّاتها

لم يَعْرفوا بعدَ المُهود سوى الذي ... قد مهّدوا في الدهر من صَهَواتها

وأنشدنا لنفسه لمّا تولّى قضاءَ الجماعة أبو بكر محمد بن فتح بن عليّ الأنصاري ـ وكان ابنَ أمَةٍ فيما يقال [الوافر]:

أميرَ المؤمنين ألا غياثٌ ... فقد ضجّتْ ملائكةُ السماءِ

قُضاةُ المسلمينَ بَنُو إماءٍ ... لقد نزل القضاءُ على القضاء

قال، وأخبرني أنّه لمّا سافر أبو جعفر أحمدُ بن زكرياء الجَيّاني من غرناطة إلى مدينة فاس قال: رأيته في النوم فقلتُ له: أنشِدْني شيئاً من أبياتك المُزْدَوجة! قال، فأنشدني [الكامل]:

يا دارَ مَيَّةَ كلّما دَنَتِ انقضتْ ... لمُحِبّها مِنْ وَصْلِها أشياءُ

اللَّه يَعْلَمُ أنّني بكِ هائمٌ ... ويصدّني مِنْ أنْ أزورَ حياءُ

فتأوّلْتُ أنّه يشير إلى الدنيا ومُفَارقتها فَلَمْ يك إلاّ أيامٌ قلائلُ فنُعيَ إلينا. قال الشيخ أثير الدين: وأبو جعفر هذا أول مَنْ فهّمني شيئاً من النحو، قرأتُ عليه من أول «الجُمَلِ» إلى باب الابتداء، ومن «الفصيح»، وأغربتُ عليه في شعر أبي أسحاق الألْبيري الزاهد. وكان له اعتناء بالتفسير. توفّي بعد السبعين وستمائة بمدينة فاس رحمه الله تعالى.

٦٠١٤ ـ «ابن المُحبّ المحدّث» عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمّد،

٦٠١٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة دار الكتب المصرية) تاريخ (٤٢) م (٣٢) ق (٣٢) ب.

٦٠١٣ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٣) رقم (١٣٦٣).

٦٠١٤ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٧٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٢٦) رقم=

الشيخ الإمام الصالح المحدّث، مفيد الطلبة، محبّ الدين، أبو محمّد ابن الشيخ المحدّث محبّ الدين السّعدي المقدسي الجمّاعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي. مولده سنة اثنتين وثمانين. سمّعه والده وحفظ القرآن وطلب بنفسه في سنة سبعٍ وتسعين، ولحق ابنَ القوّاس، وابنَ عساكر الشرفَ والغسّولي، والناسَ بعدَهُم. وعنده العوالي عن ابن البخاري وبنت مكّي وعدّة. انتقى له الشيخ شمس الدين جزءاً. وكان خيّراً صيّناً، مليح الشكل، طيّب الصَوْتِ في التلاوة، سريع القراءة، نفّاعاً في مواعيد العامّة. له زَبونٌ ومحبّونَ، وقرأ ما لا يُعبّرُ عنه وانتقى لبعض مشايخه، ونسخ عدّة أجزاءٍ، وخلّف عدةَ أولادٍ. وتوفّي سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة.

٦٠١٥ - **«ابن الفصيح العراقي الحنفي» عبد الله بن أحمد بن عليّ بن أحمد، الفقيه النحوي، جلال الدين ابن فخر الدين بن الفصيح العراقي الكوفي الحنفي**. مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمائة. وتوفّي رحمه الله تعالى سنةَ خمسٍ وأربعين وسبعمائة. طلب الحديث، وسمع ببغداد من جماعةٍ، وبدمشق من الجزري، ومن الشيخ شمس الدين الذهبي، وسمّع أولاده، وشارك في الفضائل.

٦٠١٦ - **«جلال الدين الزَّرَنْدي الشافعي» عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الحسن، الفقيه العالم جلال الدين أبو اليُمْن الزَّرَنْدي ثم المَدَني الشافعي**. مولده سنةَ عشرين وسبعمائة. سمع أبا العبّاس الجَزَري والمِزّي والموجودين، وقرأ كثيراً، وله عدّة محفوظات. وسمع بالحَرَمَيْن وبحماة وحلب والساحل وغيرها وكتب «المشتبه». توفّي في العشر الأخير من شعبان المكرّم سنة تسعٍ وأربعين وسبعمائة بالطاعون شهيداً.

٦٠١٧ - **عبد الله بن أحمد، الوزير علم الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زَنْبُور**. أول ما علمتُ من أمره أنّ القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاصّ في أواخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاووُن قد استخدمه كاتب الاصْطبلات لما مات أولاد الجيِعَان في المصادرة تحت العقوبة، وبقي القاضي علم الدين على ذلك إلى أن توفّي السلطان، ثم إنّه بعد ذلك انْتقل إلى استيفاء الصحبة وخرج إلى حلب لكشف القلاع والشام، وبقي على ذلك مدّة إلى أن أُمسك

= (٥١٩)، و«السلوك للمقريزي (٢/ ٢/ ٤٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٨) رقم (٢١٠٩)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/ ٢٧٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١١٤).

٦٠١٥ - «تاريخ علماء بغداد» للفاسي (٦٤) رقم (٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٢) رقم (١٣٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١٤٣).

٦٠١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٢) رقم (٢١١٩).

٦٠١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٥) رقم (٢١٠٢).

جمال الكفاة ناظر الخاصّ وتولّى القاضي موفّق الدين ناظر الخاصّ، فبقي في ذلك مدّة يسيرة، وسأل الإعفاء من ذلك، فتولّى الخاصّ ونظر الجيش القاضي علم الدين. ثم لمّا أُمسك الأمير سيف الدين منجك الوزير في شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة في أيام الناصر حسن أُضيفَتْ الوزارة إلى القاضي علم الدين ابن زَنْبُور، فجمع بين هذه الوظائف، ولم تجتمعْ لغيره وبقي على ذلك أن حضر السلطان الملك الصالح إلى دمشق في واقعة بيبغاروس، فحضر معه وأظهر في دمشق عظمة زائدة، وروّع الكتاب ومباشري الأوقاف، ولكن لم يضرب أحداً، وتوجّه مع السلطان عائداً إلى الديار المصرية ووصلها في أول ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وعمل سماطاً عظيماً وخلع فيه على الأمراء كبارهم وصغارهم، وكان تشريفُ الأمير سيف الدين صُرْغَتْمِش ناقصاً عن غيره، وكان في قلبه من الوزير، فدخل إلى الأمير سيف الدين طاز وأراه تشريفَه وقال: هكذا يكون تشريفي! واتّفق معه على إمساك الوزير، وخرج من عنده وطلبه وضربه ورسّم عليه وجدّ في ضربه ومُصادرته، فأخذ منه من الذهب والدراهم والقماش والكُراع ما يَزيد عن الحدّ ويتوهّم الناقل له أنّه ما يصدق في ذلك، وبقي في العقوبة زماناً. وكان الأمير سيف الدين شيخو يَعْتني بأمره في الباطن فشفع فيه وخلّصه وجهّزه إلى قوص، فتوجّه إليها وأقام بها إلى ثاني عشر ربيع الأول سنةَ خمس وخمسين وستمائة فيما أظنّ. وتوفي إلى رحمة الله تعالى بقضاء الله وقدره، وقيل إنّه سُمّ أو نهشه ثُعبان فالله أعلم. وكان قد ولي الوزارة بعده القاضي موفّق الدين، ونظر الجيوش القاضي تاج الدين أحمد ابن الصاحب أمين الدين، ونظر الخاصّ القاضي بدر الدين كاتب يلبُغا. ولمّا أنّ تولّى السلطان الملك الناصر حسن المُلك ثانياً في شوال سنة خمس وخمسين وستمائة أعيدت المُصادرة على من بقي من ذُرّيّة الصاحب علم الدين ابن زَنْبُور وذَويه وأُخذ منهم جملة من المال.

٦٠١٨ ـ عبد الله بن الأرقم الكاتب. كان ممّن أسلم يومَ الفَتْح وكتب للنبيّ ﷺ ثم لأبي بكر وعُمَرَ ووَلِيَ بيتَ المال لعُمَرَ وعثمان مُدَيْدةً. وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم. أجازه عثمان ثلاثين ألف درهم فلم يقبلها. وتوفي في حدود الستين للهجرة وروى له الأربعة.

٦٠١٨ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٣٢) رقم (٥٦)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (١٢، ١٥، ٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٦٥) رقم (١٤٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٤٤) رقم (١٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٣) رقم (٤٥٢٥)، و«التهذيب» له (٥/ ١٤٦) رقم (٢٤٩).

عبد الله بن إدريس

٦٠١٩ ـ «أبو محمد الكوفي» عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن الأوْدي، أبو محمد الكوفي. روى عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح، وحُصين بن عبد الرحمٰن، وأبي إسحاق الشيباني، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عُروة، وابن جُرَيْج وطائفة. روى عنه مالك بن أنس مع تقدُّمه، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، وابن مَعين، وابنا أبي شيبة، والحسن بن عَرَفَة، وأحمد بن عبد الجبّار، والعُطاردي وخلق سواهم. واستقدمه الرّشيد ليولّيَه قضاء الكوفة فامتنع. قال بشْرُ الحافي: ما شرب أحدٌ ماءَ الفرات فسَلِمَ إلاّ عبد الله بن إدريس. وقد قيل: إنّ جميع ما يرويه مالك في «المُوَطّأ»: «بلغني عن عليّ»، فيرسلها أنّه سمعها من ابن إدريس. وتوفّي سنة اثنتين وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن إسحاق

٦٠٢٠ ـ «المُكَاري» عبد الله بن إسحاق بن سلامِ المُكاري. أبو العبّاس الأخباري وقيل: اسمه عبيد الله مصغّراً. وسيأتي ذكره في موضعه.

٦٠٢١ ـ «أبو بحر الحضرمي» عبد الله بن أبي إسحاق الحَضرمي. هو مولى آل الحَضْرمي. وآل الحَضْرمي حلفاءُ بني عبد شمس. يُكْنى أبا بَحْرِ. كان قيّماً بالعربية والقراءة، أخذ عن عنبسة الفيل، ونصر بن عاصم. توفّي سنةَ سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وكان رفيقاً لأبي عَمْرو بن العلاء. وهو أول مَنْ فرّع النحوَ وقاسه، وتكلّم في الهمز.

٦٠١٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٧١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٤٧) رقم (٩٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٠)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٣١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤١٥) رقم (٥٠٢٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٨٢)، و«العبر» له (١/ ٣٠٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٠٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٧١) رقم (٧٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٠٩) رقم (١٧٤٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٤٤) رقم (٢٤٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٣٠).

٦٠٢٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (١١٤).

٦٠٢١ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٤٣) رقم (٨٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣٢)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (١٠٧)، و«نور القبس» للمرزباني (٢٤) رقم (٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٠٤) رقم (٣١٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤١٠) رقم (١٧٤٤)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٤٨) رقم (٢٥٢).

٦٠٢٢ ـ «ابن التبّان المالكي» عبد الله بن إسحاق، أبو محمد بن التّبان، الفقيه المالكي، عالم أهل القيروان في زمانه. قال القاضي عياض: ضُرِبَتْ إليه آباط الإبل من الأمصار لذَبّه عن مذهب أهل المدينة. وكان حافظاً بعيداً من التصنّع والرياء. توفّي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن أسعد

٦٠٢٣ ـ «ابن الدَهّان» عبد الله بن أسْعَد بن عيسى بن علي بن الدَهّان الجزري الموصلي ويُعْرَف بالحِمْصي مهذّب الدين الفقيه الشافعي الأديب الشاعر، أبو الفَرَج. مات بحمْص سنةَ إحدى وثمانين وخمسمائة. دخل يوماً على نُور الدين بن زنكي فقال له: كيف أصبحتَ؟ فقال: كما لا يُريده الله ولا رسوله ولا أنتَ ولا أنا ولا ابن عَصْرون! فقال له: كيف؟ فقال: لأنّ الله تعالى يُريد منّي الإعْراضَ عن الدنيا والإقْبال على الآخرة ولستُ كذلك، وأمّا رَسولُه فإنّه يُريد منّي ما يُريد الله منّي ولستُ كذلك، وأمّا أنتَ فإنّك تُريد منّي أنْ لا أسألك شيئاً من الدنيا ولستُ كذلك، وأمّا أنا فإنّني أريد لنَفْسي أن أكونَ أسعدَ الناس ومَلِكَ الدنيا بأجمعها ولي الدنيا بأسرها ولستُ كذلك، وأمّا ابن عَصْرون فإنّه يريد منّي أن أكونَ مقطّعاً إرْباً إرْباً ولستُ كذلك! فكيف يكون مَنْ أصبح لاكما يريد الله ولا رسوله ولا سُلْطانه ولا نفسه ولا صديقه ولا عَدوه[1]! فضَحِكَ منه وأمر له بِصِلة. تقلّبت به الأحوال، وتولّى التدريسَ بحمص فلهذا نُسِبَ إليها. وكان لمّا ضاقتْ به الحال عزم على قصد الصالح بن رُزّيك وَزير مصْرَ وعجز عن اسْتِصْحاب زَوْجته فكتب إلى الشريف أبي عبد الله زيد بن محمّد بن محمّد بن عبيد الله الحُسَيْني نَقيب العَلَويين بالمَوْصِل هذه الأبيات [البسيط]:

وذاتِ شَجْوٍ أسالَ البَيْنُ عَبْرتَها   باتتْ تُؤمّلُ بالتّفْنيدِ إمْساكي

٦٠٢٢ ـ «ترتيب المدارك» لعياض (٤/ ٥١٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٦٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٧٦).

٦٠٢٣ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٢٩٢)، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام للعماد (٢/ ٢٧٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٠٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٥٧)، و«الروضتين» لأبي شامة (٢/ ٦٧)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣٤٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٢٢)، و(٤/ ٣٥)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣١٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٧٠).

(١) كان عليه أن يقول: (أصبحت كما لا يرضى الله).. لأن إرادة الله نافذة أما رضاه بالأمر وبغضه له فكل أمر بحسبه.

لجّتْ فلمّا رأتني لا أصيخُ لها بكتْ فأقرَحَ قلبي جَفنُها الباكي
قالت وقد رأت الأجمالَ مُحْدجةً والبَيْنَ قد جمع المشكوَّ والشاكي
مَنْ لي إذا غِبْتَ في ذا المحْل قلت لها اللّـه وابنُ عبيد الله مولاكِ
لا تَجْزعي بانحباسِ الغَيْثِ عنكِ فقد سألتُ نَوْءَ الثريّا جَوْدَ مَغناكِ

فتكفّل الشريفُ المذكور لزَوْجَته بجَميع ما تَحتاج إليه مُدّةَ غَيْبَته عنها. قال العماد الكاتب: ولمّا وصل السلطان صلاحُ الدين إلى حِمْص وخيّم بظاهرها خرج إلينا أبو الفرج المذكور فقدّمتُه للسلطان وقلت له: هذا الذي يقول في قصيدته الكافيّة في ابن رُزّيك [البسيط]:

أأمْدَحُ التُرْكَ أبغي الفضلَ عندهمُ والشعرُ ما زال عند التّرْك متروكا

فأعطاه السلطان شيئاً وقال: حتى لا يقول: إنّه متروك عند الترك! ثم إنّه امْتدح السلطان بقصيدته العينيّة التي يقول فيها [الكامل]:

قُلْ للبَخيلَةِ بالسّلامِ تورّعاً كيْفَ اسْتَبَحتِ دمي ولم تَتَورّعي
وزَعَمْتِ أنْ تَصِلِي بعامٍ قابلٍ هَيْهاتِ أنْ أبْقَى إلى أنْ تَرْجعي
أبديعَةَ الحُسْنِ التي في وَجْهها دونَ الوجوه عنايةٌ للمُبْدِعِ
ما كان ضرّكِ لو غَمَزْتِ بحاجبٍ يومَ التَفرّقِ أو أشرتِ بإصبعِ
وتيَقّني أنّي بحبّكِ مُغرمٌ ثم اصْنَعي ما شئتِ بي أن تَصْنعي

ومن شعر ابن الدهّان [الكامل]:

تُزْدي الكتائبَ كُتبُه فإذا انبرتْ لم تَدْرِ أنْفَذَ أسْطُراً أم عَسكرا
لم يحسنِ الإترابُ فوقَ سطورها إلاّ لأنّ الجيش يَعْقدُ عِثْيَرا

ومنه [الكامل]:

يُضْحي يُجَانبُني مُجانَبَةَ العِدا ويَبيتُ وَهْو إلى الصّباح نديمُ
ويمرّ بي يخشى الرقيب فلفظه شَتْمٌ وغُنْجُ لحاظه تسليمُ

ومنه في غلامٍ لسعتْه نحلةٌ في شَفَته [الرمل]:

بأبي مَنْ لَسَبَتْهُ نحلَةٌ آلمتْ أكْرَمَ شيءٍ وأجلْ
أثّرتْ لَسْبَتُها في شَفَةٍ ما بَراها اللّه إلاّ للقُبَلْ
حَسِبَتْ أنّ بفيهِ بَيْتَها إذْ رأتْ رِيقَتَهُ مثلَ العَسَلْ

ومن شعر ابن الدهّان [البسيط]:

كـأنّ مُـقْـلَـتَـهُ صـادٌ وحـاجـبُـه نـونٌ ومَـوْضِـعُ تَـقْـبيـلـي لـه مـيـمُ

فصِرْتُ أعشقُ منه في الوَرَى صنماً وعاشِقُ الصَنَم الإنسيّ مَحْرومُ

ومنه أيضاً [البسيط]:

مـولايَ لابـتُّ فـي ضـرّي ولا سـهـري ولا لـقـيـتَ الـذي ألْـقـى مِـنْ الـفِـكَـرِ

بـاتـتْ لـوَعْـدك عَـيْـنـي وهـي سـاهـرةٌ والـلـيـلُ حيّ الـدّيـاجـي مَـيِّـتُ الـسّـحـرِ

أوَدّ مـن قَـمَـري فـي الأفـقِ غـيـبـتَـه وأرْقُبُ الشّمسَ من شوقي إلى القمرِ

هـذا وقـد بـتّ مـن وعْـدٍ عـلـى ثـقـةٍ فـكـيـفَ لـو بـتّ من هَـجْـرٍ عـلـى خَـطرِ

ومنه [البسيط]:

سَـرَى يُـصَـانـعُ سِـرّاً مـن خـلاخـلِـه إذا مـشـى ويُـداري عَـرْفَ أكـمـامِ

ولـلـحُـلَـى والـشّـذا جُـنْـح الـظّـلام بـه تَـصْـريـح واشٍ وتـعـريـضـاتُ نَـمّـامِ

فـدلّـه نَـفَـسـي الـعـالـي ودلّـهـه عن مضجعي فَرط إعلالي وأسقامي

ولـم يَـعُـذْنـيَ من بعـد الـنـوى فـيـرى سوى هُيامي الـذي خلّى وتـهـيـامي

سَقَى الـلـيـالـي الـتـي كـان الـوِصَـال بـهـا أحْلى من الـغَـمْـض في أجفان نُوّامِ

بِتْـنـا وذَيْـل الـدّجـى مُـرْخـىً عـلـى كـرم فـي خُـلْـوةٍ خِـلْـوةِ الأرْجـاء مـن ذامِ

وبَـيْـنـنـا طـيـبُ عـتـبٍ لـو تَـسَـمّـعُـهُ قـلـتَ الـعـتـابُ حـيـاةٌ بـيـن أقـوامِ

وفـاتـرِ الـلـحـظ لـو أنّـي أبُـوح بـه إذاً لأوضـحـتُ عُـذْري عـنـد لُـوّامـي

رمى وأغضى وقد أصمى فقلتُ له أعِـذْ أعِـذْ لاعَـدِمْـتُ الـسّـهـم والـرامـي

أخـافُـه حـيـن يَـبْـدو أن أكـاشِـفَـهُ وَجْـدي فـأسْـتُـر أوْجـاعـي وآلامـي

وأخدع الـنّـاسَ عـن حبّي وأكـتـمـهـمْ جـراحَ قَـلْـبـيَ لـولا جَـفْـنـيَ الـدّامـي

واهـاً لَـوَ آنّ الـذي خـلّـفـتُ مـن زَمـنـي خَـلْـفـي أشـاهـدُ شـيـئـاً مـنـه قُـدّامـي

عـهـدي بـلَـيْـلـي قـصـيـراً بـالـعـراقِ فـمـا بـالـي أبـيـتُ طـويـلَ الـلّـيـلِ بـالـشّـامِ

وقال [الطويل]:

طَوى دارَها طيُّ الكتابِ المُنَمْنَمِ ومَـرَّ عـلـى الأطـلالِ غـيـرَ مُـسـلِّـمِ

يُـخـادعُ إمّـا عـن جـوىً مـن تـذكّـرٍ بها الرّكْب أو عن عبْرةٍ من توسّمِ

وكـم وَقْـفـةٍ فـيـهـا أقـلّ مُـسـاعِـدي عـلـى الـدّمْع إسعادي وأكثر لوّمي

إذا مابَلَوتُ الغيْثَ قالتْ عراصُها لكَ الفضْلُ ليْس الفضلُ للمتقدِّمِ
وسارٍ أتاني العَرْفُ عنه مُبَشِّراً فَتُمْتُ إليه أهتدي بالتّبسّمِ
أتى بعد وَهْنٍ عاطلاً متلثّماً مخافةَ حَلْيٍ أو مخافةَ مَبْسَمِ
وناولني كأساً أزال فِدامَها وردّ فَمي عن لَثْم كأسٍ مُفدّمِ
فليتك إذْ حلأتني عن مُحَلّلٍ من الخَمْر ما علّلْتَني بمُحَرّمِ
أيا لذّة الدّنيا ومنه بلاؤها ويا جنّة فيها عَذابُ جهنّمِ
ويا قاتلاً ما مدَّ كفّاً لِقِتْلَتي وما زال مَخْضُوبَ الأنامل من دمي
وكنّا اغْتَنَمْنا لذّة الغَيْش ليتَها وإنْ أوبَقَتْ لذّاتها لم تَصَرَّمِ

وقال [الخفيف]:

عاتباه في فَرْط ظُلْمي وهَجْري واسْألاه عساه يَقْبل عُذْري
والْطُفا ما قَدَرْتُمَا في حديثي واحْرصا أنْ تُغَنّيَاهُ بشعْري
واذْكُراني فإنْ بدا لكما منــ ـه نفارٌ فأَجْرِيَا غيرَ ذكْري
ودعاني وشِقْوتي في رضاهُ فَلِحَيْني عشقتُ عاشِقَ هجري
وهواهُ لو كان ذَنْبي إليه غيرَ حبّي له لأوْضحتُ عُذْري
قد كتمتُ الجَوى وإنْ نَمّ دمعي وحملتُ الجَفا وإنْ عِيلَ صَبري
مادرى جسْمي المعنّى لمن يضْـ ـنَى ولا مَدْمَعي لمن باتَ يجْري
سِرّه في الحشا عن الخَلْق مستو رٌ فماذا عليه في هتْك سِتْري
ليتَ أيّامنا ببَرْزَةَ فالنَيْـ ـربِ منها يَعود يوماً بعُمْري
صُمتُ من بعدها برغمي عن اللهـ ـو فهل لي بعودها عِيدُ فِطْرِ
لَسْتُ أنفكُّ من تذكّر قَوْم ليس يَجْري ببالهم قطُّ ذكري
يا غزالاً قد لَجّ في الهجر عمداً كم دمٍ قد سفكتَ لو كنتَ تَدْري
قد حمى ثَغْره بناعِس طرْفٍ يا له ناعساً وحارِسَ ثَغْرِ
وبفيه مُدامةٌ كلّما حُلِّئْـ ـتُ عن شُرْب كأسها دامَ سُكْري
ظالمٌ لجَّ في القطيعة حتّى لا مزارَ يَدْنو ولا طيفَ يَسْري
كان لا يَسْتطيعُ عنّيَ صَبْراً ليتَ شَعْري لِمْ مَلّني ليتَ شعري

عبد الله بن إسماعيل

٦٠٢٤ ـ «أبو محمد الميكالي» عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمّد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكربن سور بن سور بن سور بن سور ـ أربعة من الملوك ـ ابن فيروز بن يَزْدَجرد بن بهرام جور، أبو محمّد. هو عمّ أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي. كان رئيسَ نيسابور. ومات بمكّة في ذي الحجّة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. وكان مذكوراً بالأدب، والكتابة، وحفظ دواوين العرب، ودرس الفقه على قاضي الحَرَمَيْن. وكان أوحد زمانه في معرفة الشروط. أُكره غيرَ مرّةٍ على وزارة السلطان فامتنع وتضرّع حتى أُعفي. وكان يَخْتم القرآن في ركعتين، ويَعُول المَسْتورين ببلده سرّاً، ثم تقلّد الرياسة وبقي متفرّداً بها بلا مانعٍ ولا منازعٍ نيّفاً وعشرين سنة. وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أنْ يصلّي العَتَمَة، لا يَحْجب عنه أحداً، وعقد له مجلس الذِكْر في حياة إمامَيْ المذهب أبي الوليد القُرَشي وأبي الحسين القاضي وحضرا جميعاً مَجْلِسَه. وكان قد حجّ سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمائة، ثم تأهّب سنةَ سبعٍ وسبعين وثلاثمائة واستصحب شيئاً من مسموعاته من أبي حامد ابن الشَرْقي وأقرانه، وحدّث بنَيْسابور، والدامغان، والريّ، وهمذان، وبغداد، والكوفة، ومكّة. ودخل مكّة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقد حكم له المنجّمون أنّه يموت وهو ابن أربع وسبعين سنة، فدعا بمكّة في المشاعر الشريفة يقول: اللهم إنْ كنتَ قابضي بعد سنتين فاقبضني في حَرَمِكَ، فاستجاب الله دُعاءه وتوفّي بمكّة في آخر أيام الموسم، نام وأصبح فوجدوه ميّتاً مستقبل القبلة، فغسّلوه وكفنوه وصلّى عليه أكثر من مائة ألف رجل، ودُفِنَ بالبَطْحاء بين سفيان بن عُيَيْنة والفُضَيْل بن عياض.

٦٠٢٥ ـ «العبّاسي» عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن الخليفة المنصور. إمام الجامع. بغداديّ، شريف، نبيل، ذو قُعْدُد. وثّقه الخطيب. توفّي سنة خمسين وثلاثمائة.

٦٠٢٦ ـ «الملك المسعود بن الصالح» عبد الله بن إسماعيل بن محمّد بن أيّوب، الملك

٦٠٢٤ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص (٦٤٥).

٦٠٢٥ ـ «تكملة تاريخ الطبري» (١/ ١٧٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٢٣٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٧٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٥) رقم (٦)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٥٥١) رقم (٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ ـ ٣٥٠) هـ ص (٤٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٣٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣).

٦٠٢٦ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ٢٦٨).

المسعود ابن الملك الصالح. رئيس جليل. وهو أخو الملك المنصور محمود، والملك السعيد أبي الكامل. توفي بدمشق سنة أربعٍ وسبعين وستمائة.

٦٠٢٧ ـ «ابن الجَبَنْيَاني» عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجَبَنْيَاني. قال ابن ابن رشيق في «الأنموذَج»: مُتعبّد المغرب، لم يكن فيه قطّ مثله، ولا أراه يكون ـ يعني أبا إسحاق إبراهيم جدّه. وكان عبد الله شاعراً ظريفاً يخفي شعره وهو مع ذلك قليلٌ. ويصنعه ولا يتجاوز المقطّعات إلى شيء من التطويل. وكانتْ له نباهةٌ وحِدّةُ خاطرٍ، ولطافة في جميع أحواله، ونَزاهة نفسٍ، وعزوف همةٍ، وفرط حياءٍ، وغضّ طَرْفٍ، ولا يكاد يملأ عينه من وجه أحدٍ، رأيته سنةَ تسعٍ وأربعمائة بمدينة سَفَاقُس وهي موطنه وبها منشؤه. أنشدني لنفسه وهو يتململ كاللّديغ، وكانَ مُتعلّقَ النفسِ بجاريةٍ أمّ ولدٍ تركها بموضعه [الوافر]:

سأضْرِبُ في بلادِ اللّه برّاً ... وبحراً بالسفائن والرّكاب
إلى أن تُنكرَ الأحبابُ منّي ... ثوائي بالمغارب واغترابي
لأكسبَ ثروةً وأفيدَ مالاً ... وأبلو عذر نفسي في الطّلاب
فإنْ نِلتُ المرادَ فذاك حَسْبي ... وإنْ أُحْرَمْ فإنّي ذو احتساب
وما فارقتُ إخْواني وأهْلي ... ومَنْ أحببتُ إلاّ عن غِلاب

وتوفي عبد الله بن إسماعيل بمَيُورقة سنةَ خمس عشرة وأربعمائة، وقد بلغ الأربعين.

٦٠٢٨ ـ «الجُهَني» عبد الله بن أُنَيس، الجُهَني ثم الأنصاري. حليفُ بني سَلَمَة. كان مهاجراً، أنصاريّاً، عَقَبيّاً، وشَهِدَ أُحُداً وما بعدها. روى عنه أبو أُمامة وجابر بن عبد الله، وروى عنه من التابعين بشر بن سعيد، وبنوه: عطية وعمرو وضمرة وعبد الله بنو عبد الله بن أُنيسٍ. وهو الذي سأل رسولَ الله ﷺ عن ليلة القَدْر وقال: يا رسول الله! إنّي شَاسعُ الدّار، فَمُرْني بلَيْلَةٍ أنزلْ فيها، فقال: (انْزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين)[1]؛ وتُعرف تلك الليلةُ بليلةِ الجُهَني ـ بالمدينة. وهو أحد الذين كسروا آلهةَ بني سَلَمَة. توفي سنةَ أربعٍ وخمسين. وروى له مسلم

٦٠٢٨ ـ «المغازي» للواقدي (٢/ ٥٣١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ١٤)، و«سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٦٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٦٩) رقم (١٤٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٥) رقم (٢٨٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٩٩)، و«العبر» له (١/ ٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٨) رقم (٤٥٥٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٦٠).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» كتاب الصلاة، باب في ليلة القدر، الحديث (١٣٧٩)، ومالك في «الموطأ» كتاب الاعتكاف، الحديث رقم (١٢) (١/ ٣٢٠).

والأربعة. وقال: دعاني رسولُ الله ﷺ فقال: (بلغني أنّ [خالد بن] سُفْيان بن نُبَيْح الهُذَليّ جمع الناسَ ليغزوني وهو بعُرَنَة، فاقتلهْ)[١]. قال: قلتُ: يا رسول الله! انْعَتْه لي حتى أعرفه، قال: (إذا رأيتَه ذَكّرَكَ الشيطانَ، وإذا رأيتَه وجدْتَ له قُشْعَريرة)! قال: فخرجتُ مُتَوَشّحاً سيفي، حتى دُفِعْتُ إليه وهو في ظعائنَ له يرتاد لهنّ منزلاً، وكان وقت العصر، فلمّا رأيتُه وجدْتُ ما وصف لي رسول الله ﷺ من القُشْعَريرة، وخشيتُ أن تكونَ بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصلّيتُ وأنا أمْشي، وأومىءُ برأسي، فلمّا انتهيتُ إليه قال: مَنْ الرجل؟ قلتُ: رجلٌ من العرب سمع بك وبجَمْعِكَ لهذا الرجل، فجاء لذلك. فقال: أجَلْ! أنا في ذلك! فمشيتُ معه حتى إذا أمكنني حملتُ عليه بالسيف حتى قتلْتُه، ثم خرجتُ وتركتُ ظعائنَه منكبّاتٍ عليه، فلمّا قدمتُ على رسول الله ﷺ قال: (أفْلَحَ الوَجْهُ)! قلتُ: قتلتُه يا رسول الله! قال: صدقْتَ. ثم قام معي فدخل بي بيتَه وأعطاني عصاً فقال: (أمْسِكْ هذه العصا عندك يا عبد الله بن أُنيس)! فخرجتُ بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلتُ: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها، قالوا: أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله لِمَ ذلك؟ قال: فرجعتُ إليه فقلتُ: يا رسول الله! لِمَ أعطيتَني هذه العصا؟ قال: (آيةٌ بيني وبينك يومَ القيامة، إنّ أقلّ الناسِ المتخصّرون يومئذٍ)، فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزلْ معه حتى إذا مات أمَرَ فَضُمّتْ معه في كفنه ثم دُفِنَا جميعاً.

٦٠٢٩ ـ «الخُزَاعي» عبد الله بن أبي أوْفَى الخُزَاعي الأسلمي. أحد مَنْ بايع بيعة الرضوان. قال: (غَزَوْنا مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ نأكل الجراد)[٢]. وهو آخر مَنْ مات من الصحابة بالكوفة، وممّن مات في عَشر المائة أو تجاوزها. توفّي سنةَ ستٍ وثمانين للهجرة، وروى له الجماعة. وقيل توفّي سنةَ ثمانٍ وثمانين وهو الأصحّ. واسم أبي أوْفَى علقمة بن خالد ويُكْنَى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل أبا محمد. شهد

---

(١) أخرجه أبو داود مختصرا (١/ ٢٨٧)، من طريق محمد بن إسحاق بإسناد حسن (انظر «فتح الباري» ٨/ ٣٨٢) وأخرجه أبو يعلى (كما في مجمع الزوائد) (٦/ ٢٠٣) وابن إسحاق في السيرة (٢/ ٦١٩) وأبو نعيم في الدلائل (٢/ح ٤٤٥).

٦٠٢٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢/ ٣٦) و(٦/ ١٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٠) رقم (١٤٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٩)، و«التهذيب» له (٥/ ١٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٦).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب «الصيد والذبائح» ١٣ ـ باب أكل الجراد (الحديث / ٥١٧٦)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب «الصيد والذبائح» باب إباحة الجراد، رقم (١٩٥٢)، وأخرجه أبو داود (٣٨١٢)، و«الترمذي» (١٨٢٢) والنسائي (٧/ ٢١٠).

الحُدَيْبِيَة وخيْبَرَ ولم يزلْ بالمدينة إلى أن قُبضَ رسولُ الله ﷺ، ثم تحوّل إلى الكوفة. وكُفَّ بَصَره بأَخَرَةٍ.

٦٠٣٠ ـ «التيمي الشاعر» عبد الله بن أيّوب التَيمي. مولاهم. كان شاعراً من شعراء الدولة العبّاسية من الوصّافين للخمر. قال أبو العيناء: خرج كوثر خادم الأمين ليرى الحرب، فأصابتْه رَجْمَة في وجهه فجلس يبكي، فوجّه محمّد بمن جاء به وجعل يَمْسَحُ الدّمَ عن وَجْهه ويقول [مجزوء الرمل]:

ضربوا قُرّةَ عيني ومِنَ آجلي ضربوهُ
أخذ اللّه لِقلبي مِنْ أناسٍ أحرقوهُ

وأراد زيادةً في الأبيات فلم تُوَاتِهِ، فقال: مَنْ هاهنا من الشعراء؟ فقيل: عبد الله بن أيّوب التَيْمي! فقال: عليَّ به! فلمّا دخل أنشده البيتَيْن وقال: أجِزْ! فقال: [مجزوء الرمل]:

ما لِمَنْ أهوى شبيهٌ فبِهِ الدنيا تَتيهُ
وَصْلُهُ حُلْوٌ ولكنْ هجره مُرٌّ كريهُ
مذ رأى الناسُ له الـ ـفضلَ عليهم حسدوهُ
مثلَ ما قد حسد القا ئمَ بالمُلْكِ أخوهُ

فقال: أحسنْتَ والله، هذا خيرٌ مما أردناه، يا عبّاسي! أنظر فإن كان جاء على الظهر ملأتَ أحمال ظهره دراهم، وإن كان جاء في زَوْرَق ملأتَهُ له دراهم! فأُوقِرَتْ له ثلاثة أبغالٍ دراهم.

٦٠٣١ ـ «ابن برّي النحوي» عبد الله بن برّي بن عبد الجبّار بن برّي؛ أبو محمّد المقدسي الأصل المصري الدار. كان نحوياً، لغوياً، شائع الذكر، مشهوراً بالعلم. لم يكن للمصريين مثله. مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. قرأ كتاب سيبويه على أبي بكر محمّد بن عبد

٦٠٣٠ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢٠/ ٤٤)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (٣٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١١ ـ ٢٢٠) هـ ص (٢٠٣).

٦٠٣١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/ ٥٦)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٢/ ١١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٨)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٢٤)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٠٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٤) رقم (١٣٦٤)، و«حسن المحاضرة» له (١/ ٥٣٣) رقم (١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٧٣).

الملك الشَنْتَريني المغربي النحوي، وتصدّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص. وكانتْ عنايته تامّةً في تصحيح الكتب، وكتب الحواشي عليها بأحمر، فإذا رأيتَ كتاباً قد ملكه فهو الغايةُ في الصحة والإتقان. وله على «صحاح» الجوهري حواشٍ، أخذ فيها عليه وشرح بَعْضَه فيها، وزياداتٌ أخلّ بها؛ ولو تمّتْ لكانتْ عجيبةً. وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلةٍ وسلامة صَدْرٍ. وكان وَسِخَ الثوب، زريّ الهيئة واللبسة، يحكي المصريون عنه حكاياتٍ عجيبةً، منها أنّه اشترى لحماً وخبزاً وبيضاً وحطباً، وحمل الجميع في كُمّيه، وجاء إلى منزله فوجد أهلَه قد ذهبوا لبعْض شأنهم والبابَ مُغلقاً فتقدّم إلى كوّةٍ هناك تُفْضي إلى داره فجعل يُلْقي منها الشيْء بعد الشيء ولم يفكّر في تكسير البيض وأكْل السنانيرِاللَحْمَ والخُبْزَ إذا خَلَتْ به! قال ياقوت: حدّثني بعضُ المصريين قال: كنتُ يوماً أسيرُ مع الشيخ أبي محمّد ابن برّي وقد اشترى عنباً وجعله في كمّه، وجعل يحادثني وهو يعبث بالعنب ويقبضه حتى جرى على رجليه فقال لي: تحسّ المطر؟! فقلت لا! قال فما هذا الذي ينقّط على رجليَّ؟! فتأملته فإذا هو من العنب فأخبرته فخجل واستحيى ومضى. ويُحكى عنه من الحِذْق وحسن الجواب عما يُسْألُ عنه ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يُتَعَجّبُ منه، فسبحان الجامع بين الأضْداد! وله حواشٍ انتصر فيها للحريري على ابن الخَشّاب. وكان له تَصَفّح ديوان الإنشاء في ما يكتبونه ليُزيل الغَلَطَ واللحْن منه كما كان ابن بابشاذ. وكان قيّماً بمعرفة كتاب سيبويه وعلله، قيّماً باللغة والشواهد. وقرأ عليه جماعة منهم أبو العبّاس ابن الحُطيّة. وكان ثقةً. والجزولي من تلامذته. وأجاز لجميع مَنْ أدرك عصره من المسلمين، قال الشيخ شمس الدين: قرأتُ ذلك بخطّ أحمد بن الجوهري عن خطّ حسن بن عبد الباقي الصّقلّي عنه. وله مقدمة سمّاها «اللّباب»، و«حواشيه» على «الصحاح» ست مجلّدات قُلْتُ: كذا رأيتُه والصحيح أنّ ابنَ برّي رحمه الله تعالى وصل في الحواشي على «صحاح» الجوهري إلى «وقَش» من باب الشين المعجمة من كتاب «الصحاح»، وكان ذلك مجلّدَيْن وهي رُبع الكتاب، وكمّل عليه الشيخ عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن الأنصاري البَسْطي إلى آخر الكتاب فجاء التكملة في ستة مجلّدات وكان جملة هذا المصنّف ثمان مجلّدات بخطّ البَسْطي وقد ملكتُها وهي جميعاً بخطّ البَسْطي واسم هذا الكتاب «التنبيه والإفصاح عمّا وقع في حواشي الصحاح» وهو كتابٌ جيّد إلى الغاية. قال أبو محمّد ابن برّي رحمه الله، وقد أنشد قولَ أبي صَخْر الهُذَلي [الطويل]:

تـكـادُ يـدي تَـنْـدَى إذا مـا لـمـسـتُـهـا ... ويَـنْـبُـتُ فـي أطـرافـهـا الـورقُ الـخَـضْـرُ

هذا البيتُ كان سببَ تعلّمي العربيةَ فقيل له: وكيف ذاك؟ فقال: ذكر لي أبي أنّه رأى فيما يرى النائم قبل أن يُرْزَقني كأنّ في يده رمحاً طويلاً في رأسه قنديل وقد علّقه على صخرة

بيت المقدس، فعُبّرَ له بأن يُرْزَق ابناً يَرْفَعُ ذكره بعلم يتعلّمه، فلمّا رُزِقْني وبلغتُ خمسَ عشرةَ سنةً حضر إلى دكّانه ـ وكان كتبياً ـ رجل يُعْرَف بظافر الحدّاد، ورجل يعرف بابن أبي حُصَيْنة وكلاهما مشهور بالأدب، فأنشد أبي البيتَ بكسر الراء فضحك الرجلان عليه للَحْنه، فقال لي: يا بُنيّ أنا منتظرٌ تفسير منامي لعلّ الله تعالى يرفع ذكري بك، فقلتُ له: أيُّ العلوم تريد أن أقرأ؟ فقال لي: إقرأ في النحو حتى تعلّمني، فكنتُ أقرأ على الشيخ أبي بكر محمّد بن عبد الملك ابن السّراج رحمه الله ثم أجيء فأعلّمه!

٦٠٣٢ ـ «الخشوعي الرفّاء» عبد الله بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات، أبو محمّد الخُشوعي الدمشقي الرفّاء. ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وتوفّي سنةَ ثمان وخمسين وستمائة. سمع من أبيه ويحيى الثقفي، والقاسم ابن عساكر، وعبد الرزاق بن نَصْرِ الخشوعي، وإسماعيل الجَنْزَوي، وجماعة. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفي وأبو موسى المديني وأحمد بن ينال الترك وغيرهم. وروى عنه الدمياطي وابن الخبّاز، وأبو المعالي بن البالسي، وأبو الفداء ابن عساكر، وأبو الحسين الكندي وأبو عبد الله الزرّاد، وأبو عبد الله بن التوّزي، وحفيده عليّ بن محمّد الخشوعي، ومحمّد بن المحبّ. ومحمّد بن المُهْتار، وآخرون. وهومن بيت الرواية والحديث.

٦٠٣٣ ـ «قاضي مَرْو» عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيب، أبو سهل الأسلمي قاضي مَرْو بعد أخيه سليمان وهما تَوْأمان. روى عن أبيه وعن أبي موسى، وعائشة، وعمران بن حصين، وسَمُرةَ، وابن مسعودٍ، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن مُغَفّل، وأبي الأسود الدؤلي، ويحيى بن يَعمُر وطائفة. قال وكيع: كانوا يقدّمون سليمان بن بُرَيْدة على أخيه عبد الله، وقد ولي قضاء مَرْو وتوفّي سنةَ خمس عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٦٠٣٤ ـ «المازني» عبد الله بن بُسْر بن أبي بُسْر المازني. نزيل حمص. له صحبة

٦٠٣٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٢/ ٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٩٢).

٦٠٣٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١/ ١٦٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٥١) رقم (١١٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٢٦٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٠٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٦٩) رقم (٤٢٢٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٥٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥١).

٦٠٣٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤١٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٤) رقم (١٤٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٢) رقم (٢٨٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٣٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١/ ١٠٠)، ص (٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٢٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨١)، و«التهذيب» له (٥/ ١٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٨).

ورواية. كان في جبهته أثر السجود. قال له رسول الله ﷺ: (يعيش هذا الغلام قرناً)، فعاش مائة سنة[1]. وكان في وجهه ثؤلولُ فقال: (لا يموت هذا الغلام حتى يذهبَ هذا الثؤلول)! فلم يمتْ حتى ذهب[2]. قال الواقدي: هو آخِر مَنْ مات بالشام من الصحابة سنةَ ثمانٍ وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن أبي بكر

٦٠٣٥ ـ «ابن أبي بكر الصدّيق» عبد الله بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما. أمّه وأمّ أسماء واحدة؛ امرأةٌ من بني عامر بن لُؤي اسمُها قُتَيْلَة. شهد عبد الله بن أبي بكر الطائفَ مع رسول الله ﷺ، فرماه أبو مِحْجن الثقفي فدمل جُرْحُه حتى انتقض به فمات منه سنةَ إحدى عشرة. وكان إسلامه قديماً ولم يُسْمَعْ له بمشهد إلاّ شهوده الفتح وحُنَيْناً والطائف. وابتاع الحُلّةَ التي أرادوا دَفْنَ رسولِ الله ﷺ فيها بتسعة دنانير. فلمّا حضرتْه الوفاة قال: لا تكفّنوني فيها فلو كان فيها خيرٌ لكُفّنَ فيها رسول الله ﷺ! وصلى عليه أبوه ونزل في قبره عمر وطلحة وأخوه عبد الرحمٰن.

٦٠٣٦ ـ «الأنصاري المدني» عبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم الأنصاري المَدَني أحد علماء المدينة. توفي في حدود الأربعين ومائة. روى له الجماعة.

٦٠٣٧ ـ «أبو وَهب السَهمي» عبد الله بن بكر بن حبيب، أبو وَهْب السَهمي الباهلي البصري. نزيل بغداد. كان فقيهاً، محدّثاً. توفّي سنةَ ثمانٍ ومائتين وروى له الجماعة. وثّقه أحمد بن حنبل وجماعة.

---

(١) أخرجه البخاري في تاريخه، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) أخرجه الطبراني، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

٦٠٣٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٤) رقم (١٤٨٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٦٢) رقم (٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٢٣٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٣) رقم (٤٥٢٨).

٦٠٣٦ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٥٤) رقم (١١٩)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١/ ٢٦٢) رقم (٢٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٩٢).

٦٠٣٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ٧٦)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٣٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٢١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٤٣)، و«العبر» له (١/ ٣٥٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٢) رقم (٢٧٦).

٦٠٣٨ ـ **«كُتَيلة» عبد الله بن أبي بكر بن أبي البَدْر البغدادي الحربي الزاهد ويُعرف بالشيخ كُتَيلَة.** كان فقيراً، صالحاً، ربّانياً، مكاشفاً، له أحوالٌ وكرامات وسمع بدمشق من الشيخ الضياء، والفقيه سليمان الإسعردي، واشتغل بمذهب أحمد، وصحب الشيخ أحمد المهندس، وصحبه الدّباهي. وكان مع جلالة قدره في بعض الأوقات يترنّم ويغنّي لنفسه. وله كتاب «المهمّ في الفقه»، وكتاب «التَحْذير من المعاصي»، و «العُدّة في أصول الدين»، وجمع فيما في السماع من الخلاف مجلداً. وله كتاب «الفَوْز» مجلّد. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. قال الشيخ شمس الدين؛ حدّثنا ابن الدبّاهي قال: سمعته يقول: كنتُ على سطح يومَ عرفة ببغداد وأنا مستلقٍ على ظهري؛ قال: فما شعرتُ إلاّ وأنا واقف بعَرَفَةَ مع الركب سويعةً ثم لم أشعُرْ إلاّ وأنا على حالتي الأولى مُسْتَلقٍ، قال: فلمّا قدم الركب جاءني إنسان صارخاً فقال: يا سيّدي! أنا حلفتُ بالطلاق أنّي رأيتُك بعرفة العام! وقال له واحدٌ أو جماعة: أنتَ واهم! الشيخ لم يحجّ العام! قال؛ فقلت له: امضَ لَمْ يقعْ عليك حِنْثٌ!.

٦٠٣٩ ـ **«ابن عزّام» عبد الله بن أبي بكر بن عزّام الأسواني المَحْتِد، الإسكندراني الدار والوفاة.** اشتغل بالنحو والتصريف والتصوّف، وسمع الحديثَ، وصحب أبا العبّاس المُرْسي. وأمّه بنت الشيخ الشاذلي. وكان يُذْكَرُ عنه كرامةٌ وصلاح. ولد بدَمَنْهُور سنةَ أربعِ وخمسين وستمائة، وتوفّي سنةَ إحدى وعشرين وسبعمائة بالإسكندرية، ودرس العربية بها.

٦٠٤٠ ـ **«النحوي المغربي» عبد الله بن بُنُنَان.** ـ بضم الباء الموحّدة والنون وفتح النون الثانية وبعد الألف نون ثالثة ـ نزيل إشبيلية. كان نحوياً يحفظ كتب الأدب ذاكراً لـ «لكامل»، و «أمالي» القالي. علّم الناسَ النحو بقرطبة. وتوفّي سنة تسعٍ وخمسمائة.

٦٠٤١ ـ **«الصاحب أمين الدين» عبد الله بن تاج الرئاسة، الصاحب، الوزير الكبير، الرئيس أمين الدين، أمين المُلْك، وزير الديار المصرية والشامية.** لمّا استسلم الجاشنكير الأمير مظفّر الدين بَيْبَرْس النصارى اختبأ الصاحب أمين الدين هو والصاحب شمس الدين

٦٠٣٨ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٩٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٧٣).

٦٠٣٩ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٧٥) رقم (١٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٦٥) رقم (٢١٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٥) رقم (١٣٦٦).

٦٠٤٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ ـ ٥١٠) ص (٢٢١) رقم (٢٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٥) رقم (١٣٦٧).

٦٠٤١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٧) رقم (٢١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٢٥).

غبريال تقديرَ شهر؛ فلمّا طال الأمر عليهما ظهرا وأسلما. وهو ابن أخت السديد الأعزّ المذكور في حرف السين المهملة. وكان خاله مستوفياً وبه تخرّج وعليه تدرّب، ولمّا مات رُتّب مكانه ونال في الاستيفاء السعادة الواسعة والدنيا العريضة. وَزَرَ بعد ذلك ثلاث مرّات وهو يتأسّف على وظيفة الاستيفاء، وتولّى الوزارة بالديار المصرية، ثم عُزل وأقام قليلاً ثم وُزّرَ ثانياً، ثم إنّه عُمِلَ عليه وأُخْرِجَ إلى طرابلس ناظراً بمعلوم الوزارة، فأقام بها إلى أن حَجّ منها في غالب الظن. واستعفى من الخدمة، وأقام بالقدس وله راتبٌ يأكله في كلّ مرّة ولم يزلْ مقيماً بالقدس إلى أن أمْسِكَ القاضي كريم الدين الكبير في سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، فطُلِبَ إلى مصر وتولّى الوزارة بها إلى أن كَثُرَ الطلبُ عليه، فدخل إلى السلطان الملك الناصر وقال له: ياخوند! ما يمشي للوزير حالٌ إلاّ أنْ يكون من مماليك مولانا السلطان! فاتّفق هو وإياه على الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي؛ فقال له السلطان: اخْرُجْ ونفّذْ أشغالك إلى آخر النهار، وانْزِلْ إلى بيتك وأعْلم الناس أنّ الوزير فلان! فخرج ونفّذ الأشغال وكتب على التواقيع، وأطلق ورتّب إلى آخر النهار ونزل إلى بيته بالمشاعل والفوانيس والمُسْتَوْفين والنظار ومشدّ الدواوين والمقدّمين، ولمّا نزل عن بغلته قال: يا جماعة! مسّاكم الله بالخير وزيركم غداً الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي! فكان ذلك عزلاً لم يُعْزَلْه وزيرٌ غيرُه في الدولة التركية! ثم إنّه لازم بيته يأكل مرتّبَه إلى أن عُمِلَ الاستيمارُ في أيّام الجمالي ووُفّرَ فيه جماعة؛ فطلب من السلطان أن يتصدّق عليه بوظيفةٍ فقال السلطان: يكون ناظراً للدولة كبيراً مع الوزير مغلطاي، فباشر النظر هو والقاضي مجد الدين ابن لُفَيْتَة أربعين يوماً، فكان حمله ثقيلاً عليه فاجتمع الجماعة من الكُتّاب عليه وقاموا كَتِفاً واحدةً فلمّا كان يوماً وقد خرج إلى باب الوزير العصرَ خرج خادمٌ صغيرٌ من القصر وجاء إليه أغلق دواته وقال: بسم الله يا مولانا، الْزَمْ بيتك! فلزم بيته وذلك في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ولمّا أمْسِكَ الصاحب شمس الدين غبريال وطُلِبَ إلى مصر رَسَمَ له السلطان بنظرالنظّار مكانه بدمشق، فخرج إلى دمشق في شهر صفر سنةَ ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة، فأقام بها بعَمَل الوزارة إلى أن أمْسَكَ السلطان النَشْو في سنة أربعين وسبعمائة، فطلب الصاحب أمين الدين إلى مصر ليُوَلّيه الوزارة بمصر، فكان الكُتّاب عملوا عليه إلى أن انْثَنَى عَزْمُه عنه، فأقام في بيته قليلاً ثم أمْسِكَ وصُودِرَ هو وولدُه القاضي تاج الدين أحمد ناظر الدولة بمصر، وأخوه القاضي كريم الدين مستوفي الصّحبة، وبُسِطَ عليه العقاب إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في تلك الحال سنةَ أربعين وسبعمائة. وتَغَيّبَ إذ ذاك ولدُه شمس الدين أبو المنصور ولم يظهر له خبرٌ أبداً. وكان الصاحب أمين الدين يأخذ نفسه برياسةٍ كبيرة وحشمة. وكان ساكناً، عاقلاً، وَقُوراً قد أسنّ وكبُر ولا يدخل عليه أحدٌ إلاّ قام له وتكلّف ذلك؛ ويحكى عقيب ذلك أنّ خاله كان إذا جاء إلى قومٍ يقول: بالله لا تقوموا لي فإنّ

هذا دَيْنٌ يَشُقّ عليّ وفاؤه! وأحبّه الأمير سيف الدين تنكز أخيراً محبّةً كبيرةً، وكان يثني على آدابه وحشمته. ولمّا عمل النظر مع الجمالي كنتُ بالديار المصرية فطلبني وقال: أشتهي أن تكتبَ عني المكاتبات، ورتّب لي شيئاً عليه وكنتُ أبيتُ عنده وأصْبحُ، وأنا في جامكيته وجرايته وقماشه فيعاملني بآدابٍ كثيرة وحشمةٍ زائدة رحمه الله. وكتب ـ وهو بالقُدْس مقيماً ـ ربعةً مليحةً بخطّه؛ ولم أرَ أعْجَل كتابةً ولا أصْفَى؛ يكتب وهو متّكىءٌ على المُدَوّرة بغير كُلْفة، وإذا وضع القلم على الورقة لا ينقله حتى يفرغَ منها ويرمي الورقة وفيها سطورٌ تَبْهرُ العقل. وكان إذا حضر أحدٌ وهو في دسته وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ رمى الورقة من يده والقلم وأنصت، وسمع القرآن إلى أن يفرغ، وإذا أنشد أحدٌ قصيدةً مديحاً في النبيّ ﷺ كتبها بخطّه في تعليقه المختصّ بذلك، أو قال لي: أُكتب لي هذا! ولمّا رُسِمَ له بوزارة الشام كتبتُ تقليده بذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاون رحمه الله لمّا كنتُ يومئذ بالقاهرة ونُسْختُه:

الحمدُ لله الذي جعل وليّ أيّامنا الزاهرة أمينا، وأحَلّه من ضمائرنا الطاهرة مكاناً أينما توجّه وجده مكينا، وخَصّه بالإخلاص لدولتنا القاهرة، فهو يقيناً يقينًا، وعَضّد بتَدْبيره ممالكنا الشريفة فكان على نَيْلِ الأمَل الذي لا يَمينُ يمينا، وفَجّرَ خِلالَ خِلاله نهراً أصبح على نَيْل السّعود مَعِيناً مُعينا، وزَيّن به آفاقَ المعَالي فما دجا أمرٌ إلاّ وكان فكره صبحاً مُبينا، وجَمّلَ به الرّتبَ الفاخرة فكم قَلّدَ جِيدَها عِقْداً نفيساً ورَصّعَ تاجَها دُرّاً ثمينًا، وأعَانَه على ما يتولاّه فهو الأسَد الأسدّ الذي اتّخذ الأقْلام عَرينًا. نَحْمَده على نِعَمه التي خصّتْنا بوليٍّ تَتَجمّل به الدّولُ، وتَغْنَى الممالكُ بتَدْبيره عن الأنصار والخَوَل، وتَحْسُدُ أيّامَنا الشريفةَ عليه أيّامُ مَنْ مَضَى من الملوكِ الأوَل، وتحِلّ السعودُ حيثُ حلّ إذْ لم يكن لها عنه حِوَل. ونشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له شهادةً نَسْتمطر بها صَوْبَ الصّوَاب، ونَزْفُلُ منها في ثَوْاب الثّواب، ونَدّخِرُ منها حاصلاً ليَوْم الحسَاب، ونَعْتَدُّ بِرّها واصلاً ليوم الفَصل والمآب، ونَشْهَدُ أنّ محمداً عبدُهُ الصّادقُ الأمين، ورسولُه الذي لم يكن على الغَيْب بضَنين، وحَبيبه الذي فَضَلَ الملائكة المُقَرّبين، ونَجيّه الذي أسْرَى به من المسجد الحَرَام إلى المَسْجد الأقْصى حُجّةً على المُلْحدين؛ صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبه الذين صَحِبوا ووَزَرُوا، وأيّدُوا حِزْبَه ونَصَرُوا، وبذلوا في نُصْحهِ ما قدروا، وعَدَلُوا فيما نَهَوْا وأمَرُوا؛ صلاةً تكونُ لهم هُدىً ونوراً إذا حُشروا، ويَضُوع بها عَرْفُهم في الغُرَف ويَطيبُ بها نَشْرُهم إذا نُشِروُا وسلّم تَسْليماً كثيراً إلى يوم الدّين.

وبعد، فإنّ أشْرَفَ الكواكب أبْعَدُها دارا، وأجَلّها سِراً وأقَلّها سِرَارا، وأدْناها مَباراً،

وأعْلاها مَنَارا، وأطْيَبَ الجَنّات جناباً ما طاب أرَجاً وثِمَارا، وفُجّرَ خِلاَلَه كلّ نَهْرٍ «تَروعُ حَصَاهُ حاليةَ العَذَارى»، ورَنّحتْ مَعاطِفَ غُصُونه سُلافُ النّسيم فتَرَاها سُكَارى وتَمُدّ ظِلالَ الغُصُون فَتخالُ أنّها على وَجَناتِ الأنهار تَدُبّ عذَارا. وكانتْ دِمَشْقُ المحروسةُ لها هذه الصّفَاتُ، وعلى صَفَاها تَهُبّ نَسَماتُ هذه السّمَات، لم يتّصِفْ غيرُها بهذه الصّفَة، ولا اتّفَق أولُو الألْباب إلاّ على مَحَاسنها المُخْتلفة، فهي البُقْعَة التي يَطْرَبُ لأوْصَاف جَمَالها الجَمَاد، والبَلَد الذي ذَهَب بعض المُفسّرين إلى أنّها إرَمُ ذَاتُ العِمَاد، وهي في الدنيا أنْموذج ﴿**ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ**﴾ [الرعد: ٣٥] ومِثالُ النّعيم للذّين ﴿**عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران: ١٦٩] وهي زَهْرَة مُلكنا، ودُرّةُ سِلْكنا؛ وقد خَلَتْ هذه المُدّة ممّن يُراعي مصالحَ أحْوالها، ويَرْعىٰ بحَزْم أمْوالها، ويُدَبّرُ أمْرَ مَمْلكتها أجْمَلَ التّدبير، ويَحْمي حَوْزَتها ويُحَاشيها من التّدمير؛ فَيسمُ منها غُفْلاً ويُحَلّي عُطْلاً، ويَمْلأ خَزَائنَها خَيْراً يُجْلى، إذا مَلأنا سَاحَتَها خيلاً ورَجْلاً، تَعَيّنَ أنْ نَنْتَدِبَ لها مَنْ خَبَرْناه بُعْداً وقُرْبا، وهَزَزْناه مُثَقفاً لَدْناً وسَلَلْناه عَضْبا، وخبأناه في خَزَائن فِكْرنا فكان أشْرَفَ ما يُدّخَرُ وأعَزّ ما يُخْبَى، كما نَهَى في الأيام وأمَر، وكم شَدّ أزْراً لمّا وَزر، وكم غَنِيَتْ به أيّامُنَا عن الشّمس ولَيَالينا عن القَمَر، وكَمْ «رَفَعْنا رَايَةَ مَجْدٍ تلقّاها عَرَابَةُ فَضْله بيمين الظّفر»[1]، وكم علا ذرا رُتَبٍ تَعِزّ على الكواكب الثابتَة فضلاً عمّن يَتَنَقّل في المباشرات من البَشَر، وكم كانتِ الأمْوالُ جُمادَى فأعَادَها ربيعاً غَرّدَ به طائرُ الإقبال في الجهات وصفر. وكان المَجْلس العالي القضائي الوزيري الصاحبي الأميني أدام الله نِعْمَتَه هو مَعْنى هذه الإشارة، وشمسُ هذه الهَالَة، وبَدْرُ هذه الدّارة؛ نَزَلَ من العَلْياء في الصميم، وفَخَرَ بأقلامه التي هي سُمْرُ الرّماح كما فَخرتْ بقَوْسها تميم، وتَحَفّظتِ الأمْوالُ في دفاتره التي يُوَشّيها فآوَتْ إلى الكَهْف والرقيم، وقال لسانُ قَلَمِه ﴿**ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف: ٥٥] وعَقِمَ الزّمانُ بأنْ يجيءَ بمثْله «إنّ الزّمانَ بمثْله لَعَقيم»، وتَشَبّه به أقْوامٌ فبَانُوا وبَادُوا، وقام منهم عُبّاد العِبَاد ﴿**وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا**﴾ [الجن: ١٩] أرَدْنا أنْ ينالَ الشام فَضْله كما نَالَتْه مصْرُ فما يُسَاهم فيه سِوَاهما، ولا يقول لِسَانُ المُلْك لغيره [الطويل]:

حَـلَـلْـتَ بـهـذا حَـلّـةً ثـم حَـلّـةً ... بـهـذا فـطـاب الـوَادِيـان كِـلاهُـمـا

فلذلك رُسِمَ بالأمْرِ الشّريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري أعْلاه الله وشَرّفه أن يُفَوّضَ إليه تَدْبيرُ الممالك الشريفة بالشام المحروس، ونَظَرُ الخَواصّ الشريفة والأوْقاف

---

(١) اقتباس من قول الشماخ بن ضرار، يمدح عرابة بن الأوس:
(إذا مـا رايـةٌ رُفِـعَـتْ لـمـجـد ... تـلـقـاهـا عـرابـة بـالـيـمـيـن)

المَبْرورةِ على عادةِ مَنْ تَقَدّمه في ذلك، وبمعلومه الشاهد به الديوان المعمور.

وهو في الشهر مبلغ: أربعة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعين درهماً وثلث درهم. تفصيله عن نظر المملكة الشريفة بالشام المحروس: أربعةُ آلاف ومائة وثلاث وثلاثون وثلث درهم. مبلغ أَلْفي وسبعمائة وثلاثة وثمانون وثلث درهم. ثَمَن لحم وتوابل: ألف وثلاثمائة وخمسون درهماً. خارجاً عمّا باسم كتابة النَظَر، وهو في الشهر: مائة وخمسون درهماً. قمح: غِرارة ونصف. عن نظر الخاصّ الشريف: مبلغ وثمن لحم وتوابله: ثلاثة أرْطال بالدمشقي خمسمائة وأربعون درهماً. غلات عن الوظيفتين: تسعة وعشرون غِرارة. تفصيله؛ قمح: تسع غرائر ونصف وربع غرارة. شعير: عشرون غرارة ونصف وربع. أصناف المشاهرة بالوزن الدمشقي، سكر بياض: اثنان وعشرون رطلاً ونصف. حَطَب: تسعة قناطير. وفي اليوم بالدمشقي، خُبْز: خمسة عشر رطْلاً. شمع: أوقية ونصف. ماء ورد: أوقية ونصف، صابون: أوقية ونصف. زيت طيّب: نصف رطل. والكسوة والتوسعة والأضحية والأتْبَان على العادة لمن تقدّمه في ذلك.

فَلْيَتَلَقّ هذه الولاية بالعَزْم الذي نَعْهَدُه، والحَزْم الذي شَاهَدناه ونَشْهَدُه، والتّدبير الذي يعتَرفُ له الصواب ولا يَجْحَدُه، حتى تُثْمرَ الأمْوالُ في أوْراق الحُسّاب، وتزيدَ نُمُوّاً وسُمُوّاً فتفوقَ الأمْواجَ في البحار وتَفُوت القَطْرَ من السّحاب؛ مع رفْق يكون في شِدّته، ولين يَزين مِضَاء جِدّته، وعَدْلٍ يَصُون مُهْلَةَ مدّته، فالعَدْلُ يُعَمِّرُ، والجَوْرُ يُدَمِّرُ، ولا يُثْمر، بحيث إنّ الحقوقَ تَصِلُ إلى أربابها، والمعاليم تَطْلعُ بُدُورُ بِدَرِها كاملةً كلّ هِلالٍ على أصْحابها، والرّسُوم لا تُزَاد على الطاقة في بابها، والرّعايا يجنون ثَمَر العَدْل في أيامه مُتَشابها. وإذا أنْعَمْنا على بعض أوليائنا بجُمَلٍ فلا تُكَدّرُ بأنْ تُؤخّر، وإذا استدعيناهُ لأبوابنا بمُهم فليكنْ الإسراع إليه يُخْجِلُ البَرْقَ المُتَألّق في السّحاب المُسَخَّر؛ فما أرْدناك إلاّ لأنك سَهْمٌ خرج من كِنَانة، وشَهْمٌ لا يَثْني إلى الباطل عيانَه ولا عِنَانه، فاشكُرْ هذه النِعْمَة على مَنَائحها، وشَنّفِ الأسْماع بمَدَائحها، مُتَحَقّقاً أنّ في النّقل، بُلُوغ العزّ والأمَل، وأنّه: «لو كان في شَرَف المأوَى بُلُوغ مُنىً «لم تَبْرَحِ الشمس يوماً دارةَ الحَمَل»[1]. فاسْتَصْحب الفَرَح والجَذَل، بدل الفِكْر والجَدَل. وسِرْ على بركَة آرائنا الشريفة وقل: وفي بلادٍ من أختها بَدَلٌ»، واخْتَرْ ما اختارتْهُ لك سعادتُنا المؤبّدةُ المؤيّدة فطرفها بالذكاء مكتحل[البسيط]:

إنّ السعادةَ فيما أنت فاعلُهُ وُقِفْتَ مُرْتَحِلاً أو غيرَ مرتحل

فما آثَرْنا بتوجيهك إلى الشام إلاّ ليأتيَكَ المَجْد من هنّا وهَنّا، ولأنك إذا كنتَ معنا في

---

(١) شطر بيت من لامية الطغرائي، انظر ديوانه (٥٥).

المعنى (فما) غِبْتَ في الصورة عنّا، وابْسُط أمَلَكَ ﴿إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] ونَزّه نفسك فقد أوَيْتَ ﴿إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾ [المؤمنون: ٥٠] والوَصايا كثيرة وأنت ابنُ بَجْدَتها علماً ومعرفةً، وفارس نجدتها الذي لا يُقْدِمُ على أمْرٍ حتى يعرف مصرفه، فما نحتاج إلى أن نرشدك منها إلى عَلَم، ولا أن نُشير لك فيها بأنملةِ قَلَم. وتقوى الله عزّ وجل هي العروة الوُثْقى، والكعبة التي مَنْ يطوفُ بها ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣] فَعَضّ بالناجذ عليها، وضُمّ يدك على مِعْطفيها. والله يتولى ولايتك، ويعينُ دُرْبَتَكَ بالأمور وعنايتك والخطّ الشريف ـ شرّفَهُ الله وأعْلاَه ـ حُجّةُ ثُبوتهِ العملُ بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

٦٠٤٢ ـ «خَطيب شَنْهُور» عبد الله بن ثابت بن عبدِ الخالق بن عبد الله بن رُومي بن إبراهيم بن حسين بن عرفة بن هدية التّجيبي؛ أبو ثابت الشَّنْهُوري، خَطيب شَنْهور. أديبٌ، شاعرٌ. سمع الحافظُ المُنْذري شيئاً من شِعْره وقال: أنْشدني لنفسه [الكامل]:

قـد جُـدْتَ حـتّـى قـيـلَ أيّ سـحـابِ ... وعـلـوتَ حـتّـى قـيـلَ أيُّ شِـهـابِ

وعـلـمـتَ أنّ الـمـالَ لَـيْـسَ بـخـالـدٍ ... فـجـعـلـتَ تُـعْـطـيـهِ بـغـيـرِ حِـسـابِ

توفّي سنةَ ثمانٍ وعشرين وستمائة.

٦٠٤٣ ـ «العُذْري» عبدُ الله بن ثَعْلَبَةَ بن صُعَيْر العُذْري. أدْرَكَ النبيّ ﷺ، ومَسَحَ على رأسه ووَعَى ذلك. وقيل: وُلِدَ عامَ الفَتْح وشَهِدَ الجابية. وحدّث عن عُمَر، وسَعْد بن أبي وَقّاص، وأبي هُرَيرة، وجابر، وأبيه ثَعْلَبة. وتوفّي سنةَ تسعٍ وثمانين للهجرة. وروى له البخاري وأبو داود، والنّسائي.

٦٠٤٤ ـ «أبو مُسْلم الخَوْلاني» عبدُ الله بن ثُوَب، أبو مُسْلم الخَوْلاني الداراني الزاهد، سيّد التابعين. أسْلَمَ في حَياة رسول الله ﷺ، وقَدِمَ المدينةَ في خلافة أبي بكر

٦٠٤٢ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٢٨٩)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٧٦) رقم (١٩٧)، و«تكملة ابن الصابوني» (٢٣٧) رقم (٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ ـ ٦٣٠) ص (٣١٦) رقم (٤٦٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/ ٤٦١) رقم (١٥٢٢).

٦٠٤٣ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٣٥) رقم (٦٤)، و«المشاهير» لابن حبان (٣٦) رقم (٢١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٦) رقم (١٤٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٣٠) رقم (٣٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٥) رقم (٢٨٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٨).

٦٠٤٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢/ ١٥٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٥٧) رقم (٣١٧٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٥٨) رقم (١٣٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ١٢٢) و(٥/ ١٢٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٢٩) و(٥/ ٢٩٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٣٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٧)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٦٩) رقم (٢١٧).

وهو مَعْدود في كبار التابعين. وكان فاضلاً، ناسكاً، عابداً، وله كراماتٌ وفضائلُ. روى عنه أبو إدريس الخَوْلاني وجماعة من تابعي الشام. ولمّا تنبأ الأسودُ باليَمَن بَعَثَ إلى أبي مُسْلم فلمّا جاءَه قال: أتَشْهَدُ أنّي رسولُ الله؟ قال: ما أسْمع! قال: أتَشْهَدُ أنّ محمداً رسولُ الله؟ قال: نعم! فردّد ذلك عليه وهو يقول كما قال أولاً. فأمر بنارٍ عظيمةٍ فأُجّجَتْ، ثم ألقَى فيها أبا مُسْلم فلم يَضُرّه ذلك، فقيل له: إنْفِه عنك وإلاّ أفسد عليك مَنِ اتبعك! فأمره بالرحيل فأتى أبو مُسْلم المدينة وقد قُبِضَ رسول الله ﷺ! فأناخ راحلتَه بباب المسجد وقام يصلّي إلى ساريةٍ، وبَصُرَ به عُمَرُ بن الخطاب؛ فقام إليه وقال: ممّن الرجل؟ قال: من أهل اليمن، قال: ما فعل الذي حرّقه الكذّاب بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن ثُوَب! قال: أنشدُك بالله أنتَ هو؟ قال: اللهمّ نعم! فاعْتَنَقَهُ عُمَرُ وبكى ثم أجْلَسَه بينه وبين أبي بكر وقال: الحمد لله الذي لم يُمِتْني حتى أراني في أمة محمدٍ ﷺ مَنْ فُعِلَ به كما فُعِلَ بإبراهيم الخليل عليه السلام! وتوفّي أبو مُسْلم سنةَ اثنتين وستين للهجرة. وروى له مُسْلمٌ والأرْبَعَة.

عبد الله بن جابر

٦٠٤٥ ـ **«أبو محمد العسكري» عبد الله بن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمّد بن أحمد بن مَحْمُويه بن خالد العسكري، أبو محمّد**. من أولاد المحدثين. تفقه على القاضي أبي يَعْلى ابن الفراء، وكان خالَ أولاده. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان، وعبدَ الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وغيرهما. وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنْمَاطي، وعمر بن ظفر المغازلي، وإبراهيم بن سليمان الورديسي وغيرهم. وتوفّي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة.

عبد الله بن جعفر

٦٠٤٦ ـ **«الجيلي الشافعي» عبدُ الله بن جعفر بن عبد الله؛ أبو منصور الجيلي، الفقيه الشافعي** شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن عليّ الدامغاني، وزكّاهُ القاضي أبو يَعْلى ابن الفراء. وتوفّي سنةَ اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٦٠٤٧ ـ **«الشيعي» عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمد بن**

٦٠٤٥ ـ «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى ابن الفراء (٢/ ٢٥٢) رقم (٦٩١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٣٦)، و«الذيل» لابن رجب (١/ ٨٧) رقم (٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٩٩).

أحمد بن العبّاس. كان يَذكر أنّه من ولد حُذَيْفة بن اليمان الصحابي. وكان أحد الفقهاء على مذهب الشيعة. قدم بغداد وحدّث بها بشيْءٍ من أخبار أهل البيت عن جدّه محمد بن موسى. توفّي بالريّ بعد الستمائة.

٦٠٤٨ ـ «العَلَوي الحُسَيْني» عبد الله بن جَعْفَر بن النّفيس بن عُبَيْد الله؛ أبو طاهر العلوي الحُسَيْني. من أهل الكوفة. شيْخٌ، أديبٌ، فَاضِلٌ، شاعرٌ، له لِسانٌ وعارضة. طَاف العِرَاقَ والحجازَ والشامَ ومِصْرَ وخُراسانَ وما وَرَاء النهر وغَزْنَة. ومَدَح الإمامَ النَاصر وغيرَه. وتوفّي سنةَ ثلاث عشرة وستمائة بالقاهرة. ومن شعره........

٦٠٤٩ ـ «ابن دُرُسْتُويه» عبد الله بن جَعْفَر بن دُرُسْتُويه بن مَرْزُبان، أبو محمد؛ الفارسي، النحوي. أحد من اشتهر وعلا قَدْرُه وكَثُر علمه. وكان جيّدَ التصنيف، مليحَ التأليف. قرأ على المبرّد وصَحِبَه، ولقي ابن قُتَيْبَة. وأخذ عنه جماعةٌ من الفضلاء كالدارقُطْني وغيره. وكانتْ ولادته سنةَ ثمانٍ وخمسين ومائتين. وتوفّي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وكان شديدَ الانتصار للبصريين في النحو واللّغة. ووَثّقه ابن مَنْدَة، والحسين بن عثمان الشيرازي، وضَعّفه هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنّه قيل له: حدّثْ عن عبّاس الدوري حديثاً ونُعْطيك درهماً! ففعل! ولم يكن سمعه منه! قال الخطيب: سمعتُ هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأنّ ابن دُرُسْتُويه كان أرفعَ قدراً من أن يكذب. ومن تصانيفه «تفسير كتاب الجَرْمي»، و «الإرشاد» في النحو، و «كتاب الهجاء»، و «شرح الفصيح»، و «الردّ على المُفَضّل الضبّي في الردّ على الخليل»، و «كتاب الهداية»، و «كتاب المقصور والممدود»، و «كتاب غريب الحديث»، و «كتاب معاني الشعر»، و «كتاب الحيّ والميّت»، و «كتاب التوسّط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن»، و «كتاب خبر قُسّ بن ساعِدَة»، و «كتاب الأضْداد»، و «كتاب أخبار النّحاة»، و «كتاب الردّ على الفرّاء في المعاني». وله عدّة كتب شرع فيها ولم يكملها.

٦٠٤٧ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٦٩) رقم (١١٤٤).

٦٠٤٨ ـ «التكملة» للمنذري (٤/ ٢٤٥)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/ ٢/ ٧٤٧) رقم (١٠٨١)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٣٩) رقم (٧٦٧).

٦٠٤٩ ـ «الفهرست» لابن النديم (٦٣)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (١١٦) رقم (٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٢٨) رقم (٥٠٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٨٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١١٣) رقم (٣٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٤) رقم (٣٢٩)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٧٦) رقم (٢١٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٠٠) رقم (٤٢٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٣٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٧٥).

٦٠٥٠ - **«أبو علي بن المديني» عبد الله بن جَعْفَر بن نَجِيح السعدي، والد عليّ بن المديني**. قال النسائي: متروك. وقال ابن حِبّان: يأتي بالأخبار مقلوبةً حتى كأنّها معمولة. مات في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين ومائة. وروى له التّرمذي وابن ماجه.

٦٠٥١ - **«ابن جعفر البَرْمكي» عبد الله بن جَعْفَر بن يحيى بن خالد، أبو محمّد البَرْمكي، ابن وزير الرّشيد**. روى عنه مسلمٌ وأبو داود. وقال الدارقطني: ثقة. وتوفّي في حدود الأربعين ومائتين.

٦٠٥٢ - **«أبو محمد الإصبهاني» عبد الله بن جَعْفَر بن أحمد بن فارس؛ أبو محمّد الإصبهاني**. كان ثقةً، عابداً. قال أبو الشيخ: سمعتُ أبا عمر القطّان يقول: رأيتُ عبد الله بن جعفر في النوم فقلتُ له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأنزلني منزلةَ الأنبياء. وتوفّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٠٥٣ - **«ابن الوَرْد» عبد الله بن جَعْفَر بن محمّد بن الوَرْد بن زَنْجُويه، أبو محمّد البغدادي**. سمع وروى وكان من الصالحين. وتوفّي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

٦٠٥٤ - **«المَخرمي المدني» عبد الله بن جعفر المَخْرَمي المدني الفقيه**. كان مُفْتياً عارفاً بالمغازي. وثّقه أحمد وغيره. وقال ابن مَعِين: صدوق، وليس بثَبْتٍ. وأمّا ابن حِبّان فإنّه أسرفَ في توهينه. وكان ابن حنبل يرجّحه على ابن أبي ذئب لفضله ومروءته وإتقانه. وكان قصيراً جدّاً. وتوفّي سنةَ سبعين ومائة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٦٠٥٥ - **«الرّقّي» عبد الله بن جَعْفَر الرّقّي**. مولى آل عُقْبَة بن أبي مُعَيْط. وثّقه ابن مَعِين وغيره. وتوفّي سنةَ عشرين ومائتين. وروى له الجماعة.

٦٠٥٦ - **«الجواد» عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب، الجواد**. له صحبةٌ ورواية. وُلد

٦٠٥٠ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ٦٢) رقم (١٤٨)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٢٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٠١)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٨٨).

٦٠٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٢٧) رقم (٥٠٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٧٦) رقم (٢٩٩).

٦٠٥٢ - «العبر» للذهبي (٢/ ٢٧٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٧٢).

٦٠٥٣ - «العبر» للذهبي (٢/ ٢٩٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٨).

٦٠٥٤ - «العبر» للذهبي (١/ ٢٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٧٨).

٦٠٥٥ - «تاريخ الموصل» للأزدي (٤٢٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٧٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٠٤) رقم (٤٢٥٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٧٤) رقم (٢٩٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤٧).

بالحبشة من أسماء بنت عُمَيْس. يقال إنّه لم يكن في الإسلام أسْخى منه. وروى عن أبَوَيْه وعن عمّه عليّ وهو آخرُ مَنْ رأى النبيّ ﷺ من بني هاشم. سكن المدينة وتوفّي سنة ثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وهو أوّلُ مولودٍ وُلد في الإسلام بالحبشة. وكان يُسَمّى «بَحْر الجود»، وكان لا يرى بسَمَاع الغناء بأساً. وكان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه، وكان ذلك يغيظ فاختةَ بنت قَرَظة بن عبد عمرو بن نوفل؛ زوج معاوية، فسمعتْ ليلةً غناءً عند عبد الله بن جعفر فجاءتْ إلى معاوية فقالتْ: تعال فاسمعْ ما في منزل هذا الرّجل الذي جعلتَه بين لَحْمكَ ودمك! فجاء فسمع وانصرف؛ فلمّا كان آخر اللّيل سمع معاويةُ قراءةَ عبد الله بن جعفر فأنْبَهَ فاخِتَةَ فقال: اسمعي مكانَ ما أسْمَعْتِني! ويقولون إنّ أجْوادَ العرب في الإسلام عشرة؛ فأجوادُ أهل الحجاز عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص. وأجواد أهل الكوفة عَتّاب بن وَرْقَاء أحدُ بني رياح بن يربوع، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، وعِكْرمة بن رِبْعي الفَيّاض أحدُ بني تَيْم الله بن ثعلبة. وأجوادُ أهل البصرة عُمَر بن عُبَيْد الله بن مَعْمَرٍ، وطلحة بن عبد الله بن خَلَف الخُزاعي - وهو طلحةُ الطلحات، وعبيدُ الله بن أبي بَكْرة وأجوادُ أهل الشام خالدُ بن عبد الله بن خالد بن أَسيد بن أبي العِيْص بن أمية. وليس في هؤلاء كلّهم أجودُ من عبد الله بن جعفر؛ عُوْتِبَ في ذلك فقال: إنّ الله عَوّدَني عادةً وعوّدتُ الناسَ عادةً فأخاف إنْ قطعتُها قُطِعَتْ عني. وأخباره في الجود كثيرةٌ مشهورة.

٦٠٥٧ - «محيي الدين الصالح الكوفي» عبدُ الله بن جَعْفَر بن عليّ بن صالح، محيي الدين الأَسَدي الكوفي النحوي الحنفي. ابن الصبّاغ. أحد الأعلام. ولد سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة وتوفّي سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة. أجاز له رضيّ الدين الصّاغاني والموفّق الكواشي وبالعامّة من ابن الخيّر، وألقى «الكشّاف» دروساً مرّاتٍ. وله أدب وفضائل. نظم الفرائض، وفيه عبادةٌ وزهادة، وله جلالة. عُرِضَ عليه تدريسُ المُسْتَنصريّة فأبى. كتب عنه العفيف المَطَري وأجاز لابن رافع المفيد، وكان فاضلَ الكوفة.

٦٠٥٨ - «عَفيف الدين كاتب صاحب اليَمَن» عبدُ الله بن جعفر التِهَامي، عفيف الدين

٦٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٠١) رقم (٣١٢)، و«العبر» له (١/ ٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٩)، و«التهذيب» له (٥/ ١٧٠) رقم (٢٩٤).

٦٠٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٨) رقم (٢١٣٠).

أحدُ كتّاب الإنشاء للملك المؤيّد صاحب اليمن. توفّي سنةَ أربع عشرةَ وسبعمائة ببلدةٍ من أعمال الجثة. كان فيه ديانة [مع] حسن السيرة. نقلتُ من خطّ الشيخ تاج الدين اليَمَني: كان يُملي على أربعةٍ قريضاً مِنْ فيه على غرض طالبه ومُسْتَدعيه من غير لَعْثَمَةٍ ولا فأفأةٍ ولا تَمْتَمَةٍ في أوزانٍ مختلفة، وقوافٍ غير مُتآلفة. بلغ السبعين وهو مُشْتَمِلٌ برداء الدين. قال يمدح الملكَ المؤيّدَ وقد سار إلى عَدَن من تَعِز وعيّد بها [الكامل]:

أعَلِمْتَ مَنْ قادَ الجبالَ خُيُولا ... وأفَاضَ من لَمعِ السّيوفِ سيولا
وأماجَ بحراً من دلاص سابغٍ ... جرّتْ أسودُ الغابِ منه ذُيولا
ومن القِسيّ أهِلّةٌ ما ينقضي ... منها الخضاب على النصول نصولا
وتَزاحمتْ سُمرُ القنا فتعانقتْ ... قُرْباً كما يلقى الخليلُ خليلا
فالغيث لا يلقى الطريقَ إلى الثرى ... والريح فيها لا تطيق دُخُولا
سُحُبٌ سَرَتْ فيها السّيوفُ بوارقاً ... وتَجاوبت فيها الرّعودُ صَهيلا
طلعتْ أسنّتُها نُجُوماً في السما ... فتبادرتْ عنها النُجومُ أفولا
تركتْ ديارَ المُلحدينَ طُلولا ... ممّا تُبيحُ بها دَماً مَطلُولا
والأرض تَرْجفُ تحتها في أفكلٍ ... والجوّ يَحسَبُ شِلوه مأكولا
حَطَمتْ جحافلها الجحافل حطمةً ... تَدَعُ الحمام مع القتيل قتيلا
طلبوا الفِرَار فَمَدّ أشطَانَ القنا ... فأعاد مَعقِلَهُمْ بها معقولا
عرفوا الذي جَهِلُوا فكلّ غَضَنفرٍ ... في الناس عاد نعامةً إجفيلا
مَلِكٌ إذا هَاجتْ هوائج بأسهِ ... جعل العزيزَ من المُلُوك ذَليلا
بحرٌ إلى بحرٍ يسيرُ بمثله ... والملحُ أحقرُ أن يكون مثيلا

قلتُ: شعرٌ جيّدٌ. ومن شعر عفيف الدين، وقد أمر الملك المؤيّد أنْ تُطْرَحَ دراهمُ كثيرةٌ في بركةٍ صافيةٍ وأنْ ينزل الخدم والحاضرون للغَوْص عليها[المتقارب]:

أرى بِرْكَةً قد طمى ماؤها ... وفي قَعرها وَرِقٌ مُنْتَثِرْ
فيا ملكَ الأرض هذي السما ... وهذي النجومُ وأنتَ القَمَرْ

وقال وقد أمر الملك المؤيّد النّدامى أنْ يقطعوا عناقيد عنبٍ فقطع عفيف الدين عنقوداً

٦٠٥٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٨) رقم (٢١٣١)، وانظر «العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/ ٣١٩).

وحمله إلى السلطان وهو يقول [الكامل]:

جـاء ابـنُ جـعـفـرَ حـامـلاً بـيَـمـيـنـه ... عُـنـقُـودَ كَـرْمٍ وهْـو مـن نُـعـمَـاكـا

يـقـضـي الـزَمـانُ بـأنّ نـصـرك عـاجـلٌ ... يـأتـي إلـيـك بـرَأسِ مَـنْ عـاداكـا

وقال وقد حضر الخَروفُ المغنّي من الشام سنة ثلاثين وسبعمائة وغنّى بين يدي السلطان [الخفيف]:

إنّ أيّـامـكُـم لأمْـنٌ ويُـمْـنٌ ... وأمـانٌ فـي كـلّ بَـدْوٍ وحَـضْـرِ

هيبةٌ منكَ صالحتْ بينَ سرْحا ... نِ وسخْلٍ وبين صَقْرٍ وكذْري

ومـن الـمـعـجـزاتِ أنّ خـروفـاً ... يرفعُ الصّوتَ وهْو عند الهِزَبْرِ

قلتُ: كذا نقلتُه من خطّ الشيخ تاج الدين اليمني قوله: أمن ويُمْن وأمان والأمن والأمان واحدٌ.

٦٠٥٩ - «الأطْرَابُلسي» عبدُ الله بن جَعْفَر الأطْرَابُلُسي. معروفٌ بالأدب والشعر، وهو القائل يَرْثي يوسف بن عبدالله العراقيّ - وتوفّي يوسف سنةَ إحدى وثلاثين ومائتين [البسيط]:

أضْحَى بيوسفَ قلبي اليومَ محزونا ... إذْ قيلَ أصْبح تحت التّربِ مدفونا

وغـالَـه قَـدَرٌ لا بُـدّ يُـدْركـنـا ... وَسَوْف حقاً كما أفْنَاهُ يُفْنينا

لـلّـه دَرّ أبـي يَـعْـقـوب مـا فُـجِـعَـتْ ... بـه الأحـبّـةُ إذْ قـامـوا يُـبَـكّـونـا

قد كان زيناً لهمُ في النائباتِ إذا ... حلّتْ وكانَ أصيلَ الرأي مأمونا

قلتُ: شعرٌ نازلٌ.

٦٠٦٠ - «صاحب لورقة» عبدُ الله بن جعفر؛ أبو محمّد الكلبي. كان أبوه شاعراً، رئيساً في بلده، جليلَ القدر. وحصل لابنه عبد الله في مَعْقِل لورقة من مملكة مُرْسِيَة رياسةٌ من جهة العلم والأبوّة. ولمّا اختلّت الأندلس على المُلَثّمين قدّمه أهل لورقة وملّكوه فرأى الأمورَ مُنْحلّةً فاختفى، وطلب العافيةَ وانْخَلَعَ عن المُلْك. وصفه ابنُ الإمام صاحب كتاب «السّمْط»، فقال: روضُ الأدب الزاهر وطَوْدُالشّرَف الباهر الذي ملأ الدنيا زيناً وأعاد آثار الملك عَيْناً.

ومن شعره [الخفيف]:

لـسـتُ أرْضَـى إلاّ الـنـجـومَ سـمـيـرا ... لا أرى غـيـرهـا لـمَـجْـدي نَـظـيـرا

بـيـنـنـا فـي الـظـلام أسْـرارُ وَحْـيٍ ... يـرجـعُ الـلـيـلُ مـن سَـنَـاهـا مُـنـيـرا

ولـقـد أفْـهَـمَـتْ وأفـهِـمْـتُ عـنـهـا ... وجـعـلـنـا حـديـثَـنـا مَـسْـتـورا

٦٠٦١ ـ «خطيب غرناطة» عبدُ الله بن أبي جمرة المالكي الإمام، أبو محمّد خطيب غرناطة. روى عن أبي الرّبيع بن سالم بالإجازة، مدةً بسبتة، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره. خطب يومَ الجمعة وخرّ من المنبر ميّتاً وذلك بعد سنة عشرٍ وسبعمائة.

عبد الله بن الحارث

٦٠٦٢ ـ «بَبَّهْ» عبدُ الله بن الحارث بن نَوْفَل الهاشمي المدني، نزيل البصرة، الملقبُ بَبَّهْ. ـ باء موحّدة مفتوحة وباء أخرى مشدّدة مفتوحة وهاء ـ قيل: أمّه هند أخت معاوية. اصطلح أهل البصرة على تأميره عند هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام. توفّي سنةَ أربعٍ وثمانين للهجرة. وروَى له الجماعة. وإنّما لُقب بَبّة لأنّ أمّه كانتْ تُرَقّصه وتقول [مجزوء الرجز]:

لأُنْـكِـحَـنَّ بَـبّـه جـاريـةً خِـدَبّـه مُـكْـرِمَـةً مُـحِـبّـه

قال ابنُ عبد البرّ: أجمعوا على أنّه ثقةٌ فيما روى ولم يختلفوا. رَوى عنه عبد الملك بن عُمَيْر، ويزيدُ بن أبي زيادٍ، وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق.

٦٠٦٣ ـ «أخو جُوَيْرية أمّ المؤمنين» عبدُ الله بن الحارث بن أبي ضرارِ الخُزَاعي. هو أخو جُوَيْرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ. قدم على النبيّ ﷺ في فداء أسارى بني المُصْطَلِق وغيّب في بَعْض الطريق ذَوْداً كنّ معه وجاريةً سوداء؛ فكلّم رسولَ الله ﷺ؛ فقال له رسول الله ﷺ: نعم! فما جئتَ به)؟ قال: ما (جئتُ بشيْءٍ! قال: (فأيْنَ الذَوْدُ والجاريةُ السوداء التي غَيّبْتَ بموضع كذا وكذا)؟ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسولُ اللّهِ واللّهِ ما كان معي أحدٌ، ولا سبقني إليك أحدٌ، فأسلم، فقال رسول الله ﷺ: (لك الهجرةُ حتى تَبْلُغَ بَرْكَ الغِمَاد)(١).

٦٠٦٤ ـ «الزُّبَيْدي» عبدُ الله بن الحارث بن جَزْءِ الزَّبَيْدي، أبو الحارث. شهد فتح مصر

٦٠٦١ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٩) رقم (٢١٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٢٣).

٦٠٦٢ ـ (طبقات ابن سعد) (٧/ ١/ ١٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٥) رقم (١٥٠٠). و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ١١٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٤٥) رقم (٣٣) و(٣/ ٣٤٧) رقم (٣٥٣)، و«العبر» له (١/ ٩٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٤).

٦٠٦٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٤) رقم (١٤٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠١)، رقم (٢٨٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٩١) رقم (٤٥٩٩).

(١) أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، كما في أسد الغابة.

وهو آخر الصحابة مَوْتاً بها. توفّي بقرية سَفْط القدور ـ وقد عَمِيَ ـ في سنة ستٍ وثمانين للهجرة. وهو ابن أخي محمية بن جَزْء الزَّبَيْدي. رَوى عنه جماعةٌ من المصريين؛ منهم يزيد بن أبي حبيب. ورَوى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٠٦٥ ـ **«المُكْتَب الزبَيْدي» عبدُ الله بن الحارث المُكْتَب الزُّبَيْدي الكوفي**. روى عن ابن مسعود وجُنْدَب بن عبد الله وطَليق بن قَيْسٍ. وتوفّي في حدود التسعين للهجرة. ورَوى له مسلمٌ والأربعة.

٦٠٦٦ ـ **«أبو الوليد» عبدُ الله بن الحارث، أبو الوليد**. زوج أخت محمّد بن سيرين. روى عن عائشة وأبي هريرةَ وابن عبّاس. وتوفّي في حدود المائة للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٠٦٧ ـ **«المَخْزُومي» عبدُ الله بن الحارث بن هشام المَخْزُومي**. قال ابن عبد البرّ: رَوى عن النبيّ ﷺ. يقال إنّ حديثَه مُرْسَلٌ، ولا صُحْبة له، والله أعلم، إلاّ أنّه وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ

عبد الله بن حبيب

٦٠٦٨ ـ **«أبو محجَن الثقَفي» عبدُ الله بن حَبِيب، أبو مِحجَن الثقفي**. كان فَارساً، شاعراً من مُعَاقِري الخَمْر. أقام عليه عُمَرُ الحدَّ مَرّاتٍ ولم يَنْتَهِ، فَنَفَاهُ إلى جَزيرةٍ في البَحْر يقال لها حَضُوضَى وبعث معه حَرَسياً، فَهَرَب منه على سَاحِل البَحْر، ولَحِقَ بسَعْد بن أبي وقّاص وقال

٦٠٦٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٩٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٣٩)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٢٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ١٦٧)، و«أسد الغابة» له (٣/ ٩٩) رقم (٢٨٧١). و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٣٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٨٧) رقم (٥٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٢٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٧٧)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٧٨)، و«الإصابة» له (٢/ ٢٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٧).

٦٠٦٥ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٦٤) رقم (١٥٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٠٥) رقم (٤٢٥٧)، و«تهذيب» ابن حجر (٥/ ١٨٢) رقم (٣١٣).

٦٠٦٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٦٤) رقم (١٥٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٠٥) رقم (٤٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٤/ ١٨)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٨١) رقم (٣١١).

٦٠٦٧ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٦٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٦٥) رقم (١٦١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٦) رقم (١٥٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٤٠).

٦٠٦٨ ـ «الأغاني» للأصبهاني (١٩/ ١ ـ ١٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٥٨).

[البسيط]:

الحَمْدُ لِلَّه نَجَّاني وخَلَّصَني | من ابن جَهْراء والبُوصيّ قد حُبسا
من يجشم البحر والبُوصيّ مركبُهُ | إلى حَضُوضى فبئس المركبُ التَمسا
أبلغْ لديْك أبا حَفْصٍ مُغَلْغَلَةً | عندَ الإلهِ إذا ما غارَ أو جَلَسا
أنّي أكُرّ على الأولى إذا فَزِعوا | يوماً وأحبِسُ تحت الرّاية الفَرَسا
أغْشى الهيَاجَ وتَغْشاني مُضاعفةٌ | من الحَديد إذا ما بَعْضُهم خَنسا

فبلغ عُمَرَ خَبَرُه، فكتب إلى سعدٍ فحَبَسَه فلمّا كان يوم «قُسّ الناطف» والتَحَمَ القتالُ سأل أبو مِحْجَن امْرأةَ سَعْدٍ أن تُعْطِيَهُ فرس سَعْدٍ وتحُلّ قيدَهُ ليُقاتلَ المشركين؛ فإن استُشهد فلا تَبِعَةَ عليه، وإنْ سَلِمَ عاد حتى يَضَعَ في رجله القَيْد. فأعْطَتْهُ الفَرَسَ وحلّتْ قَيْدَهُ وخلّتْ سَبِيله وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلىٰ بلاءً حسناً إلى الليلِ ثم عاد إلى مَحْبسَه وقال [الوافر]:

لَقَدْ عَلِمَتْ ثَقيفٌ غَيْرَ فَخْرٍ | بأنّا نَحْنُ أكْرَمُهُمْ سُيُوفا
وأكثرهمْ دُروعاً سابغاتٍ | وأصْبَرُهم إذا كَرِهوا الوُقُوفا
وأنّا وَفْدُهمْ في كلّ يومٍ | وإن جحدوا فَسَلْ بهمُ عَريفا
وليلةَ قادسٍ لم يشعروا بي | ولم أكْرَهْ بمَخْرَجيَ الزّحوفا
فإنْ أُحْبَسْ فقد عرفوا بلائي | وإنْ أطلَقْ أجَرّعْهُمْ حُتُوفا

فقالت له سلمى امرأةُ سَعْدٍ: يا أبا مِحْجَن في أيّ شيء حَبَسَك هذا الرّجل؟ فقال: أمَا والله ما حَبَسَني لِحَرَامٍ أكلتُه ولا شربْتُه ولكنّي كنتُ صاحبَ شرابٍ في الجاهليّة وأنا امرُؤ شاعرٌ يدبّ الشعر على لساني فأنفثه أحياناً فحبسني لقولي [الطويل]:

إذا مِتُّ فادْفِنّي إلى أصْلِ كَرْمةٍ | تُرَوّي عظامي بعد موتي عُروقها
ولا تَدْفِنَنّي في الفلاة فإنّني | أخافُ إذا ما مِتّ أنْ لا أذوقها

فأتَتْ سَعْداً وخبّرته خَبَرَ أبي مِحْجَن فدعا به وأطْلَقَه وقال: اذهَبْ فلستُ مُؤاخذَكَ بشيْءٍ تقوله حتى تَفْعَله! فقال: لا جَرَمَ والله لا أجيبُ بلساني إلى صفة قبيحٍ أبداً. وهو القائل [البسيط]:

لا تسألي الناسَ عن مالي وكَثْرته | وسائلي الناسَ ما فِعْلي وما خُلُقي
أعطي السّنان غَداةَ الرّوْع صحّتَهُ | وعاملَ الرمح أرويه من العَلَق
وأطعن الطعْنَةَ النَجْلاء عن عرضٍ | وأحفظُ السِرّ فيه ضَرْبةُ العُنُق

وقـد أجُـودُ ومـا مـالـي بـذي قَـنَـع وقـد أكُـرّ وراء الـمُـحْـجَـر الـفـرقِ
والـقـوم أعْـلـمُ أنّـي مـن سَـرَاتِـهِـمُ إذا سَـمَـا بَـصَـرُ الـرّعـديـدةِ الـشّـفـق
سَـيَـكْـثـرُ الـمـالُ يَـوْمـاً بـعـد قِـلّـتِـهِ ويَـكْـتسي الـعـودُ بعد الـيُـبْـس بـالـورق

٦٠٦٩ ـ **«أبو عبد الرّحمٰن السّلمي المقرىء» عبدُ الله بن حَبِيب بن رَبِيعَة؛ أبو عبد الرّحمٰن السُّلَمي. مُقْرِىءُ الكُوفةِ بلا مُدَافعة**. قرأ القرآن على عُثْمان وعليّ وابن مَسْعودٍ وسَمِعَهم. وتوفّي في حُدود الثمانين للهجرة. وروَى له الجماعة.

٦٠٧٠ ـ **«زكي الدين الكاتب» عبدُ الله بن حَبِيب، زكيّ الدين، الكاتبُ الأستاذُ المُجَوّد**. أوْحَدُ عَصْره في الخطّ ببغداد. كان شيخَ رباطٍ. عاش ستاً وسبعين سنةً. وتوفّي سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة.

٦٠٧١ ـ **«الذّبْيَاني» عبدُ الله بن الحَجّاج، من بني ذُبْيان**، شاعرٌ مكثِرٌ، فاتكٌ شُجاعٌ. كان من أصحاب عبد الله بن الزّبير وشيعته؛ فلمّا قُتِلَ عبدُ الله احتال ابن الحجّاج حتى دخل على عبد الملك وهو يُطعِمُ الناسَ، فدخل وجلس حجرةً فقال له: ما لك يا هذا لا تأكل؟ فقال: لا أستَحِلّ أنْ آكل حتى تأذنَ لي! قال: إنّي قد أذِنْتُ للناسِ جميعاً! قال: لم أعْلم! أفآكُلُ بأمْرِكَ؟ قال: كُلْ! وعبدُ الملك يَنْظُر إليه ويَعْجبُ من فعاله، فلمّا أكل الناسُ جلس عبدُ الملك في مجلسه وجلس خواصّهُ بين يَدَيْه، وتفرّق الناس وجاءَ عبدُ الله بن الحجّاج فوقف بين يديه ثم اسْتأذنَ في الإنشاد، فأذِنَ له فأنْشَدَ [الكامل]:

أبْـلـغْ أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـن بـأنّـنـي مـمـا لَـقـيـتُ مـن الـحـوادثِ مُـوجَـعُ
مُـنـعَ الـقَـرارُ فـجـئـتُ نـحـوك هـاربـاً جـيـشٌ يَـجُـرّ ومِـقْـنَـبٌ يَـتَـلـمّـعُ

فقال عبد الملك: وما خوفُكَ لا أمّ لك، لولا أنّك مُريبٌ؟ فقال:

إنّ الـبـلادَ عـلـيّ وهـي عـريـضـةٌ وعُـرَتْ مـذاهـبُـهـا وسُـدّ الـمَـطْـلَـعُ

فقال عبدُ الملك: ذلك بما كَسَبَتْ يداك وما الله بظَلاّمٍ للعبيد! فقال:

٦٠٦٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ١١٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٧٢) رقم (١٨٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٣٠) رقم (٥٠٤٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ٢٩ ـ ٣٠)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/ ٤٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٥٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤١٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٨٣).

٦٠٧٠ ـ «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٤٤٤).

٦٠٧١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٣/ ١٥٨)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٤٨).

كنّا تَنَحّلُنا البصائرَ مرّةً وإليك إن عَميَ البصائرُ نرجعُ
إنّ الذي يَغْصيك منّا بعدها من دينه وحياته مُتَودّعُ
آتي رضاك ولا أعُودُ لمثلها وأطيعُ أمْرَك ما أمرتَ وأسْمَعُ
أعطي نَصِيحتيَ الخليفة راجعاً وخِزامة الأنف المقودِ فأتبعُ

فقال عبدُ الملك: هذا لا نَقْبَله مِنْكَ إلاّ بعد المَعْرفةِ بك وبذَنْبك فإذا عَرَفْنا الحَوْبة قَبِلْنا التوبة، فقال:

ولقد وطئتَ بني سعيدٍ وطأةً وابنَ الزّبير فعرشُه متضَعْضِعُ

فقال عبدُ الملك: الحمد لله ربّ العالمين. فقال:

ما زلتَ تَضْرب مَنْكباً عن منكبٍ تَعْلوا ويَسْفُل غيرُكم ما يُرْفَعُ
ووطئتهم في الحَرْب حتّى أصْبحوا حَدَثاً يكوس وغابراً يَتَفجّعُ
فحَوى خلافتَهُم ولم يَظْلِمْ بها القَرْمُ قَرْمُ بني قُصَيّ الأقرعُ
لا يَسْتَوي خاوي نجومٍ أفَّلٍ والبَدْرُ مُنبلجاً إذا ما يَطْلعُ
وُضِعَتْ أميّةُ واسطين لقومهم ووُضعت وسْطهم فنعمَ المَوْضعُ
بيتٌ أبو العاصي بناه برَبْوةٍ عالي المَشَارف عزّه ما يُدْفَعُ

فقال عبدُ الملك: إنّ تَوْريتَكَ عن نفسك تُريبُني، فأيّ الفَسَقَةِ أنتَ؟ وماذا تُريد؟ فقال:

فانْعَشْ أُصَيْبِيَتي الألاءِ كأنّهم حَجَلٌ تَدَرّجَ بالشَرَبّة جُوَّعُ

فقال عبدُ الملك: لا نَعَشَهُمُ الله وأجاعَهُم! فقال:

مالٌ لهم ممّا يُضَنّ جَمَعْتُهُ يومَ القَليبِ فحيزَ عَنهم أجْمَعُ

فقال له عبدُ الملك: مالٌ أخَذْتَهُ من غير حِلّه وأنفقته في غير حقّ وأرْصَدْتَ به لِمُشاقّة أولياءِ الله. فقال:

أدْنو لَتَرْحَمَني وتَجْبُرَ فاقتي وأراك تَدْفَعُني فأين المَدْفَعُ

فتبسم عبدُ الملك وقال: إلى النار! فَمَنْ أنتَ؟ قال: أنا عبدُ الله بن الحجّاج الذُبْيَاني الثَعْلبَي، وقد دخلتُ دارك وأكلتُ طعامك وأنشدتك فإنْ قتلتني بعد ذلك فأنت بما عليك في هذا عارف، وعاد إلى إنشاده فقال:

ضاقتْ ثيابُ المُلْبِسين وفَضْلُهُمْ عنّي فألْبِسْني فَثَوْبُكَ أوْسَعُ

فشدّ عبدُ الملك الرداءَ الذي كان على كتفه وقال: إلبسه لالَبِستَ! فالتحف به. فقال له

عبدُ الملك: أوْلى لك! والله لقد طاولتُك طمعاً في أن يقومَ إليك بعضُ هؤلاء فيَقْتلك فأبى الله فلا تجاورني في بلدِ وانْصَرفْ آمناً فأقِم حيثُ شئتَ.

٦٠٧٢ ـ «السّهمي» عبدُ الله بن حُذافة بن قَيس بن عَدِي بن سَعيد بن سَهْم القرشي السّهمي، أبو حُذَافة. أسلم قديماً، وكان من المهاجرين، هاجر إلى الحَبَشَة الهجرة الثانية مع أخيه قَيْس بن حُذَافة، في قول ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره أبو موسى، وأبو مَعْشَر. وهو أخو الأخنس بن حُذافة وخُنَيْس بن حُذَافة الذي كان زوجَ حفصةَ قبل النبي ﷺ. يقال إنّه شهد بَدْراً، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين. قال ابن عبد البرّ: كان عبدُ الله رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى كسرى يَدْعوه إلى الإسلام، فمَزّقَ كسرى الكتابَ، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم مَزّقْ ملكَه)[1]. وقال: (إذا مات كسرى فلا كسرى بعده)! وعبدُ الله هذا هو القائل لرسول الله ﷺ حين قال، (سَلُوني عمّا شئتم): مَنْ أبي يا رسول الله؟! فقال: (أبوكَ حذافة بن قيس)[2]. فقالتْ له أمّه: ما سمعتُ بابن أعقّ منك! أمِنْتَ أنْ تكون أمّكَ قَارفَتْ ما تُقارفُ نساءُ الجاهلية فتفضحها على أعين الناس! فقال: والله لو ألْحَقَني بعَبْدٍ أسودَ لَلحقْتُ به! وكانتْ في عبد الله دعابةٌ معروفة. عن الليث بن سعد قال: بلغني أنّه حَلّ حِزامَ راحلةِ النبي ﷺ في بعض أسفاره حتى كاد رسولُ الله ﷺ يقع، قال ابن وهب: فقلتُ للّيْث: ليُضْحكه؟! قال: نعم، كانتْ فيه دُعابةٌ. ومن دُعابته أنّه أمّرهُ رسولُ الله ﷺ على سَريّةٍ فأمرهم أنْ يَجْمَعُوا حَطَباً ويُوقدوا ناراً، فلمّا أوقدوها أمرهم بالتقحّم فيها فأبَوْا، فقال: ألم يأمرْكم رسولُ الله ﷺ بطاعتي؟ وقال: من أطاع أمره فقد أطاعني؟! فقالوا: ما آمنّا بالله واتّبعْنا رسولَهُ إلاّ لنَنْجُوَ من النار! فصوّب رسول الله ﷺ فِعْلهم وقال: (لا طاعة لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق)[3]! قال الله تعالى: ﴿ولا تَقْتُلُوا أنْفُسكم﴾ [النساء: ٢٩]. وصلّى عبد الله بن حُذافة فجهر بصلاته، فقال له رسول الله ﷺ: (ناجِ رَبّكَ بقراءتك يا ابنَ حُذافة ولا تُسْمِعْني وأسْمِعْ ربّكَ).

٦٠٧٢ ـ «مسند أحمد» (٣/ ٤٥٠)، و«طبقات ابن سعد» (٤/ ٧١٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٥٢)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٦٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٧) رقم (٢٨٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١١)، و«تاريخ الإسلام» له عهد الراشدين ص (٣٤٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٨٥)، و«الإصابة» له (١/ ٢٩٦)؛ و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢١٢).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (عن ابن عباس) (١/ ٢٤٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٦١).

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن علي، وأخرجه أحمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الغفاري.

وتوفّي عبد الله بن حُذافة في حدود الثلاثين في خلافة عُثْمان، وروى له النسائي.

٦٠٧٣ ـ عبدُ الله بن الحُرّ. كان صالحاً، عابداً، كوفيّاً خرج إلى الشام وقاتل مع معاوية. ولما اسْتُشْهدَ عليّ رَجَعَ إلى الكوفة وخرج عن الطاعة وتبعه طائفةٌ. ولما مات معاوية عاث في مال الخراج بالمدائن فظفر به مصعبٌ فسجنه، وشُفع فيه فأُخْرج فعاد إلى الفساد والخروج، ونَدِمَ مصعبٌ ووجّه عسكراً لحَرْبه، فكسَرَهم. ثم إنه قتل في آخر سنة ثمانٍ وستين للهجرة.

عبد الله بن الحسن

٦٠٧٤ ـ «أبو بكر الحَنْبَلي» عبدُ الله بن حَسَن بن عبد الرّحمن بن شُجَاع المَرْوزَي، أبو بكر. كان فاضلاً، أديباً حنبليّ المَذْهَب. عالماً بالنحو على مذهب الكوفيين. له تأليف في النحو على مذهبهم. مات في حُدود أربع وعشرين وأربعمائة. ودخل الأنْدلُس وحَمَلَ أهلُها عنه.

٦٠٧٥ ـ «خَشُّويه الكاتب» عبدُ الله بن الحسن بن أيّوب بن زيادٍ، المعروف بخَشُّويه. ـ بفتح الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة المشدّدة وبعد الواو ياء آخر الحروف وهاء ـ الإصبهاني. أحَدُ بلغاء زمانه. دخل بغداد واتّصل بعمْرو بن مَسْعَدة، فكان يكتب له، وعامّةُ رسائل عمروٍ له. ثم ارتفع حتى كان يُوَقّع بين يَدَي المأمون. ثم رُشّح للوزارة فامْتنع منها. وأقْطعَهَ المأمون ضياعاً بإصبهان. ومن شعره [الخفيف]:

أبْـرزَتْ لـلسّـلامِ كـفّـاً خـضـيـبـا ... واسـتـطـالـتْ لـلـشّـوْقِ عـهـداً قـريـبـا
وشـكـتْ مـا اشـتـكـيـتُ مـن ألـم الـبَيْـ ... ـنِ وقـد أزْمَـعَ الـخَـلـيـطُ الـمَـغـيـبـا
حـاذرتْ أعـيُـنـاً وخـافـتْ رقـيـبـا ... فـأقـامـتْ عـلـى الـرقـيـب رقـيـبـا
حـبّـذا عَـقْـدُهـا أنـامـلـهـا الـيُـسْـ ... ـرَى بـبَـعْـضِ الـيُـمْـنـى تَـعُـدّ الـذُنـوبـا

٦٠٧٦ ـ «أبو الغنائم العَلَوي» عبدُ الله بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن

٦٠٧٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣٧٧) رقم (١٢٠٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/ ٢٩٠)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٧٦٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ١٥٥).

٦٠٧٤ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٩٧) رقم (٦٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ ـ ٤٣٠هـ) ص (١٣٠) رقم (١٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٨) رقم (١٣٧٤)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٦/ ٤٣).

عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الغنائم النسّابة ابن القاضي أبي محمّدٍ الزيدي. تصانيفه تَدُلّ على الاعتزال والتشيّع. صنّف كتاباً في النَسَب يَزيدُ على عشر مجلّداتٍ سمّاه «نزهة عيون المشتاقين إلى وَصْف السّادة الغُر الميامين». لقي جماعةً من النسّابين أخذ عنهم علم النَسَب، وسافر [في] البلاد ولقي الأشراف والعلويّين، واستقصى أنسابهم. ومن شعره وقد وَدّعَ الشريفَ أبا يعلى حمزة بن الحسن بن العبّاس القاضي فخر الدولة بمصر [البسيط]:

أسْتَوْدِعُ اللّـه مَوْلاي الشريفَ وما ... يَحْويه من نِعَمٍ تَبْقى ويُبْليها
كأنني وَقْتَ تَوْديعي لِحَضْرته ... وَدّعْتُ مِنْ أجْله الدنيا وما فيها

فأقسم عليه أنْ يُقِيمَ فأقامَ، وأنعمَ عليه.

٦٠٧٧ ـ «**أبو محمد الهَاشمي**» **عبدُ الله بن الحسَن بن الفياض، أبو محمّدٍ الهَاشمي**. من شعره [الطويل]:

رِسَالةُ مُشْتَاقٍ أضَرَّ بقَلْبه ... لهيبُ ضِرام الشَوْق لَمّا تأجّجا
فأهْدى سلاماً بالمعاذير مُعْجَماً ... ولا غَرْوَ للمشتاقِ أنْ يتَلَجْلَجا

٦٠٧٨ ـ «**الجُبّائي**» **عبدُ الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبّائي، أبو محمّد الطرابلسي**. كان أبوه نصرانياً فأسلم هو في صِغَره، وحَسُنَ إسلامُهُ، وحفظ القرآن، وقدم بغداد، وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي، وتفقّه لأحمد بن حنبل، وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوي، وأحمد بن أبي غالب بن الطلاّيَة ومحمد بن عُبَيْد الله الزاغوني، والحافظ ابن ناصرٍ، وجماعة. وكتب بخطّه وسمع بإصبهان وحصّل النُسَخ. وتوفّي سنة خمْسَ عشرةَ وستمائة بإصبهان.

٦٠٧٩ ـ «**أبو محمد الطَبَسي**» **عبدُ الله بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي نَصْرٍ بن أحمد الطَبَسي، أبو محمدٍ**. سمع بنَيْسابور الأستاذَ أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري،

٦٠٧٦ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٦٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٢/ ٦٦)، و«منية الراغبين» لعبد الرزاق الحسيني (٢٤٧).

٦٠٧٨ ـ «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٣٢)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٢٤٣)، و«المشتبه» للذهبي (١٢٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٤) رقم (٢٢٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٥).

٦٠٧٩ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٢٥) رقم (١٨٨) (١٧/ ٦٩ رقم ٣٧١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٦٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٧١) رقم (١١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص (١٨٣) رقم (١٦٨).

وأبا حامدٍ أحمد بن الحسن الأزهري، والفَضْل بن عبد الله بن محمّد بن المحبّ، وجماعة كثيرة. كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة وسَعَة الرِّحْلَة، وكان خطّه رديّاً. توفي بمرَوْ الرُّوذ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

٦٠٨٠ ـ **«أبو محمّد العَلَوي» عبدُ الله بن الحسن بن مسلم، أبو محمد العَلَوي**. من أهل المدينة. شاعرٌ [مقدّم]. قَدِمَ بغداد ومدح الإمام المُسْتَظهر.

ومن شعره [الكامل]:

لِلَّهِ أيّامي على وادي الحِمى ... ما كان أطْيبَ ظِلَّهُنّ وأنْعَما

أيّام وَصْلي للأحبّةِ مُمْكِنٌ ... والدَّهرُ يُسْعِدُني على ذات اللّمى

خَوْدٍ تُريكَ البَدْرَ سُنّةُ وجهها ... وتُريك منها اللّيْلَ فرعاً أفْحما

قالتْ: أتَقْتلني بمزحٍ يا فتى ... وتروم هِجْراني وبُعدي قلتُ: ما

أضْمَرْتُ هذا يا مَليحَةُ إنّما ... أضْمَرْت سَفك دمي بمزحك ربما

قالتْ: فحبّك كامنٌ بين الحشا ... فأجَبْتها حُبّي بشَخْصك قد نما

أنت الذي غطّى هواك بسُحْبِهِ ... طَرْفي وأمْطَرَ منْ محاجري الدّما

قلتُ: شعرٌ مُنْحَطّ!

٦٠٨١ ـ **«عماد الدين بن النحّاس» عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن عبد الباقي بن محاسن، الشيخ عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد بن أبي السعادات الأنصاري الدمشقي الأصَمّ، المعروف بابن النحّاس**. ولد سنة اثنتين وسبعينَ وخمسمائة، وتوفّي سنة أربعٍ وخمسين وستمائة. وُلِدَ بمِصْرَ، ونشأ بدمشقَ وسمع بها وبحَلَب ونيسابور. وكان ثقةً صالحاً فاضلاً جليلَ القَدْرِ. حَدَث له صَمَمٌ مُفْرِطٌ، وكان يحدّث من لفظه وخرّج له أبو حامد الصابوني جزءاً.

٦٠٨٢ ـ **«بهاء الدين بن مَحْبُوب» عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محَبوبٍ، الصَدْر بهاء الدين**. المعرّي الأصل، البعلبكيّ. ولي نَظَر الحوائج خاناه ونظر بَعلبَكّ، ثم نظر جامع دمشق قليلاً، وولي نظر البيمارستان النّوري ونَظَر الأسرى. وكان مشهوراً بالأمانة والدين

٦٠٨١ ـ «مرآة الزمان» للسبط (٨/ ٢/ ٧٩٤)، و«ذيلها» لليونيني (١/ ٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٩٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٦٥).

٦٠٨٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٣٢٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٣).

والكتابة. وكان عاقلاً حَسَنَ المُحاضرة. حدّث عن أبي المجد القزويني. سمع منه أوْلادُه شهابُ الدين والرئيس نجم الدين، والشيخ فخر الدين عبد الرحمٰن، وعلاء الدين الكَتَبَة وبقيّةُ الطَّلَبَة. وتوفيّ سنةَ سبعٍ وسبعينَ وستمائة.

٦٠٨٣ ـ **«أخو تاج الدين الكنذي» عبدُ الله بن الحسن بن زَيد بن الحسن، أبو محمد الكِندي، أخو الشيخ تاج الدين.** تاجرٌ متميّزٌ سمحٌ جواد. سمع من جماعةٍ وروى. وتوفيّ سنةَ تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

٦٠٨٤ ـ **«قاضي القضاة الحنبلي شَرَف الدين ابن الحافظ» عبدُ الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سُرُور. الشيخ الفقيه الإمام المحدّث اللّغَوي المُفتي الصّالح الخيّر قاضي القضاة شَرَف الدين أبو محمد ابن العلاّمة شَرف الدين ابن الحافظ جمَال الدين ابن الحافظ الكبير تقي الدين الدمشقي الصالحي الحنبلي.** وُلِدَ سنةَ ست وأربعين وستمائة وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع حُضوراً سنةَ ثمانٍ وأربعين وحدّث عن مكّي بن عَلاّن والعراقي والكَفَرطابي ومحمد بن سعد، سمع منه صحيفة هَمّام، والعماد بن عبد الهادي، واليَلْدَاني وخطيب مَردا وعليّ بن يوسف الصّوري، وإبراهيم بن خليلٍ، وأبي المظفر سبط ابن الجَوزي وطائفة. وحدّث بـ «صحيح مسلم» عن ابن عبد الهادي، وطلب قليلاً بنفسه، وقرأ على ابن عبد الدائم والشيخ شمس الدين، وتفقّه وبرع في المذهب وأفتى ودرّس. وكان خيّراً، وَقُوراً، ساكناً، ليّنَ الجانب، حسنَ السَمت. ناب في الحكم عن أخيه القاضي شهاب الدين ثم عن ابن مسلّم ثم تقلّد بعد عزّ الدين المقدسي فما غيّر زيّه ولا حَضَرَ المواكب ولا اتخذ بَغلةً بل كان يأتي على حمارٍ. وكان مديدَ القامة، رقيقاً، دقيقَ الصّوْت، مليحَ الذهن، حسنَ المحاضرة ولم يكن مُحَذْلقاً في أموره. روى الكثيرَ وتفرّد. وكان يَمَلّ ولا يحتمل تطويل المحدّثين. حكم بالبلد إلى العصر وطلع الجبل فَفَجَأهُ الموتُ وهو يتوضأ للمغرب. وولايته سنةٌ وشهران. وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق. وكتب عنه بإذنه عبد الله بن أحمد بن المحبّ.

٦٠٨٥ ـ **«أبو محمد العلوي» عبدُ الله بن الحسن بن السيّد الحسن بن عليّ بن أبي**

٦٠٨٣ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢/ ٥١٤)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٢٤) رقم (٧٤٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ١٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ص (٣٨٨) رقم (٥٠٦).

٦٠٨٤ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٥٩)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٤٠)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٢٨٠) رقم (٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١٠٠).

طالبٍ، **أبو محمّد العلوي**. أبو محمّد وإبراهيم اللذَيْنِ خرجا على المنصور. أمّه فاطمة ابنة السيد الحسين. قال الواقدي: كان من العُبّاد وكان له شرفٌ وعارضةٌ وهَيْبَةٌ ولسانٌ سديد. وكان ذا منزلةٍ من عُمَر بن عبد العزيز. أكرمه السفّاح ووهب له ألف ألف درهم. قال أبو حاتم والنّسائي: ثقةٌ. وسُمّ بباب القادسيّة، وهو بها مدفونٌ. ووفاته سنةَ أربعٍ وأربعين ومائة. وروى له الأربعة. وخرج من بيته جماعةٌ تَقَدّم ذِكرُهم، ويأتي ذِكرُ مَنْ بقي منهم.

٦٠٨٦ - «أبو شُعيب الأموي الأديب» عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو شُعَيبٍ الحرّاني الأموي الأديب. نزيل بغداد. توفيّ سنةَ خمسٍ وتسعين ومائتين.

عبد الله بن الحسين

٦٠٨٧ - «قاضي القضاة الدامغاني» عبدُ الله بن الحسين بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الملك الدامغاني، أبو القاسم، قاضي القضاة ابن القاضي أبي المظفّر ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبد الله. أحد الأعيان من أولاد القضاة والعلماء والأئمة والكبراء. قُلّدَ القضاء بمدينة السلام سنةَ ست وثمانين وخمسمائة، وأذن للشهود بالشهادة عنده وعليه فيما يُسَجّلُه عن الإمام الناصر، ولم يزل على ذلك إلى أن عُزِلَ سنةَ أربعٍ وتسعين وخمسمائة، ولزم منزله وأُهمِل وخَفيَ ذِكرُه مدّةً طويلةً إلى أن تولّى رجلٌ يُعْرَف بابنِ الخوافي كان ناظراً في ديوان العَرْض، فظهرتْ له وصيةٌ إلى القاضي ابن الدامغاني هذا، وكانتْ بمبلغٍ من المال فعُرِضَتْ على الخليفة، فلمّا رأى اسمه

٦٠٨٥ - «التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٠١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٣٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٧١)، و«المشاهير» لابن حبان (١٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١٢٨)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ١٥٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج (٢١/ ١١٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٣١) رقم (٥٠٤٩)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٩٦)، و«الميزان» له (٢/ ٤٢٩)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠هـ) ص (١٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٩٥)، و«عمدة الطالب» لابن عتبة العلوي (٨٢ - ٨٤).

٦٠٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٣٥) رقم (٥٠٥٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٧٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١١٥) رقم (٣٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٠١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٠٦) رقم (٤٢٦٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢١٨).

٦٠٨٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٤٤٨) رقم (١٦٣٥)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٥٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٤١) رقم (٢٨٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٧٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٢٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٦٣).

قال: ما علمتُ أنّ هذا في الحياة! فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة وتقليده قضاءَ القضاة سنةَ ثلاثٍ وستمائة في شهر رمضان، شافهه بذلك الوزير ابن مَهْدي وخلع عليه السّواد وقُرىء عَهْدُه في جوامع مدينة السّلام، وأُسكِنَ بدار الخلافة. ولم يزل على ذلك إلى أن عُزِلَ سنةَ إحدى عشرةَ وستمائة في شهر رجب، ولزم بيته. وكان محمودَ السيرة، شديدَ الأفعال، مَرْضيّ الطريقةِ، نَزِهاً، عفيفاً، مُتَدَيّناً، عالماً بالقضايا والأحكام، غزيرَ الفَضْلِ، كاملَ النُبْل، له يدٌ في المذهب والخلاف ومعرفة الفرائض والحساب، ويَعْرِفُ الأدب معرفةً حسنةً، ويكتب خطّاً حَسَناً. سمع الحديث من والده وعمّه قاضي القضاة أبي الحسن عليّ ومن أبي الفرج ابن كُلَيْبٍ والقاضي أبي محمّد ابن السّاوي وأبي الفتح ابن المَانْدَائي الوَاسطي. وحدّث باليسير ومَوْلِدُه سنةَ أربعٍ وستين وتوفّي سنةَ خمسَ عشرةَ وستمائة.

٦٠٨٨ ـ «القُطْرَبُّلي» عبدُ الله بن الحسين بن سعدٍ القُطْرَبُّلي. صاحب التأريخ. تقلّد عمالة بلد إسكاف، وكان من أهل العلم والأدب. وقد حفظ وسمع. وكان راويةً لأشعار المُحْدَثين، وقَصَده الشعراء ليُثِيبَهم. وتوفّي سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

ومن شعره [السريع]:

جاريةٌ أذْهَلَها اللَّعْبُ   عمّا يُلاقي الهائمُ الصبُّ

شكوتُ ما ألقاهُ من حُبّها   فأقبلتْ تسألُ: ما الحُبُّ

ومنه في عَبْدون بن مخلد النَصْرَاني أخي صَاعد لمّا جلس للمظالم بِسُرّ مَنْ رأى [الوافر]:

إذا حكم النّصارى في الفروج   وغالوا بالجيادِ وبالسّروجِ

وولّتْ دَولةُ الأشراف طُرّاً   وآل الأمْرُ في أيدي العُلُوجِ

فقُلْ للأعورِ الدجّال هذا   أوانُكَ إنْ عَزَمْتَ على الخروجِ

٦٠٨٩ ـ «أبو البقاء العُكْبَري» عبدُ الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، الإمام العلاّمة، مُحبّ الدين، أبو البَقاء العُكْبَري البَغْدادي الأزَجيّ الضَرير النحوي الفَرضي الحَنْبَلي،

٦٠٨٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٣٠٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١١٦) رقم (٣٢٥)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٦١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٠) رقم (٣٤٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٩١) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ ـ ٦٢٠) ص (٢٩٣) رقم (٣٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٦٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٠٩) رقم (٢٦٠/).

صاحبُ التصانيف. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وتوفّي سنةَ ست عشرةَ وستمائة. قرأ على ابن الخشّاب وأبي البركات ابن نَجَاحٍ، وبرع في الفقه والأصول وحاز قَصَبَ السَبْقِ في العربيّة. أضرّ في صِباه بالجُدَري، وكانَ إذا أرادَ أنْ يصنّفَ شيئاً أحْضِرَتْ إليه مصنّفات ذلك الفنّ وقُرِئَتْ عليه، فإذا حصل ما يريد في خاطره أمْلاهُ، وكان يقال: أبو البقاءِ تلميذُ تَلامذته! وقال الشعر. وقال: جاء إليّ جماعةٌ من الشافعيّة وقالوا: انْتقلْ إلى مذهبنا ونُعْطيك تدريسَ النحو واللّغة بالنّظاميّة، فقلتُ: لو أقَمْتُموني وصَبَبْتُم الذَهَبَ عليّ حتى وَارَيْتُموني ما رجعتُ عن مَذْهبي! وقرأ الأدبَ على عبد الرّحيم بن العصّار، والفِقْهَ على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينارٍ النهاوندي. وكان الشيخُ أبو الفَرَج ابن الجَوْزي يَفْزَعُ إليه فيما يُشْكِلُ عليه من الأدب. وكان رقيقَ القَلْب، سريعَ الدّمعة. وسمع في صِباه من أبي الفتح بن البطّي، وأبي زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر عبد الله بن النَقُور، وأبي العبّاس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم. قال محبّ الدين بن النجار: وكان ثقةً، صدوقاً فيما ينقله ويحكيه، غزيرَ الفَضْل، كاملَ الأوصاف، كثيرَ المَحْفوظ، متديّناً، حسنَ الأخلاق، متواضعاً. ذكر لي أنه بالليل تَقْرَأ له زَوْجتُه. وله من التصانيف: «تفسير القرآن»، «إعراب القرآن»، «إعراب الشواذّ من القراءات»، «متشابه القرآن» «عدد آي القرآن»، «إعراب الحديث»، «المرام في نهاية الأحكام» - في المذهب، «الكلام على دليل التلازُم»، «تعليق في الخلاف»، «المُلَقّح من الخَطَل في الجَدَل»، «شرح الهداية لأبي الخطّاب»، «الناهض في علم الفرائض»، «البُلْغَة» - في الفرائض، «التلخيص» - في الفرائض، «الاستيعاب في أنواع الحساب»، «مقدّمة في الحساب»، «شرح الفَصيح»، «المشوق المُعْلم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المُعْجَم»، «شرح الحماسة»، «شرح المقامات الحريريّة»، «شرح الخُطَب النُباتيّة»، «المصباح في شرح الإيضاح» و «التكملة»، «المُتّبع في شرح اللّمَع»، «لُباب الكتاب»، «شرح أبيات كتاب سيبويه»، «إعراب الحماسة»، «الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح»، «تلخيص أبيات الشعر لأبي عليّ»، «المحصّل في إيضاح المفصّل»، «نزهة الطَرْف في إيضاح قانون الصَرْف»، «الترصيف في علم التصريف»، «اللّباب في عِلَل البناءِ والإعراب»، «الإشارة في النحو» - مختصر، «مقدمة في النحو»، «أجوبة المسائل الحلبيّات»، «التلخيص في النحو»، «التلقين في النحو»، «التهذيب في النحو»، «شرح شعر المُتَنَبّي»، «شرح بعض قصائد رُؤبَة»، «مسائل في الخلاف في النحو»، «تلخيص التنبيه لابن جنّي»، «العروض» - مُعَلّل، «العروض» - مُخْتَصَر، «مختصر أصول ابن السرّاج»، «مسائل نَحْوٍ مُفْرَدة»، «مسألة في قول النبيّ ﷺ: (إنّما يرحم اللّهُ من عباده الرحماءَ)»، «المنتخب من كتاب المحتسَب»، «لغة الفقه»، ومن شعره يَمْدَح الوزير ابن مَهْدي [الخفيف]:

بِكَ أضحى جيدُ الزمانِ مُحَلّى   بَعْدَ أنْ كان مِنْ عُلاهُ مُخَلّى
لا يُحاريك في نِجَارَيْكَ خَلْقٌ   أنت أعلى قدراً وأغلى مَحَلاّ
دُمْتَ تُحْيي ما قد أُمِيتَ من الفَـ   ـضْلِ وتَنْفي فَقْراً وتَطْرُدُ مَحْلا

٦٠٩٠ ـ **«ابن رَوَاحَة الحَمَوي الخطيب» عبد الله بن الحسين بن رَوَاحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رَواحة بن عُبَيْد بن محمد بن عبد الله بن رَوَاحة، أبو محمّد الأنصاري الخَزْرَجي الحَمَوي**. كان خطيبَ حماة، وكان من ذوي الفضل والنّبل، والرياسة والديانة والصيانة. قدم بغداد حاجّاً ومَدَح المُقْتفِي بقصائدَ وشُرّف بالخلع والعطاء. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة، وبلغ من العمر خمساً وسبعين سنةً.

ومن شعره[الوافر]:

لِمَنْ تلك المعالم والرسومُ   كأنَّ بقيةً منها وُشُومُ
تلوحُ لَنَا خلالَ هِضَاب نَجْدٍ   كما لاحَتْ لِنَاظرها النُجومُ

ومنه [الكامل]:

أغْلاقُ وَجْد القَلْبِ من إعلاقِهِ   وتَصاعُدُ الزّفَرات من إحراقِهِ

ومنه [الطويل]:

أتَعْرفُ رَسْماً دارس الآي بالحمى   عَفَا وتهاداه السّحابُ فأطْسَمَا
سَلَوْتُ الهوى أيامَ شَرْخِ شبيبتي   فهل رغبةٌ فيه إذا الشّيْبُ عَمَّما
وقالوا: مشيباً كالنُجُومِ طوالعاً   وما حُسْنُ لَيْلٍ لا ترى فيه أنجمَا

ومنه [البسيط]:

دَبّتْ عذاراهُ في مَيْدانِ وَجْنته   حتى كأنّ نِمالاً فيه تَسْتَبِقُ
لَيْسَ السّوادُ بشعرٍ إنّما نَفضَتْ   على ملاحتها من صِبْغها الحَدَقُ
كأنّ حبّة قلبي خالُ وَجْنَته   لوناً فمختلفٌ منّا ومُتّفِقُ
ضدّان هذا بنور الحُسْن مُحْتَرِقٌ   سِحْراً وهذا بنار الحُزْن مُحْتَرِقُ

٦٠٩٠ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٠/ ٤٨)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢٦٣)، و«الخريدة» للعماد (الشام) (١/ ٤٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٠٩) رقم (٤٢٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٤٥٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ ـ ٥٧٠هـ) ص (٧٩).

ومنه [الطويل]:

وما الشّمسُ في وَسْط السّماء ودونها ... حِجابٌ من الغَيْمِ الرقيق مُفرّق

بأحْسَنَ منها حين تسْتُرُ وجهها ... حياءً وتُبْديه لَعَلِّيَ أرْمُقُ

ومنه [الوافر]:

إلهي لَيْسَ لي مَولىً سواكا ... فَهَبْ من فَضْل فَضلِكَ لي رضاكا

وإنْ لا ترضَ عنّي فاعْفُ عنّي ... لَعَلّي أن أجُوزَ به حِماكا

فقد يهبُ الكريم ولَيْسَ يرضى ... وأنتَ مُحَكَّمٌ في ذا وذاكا

٦٠٩١ ـ «عزّ الدين ابن رَواحة» عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة. وباقي نَسَبه تقدّم في ذكر جدّه آنفاً، المسند عزّ الدين أبو القاسم الأنصاري الخزرجي الحموي الشّافعي. وُلِدَ بجزيرةٍ من جزائر المَغْرب وهي صقلّية وأبوه بها مأسُورٌ في سنة ستين وخمسمائة. وكان أبوه قد أُسِرَ وهو حَمْلٌ، ثم يسّر الله بخلاصهم. وهومن بيتِ علم وعدالةٍ. رحل أبوه إلى الإسكندرية وكان له شعرٌ وَسَطٌ يأخذ به الصّلات، وحدّث بأماكن عديدة، وتوفي سنةَ ستٍ وأربعين وستمائة بين حلب وحماة ونُقِلَ إلى حماة. ومن شعره [الوافر]:

رحَلْتَ ولم تودّع منك خِلاً ... صفا كَدَرُ الزمان به وراقا

ولكن خاف من أنفاسِ وَجْدي ... إذا أبْرى الوَداعُ به احتراقا

وكأسُ الشَوْق منذ نأيتَ عنّي ... أكابدُها اصطباحاً واغتباقا

٦٠٩٢ ـ «السّامَرّي المُقْرىء» عبدُ الله بن الحسين بن حَسْنُون، أبو أحمد السّامَرّي

٦٠٩١ ـ «تاريخ إربل» لابن المستوفي (١٠/ ٤١٢) رقم (٣١٠)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (٢٠٤) رقم (٢١٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ٢٦١)، و«العبر» له (٥/ ١٨٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (٣١٤) رقم (٤٢٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٠/ ٢٤)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٢/ ٣٤) رقم (١١١٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/ ٣٩٢) رقم (١٤٨٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٣٦١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٣٤).

٦٠٩٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٤٢) رقم (٥٠٦٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٢)، و«معرفة القراء» له (١/ ٢٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٤٠) هـ ص ١١٩، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤١٥) رقم (١٧٦١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٧٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٧٥)،

البغدادي المُقْرِىء. مُسْنِد ديار مصر في القراءات. قال الشيخ شمس الدين في آخر ترجمته: وقد بان ضَعْفُه فَيَا حَيْنَه! وتوفّي سنةَ ستٍ وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٩٣ - **«أبو محمّد الفارسي الكاتب» عبدُ الله بن الحسين الفارسي، أبو محمّد الكاتب**. أديبٌ، راوية للأخبار. روى عن أبي بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، وأبي الفرج عليّ بن الحسين الإصبهاني، والقاضي أبي القاسم عليّ بن محمّد بن أبي الفهم التّنوخي، وأبي طالبِ محمّد بن زيدِ العطّار، وأبي سهلِ أحمد بن محمّد بن زيادِ القطّان وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الرحمٰن محمّد بن الحسين السّلَمي النيسابوري.

٦٠٩٤ - **«مجد الدين مدّرس القَيْمُرية» عبدُ الله بن الحسين بن عليّ، الشيخ الإمام مجد الدين أبو بكر الكُرْدي الزرزاري الشّافعي**. إمام المَدْرَسَة القَيْمريّة بدمشق. أمّ بالتّربة الظاهرية ودرّس بالكلاّسة. وكان خَبيراً بالمذهب، عارفاً بالقراءات، صاحبَ زُهْدٍ. توفّي سنة سبعٍ وسبعين وستمائة. روى عن الحافظ يوسف بن خليل وقرأ القراءات على أبي عبد الله الفاسي في غالب الظنّ وهو والد المفتي شهاب الدين والشيخ ركن الدين، والشيخ عفيف الدين المحمدين.

٦٠٩٥ - **«ابن أبي التائب» عبد الله بن الحسين ابن أبي التائب ابن أبي العَيْش، الشيخ المسند المعمّر، الشاهد، بدر الدين أبو محمّدٍ الأنصاري الدمشقي أحد الضعفاء**. وُلِدَ سنةَ اثنتين أو ثلاثٍ وأربعين، وتوفّي سنةَ خمسٍ وثلاثين وسبعمائة. سمع مع أخيه إسماعيل كثيراً من مكي بن علاّن والرشيد العراقي، وابن النور البلخي، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، وعبد الله ابن الخشوعي وعدّة. وروى الكثيرَ وتفرّد وعُمّرَ دهراً. كان لا يَصْدُقُ في مَوْلده في آخر عُمُره ويَزْعُمُ أنّه تجاوز المائة، وألحقَ مرّةً بخطّه الوِحْش اسمَه مع أخيه فيما لم يسمعْه فما روى من ذلك كلمةً وشرع يطلب على الرواية. وأجاز لي بخطّه سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٦٠٩٦ - **«ابن الحَشْرَج القرشي» عبد الله بن الحَشْرج**. كان سيّداً من سادات قُرَيْشٍ وأميراً من أمرائها، وكان جواداً. تولّى أعمالَ فارس وكرمان وأعطى بخراسان حتى أعطى مِنْشَفَتَهُ التي

٦٠٩٤ - «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٣٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٥٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٥٨).

٦٠٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٦٢)، رقم (٢١٣٦). و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ١١٠).

٦٠٩٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/ ٢٣) و(١٥/ ٣٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٠٩) رقم (٤٢٧٢).

كانتْ عليه وأعطى لِحَافَهُ وفراشه، فقالتِ امرأته: لَشَدّ ما تلاعبَ بك الشّيطان وصِرْت من إخوته مُبَذِّراً، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إخوانَ الشَّيَاطِينِ...﴾ [الإسراء:]، فقال لرِفَاعَة بن زُويّ النَّهْدي ـ وكان صديقه: ألاَ تَسْمع إلى ما قالت هذه؟! فقال: صدقتْ والله وبرَّتْ!

فقال ابن الحشرج [الطويل]:

تلومُ علَى إتلافيَ المالَ خُلّتي ... ويُسْعدها نَهْدُ بن زَيْدٍ على الزهدِ

أنهْدَ بنَ زيدٍ لستُ منكم فتشفقوا ... عليّ ولا منكم غواتي ولا رشدي

سأبْذُل مالي إنّ مالي ذخيرةٌ ... لِعُقْبى وما أجْني به ثمَرَ الخُلْدِ

ولستُ بمِبْكاءٍ على الزادِ باسلٍ ... يهرّ على الأزواد كالأسَد الوَرْدِ

ولكنّني سَمْحٌ بما حُزْتُ باذلٌ ... لما كُلِّفَتْ كفّاي في الزمن الجَحْدِ

بذلك أوصاني الرّقادُ وقَبْلَه ... أبوه بأن أعطي وأوفي بالعَهْدِ

الرّقاد: كان أحدَ عُمومته. قدم عليه زياد الأعجم وهو أميرٌ على نيسابور فأنزله وبعث بما يحتاج إليه فغدا عليه فأنشده [الكامل]:

إنّ السماحةَ والمروءةَ والندى ... في قُبّةٍ ضُربتْ على ابن الحشرجِ

مَلكٌ أغرّ مُتَوّجٌ ذو نَائلٍ ... للمُعْتَفين يَمينُهُ لم تَشْنَجِ

يا خيرَ مَنْ صعد المنابرَ بالتّقى ... بعد النّبي المصطفى المُتَحَرّجِ

لمّا أتيتُكَ راجياً لنوالِكُمْ ... ألْفيتُ باب نوالكم لم يُرْتَجِ

٦٠٩٧ ـ **«الصدفي» عبد الله بن الحصين الصّدَفي**. ـ قريةٌ على خَمْسَةِ فراسخ من القَيْرَوان. قال ابن رَشيق: له شعرٌ طائلٌ ومعانٍ غريبةٌ واهتداءٌ حسنٌ مع درايةٍ بالنحو ومعرفةٍ بالغريب واطّلاعٍ على الكتُب. صَحِبَ العلماء قديماً إلاّ أنّه خاملٌ رثُّ الحال يطرحُ نفسه حيث وجد قناعةً منه حتى إنّ بعضَهم سمّاه سُقْرَاط لتلك العلّة تشبيهاً به. وربّما أقام أحَمُّ الناس به حَوْلاً كاملاً لا يقع عليه نفوراً ولواذاً فشعرهُ لذلك قليلٌ بأيدي الناس لا أعرفُ منه إلاّ أبياتاً كتبها إليّ في شَكَر بن مروان القَفْصي وهي [البسيط]:

لا أسْتَكينُ إلى الأيّام أعْذُلُها ... ولا عن الناس والحاجات أسألُها

٦٠٩٧ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٣٧٢)، و«معجم البلدان» لياقوت، مادة (صدف)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٠) رقم (١٣٧٧).

ولـي أخٌ مـن بـنـي الآداب هِـمّـتُـهُ بين السّماك وبين النّسر مَنْزلها
ولـو أرادتْ عُـلُـوّاً فـوق ذا لـعـلـتْ لـكـنّـهـا اقْـتـربـتْ مـمّـن يُـؤمّـلُـهـا

٦٠٩٨ ـ **«الزهري أبو بكر» عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزُّهْري، أبو بكر**. روى عن ابن عمر وأنس وعُرْوة بن الزبير. وكان ثقة. وتوفّي في حدود المائة والعشرين. وروى له الجماعة.

عبد الله بن حمدان

٦٠٩٩ ـ **«أبو محمد النديم» عبد الله بن حَمْدَان بن إسماعيل، أبو محمّد النديم**. أديبٌ، شاعرٌ فاضل. روى عن أبيه وعن ابن المُعْتَضد. وروى عنه إبراهيم بن محمّد نفْطويه، والصّولي محمّد بن يحيى، وأبو عبد الله الحكيمي، ومحمد بن عبد الملك التاريخي. توفّي سنةَ تسعٍ وثلاثمائة. كتب إلى أبي العبّاس ابن المعتزّ يستهديه إزاراً [مجزوء البسيط]:

يـا سـيّـدي لـيـس لـي قـرارُ لأنّـــه لـــيـــسَ لـــي إزارُ
فَـجُـدْ بـه مُـغْـلـمـاً سـريّـاً يـحـكـيـه فـي الـرقّـةِ الـغُـبَـارُ
ألْـبَـسُـهُ قـبـل رائـعـاتٍ لا خَـمْـرَ فـيـهـا ولا خـمـارُ

فوجّه إليه من ساعته وكتب إليه [الطويل]:

طَـلَـبْـتَ إزاراً دَلّـنـي إذ طَـلَـبْـتـه على بعض ما تَطْويه عنّا وتخفيهِ
فَـدُونَـكَـهُ ودون قَـدْرك قَـدْره ويـاليـت شعري مَنْ تُضاجعه فيهِ

٦١٠٠ ـ **عبد الله بن حُمْرَان**. توفّي سنةَ ستٍ ومائتين. وروى له مسلم وأبو داود والنّسائي.

٦١٠١ ـ **«أبو محمّد الزّبيدي الأندلسي» عبد الله بن حمّود الزُّبَيْدي، أبو محمّد الأندلسي**. من مشاهير أصحاب أبي عليّ القالي. رحل إلى المَشْرق ولم يَعُدْ إلى الأندلس،

٦٠٩٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٧٦) رقم (٢٠٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٠٩) رقم (٤٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٨٨ ـ ١٨٩) رقم (٣٢٤).

٦١٠٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٧٣) رقم (١٩١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٤١) رقم (١٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٤٣١) رقم (٣٢٣٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ١٩١) رقم (٣٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠١ ـ ٢١٠) ص (٢١٢) رقم (٢١٧).

٦١٠١ ـ «التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٧٨٣) رقم (١٩٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١١٨) رقم (٣٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤١) رقم (١٣٨٠).

ولازم أبا سعيد السّيرافيَّ إلى أن توفّي السّيرافي. ولازم الفارسيَّ واتّبعه إلى فارس. وكان إذا سمع كلامَ الجاحظ انحدر ويسدَر عَجَباً به، وكان يقول: قد رضيتُ في الجنّة بكتب الجاحظ عِوَضاً من نعيمها! وكان من فُرسان النحو واللّغة والشعر.

٦١٠٢ ـ **«المنصور الزَّيْدي» عبدُ الله بن حمزة، أبو محمّد المنصور.** المعروف بابن الهادي يحيى بن الحسين، وسوف يأتي ذكره في حرف الياء في مكانه، وقد مرّ ذكر ولده المرتضى محمّد بن يحيى في المحمدين. وكان المنصور شهماً، حازماً، عظيمَ الناموس. وكان أهلُ اليمن يتوالَوْنه، ويحدّث نفسه بمدارك تعجز قُدْرَتُه عنها، وما زال يُمارس الدَّيْلم وأهل طبرستان بالمراسلات والهدايا لما يعلم من موالاتهم لأهل البيت حتى خُطِبَ له في بعض تلك البلاد، وقام له هناك داعٍ تغلّب على أكثر بلاد جيلان وخُطِبَ له على منابرها، على أنّه لم يزل مقيماً ببلاد صعدة. وكان معاصراً للإمام النّاصر العبّاسي وكان يُشَبَّهُ به في الدّهاء وكثرة التطلّع إلى أخبار الرعايا حتى إنّه كان يواصل طوائف العرب بحمل الأموال ويحرّضهم على ذلك ويعدُهم على قتله. وكان المنصور لكثرة اطّلاعه واحترازه لا يطلّع للناس فلا يظفر الناصر بشيْءٍ منه. وقال يوماً: إنّ هذا الرجل قد أفنى الأموالَ الجليلة على الظفر بي ولو بذل لي بعضَ هذه الأموال لَمَلَكَ بها قِيادي، ولكنتُ له أنصحَ وأخلص من كثيرٍ ممّن يعتمدُ عليهم، وكان يَرْبَحُ التعب من طلب ما لا ينالُهُ مع الحصول على وُدّي. فبلغ ذلك الناصرَ فقال: أنا يَسْهُلُ عليَّ المالُ العظيمُ أملاً أنْ أبلُغَ أقلّ غَرَضٍ لي على وجْه الغَلَبة، ولا يَسْهُلُ عليّ بَذْلُ درهم واحدٍ مع وهم أنه خَدّاع. وكان للمنصور وزيرٌ نَفَذَ إليه الناصرُ بجملةٍ من المال على أن يكونَ بطانةً له يُعينُهُ على بلوغ غرضه، فأطْلَعَ الوزيرُ المنصورَ على ذلك فشكره وأحسن إليه ووصَلَه ثم إنّه قَطَعَهُ عن خدمته! فقيل له في ذلك فقال: لا يَسْهل عليَّ أن يَخْدمني وأراه بعَيْنٍ أنّه يَمْتَنّ عليّ بأنّه أبْقى عليّ روحي وفي الناس سعة لي وله! ولمّا مات أقام الزَّيْديّة ولَدَه مقامَه، واختبروه في علمه فوجدوه ناقصاً عن رُتْبة الإمامة فلم يخطبوا له بها. والزَّيْديّة لا بدّ لهم من إمام فاطميٍ، فراسلوا أحمد بن الحسين المعروف بالمُوطّي ـ وهو من بني عمّ المنصور ـ وكان مشهوراً بكمال العلم والزهد، وخطبوا له في قلعة ثلا من حصون اليَمَن. وكان على غايةٍ من الزهد والعبادة، لا يسكن قلعةً ولا يأوي إلاّ [إلى] البراري والجبال. ومن شعر المنصور عبد الله المذكور يُشير أنّ دعوتَه قد بلغتْ بلاد جيلان وجاوزت العراق وهو مقيمٌ بمكانه في صعدة [السريع]:

٦١٠٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٧١)، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/ ٣٣)، و«غاية الأماني» ليحيىٰ بن الحسين (١/ ٤٠٦)، و«بلوغ المرام» للعرشي (٤٣)، و«أئمة اليمن» لمحمّد زبارة (١/ ١٠٨).

قُلْ لبني العبّاس ما بالكُمْ لا تَلْحَظونا لَحْظ رجحانِ
وقد تَخَطّتْكُم لنا دعوةٌ جالتْ على أقطارِ جيلانِ

ومن شعره أيضاً [الرجز]:

قَوّض خيامي عن ديار الهُونِ فلسْتُ ممّن يَرْتضي بالدونِ
واشْدُدْ على ظهر الهجين رَحله فقد شجاني غاربُ الهَجينِ
وقَرّبا مني الحصانَ زُلْفَةً فالحُصْنُ أولى بي من الحصونِ
إنّي على رَيْبِ زمانٍ شَرسٍ لا تَخرجُ النَخْوة من عِرْنيني
جدّي رسولُ اللّه حقاً وأبي مُلَقّبٌ بالأنْزَع البَطينِ
من دَوْحةٍ كريمةٍ مَيْمونةٍ غَرّاء تُؤتي الأكْلَ كلّ حينِ

ومنه [البسيط]:

لا تَحسبوا أنّ صَنْعا جلّ مأربتي ولا ذَمارَ إذاً أشْمَتُ حُسّادي
واذْكُرْ إذا شئتَ تشجيني وتطربتي كرّ الجيَادِ على أبواب بغدادِ

ومنه [الطويل]:

أفيقا فما شُغْلي بسُعْدى بني سعدِ ولا طللٍ أضْحى كحاشية البُرْدِ
ولا بغزالٍ أغْيَدٍ مهضمِ الحَشا رُضابُ ثناياه ألذُّ من الشّهْدِ
يميسُ كغُصْنِ البانِ ليناً ووجهُهُ سنا البدر في ليلٍ من الشَعر الجعْد
ولا بادّكار اليَعْملات تقاذفتْ بها البيدُ من غَوْرَيْ تهامةَ أونَجْدِ
تَؤمُ بهم شَطر المُحَصّب من مِنىً طلائِحُ أمثال الحنايا من الشَدِّ
فلي عنهُمُ شُغلٌ بقُنّةِ شَيْظَمٍ طويلِ الشظى عبْل الشوى سابحٍ نهْدِ
وتَثْقيف هنديٍ وإعدادِ حَرْبَةٍ وصَقْل حُسامٍ صارمٍ مرهفِ الحدِّ
وكلّ دلاصٍ نَسْج داوُدَ صُنعها من الزَرَدِ الموضون قُدّر في السَرْد
وكلّ طلاع الكفّ زَوْراء شَطْبةٍ تراسلُ أسباب المنايا إلى الضدِّ
وقَوْدي خميساً للخَميسِ كأنّهُ من البَحْرِ موجٌ فاضَ بالبيض والجرُدِ
وكان اشتغالي يا عَذُولي بما ترى وتأليفُهمْ من بَطْن وادٍ ومن نجدِ

قلتُ: شعرٌ جيّد.

٦١٠٣ - **«الأنصاري» عبدُ الله بن حَنْظَلَةَ بن الراهب عبد عمرو بن صَيْفي**. حَنْظَلة أبوه هو غسيلُ الملائكة، وقد تقدّم ذكره. وُلِدَ عبد الله على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بسبع سنين. قال ابن عبد البرّ: كان خيّراً، فاضلاً، مقدّماً في الأنصار، وكان يتوضّأ لكلّ صلاة. وروى عنه ابن أبي مُلَيْكَة وضَمْضَم بن جَوْس وأسماء بنت زيد بن الخطّاب. وقُتلَ يومَ الحَرّة سنةَ ثلاثٍ وستين وكانت الأنصار قد بايعتْه يومئذ، وبايعتْ قريشٌ عبدَ الله بن مُطيع. وروى له أبو داود.

٦١٠٤ - **«الأزدي» عبد الله بن حوالة الأزدي**. قال ابن عبد البرّ: ويُشْبهُ أنْ يكونَ حليفاً لبني عامر بن لُؤي. أبو حوالة. نزل الشام. وروى عنه أبو إدريس الخولاني، وجُبَيْر بن نُفَيْر، ومَرْثد بن وَدَاعة وغيرهم، وقدم مصر. وروى عنه ربيعة بن لقيطٍ التّجيبي. وتوفّي سنة ثمانٍ وخمسين. وقال ابن عبد البرّ: سنةَ ثمانين. وقال غيره: في حدود الثمانين وروى له أبو داود.

٦١٠٥ - **«أبو القاسم القزويني الشافعي» عبد الله بن حَيْدَر ابن أبي القاسم القزويني، أبو القاسم الفقيه الشافعي**. سافر إلى خراسان وتفقّه على أئمتها وسمع بنيسابور من محمّد بن الفضل بن أحمد الفَرَاوي وغيره، وبمَرْو من يوسف بن أيوب الهمذاني. واستوطن همذان وكان يدرّس بها ويُفْتي. وله مدرسةٌ كبيرةٌ في سوق الطعام. قدم بغداد حاجّاً سنةَ أربعٍ وأربعين وخمسمائة، وحدّث بصحيح مسلم عن الفَرَاوي، وجمع أربعين حديثاً وحدّث بها.

٦١٠٣ - «طبقات ابن سعد» (٥/ ٦٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٠٣)، و«مسند أحمد» (٥/ ٢٢٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٦٨) رقم (١٧٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٣٨٨)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ١٥٨)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٥٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٢٩) رقم (١٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٢٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٤٧)، و«الكامل» له (٤/ ١٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٢١) رقم (٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠هـ) ص (١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٢٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٩٩) رقم (٤٦٣٧)، و«التهذيب» له (٥/ ١٩٠٣) رقم (٣٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٧١).

٦١٠٤ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤١٤)، و«مسند أحمد» (٤/ ١٠٥ و٥/ ٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٢٨) رقم (١٢٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣٣) رقم (٥٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/ ٣) رقم (٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٧٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٢٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٤٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ٦٢)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٢٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٠) رقم (٤٦٣٩)، و«التهذيب» له (٥/ ١٩٤) رقم (٣٣٤).

٦١٠٥ - «طبقات الشافعية» للسُّبْكي (٧/ ١٢٣) رقم (٨١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٨٠) رقم (١١٧١).

عبد الله بن خازم

٦١٠٦ ـ **عبد الله بن خازم. أمير خراسان.** أحد الأبطال المشهورين. يقال له صحبة، ولا تصحّ. توفّي في حدود الثمانين للهجرة.

٦١٠٧ ـ **«الأعشى الشيباني» عبد الله بن خارجة بن حبيب. من بني شَيْبان. هو الأعشى الشاعر المشهور.** شاعرٌ فصيحٌ من ساكني الكوفة. كان شديدَ التعصُّبِ لبني أميّة. وفد على عبد الملك بن مروان فقال: ما الذي بقي منك؟ فقال: أنا الذي أقول [الطويل]:

وما أنا في أمري ولا في خُصُومتي ... بِمُهْتَضَمٍ حقّي ولا قارعٍ سنّي

ولا مُسْلِمٍ مَوْلاي عند جنايةٍ ... ولا خائفٍ مَوْلاي من شرّ ما أجني

وإنّ فؤاداً بين جَنْبَيَّ عالمٌ ... بما أبْصرتْ عَيْنِي وما سَمِعَتْ أُذْني

وفَضَّلَني بالشّعْر واللّبّ أنّني ... أقولُ على علمٍ وأعرفُ مَنْ أكني

وأصبحْتُ إذ فضّلتُ مروان وابنَهُ ... على الناس قد فضَّلْتُ خير أبٍ وابنِ

فقال عبد الملك: مَنْ يلومني على مثل هذا؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشر تُخوت من ثيابٍ وعشر فرائض من الإبل وأقطعه ألف جَريب. وقال له: امض بها إلى زيد الكاتب يكتبْ لَكَ بها، فأتى زيداً فقال له: ايتني غداً، فأتاه فردّده فقال له [الرجز]:

يا زيدُ يا فداك كلّ كاتبِ ... في الناس بين حاضرٍ وغائبِ

هل لكَ في حقٍ عليك واجبِ ... في مثله يرغبُ كلّ راغبِ

وأنتَ عفٌّ طيّبُ المكاسبِ ... مُبَرّأً مِنْ عَيْبِ كلّ عائبِ

ولَسْتَ إنْ كَلّفْتني ـ بصاحبي ... طُولَ غُدُوّ ورواحٍ دائبِ

وسَدّةَ الباب وعُنْفَ الحاجب ... ـ من نعمةٍ أسْدَيْتَها بخائبِ

فأبطأ عليه زيدٌ فكلّم سفيانَ بن الأبْرَد فكلّمه فأبطأ عليه فعاد إلى سفيان فقال له [البسيط]:

٦١٠٦ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٦) رقم (١٥٠٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠١) رقم (٤٦٤١)، و«التهذيب» له (٥/ ١٩٤) رقم (٣٣٥).

٦١٠٧ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٨/ ١٣٢)، و«الأمالي» للقالي (٢/ ٢٦٦)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (١٠ ـ ١١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٧٥) و«تمام المتون» للصفدي (٣٥٩ ـ ٣٦٠).

عُدْ إذْ بدأتَ يا يحيى فأنتَ لها ... ولا تكن من كلام النّاسِ هيّابا
واشفعْ شفاعةَ أنفٍ لم يكن ذَنَباً ... فإنّ مِنْ شُفَعاء النّاس أذْنابا

فأتى سفيان زيداً فلم يفارقه حتى قَضَى حَاجَتَه.

عبد الله بن الخضر

٦١٠٨ ـ «ابن الشيرجي الشافعي» عبدُ الله بن الخَضر بن الحسين بن الحسن، المعروف بابن الشيرجي، أبو البركات الفقيه الشافعي ويُسمّى محمّداً أيضاً. من أهل الموصل. قدم بغداد وتفقّه بالمدرسة النظاميّة وسمع من جماعةٍ، وحَدّثَ باليسير. توفّي سنةَ أربعٍ وسبعين وخمسمائة.

٦١٠٩ ـ «جمال الدين المصري» عبدُ الله بن خُطْلُبَا بن عبد الله، جمالُ الدين الغسّاني. أحَدُ مقدّمي الحَلْقَة بالقاهرة. أخْبرني العلاّمة أثيرُ الدين من لفظه قال: مَوْلِدُهُ رابع عشر شعبان سنةَ سبعٍ وعشرين وستمائة.

أنشدنا لنفسه [البسيط]:

أسْتَغْفر اللّه من أشياءَ تَخْطرُ لي ... من ارتكابِ دَنيّاتٍ من العَمَلِ
ومن مُلاحَظَتي طَوْراً مُسَارَقَةً ... وتارةً جَهْرةً للفاتر المُقَلِ
من كلّ أحْوى حوى رقي ورَقّ له ... قلبي وقد راق لي في وصفه غزلي
من أحسنِ النّاس معنىً قد شُغفت به ... وهو الذي حسنه العصيان حسّن لي
فالشمس تفخر إن قيستْ ببَهجته ... والبدر منه وغصن البان في خَجَلِ
فجلّ جامعُ ما في الناس من حَسنٍ ... ومَنْ على كلّ قلبٍ بالجمال وَلي

٦١١٠ ـ «أبو العَمَيثَل» عبدُ الله بن خُلَيدٍ، أبو العَمَيثَل. ـ بفتح العين المُهْمَلَة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلّثة وبعدها لام ـ وهو من صفات الخيل، وهو

٦١٠٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ص (١٤٩)، و«طبقات السبكي» (٤/ ٢٣٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٨٥)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ١١٠)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٤٣) رقم (٧٧٢).

٦١٠٩ ـ «أعيان العصر» للصفدي (مخطوطة أيا صوفيا ٢٩٦٦) م ٥/ق ١٦ب.

٦١١٠ ـ «البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٢٨٠)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٨٧)، و«الأمالي» للقالي (١/ ٩٨)، و«الفهرست» للنديم (٤٨)، و«سمط اللآلي» للبكري (١/ ٣٠٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٨٩).

السَّبْط الذيّال المتبختِرُ في مِشْيَته. مولى جعفر بن سليمان. كان يؤدّب ولد عبد الله بن طاهرٍ. وأصله من الريّ. توفّي سنةَ ست وأربعين ومائتين. وكان يُعْجِمُ كلامه ويُغْربه ويتقعّر فيه ويتجيّد قول الشعر. فمن شعره وقد حُجِبَ في باب عبد الله بن طاهر [الطويل]:

سأتركُ هذا الباب ما دام إذْنُهُ ... على ما أرى حتى يخفّ قليلا

إذا لم أجدْ يوماً إلى الإذن سُلّماً ... وَجَدْتُ إلى تركِ اللقاءِ سبيلا

ومنه [الوافر]:

أما والرّاقصاتِ بذَاتِ عِرْقٍ ... ومَنْ صلّى بنَعْمَان الأراكِ

لقد أضمرتُ حبّكِ في فؤادي ... وما أضمرتُ حبّاً من سواكِ

أطعْتِ الآمِريكِ بقطْعِ حَبْلي ... مُريهِمْ في أحِبّتِهم بذاكِ

فإنْ هُمْ طاوَعوكِ فطَاوعيهم ... وإنْ عاصَوْكِ فاعْصي من عصاكِ

قال الصّولي: له ديوانُ شعْرٍ في خمسمائة ورقة. ومن شعره في عبد الله بن طاهر [الكامل]:

يا مَنْ يحاولُ أنْ تكونَ صفاتُهُ ... كصفاتِ عبد اللّه أنْصِتْ واسمَعِ

فلأنْصَحَنّكَ في المَشُورةِ والذي ... حجّ الحجيجُ إليه فاسمعْ أوْ دَعِ

أُصْدق وعِفّ وبِرَّ واصبِرْ واحتملْ ... واصفَحْ وكافِ ودارِ واحلمْ واشجَعِ

والطُفْ ولِنْ وتأنّ وارفُقْ واتّئدْ ... واحزمْ وجِدَّ وحامِ واحملْ وادفَعِ

فلقد محضتك إنْ قبلتَ نصيحتي ... وهُديتَ للنهج الأسَدِّ المهيَعِ

ودخل يوماً على عبد الله بن طاهر فقبّل يده فقال له مُمازحاً: خدشتَ كفّي بخشونة شاربك! فقال أبو العَمَيْثَل مُسْرعاً: شَوْكُ القُنْفُذِ لا يُؤلِمُ كَفّ الأسد! فأعجبه ذلك وأمر له بجائزة. وله من المصنّفات: «كتاب التشابه»، «كتاب الأبيَات السائرة»، كتاب «معاني الشعر»، «كتاب ما اتّفق لَفْظُه واختلف معناه».

٦١١١ ـ «المدنيّ» عبد الله بن دينارٍ المَدَني العُمَري. مولاهم. أحد الثّقات. سمع ابن

٦١١١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٩٣)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٢٥)، و«العبر» له (١/ ١٦٤) و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤١٧) رقم (٤٢٩٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٠١) رقم (٣٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٧٣).

عمر وأنس بن مالكٍ، وسليمان بن يسارٍ، وأبا صالحِ السمّانِ. وقد انفرد بحديث (النَهْي عن بَيْع الوَلاءِ وهِبَته) عن ابن عمر. وأساءَ العُقَيليّ بإيراده في «كتاب الضعفاء» وإنّما الاضطراب من أصحابه. وقد وثّقه الناس. وتوفّي سنة سبع وعشرين ومائة. روى له الجماعة.

٦١١٢ ـ «أبو الزِّناد» عبد الله بن ذَكْوان، أبو الزِّناد الفقيه المدني. مولى قريش. يقال إنّه ابنُ أخي أبي لُؤلُؤةَ قاتلِ عمر بن الخطّاب. سمع أنساً وأبا أُمامة بنَ سهلٍ، وعبد الله بن جعفر بن أبي بن طالبٍ، وسعيد بن المُسيِّب، والأعرج، فأكثر عنه. وروى عنه مالك وكان أحدَ الأئمّة الأعلام. قال الليث: رأيتُ خلفَه ثلاثمائة تابع من طالبِ فقهٍ وطالبِ شعرٍ وصنوف، قال: ثم لم يَلْبَثْ أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة بن عبد الرحمٰن، وقال بعض النّقّاد: أصحُّ الأسانيد أبو الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال أحمد: هو أعلمُ من ربيعة. وكان صاحب كتابةٍ وحساب. وكان سببَ جَلْدِ ربيعة الرأي، فولي المدينةَ بعد ذلك فلانٌ التيميّ فطيّن على أبي الزّناد بيتاً فشفع فيه ربيعة. قال الشيخ شمس الدين: انعقد الإجماع على توثيق أبي الزّناد. وتوفّي سنة إحدى وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١١٣ ـ «أبو خالد الأنصاري» عبد الله بن رَبَاح، أبو خالدِ الأنصاري المدني نزيلُ البصرة. روى عن أُبَيّ بن كعبٍ، وعمّار بن ياسر وعِمران بن حُصينٍ، وكعب الأحبار. وتوفّي في حدود المائة للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١١٤ ـ «والد عمر بن أبي ربيعة» عبد الله بن أبي رَبيعة بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم، القرشي المخزومي. أبو عبد الرحمٰن. وهو والد عمر الشاعر وأخو عيّاش بن أبي ربيعة. كان اسْمه في الجاهليّة بَحِيراً، فسمّاه رسولُ الله ﷺ عبد الله، وفيه يقول عبد الله بن الزِّبَعْرى [الطويل]:

بَحِيرُ بنُ عبد اللّه قرّب مجلسي وراح علينا فَضْلُهُ غير عاتِمِ

٦١١٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٨٣) رقم (٢٢٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٧٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٥/ ١٩٤)، و(٢٦٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٠٣) رقم (٣٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٨٢).

٦١١٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٨٤) رقم (٢٣١)، و«تهذيب ابن عساكر» (٧/ ٣٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٠٦) رقم (٣٥٧).

٦١١٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٢٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٩ ـ ١٠) رقم (١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٩٦)، رقم (١٥٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٥٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٥) رقم (٤٦٧١)، و«التهذيب» له (٥/ ٢٠٨) رقم (٣٦١).

واختُلف في اسم أبي ربيعة، والأكثر أنّ اسمَه عَمْرو بن المغيرة. كان من أشراف قريش في الجاهلية ومن أحْسَنِ قريشٍ وَجْهاً. وهو الذي بعثَتْهُ قريش مع عمرو بن العاص إلى النَجاشي في مُطَالَبَة أصحاب النبيّ ﷺ. وقيل إنّه الذي استجار يومَ الفتح بأمّ هانىء، فقال لها رسولُ الله ﷺ: (قد أجَرْنا من أجرْتِ)[١]. وهو أخو أبي جهلٍ لأمّه. حضر من اليمن لنُصْرة عثمان، فلمّا كان بالقُرْب من مكّة سقط عن راحلته فمات سنة خمسٍ وثلاثين للهجرة. وروى له النّسائي وابن ماجه.

٦١١٥ ـ **«الغُداني البصري» عبد الله بن رجاء الغُداني البصري أبو عمرو**. روى عنه البخاري وابن ماجه، وروى النّسائي وابن ماجه بواسطةٍ عنه وإبراهيم الحربي. قال أبو حاتم: ثقةٌ رضىً. وتوفّي سنة عشرين ومائتين.

٦١١٦ ـ **«القُرْطبي» عبد الله بن رشيق**. أصله من قُرطُبَة. قال حَسَن بن رَشيق: اجتَمَعْتُ به بالمحمديّة سنة إحدى وأربعمائة، وهو حديثُ السِنّ لم يَجُزْ العشرين وليس قبله كبيرُ شيْءٍ من هذه الصناعة. ثم ارْتَحل فأوطن القَيْرَوان سنينَ عدّةً بأهْلِهِ واختَصّ بالشيخ أبي عِمْران الفقيه، ففيه أكثر شعره، وأحاط بعلومٍ شَتّى وساد فيها. وتفقّه في الدين وكان عفيفاً، خيّراً، مستجيباً، مُنْقَطِعَ اللسان عن فضول الكَلام. كان له من الشعر حظّ كبيرٌ إلاّ أنّه لم يمدحْ لمَثُوبَةٍ ولا أعْلَمُهُ هَجَا أحداً قطّ. وأراد الحجَّ فناله ورجع فمات بمصرَ سنةَ تسع عشرةَ وأربعمائة بعد اشْتهارٍ فيها بالعلم والجلالة.

ومن شعره [مجزوء الخفيف]:

خَيْرُ أعمالِكَ الرّضى ... بالمَقادير والقَضا

بَيْنَما المَرءُ ناطقٌ ... قيلَ قد كان فانقضى

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الصلاة في الثياب (٣٥٠) ومسلم في صحيحه في كتاب الحيض حديث رقم (٣٣٦).

٦١١٥ ـ «معرفة الرجال» لابن معين (١/ رقم ٣٣٨)، و«طبقات خليفة» (٢٢٩ ـ و٢٨٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٣/ رقم ٥٨٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٩١) رقم (٢٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٤٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٢١) رقم (٤٣٠٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ص (٢٠٩) رقم (٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢٠٩) رقم (٣٦٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤٧).

٦١١٦ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٣٥٩)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٧٩٣)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤/ ٢٢٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٤٧).

قال ابن رشيق: وأنشدته لنفسي[الخفيف]:

مـن جـفـانـي فـإنّـنـي غـيـرُ جـافِ   صـلـةٌ أو قـطـيـعـة فـي عَـفـافِ

ربّـمـا هـاجـر الـفـتـى مَـنْ يـصـافيـ   ـه ولاقـى بـالـبِـشْـر مـنْ لا يـصـافـي

فصنع في مثل ذلك وأنشدنيه بعد أيام [الطويل]:

سأقطعُ حَبْلي من حبالك زاهداً   وأهْجُرُ هجراً لا يَجُرّ لنا عِرْضا

وقد يُعْرِض الإنسان عمّن يوَدّه   ويلْقى ببشْرٍ من يُسِرُّ له البُغْضَا

٦١١٧ ـ «أبو محمّد اليابُري» عبدُ الله بن رضا بن خالد بن عبد الله بن رضا، أبو محمّد اليابُري. ـ بياءِ آخر الحروف وبعد الألف باءٌ موحّدةٌ مضمومةٌ وبعدها راء ـ المغربي. من رَهْط الأخطل الشاعر. كان بارعاً في الأدب والنظم والإنشاء. توفّي سنة تسعٍ وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره.....

٦١١٨ ـ عبدُ الله بن رِفَاعَة بن عَدي[1] بن علي بن أبي عُمَر بن الذيّال بن ثابت بن نُعَيم، أبو محمّد السَعْدي المصري الفقيه الشافعي. كان ديّناً، بارعاً في الفرائض والحساب. ولي القضاء بمصر بالجيْزَة مدّةً ثم استعفى واشتغل بالعبادة وسمع وروى. وتوفّي سنةَ إحدى وستين وخمسمائة.

٦١١٩ ـ «شاعر النبيّ ﷺ» عبدُ الله بن رَوَاحة بن ثعلبة بن امْرِيء القَيْس بن عمرو بن امرىء القَيْس الأكبر الأنْصاري الخَزْرَجي، أبو محمّد. أحد النقَباء. شهد العَقَبَة وبَدْراً وأحُداً

٦١١٧ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٥٩) رقم (٥٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ ـ ٤٣٠ هـ) ص (٢٦٣) رقم (٣١١).

٦١١٨ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ١٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ ـ ٥٧٠ هـ) ص (٨٠) رقم (١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٤٣٥)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢٤) رقم (٨٢٠)، و«طبقات الإسنوي (٢/ ٥٤) رقم (٦٣٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/ ٤٠٠) رقم (١٤٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٩٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» غدير بدل «عدي».

٦١١٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢/ ٧٩) (١٤٢)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (١/ ٢٢٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٩٨) رقم (١٥٣٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٨٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ١٩١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٥٦)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١/ ٢٦٥) رقم (٢٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٦٦) رقم (٤١)، و«العبر» له (١/ ٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٦) رقم (٤٦٧٦)، و«التهذيب» له (٥/ ٢١٢) رقم (٣٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٣٠٤).

والخَنْدَق والحُدَيْبِيَة وعُمْرَةَ القضاء والمشاهدَ كلّها إلاّ الفَتْح وما بعده لأنّه طُعِنَ في وَجْهه يومَ مُؤتَةَ فدَلَكَ وَجْهَهُ بدمه ثم صُرِعَ بين الصَّفَيْنِ وجعل يقول: يا مَعْشَرَ المسلمين! ذُبّوا عن لَحْم أخيكم حتى مات، وذلك سنةَ ثمانٍ للهجرة. وروى عنه من الصحابة ابن عبّاس وأبو هُرَيْرة. وهو الذي نزلتْ فيه وفي صاحِبَيْه حسّانُ بن ثَابِت الأنصاري وكعبُ بن مالكٍ: ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. وهو أخو أبي الدَّرْداء لأمّه، وهو شاعرُ رسول الله ﷺ وأحد الشعراء الذين كانوا يَرُدّون عن رسول الله ﷺ الأذى. قال له رسولُ الله ﷺ: (قُلْ شعراً تَقْتَضِبُهُ الساعةَ وأنا أنْظُرُ إليك)! فانبعث مكانهُ يقول [البسيط]:

إنّي تفرّستُ فيك الخيرَ أعْرِفُهُ ... واللّه يعلمُ أنْ ما خانني البَصَرُ

أنْتَ النبيّ ومنْ يُحْرمْ شَفاعته ... يومَ الحساب لقد أودى به القدرُ

فثبّتَ اللّه ما أتاك من حَسَنٍ ... تَثْبيتَ مُوسى ونصراً كالذي نُصِرُوا

فقال رسول الله ﷺ: (وأنْتَ فَثَبَّتَكَ الله يا ابنَ رَوَاحَة)! قال هشام بن عُرْوَة: فَثَبّتَهُ الله أحسنَ ثَبَاتٍ فقُتِلَ شَهيداً وفُتِحَتْ له الجَنّةُ فدخلها! وكان عبد الله أحدَ الأمراء بمُؤتَةَ، وأوّل خارجٍ إلى الغَزْو وآخر قافل. ولمّا خرج دعا له المسلمون ولِمَنْ معه أنْ يَرُدّهم الله سالمين فقال [البسيط]:

لكنّني أسألُ الرحمٰنَ مَغفرةً ... وضَرْبةً ذاتَ فَرْغٍ تَقذف الزّبدا

أو طَعْنَةً بيَدَيْ حَرّانَ مُجْهزةً ... بحرْبَةٍ تُنفذُ الأحْشَاءَ والكبِدا

حتى يقولوا إذا مَرّوا على جَدَثي ... يا أرشدَ اللّهُ مِن غازٍ وقد رشدا

وقال يومَ مُؤتَةَ يُخاطبُ نَفْسه [الرجز]:

أقْسَمْتُ باللّه لَتنْزِلِنّهْ ... بطاعةٍ منكِ وتُكْرِهِنّهْ

فطالما قد كُنْتِ مُطْمَئِنّهْ ... جَعفَر! ما أطيبَ ريحَ الجَنّهْ

ثم قاتل حيناً ثم نزل فأتاه ابنُ عمّ له بعَرْقٍ من لَحْم فقال: شُدَّ بهذا ظَهْرَكَ فإنّك قد لقيتَ في أيامك هذه ما لقيتَ، فأخذه من يده فانتهس منه نَهْسَةً ثم سمع الحَطْمَةَ في النّاس فقال: وأنتَ في الدنيا!! فألقاه من يده ثم أخذ سيفَه فقاتل حتى قُتِلَ. وهو الذي مشى ليلةً إلى أَمَةٍ له فنالها وفَطِنَتْ له امْرأتُهُ فجَحَدَها فقالتْ له: إن كنتَ صادقاً فاقرأ القرآن فالجُنُبُ لا يقرأ! فقال [الوافر]:

شَهِدْتُ أنّ وَعْدَ اللّه حَقّ ... وأنّ النارَ مَثْوَى الكافرينا

وأنّ العَرْشَ فوقَ الماء حَقّ ... وفوق العَرْشِ ربُّ العالمينا

وتَحْمِلُهُ ملائكةٌ غِلاظٌ ... ملائكةُ الإله مُسَوّمينا

فقالت امْرأتُهُ: صَدَقَ اللَّهُ وكَذَبَتْ عَيْني!

٦١٢٠ ـ «القُرَشي السَهْمي» عبد الله بن الزِّبَعْرَى ـ بكسر الزاي وفتح الباء الموحّدة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعدها ألفٌ مقصورة ـ **ابن قيس بن عدي بن سهم، القرشي السَهْمي الشاعر**. كان من أشدّ الناس على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه بنفسه ولسانه، وكان من أشعر النّاس، يقولون هو أشعرُ قريش قاطبةً. ثم إنّه أسلم عام الفتح بعد أنْ هرب يوم الفتح إلى نجران فرماه حسّان بن ثابتٍ ببيتٍ واحد وهو [الكامل]:

لا تَعْدَمَنْ رجلاً أحلّكَ بُغضه نجرانَ في عيشٍ أجَذّ لئيمِ

فأسلم وحَسُنَ إسلامُهُ واعتذر للنبيّ ﷺ بأشعارٍ حِسانٍ كثيرةٍ فَقَبِلَ عُذْرَه، منها قوله [الكامل]:

مَنَعَ الرّقادَ بلابلٌ وهُمُومُ والليلُ مُعْتَلِجُ الرّواق بَهيمُ
ممّا أتاني أنّ أحمدَ لامَني فيه فبتُّ كأنني مَحْمُومُ
يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ على أوصالها عَيرانةٌ سُرُحُ اليَدَيْن غَشُومُ
إنّي لمُعْتذرٍ إليكَ من الذي أسديتُ إذْ أنا في الضّلالِ أهيمُ
أيّام تأمُرُني بأغْوَى خطّةٍ سَهْمٌ وتأمُرُني بها مَخْزومُ
وأمُدّ أسباب الرّدى ويقودني أمْرُ الغُواةِ وأمْرُهُمْ مَشْؤومُ
فاليوم آمَنَ بالنبيّ محمّدٍ قلبي ومُخْطِىءُ هذه مَحْرومُ
مَضَتِ العَدَاوةُ وانقضتْ أسبابها وأتتْ أواصرُ بيننا وحُلومُ
فاغْفِر فدىً لك والدَاي كلاهما وارحَمْ فإنّك راحمٌ مَرْحومُ
وعليكَ مِنْ سِمَةِ المليك علامةٌ نورٌ أغرّ وخاتمٌ مَخْتومُ
أعْطَاكَ بعد مَحَبّةٍ بُرْهَانَه شَرَفاً وبُرْهَانُ الإلهِ عظيمُ

٦١٢٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٠١) رقم (١٥٣٣)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (١/ ٢٣٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٥/ ١٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٥٩)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١/ ٢٦٦) رقم (٢٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٦٦) رقم (٤١)، و«العبر» له (١/ ٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٨) رقم (٤٦٧٩)، و«التهذيب» له (٥/ ٢١٢) رقم (٣٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٣٠٤).

عبد الله بن الزبير

٦١٢١ ـ «ابن عبد المطّلب» عبدُ الله بن الزّبَيْر بن عبد المُطّلب بن هاشم القُرَشي الهاشمي. وأمّه عاتكة بنتُ وهب بن عَمْرو بن عائذٍ. لا عَقِبَ له. قُتِلَ يومَ أجْنادَيْن سنة ثلاث عشرة للهجرة، ووُجِدَ عنده عُصْبَةٌ من الروم قد قتلهم، ثم أثْخَنَه الجراحُ فمات رضي الله عنه. وكان النبيّ ﷺ يقول له: (ابن عمّي وحبّي). ومنهم مَنْ قال إنّه كان يقول: (ابن أمّي). قال ابن عبد البرّ: لا أحْفَظُ له روايةً عن النبيّ ﷺ. وقد روى عنه أختاه ضُباعةُ وأمّ الحَكَم. وكانتْ سنّهُ يومَ قُتِلَ نحواً من ثلاثين سنةً.

٦١٢٢ ـ «أمير المؤمنين» عبدُ الله بن الزُّبَيْر بن العوّام بن خُوَيْلد بن أَسَد بن قُصَيّ القُرَشي الأسدي. يُكْنَى أبا بكرٍ. هو أوّل مَوْلودٍ وُلِدَ في الإسلام بالمدينة. روى عن أبيه وأبي بكر وعُمَر وعثمان. شهد اليرموك. وغزا القسطنطينية والمَغْرب وله مواقِفُ مشهودةٌ. وكان فارس قريشٍ في زمانه. بُويعَ بالخلافة سنة أربعٍ وستين، وحكم على الحجاز واليمن ومصرَ والعراق وخراسان وأكثر الشام. ووُلِدَ سنةَ اثنتينِ من الهجرة، وتوفّي رسولُ الله ﷺ وله ثمان سنين وأربعة أشهر. خَرَجَتْ أسماءُ أمّهُ حين هاجرت حُبْلى فَنُفِسَتْ بعبد الله في قُباء[1]. قالتْ أسْماءُ: ثم جاء بعد سبع سنين لِيُبَايِعَ رسولَ الله ﷺ، أَمَرَهُ بذلك الزُّبَيْر، فتبَسّم رسولُ الله ﷺ حين رآه مُقْبلاً ثم بايعه. ولمّا قَدِمَ المهاجرونَ أقاموا لا يُولَدُ لهم، فقالوا: سَحَرَتْنا يهود! حتى

٦١٢١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٠٤) رقم (١٥٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٢٥٦) رقم (٢٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٨) رقم (٤٦٨١).

٦١٢٢ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٦) رقم (٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٣٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٠٥) رقم (١٥٣٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ١٢) و(٥/ ١٨٨)، و«رياض النفوس» للمالكي (١/ ٤٢) رقم (٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٣٩٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ٣٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٧١) رقم (٣٤٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١/ ٢٦٦) رقم (٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٤٤) رقم (٢٧٧)، و«العبر» له (١/ ٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٣٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤١٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٩) رقم (٤٦٨٢)، و«التهذيب» له (٥/ ٢١٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٧٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٧١) رقم (٢١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٥٦) رقم (٢٦١)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ٢٤).

(١) أخرجه البخاري ومسلم (٢١٤٦) عن أسماء.

كَثُرَتْ في ذلك القالةُ فكان أول مولودٍ بعد الهجرة، فكَبّرَ المسلمون تكْبيرةً واحدةً حتى ارتجّت المدينة، وأمر النبيّ ﷺ فأُذِّنَ في أذُنَيْه بالصلاة. وكان عارضاهُ خفيفيْن فما اتّصلتْ لِحْيَتهُ حتى بلغ ستين سنةً. وأتى النبيَّ ﷺ وهو يَحْتَجِمُ، فلمّا فرغ قال: (يا عبد الله! إذهبْ بهذا الدم فأهرقْهُ حيثُ لا يراكَ أحَدٌ)، فلمّا برز عن رسول الله ﷺ عَمَدَ إلى الدم فَشَرِبَه! فلمّا رجع قال: (ما صَنَعْتَ بالدم)؟ قال: عَمَدْتُ إلى أخْفَى موضعٍ عَلِمْتُ فَجَعَلْتُهُ فيه! قال: (لعلّك شربتَهُ)؟! قال: نعم. قال: (ولِمَ شربتَ الدم؟ ويلٌ للناسِ منكَ، وويلٌ لك من الناس)[1].

وعن ابن أبْزَى عن عثمان أنّ ابنَ الزُبير قال له حيثُ حُصِرَ: إنّ عندي نجائبَ أعددْتُها لك، فهل لكَ أن تَحَوّلَ إلى مكّةَ فيأتيكَ مَنْ أرادَ أنْ يأتيك؟ قال: لا! إنّي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: (يُلْحِدُ بمكّة كبشٌ من قريش اسمُهُ عبد الله عليه مثلُ نصف أوزار الناس)! رواه أحمد في «مُسْنده»[2]. وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال: حضرتُ قَتْلَ ابن الزّبَيْر، جعلتْ الجيوش تدخل عليه من أبواب المسجد فكلّما دخل قومٌ من بابٍ حمل عليهم وحده حتى يخرجَهُم، فَبَيْنَا هو على تلك الحال إذ جاءتْهُ شُرْفَةٌ من شُرُفات المسجد فوقعتْ على رأسه فَصَرَعَتْهُ وهو يَتَمَثّلُ [الرجز]:

أسماءُ يا أسماءُ لا تبكيني ... لم يَبْقَ إلاّ حَسَبي وديني

وصارمٌ لاثتْ به يميني

وقال سَهْل بن سعدٍ: سمعتُ ابن الزّبَيْر يقول: ما أراني اليومَ إلاّ مقتولاً، لقد رأيتُ الليلةَ كأنّ السماء فُرِجَتْ لي فدَخَلْتُها فقد والله مَلِلْتُ الحياةَ وما فيها. وقال عَمْرو بن دينارٍ: كان ابن الزّبَيْر يُصَلّي في الحِجْر، والمَنْجَنيق يُصيب طرف ثوبه فما يَلْتَفِتُ إليه. وكان يُسَمّى حمامةَ المسجد. وقال ابن إسحاق. ما رأيتُ أحَداً أعظم سَجْدةً بين عَيْنيه من ابن الزّبَيْر. وجاء الحَجاج إلى مكّة فنصب المَنْجَنيقَ عليها. وكان ابن الزّبَيْر قد نصب فُسطاطاً عند البيت، فاحترق فطارتْ شرارةٌ فاحترق البيت، واحترق قَرْنا الكَبْش الذي فُدِيَ به إسماعيل يومئذٍ. ورَمَى الحجّاجُ المنجنيقَ على ابن الزّبَيْر وعلى مَنْ معه في المسجد، وجعل ابن الزّبَيْر على الحجر الأسود بَيْضَةً تردّ عنه، يعني خُوْذَةً، ودام الحصار ستةَ أشهرٍ وسبع عشرة ليلةً، وخَذَلَ ابنَ الزّبَيْر أصحابُهُ وخرجوا إلى الحجّاج ثم إن االحجاج أخذه وصلبه منكّساً. وكان آدمَ نحيفاً ليس بالطويل، بين عَيْنَيْه أثَرُ السجود. قيل: إنّه بقي مصلوباً سنةً، ثم جاء إذْنُ عبد الملك بن

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» كما في تاريخ الإسلام للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (٤٣٧)، و«تاريخ دمشق» ص (٤٠١).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٦٤).

مروان أن يسلِّم ولدُها إليها فحنّطَته وكفّنته وصلّتْ عليه وحملته فدفنته في المدينة في دار صفيّة بنت حُيَيّ، ثم زِيدَتْ دار صَفيّة في المسجد فهو مدفونٌ مع النبيّ ﷺ ومع أبي بَكرْ وعُمَر رضي الله عنهما. وكان كثيرَ الصّلاة، كثيرَ الصيام، شديدَ البأس، كريم الجَدّات والأمّهات والخالات. وقال مالك: ابن الزّبَيْر كان أفضلَ من مَرْوان وكان أولى بالأمر من مَرْوان ومن ابنه. وقال عليّ بن زيد الجُدْعاني: إلاّ أنّه كانتْ فيه خِلالٌ لا تَصْلُحُ معها الخلافة لأنّه كان بخيلاً، ضيّقَ العَطاء، سَيّىءَ الخُلُق، حَسُوداً، كثيرَ الخلاف، أَخْرَجَ محمّد بنَ الحنفيّة ونَفَى عبدَ الله بن عبّاس إلى الطائف. وقال عليّ بن أبي طالبٍ: ما زال الزّبَيْر يُعَدّ منّا أهل البيت حتى نشأ عبد الله. ولمّا كان قبل قَتْله بعشرةِ أيّام دخل على أمّه وهي شاكيةٌ، فقال لها: كيف تجدينكِ يا أمّه!؟ قالتْ: ما أجِدُني إلاّ شاكيةً، فقال لها: إنّ في الموت لراحة. قالتْ: لعلّكَ تَمنّيتَه لي! ما أحِبّ أنْ أموتَ حتى يأتي عليّ أحَد طَرَفَيْك، إما قُتِلْتَ فأحْتَسِبَكَ وإما ظَفِرْتَ بعَدوّكَ فَقَرّتْ عَيْني! قال عُرْوَة: فالتفت إليّ فضحك! قال: فلمّا كان في اليوم الذي قُتِلَ فيه دخل عليها في المسجد فقالتْ: يا بُنَيّ لا تَقْبَلَنّ منهم خُطّةً تَخافُ فيها على نفسك الذلّ مخافةَ القَتْل، فوالله لَضَرْبَةُ سيفٍ في عزّ خيرٌ من ضربةِ سَوْطٍ في مَذَلّةٍ. قال: فخرج وقد جُعِلَ له مِصْراعٌ عند الكعبة وكان تحته، فأتاه رجلٌ من قريش فقال: ألاَ نَفْتَحُ لك بابَ الكعبة فتدخلها؟ فقال عبد الله: من كلّ شيْءٍ تَحْفَظُ أخاكَ إلاّ من نفسه. والله لو وَجَدوكم تحت أسْتار الكعبة لقتلوكم! وهل حُرْمَةُ المسجد إلاّ كحرمة البيت؟! ثم تمثّل [الطويل]:

ولَسْتُ بمُبْتاعِ الحياةِ بسُبّةٍ ... ولا مُرْتَقٍ من خَشْيَةِ الموت سُلَّمَا[1]

ثم شَدّ عليه أصحابُ الحجّاج فقال: أيْن أهلُ مِصْر؟ قالوا: هم هؤلاء من هذا الباب، فقال لأصحابه: اكْسروا أغمادَ سُيوفكم ولا تميلوا عنّي فإنّي في الرّعيل، ففعلوا. ثم حمل عليهم، وحملوا معه، وكان يضرب بسيفَيْنِ، فلحقَ رجلاً فقطع يدَه، وانهزموا، فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد، فجعل رجلٌ أسودُ يَسُبّه فقال له: اصْبر يا ابن حام، ثم حمل عليه فصرعه، ثم دخل عليه أهلُ حِمْصَ من باب بني شَيْبَةَ فشَدّ عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد، ثم انْصرف وهو يقول [الرجز]:

لو كانَ قِرْني واحداً كَفَيْتُهُ ... أوْرَدْتُهُ الموتَ وقد ذكّيْتُهُ

ثم دخل عليه أهلُ الأرْدُنّ من بابٍ آخر، فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد وهو يقول [الرجز]:

---

(١) البيت للحصين بن الحمام المري، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/ ٣٩٢).

لا عـهـدَ لـي بـغـارةٍ مـثـل الـسّـيـلْ لا يَـنـجـلـي قـتـامُـهـا حـتّـى الـلـيـلْ

وأقبل عليه حَجَرٌ من ناحية الصّفا فضربه بين عينيه فنكّس رأسه وهو يقول [الطويل]:

ولَسْنَا على الأعْقاب تَدمى كُلومنا ولكن على أقْدامنا تَقطر الدِّما[1]

وحماه مَوْلَيان وأحدهما يقول [الرجز]:

الـعـبـدُ يـحـمـي رَبّـه ويَـحْـتَـمـي

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومَوْلَيَيْه جميعاً. ولما قُتِلَ كَبّرَ أهلُ الشام، فقال عبدُ الله بن عُمَر: المكبِّرون عليه يومَ وُلِدَ خيرٌ من المكبّرين عليه يومَ قُتِلَ. وقُتِلَ معه مائتان وأربعون رجلاً، منهم مَنْ سال دمُه في جَوْف الكعبة. قال ابن عبد البرّ: رحل عُرْوَة بن الزّبَيْر إلى عبد الملك بن مَرْوان فرغب إليه في إنزاله من الخشبة فأسعفه فأُنزل. قال ابن أبي مُليكة: كنتُ الآذِنَ بمَنْ بَشّرَ أسماء بنُزوله عن الخشبة، فدعتْ بمِرْكَنٍ وشبٍّ يمانٍ فأمَرَتْني بغَسْله، فكنّا لا نتناول عضواً إلاّ جاء معنا، فكنّا نغسل العُضْوَ ونضعه في أكفانه، ونتناول العُضو الذي يليه فنغسله ثم نضعه في أكفانه حتى فرغْنا منه، ثم قامتْ فصلّتْ عليه. وكانتْ قبل ذلك تقول: اللهمّ لا تُمِتْني حتى تُقِرّ عَيْني بجثّته. فما أتى عليها بعد ذلك جُمْعَةٌ حتى ماتتْ. ويقال إنّه لمّا جيءَ به إليها وَضَعَتْه في حِجْرها فحاضَتْ ودَرّ ثَدْيُها فقالت: حنّتْ إليه مواضِعُهُ ودَرّتْ عليه مَراضِعُهُ. وقيل: إنّ الحجّاج آلى على نفسه أنْ لا يُنْزِلَهُ عن الخَشَبَة حتى تَشْفَعَ فيه أمّه، فبقي سنةً ثم إنّها مَرّتْ تحته فقالتْ: أما آن لِراكِبِ هذه المطيّةِ أنْ يترجّل؟! فيقال إنّه قيل للحجّاج أنّ هذا الكلام شفاعةٌ فيه فأنزله. وكان قَتْلُه سنةَ ثلاثٍ وسبعين للهجرة، وروى له الجماعة. ويقال إنّ الحجّاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مَرْوان: اعْطِ ابنَ الزّبَيْر الأمانَ على هدر هذه الدماء وحَكّمْه في الولاية. فعرضوا ذلك عليه، فشاور أصحابه فأشاروا عليه بأنْ يفعلَ فقال: لا خَلَعَها إلاّ الموت، ثم قال: [البسيط]:

الـمـوتُ أكـرمُ مـن إعـطـاء مَـنْـقَـصـةٍ إن لـم تَـمُـتْ عَـبْـطـةً فـالـغـايـةُ الـهـرمُ

إصْـبـرْ فـكُـلّ فـتـىً لا بُـدّ مُـخْـتَـرَمٌ والـمـوتُ أسْـهَـلُ مـمّـا أمّـلَـتْ جُـشَـمُ

٦١٢٣ ـ «ابن المعتزّ بالله» عبد الله بن الزُّبير بن جعفر. هو عبد الله بن المعتزّ. يأتي ذكره في عبد الله بن محمد، فقد اختُلف في اسم المعتزّ.

---

(١) البيت للحصين بن الحمام المري أيضاً (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقي (١/ ٣٩٨).

٦١٢٣ ـ ستأتي ترجمته برقم (٦٣٥١) في هذا الجزء.

٦١٢٤ ـ **«الحُمَيْدي فقيه مكّة» عبد الله بن الزُّبير بن عيسى، الإمام القرشي الحُميدي، حُميد بن زُهير محدّث مكة وفقيهها.** وأجلّ أصحاب سفيان بن عُيَيْنة. روى عنه البخاري. وروى أبو داود والترمذي والنّسائي عن رجلٍ عنه. قال أحمد بن حنبل: الحُمَيْدي عندنا إمامٌ. وقال أبو حاتم: أثْبَتُ النّاس بمكّة توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٦١٢٥ ـ **«الأسَدي» عبد الله بن الزَّبِير** ـ بفتح الزاي وكسر الباء الموحّدة على وزن كبير ـ **ابن سُليم الأسدي الكوفي الشاعر.** من شعراء الحماسة. توفي في حدود التسعين للهجرة.

ومن شعره [الوافر]:

رمى الحَدَثانُ نِسوةَ آلِ حَرْبٍ ... بمقدارٍ سَمَدْن له سُمُودا
فردّ شُعُورَهنّ السّود بيضاً ... وردّ وُجُوهَهُنّ البيضَ سُودا
فإنك لو سمعتَ بكاءَ هِنْدٍ ... ورَمْلةَ إذ تَصُكّانِ الخُدودا
سمعتَ بكاءَ باكيةٍ وباكٍ ... أبانَ الدهرُ واحدَها الفقيدا

ومنه أيضاً [البسيط]:

لا أَحْسبُ الشرَّ جاراً لا يُفارقُني ... ولا أَحزّ على ما فاتني الوَدَجا
وما نزلتُ من المكروه منزلةً ... إلا وثقتُ بأنْ ألقى لها فَرَجا

ومنه [الكامل]:

لا تجعلنّ مُبَدّناً ذا سُرّةٍ ... ضَخْماً سُرادقُه عظيم الموكبِ
كأغرّ يتّخذ السُيوفَ سُرادقاً ... يمشي برايته كمشْي الأنْكبِ

٦١٢٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٠٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٩٦)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٣٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٥٦) رقم (٢٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٤١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٢١) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦١٦) رقم (٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠) ص (٢١١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤١٣)، و«العبر» له (١/ ٢٧٧)، و«طبقات السبكي» (٢/ ١٤٠) رقم (٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٨٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ١٦٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٤٧) رقم (٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤٥).

٦١٢٥ ـ «ذيل الأمالي» للقالي (١١٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٤/ ٢١٧)، و«شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٢/ ٩٤١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٤٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٥٧) رقم (٢٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٨٠)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦).

فتح الإلهُ بشدّةٍ لك شَدّها ما بينَ مشرقها وبين المغرب
جمع ابنُ مروانَ الأغرُّ محمّدٌ بين ابن أشْترِهمْ وبين المُصْعَبِ

٦١٢٦ - «الخُزاعيّ فقيه دمشق» عبد الله بن أبي زكريّا الخُزاعي. فقيه دمشق. أحد الأعلام. روى عن أبي الدَرْداء وسلمان وعُبادة بن الصّامت وأكثر ذلك مراسيل، وروى عن أمّ الدرْداء وغيرها. وكان يُعْدَلُ بعمر بن عبد العزيز: وكان يقول: ما عالجتُ من العبادة شيئاً أشدّ من السكوت. وكان يُجْلسه عمر بن عبد العزيز معه على السرير. وكان ثقةً قليلَ الحديث. توفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له أبو داود.

٦١٢٧ - «القرشي الأسَدي» عبد الله بن زَمعة بن الأسْود بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، القرشي الأسدي. أمه قُرَيْبَة بنت أبي أميّة أختُ أمّ سَلَمة أمّ المؤمنين. كان من أشراف قومه وكان يأذن على النبيّ ﷺ. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمٰن وعُروة بن الزُّبير. وكانتْ تحت عبد الله زينبُ بنت أمّ سَلَمة وهي أمّ بنيه. وقُتلَ لعبد الله بن زَمعة يومَ الحَرّة بنون. ومن ولده كبيرُ بن عبد الله بن زَمعة، وهو جدّ أبي البَخْتَري القاضي وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زَمعة.

عبد الله بن زيد

٦١٢٨ - «أبو محمّد الأنصاري» عبد الله بن زيد بن ثَعْلبة بن عبد ربّه بن زيد. من بني جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج الأنصاري. وقيل: ليس في آبائه ثَعْلبة إنما هو ابن زيد بن عبد ربّه. شَهِدَ العَقَبة وبَدْراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ. (وهو الذي أُريَ الأذان في النوم

٦١٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٩٦) رقم (٢٧٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٦٢) رقم (٢٨٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/ ١٤٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٨٦) رقم (١٣٥)، و«العبر» له (١/ ١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٦) رقم (٤٥٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢١٨) رقم (٣٧٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥٣).

٦١٢٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٧) رقم (١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩١١) رقم (١٥٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١١) رقم (٤٦٨٤)، و«التهذيب» له (٥/ ٢١٨) رقم (٣٧٧).

٦١٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢/ ٨٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١٢) رقم (١٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٧٠) رقم (١٧٩)، و«العبر» له (١/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١٢) رقم (٤٦٨٦).

فأمر به النبيّ ﷺ بلالاً على ما رآه عبد الله بن زيد)[1]، وكانت الرؤيا سنةَ إحدى بعد بناء مسجد رسول الله ﷺ. وكانتْ معه راية بني الحارث يوم الفتح. توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وهو ابن أربعٍ وستين وصلّى عليه عثمان. وروى عنه سعيد بن المسيَّب وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى وابنه محمد بن عبد الله بن زيد. وروى له الجماعة.

٦١٢٩ ـ «ابن أمّ عمارة» عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن المنذر بن عمرو بن عوف، الأنصاري المازني. يُعرف بابن أمّ عمارة. شهد أُحُداً ولم يَشْهد بدْراً. وهو الذي قتل مُسَيْلمةَ الكذّابَ فيما ذكر خليفة بن خيّاط وغيره. وكان مُسَيْلمة قتل أخاه حبيب بن زيد وقطّعه عُضْواً عضواً. رمى مُسَيْلمةَ وحشيُّ بنُ حربٍ بالحربة، وضربه عبد الله بالسيف فقتله. وقُتل عبد الله يوم الحَرّة سنة ثلاثٍ وستين. روى عنه سعيد بن المسيِّب وابن أخيه عبّاد بن تميم بن زيد ويحيى بن عمارة بن أبي حسن. وعبد الله بن زيد هو الذي حكى وُضوءَ رسولِ الله ﷺ. وله ولأبيه صُحْبة.

٦١٣٠ ـ «ابن أبي طلحة الأنصاري» عبد الله بن زيد أبي طلحة بن سهل. هو أخو أنس بن مالك لأمّه. (ولد على عهد رسول الله ﷺ؛ فبعثتْ به أمّه أم سُليم ابنَها أنس بن مالك إلى رسول الله ﷺ فحَنَكه بتَمْرةٍ، ودعا له، وسمّاه عبد الله). قال أنس بن مالك: فما كان في الأنصار ناشئ أفضلَ منه. قال سفيان بن عُيَيْنة: ولد لعبد الله عشرة ذكور كلّهم قرأ القرآن. وشهد عبد الله مع عليّ صِفّين. وروى عن أبيه أبي طلحة. وروى عنه ابناه إسحاق وعبد الله. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم والنّسائي.

٦١٣١ ـ «أبو قلابة البصري» عبد الله بن زيد، أبو قِلابة الجَرْمي البصري. أحد الأعلام

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» في كتاب الصلاة (٢) باب (٢٧) بدء الأذان، حديث (٤٩٨).

٦١٢٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩١٣) رقم (١٥٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٦٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي(١/ ١/ ٢٦٧) رقم (٢٩٨/)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٢٧١) رقم (١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١٢) رقم (٤٦٨٨)، و«التهذيب» له (٥/ ١٢٣) رقم (٣٨٥) و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٧١).

٦١٣٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ١/ ٥٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٩٤) رقم (٢٦٢)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١/ ٢٧٣) رقم (٣١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٢٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٣١٨) رقم (٣٢٤).

٦١٣١ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١/ ١٣٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٩٢) رقم (٢٥٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٧/ ٤٢٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/ ١٥٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٩٤)، و«العبر» له (١/ ١٢٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٢٥) رقم (٤٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٤/ ٢٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٢٦).

من التابعين. روى عن ابن عمر وعائشة ومالك بن الحُوَيرث وعَمْرو بن سَلَمَة وسَمُرة بن جُنْدب والنعمان بن بشير وثابت بن الضحاك وأنس بن مالك الأنصاري وأنس بن مالك الكعبي وأبي إدريس الخَوْلاني وزَهْدم الجَرْمي وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى وقَبيصة بن ذُؤَيْب وقَبيصة بن مُخَارِق وأبي المليح الهُذلي وأبي الأشعث الصنعاني وخالد بن اللَّجْلاج وأبي أسماء الرّحْبي وعبد الله بن يزيد رضيع عائشة، وخلق. وروايته عن عائشة مُرْسلة. ولما مات عبد الرحمٰن بن أُذَيْنة القاضي ذُكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى وصل اليمامة؛ وكان يُراد للقضاء فيفرّ مرة إلى الشام ومرة إلى اليمامة. قيل إنه كان يسكن داريّا. وتوفي سنة أربع ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٣٢ ـ **«ابن أبي إسْحاق النحْوي» عبد الله بن زيد أبي إسحاق بن الحارث الحضرمي البصري. مولىً لهم ـ أحدُ الأئمة في القراءة والنحو ـ وهو أخو يحيى بن أبي إسحاق.** أخذ القرآن عن يحيى بن يعْمر ونصر ابن عاصم. وروى عن أبيه عن جدّه عن عليّ وعن أنس. قال أبو عُبيدة: أول من وضع العربيّة أبو الأسود ثم مَيْمون ثم عَنْبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق. وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء عند بلال بن أبي بُردة. وهو ممن بَعَجَ النحو، ومدّ القياس، وشرح العلل. ومات هو وقَتَادة في يومٍ واحد بالبصرة سنة عشرين ومائة.

عبد الله بن سالم

٦١٣٣ ـ **«الوَحاظي الحِمْصي» عبد الله بن سالم الأشعري الوَحاظي الحمصي.** قال أبو داود: كان يقول: عليّ أعان على قتل أبي بكر وعمر! وقال النّسائي: ليس به بأس توفي سنة تسعٍ وسبعين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود والنّسائي. قال أبو مُسهِر: ما رأيت أحداً أنبل من عقله ومروءته منه.

٦١٣٢ ـ «طبقات خليفة» (٢١٥)، و«تاريخه» (١٥١، ٣٨٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٥/ ٤٣) رقم (٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٤، ٥) رقم (٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٠٤) رقم (٣١٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤١٠) رقم (١٧٤٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٤٨) رقم (٢٥٢)، و«التقريب» له (١/ ٤٠٢) رقم (١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ ـ ١٢٠) ص (٣٩٧) رقم (٤٥١).

٦١٣٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١١٢) رقم (٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧٦) رقم (٣٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥٤٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٢٦) رقم (٤٣٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ ـ ١٨٠) ص (٢٠٥) و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٢٧) رقم (٣٩١).

عبد الله بن السائب

٦١٣٤ ـ «أبو السّائب القارىء» عبد الله بن السائب بن صَيْفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي؛ أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو السّائب، يُعرَف بالقارىء. أخذ عنه أهل مكّة القراءة، وعليه قرأ مُجاهد وغيره. سكن بها وتوفي بها قبل قتل ابن الزُّبير. قال هشام بن محمد ابن الكلبي: كان شريكُ رسول الله ﷺ في الجاهلية عبدَ الله بن السائب. وقال الواقدي: السائب بن أبي السّائب صيفي. وقيل: قيس بن السائب. وقال عبد الله بن السائب: (شهدتُ رسول الله ﷺ صلّى الصُبْح بمكة فافتتح بسورة المؤمنين، فلما أتى على ذكر موسى وهارون عليهما السلام أخذتْه سَعْلةٌ فركع)[1]. توفي بعد السبعين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١٣٥ ـ «التابعي» عبد الله بن سَخْبَرة. تابعيٌ مشهور. ولد على عهد رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦١٣٦ ـ «ابن الأنباري شيخ المستنصرية» عبد الله بن أبي السّعادات بن منصور بن أبي السّعادات بن محمد، الإمام الفاضل نجم الدين ابن الأنباري شيخ المُستنصرية، البغدادي البابَصْري المقرىء. خطيب جامع المَنْصُور. سمع ابن بَهْروز الطبيب والأنجب الحَمَامي وأحمد المارستاني وتفرّد بأجزاء. وحمل عنه أهل بغداد وله اثنتان وثمانون سنة وتوفي سنة عشر وسبعمائة. وولي مَشْيخة المُستنصرية بعد العماد ابن الطبّال.

٦١٣٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٤٥)، و«مسند أحمد» (٣/ ٤١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٨) رقم (١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٦٥) رقم (٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٦٠) رقم (٥٠٩٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٨٨) رقم (٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ ـ ٨٠) ص (١٤٦) رقم (٥٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤١٩) رقم (١٧٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١٤) رقم (٤٦٩٨)، و«التهذيب» له (٥/ ٣٢٩) رقم (٣٩٣).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤١١)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٤٥٥)، وأبو داود في «سننه» في ٢ ـ كتاب الصلاة، ٨٩ ـ باب الصلاة في النعل رقم (٦٤٩)، وابن ماجه (٨٢٠)، وأخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الصلاة، باب الجهر بالصبح).

٦١٣٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٧٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٧ ـ ٩٨) رقم (٢٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (١٤٧) رقم (٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٦٨) رقم (٣٢١)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٣٠).

٣١٣٦ ـ «تاريخ علماء بغداد» للفاسي (٦٨ ـ ٦٩) رقم (٦٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٦٥) رقم (٢١٤٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٢٣).

٦١٣٧ - «رأس السّبئيّة» عبد الله بن سَبأ. هو رأس الطائفة السّبئيّة. وهو الذي قال لعليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: أنت الإله! فنفاه عليٌّ إلى المدائن. فلمّا قُتل عليّ كرّم الله وجْهه زعم عبد الله بن سبأ أنه لم يَمُتْ لأن فيه جزءاً إلهيّاً، فإنّ ابن مُلجَم إنما قتل شيطاناً تصوّر بصورة عليّ، وأنّ علياً في السّحاب، وأنّ الرعد صوته والبرق سَوطه، وأنه ينزل إلى الأرض ويملؤها عدلاً. وهذه الطائفة إذا سمعتْ صوتَ الرعد قالتْ: السّلام عليك يا أمير المؤمنين! قال ابن أبي الدم: لا خفاءَ بكفر هذه الطائفة لاعتقادها أنّ علياً كرّم الله وجهه إلهٌ، وأنّه حلّ فيه جُزءٌ إلهيّ، فإنّ هذا المذهب قريب من مذهب النصارى تعالى الله عن أقوالهم عُلُوّاً كبيراً. وقال في مكان آخر من كتابه «الفرق الإسلامية»: إنه كان يهوديّاً وأسلَمَ. وكان يقول في يُوشَع بن نون وصيّ موسى عليه السلام كما يقول في عليّ. وهو أول من أظهر القول بالرفض وبإمامة عليّ، ومنه تشعّبتْ فرقُ الضّلال. واجتمعتْ عليه جماعة. وهم أول فرقةٍ قالتْ بالتوقّف وبالرجعة بعد الغيبة. وزعموا أنّ جعفراً كان عالماً بمعالم الدين كلّها العَقْليات والشرعيّات، وقلّدوا جعفراً في كلّ شيء حتى لو سُئلوا عن صفات الله تعالى أو عن شيْء من أصول الدّيانات قالوا: نقول فيها بما كان يقول جعفر فيها ولا نعلم بماذا قال جعفر! ويلزمهم أنْ يتوقّفوا في تكفير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يعلموا ما قال جعفر فيهما بل يلزمهم أنْ يتوقّفوا في توقّفهم حتى يعلموا هل أجاز جعفر توقّفهم في ذلك أو لا. وكلّ ما ذهبوا إليه باطل.

عبد الله بن سعد

٦١٣٨ - «ابن أبي سَرْح كاتب الوحي» عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح بن الحارث بن

٦١٣٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٦٢٢)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٢٩٤٢)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (١٩)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٥)، و«التنبيه والرد» للملطي (٢٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٣٦٥)، و«تهذيب ابن عساكر (٧/ ٤٢٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٢٦) رقم (٤٣٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٨٩) رقم (١٢٢٥).

٦١٣٨ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٩٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٩) رقم (٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٥٣)، و«تاريخ الطبري» (٤/ ٣٤١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٦٣) رقم (٢٩٢)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار (١/ ١٨) و(٢/ ٣٢١)، و«الولاة والقضاة» للكندي (١٠ - ١٤ - ٣٠٢)، و«ولاة مصر» له (٣٣، ٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٧٥)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/ ٤١٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٣٤٤)، و(٧/ ٢١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٣) رقم (٨)، و«العبر» له (١/ ٢٩)، و«تاريخ الإسلام» له [عهد الراشدين] ص (٥٢٩) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣١٠)، و«مرآة الجنان» =

حبيب بن جَذِيمة، أبو يحيى القرشي العامري. أسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحْي لرسول الله ﷺ ثم ارتدّ مُنصرفاً وصار إلى قريش بمكّة فقال: إنّي كنتُ أصرِّف محمداً حيث أُريد كان يُملي عليَّ «عزيز حكيم» فأقول: أو عليم حكيم؟! فيقول: كلٌّ صواب! فلمّا كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله وقتْل عبد الله بن خَطَل ومِقْيَس بن صُبابة ولو وُجدوا تحت أستار الكعبة، ففرّ عبد الله بن سعد إلى عثمان. وكان أخاه من الرّضاعة، أرضعتْ أمّه عثمان - فغيّبه عثمان حتى أتى به رسولَ الله ﷺ بعدما اطمأنّ أهل مكّة فاستأمنه له، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال: (نعم)! فلمّا انصرف عثمان قال رسولُ الله ﷺ لمَنْ حوله: (ما صَمَتُّ إلاّ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عُنُقه)! فقال رجلٌ من الأنصار: فهلاّ أومأتَ إليّ يا رسول الله؟ فقال: (إنّ النبيَّ لا ينبغي أن تكون له خائنة أعين)[1]. ثم إنّ عبد الله حَسُنَ إسلامه ولم يظهر عليه بعد ذلك شيْءٌ يُنْكر. وهو أحد النُجباء العقلاء الكرماء. ولاّه عثمان مصر سنة خمسٍ وعشرين، وفُتح على يديْه إفريقية سنة سبعٍ وعشرين. وكان فارسَ بني عامر وكان صاحب مَيْمَنة عمرو بن العاص في افتتاحه. ولمّا ولاّه عثمان عوضاً عن عمرو بن العاص مصر جعل عَمْرو يطعن على عثمان ويؤلّب عليه ويسعى في فساد أمره، فلمّا بلغه قَتْلُ عثمان - وكان مُعْتزلاً بفلسطين - قال: «إنّي إذا أنكأْتُ قَرَحةً أدميتُها» أو نحو هذا. وكان عمرو بن العاص قد فتح الإسكندرية، وقتل المقاتلة، وسبى الذُرّيّة لمّا انتقضت. فأمر عثمان بردِّ السّبْي الذين سُبُوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذي كان لهم، ولم يصحّ عنده نَقْضهم، وعَزل عمرَو بن العاص، وولّى عبد الله بن أبي سَرْح، وكان ذلك بَدْء الشرّ بين عثمان وعمرو بن العاص. ولمّا افتتح عبد الله بن أبي سَرْح إفريقية غزا منها الأساود من أرض النُوبة سنة إحدى وثلاثين. وهو هَادَنهم الهُدْنة الباقية - وغزا الصّواري من أرض الروم سنة أربعٍ وثلاثين ثم قَدِمَ على عثمان واستخلف على مصر السائبَ بنَ هشام بن عَمْرو العامري، فانتزى محمّد بن أبي حُذَيفة بن عُتْبة في الفسطاط، فمضى عبدالله إلى عسقلان وأقام بها حتى قُتلَ عثمان. وقيل: أقام بالرمْلة حتى مات فارّاً من الفتنة. ودعا ربَّه فقال: اللهمّ اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح، فتوضّأ وصلّى وقرأ في الركعة الأولى أمّ القرآن والعاديات وفي الثانية أمّ القرآن وسورةً، ثم

= لليافعي (١/ ١٠٠)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ١٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١٦) رقم (٤٧١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٧٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٤٤).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» في كتاب الجهاد حديث (٢٦٨٣)، وفي كتاب الحدود حديث (٢٦٨٣)، وفي كتاب الحدود حديث (٤٣٥٩)، والنسائي في «سننه» في كتاب تحريم الدم حديث (٤٠٧٨)، [عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه].

سلّم عن يمينه وذهب يُسَلّم عن يساره فقُبض. وكانت وفاته قبل اجتماع النّاس على معاوية، ولم يُبايع عليّاً ولا معاوية. ووفاته سنة ستّ أو سبع وثلاثين للهجرة. وقال في حصار عثمان [الطويل]:

أرى الأمر لا يزدادُ إلاّ تفاقماً ... وأنصارنا بالمكّتَيْنِ قليلُ

وأسلَمَنا أهلُ المدينة والهوى ... هوى أهل مصرٍ والذليل ذليلُ

٦١٣٩ ـ «العامري» عبد الله بن السّعدي العامري. اسم أبيه عَمْرو. يأتي في موضعه.

٦١٤٠ ـ «الأنصاري» عبد الله بن سعد بن خَيْثمة الأنصاري. له صُحبْة. شهد الحُدَيْبية وخَيْبَرَ. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦١٤١ ـ «خُزَيفة» عبد الله بن سَعْد بن الحسين[1] بن الهاطر، أبو المعمّر العطّار الوزّان المعروف بخُزَيفة البغدادي. قرأ القرآن بالرّوايات، وتفقّه على أبي الخطّاب الكلوذاني. سمع الكثير من أبي الخطّاب نصر بن أحمد بن البَطِر، وحسين بن أحمد بن محمّد بن طلحة النّعالي وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم. وحدّث بالكثير. وكان شيخاً صالحاً، صابراً على التحديث، محبّاً للرواية، حسن الأخلاق. وتوفي سنة ستين وخمسمائة.

٦١٤٢ ـ «المَاسُوحي» عبد الله بن سعد بن سُعود بن عسكر الماسوحي. الفقيه المحدّث الشّافعي، عارفٌ بالفروع، كثير النقل. له مشاركةٌ جيّدة. تفقّه بالشيخ برهان الدين، وسمع على الحجّاز والمِزّي والشيخ برهان الدين وغيرهم. وكتب الأجزاء والطِّباق. ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة تقريباً.

٦١٣٩ ـ ستأتي ترجمته برقم (٦٢٧٥) من هذا الجزء.

٦١٤٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥٠١)، و«مسند أحمد» (٤/ ٣٤٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٣) رقم (٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٧٢)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٣٧٨)، و«المشاهير» لا بن حبان رقم (١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (٤٤٨) رقم (١٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١٦) رقم (٤٧٠٩).

٦١٤١ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ١٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ٤٣٨) رقم (٢٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٥١ ـ ٥٦٠) ص (٣٠١) رقم (٣٣٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٤٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢٨٩)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ٤٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٥٩).

(١) في «تاريخ الإسلام»: [الحسن] بدل الحسين.

٦١٤٢ ـ «أعيان العصر» للمؤلف (في أيا صوفيا ٢٩٦٦) م ٥/ ق ١٩ ب.

عبد الله بن سعيد

٦١٤٣ ـ عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي. توفي سنة تسعين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنّسائي.

٦١٤٤ ـ «أبو منصور الخَوافي الكاتب» عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبو منصور الكاتب. قَدِمَ بغداد أيام العميد الكُنْدُري واستوطنها إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة. وكان أديباً فاضلاً فرضياً حاسباً، كاتباً ظريفاً شاعراً حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنّفات؛ منها كتاب «خَلْق الإنسان» على حروف المعجم، وكتاب «رَجْم العفريت» ردّ فيه على أبي العلاء المعرّي في عدّة من مصنّفاته و «رسالة الربيع المُورِق إلى الشتاء المُحْرِق».

ومن شعره [الوافر]:

فلا تأيسْ إذا ما سُدّ بابٌ ... فأرضُ اللّه واسعةُ المسالكْ

ولا تجزعْ إذا ما اعتاص أمرٌ ... لعلّ اللّه يُحْدثُ بعد ذلكْ

ومنه [الوافر]:

زَففتُ إليه من فكري عروساً ... وصُغتُ من الثناء لها رِعاثا

فَقَبّلها وقلّبها ولمّا ... طَلَبتُ المهرَ طَلّقها ثلاثا

ومنه في البُرْغوث [الوافر]:

وأحدبَ ضامرٍ يَسْري بلَيْلٍ ... إلى النُوّام مُفْتَنّ الجفونِ

تُسَلّمهُ الثلاثون انتصاراً ... إلى السبعين في أسرِ المنونِ

ومنه [الوافر]:

سأُحدثُ في متون الأرض ضرْباً ... وأركبُ في العلى غُبْرَ الليالي

فإمّا والثّرى وبسطتُ عذراً ... وإمّا والثريّا والمعالي

٦١٤٣ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ١٠٤) رقم (٣٠١)، و«الجامع الكبير» للترمذي (٢/ ٤٧٥) رقم (٥٨١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧٢) رقم (٣٣٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٣٥) رقم (٣٣٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٨٢) رقم (٢٧٨٢/)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٢٩) رقم (٤٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ ـ ١٩٠) ص (٢٠٨) رقم (١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٣٨) رقم (٤١٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٧/ ٤٣٨).

٦١٤٤ ـ «الأنساب» للسمعاني ق ٢١٠ ب، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٣٦٠) رقم (١٥٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٠) رقم (٣٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٣) رقم (١٣٨٥).

٦١٤٥ ـ «الأشجّ» عبدالله بن سعيد بن حُصين، أبو سعيد الكندي الكوفي الأشَجّ. محدّث الكوفة وحافظها في عصره ومسند وقته. له التفسير والتصانيف. قال أبو حاتم الرازي: هو إمامُ زمانه. توفي في شهر ربيع الأول سنة سبعٍ وخمسين ومائتين. وروى عنه الجماعة.

٦١٤٦ ـ «ابن كُلاّب» عبد الله بن سعيد بن كُلاّب، الفقيه أبو محمّد البصري. كان يردّ على المعتزلة وربّما وافقهم. روى أبو طاهر الذُهلي أنّ داود بن عليّ الإصبهاني أخذ الجدلَ والكلامَ عنه. وهو وأصحابه كُلاّبيّة لأنّه كان يَجُرّ الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه كالكُلاّب. وقال الشيخ تقيّ الدين ابن تَيْمية: كان له فضلٌ وعلمٌ ودينٌ وكان ممن انتدبَ للردّ على الجَهْميّة، ومَن ادّعى أنّه ابتدع ليُظهر دينَ النصرانية في المسلمين وأنّه أرضى أخته بذلك فهذا كذبٌ عليه افتراه المعتزلة. وتوفي في حدود الأربعين ومائتين. قلتُ: وسوف تأتي ترجمة عبد الله بن محمّد بن كُلاّب في مكانها[1]، وهي تخالف هذه والله أعلم بما كان من أمره؛ فإنّ هذه تخالف تلك.

٦١٤٧ ـ «الحَبْر ابن سلام» عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري؛ أبو يوسف. وهو من ولد يوسف بن يعقوب. كان حليفاً للأنصار، وقيل حليفاً للقواقلة من بني

٦١٤٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٤١٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (فهرس الأعلام ٣/ ٢)، و«تاريخ واسط» لبحشل (١٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧٣) رقم (٣٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٢٧) رقم (٣٣٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٠١)، و«العبر» له (٢/ ٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ١٨٢) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ ـ ٢٦٠) ص (١٧٧) رقم (٢٧٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٣٧).

٦١٤٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (٣١٤)، و«طبقات السبكي» (٢/ ٢٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٧٤) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص (٤٢٨) رقم (٥١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٩٠)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/ ٢٤٩) و(٢/ ٢٢٥).

(١) برقم (٦٣٨٢) في هذا الجزء.

٦١٤٧ ـ «مسند أحمد» (٥/ ٤٥٠)، و«التاريخ» لابن معين (٢/ ٣١١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨) رقم (٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٨٢)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣٢)، و(٣٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٦٢) رقم (٢٨٨)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير أخيه (٣/ ٢٦٤)، و«صفة الصفوة» لابن الجزري (١/ ٧١٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٩١)، و«العبر» للذهبي (١/ ٥١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/ ٤١٣) رقم (٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ ـ ٦٠) ص (٧٤) و«المغازي» من تاريخ الإسلام ص (٣٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢٤٩) رقم (٤٣٧)، و«الإصابة» له (٢/ ٣٢٠) رقم (٤٧٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٧).

عوف بن الخَزْرج. وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ﷺ عبد اللَّه. توفي سنة ثلاثٍ وأربعين بالمدينة. وهو أحدُ الأحبار أسلم إذ قدم النبيّ ﷺ المدينة؛ قال: خرجتُ في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله ﷺ في حين دخول المدينة، فنظرتُ إليه وتأمّلتُ وجهه فعلمتُ أنّه ليس بوجه كذّابٍ، وكان أول شيءٍ سمعته منه: «أيها الناس أفشوا السّلام وأطعموا الطّعام وَصِلُوا الأرحام وصلّوا بالليل والناسُ نيامٌ تدخلوا الجنّة بسلام»[1]. ودخل مع رسول الله ﷺ، وشهد رسولُ الله ﷺ له بالجنّة[2]. قال ابنُ عبد البرّ: قال بعض المفسّرين في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَشَهِدَ شاهدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ على مِثْلِهِ فآمَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾** [الأحقاف: ١٠] هو عبد الله بن سلام. وقد قيل في قوله عزّ وجلّ: **﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلكِتَابِ﴾** [الرعد: ٤٣] إنّه عبد الله بن سلام. وأنكر ذلك عِكْرِمة والحسن وقالا: كيف يكون ذلك والسّورة مكيّة وإسلام عبد الله بن سلام كان بعدُ؟! قال ابن عبد البرّ: وكذلك سورة الأحقاف مكيّة. فالقولان جميعاً لا وجه لهما عند الاعتبار إلاّ أن يكون في معنى قوله: **﴿فَسْئَلِ الذَّينَ يَقْرَؤُنَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾** [يونس: ٩٤]. وقد تكون السورة مكيّة وبعضُها آياتٌ مدنيّة كالأنعام وغيرها. وقد روى له الجماعة.

٦١٤٨ ـ **«المُرادي» عبد الله بن سَلَمَة المُراديّ**. روى عن عليّ وابن مسعود وصفوان بن عسّال. وتوفي في حدود الثمانين. وروى له الأربعة.

عبد الله بن سليمان

٦١٤٩ ـ «السّجستاني الحافظ» عبد الله بن سُليمان أبي داود بن الأشعث بن إسحاق بن

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٤٥١)، و«الترمذي في سننه» في أبواب صفة القيامة (حديث) (٢٤٨٥) وابن ماجه برقم (١٣٣٤) و(٣٢٥١)، والحاكم (٣/ ١٣) و(٤/ ١٦٠) وابن سعد (١/ ٢٣٥)، وابن أبي شيبة (٨/ ٦٢٤) وعبد بن حميد (٤٩٦) والدارمي (١٤٦٨).

(٢) انظر مسند أحمد (١/ ١٦٩ و١٨٣) عن سعد بن أبي وقاص، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٤١٦).

٦١٤٨ ـ «العلل» لأحمد (١/ ٩٠ و١٦٧ و٣٧٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٩٩) رقم (٢٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٢)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧٣) رقم (٣٤٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٢٦٠) رقم (٨١٣)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ١٤٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٦٠) رقم (٥٠٩١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٥٠) رقم (٣٣١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٣٠) رقم (٤٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ ـ ٨٠) ص (٤٤٩) و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٤١) رقم (٤٢٠).

٦١٤٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٦٤) رقم (٥٠٩٥)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (٢/ ٥١) رقم =

بشير، **أبو بكر الأزدي، الحافظ السّجستاني**. ولد بسجستان ونشأ ببغداد وسمع بهما وبالحرمَين ومصر والشام والثغور جماعةً. وروى عنه جماعةٌ. قال النحّاسُ: سمعتُ ابن أبي داود يقول: رأيتُ أبا هريرة في النوم ـ وأنا بسجستان وأنا أصنّفُ حديث أبي هريرة ـ كَثّ اللحية رَبْعةَ أسمر عليه ثيابٌ غلاظٌ فقلتُ: إنّي لأحبّك يا أبا هريرة! فقال: أنا أول صاحب حديثٍ كان في الدنيا، فقلتُ: كم من رجلٍ أسند عن أبي صالح عنك؟ قال: مائة رجل، قال ابن أبي داود: فنظرتُ فإذا عندي نحوها. قال السُلَميّ: سألتُ الدارقطني عن ابن أبي داود فقال: ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث. وقال ابن الشِخّير: إنّه كان زاهداً، ناسكاً. صلّى عليه نحو ثلاثمائة ألف رجل وأكثر. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٦١٥٠ ـ «الحافظ ابن حَوْط الله» عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن عمر بن حَوْط الله. أبو محمّد الأنصاري الحارثي الأندلسي الأُنْدي ـ بالنون الساكنة ـ الحافظ. وُلدَ بأُنْدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة. سمع الكثير وأجازه خَلْق. ألّف كتاباً في تسمية رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنَسائي نزع فيه مَنْزِع أبي نصر الكلاباذي ولم يكملْه، ولم يكن في زمانه أكثرَ سماعاً منه. وله الرسائل والخطب والمشاركة في نظم الشعر. أقرأ بقرطبة القرآن والنحو، وأقرأ أولادَ المنصورِ صاحبِ المغرب بمراكش، ونال من جهتهم دنيا عريضة، وولي قضاء إشبيلية.

٦١٥١ ـ «ابن يخلُف الصقلّي» عبد الله بن سليمان بن يَخْلُف الصقلّي. أبو القاسم الكلبي. أحد الأدباء المُجيدين والشعراء المعدودين. وله تأليفاتٌ ومُصنفاتٌ في الردّ على العلماء. فمن مختار شعره قوله [المتقارب]:

= (٥٩٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٧/ ٤٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢١٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٥) رقم (٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٧٦٧)، و«العبر» له (٢/ ١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٣٣) رقم (٤٣٦٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٦٩)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٣٥) رقم (٦٠٨)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٣٠٧) رقم (١٩٧) و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٢٠) رقم (١٧٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٩٣) رقم (١٢٣٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٦٨) و(٢٧٣).

٦١٥٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ ـ ٦٢٠هـ) ص (١٠٣) ص (٧٨)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٨٨٣) و«التكملة» للمنذري (٢/ ٣٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٣٩٧) رقم (٢٠٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٤١) رقم (٢٩)، و«العبر له (٥/ ٤٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٤) رقم (١٣٨٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٥٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ١١٦٥).

٦١٥١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٧٦) رقم (٢٢٠).

نعيميَ أحْلى بتلك الديار ... رواحي إلى لَذّةٍ وابتكاري
فليت ليالي الصُّدود الطّوال ... فداء ليالي الوصال القصارِ
زماناً أبيتُ طليقَ الرّقاد ... وأغدو خليّاً خليعَ العِذارِ
ولم يكن الهَجْرُ مما أخافُ ... ولا العاذلُ الفظّ مما أُداري
أُسابق صُبحي بصبح الدّنان ... وأَصرفُ ليلي بصرف الكبارِ
ألا رُبَّ يومٍ لنا بالمروج ... بخيل الضياء جواد القطارِ
كأنّ الشّقيقَ بها وجنةٌ ... بآخرها لَمْعَةٌ من عِذَارِ
وسوسنها مثل بيض القباب ... بأوساطها عُمُدٌ من نُضارِ
ترى النرجسَ الغضَّ فوق الغصون ... مثل المصابيح فوق المنارِ
أقمنا نُسابق صرفَ الزمان ... بداراً إلى عَيشنا المستعارِ
نُجيب وصوتَ القناني القيان ... إذا ما أجابتْ غناء القُماري
وتصبح عيدانُنا في اصطخابٍ ... يلذّ وأطيارُنا في اشتجارِ
نشمّ الخدودَ شميمَ الرياض ... ونجني النّهودَ اجتناءَ الثّمارِ
ونُسقى على النَّور مثل النجوم ... ومثل البدور اعتلت للمدارِ
عقاراً هي النار في نورها ... فلولا المزاج رمت بالشرارِ
إذا ما لقيتَ الليالي بها ... فأنتَ على صرفها بالخيارِ
نعمنا بها وكأنّ النجومَ ... دراهمُ من فضةٍ في نثارِ

وقوله [الوافر]:

شربتُ على الرّياض النّيّراتِ ... وتغريد الحمام السّاجعاتِ
مُعتّقةً ألذَّ من التّصابي ... وأشرفَ في النفوس من الحياةِ
تسير إلى الهموم بلا ارتياعٍ ... كما سار الكَميّ إلى الكُماةِ
وتجري في النفوس شفاء داءٍ ... مجاري الماء في أصل النّباتِ
كأنّ حُبابها سيْلٌ مُقيمٌ ... لصَيْد الألسُن المتطايراتِ
لنا من لونها شَفَقُ العَشَايا ... ومنْ أقداحها فَلَقُ الغَدَاةِ

منها [الوافر]:

كأنّ الأقحوانَ فصوص تبْرٍ ... تُركّبُ في اللّجَيْنِ مُوَسّطاتِ

ونارنجٍ على الأغصانِ يحكي كؤوس الخمر في أيدي السّقاةِ
إذا ما لم تُنَعِّمْني حياتي فما فَضْلُ الحياةِ على المماتِ

وقوله [الوافر]:

أرَحْتُ النَفْسَ من همٍّ براحِ وهان عليّ إلحاحُ اللواحي
وصاحبتُ المدام وصَاحَبَتْني على لَذّاتها وعلى سماحي
فما يبقى على طربٍ مَصُونٌ ولا أُبقي على مالٍ مُباحِ
ثَوَتْ في دَنّها ولها هديرٌ هديرَ الفَحْلِ ما بينَ اللّقاحِ
وصَفّتْها السنون ورقّقَتْها كما رقّ النسيمُ مع الرّواحِ
إلى أنْ كَشّفَتْ عنها الليالي ونالَتْها يدُ القَدر المُتاحِ
فأبْرزها بُزالُ الدّنّ صِرْفاً كما انْبعثَ النجيعُ من الجراحِ

قلتُ شعرٌ جيّد غاية.

٦١٥٢ ـ **«الأندلسي المقرىء» عبد الله بن سهل بن يوسف، أبو محمّد الأنصاري الأندلسي المقرىء**. كان ضابطاً للقرءات، عارفاً بمعانيها وهو إمام أهل وقته. وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجي منافرة عظيمة بسبب مسألة الكتابة. وكان ابن سهل يَلْعنه في حياته. وتوفي ابن سهل سنة ثمانين وأربعمائة.

٦١٥٣ ـ **«القُشَيْري» عبد الله بن سوادة القشيري**. ثقة. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١٥٤ ـ **«القاضي العَنْبَري» عبد الله بن سَوّار بن عبد الله بن قدامة العنبري القاضي**

٦١٥٢ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٦) رقم (٦٣٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧١ ـ ٤٨٠) ص (٢٩٢)، و«معرفة القراء» له (١/ ٤٣٦) رقم (٣٧٢)، و«العبر» له (٣/ ٢٩٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٣٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٩٨) رقم (١٢٤٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٦٤).

٦١٥٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٤٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠هـ) ص (٤٦٣)، وفيه: القسيري بالمهملة، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٤٧) رقم (٤٣٣).

٦١٥٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٠٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ٥٨) و(٣/ ٢٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٧٧) رقم (٣٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٠)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٩/ ٦٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٤٤١) رقم (١١٥٦)، و«نثر الدر» للآبي (٥/ ٤٥)، =

البصري. وثّقه أبو داود وغيره. قال المحدّثون: كان صاحب سُنّة وعِلْم. وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وروى عنه النّسائي.

٦١٥٥ ـ **«المَغْدَاني» عبد الله بن شاكر بن حامد. هو شمس الدين أبو المناقب ابن أبي المطهّر المَغْداني**. قد تقدّم ذكر أبيه شاكر في حرف الشين مكانه، قال العماد الكاتب: ودّعتُه بإصبهان سنةَ تسع وأربعين، يعني وخمسمائة وهوشاب فاضلٌ، كاملٌ، وله اليد الطّولى في الهندسة وعلم النجوم والموسيقى. وله شعر فارسيّ حسنٌ وعربيّ لا بأسَ به. وسمعتُ في دمشق سنة إحدى وسبعين ـ يعني وخمسمائة ـ من بعض الواصلين من إصبهان أنّ شمسَه غَربتْ وأنّ نُغْبَة حُسامِهِ نضبت. وأورد له [مجزوء الخفيف]:

لَفْحُ وَجْدٍ تَعَرّضا ... لفؤادي من الغَضا
شِبْهُ لَمْعٍ بِنَبْجوةٍ ... في دُجى الليل أومضا
مِنْ هوى أغْيَدٍ رنا ... فرماني وأغْمَضا
عرّض العِرض للعدى ... ثم عادى فأعْرَضا
فشفى بُعْدُ دارهِ ... قَلْبَ صبٍّ مُمَرّضا
قلتُ لمّا كُفِيتُه ... لمن اغرى وحرّضا
أمْسِكِ القولَ لا تُطِل ... ذاك دَوْرٌ قد انقضى

٦١٥٦ ـ **عبد الله بن شُبرُمة بن الطُّفيل، أبو شُبْرُمة الضبّيّ الكوفي الفقيه**. عالم الكوفة في زمانه مع أبي حنيفة. وهو عمّ عمارة بن القعقاع وعمارة أسنّ منه وأوثق. روى عن أنس وأبي وائل وعبد الله بن شدّاد بن الهاد وأبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي زُرْعة وإبراهيم النخعي والشَّعْبي وخلق. وثّقه ابن حنبل وغيره. قال العِجْليّ: كان عفيفاً، صارماً، عاقلاً، خيّراً،

= و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٧٠) رقم (٣٣٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٤٣٤) رقم (١٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (٢٢٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٤٨) رقم (٤٣٤)د و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٥٥).

٦١٥٥ ـ «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٢٤).

٦١٥٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٨٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ١١٧)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/ ٩)، و«المشاهير» له (١٦٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٣٤٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ ـ ١٦٠) ص (١٩٣)، و«الميزان» له (٢/ ٤٣٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٥٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢١٥).

يُشْبه النُّسّاك، شاعراً جواداً، كريماً، وهو قليلُ الحديث له نحو خمسين حديثاً، وكان عيسى بن موسى لا يَقْطع أمراً دونه - وهو وليّ العهد بعد المنصور. توفي عبد الله سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والنّسائي وابن ماجه.

٦١٥٧ - عبد الله بن شُرَحْبيل بن حسنة. لم يلحق الرواية عن أبيه. وروى عن عثمان وعبد الرحمٰن بن أزهر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦١٥٨ - «عَلَمُ الدين المرزوقي» عبد الله بن شرف بن نَجْدة المَرْزوقي عَلَمُ الدين. أخبرني الإمام العلامة أثيرُ الدين أبو حيّان من لفظه قال: كان يَحْضُرُ معنا عند قاضي القضاة تقيّ الدين بن رَزين، وكان معيداً بالمشهد الحسيني. ألّف شرحاً «للتّنْبيه» وأنفذه إلى الشيخ بهاء الدين بن النّحّاس، فكتب عليه نَثْراً يَصفه وأعاده فأنفذ المرزوقي أبياتاً يشكره على ذلك وهي [مجزوء البسيط]:

يا مالك الرّقّ والقيادِ ... ومَنْ له الفَضْلُ والأيادي
ومَنْ تحلّى التّقى لِباساً ... وأرْشَدَ الناسَ للسّدادِ
ومن علا ذِرْوَةَ المَعَالي ... وخلّف الناسَ في وِهادِ
ومَن غدا في العلوم بحراً ... آذيُّهُ الدهرَ في ازديادِ
وصار مَدْحُ الأنامِ وقْفاً ... على عُلاهُ إلى التّنادِ
شَرّفتَ ما قد نَظَرْتَ فيه ... شَرّفَكَ اللّه في المعادِ
وهو كتابٌ عنيتُ فيه ... ولم أنلْ مُنتهى مرادي
جَمَعْتُ فيه غُرّ المعاني ... من كُتُبٍ جمّةٍ عِدادِ
وعانَدَ الدهْرُ فيه حظّي ... والدهرُ ما زالَ ذا عِنادِ
فمهّدِ العُذْرَ فيه عنّي ... إنْ كنتُ قَصَّرْتُ في اجتهاد
لا زلتَ للعُرْف ذا اصطناعٍ ... تَرْأبُ ما كان ذا فسادِ

فأجاب الشيخ بهاء الدين عن ذلك [مجزوء البسيط]:

يا فارساً في العلوم أضحى ... يزيدُ نَظْماً على زيادِ

٦١٥٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ١١٧) رقم (٣٤٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٨١) رقم (٣٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص (١١٢) رقم (٧٤).

٦١٥٨ - «طبقات السبكي» (١٠/ ٤٢).

وراوياً للحديث أمسى يفوق فيه على المرادي
ومنسياً سيبويه نحواً بلفظه الفائق المُفادِ
من دونه الأصْمَعيّ فيما رواه قِدْماً عن البَوادي
فمسند الفضل عنه يُرْوى ونَظْمُهُ جَلّ عن سِنادِ
شَيّدْتَ للشافعيّ ذكراً بمنطقٍ دونه الأيادي
فاسلم لتُهْدى بك البرايا فأنت للفضل خيرُ هادِ
إليك في مُعْضلٍ مَفَرٌّ وهل مَعَاذٌ سوى العمادِ
ومن يجاريك في قريضٍ يُعارضِ البَحْرَ بالثمادِ

٦١٥٩ ـ «المدني» عبد الله بن شدّاد بن الهاد المدني. أمّه سَلْمى بنت عُمَيْس أخت أسماء. كانت تحت حمزة، فلمّا استُشهد تزوّجها شدّاد. روى عن أبيه وطلحة ومُعاذ وعليّ وابن مسعود وعائشة وأمّ سلمة. وتوفي في حدود التسعين. وروى له الجماعة.

٦١٦٠ ـ «الزُّهري الأكبر» عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب، القرشي الزّهري. هو جدّ ابن شهاب الزهري الفقيه. قال الزُبير: هما أخوان عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر ابنا شهاب بن عبد الله، كان اسم عبد الله هذا عبد الجانّ فسمّاهُ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله، هاجر إلى الحبشة ومات بمكّة قبل الهجرة إلى المدينة.

٦١٦١ ـ «الزُّهري الأصغر» عبد الله بن شهاب، أخو المتقدم ذكره. وهذا هو الأصغر.

٦١٥٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٦١) و(٦/ ١٢٦)، و«العلل» لأحمد (١/ ٢٦) و(٣٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١١٥) رقم (٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٨٠) رقم (٣٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٠)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/ ١٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٧٣) رقم (٥١٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٨٨)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٤٢٠) و(٢/ ٢٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٨١) رقم (٣٣٣٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٤٨٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠) ص (١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٦٠) رقم (٦١٧٦)، و«التهذيب» له (٥/ ٢٥٧) رقم (٤٤١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٠).

٦١٦٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ٩٣)، و«نسب قريش» للزبيري (٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٢٧) رقم (١٥٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٤).

٦١٦١ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٢٧) رقم (١٥٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٢٥) رقم (٤٧٥٢).

شهد أُحُداً مع المشركين ثم أسلم بعدُ، وهو جدّ محمّد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الفقيه. قال ابن إسحاق: هو الذي شَجّ رسولَ الله ﷺ في وجهه وابن قَمِئة جرح وجْنَته وعُتبةُ كسر رباعيّته. وحكى الزّهري عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الله العُزى الزّهري قال: ما بلغ أحدٌ الحُلُم من ولد عُتْبة بن أبي وقاص إلاّ بَخِرَ أو هتمَ لكسرِ عُتْبةَ رباعيّةَ رسول الله ﷺ. وقد رُوي أنّ عبد الله بن شهاب الأصغر هو جدّ الزّهري من قِبَل أمّه، وأما جدّه من قِبَل أبيه فهو عبد الله بن شهاب الأكبر، وأنّ عبد الله الأصغر هو الذي هاجر إلى الحبشة وقدم مكّة ومات بها قبل الهجرة.

٦١٦٢ ـ «المَقْدسي» عبد الله بن شَوذَبْ البلخي البصري ثم المقدسي. وثّقه أحمد وغيره. كان معاشه من كَسْب غِلْمانه في السوق. توفي سنة ستّ وخمسين ومائة. وروى له الأربعة.

عبد الله بن صالح

٦١٦٣ ـ «العِجْلي» عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العِجْلي الكوفي المقرىء. والد الحافظ أحمد بن عبد الله صاحب «التاريخ». قرأ القرآن على حمزة الزيّات. وهو آخر من قرأ عليه مَوتاً. وروى عنه وعن أبي بكر النَهْشلي والحسن بن صالح بن حيّ وعبد الرحمٰن بن ثابت بن ثَوبان وفضيل بن مرزوق وزهير بن معاوية وحمّاد بن سَلَمَة وأسباط بن نَصْر وشبيب بن شَيْبة وعبد العزيز بن الماجِشُون وجماعة. وروى عنه البخاري ـ فيما قيل، وابنه أحمد بن عبد الله العجلي، وأحمد بن أبي عَزْرة، وأحمد بن يحيى البلاذُري الكاتب، وبشر بن موسى، وأبو زُرْعة الرازي، وأبو حاتم، ومحمّد بن غالب تَمْتَام، وإبراهيم الحَرْبي وخلقٌ سواهم. ولد بالكوفة سنة إحدى وأربعين ومائة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٦١٦٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٢١٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/ ١٢٩) رقم (٣٥٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٢٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٤٠)، رقم (٤٣٨٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٤٠).

٦١٦٣ ـ «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٦٧) رقم (٨٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٨٥) رقم (٣٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٧٧) رقم (٥١٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ١٠٩) رقم (٣٣٣٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٤٠٣) رقم (١١٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٤٥) رقم (٤٣٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠) ص (٢١٦) رقم (٢٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٥٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢٦١) رقم (٤٤٩).

وقيل في حدود العشرين. قال ابن مَعين: ثقةٌ. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حِبّان في كتاب «الثِقات»: كان مُستقيمَ الحديث.

٦١٦٤ ـ «الجُهَني كاتب الليث» عبد الله بن صالح بن محمّد بن مُسلم الجهني ـ مولاهم ـ المصري. أبو صالح، كاتبُ الليث بن سَعد. ولد سنة سبعٍ وثلاثين ومائة، وتوفي يومَ عاشوراء سنةَ ثلاث وعشرين ومائتين. ورأى زبّانَ بن فائد وعمرَو بن الحارث، وسمع موسى بنَ عليّ بن رَباح ومعاويةَ بن صالح ويحيى بنَ أيوب وعبدَ العزيز الماجِشون وسعيدَ بن عبد العزيز التنوخي ونافعَ بن يزيد وجماعةً. وأكثر عن الليث. وعنه يحيى بن مَعين والذُهلي والبخاري ـ على الصحيح ـ في «الصّحيح» وأبو حاتم وأبو إسحاق الجُوزجاني وإسماعيل بن سمّويه وحُميد بن زنجويه والدارمي وعثمان بن سعيد الدارمي وأبو زُرعة الدمشقي ومحمّد بن إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن الحسين بن دِيزيل وخلق. كان ابن معين يوثّقه، وقال النَسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عندي مستقيم الحديث إلاّ أنّه يقع في حديثه غَلَطٌ ولا يتعمّد الكذب. وروى له أبو داود والتّرمذي وابن ماجه.

٦١٦٥ ـ «الجُمَحي» عبد الله بن صَفْوان بن أميّة الجُمَحي المكيّ. وُلدَ في حياة النبيّ ﷺ، وحدّث عن أبيه وعمر وأبي الدرداء وصفيّة بنت أبي عُبَيْد. وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وروى له مُسلم والنَسائي وابن ماجه.

٦١٦٦ ـ «أمير المدينة» عبدُ الله بن صفوان الجُمَحي، أمير المدينة. توفي سنة ستين ومائة.

٦١٦٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٢١) رقم (٣٥٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٥٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٨٦) رقم (٣٩٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٠/ ٣٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٨٨) و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (٢٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٥٦) رقم (٤٤٨)، و«الشذرات» لابن حجر (٢/ ٥١).

٦١٦٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٤٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١١٨) رقم (٣٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٢٧) رقم (١٥٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٨٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ١٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٤٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٦٥) رقم (٤٥٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٨٠).

٦١٦٦ ـ وجدت في تاريخ الإسلام للذهبي (١٤١ ـ ١٦٠) ص (٣٦٩) (سنة ستين ومائةٍ: توفي فيها... وعبد الله بن صفوان الجمحي» ووجدت ص (٥١٧) عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، أحد الفضلاء والأدباء. ولاّه المنصور قضاء العراق ثم لما استخلف المهدي صرفه وولاّه قضاءَ المدينة، ا.هـ. والظاهر أنه ابن أخي صاحب الترجمة، والله أعلم، وهناك صحابي اسمه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، قتل مع عبد الله بن الزبير (ترجمته في أسد الغابة (٣/ ١٧٥) رقم (٣٠١٦).

٦١٦٧ ـ «الصاحب شمس الدين غِبْريال» عبد الله بن الصَّنيعة المصري، الصاحبُ شَمْس الدين. كان مستوفي الخزانة بالديار المصرية، ثم إنّه ولي نظر البيوت بعد ذلك. وكان له الخزانة في أيام السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين ثم إنّه بعد نظر البيوت بالديار المصرية حضر إلى دمشق وولي نظر الجامع الأموي ثم نُقل إلى نظر النظّار بدمشق، وانتمى إلى الأمير سيف الدين تِنْكز رحمه الله، وتمسّك به فطالتْ أيامه وامتدّتْ ورُزقَ السعادة العظيمة في مباشرته. وكانت أيّامه للمُباشرين كأنّها أحلامٌ لأمنها وكثرة خيرها، وكان كلّما انْتشا أحدٌ من الأمراء الخاصكيّة بمصر خدمه وباشر أموره في الشام بنفسه، فكان أولئك يُعَضِّدُونَهُ ويُقيمونه، وإذا جاء أحدٌ من ممالكهم أو من جهتهم نزل عنده وخدمه، وكان مَرجعُ دواوينهم إليه وأموالُهم تحت يده يتّجر لهم فيها مثل بُكْتُمُر الساقي، وقُوصُون، وبشتاك وغيرهم، كلّ من له علاقة في الشام لا يخرج الحديث عنه. وكان هو والقاضي كريم الدين مُتَعاضدَين جداً، ودامت أيامهما مدّةً، وتولّى نظر الدولة مع الجمالي الوزير بالديار المصرية مدّة تزيد على السنة ونصف فيما أظنّ، ثم إنّه سعى وعاد إلى نظر دمشق وأقام بها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فتنكّر السّلطان له وتغيّر عليه الأمير سيف الدين تنكز، فورد المرسوم بالقبض عليه فأُمسك بدمشق وأُخذ منه أربعمائة ألف درهم، ثم إنّه طُلب إلى مصر وأُخذَ خطّه بألف ألف درهم وأُفرجَ عنه فوزن ذلك وبقي عليه ما يقارب المائتي ألف درهم، فاستطلق قوصون له ذلك من السلطان. ثم إنّ السّلطان غيّر خاطره عليه وقيل إنّ له ودائع في دمشق، فكتب السلطان إلى تنكز فتَتَبّع ودائعه وظهر له شيْء كثيرٌ فحُملَ إلى السلطان. ولمّا مات في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقع اختلافٌ بين أولاده في الميراث، فطلع ابنه صلاح الدين يوسف ـ ولم يكن له ولدٌ ذكرٌ غيرُه ـ إلى السلطان ونَمّ على أخواته فأُخذ منهم شيء كثير من الجوهر فيرى الناس أنّ الذي أُخذ من ماله أولاً وآخراً ما يقارب الألفي ألفِ درهم. ولم يُحْك عنه أنّه نُكبَ ظاهراً مُدّة عمره إلاّ هذه النكبة التي مات فيها، ولم يَرْم أحدٌ عليه عودَ ريحانٍ ولا ضُربَ ولا أُهين. وكان في دمشق في المدرسة والترسيم الذي عليه أميرُ طبلخاناه يُعرف بعلاء الدين المرتيني، ولمّا أُفرج عنه بدمشق خرج الناس له بالشمع وفرحوا به فرحاً عظيماً ولم يشكُ أحدٌ عليه أبداً. وقد باشر نظر الدواوين مدّة تزيد على أربع وعشرين سنة، ولمّا طُلبَ إلى مصر أُنزل في الطبقة التي على دار الوزارة، وكان هناك قاعداً على مقاعد سنجاب وسرسينا وغير ذلك. والأمير علاء الدين ابن هلال الدولة شادّ الدواوين والأمير صلاح الدين الدوادار والقاضي شرف الدين النشو ناظر الخاصّ يتردّدون إليه في الرسائل عن السلطان إلى

٦١٦٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٦٧) رقم (٢١٤٧).

أن كتب خطّه بما طُلب منه، ونزل إلى بيته عزيزاً كريماً، وكانت أيامه بدمشق كأنّها مواسم، والخير يتدفّق وأموال السلطان كثيرة، وكان فيه سِتْرٌ وحلْمٌ وما وقع لأحدٍ من الدماشقة الكبار واقعةٌ إلاّ ورقع خرقها وسدّ خللها على أحسن الوجوه، وعَمّر جامعاً على باب شرقي عند دَير القعاطلة ووقف عليه وقفاً. وعمّر بالرحبة بيمارستاناً وعمّر بكَرَك نوح بالبقاع طهارةً وأجرى الماء هناك في قناةٍ. ولمّا مات كان في عشر الثمانين، وعُمل بعد موته مَحْضرٌ بأنّه خانَ في مال السلطان واشترى به أملاكاً وقفها وليس له ذلك! وشهد بذلك كمال الدين مدرّس الناصرية وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع وعلاء الدين بن القَلانسي وعزّ الدين بن المُنجّا وتقيُّ الدين بن مَرَاجِل وآخرون، وامتنع عزّ الدين بن القلانِسي ناظر الخزانة. ونُفّذَ المحضر وأُريدَ بيْعُ أملاكه فوقف قوصون للسلطان في ذلك واستطلقها لأولاده. وكان يسمع البخاريّ في ليالي رمضان وليلة ختمه يحتفل بذلك، ويعمل مولد النبيّ ﷺ في كلّ سنة ويُحضره كبار الأمراء والفقهاء والمتعمّمين والمحتشمين ويُظهر تجمّلاً زائداً ويخلع على الذي يقرأ المولد. وكتبتُ أنا إليه لمّا عمّر البيمارستان بالرحْبة أبياتاً وهي [الكامل]:

يا سيّدَ الوُزَرَاء ذِكْرُكَ قد علا ... فكأنه حيثُ اغتدى كيوانُ

لكَ جامعٌ بدمشقَ أضحى جامعاً ... للفَضْلِ فيه الحُسْن والإحْسانُ

وأمَرْتَ أنْ يُبْنَى برَحْبةِ مالكٍ ... من جُودكَ المَبْرور مارستَانُ

أنشأْتَ ذاكَ وذا فَجِئتَ بآيةٍ ... صَحَّتْ بها الأديانُ والأبدانُ

عبد الله بن طاهر

٦١٦٨ ـ «الخزاعي الأمير» عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيْق بن ماهان،

٦١٦٨ ـ «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٥١) و(٢/ ١٩٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٤٠)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٥٨٠) و(٩/ ٧)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٠٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٩٥) و(٢٠/ ٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٠٠) و(٢/ ٢٤) و(٤/ ٦١) و(٦/ ١٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٨٤) رقم (٢٥٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٠٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٩٩)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/ ٢٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٩٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٦٨).

الخزاعي أبو العبّاس. كان نبيلاً، عالي الهمة، شهماً، وكان المأمون كثيرَ الاعتماد عليه لذاته، ورعايةً لحقّ والده. وكان والياً على الدِينَوَر، فلمّا خرج بابَك الخُرّمي على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد بعث المأمون إليه يأمره بالخروج إلى خراسان، فخرج إليها في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارجَ، وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين، وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة، فلمّا دخلها أُمطرت مطراً كثيراً فقام إليه رجل بزّازٌ من حانوته وأنشده [المنسرح]:

قـد قـحـطَ الـنـاسُ فـي زمـانـهـمُ   حـتـى إذا جـئـتَ جـئـتَ بـالـدّررِ
غَـيْـثـانِ فـي سـاعـةٍ لـنـا قَـدِمـا   فـمـرحـبـاً بـالأمـيـر والـمـطـرِ

وفيه يقول أبو تمّام الطائي ـ وقد قصده من العراق، فلمّا انتهى إلى قُومِس وقد طالت عليه المَشَقّة وبَعُدتْ الشُقّة [البسيط]:

يقول في قُومِس صحْبي وقد أخذَتْ   منـا السُّرى وخُطى المهريّة القودِ
أمطلعَ الشمس تبغي أنْ تؤمَّ بنا   فقلتُ كلاّ ولكنْ مطلع الجودِ

ولما وصل إليه أنشده قصيدته التي يقول فيها [الطويل]:

قدْ بثّ عبدُ اللّه خوفَ انتقامه   على الليل حتى ما تدبّ عقارِبُهْ

وكان عبد الله ظريفاً جيّد الغناء، نَسَب إليه صاحب «الأغاني» أصواتاً كثيرة نقلها عنه أهل الصنعة. وكان بارع الأدب، حسن الشعر ومن شعره [الخفيف]:

نحن قومٌ تُلينا الحدقُ النُجْـ   ـلُ على أننا نُلينُ الحديدا
طوع أيدي الظّباء تقتادنا العيـ   ـنُ ونقتادُ بالطّعانِ الأسُودا
نملك الصّيد ثم تملكنا البيـ   ـضُ المصونات أعيناً وخدودا
تتّقي سخطنا الأسود ونخشى   سخط الخِشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة أحرا   راً وفي السّلم للغواني عبيداً

وقيل إنها لأصْرَم بن حُمَيْد. ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر [الخفيف]:

اغْتفر زلّتي لتحرز فضل الشـ   ـكر مني ولا يفوتُك أجري
لا تكلني إلى التوسّل بالعذ   رِ لعلّي أن لا أقوم بعُذْري

ولما افتتح عبد الله بن طاهر مصر سوّغه المأمون خراجها سنةً فصعد المنبر فلم ينزل

حتى أجاز به كلّه، وكان ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها، وقبل نزوله أتاه مُعَلّى الطائي وقد أعلموه بما صنع عبد الله بالناس في الجوائز وكان عليه واجداً، فوقف بين يديه تحت المنبر فقال: أصلح الله الأمير! أنا مُعَلّى الطائي ما كان منك من جفاءٍ وغِلَظٍ فلا يَغْلُظْ عليَّ قلْبك ولا يَسْتخفنْك ما بلغك، أنا الذي أقول [البسيط]:

يا أعظمَ الناس عفْواً عند مقدرةٍ ... وأظلمَ الناس عند الجود والمالِ
لو يصبح النّيلُ يجري ماؤه ذهباً ... لما أشرتَ إلى خَزْنٍ بمثْقالِ
تُغْني بما فيه رقّ الحمد تملكه ... وليس شيْءٌ أعاض الحمد بالغالي
تفكُّ باليُسر كفّ العسر من زمنٍ ... إذا استطال على قومٍ بإقلالِ
لم تخلُ كفّك من جودٍ لمختبطٍ ... أو مُرهفٍ قاتلٍ من رأس قتّالِ
وما بثثتَ رعيل الخيل في بلدٍ ... إلا عَصَفْنَ بأرزاقٍ وآجالِ
هل من سبيلٍ إلى إذنٍ فقد ظمئتْ ... نفسي إليك فما تروَىٰ على حالِ
إن كنتُ منك على حالٍ مننتَ به ... فإنّ شكرك من حمدٍ على بالي
ما زلتُ مُقْتضياً لولا مُجَاهرةٌ ... من ألسُنٍ خُضْنَ في بِشْري بأقوال

فضحك عبد الله وسرّ بها وقال: يا أبا السّمْراء بالله أقْرضني عشرة آلاف دينارٍ فما أمْسيتُ أملكها فأقرضه إياها فدفعها إلى مُعَلّى الطائي. ومن كلامه: «سِمَنُ الكِيْسِ ونَيْلُ الذِكْرِ لا يجتمعان في موضعٍ واحد»، وتنقّل في الأعمال الجليلة ولمّا وصل إلى مصر وقف على بابها وقال: أخْزى الله فرعون! ملك مثْل هذه القرية، فقال: أنا ربُّكم الأعلى ما كان أخْبَثَهُ وأدنى همّته! والله لا دخلتُها! وكان جواداً، مُمَدّحاً وفد عليه دِعْبُل الخزاعيّ فوصل إليه منه ثلاثمائة ألف درهم. وقيل: إنه وقّع مرّةً على رقاع فبلغ ذلك ألفي درهم وسبعمائة ألف درهم وحكاياته في الجود كثيرة بالغةٌ، وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر [الطويل]:

يقولُ أناسٌ إنّ مِصْراً بعيدةٌ ... وما بعدت يوماً وفيها ابنُ طاهرِ
وأبعد من مصرٍ رجالٌ تراهمُ ... بحضرتنا معروفهم غيرُ حاضرِ
عن الخير مَوتى ما تبالي أزُرْتَهُمْ ... على طمعٍ أم زُرْتَ أهلَ المَقابرِ

وذكر الوزير ابن المَغْربي في كتاب «أدب الخواصّ» أنّ البطّيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوبٌ إلى عبد الله المذكور. وتأدّب عبد الله في صغره، وقرأ العلم والفقه، وسمع من وكيع ويحيى بن الضَّريس وعبد الله المأمون. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، وقيل: سنة ثمان وعشرين.

٦١٦٩ ـ «أبو القاسم الإسْفَرائيني» عبد الله بن طاهر بن محمد بن شَهْفُور. أبو القاسم التّميمي الإسفرائيني. نزل بلخ وأقام بها، وتولّى التّدريس بالنّظاميّة. وكان إماماً فقيهاً، فاضلاً، نبيلاً، حَسَنَ المعرفة بالأصول والفروع، جيّد الكلام في مسائل الخلاف، له جاهٌ وثروة وحِشْمةٌ ومَنْزلة عند الأكابر. سمع من جده لأمّه أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديّ، وعليّ بن محمّد بن محمد الطّرازي، وعبد الرحمٰن بن حَمْدان النَصْروي وجماعة، وورد بغداد وحدّث بها. أنْفَذَ إلى شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري لما قدم من هراة إلى بلخ بما قيمته ألف دينار هَرويّة ممّا يُحْتاج إليه من الخيَم والفرش والبُسط وما استردّ منه شيئاً. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٦١٧٠ ـ «ابن أبي طاهر المَرْداوي» عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد، الشيخ الصالح، أبو عبد الرحيم المقدسي المَرْداوي.

أول سماعه سنة ستٍ وثلاثين بمَرْدا من خطيبها، وسمع من الضياء الحافظ واليَلْداني، وتلقّن بمدرسة أبي عمر ثم رجع وحدّث في أيام ابن عبد الدائم. روى عنه ابن الخبّاز. قال الشيخ شمس الدين: وسمع منه الأصحابُ وكان معمّراً من أبناء التسعين، وهو آخر أصحاب الشيخ الضّياء بالسّماع. توفي بمَرْدا سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦١٧١ ـ «اليماني» عبد الله بن طاوس اليماني. سمع أباه وعِكرمة وعمرو بن شُعيب وعِكْرمة بن خالد. وكان من أعلم الناس بالعربيّة، وقد وثّقوه. قال ابن خلكان في تاريخه أنّ المنصورَ طلب ابنَ طاوس ومالك بن أنس فصَدَعه ابنُ طاوس بكلام. وهذا لا يستقيم لأنّ ابن طاوس مات قبل المنصور. وتوفي ابن طاوس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٧٢ ـ «ذو النّور الصحابي» عبد الله بن الطُّفَيل الأزدي ثم الدَوْسيّ. أعطاه النبيّ ﷺ نوراً في جبينه ليَدْعو قومه به، فقال: يا رسول الله هذه مُثْلةٌ، فجعله رسول الله ﷺ في سَوْطه، فكان يقال له ذو النّور. وذو النّور هو الطّفيل بن عمرو بن طريف الدَوْسي وهو

٦١٦٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص (٢٤٩)، رقم (٢٦٩)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ١٩٦) رقم (١٧٠)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٦٣) رقم (٤٢٨).

٦١٧٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٢٩) رقم (٢١٤٨).

٦١٧١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١٢٣) رقم (٣٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٢٦٦)، و«العبر» له (١/ ١٧٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٦٧)، رقم (٤٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٦) رقم (١٣٩٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٨٨).

٦١٧٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٧٧) و(٢/ ٧٥٨)، و«الكامل» للمبرد (٤/ ١٠١).

الصحيح. وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الطّفيل. كذا ذكره في الموضعين ابنُ عبد البرّ وهو وَهْمٌ والله أعلم، وإنما وهم ابن عبد البرّ لأنه نقل ذلك تقليداً للمُبرّد في ترجمة ذي اليدين في حرف الذال وسرد فيها الأذواء الذين ذكرهم المُبرّد في «الكامل».

٦١٧٣ ـ «مؤذّن رسول الله ﷺ» عبد الله بن عاتكة، القرشي العامري. قال ابن عبد البرّ: لم يختلفوا أنه من بني عامر بن لؤيّ. وأمّه أمّ مَكْتوم. واختلفوا في اسم أبيه، فقال بعضهم: هو عبد الله بن زائدة بن الأصمّ، وقال آخرون: هو عبد الله بن قيس بن مالك بن الأصمّ. وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى المدينة. قيل: قدمها بعد بَدْرٍ بيسير فنزل دار القراء، وكان رسول الله ﷺ يستخلفه في أكثر غزواته على المدينة. وأهلُ المدينة يقولون: اسمه عبد الله، وأهل العراق يقولون: اسمه عمرو. وكان يؤذّن لرسول الله ﷺ مع بِلال. وشهد القادسيّةَ.

عبد الله بن عامر

٦١٧٤ ـ عبد الله بن عامر بن زُرارة. روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه وبقيّ بن مَخْلَد. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين.

٦١٧٥ ـ «ابن عامر المُقرِىء» عبد الله بن عامر اليَحْصُبي. واختُلف في كُنيته فقيل: أبو نُعَيْم. وهو أحدُ القراء السبعة. قيل: إنّه قرأ على عثمان بن عفّان رضي الله وقيل: على أبي الدرداء، وقيل: على مُعاذ بن جبل، وقيل قراءة أهل الشام موقوفة على قراءة ابن عامر اليحصبي، وقيل: قرأ على معاوية بن أبي سُفيان. وروى الحديث عن عثمان وأبي الدّرداء

٦١٧٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٤/ ١/ ١٥٠)، و«نسب قريش» للزبيري (٤٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٧) رقم (١٦٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣٤) رقم (٢٩٤٣) و(٣/ ٢٦٣) رقم (٣١٣٤)، و(٣/ ٧٢٠) رقم (٣٩١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٦٠) رقم (٨٦).

٦١٧٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٣) رقم (٥٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ١٤٢) رقم (٣٣٥٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٧٢) رقم (٤٦٧).

٦١٧٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٤٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥٦) رقم (٤٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٢) رقم (٥٦١)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٣١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٩٧)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٤٩)، و«معرفة القراء» له (١/ ٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٢٩٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٤٩) رقم (٤٣٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٠٣)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ ـ ١٢٠) ص (٣٩٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٢٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥٦).

وزيد بن ثابت. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وكان يقول: قُبِضَ رسول الله ﷺ ولي سنتان، وانتقلتُ إلى دمشق ولي تسع سنين. وروى له مسلمٌ والترمذي. وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخَولاني. وكان يُغمز في نسبه، وكان يزعم أنه من حِمير. فجاء رمضان فقالوا: مَنْ يؤمّنا؟ فذكروا المُهاجر بن أبي المهاجر، فقيل ذاك مولىً، فبَلَغتْ سليمانَ بن عبد الملك فلمّا استُخلف بعث إلى المهاجر بن أبي المهاجر، فقال: إذا كان أول ليلةٍ من رمضان فقِف خلف الإمام، فإذا تقدّم ابنُ عامر فخذ بثيابه واجذُبْه وقلْ: تأخّرْ! فلن يؤمّنا دعيّ! وصلّ أنت يا مهاجر. ويقال إنه سمع قراءة عثمان في الصّلاة. ويقال: قرأ عليه نصف القرآن، ولم يصحّ. وقيل: كان والي الشرطة لعثمان. قال الشيخ شمس الدين: الأصحّ أنّه ثابتُ النسب! وكان قاضي الجُنْد، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رأس المسجد لا يرى فيه بدعة إلاّ غيّرها. توفي يوم عاشوراء وله سبعٌ وتسعون سنة. وطوّلَ ترجمته في كتاب «طبقات القراء». وقال سعيد بن عبد العزيز: ضرب ابنُ عامر عطيّةَ بنَ قَيْس لكونه رفعَ يديه في الصّلاة.

٦١٧٦ - «أبو محمد العَنْزي» عبد الله بن عامر بن ربيعة، أبو محمّد العَنْزي. وعَنْز أخو بكر بن وائل، المدَني. أبوه عامرٌ من كبار الصّحابة. روى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمٰن بن عوف. ووُلد سنة ستٍ من الهجرة، وتوفي سنةَ خمسٍ وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦١٧٧ - «والي خُراسان» عبد الله بن عامر بن [ربيعة] كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس العَبْشمي، ابن خال عثمان بن عفّان.

وُلد على عهد رسول الله ﷺ فأتي به وهو صغيرٌ فقال: (هذا شِبْهنا) وجعل يَتْفُلُ عليه ويُعوذّه فجعل عبد الله يتسوّغ ريقَ رسول الله ﷺ، فقال له النبيّ ﷺ: (إنّه لمُسْقىً)، فكان لا

٦١٧٦ - «طبقات ابن سعد» (٥/ ١/ ٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١١) رقم (١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٣٠) رقم (١٥٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٤١) رقم (٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٢٦٧)، و«العبر» له (١/ ١٠٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٤٩) رقم (٤٣٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٢٩) رقم (٤٧٧٨).

٦١٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٥/ ٩ و٤٤)، و«تاريخ الطبري» (٥/ ١٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ١٨) رقم (٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠) ص (٢٥٧)، و«العبر» له (١/ ٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٨٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٧٢) رقم (٤٦٨)، و«الإصابة» له (٣/ ٦٠) رقم: (٦١٧٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٥).

يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء. وكان ميمونَ النقيبة كثيرَ المناقب. وهو افتتح خراسان، وقُتل كسرى في ولايته، وأحرم من نَيسابور شكراً لله تعالى. وهو الذي عمل السّقايات بعَرَفة. وفي سنة تسع وعشرين عزل عثمانُ أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمانَ بن أبي العاص عن فارس وجمع ذلك كلّه لعبد الله بن عامر بن كُريز وهو ابنُ أربع وعشرين سنة. وافتتح أطراف فارس كلّها وعامّة خراسان وإصبهان وحُلوان وكرمان. وهو الذي شقّ نَهرَ البصرة. ولم يزل والياً على البصرة إلى أن قُتلَ عثمان. وعقد له معاوية على البصرة ثم عزل عنها. وكان أحد الأجواد وأوْصى إلى عبد الله بن الزُّبير، ومات قبله بيسير[1]. وهو الذي يقول فيه ابن أُذَيْنَة [الطويل]:

فإن الذي أعطى العراقَ ابنَ عامرٍ ... لَرَبّي الذي أرجو لسدّ مفاقري

وفيه يقول زياد الأعجم أبياته التي منها [الوافر]:

وأحْسَنَ ثم أحْسَنَ ثم عُدْنا ... فأحْسَنَ ثم عُدْتُ له فعادا

مراراً ما رَجَعْتُ إليه إلاّ ... تَبَسّمَ ضاحكاً وثَنى الوسادا

عبد الله بن عباس

٦١٧٨ ـ «حَبْرُ الأمّة رضي الله عنه» عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، الهاشمي، أبو العبّاس الحَبْر البَحْر، ابن عمّ رسول الله ﷺ وأبو الخلفاء. وُلدَ في شِعْبِ بني هاشم قبلَ الهجرة بثلاث سنين، وصَحِبَ النبيّ ﷺ ودعا له بالحكمة مرّتين. وقال ابن مسعود: نِعْم ترجمان القرآن ابنُ عبّاس! وروى عن النبيّ ﷺ، وأبي بكر وعُمر وعثمان، وعليّ، وأُبيّ، وأبيه العبّاس، وأبي ذرّ، وأبي سفيان، وطائفةٍ من الصّحابة. وقال

---

(١) مات ابن عامر قبل معاوية بسنة، وذلك عام (٥٩) هـ.

٦١٧٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦٥)، و«مسند أحمد» (١/ ٢١٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣) رقم (٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٠٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١٦) رقم (٥٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ١٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٢) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٨٦) رقم (٣٠٣٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٣١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ ـ ٨٠)، (ص ١٤٨)، و«نهاية الأرب» للنويري (٦/ ١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٣٠) رقم (٤٧٨١)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٧٦) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٨٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢١٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٧٥).

مُجاهد: ما رأيت أحداً قطُّ مثل ابن عبّاس لقد مات يوم مات وإنّه لَحَبْرُ هذه الأمّة. وكان يُسمّى البحر لكثرة علومه. وعن عُبيد الله بن عبد الله قال: كان ابنُ عبّاس قد فات النّاس بخصالٍ: بعلمِ ما سبقَ، وفقهِ ما احتيجَ إليه، وحلْمٍ ونسبٍ ونائلٍ، ولا رأيتُ أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء أبي بكر وعُمر وعثمان ولا أعلمَ بشعرٍ منه. وتوفي سنة ثمانٍ وستين للهجرة. وروى له الجماعة. أخرجه عبد الله بن الزُبير إلى الطائف، وبها توفي وهو ابنُ سبعين سنةً، وقيل: ابن إحدى وسبعين سنة. وصلى عليه محمّد بن الحنفيّة، وكبّر عليه أربعاً، وقال: اليومَ مات رَبّانيّ هذه الأمّة، وضَرب على قبره فُسطاطاً. رُوي من وجُوهٍ أنّ النبيّ ﷺ قال: (اللّهم علّمْه الحكمة وتأويل القرآن)[1]. وفي بعض الرّويات: (اللّهمّ فَقّهْهُ في الدّين وعلّمه التأويل)[2]. وفي حديثٍ: (اللّهم باركْ فيه وانشرْ منه واجعله من عبادك الصّالحين)[3]. وفي حديثٍ: (اللّهمّ زدْه علماً وفقهاً)[4]. قال ابن عبد البرّ: وهي كلّها أحاديث صحاح. وكان عمر رضي الله عنه يُحبّه ويُدْنيه ويقرّبه ويشاوره مع جلّة الصّحابة. وكان عمر يقول: «ابن عبّاسٍ فتى الكهول، له لسانٌ سئول، وقلبٌ عقول)[5]. وقال طاوس: أدركتُ نحو خمسمائة من الصّحابة إذا ذاكروا ابن عبّاس فخالفوه لم يزلْ يقرّرهم حتى ينتهوا إلى قوله. وقال يزيد بن الأصمّ: خرج معاوية حاجّاً معه ابنُ عبّاس، وكان لمعاوية موكبٌ ولابن عبّاسٍ موكبٌ ممّن يطلبُ العلم، وقال عبد الله بن يزيد الهلالي [الطويل]:

عنيتُ أبا العبّاس ذا الفضل والندى ... ونحن وَلَدْنا الفضلَ والحبْرَ بعده

وفيه يقول حسّان بن ثابت [الطويل]:

إذا ما ابن عبّاسٍ بدا لك وجهه ... رأيتَ له في كلّ أحواله فضلا

إذا قال لم يتركْ مقالاً لقائلٍ ... بمُنتظماتٍ لا ترى بينها فصْلا

كفى وشفى ما في النفوس فلم يدعْ ... لذي إرْبةٍ في القول جدّاً ولا هزلا

---

(١) انظر سنن الترمذي «الحديث» رقم (٣٨٢٣) و(٣٨٢٤) و«مسند أحمد» (١/ ٢١٤ و٢٦٩ و٣٥٩) والبخاري (٧٥) ومسلم (٢٤٧٧) وابن ماجه (١٦٦)، والنسائي (٧٦) في الفضائل، وأبو يعلى (٢٤٧٧)، و«ابن حبان» (٧٠٥٤)، والحلية (١/ ٣١٥).

(٢) أخرجه البخاري (قوله: اللهم فقهه في الدين) برقم (١٤٦) ومسلم (٢٤٧٧)، وأخرجه بتمامه أحمد في مسنده (١/ ٣١٤) و«الحاكم» (٣/ ٥٣٤).

(٣) أخرجه الحاكم (١/ ٤٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٥).

(٤) أخرجه ابن حبان (٢٣٥٩) (موارد).

(٥) أخرجه الطبراني (١٠٦٢٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٨)، عن الحسن.

ومرّ عبد الله بن صفوان[١] يوماً بدار عبد الله بن عبّاس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه، ومرّ بدار عبيد الله بن العبّاس فرأى فيها جمعاً يتناوبونها للطّعام، فدخل على ابن الزُّبير فقال له: أصبحتَ واللّهِ كما قال الشاعر [البسيط]:

فإنْ تُصِبْكَ من الأيّامِ قارعةٌ لم نَبْكِ منك على دنيا ولا دين

قال: وما ذاك يا أعرج؟ قال: هذان ابنا العبّاس، أحدهما يُفقّه الناس والآخر يُطعم الناس، فما أبقيا لك مَكرُمة، فدعا عبدَ الله بن مُطيع وقال له: انطلق إلى ابني العبّاس فقل لهما، يقول لكما أمير المؤمنين: أُخرجا عني أنتما ومن انْضوى إليكما من أهل العراق، وإلاّ فعلتُ وفعلتُ، فقال عبد الله بن عبّاس: والله ما يأتينا من الناس إلاّ رجلان: رجلٌ يطلب فقهاً ورجلٌ يطلب فضلاً، فأيَّ هذين نمنع؟! وكان ابن عبّاس قد عمي آخر عُمرُه. ورُوي عنه أنه رأى رجلاً مع النبيّ ﷺ فلم يعرفه، فسأل النبيَّ ﷺ عنه فقال له: (أرأيته)؟ قال: نعم! قال: (ذاكَ جبريلُ عليه السلام، أما إنك ستفتقد بصرك)[٢]! فعمي في آخر عمره، فهو القائل فيما رُوي عنه [البسيط]:

إنْ يأخذ اللّه منْ عَيْنيَّ نُورَهما ففي لساني وقلبي منهما نورُ

قلبي ذكيٌّ وعقلي غيرُ ذي دخَلٍ وفي فمي صارمٌ كالسيف مأثورُ

ورُوي أنّ طائراً أبيض خرج من قبره فتأوّلوه عِلمه خرج إلى الناس، ويقال: بل دخل قبرَهُ طائرٌ أبيض، فقيل: إنه بصره بالتأويل! وقيل: جاءَ طائرٌ فدخلَ نعشه حين حُمل فما رُئي خارجاً منه. وشَهِدَ عبدُ الله بن عبّاسٍ الجَمَلَ وصِفِّينَ والنَّهروان مع عليّ بن أبي طالب.

٦١٧٩ ـ «حفيد وزير الرشيد» عبد الله بن العبّاس بن الفضل بن الربيع بن يونس. كان الفضلُ وزير الرشيد هارون، وحفيدُه هذا عبد الله كان موصوفاً بالبراعة ومليح الشعر والغناء. قال إبراهيم الرقيق في «كتاب الأغاني»، كان عبد الله يقول: كنتُ أول من ضرب الكَنْكَلة وهي طنبورٌ بثلاثة أوتار. قال، فغنّيتُ عليها بشعر الأعشى [المتقارب]:

أتاني يؤامرني في الصبو حِ ليلاً فقلتُ له: غَادِها

فأخذتْه مني صبيّة كانت بحذاء الفضل فوهبها لإبراهيم المَوصلي فغنّته له فأخذه عنها

(١) هو عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، قُتل مع ابن الزبير.

(٢) انظر «سنن الترمذي» حديث (٣٨٢٢) و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٧٠)، وأخرجه الطبراني (١٠٥٨٦)، وانظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٧٦).

٦١٧٩ ـ «الأغاني» للأصبهاني (١٩/ ٢١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٣٦) رقم (٥١٥٤).

فقال: أنّى لكِ هذا؟ قالت: أخذته من عبد الله بن عبّاس، قال: فغنّاه الرشيدَ، فقال: مَنْ يقول هذا الصوت؟ قال: يقوله بعض مواليك! قال: مَنْ مِنْ مَواليّ يُحْسن مثل هذا ولا أعرفة؟! قال: فخفتُ الفضلَ ولم أجدْ من إعلام الرشيد بدّاً فعرّفته أمره، فقال للفضل: أحضرْني ابن ابنك ـ وعرّفه الخبر، فقال: وولائِكَ يا أمير المؤمنين ما علمتُ بشيءٍ من هذا إلاّ في ساعتي هذه! فانصرفَ ودعاني وقال: بلغ من أمرك أن تجترىء عليّ حتى تصنع الغناء ويغنّيه المُغنّون للخليفة وأنا لا أعلم بشيْءٍ من أمرك؟! فَجَعَلتُ أعتذر إليه وسألته أن يمتحن أدبي في كلّ بابٍ أمرَ أنْ أؤدّب فيه، فأمرني أن أغنّيه بعضَ ما أروي وقال: إنما أكره أن تَلْهج بالغناء وتقصّر فيه فنفتضحَ، قال: فغنّيتُه صوتاً فقبّل رأسي وضمّني إليه ثم صار بي إلى الرشيد فغنّيته فأمر لي بعشرة آلاف دينارٍ فقبضها الفضل وقال له الرشيد: اشترِ له بها ضيعةً، فما زلتُ من ندماء الرشيد وأنا غُلامٌ ما اتصل عارضاي. وبقي عبد الله إلى أيام المتوكّل، وكان قد حلف أن لا يغنّي إلا خليفةً أو وليَّ عهدٍ، واصطبح ثلاثين سنةً اصطباحاً دائماً لا يَقْطعُه. ومن شعره وتلحينه [الطويل]:

صباحي صبوحي قد ظمئتُ إلى الكاس ... وتقت إلى النّسرين والورد والآس
فلا طلعتْ شمسٌ على غير لَذّةٍ ... صبوحي جديدٌ فاسقياني من الرّاس

ومنه أيضاً [الطويل]:

ألا قل لمنْ بالجانبَيْنِ بأنّني ... مريض عداني عن زيارتهم ما بي
ولو بهمُ بعض الذي بي لزرتهمْ ... وحاشاهم من طول ضُرّي وأوصابي

٦١٨٠ ـ «أمين الدين ابن شُقَير» عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة، القاضي أمين الدين بن شُقَير الحرّاني. كان من خير الناس وأجودهم ومن أكابر بيوت حرّان. أقام بدمشق، وطُلب إلى مصر، وصُودر في الدولة الظاهرية، ووكّله بعض الأمراء المصريين بالشام واقتصر على وكالة الأمير علاء الدين طَيْبرس الوزيري، وأقام يتحدّث لورثته إلى آخر وقتٍ. وكان فيه مروءةٌ لمن يقصده. وتوفي رحمه الله سنة ثمانٍ وسبعمائة، ونُقل إلى القدس ودفن به.

٦١٨١ ـ «النحوي» عبد الله بن عبد الأعلى. هو أحد أصحاب أبي عليّ الفارسي.

٦١٨٠ ـ «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٤) رقم (١٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧٠) رقم (٢١٥٤).

٦١٨١ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٦) رقم (١٣٩٤).

صحبه وخرج معه إلى فارس وإصبهان. وكان عبد الأعلى أبوه من كبار أصحاب الحديث ببغداد. صلى ابنه عبد الله عليه وكبّر عليه خمساً، فلمّا انصرف من الصلاة عليه قيل له: قد أظهرتَ اليومَ خلاف مذهبك! فقال للناس: اعلموا أنني لو تُرِكْتُ ورأيي لكنت أكبّر عليه تكبيرةً بعد تكبيرةٍ وأخُصّه بأدعيةٍ بعد أدعيةٍ من نيّةٍ صادقة وطويّة صافيةٍ فقد وقذني فراقه ولذعني انْطلاقه، ثم بكى وأفرط وشهق شهْقةً وأنشأ يقول [الطويل]:

صَحِبْتك قبل الرّوح إذْ أنا نُطْفةٌ ... مُصانٌ فلا يبدو لخَلْقٍ مَصُونُها
فماذا بقاء الفَرْع من بعدِ أصْلهِ ... ستلقى الذي لاقى الأصولَ غُصُونُها

عبد الله بن عبد الباقي

٦١٨٢ ـ «أبو بكر الواسطي الحنبلي» عبد الله بن عبد الباقي بن التبّان الواسطي، أبو بكر الفقيه الحنبلي ويُسمّى محمداً أيضاً وأحمد. درس المذهب على أبي الوفاء عليّ ابن عقيل حتى برع، وكان يتكلّم في مسائل الخلاف ويُفتي ويدرّس، وكان أميّاً لا يُحسن الكتابة. سمع من أبي منصور محمّد بن أحمد الخيّاط المقرىء وغيره. مات عن تسعين سنة، بقي على حفظه لعلومه إلى أن مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٦١٨٣ ـ «الدّلاَصي» عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد، المخزومي المصري الدّلاصي. ولد سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وتلا لنافع على أبي محمّد بن لُبّ سنة خمسٍ وثلاثين ثم تلا بعده كتب عليّ بن فارس، وسمع القصيدة من قارىء مصحف الذهب. وأقرأ دهراً بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل والمُجير مقرىء الثَغر وأحمد بن الرّضي الطبري والوادي آشي وخلق. وكان صاحب حالٍ وتألُّهٍ وأورادٍ، أحيا الليل سنوات. وتفقّه لمالك ثم للشافعي، ومناقبه غزيرة.

٦١٨٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٤٠) رقم (٢١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص (١٩٠) رقم (٢١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢١٦) رقم (١٠٣) و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٣٩).

٦١٨٣ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٠٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٢٧) رقم (١٧٩٥)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٢٣٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧١) رقم (٢١٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٥١)، و«درة الحجال» للغواص (٣/ ٤٨) رقم (٩٥٣).

٦١٨٤ ـ «المالكي» عبد الله بن عبد الحكم بن أعيَن بن ليث الفقيه، أبو محمّد المالكي المصري. كان أعلمَ أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضتْ إليه رياسة المالكية بعد أشهَب، وروى «الموطّأ» عن مالك سماعاً. وكان من ذوي الأموال والرباع، له جاهٌ عظيم وقدرٌ كبير، وكان يزكّي الشهود ويجرّحهم، ومع هذا لم يشهد لأحدٍ ولا أحدٌ من ولده لدعوةٍ سبقتْ فيه، ذكر ذلك القُضاعي في «كتاب الخِطط». ويقال إنه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه إلى مصر ألف دينار من ماله، وأخذ له من عُسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين آخرين ألف دينار. وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الشافعي. وروى بِشر بن بكرٍ قال: رأيتُ مالك بن أنس رضي الله عنه في النوم فقال: إنّ ببلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخُذوا عنه فإنه ثقة! وكان لأبي محمد ولدٌ آخر يسمّى عبد الرحمٰن من أهل الحديث والتواريخ صنّف كتاب «فتوح مصر». وتوفي أبو محمّد سنة أربع عشرة ومائتين، وقبره إلى جانب قبر الشافعي وهو الأوسط من القبور الثلاثة. وعبدُ الحكم يقال إنه مولى عثمان. سمع عبد الله مالكاً والليث ومُفضّل بن فضالة ومسلم بن خالد الزَنجي وجماعةً. قال أبو زُرعة: ثقة، وقال: لم أر بمصر أعقل منه. وصنّف «كتاب الأهوال»، وكتاب «فضائل عمر بن عبد العزيز»، وسارت بتصانيفه الركبان. وروى له النسائي.

٦١٨٥ ـ «شرف الدين ابن تيمية» عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخَضِر بن تيميّة الحرّاني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمّد الدمشقي. أخو الشيخ الإمام العالم العلاّمة تقيّ الدين. ولد بحرّان سنة ستٍ وستين وستمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قبل اخيه بسنة. وسمع حضوراً من ابن أبي اليُسر وسمع من الجمّال البغدادي وابن أبي الخير، وابن الصَيْرفي، وابن أبي عمر، وابن علاّن، وابن الدّرجي وخلقٍ كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه والنحو، وبَرَعَ في معرفة السيرة والتأريخ وكثيرٍ من أسماء الرجال. وكان فصيحاً، يَقِظاً، فَهِماً، جَزْلَ العبارة، غزير العلم، بصيراً بالقواعد في الفقه، منصفاً في

٦١٨٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٤٢) رقم (٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٠٥)، رقم (٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٤) رقم (٣٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ١٩١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٢٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠) ص (٢٢٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٨٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٠٥) رقم (٤١) و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٤).

٦١٨٥ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٨٢) رقم (٤٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧١) رقم (٢١٥٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٧٦).

بَحْثِهِ، مع الدين والإخلاص والتعفّف والسماح والزهد والانقباض عن الناس. وكان أخوه يتأدّبُ معه ويحترمُهُ. يَتَنَقّل في المساجد ويختفي أياماً. سمع منه الطلبة. قال الشيخ شَمْسُ الدين: وما عَلمْتُهُ صنّف شيئاً. تمرّض أياماً ومات، وكانتْ جنازته مشهودةً، وحُمِلَ على الرؤوس.

عبد الله بن عبد الرحمٰن

٦١٨٦ ـ «قاضي المدينة» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن مَعْمَر بن حَزْم الأنصاري المدني، قاضي المدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز. كان عبداً صالحاً يَسْرُدُ الصوم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٨٧ ـ «الحافظ الدّارمي» عبد الله بن عبد الرحمٰن التميمي الدّارِمي السمرقندي الإمام. صاحب «المسند». ولد عام مَوْتَ عبد الله بن المبارك. وكان من أوْعِيةِ العلم يجتهدُ ولا يُقلّدُ. روى عنه مُسْلِمٌ وأبو داود والترمذي. وكان أحَدَ الرّحّالين والحُفّاظ موصوفاً بالثقة والزهد يُضْرَبُ به المَثَلُ في الدّيانةِ والزهْد. صنّف «المسند» و«التفسير» و«كتاب الجامع». قال أبو حاتم: ثقة صدوقٌ، له مناقِبُ كثيرةٌ. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: سنة أربع وخمسين.

٦١٨٨ ـ «أبو القاسم الدِينَوَري الكاتب» عبد الله بن عبد الرحمٰن الدينوري، أبو القاسم. من رؤساء الأدباء والكتّاب ووجوه العُمّال بخراسان. قيل إنه من أولاد العبّاس بن عبد المطّلب. له مُصَنّفَاتٌ وأشعار، منها في وصف الخمر [البسيط]:

كأنها في يد الساقي المُدير لها ... عُصارة الخدّ في ظرفٍ من الآلِ

لم تُبق منها الليالي في تصرّفها ... إلا كما أبقتِ الأيامُ من حالي

٦١٨٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٣٠)، رقم (٣٨٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ١٤٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠) ص (٤٦٤) و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٢٥١) رقم (١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٩٧).

٦١٨٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٩٩) رقم (٤٥٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٢٩)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٥/ ٢٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٢١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٢٢٤)، و«العبر» له (٢/ ٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٥٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ص (١٧٩) رقم (٢٨١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٢٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٣٠).

٦١٨٨ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ١٣٦)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٧٨) رقم (٢٢١).

وله من أبياتٍ يسترجعُ بها كتاباً مُعاراً [الخفيف]:

أنا أشكو إليك فَقْدَ نديمٍ قد فَقَدْتُ السرورَ منذ تولّى
كان لي مؤنساً يسلّي همومي بأحاديثَ من مُنى النفس أحلى
عن أبي حاتم عن ابن قُرَيْبٍ واليزيديَّ كلّ ما كان أملى
وهو رهن يشكو لديك ويبكي ويغنّيّ قد آن لي أن أُخلّى
فتفضَّلْ به عليّ فإنّي لستُ إلاّ بِمِثْلِهِ أتسلّى

وله أيضاً [مجزوء الرمل]:

بأبي أنتَ وقد طِبْـ ـتَ لنا ضَمّاً وشمّا
ضاقَ فُوكَ العَذْبُ والعَيْـ ـنُ وشيْءٌ لا يُسَمّا

٦١٨٩ ـ «أبو محمد المالكي» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن طَلْحة بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن عمر المالكي، أبو محمد الفقيه البصري. من أعيان الفقهاء المالكية، وبيته مشهور بالدين والعلم. كان فاضلاً متديّناً حسن الديانة. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة. سمع وروى.

٦١٩٠ ـ «أمير مصر والإسكندرية» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن معاوية بن حُدَيج بن جَفْنة الكندي التُجيبي المصري الأمير. ولي الإسكندرية لهشام، وولي مصرَ للمنصور. وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة.

٦١٩١ ـ «ابن الناصر الأموي» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام ابن عبد الرحمٰن بن معاوية الأموي المرواني. هو ابن الناصر أبي المُطرِّف صاحب الأندلس، وقد تقدّمت ترجمة والده. وكان عبد الله فقيهاً، شافعياً، متنسكاً، أديباً، شاعراً، سما إلى طلب الخلافة في مدّة أبيه، وبايعه قوم في الخفية على قتل والده وأخيه المستنصر وليّ عهد أبيه فعُرّف أبوه بذلك فسجنه إلى أن أُخرج يوم

٦١٨٩ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٣١٩) رقم (٢٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ ـ ٦٣٠) ص (٣٤٤) وفيه كنيته (أبو العلاء).

٦١٩٠ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ ـ ١٦٠) ص (٤٥٨)، وفيه بدل (جفنه): (جعفة).

٦١٩١ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٢)، و«بغية الملتمس» للضبيّ (٣٣٣)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ٢٠٦)، و«التكملة» له (٢/ ٧٧٩)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/ ١٨٢) رقم (١٢٠)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٣٠٩) رقم (١٩٨)، و«نفح الطيب» للمقري (٣/ ٥٨٢).

الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس وأحضره أبوه بين يديه وقال لخواصّه: هذه أضحيتي في هذا العيد، ثم أُضجع له وذبحه، وقال لأتباعه: لِيذبح كلٌّ أضحيته فاقتسموا أصحاب ولده عبد الله المذكور وذبحوهم عن آخرهم. ومن حكاياته أنّ سعيد بن فرج الشاعر أهدى له ياسميناً أبيض وأصفر وكتب معه: [الكامل]:

مولايَ قد أرْسِلتُ نحوكَ تُحْفَةً ... بِمُرادِ ما أبغيه منك تُذَكِّرُ
من ياسَمينٍ كالنجوم تَبَرَّجتْ ... بِيْضاً وصُفْراً والسَّماحُ يَعَبِّرُ

فعوّضه عن ذلك ملء الطبق دنانير ودراهم وكتب له [السريع]:

أتاك تَغْبِيري ولمّا يُحَلْ ... مني على أضْغاثِ أحْلامِ
فاجعلْهُ رَسْماً دائماً قائماً ... مِنْكَ ومنّي أوّلَ العامِ

ومرّ مع أحد الفقهاء يوماً فأبصر غلاماً فتّان الصورة فأعرض عنه وقال [المنسرح]:

أفْدي الذي مَرَّ بي فمال لَهُ ... لَحْظي ولكنْ ثَنَيْتُهُ غَضْبَا
ما ذاك إلاّ مخافَ مُنْتَقِدٍ ... فاللّه يَعْفُو ويغفرُ الذَّنْبَا

٦١٩٢ ـ «قاضي حَلَب» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عُلْوان بن رافع الأسدي، أبو محمّد الحلبي. أسمعه والده الحديث في صباه من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الإصبهاني ومن جماعة من الشيوخ الكبار والأئمة. وسمع هو بنفسه كثيراً، وكتب بخطّه وحصّل بهمّةٍ وافرة، وحفظ القرآن في صباه وتفقّه للشافعي، وصحب أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب، وقرأ عليه المذهب والخلاف والجدل والأصولين، وعني به عناية شديدة لِما رأى من نجابته وفهمه، واتّخذه ولداً وصاهره واعتمد عليه في جميع أحواله. وصار معيداً لمدرسته وله نيّف وعشرون سنة، ثم ولي التدريس بعده، ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وعلا جاهه وارتفع شأنه وترسّل إلى ملوك الشام ومصر مرّات، وناب في القضاء بحلب، وأُرسل إلى دار الخلافة، وتكلّم مع الفقهاء بحضرة الوزير واستحسن الحاضرون كلامه. وكان لطيفاً، ظريفاً، بسّاماً، حلو المنطق،

٦١٩٢ ـ «التكملة» للمنذري (٦/ ٢٧٣) رقم (٢٨٢٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٦)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٤٣)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ١٤٦) رقم (١٣١)، و«طبقات السبكي» (٨/ ١٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٢٣٩) رقم (٣٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٥١) و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٧٠).

مقبول الصورة، محبَّباً إلى الناس. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره ـ وقد توجّه إلى دمشق ـ [الطويل]:

إلى اللّه أشكُو ما لَقِيتُ من الأسى ... بحِمْصَ وقد أمْسى الحبيبُ مُوَدِّعاً

وأودع في العين السُّهاد وفي الحشا اللّـ ... ـهيب وفي القلب الجَوَى والتَّصَدُّعا

ولِلّه أيّامٌ تَقَضَّتْ بقُربِهِ ... فيا طِيْبهَا لو دمتُ فيها مُمَتَّعا

ولكنها عمّا قليلٍ تصرّمَتْ ... فأصبحْتُ مُنْبَتَّ السرورِ مفجَّعَا

وقد كان ظنّي أنّ عند قُفولنا ... إلى حلبٍ ألقى من الهمّ مَفزعا

قلت: شعر نازل.

٦١٩٣ ـ «ابن الأنباري» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمّد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري النحوي، أبو محمّد ابن أبي البركات. ولد ببغداد ونشأ بها، وسمع من والده ومن أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل الدبّاس وغيرهما، وقرأ الأدبَ واشتغل بالوعظ، وكان يتكلّم على المنابر. وسكن الأنبار مدة وكان يتردّد إلى بغداد. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦١٩٤ ـ «الوزير الزَجّالي» عبد الله بن عبد الرحمٰن الزجّالي القرطبي الوزير، أبو بكر، وُزّر للمستنصر. كان خيّراً، كثير المعروف والفضائل. قال ابن الفَرَضي: بلغني أنّ قدميه تفطّرتا صديداً من القيام في الصلاة. وكان يصلح للقضاء، وكان من سادات الوزراء. وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٦١٩٥ ـ «الفُريّاني المغربي» عبد الله بن عبد الرحمٰن الفُريّاني. ـ بضم الفاء وفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف نون ـ قال ابن الأبّار في «تحفة القادم»: كان بإشبيلية ناظراً لأبي سليمان داود ابن أبي داود في المواريث وكان أبو بكر بن زُهر يكرهه، فقال الفرياني [البسيط]:

أمِران قد أتلفا جودي وموجودي ... ظلم ابن زُهرٍ مع استخفاف داودِ

يا ربِّ فاجْزِ ابن زهرٍ عن تعسّفه ... واغفر لداود يا ذا الفضل والجودِ

٦١٩٣ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٣٦٠) رقم (٢٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٦٨) رقم (٣٢).

٦١٩٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص (٥٧٣)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٣٨) رقم (٧٣٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٥٥٣).

٦١٩٦ ـ «المَعَافري البَلَنسي» عبد الله بن عبيد الرحمٰن ـ بتصغير عبيد ـ بن جَحّاف، المعافري البلنسي. أبو محمّد. من أرباب البيوت القديمة فيها والنباهة. توفي في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

هُنَّ البدورُ على الغصون المُيَّسِ ... طلعتْ فكان مقامها في الأنفسِ
يرفُلْنَ في حُلل الحرير تأوُّداً ... وقد انتقبْنَ بَراقعاً من سُنْدُسِ
وإذا مرزنَ أثرْنَ ما بي من هوىً ... يا حُسنهُنَّ وحسنَ ذاك المجلسِ

ومنه [مجزوء الكامل]:

يا أيّها القمر الذي ... قد صرتُ فيه كالسُّهى
أدمِي بخدّك أمْ جرى ... ماءُ العقيق على المهى
خذ مهجتي وهَبِ الرضى ... واجعلهما هاءَ وها

٦١٩٧ ـ «ابن أبي زيد المالكي» عبد الله بن عبد الرحمٰن، أبو محمد ابن أبي زيد، فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب. كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العِلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفّة، ونجب أصحابه، وهو الذي لخّص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه وكان يسمّى مالك الصغير. وصنّف «النوادر» و«الزيادات» نحو المائة جزء، واختصر «المدوَّنة» وعلى هذين الكتابين المُعوَّلُ في الفتيا بالمغرب، وكتاب «الرسالة» وهو مشهور، وكتاب «الثقة بالله والتوكّل عليه»، وكتاب «المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«النهي عن الجدال»، و«الرسالة في الردّ على القدريّة» و«رسالة التوحيد»، و«كتاب من تأخذه عند قراءة القرآن حركة». وقيل: إنّه صنّف «الرسالة» في سبع عشرة سنة. وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة[1].

٦١٩٨ ـ «ابن دُنَين المغربي» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن سعيد بن دُنَين، أبو

٦١٩٦ ـ «المقتضب من تحفة القادم» (٤١) و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٨٠٦ ـ ٨٠٧).

٦١٩٧ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص (١٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٠٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٦)، و«الفهرست» للنديم (١/ ٢٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٤١).

(١) وقيل (سنة: ٣٨٩ هـ).

٦١٩٨ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٦٤)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٤٦) رقم (٩٢٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٤٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ ـ ٤٣٠هـ) ص (١٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٢٢٧).

محمّد الصدفي الطُليطُلي. سمع وحدّث. وكان زاهداً، عابداً، مُتَبَتِّلاً، عالماً، عاملاً، مجاب الدعوة، متحرّياً. توفي سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة.

٦١٩٩ ـ «سِبْط ابن العِماد الحنبلي» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمّد بن راجح، الإمام الفقيه موفّق الدين ابن الشيخ نجم الدين ابن العلاّمة نجم الدين المقدسي الحنبلي. سبط العلاّمة شمس الدين محمّد بن العماد. ولد بالقاهرة، وتفقّه وبرع، وتميّز، ولو عاش لساد الطائفة. سمع الكثير من الحافظ سعد الدين وغيره. وكان فيه مروءة وصلاح. توفي شابّاً سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٠ ـ «ابن زَيْن القُضاة» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سلطان بن يحيى بن عليّ، القاضي شرف الدين أبو طالب، ابن زين القضاة القرشي الدمشقي. ولي نيابة القضاة بدمشق نيابةً عن محيي الدين بن الزكي ثم عن ابنه زكي الدين الطاهر وهو ابن عمّهما يلتقي نسبُ الجميع إلى يحيى بن عليّ. وهو أول من درّس بالمدرسة الرواحية ثم بالمدرسة الشامية الحُسامية، وهو ا لذي توجد علامته على الكتب المسجّلة: «الحمد لله وهو المستعان». كان فقيهاً فاضلاً نزهاً عفيفاً وتوفي رحمه الله في شعبان خمس عشرة وستمائة، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن عند مسجد القَدَم.

٦٢٠١ ـ «القاضي بهاء الدين بن عَقيل الشافعي» عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، ينتهي إلى عقيل بن أبي طالب. هو الشيخ الإمام العلاّمة القاضي بهاء الدين، أبو محمّد بن أبي الفتح زين الدين ابن جلال الدين. مولده يوم الجمعة تاسوعاء سنة ثمان وتسعين وستمائة[1]. أخذ القراءاتِ السبعَ عن الشيخ تقيّ الدين الصائغ والعربية عن الشيخ علاء الدين القونوي وغالبهُما في «الكافية الشافية» و«المقرّب»، وقرأ على الشيخ أثير الدين «التسهيل» لابن مالكٍ،

٦٢٠٠ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٨/ ٢/ ٥٩٤)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٣٧) رقم (١٦١٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٠)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٨١)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ٣٨٤) رقم (٣٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ ـ ٦٢٠ ص ٢٤٢) رقم (٢٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٦٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٦٧) و(٢٧٩).

٦٢٠١ ـ «طبقات الأسنوي» (٢/ ٢٣٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٢٨) رقم (١٧٩٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧٢) رقم (٢١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٠٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٧) رقم (١٣٩٨)، و«حسن المحاضرة» له (١/ ٥٣٧)، و«طبقات المفسّرين» للداودي (١/ ٢٣٣) رقم (٢٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٢١٤).

(١) وتوفي عام (٧٦٩) هجرية.

جميعه في أربع سنين، ثم قرأ عليه «سيبويه» في أربع سنين بحثاً بقراءته وبقراءة غيره ولم يكتمل «سيبويه» على الشيخ المذكور إلا له وللشيخ جمال الدين يوسف بن عمر بن عَوسَجة العباسي بلداً. ثم إنّ بهاء الدين قرأ على الشيخ أثير الدين شرحه «للتسهيل» المسمّى «بالتكميل والتذييل» بحثاً بقراءته غالباً وقراءة غيره، ولم يكمل لغيره. وأما الفقه فقرأ فيه «الحاوي» على الشيخ علاء الدين القونوي ثم قرأ عليه شرحه «للحاوي» من أوّله إلى باب الوكالة، ولازمه كثيراً وبه تخرّج وانتفع وأخذ عنه الأصولين والخلاف والمنطق والعروض والمعانيَ والبيان والتفسير، قرأ في المنطق «المطالع» مرّاتٍ بحثاً، وفي أصول الدين «الطوالع»، وفي أصول الفقه «مختصر» ابن الحاجب مرّاتٍ قراءةً وسماعاً، وانتخب من «مختصر» ابن الحاجب مسائل أُمّهاتٍ جاءت في تسعة عشر ورقةٍ وحفظها وقرأ عليه، وسمع من «التحصيل» جملة كبيرة، وقرأ عليه «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، وبحث عليه من «الكشّاف» سورة البقرة وآل عمران، وقرأ عليه «عروض» ابن الحاجب بحثاً، وقرأ عليه «مقدّمة» النسفي في الخلاف ولم تكمل له. ولازم الشيخ زين الدين الكتاني وقرأ عليه من «الحاوي» ولم يكمل له، وبحث عليه في «التحصيل». وقرأ على قاضي القضاة جلال الدين كتاب «الإيضاح» من أوّله إلى آخره بحثاً، و«التلخيص» سمعه قراءةً. وسمع على مشايخ عصره منهم الشيخ شرف الدين بن الصابوني، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة والحجّار وستّ الوزراء وخلائق. وأملى على أولاد قاضي القضاة جلال الدين شرحاً على «ألفية» ابن مالك، وأملى على «التسهيل» مُثُلاً وكتبها بخطّه، وكتب على «التسهيل» شرحاً خفيفاً سمّاه «المساعد على تسهيل الفوائد» يجيء في ثلاثة أسفارٍ ووصل فيه يومئذ إلى باب الحال، وكتب في التفسير كتاباً سمّاه «الذخيرة» بدأ فيه إلى نصف حزبٍ في ثلاثين كرّاساً، وصنّف في الفقه مختصراً من الرافعي لم يفته شيءٌ من مسائله ولا من خلاف المذهب وضمّ إليه زوائد «الروضة» و«التنبيه» على ما خالف فيه محيي الدين النَوَوي في أصل «الروضة» للشرح الكبير بزيادةٍ أو تصحيح، وصل فيه يومئذٍ إلى كتاب الصلاة، وشرع في كتاب مستقلٍ سمّاه «الجامع النفيس في مذهب الإمام محمد بن إدريس»، يجمع الخلاف العالي والمخصوص بمذهب الشافعي، وتتبّع ما لكلّ مذهبٍ من الصحابة فمَنْ بعدهم من الأدلة كتاباً وسنّة وأقوى قياسٍ في المسألة ثم الكلام على ما يتعلّق بأحاديث تلك المسألة من تصحيحٍ وتخريج ثم ذكر ما تبدّد في كتب المذهب من فروعها من وذكر ما يتعلّق بشيْءٍ من فوائد الأحاديث التي جرى ذكرها في المسألة والكلام على ما يقع في كتابَي الفقيه نجم الدين ابن الرِفعة وهما «الكفاية» و«المطلب» مما يُحتاج إلى الكلام فيه، وكذلك كلام النووي وغيره، وهو يكون إذا كمل في أربعين سِفْراً، وكتب منه يومئذٍ إلى باب المسح على الخُفَّيْن ألف ورقة إلا أربعاً وعشرين ورقةً من القطع الكبير بلا هامش. وسمعتُ

من لفظه ما حرّره في أول باب المسح على الخُفَّيْن. وجعل على الكتاب المذكور ذيلاً على نمط كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» يذكر فيه تَرجمةً لكل من نُقِلَ عنه شيْءٌ من العلم في الكتاب المذكور، ويستوفي الكلام على ما في الكتاب المذكور من اللغات وضبطها، وعزمه أن يَضُمّه إلى الكتاب المذكور ليكون في آخره ويعود كلاهما كتاباً واحداً. ولي تدريس الفقه بالجامع الناصري بقلعة الجبل، وهو أول من تكلّم به في العلم الشريف في سنة إحدى وثلاثين، وولي بعده تدريس المدرسة القطبيّة الكبرى في بعض شهور سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني فكان شيخه أثير الدين في ربيع الأول سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة، وولي قضاء مصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وأجازني رواية ما يجوز له تسميعه متلفِّظاً بذلك في المدرسة القطبيّة الكبرى داخل القاهرة في ثامن عشرين شهر رمضان المعظّم سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

قسماً بما أوليتمُ من فضلكم ... للعبد عند قوارع الأيامِ

ما غاض ماءُ وداده وثنائه ... بل ضاعفته سحائب الإنعامِ

وأولُ ما اجتمعْتُ به في المدرسة الشريفية بالقاهرة وقد رحتُ مع أمير حسين لوداع الشيخ علاء الدين القونوي وقد رُسم له بالتوجّه لقضاء الشام، وكان ذلك في أوائل دخولي إلى القاهرة فالتفت إليّ وقال: مولانا هو الذي حضر مع الأمير كاتب دَرْج من الشام؟ قلت: نعم! فقال: يا مولانا! ما تسأل أنت عن مرفوع ولا منصوب ولا مجرور؟! فقلت: بم يرسم مولانا؟ فقال: كيف يُبنى سَفَرْجَلٌ من عَنْكَبوت وعنكبوتٌ من سفرجل؟ فقلت: القاعدة في ذلك أن تُحذف الزوائد من كل اسم وتُبْنى الصيغة المطلوبة من الأصول. فقال: كيف يقال في ذلك؟ فقلت: أما عنكبوت من سفرجل فتقول فيه: عَنْكَبٌ لأن الواو والتاء زائدتان وأما سفرجل من عنكبوت فتقول فيه سَفَرْجُول.

٦٢٠٢ ـ «أبو الردّاد» عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله الردّاد المؤذّن، أبو الرَّداد البصري. صاحبُ المقياس بمصر. كان رجلاً صالحاً وتولّى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر، وجُمع إليه جميع النظر في أمره وما يتعلّق به في سنة ستٍ وأربعين ومائتين، واستمرّت الولاية في ولده إلى الآن. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٦٢٠٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١١٢) رقم (٣٥٥)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٢٠٣ ـ ٥٠٧)، و«الخطط للمقريزي» (٢/ ١٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣١١).

٦٢٠٣ - «محيي الدين بن عبد الظاهر» عبد الله بن عبد الظاهر بن نَشْوان بن عبد الظاهر بن نَجْدة الجُذامي المصري، المولى القاضي محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين. الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسُّل ومَن سلك الطريق الفاضليّة في إنشائه. وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء. سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ويوسف بن المخيلي وجماعةٍ، وكتب عنه البِرْزالي وابن سّيد الناس وأثير الدين والجماعة. وكان بارع الكتابة في قلم الرقاع، ظريفاً ذا عربية حلوة، وكان ذا مروءة وعصبية. وُلد في المحرّم سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة. ومن إنشائه كتابٌ كتبه إلى الأمير شمس الدين آقسنقر جواباً عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة: **﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَا ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَا ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾** [الإسراء: ١٢] أدام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبةً وغنائمه مجلوبة ومحبوبة وسُطاه وخُطاه هذه تكفُّ النُوَب وهذه تكفي النوبة. ولا برحتْ وطأته على الكفّار مشتدّة وآماله لإهلاك الأعداء كرماحه ممتدّة. ولا عدمت الدولة بِيضَ سيوفه التي يُرى بها **﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾** [الزمر: ٦٠] صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس تثني على عزائمه التي واتت على كلّ أمرٍ رشيد، وأتت على كلّ جبارٍ عنيد، وحكمت بعدل السيف في كلّ عبد سوء **﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾** [فصلت: ٤٦]، حيث شُكرت الضُمّرُ الجُرْدُ وحُمدت العِيس واشتبه يوم النصر بأمسه بقيام حروف العلّة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سُوس كغزو سيس. ونُفهمه أنّا علينا أنّ الله بفضله طهّر البلاد من رجسها وأزاح العناد وحسم مادّة معظمها الكافر وقد كاد وكاد، وعجّل عيد النحر بالأضحية بكلّ كبش حربٍ يبرك في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد. وتحقّقنا النصر الذي شفى النفوس وأزال البوس ومحا آية الليل بخير الشموس وخرّب دُنْقُلة بجريمة سوس وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس؟! فالحمد لله على أنْ صبّحتهم عزائم المجلس بالوَيل، وعلى أنْ أولج النهار من السيف منهم في الليل، وعلى أنْ ردّ حرب حِرابهم إلى نُحورهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وبيّن خيط السيف الأبيض من الخيط الأسود من فجر فجورهم، وأطلع على مغيّبات النصر ذهن المجلس الحاضر، وأورث سليمان الزمان المؤمن مُلك داود الكافر، وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدوّ الأسود بميمون طائر النصر الأبيض، وكيف لا وآقْسُنقُر هو الطائر الأبيض! وأقرّ لأهل الصعيد كلَّ عين، وجمع

٦٢٠٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٣٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٣٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٧٠) رقم (٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٢١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٧٩) رقم (٢٢٢).

شملهم فلا يرون من عدّوهم بعدها غُراب بَين، ونصر ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهّل صيد مَلكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السُنقُر صيد الغراب. والشكر لله على إذلال مَلكهم الذي لان وهان، وأذاله ببأسه الذي صرّح به شرّ كلٍّ منهم في قتاله فأمسى وهو عُريان، وإزهاقهم بالأسنّة التي غدا طعنهم كفم الزقّ غدا والزقُّ ملآن[1]، ودقَّ أقفيتهم بالسيف الذي أنطق الله بفألهم أعجم الطير فقال دُقَّ قفا السودان. ورعى الله جهاد المجلس الذي قوّم هذا الحادث المنآد، ولا عدم الإسلام في هذا الخطْب سيفه الذي قام خطيباً وكيف لا وقد ألبسه منهم السواد، وشكر له عزمه الذي استبشر به وجهُ الزمن بعد القطوب، وتحقّقت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب، وأصبحت به سهام الغنائم في كلّ جهةٍ تُسهم، ومتون الفتوحات تُمتطى فتارةً يمتطي السيفُ كلّ سيس وتارةً كل أدهم. وحمد شجاعته التي ما وقف لصدمتها السواد الأعظم. ولله المنّة على أن جعل رَبع العدوّ بعزائم المجلس ﴿**حصيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**﴾ [يونس: ٢٤] وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس، وقرن ثباته بتوصيل الطعن لنحور الأعداء ووقت النحر قيد رمحٍ من طلوع الشمس، ونرجو من كرم الله إدراكِ داود المطلوب، وردّه على السيف بعيب هربه، والعبد السوء إذا هرب يُردُّ بعيب الهروب. والله يشكر تفصيل مكاتبة المجلس وجُمَلها، وآخر غزواته وأولها ونزال مُرهفاته ونُزلها، ويجعله إذا انسلخ نهار سيفه من ليل هذا العدوّ يعود سالماً لمستقرّه ﴿**وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّ لَّهَا**﴾ [يس: ٣٨] قلتُ: وفي هذه الغزاة قال ناصر الدين حسن ابن النقيب [الكامل]:

يا يوم دُنْقُلةٍ وقتل عبيدها ... من كلِّ ناحيةٍ وكلِّ مكانِ
كم فيكَ نوبيٍّ يقول لأمّهُ ... نُوحي فقد دقّوا قفا السُّودانِ

وكتب في محضر قيّم في حمّام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسمُه يوسف: «يقول الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر، أنّ أبا الحجّاج يوسف ما برح لأهل الصلاح متمماً وله جَودة صناعة استحقّ بها أن يُدعى قيّماً. كم له عند جسم من مَنّ جسيم، وكم أقبل مستعملوه ﴿**تَعْرِفُ فِي وُجوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**﴾ [المطففين: ٢٤] وكم تجرّد مع شيخ صالح في خلوة، وكم قال وليُّ الله يا بُشراي لأنه يوسف حين أدلى في حوضٍ دَلْوَهْ. كم خدم من العلماء والصلحاء إنساناً، وكم ادّخر بركتهم لدنيا وأخرى فحصّل من كلٍّ منهم شفيعين

---

(١) في العبارة إشارة إلى قول الزماني (كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤):

فلما صرّح الشرُّ ... فأمسى وهو عريانُ
ولم يبقَ سوى العدوا ... نِ دِنّاهم كما دانوا
وطعنٍ كفم الزقّ ... غدا والزقُّ ملآنُ

مؤتزراً وعرياناً[1]. كم حرمة خدمةٍ له عند أكابر الناس، وكم له يدٌ عند جسدٍ ومنّة على راس، كم شكرته أبشار البشر. وكم حكّ رِجْلَ رجُلٍ صالح فتحقّق هناك أن السعادة لتلحظ الحجر. قد ميّز بخدمة الفضلاء والزهاد أهلَه وقبيله، وشُكر على ما يُعاب به غيره من طول الفتيلة. كم ختم تغسيل رجل بإعطائه براءته يستعملها ويخرج من حمّام حارّ فاستعملها وخرج فكانت له براءةً وعتقاً من النار. كم أوضح فرقاً، وغسل درناً مع مشيبٍ فكان الذي أنقى فما أبقى. تتمتّع الأجساد بتطييبه لحمّامه ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣١] وتكاد كثرة ما يُخرجه من المياه أن تكون كالرمح أنبوباً على أنبوب. كم له بيّنة حُرٌّ على تكثير ماء يزول به الاشتباه، وكم تجعّدت فباتت كالسطور في كلّ حوضٍ فقل: كتاب الطهارة، باب المياه. كم رأسٍ أنشدت موساه حين أخرجت من تلاحق الأنبات خضِراً [الطويل]:

ولو أنّ لي في كلّ منبت شعرةٍ لساناً يَبثُّ الشُّكْرَ كنتُ مُقَصِّرَا»

ومن إنشائه أيضاً صورة مَقامةٍ، وهو مما كتب به إلى محيي الدين ابن القرناص الحموي: «حكى مسافر بن سيّار قال، لمّا ألفتُ النوى عن الإخوان، وتساوت عندي الرحلة إلى البين تساويَ الرحلة إلى الأوطان، وتمادت الغربة تَحْبُوني أهوالها فتزلزل بي الأرض زلزالها وتخرج مني ومن أمثالي أثقالها ولا إنسان يرى أراجيَ نفسي وآمالها فيقول ما لها ولا يشاهد ما هو أوحى لها فتغدو وقد أُوحِيَ لها حتى تقاذفت بي الأمصار ومللتُ الأسفار مواصلاً فيها الدلجةَ بالغدوة والإعتام بالإسفار وغرّني مع إيماني تقلُّبي في البلاد وتطلُّبي لتقويم عيشي المنآد وتحنّني إلى الحصول بإرم ذات العماد ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨] فلبثتُ فيها أياماً وشهوراً ووددت لو كانت سنين ودهوراً، وما بلد الإنسان إلا الموافق. فبينا أنا منها في ثُلّةٍ من الأولين ومن الوافدين عليها في قليلٍ من الآخرين وبين ساداتٍ من كُتابها ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ونحن في نعمةٍ بالإيواء من ظلّها ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وإذا بداعي النفير قد أعلن مناديه وارتجل ما ارتجز حاديه، فقلت: المسير إلى أين؟ قالوا: إلى الأين! والسفر متى؟ فقيل: أتى! [الطويل]:

وما دار فيما بيننا أين بَيْنُنَا يكون ولكنّ الزمان غَبونُ

فعقْدنا الحُبا وجنبْنا الجنائب، وركبنا الصَّبا وتسلّمتنا من يد الربوة يد الوهاد والرُّبا، وكان توجّهنا حين أكثرت الجبال من الثلوج الاكتساء والاكتساب وبفصلٍ فتحتْ فيه السماء

---

(١) أخذه من قول الفرزدق (كما في «الأغاني» (٩/ ٣٢٧)):

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

أبوابها بما ليس لفصوله عن تلك المواطن من فصول ولا لأكوابه المُترعة دائماً بجميع الفصول من بوّابٍ فعدنا إلى جهة حمص وإن لم يُعجبنا العام وقلنا كلُّ ذلك مغتفرٌ في جنب ما أشارته مصلحة الإسلام المختصّة بالخاصّ منهم والعامّ، واستقبلْنا تلك النواحي المتناوحة والمنازل المتنائية على المنازل المتنازحة برقّة جلودٍ تتجالد على الجليد وأوجُهٍ تواجه من تلك الجهات ما ورود حياض المنون به أقرب من حبل الوريد. كم التقت الشمس «بقارةٍ» من قرّها بفروة سنجابٍ من الغمام وكم غمضت عينُها عمّن لم يغمض جفونه بمُناخٍ ولا مُقام، وكم سبكت الرياح الزمهريريّة فضّة ثلوجها فصحّت عند السبك، وكم خبرٍ من امرىء القيس أنشد عند «النبك» «قِفا نبكِ»[(١)] هذا والزميتا قد ادّهنت بها رؤوس الأكمام وقال الفرّاشون: ما الديار ديارٌ ـ لِما لاقوه ـ ولا الخيام خيام. كأنه نصول المَشيب في المفارق أو رَمْلٌ أبيض قد أُتربت به سطور تلك المهارق إلى غير ذلك من نُوك كأنه من السماء والأرض بحرٌ فاض، وغاض الشمس وما غاض. قد أصبح عجاج خيول الجنائب ودخان ما خيَّلته من صفاء الماء مجامر الكواكب وثلوج بقواصم الظهور تظهر ولأعين تلك المحاجر من العواصم تبهر، فدافعت الهضبات مُلاءتها البيضاء وأتت من الإيلام ببردها بأضعاف ما يحصل من حرّ رمضاء. فكم أنامل يدٍ هنالك قعدت القُرفُصاء على الطروس واشتملت الصمّاء اشتمال اليمين والشمال على النفيس من النفوس. وعجزت عن أن تُطيق للأقلام إمساكاً، وكم من مُرمِلةٍ اشتبكت دموعها بخدودها فما تبيّن مَن بكى ممن تباكى. فلم نصل إلى حمص إلا والجليد قد أعدم الجليدَ صبرَه وعبر تلك الأمكنة فجرت له على أُخدود تلك الخدود عَبرة وأيّ عبرة. واعتقدت الآمال أنها قد قربت من مَنازِه تلك المنازل وأنها من حماه تُغامز عيون الدَّعة وتُغازل، وأنّ نارِ القِرى تُزيل برد القَرّ وتستجيب دعاء مَن نادى هناك ربِّ إنّي مسّني الضُرّ. وقالت عسى ثَمّ أن تستقرّ النفس وتؤدي الأقلام بذلك ما وجب عليها من سورتَي الحمد والإخلاص عند ملازمتها الخمس، فاتّفق ما اتّفق من نصرةٍ حققت الكَرّة وأعادت الرجعة كما بدأتها أول مرّة، وسُقيت بكأس التعب التي كانت بها سَقَتْ وبكت السماء بالدموع التي كانت قد رقّت لنا ورَقَتْ، وعاد الحبل على الجرّارة والكيل إلى حبل الكارة، فدخلنا إلى دمشق وإذا أغصانها قد ألقت عصاها وما استقرّ بها[(٢)] من الثمر والنوى وأوراقها قد اصفرّت

---

(١) إشارة إلى مطلع معلقة الشاعر الجاهلي امرىء القيس:

قفا نبكِ من ذكرىٰ حبيبٍ ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢) إشارة إلى بيت معقر بن حمار البارقي:

وألقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

(انظر نقائض جرير والفرزدق (٢/ ٦٧٦).

وجوهها من الهواء والهوى، وحمائمها لم تحتمل مِنّةَ الليالي فخلعت ما لها بالأعناق من الأطواق، والنهر قد توقّف عن زيارة الغصون فراسلته بالأوراق، فقالت العين ما الديار الديار ولا الرياض الرياض ولا المشارع المشارع ولا الحياض الحياض. فشمَّرْنا عنها ذيلَ الإقامة وقلنا للعزم شأنَك ومصرَ فإنها دار المقامة، فقطعنا بيداً وأيّ بِيد ومنازل تستعبد السيّد وتستعبر السِيد، ورمالاً هي للأفاعي خدور وللنسور وكور ولم يصدق فيها تشبيهٌ يقال بالأهلّة ولا آثار أخفاف المطيّ بالبدور، تستوقف الساري ويسعى الساعي منها **﴿على شفا جرُفٍ هار﴾** [التوبة: ١٠٩]، يُسقى من المياه ماءً **﴿يغلي في البطون كغلْيِ الحميم﴾** [الدخان: ٤٥ ـ ٤٦] ويكفّر شربه شرب الماء البارد الذي قال بعض المفسرين إنه الذي عنى الله تعالى بقوله **﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾** [التكاثر: ٨] وما زال الشوق بنا والسَوق حتى قرّبا البعيد وحتى فلينا بهما الفلاة وأبدنا البِيدَ، ودخلنا مصر فتلقانا نيلها مُصَعِّراً خدّه للناس وقلنا هذا الذي خرج إلينا عن المقياس، وشاهدنا ربوعها وقد فُرشت من الربيع بأحسن بسطها وبدت كلّ مقطّعةٍ من النيل قد زُيّنت بما أبدته من قُرطها، وتنشّقنا رياحها الهابّة بما ترتاح إليه الأرواح وشِمنا بروق غمائمها التي لم تُغادر في القلوب من القرّ قروحاً لا تتعقّبه لما تُلقيه من الماء القراح، لا يكلحُ الجليد أوجه بُكَرها ولا يهتِم المدَر ثنايا نهرها ولا يوقظ البرق راقد سَمَرِها، ولا تُغير على أهلها القوانين ولا يُحتاج إلى التدفّي في الكوانين بنيران الكوانين. كلُّ أوقاتها سحر وآصالها بُكَر، وطول زمانها ربيع لا يُشان من اللواقح الكوالح ببرد ولا يُشان من النوافح اللوافح بحرّ. غنيت بنيلها الخضمّ عن كل «دانٍ مُسِفٍّ فويق الأرض هيدبُه»[1] وعن كل نادي ارتدادٍ نحيف العزالة قُطرُبه. فلمّا حصلنا هناك قالت النفس المطمئنة: هذه «أولُ أرض مَسّ جلدي ترابها»[2] وهذه الجنّة وهذا شرابها وإذا بشمس الأمل وقد حلّت شرفها بغير الحمَل فأخرج شرفاً كريماً فاق أحسن الأوفاق وملأ آفاق الأوراق بما رقّ من الألفاظ الفاضلة وراق، فأقبلت العيون إلى مرآةٍ لترى وجه البلاغة وجنحت الجوانح الجوارح للتحلّي بجواهر تلك الصناعة البديعة الصياغة، ومالت الأسماع إلى التشنُّف بتلك الأسجاع وما تضمنّت من إبداع إيداعٍ وترصيع تصريع يُعيد سابق هذه الحلْبة سُكيتاً وثنى حبّها من حيائه وخجله ميتاً. فكم رأى المملوك بها منه كوكباً ما عثر جوادُه بجواده ولا كبا. وقال هذا ربُّ الفضل الذي نزع،

---

(١) صدر بيت لأوس بن حجر، والبيت هو:
دان مسف فويق الأرض هيدبه ... يكاد يدفعه من قام بالراح
انظر ديوانه (١٥).

(٢) عجز بيت أنشده حماد بن إسحاق الموصلي (كما في الأمالي للقالي ١/ ٨٢)، والبيت هو:
بلاد بها حل الشباب تمائمي ... وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وهذا النابغة الذي شكر الله زماناً فيه نبغ. وهذا النبل الذي على الأكوار واقتعدنا سنامه وغاربه ورأينا مشارقه ومغاربه. نظرنا إلى السوارق من فوقه كالأهاضب **﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مختلف ألوانها وغرابيب﴾** [فاطر: ٢٧] وقد حطّ رجلاً في الأرض ورأساً في السما، وأخذ لساناً إلى البحر وما به من ظما، وكأنما قام إلى الأفق مزاحماً بمناكبه أبراجه أو مال على البحر ملاطماً بأهضابه أمواجه. تزول جبال رضوى وهو لا يزول وتحول صِبغة الأيام وصبغ شعرته لا يحول. قد رفع البروج عليه قباباً وأعارته الشمس من شعاعها أطناباً [الوافر]:

وأصبح والغمامُ له رداءٌ   على ثوبٍ من النبت العَميمِ
له درجٌ بنهر السحب يسقي   يضاحكُ زَهره زُهْرَ النُجومِ

قد ركعت عليه الكواكب **﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾** [الرحمن: ٦] ورفعت سماءه حتى وضع عليها الميزان. ولمّا علاه المملوك تشوّق إلى بلدته وتشوّف وتعلّل بقربها منه حين عاينها من بُعد وتسوّف. فإنها بلدته التي نشأ من مائها وتربها ولذلك جُبلت طينته على حبّها. ولم يزل يتلدّد طرْفه من بُعْدٍ إليها ويتلذذ قلبه عليها حتى عطف إلى ظلها عائداً ورجع بعد صدوده عنها وارداً فوجد بها أطيب بقعةٍ وأحسن مدينة وكان موعد دخوله يوم الزينة، وقد دارت للسرور أعظم رحى وحُشر الناس لقراءة كتاب البشارة ضحى وإذا به قد تضمّن خبر الفتح المبين والنصر العزيز بعد أن مسّ المسلمين الضُرُّ بالشام ونادوا مَنْ بمصر يا أيها العزيز، وقد فرش الربيع ربوعها وقُررها بالزهر ونشر عليها مُلاءة النسيم وطرّزها بالنهر. وكانت يومئذٍ بلدةً لا يهجر قطرها القُطار ولا يحجب أُفقها الغبار ولا يعثر العقبان بعجاجها حتى كان جوّها وعث أوضار، ولا يخترق عين شمسها كبد السماء ولا يضرم حرّها لَهَواتِ بزفرات القضاء. قد اكتفت بسحّ سحبها وغنيت بسقيا ربّها مع أن لها نهراً يتعطف تعطّف الحُباب ويتشنف بدرّ الحباب ويُترشف ماؤه كالظَلْم من الأحباب والرضاب، وعليه نواعير تشابه الأفلاك في مدارها واستدارها والفلك في بحَارها وبخارها إذ في هذه أضلُعٌ كثيرة كما في جنبات تلك من الضلوع ولهذه صواري عديدةٌ كذلك إلا أنها بغير قلوع. ومن عجائبها أنها تحنُّ حنين العشّاق وتئن للوعة الفراق وتبكي على بُعدٍ من الحدائق بعدةٍ من الأحداق [الطويل]:

وما ذكرتْ تلك النواعيرُ دَوحها   وقد أقفرت في الأَيْكِ منها ربوعُها
رَنت نحوها تبكي الرياضَ عيونُها الـ   ـمِراضُ وفاضت في الحياضِ دموعُها
وأحنى عليها السقمُ حتى بَدَتْ لنا   من الوجد قد كادتْ تُعَدُّ ضلوعُها

فللّه بلدةٌ هذه بعض محاسنها وقد أوجزتُ في أوصافها وأضربتُ عن ذكر مساكنها إذ عجزتُ عن إنصافها. وحين أعياني الكلام المنثور عدلتُ إلى المنظوم ووصفتها ثانياً بما استطردت فيها بمدح مولانا المخدوم. ولو لم يرد عليّ من المقام الفلاني مقامة وكان خاطري مشتّتاً فحلّ منها بدارِ إقامةٍ لما فَتَحْتُ في وصفها دواةً ولا فماً ولا أجريْتُ لساناً ولا قلماً، لكن تعلّمت منها علم البيان وسحبت أذيال التيه على سَحبان. ولقد قلبتُ منها بُرداً محرراً ووشياً مرقوماً وعاينت الدُرّ من لفظها منثوراً ومن حطّها منظوماً. وكان لفظها أعذب في القلوب من الغمام وسجعها أطيب في الأسماع من سجع الحمام. وكنت عزمتُ حالة وصولها عن الاستمداد منها والاستعداد للإجابة عنها فرجعت أدراجي القهقرىٰ وقلت حبس البضاعة أَولى من تخيير المشتري. فلمّا قرب أمد المزار وبرّح الشوق حين دنت الديار من الديار رأيت ذلك تقصيراً في الخدمة وإخلالاً وإن كان ذلك في الحقيقة تعظيماً وإجلالاً. فأجلْتُ في ذلك خاطراً وجلاً وصرفت إلى هذا الوجه وجهاً خجِلاً. وعلى أنّ المملوك لو رُزق التوفيق لما جرى مع مولانا في هذه الطريق، ولم يزل المملوك يُنشد قبل ورود ركابه الشريف: (عسى وطن يدنو بهم ولعلّما). فلمّا دنا الوطن جعلت أَهُمُّ بشيْءٍ والليالي كأنما. والمملوك قد أصبح من جملة عبيد مولانا وخدمه ويرجو من صدقاته الشريفة أن لا يقطع عنه ما عوّده من بِرّه المشفوع بصلته العائدة. والمملوك يواصل خدمته مع أنّ سيدنا أدام الله تعالى له السعد قد علم ندب الشارع إلى مُكاتبة العبد. وقد قصد أولاً أن يرتفع بابتداء مكاتبته وثانياً بخبر مجاوبته. والله تعالى يحرس محاسنه التي هي في فم الدهر ابتسام ويُديم مِننه التي هي الأطواق والناس الحَمَام». تمت.

وكتب رسالةً مع مدادٍ وأهداها إلى جماعةٍ من الكتّاب في الأيام المُعزّية الأقدار: «أطال الله بقاء الموالي السادة ولا زالت سماءُ الدولة محروسةً بشهُب أقلامهم، ومواسمُ السعادة مختالةً بشريف أيامهم ونحورُ العلياء متزيّنة بتنضيد نظامهم ورياضُ البلاغة مُعلمة الأطراف والبرود بما تحوكه غمائمهم، إذا غدت رفيعة الهضاب وأضحت في أعلى سَمك السِماك مضروبةَ القباب، وأحنى منال الشمس دون منالها وعظُم توهّم إدراكها حتى أمست ولا الحلم يجود بها ولا بمثالها. استُحقر في جانب شرفها كل جليل واستُدرّ بجودها كل شيْءٍ جزيل واستقلّت الرياض أن تهدي إلى جنابها زهراً، والسحائب أن تُرسل إلى بحرها قطراً، والفلك الدائر أن يخدمها بنجومه والشذا العاطر أن يكاثر عَرف أوصافها بنسيمه، والنهار أن يمنح أيامها رقة أصائله وبُكره، والليل أن يقدّم بين يدي مساعيها حمد مسراه ونسمة سَحَره، والبدر أن يلبس حلة السرار ويكسوها حلل تمامه والجفن الساهر أن يصبر على مفارقة الطيف ويحبوها لذيذَ منامه، واستحى كلٌّ فوقف موقف الإجلال وانتهى من التبجيل إلى حدٍّ كاد يبلغ به

الإخلال، إلى أن تعارضت أدلة الرسائل وتزاحمت الغِربان على ورود تلك المناهل، فقلّب المملوك وجهه في سماء سِماتها وأسام فكره في أريض روضاتها قائلاً للجوهر الفاخر أنت قريب العهد من تلك البحار وللنُضار أنت بعض هاتيك النسمات، وللعبير لا تقل أنا ضائع نعم عند شذا تلك النفحات، وللنظم والنثر أنتما جنى غصون تلك الأقلام وللحمد والشكر أنتما كمام ذلك الفضل والإنعام، فحار كلٌّ جواباً وغدا لا يملك خطاباً، وأبى مُشاكلة تلك الفضائل واستسقى سحائب تلك البلاغة التي إذا قالت لم تترك مقالاً لقائل، والإصغاء إلى أوصافها والتسليف على سُلافها فشُغف بها حباً وصار بمحاسنها صباً ودعاه إليها جمالها البديع وأغراه بحسنها الذي لها منه أكرم شفيع [الطويل]:

وقال له بدر السماء ألا اجتلي ... وقالتْ له تلك الثمار ألا اجتني
وساعده من ذلك الأمر مُعتلٍ ... وساعده من ذلك الفجر مُعتني
وشاهد من تلك الفضائل ما غدا ... يميس به عِطْفُ الزمان وينثني
فضائل مثل الروض باكرهُ الحيا ... فمغناه من تنويل كفّ الندى غني

فسام وصالها ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] ورام قربها فسدّ عليه الإجلال أبواب مطالعه ومطالبه قائلاً لستَ يا ابن السبيل من هذا القبيل [الطويل]:

ألا إنما نحن الأهِلَّةُ إنما ... نُضيء لمن يسري إلينا ولا نقري
فلا مَنْحَ إلاّ ما تزوَّدَ ناظرٌ ... ولا وَصْلَ إلاّ بالخيال الذي يسري

فتعلّل بأحاديث المُنى وقال: زور الزيارة وبالرغم مني! فقالت: القناعة غنى! ومن لم يجد ماء طهوراً تيمما. ثم ثبت إلى عطف أوصافها الجميلة وقالت قد رأيت لك مزيد قصدك وإلاّ أنا بالطيف على غيرك بخيلة، فشكرتُ لها ذلك الإنعام وقلت أيكون ذلك نهاراً أو ليلاً هذا على تقدير وجود المنام! فقالت: أوليس الليل هو حُلّة البدر الأكلَف أم النهار ولا يأنف على شمسه أن ما بناه ضربه بمرماه الصائب بل نبغ. وهذا نسيم الروضة التي أطاعها عاصيها وثمر الجنة التي كل ما تشتهي الأنفسُ وتلذُّ الأعين فيها، وهذه البلاغة التي كنت بالإتحاف بها موعوداً وهذه الفواضل والفضائل التي حقّقت أن في الناس مجدوداً ومحدوداً ومسعوداً ومبعوداً. ولمحه المملوك فقال: هذا نَوْرٌ أم نُور وهذا ما يُنْسَبُ إلى ما يُستخرج من أصداف البحور ويُجعل في أطواق أعناق النحور من الحور. ولم ير أحلى من تشبيهه وإن جلّ عن التشبيه ولا أحلى من بلاغته البالغة بما فيه من فيه، ولما شاهد من معجزها ما بهر حمد وشكر ورام مجادلتها فعجز عنها جواد القلم فقصّر وعثر وسوّلتْ له نفسه الإضراب عن الإحالة في الإجابة ولو وُفّق لرأيه لأصابَهُ. وإنما حداه إلى التعرُّض لنداه يحققه بأنه لم يكن في بيته

الكريم إلا مَنْ هو بهذه المثابة في الإثابة ومَنْ يتلقى رايةَ رأيه الصائب بيُمن يمينه خيراً من عَرابة(١). قال مسافر بن سيّار: ولما سللتُ عضْب هذا المقال من غمده وتمتعت من شميم عرار(٢) نجده وأتمّ لي عشراً وعشراً من عنده، قلت: بماذا أُجازي هذه المحنة وأُكافي هذه المنة التي تشحُّ بمثلها القرائح السمحة؟ فقيل لي: بشكر مَن هو قادح زناد هذه القريحة وفاتح جواد هذه الطرق المفضية الفسيحة [الكامل]:

مـلـكٌ بـه الأقـلام تُـقـسـمُ أنـهـا ... مـا إن يـزال إلـى عُـلاه سـجـودُهـا

وتـكـاد مـن أوصـافـه ومـديـحـه ... تـهـتـزُّ مـن زهـوٍ ويـورق عـودُهـا

سَـعِـدَ الـكـرامُ الـكـاتـبـون بـبـابـه ... إذ هـم جـيـوش يَـراعـه وجـنـودُهـا

دامـتْ فـواضـلُـه تـصـيـد خـواطـراً ... ويـروقُ فـيـه قـصـدُهـا وقـصـيـدُهـا

ثم خفتُ أن أقصّر وإن اجتهدت وأن أحلَّ الحُبا وإن شددت وربحت في يومي من الخجل ما لعلّه يكون لغدي. ثم خطر أن أقول معمّياً ولا أُصرّح مسمّياً لأكون من سهام التأويلات الراشقة متوقياً، فأخفيت من معرفتي ما ظهر وقلت إذا كان المبتدأ معرفةً فلا يضرّ تنكير الخبر. وسألت ولدي المساعدة والمساعفة فقال: لا يضرّ اشتراكي أنا وأنت في هذا القصر وقد تسمّيتَ بمسافر فاجمع إلى جوابك الجواب مقتصراً على ذلك فالمسافر جائزٌ له الجمع والقصر. فأجابه عنها بقوله: لما ظعن والدي وقطنتُ وتحرّكَ للرحلة وسكنتُ قلقت لبُعده وأرقت من بَعده ووجدت غاية الألم عند فَقده فبقيت لا ألتذّ بطعام ولا شراب ولا آوي إلى أهلٍ ولا أصحاب ولا أتّخذ مكاناً في الأرض إلا ظهر سابحٍ ولا جليساً إلا كتاب. أعالج لواعج الأشواق وأبوح بما أجد من الفراق وأنوح للورقاء حتى تغدوَ مشقوقة الأطواق. وحين طالت شُقّة البين ولم تتفصّل وتهلهلت خيوط الدموع تتقطّع تارةً وتتوصّل [الطويل]:

لـبـسـتُ ثـيـاب الـحـزن رثّـى جـديـدةً ... تـشـفّ عـلـى أثـواب بـشـرٍ مـمـزَّق

عقرتُ سوائم الآمال بعقر داري ولزمتُ كِسر بيتي بانكساري، يتزايد شوقي ويتناقص صبري وتتسّع همومي فيضيق لها صدري، فبقيتُ على ذلك من الزمن برهةً لا أدخل في لذّةٍ ولا أخرج إلى نزهة إلى أن شامت بوارق البيارق الشريفة عيونَ الشام فتوجّه لخدمتها المخدوم

---

(١) أخذه من قول الشاعر الشماخ بن ضرار:

إذا مـا رايـة رفـعـت لـمـجـد ... تـلـقـاهـا عـرابـة بـالـيـمـيـن

(٢) أخذه من قول الشاعر:

تـمَـتَّـع مـن شـمـيـم عـرارِ نـجـد ... فـمـا بـعـد الـعـشـيـة مـن عـرار

انظر شرح المرزوقي على الحماسة (٣/ ١٢٤٠) والأمالي للقالي (١/ ٣١).

واثقاً بأن قد هُزمت الأحزاب وغُلبت الروم، لكن الجزم يوجب للقلوب أن تكون هذه الدنيا خائفة والعزم يقتضي أن توجد راجيةً وأن يتحقق أنّ فرقه لم يفارق الإسلام والركاب الشريف هي الناجية. وكنت بتلك المدّة أستريح من الغموم إلى النبت العميم وأسائل من ألقاه من الوفود حتى وفْد النسيم. فخطر لي في بعض الأيام أن أكرَّ بطِرَف طَرفي في ميادين الفضا وأن أُجرِّد سيف عزمي لقطع مواصلة الهموم فإنه معروفٌ بالمِضا. فخرجت أجيله في مساري الغمام وهو يتمطّر وأميله عن محالّ الوعول ومجاري السيول وهو لطول الجِمام يتقطّر. وكان فيما يجاور المدينة من الحيط والغيط جبل يسمّى بالخيط يشاكل خيط الصبح في امتداده ويماثل جناح الجُنح بكثرة ظلال نجمه وشجره وسواده، قد شمخ بأنفه على وجه الأرض ورفع رأسه فشقّ السماء بالطول وشقّ الأرض بالعرض. قام الدوح على رأسه وهو جالس وتبسّم البلج في وجهه وهو عابس [الطويل]:

وَقورٌ على مرّ الليالي كأنما يُصيخ إلى نحوي وفي أُذنه وَقْرُ

يمسح بكفّ الثريّا عن أعطافه ويُدير منطقة الجوزاء على أردافه. فعزمتُ على أن أستظلَّ بذِروته وأستظلَّ من ذَروته، فدعوتُ جماعةً من أصحابي كنت في السفر أرافقهم وفي الحضر ألازمهم فقلّما أفارقهم، وقد انتظموا في المودّة انتظام الدرّ في الأسلاك واتّسقوا في الصحبة اتّساق الدراري في الأفلاك [الطويل]:

وقد كثروا عدّاً ولكنْ قلوبُهم قد اتّفقت ودّاً على قلبِ واحدِ

يتجارَون إلى الفضائل كتباري الجياد ويهتزون إلى الفضائل اهتزاز الصِّعاد، قد تجنّبوا المشاققة والمحاققة والتزموا بشروط الموافقة في المرافقة، فذكرتُ لهم ما خطر لي من العزم فكلُّهم أشار بأن الحزم في الجزم، فسرنا والشمسُ قد رُفع حجابُ الظلام عنها وقد «تراءت لنا تحت غمامةٍ بدا جانبٌ منها»[1]. وكنا في فصل الربيع الذي قد رقّ حُسناً وراق شباباً وشاب عارضه بالزهر على صِبىً فجَعل له الظلّ خضابا، قد اكتست أرضه وأشجاره، واستوت في الطيب هواجره وأسحاره [الوافر]:

نجيب القوم وضّاح المحيّا أنيق الروض مصقول الأديم

فلم نزل نمرّ مرَّ السحاب ونقف للتنزّه وقوف السراب حتى أشرفنا على وادٍ لا يُعرف قعره ولا يُسلك وعره، قد نزل عن سمت الأودية والبقاع وأخذ في الانحطاط نظير ما أخذ

---

(١) من بيت لقيس بن الحطيم، وتمامه:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجبٌ منها وضنّت بحاجب

جبله في الارتفاع وقد استدار بالجبل وأحدق وأضحى لعالي سوره كالخندق، لا يسلكه إلا مَلَكٌ أو شيطان ولا يصل إلى قرارته ولا منها إلا بأمراسٍ ومِراس أشطان [الوافر]:

سحيقٌ ساخ في الأرَضين حتى حكى في العمق أودية الجحيمِ
ولاح الدَّوح والأنهار فيه فخِلْنا ثَمّ جنّاتِ النعيمِ

وعندما أشرفنا عليه حمدنا التأويب لا السُّرى ورأينا به ما لم يُر بشِعب بَوّان ولا وادي القُرى. فأجمعنا على النزول إلى قراره والمبيت بمخيّم أشجاره، فتحدّرنا إليه تحدُّر السيل ونزلنا إلى بطون شعابه عن ظهور الخيل، ولم نزل تارةً نهوي هُويَّ القشاعم وننسابُ آونةً انسياب الأراقم إلى أن انقطعت أنفاسنا وأنفاس الهوا واحتجب عنّا عين الشمس وكاد يحتجب وجه السما. ولمّا بلغنا منتهاه بطريقٍ غير مسلوك ونزلنا كما يقول العامّة إلى السيدوك إذا هو وادٍ يذهل لحسنه الجَنان وكأنما هو في الدنيا أنموذج الجِنان، وقد امتدّت سماؤه غصوناً عندما هبّ الهواء وفُجّرتْ أرضه عيوناً فالتقى[1] الماء [الوافر]:

فبتْنا والسرور لنا سميرٌ وماء عيونه الصافي مُدامُ
تساوره النسيم إذا تغنّتْ حمائمه ويَسقيهِ الغمامُ

ولمّا طلع الصباح علينا طلعنا ودعا داعي السرور فسمعنا وأطعنا، وتعلّقنا بذيل الجبل وشققنا فروج المساهب وعلونا عاتقه حتى كدنا نلمس عليه عقود الكواكب، ولمّا طرنا إليه طيران البُزاة إلى الأوكار وصعدنا عليه صعود السراة على الأكوار تكشّف للعيون وتكسّف، فقلتُ لها مجاوباً ومنصف [المتقارب]:

إذا كنت في الليل تخشى الرقيب لأنّك كالقمرِ المشرقِ
وكان النهار لنا فاضحاً فباللّهِ قل لي متى نلتقي

فقالت: إذا جنحَتْ شمسي للمغيب فإياك أن يرى طيفي من النجوم رقيب أو يشوب شباب ذلك الليل من أضوائها مَشيب، وعليك بسواد الجفون فكوّن منه ليلاً وسويداء القلوب فأسْدِلْ منه ذيلاً، وانتظار زيارة الطيف ولا تجعل غيرَ روحك قِرى ذلك الضيف، فأُبْتُ إلى فهمي وراجعني حِلمي، وأهديتُ إليها ليلاً من المِداد أستزير في جنحه طيفَ خيالها وأستطلع في غَسَقه بدرَ كمالها، وجعلتُه كخافية الغُراب وكشِعار الشَعر أيام الشباب [السريع]:

كأنّما قد ذاب فيه اللّمى أو حلّ فيه الحَجَرُ الأسودُ

(١) إشارة إلى الآية (١٢) من سورة القمر.

تغدو جفونُ الأقلام كحيلةً بإثمده ووجوه السؤدد مبيضَّةً بأسوَده [السريع]:

يـقـول مَـنْ أبـصـره حـالـكـاً هـذا لَـعَـمـري هـو مِـنْ حـالِـكـا
أو ذاك مـن حـظِّـك بـيـن الـورى قـلـتُ صـدقـتـم إنّـه ذلِـكـا

وقد خدم به آملاً أن يستنشق لعبيره نشراً عطراً ويرى لليله من الفضائل صبحاً مُسفِراً، ويشاهد بدر الفضائل كيف يرقّ في حُلله والبلاغة كيف تغدو من تخييله وخَوَلِهِ فحينئذٍ يُنشد [السريع]:

أصـلـحـتَ قـرطـاسَـكَ عـن حُـسْـنِـهِ أشـجـاره مـن حِـكَـم مـثـمـرَهْ
مـسـودّة نـقـشـاً ومـبـيـضَّـةً طـرسـاً كـمـثـل الـلـيـلـة الـمـقـمـرَهْ

والرأي أعلى في إجابة ما التمسه».

كتاب البشرى بالنِيل لنائب السلطنة بحلب المحروسة. «وسرّه بكلّ مبهجةٍ وهنّأه بكلّ مقدمة سرور تغدو للخِصب والبركة منتجة وبكلّ نعمى لا تُصبح لِمِنَّةِ السحائب مُحْوجةً وبكلّ رُحمى لا تُسْتَبْعَدُ لأيامها الباردة ولا للياليها المُثلِجة. هذه المكاتبة تُفهمه أنّ نِعم الله وإن كانت متعدّدة ومِنحه وإن غدت بالبركات متردّدة ومننه وإن أصبحت إلى القلوب متودّدة، فإنّ أشملها وأكملها وأجملها وأفضلها وأجزلها وأنهلها وأتمّها وأعمّها وأضمّها وألمّها نعمةً أجزلت المنّ والمنح وأنزلت في أبرك سفح المقطّم أغزر سفح، وأتت بما أعجب الزرّاع ويُعجل الهرّاع ويُعجز البرق اللمّاع ويغلّ القطاع ويُغلّ الإقطاع، وتنبعث أمواهه وأفواجه وتمدّ خطاها أمواهه وأمواجه، و«يسبق وفد الريح من حيث ينبري» ويغبط مرّيخه الأحمر القمر لأنه بيته السرطان، كما يغبط الحوت لأنه بيت المشتري، ويأتي عجبُهُ في الغد بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأمس. وتركتُ الطريق مُجداً كان ظهر بوجهه حُمرة فهي ما يعرض للمسافر من حرّ الشمس، ولو لم تكن شقته طويلة لما قيست بالذراع ولو لا أنّ مقياسه أشرفُ البقاع لما اعتبر ما تأخر ممل ما حوله الماضي بقاع، بينا يكون في الباب إذ هو في الطاق وبينا يكون في الاحتراق إذا هو في الاختراق للإغراق، وبينا يكون في المجاري إذا هو في السواري، وبينا يكون في الحباب إذ هو في الجبال، وبينا يقال لزيادته هذه الأمواه إذ يقال لغلاّتها هذه الأموال، وبينا يكون ماءً إذ أصبح خيراً، وبينا يكسب تجارةً قد أكسب تجربةً، وبينا يفيد غزاةً قد أفاد عزاء. جسورٌ على الجسور جيشه الكرّار ولو أمست التِراع منه تُراع والبحار منه تحار. كم حسُنت مقطّعاته على مرّ الجديدَين، وكم أعانت ميزاب مقياسه على الغزو من بلاد سيس على العمودَين، أتمّ الله لطفه في الإتيان به على التدرج، وإجرائه بالرحمة التي تقتضي للعيون بالتفرُّج وللقلوب بالتفريج فأقبل جيشه بمواكبه وجاء يطاعن الجدب بالصواري من مراكبه،

وتصافف لحاجة الجسور في بيد الحجّة ويثاقف القحط بالتراس من بِركه والسيوف من خلجه.
ولمّا تكامل إيابُه وضح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابُه، وأظهر ما عنده من ذخائر التيسير وودائعه، ولقط عموده جُمل ذلك على أصابعه. وكانت الستة عشر ذراعاً تسمّى ماء السلطان.
نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مُخرَج ومن القحط مردود، ووقّع تياره بين أيدينا سطوراً تفوق وعُلمت يدنا الشريفة بالخَلوق، وحمدنا السير كما حمدنا السُّرى وصرفناه في القرى للقِرى، ولم نحضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكراناً، وعمل هو ما جرى وحضرنا الخليج وإذا به أُممٌ قد تلقّونا بالدعاء المجاب وقرّظونا، فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه ـ كما ورد ـ في وجوه المادحين التراب، ومرّ يُبدي المسار ويعيدها ويزور منازل القاهرة ويعودها، وإذا سئل عن أرض الطبالة قال: جُننّا بليلى، وعن خلجها «وهي جُنَّت بغيرنا» وعن بركة الفيل قال: «وأخرى بنا مجنونةٌ لا نريدها»! وما برح حتى تعوّض عن القيعان البقيعة من المراكب بالسرُر المرفوعة ومن الأراضي المحروثة من جوانب الأدؤر بالزرابي المبثوثة، وانقضى هذا اليوم عن سرورٍ لمثله فليحمد الحامدون، وأصبحت مصر جنةً فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وأهلها في ظلّ الأمن خالدون، فيأخذ حظّه من هذه البشرى التي ما كتبنا بها حتى كتبتْ بها الرياح إلى نهر المجرّة إلى البحر المحيط، ونطقت بها رحمةُ الله تعالى إلى مجاوري بيت الله تعالى من لابسي التقوى ونازعي المَخيط، وبشّرت بها مطايا المسير الذي يَسير من قُوص غير منقوص، ويتشارك في الابتهاج بها العالم فلا مصر دون مصرٍ بها مخصوص. والله تعالى يجعل الأولياء في دولتنا يبتهجون بكلّ أمرٍ جليل وجيران الفرات يفرحون بجيران النيل».

وكتب القاضي محيي الدين يستدعي بعض أصحابه إلى الحمّام: هل لك أطال الله بقاك إطالةً تكرع في منهل النعيم، وتتملّى بالسعادة تملّي الزهر بالوسْميّ والنظر بالحسن الوسيم في المشاركة في جمع بين جنة ونار وأنواءٍ وأنوار، وزُهرٍ وأزهار، قد زال فيه الاحتشام فكلٌّ عارٍ ولا عار. نجوم سمائه لا يعتريها أُفول، وناجم رخامه لا يعتريه ذُبول، تنافست العناصر على خدمة الحالّ به تنافساً أحسن كلٌّ فيه التوسّل إلى بلوغ أربه، فأرسل البحر ما جسّده جسده من زَبده لتقبيل أخمصه إذ قصّرت همته عن تقبيل يده. ولم يرَ التراب له في هذه الخدمة مدخلاً، فتطفّل وجاء وما علم أنّ التسريح لمن جاء متطفّلاً، والنار رأت أنه عين مباشرتها وأنها بفرض خدمته لا تخلّ ولأن لها حرمة هداية الضيف في السُرى، وبها دفع القرّ ونفع القُرى، فأعلمت ضدّها الماء فدخل وهو حرّ الأنفاس، وغلت مراجله فلأجل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس، ورأى الهواء أنه قصّر عن مطاولة هذه المبارّ، فأمسك متهيّباً ينظر ولكن من خلف زجاجةٍ إلى تلك الدار. ثم إنّ الأشجار رأت أنها لا شائبة لها في هذه الخطوة، ولا مساهمة

في تلك الخلوة، فأرسلت من الأمشاط أكفّاً أحسنت بما تدعو إليه الفرق، ومرّت على سواد العِذار الفاحم كما يمرّ البرق، وذلك بيد قيّم قيّم بحقوق الخدمة، عارفٍ بما يعامل به أهلَ النعيم، أهلَ النعمة خفيف اليد مع الأمانة، موصوفٌ بالمهارة عند أهل تلك المهانة، لطُف أخلاقاً حتى كأنها عتابٌ بين جحظة[١] والزمان، وحُسن صنعةً فلا يمسك يداً إلا بمعروفٍ ولا يُسرِّح تسريحاً إلاّ بإحسان[٢]. أبداً يُرى مع طهارته وهو ذو صلَف، ويشاهدَ مُزيلاً لكلّ أذىً حتى لو خدم البدر لأزال من وجهه الكُلف، بيده موسى كأنها صباحٌ ينسخ ظلاماً، أو نسيمٌ ينفض عن الزهر كماماً، إذا أخذ صابونه أوهَمَ من يخدمه بما يُمرّه على جسده أنه بحرٌ عجاج، وأنه يبدو منها زبد الأعكان التي هي أحسن من الأمواج، فهلمّ إلى هذه اللذّة، ولا تعدّ الحمّام أنها دعوة أهل الحُرّاف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذّة. ولعلّ سيدنا يشاهد ما لا يُحسن وصفه قلمي، وأستحسن وصفه ليدي وفمي وإذ جمح عناني فأقول، وإذا ترامت بي الخلاعة أخلع ما يتستّرُ به ذوو العقول. لديّ ـ أبهجك الله ـ غصونٌ قد هزّها الحسن طرباً، ورماحٌ لغير كفاحٍ قد نشرت الشعور عِذَباً، وبدورٌ أسدلت من الذوائب غيهباً. قد جعلت بين الخصور والروادف من المآزر برزخاً لا يبغيان، وعلمنا بهم أننا في جنّةٍ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] وتطوف علينا بها الولدان. يكاد الماء إذا مرّ على أجسادهم يجرحها بمرّه، والقلب يخرج إلى مباشرتها من الصدر وعجيبٌ من مباشر لأمرٍ لا يلتقيه بصدره، إذا أسدل ذوائبه ترى ماءً عليه ظلٌّ يرفّ، وجوهراً من تحت عنبرٍ يشفّ، يطلب كلٌّ منهم السلام وكان الواجب طلب السلامة. وكيف لا وقد غدا كلّ منهم أمير حسنٍ وشعره المنثور وخاله العلامة، إذا قلب بأصفر الصفر ماء على الحُضّار، قلتَ هذا بدرٌ بيده نجمٌ تُقسّم منه أشعةُ الأنوار، وإن أخذ غسولاً وأمرّه على جسمه مفرّكاً، لم يبق عضوٌ إلاّ واكتسب منه لطافةً وراح مدلّكاً، فما عذرك في انتهاز الفُرَص، واقتناص هذه الشوارد التي يجب على مثلك أن يغدو لها وقد اقتنص. والله تعالى يوالي إليك المسارّ ويجعلها لديك دائمة الاستقرار بمنّه وكرمه».

وأمّا شعره فأحسنه المقاطيع وأمّا القصائد فربّما قصّر فيها. ومن ذلك ما نقلتُه من خطّه من كتاب «فلتة اليراعة ولفتة البراعة»، قال في دواةٍ منزّلة [مجزوء الرجز]:

---

(١) جحظة: هو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، ترجمته في «الفهرست» ص (٢٣٤) [طبعة دار الكتب العلمية]. و«وفيات الأعيان» (١/ ١٣٣)، و«معجم الأدباء» (١/ ٣١٤)، و«تاريخ بغداد» (٤/ ٦٥).

(٢) إشارة إلى الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.

دواةُ مولانا بدت أوصافُها مكمَّلهْ
بحسنها قد شهدتْ أقلامُها المعدَّلهْ
قد أَعجزت آياتُها لأنها منزَّلهْ
أُمُّ الكتاب قد غدتْ لأنها مفصَّلهْ

وقال [الوافر]:

ذُباب السيف من لحظٍ إليه لأخضر صُدغه بعضُ انتسابِ
ولا عجبٌ إذا ما قيل هذا له صُدغٌ زمُرُّدُهُ ذُبابي

وقال [الدوبيت]:

للَّه ليالٍ أقبلت بالنعَم في ظلِّ بناءٍ شاهقٍ كالعلَمِ
بالجيزة والنيل بدا أوّله في مقتبل الشباب عند الهرمِ

وقال في مليحٍ مشطوب [البسيط]:

لك طِرْفُ طَرْفٍ حَمَى من حُسْنك السَّرحَهْ كم قد أغارَ على العشّاق في صُبْحَهْ
لمَّا علمتَ بأنّو سابق اللّمْحَهْ عليه قد خفتُ شطّبْتُو على صِحَّهْ

وقال [الكامل]:

كم قلتُ لما بتُّ أرشفُ ريقه وأرى نقيّ الدُرّ ثغراً منتقى
باللَّه يا ذاك اللمى مترويّاً كرّرْ عليّ حديث جيرانِ النقا

وقال [المتقارب]:

لئن ساءني أنّ هذا الذي من العار فينا من العارفينا
لقد سرّني أنّ ما قد أتى من الجاه لينا من الجاهلينا

وقال [الخفيف]:

بي غزالٌ يغزو الورى بجفون كلَّ يومٍ سيوفُها مشهورَهْ
عجباً من لحاظها كيف حتى هزمتنا مع أنّها مكسورَهْ

وقال [المجتث]:

وبي من التُرك أحوى حوى الجمال فأكثرْ
من طرفه لي سُكْرٌ من ريقه لي سُكّرْ

قد صَان في الجفن خمراً لأجل ذا هو يُكسرْ

وقال [مجزوء الرمل]:

إن يكن يضحك في الطيـ ـف حديثي ومقالي
كيف لا يُضحكُ مما قُصَّ منه في الخيال

وقال [مجزوء الرمل]:

جاءه الرمح يحاكيـ ـه فلم يحكِ قوامَهْ
فهو لا شكّ لهذا يقرعُ السنّ ندامَهْ

وقال [مجزوء الكامل]:

شكراً لنسمة أرضِهم كم بلّغت عنّي تحيَّهْ
كم قد أطالتْ بل أطا بتْ في رسائلنا الخفيَّهْ
لا غَرو إن حفظتْ أحا ديثَ الهوى فهي الذكيَّهْ

وقال [مجزوء الكامل]:

إن يمل بالرِّدف في السَّر ج فما ذاك عجيبُ
هو لا شكّ يُرينا كيف ينهارُ الكثيبُ

وقال [السريع]:

لا تقلُ الروض أحاديثَه عن غير نمّامٍ غدتْ خافيَهْ
فإنه تنقل أخباره إليّ عينٌ عنده صافيَهْ

وقال [الكامل]:

مَن شاء يخلد في النعيم فدُونه حُسنٌ بديعٌ ما به تحسينُ
من ناضر الوجنَات بل من ناظرِ الجفنين جنّاتٌ له وعيونُ

وقال [الخفيف]:

سلَّ سيفاً من جفنه ثم أرخى وفرةً وفّرتْ عليه الحميلَهْ
إن شكا الخصرُ طُولها غير بدع لنحيلٍ يشكو الليالي الطويلَهْ

وقال [مجزوء الرجز]:

إنـي كـتـبـتُ خـتـمـةً حـرّرتُـهـا كـمـا تَـرى
لـلّـه قـد نـذرتُ مـا فـي بـطـنـهـا مـحـرَّرا

وقال [مجزوء الخفيف]:

بـيَ أحـوى وقـد حـوى كـلـمّـا يـجـلـب الـهـوى
غـصـن بـانٍ أظـنّـه مـن دمـوعـي قـد ارتـوى
هـو لـي قِـبْـلـةٌ أمـا فَـرْقـه خـط اسـتـوا
إن لـوى الـوعـدُ صـدغـه فـهْـو يـا طـالـمـا الـتـوى
كـم لـه مـن مـسـلـسـلِ عـن أبـي ذرّةٍ روى
مـنـه دبَّـت عـقـاربٌ خـافـهـا الـخـالُ فـانـزوى
ظـبـيُ أُنـسٍ لـحـاظـه هـي لـي الـداء والـدوا
أُرعـد الـرمـحُ خـجـلـةً مـنـه والـمـرهـفُ انـطـوى

وقال من أبياتٍ [مجزوء الكامل]:

أطـرافُـهـا مـاءُ الـنـعـيـم بـهـا يـجـولُ ويـظـهـرُ
لـولا الـسِـوارُ لـكـان مـعـصـمُـهـا يـذوب ويـقـطـرُ
لا غـرو إن سـرقـت حَـشـاي فـإنـهـا تـتـسـوَّرُ
مـا شـئـتُ لـي مـن ريـقـهـا سـكْـرٌ وإلاّ سـكّـرُ
إن تـخـل مـن مـسـك الـعِـذارِ فـخـالُـهـا هـو عـنـبـرُ

وقال [السريع]:

كـم قـلـتُ والـعـاشـقُ ذو مِـقـولٍ يُـجـريـه بـالـشـكـوى وبـالـشـكـرِ
يـا دمـعـيَ الـسـاعـي بـي فـي الـهـوى إجـرِ فـهـل سـاعٍ ومـا يـجـري
وأنـتَ يـا قـلـبـي الـذي قـد صـبـا خـرجْـتَ مـثـل الـصـبـر عـن أمـري
إنـسـان عـيـنـي إنْ غـدا خـاسـراً لـلـدمـع فـالإنـسـانُ فـي خُـسْـرِ

وقال [الطويل]:

وبـطـحـاءَ فـي وادٍ يـروقُـك روضُـهـا ولا سـيـمـا إن جـاد غـيـثٌ مـبـكِّـرُ
تـلاحـظُـهـا عـيـنٌ تـفـيـض بـأدمُـعٍ يُـرقـرقُـهـا مـنـهـا هـنـالـك مِـحـجـرُ

وقال [الخفيف]:

رُبّ روضٍ أزرتُه بدرتِم حين غالى في تِيهه والتجرّي
كان ظنّي أن يفضح القدّ بالغصـ ـن وأنّ الزُلال بالريق يُزري
فرأيت الأغصان ذلاً لديه واقفاتٍ والعين للدمع تذري
ثم لمّا ثنى العنان عن النهـ ـر غدا في ركابه وهْو يجري

وكتب إلى ولده بحماه [السريع]:

قلبي الذي صُحبتكم قد مضى يشرحُ أشواقي إليكم شَفاه
مَرَّ ولم يرْجع بأخباركم أظنّه عني حمْته حَماه

وقال [الخفيف]:

نيلُ مصرٍ لمن تأمّل مرأى حسنُه معجزٌ من الحسن معجِبْ
كم به شاب فَودها وعجيبٌ كيف شابت بالنيل والنيل يخضِبْ

وقال [المديد]:

أيّها الصائدُ باللحظ ومَن هو من بين الورى مقتنَصْ
لا تسُمْ طائرَ قلبي هرباً إنه من أضلُعي في قفَصْ

وقال [الطويل]:

وكم قيل قومٌ بالمجالس خوطبوا وذاك دوا جُهّالهم في التنافُسِ
فقلتُ لهم ما ذاك بِدعٌ وإنه لَعند الدوا يُدعى الخرا بالمجالسِ

وقال [الخفيف]:

خُذ حديثاً يَزينه الإنصافُ ليس مما يَشينه الاعترافُ
كلُّ مَن في الوجود يطلب صيداً غير أنّ الشباك فيها اختلافُ

وقال [الطويل]:

لئن جاد لي بالوصل منه خيالُه وأصبح مجهوداً رقيبٌ ولائمُ
ألا إنها الأقسام تحرمُ ساهراً وآخرُ يأتي رزقه وهْو نائمُ

وقال [الطويل]:

لقد قال لي إذ رحتُ من خمر ريقه أحثُّ كؤوساً من ألذّ مقبَّلِ

بلَثم شفاهي بعد رشف سُلافها تنقَّلْ فلذّاتُ الهوى في التنقُّلِ

وقال [الكامل]:

ولقد أقول وقد شجتْني شجّةٌ تبدو بصُبح جبينِهِ الوضّاحِ
اللَّهُ أكبرُ قال ما لك قلتُ قد نادى جبينك فالق الإصباحِ

وقال [المتقارب]:

مَغاني المدينة قد أصبحوا وأَنْفقُ منهم مغاني العربْ
فهم بالعناءِ وهم بالغناءِ كمثل الحمِير الشقا والطربْ

وقال [الوافر]:

أرانا رقم صدغيه مثالاً لنا من طرز عارضه سيُبْرِزْ
وقال لمبتدٍ في نحو حُبّي ألا فاقْرأ مقدّمة «المطرِّزْ»

وقال [المنسرح]:

وأعورُ العين ظلّ يكشفها بلا حياءٍ منه ولا خيفَهْ
وكيف يُلفى الحياءُ عند فتىً عورته ما تزالُ مكشوفَهْ

وقال [الخفيف]:

وبنفسي هويتُه عجميّاً لي لذّتْ ألفاظه الغتميّهْ
كم حلا عُجمةً فقلتُ لخلّي خلّني والحلاوةَ العجميّهْ

وقال [الطويل]:

وبي أزرقُ العينين لو أنّ مقلتي كمقلته الزرقاء تلك المطوَّسَهْ
لدثّرتُ ضيف الطيف من بُرد مدمعي بفروة سنجابٍ بهدُبى مقندسَهْ

وقال [الخفيف]:

حبّذا أسهمٌ من النبع جاءتْ لك صنعٌ فيها وللّه صُنعُ
كيف لثّتْ غمائم النقع منها برذاذٍ ووابلٍ وهْي نَبعُ

وقال [المنسرح]:

كم قطع الطُرْق نيلُ مصرٍ حتى لقد خافه السبيلُ
بالسيف والرمح في غديرٍ ومن قناةٍ لها نصولُ

وقال [الكامل]:

يا من رأى غزلانَ رامةَ هل رأى ... باللّه فيهم مثل طرف غزالي
أحيا علوم العاشقين بلحظه الـ ... ـغزّال و«الإحياءُ» للغزّالي

وقال [الطويل]:

ولم أنسهُ إذ قال قم نُودع الدُّجى ... ذخائر وصلٍ فالظلامُ كتومُ
فما مثله حِرزٌ حريزٌ لأنه ... تبيت عليه للنجوم ختومُ

وقال [الطويل]:

ملأتَ الليالي من عُلىً وختمتَها ... فقد أصبحت مشحونةً بمكارِمِكْ
ختمتَ عليها بالثريا فقُل لنا ... أهذا الذي في كفّها من خواتِمكْ

وقال [الطويل]:

عزيزٌ على الأقلام تكليف مثلها ... من القول والتبيانُ مالا تطيقُهُ
وإنّ فماً فاجى عُلاك لسانه ... وحقّك معذورٌ إذا جفَّ ريقُهُ

وقال [الطويل]:

أقولُ لمن قد رام نقدَ مدامعي ... ومَنْ لمعينٍ في تأمُّلها ذهَبْ
إذا انتقدوا قولي فما هو بدعةٌ ... وهل منكرٌ إن راح يُنتقدُ الذهَبْ

وقال [المجتثّ]:

يا قاتلي بجفونٍ ... قتيلُها ليس يُقبَرْ
إن صبّروا عنك قلبي ... فهْو القتيلُ المُصبَّرْ

وقال [البسيط]:

قل للحفيظ الذي ما قيل عنه ولا ... عن نِدّه وهِمَا يوماً ولا اتُّهما
لا تكتبنَّ على عيني زنا نظرٍ ... للطّيف فهْي التي لم تبلغ الحُلما

وقال يذم قريته «القُطَيِّفَة» [الوافر]:

على ذمّ القُطَيِّفة اجتمعنا ... وإنْ حُشيت ببردٍ قد تكرَّرْ
وقد أضحى عليها للزُّمَيتا ... بياضٌ مثلما قد ذُرَّ سكَّرْ
ولم يكن المكفَّن غير شخصٍ ... يكون إلى نواحيها مُسيَّرْ

وقال [مجزوء الكامل]:

هــذي الــقُــطَــيِّــفَــة الــتــي لا تُــشــتــهــى عــقــلاً ونــقــلا
خُــشــيــت بــبــردٍ يــابــسٍ فــلأجــلِ ذاك الــحــشْــو تُــقــلــى

وقال [الخفيف]:

لا تــلــومــوا دمــشــق إن جــئــتــمــوهــا فــهــي قــد أوضــحــت لــكــم مــا لــديــهــا
إنّــهــا فــي الــوجــوه تــضــحــك بــالــزهــر لــمــن جــاء فــي الــربــيــع إلــيــهــا
وتــراهــا بــالــثــلــج تــبــصــق فــي لــحــيــةِ مَــنْ مــرّ فــي الــشــتــاء عــلــيــهــا

وقال من أبياتٍ [الخفيف]:

قــيــل لــلــعــيــن طَــيــف إلــفــكِ سارٍ فــتــبــاهَــيْــنَ لــه ولــو بــعــواري
فــتــهــيَّــت لــقُــربــه وتــهــادت مــن دمــوعٍ إلــيــه بــيــن جــواري
يــتــســابــقْــن خــدمــةً فــتــراهُــنّ لــديــهــا كــالــدُرِّ أو كــالــدراري

منها [الخفيف]:

مُــفــردٌ فــي جــمــالــه إن تــبــدّى خــجــلــت مــنــه جُــمــلــة الأقــمــارِ
كــيــف أرجــو الــوفــاءَ مــنــه وعــامــلــتُ غــريــمــاً مــن لــحــظــه ذا انــكــســارِ
ذو حــواشٍ تــلــوح مــن قــلــم الــريــحــانِ فــي خــدّه فــجــلَّ الــبــاري
فــيــه وجــدي مــحــقَّــقٌ وســلّــوي وكــلام الــعَــذول مــثــل الــغــبــارِ
فــلــســانــي فــي وصــفــه قــلــم الــشِــغــرِ ورقّــي الــمــكــتــوب بــالــطُّــومــارِ

عبد الله بن عبد العزيز

٦٢٠٤ ـ «أبو عُبَيْد البكري» عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري، أبو عبيد

٦٢٠٤ ـ «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٨٩)، و«الذخيرة» لابن بسّام (١/ ٢٣٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٧) رقم (٦٣٣)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الأندلس) (١٢/ ورقة ١٥٨) (قسم شعراء المغرب) (٣/ ٤٧٥) رقم (١٢٨)، و«بغية الملتمس» للضبي (٤٣٦) رقم (٩٣٠)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (٢/ ١٨٠) رقم (١٣٩)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٥٢)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٣٤٧) رقم (٢٤٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٤٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٥/ ١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص (٢٠٨) رقم (٢٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٩) رقم (١٤٠٠)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (١/ ٢٩٠) رقم (٤٤٩).

الأندلسي. كان أميراً بساحل كورة لَبْلَة، وصاحب جزيرة شَلطِيش، بلدٌ صغيرة من قرى إشبيلية. وكان متقدّماً من مشيخة أُولي البيوت وأرباب النعم بالأندلس، فغلبه ابنُ عبّاد على بلده وسلطانه، فلاذ بقرطبة. ثم صار إلى محمّد بن معن صاحب المريّة، فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به، ووسّع راتبه. وكان ملوك الأندلس تتهادى مصنّفاتِهِ. ومن شعره [الطويل]:

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجروراً ويخفض مُبتدا
ومن لم يُحطْ بالناس علماً فإنّني بلوتهمُ شتّى مَسُوداً وسيِّداً

وكان معاقراً للراحِ لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً، فلمّا دخل رمضان قال يخاطب نديمَين له [الطويل]:

خليليَّ إنّي قد طربت إلى الكاس وتُقت إلى شمّ البنفسج والآسِ
فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سرّاً من الناسِ
فإن نطقوا كنّا نصارى ترهّبوا وإن غفلوا عدنا إليهم من الراسِ
وليس علينا في التعلُّل ساعةً وإن رتعت في عقْب شعبان من باس

وحدّث عن أبي مروان بن حيّان وأبي بكر المصحفي، وأجاز له ابن عبد البرّ. وكان إماماً لغوياً أخبارياً متفنّناً، صنّف كتاب «أعلام النبوّة» وأخذه الناس عنه، وصنّف «سمط اللآلي في شرح نوادر أبي علي القالي»، «والمقال في شرح الأمثال» لأبي عبيد، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع»، و«النبات»، وغير ذلك. وتوفي في شوّال سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٦٢٠٥ ـ «أبو موسى الضرير» عبد الله بن عبد العزيز، أبو القاسم الضرير النحوي المعروف بأبي موسى. كان يؤدّب المهتدي، وكان من أهل بغداد، وسكن مصر وحدّث بها عن أحمد بن جعفر الدينوَري، وجعفر بن مُهلَهل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبي. وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خُرَّزاد النَجِيرَمي. وله كتابٌ في «الفرق» وكتابٌ في «الكتابة والكُتّاب».

٦٢٠٥ ـ «نكت الهميان» للصفدي (ص ١٥٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٤٩) رقم (١٤٠٠).

٦٢٠٦ ـ «العُمَري الزاهد العابد» عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أبو عبد الرحمٰن العَدَوي المدني، العابد، الزاهد، القدوة. روى القليلَ عن أبيه وأبي طُوالة وغيرهما. وعنه ابن المبارك وسفيان بن عُيَينة وعبد الله بن عُمران العابدي. وكان عالماً، عاملاً، قانتاً لله، منعزلاً، ينكر على مالك دخولَه على السلطان. وله مناقب. توفي سنة أربع وثمانين ومائة. وعظ الرشيدَ مرّةً فقال: نعم يا عمّ! وأتبعه الأمين والمأمون بكيسٍ فيه ألفا دينارٍ، فلم يأخذها وقال: هو أعلم بمن يفرّقها عليه، وأخذ من الكيس ديناراً وقال: كرهتُ أن أجمع سوءَ القول وسوءَ الفعل! وأتى إليه شاخصاً مرّة أخرى، فكره مجيئه وجمع العُمريّين وقال: ما لي ولابن عمّكم! احتملته بالحجاز فأتى دار مملكتي، يريد أن يُفسد عليَّ أوليائي، ردّوه عنّي! قالوا: لا يقبل منّا! فكتب إلى عيسى بن موسى أن يرفق به حتى يردَّه. وقال ابن عُيينة: وهو عالم المدينة الذي جاء فيه الحديثُ المشهور، وهو (يوشِك أن يضرب الناس أكباد الإبل إليه في العلم فلا يجدون أعلم منه)[1].

٦٢٠٧ ـ «جمال الدين الحنبلي المَقْدسي» عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور، الحافظ المحدّث، جمال الدين أبو موسى ابن الحافظ الأوحد أبي محمّد المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي. ولد في شوّال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة،

٦٢٠٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٣٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٤٠) رقم (٤٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٠٣) رقم (٤٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٩) و(٨/ ٣٤٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٢٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٢٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٥٧) رقم (٤٤٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٣١) رقم (١١١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ ـ ١٩٠) ص (٢١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٨٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٠٢) رقم (٥١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٠٦).

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٢٦٨٠) في كتاب العلم (١٨ ـ باب ما جاء في عالم المدينة، وأحمد (٢/ ٢٩٩) والحميدي (١١٤٧)، وابن حبان (٣٧٣٦)، والحاكم (١/ ٩٠) والبيهقي (١/ ٣٨٦)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٠١)، والأكثر على أنه: الإمام مالك بن أنس كما في «تاريخ الإسلام».

٦٢٠٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ ـ ٦٣٠) ص (٣٤٥) رقم (٥٠٩)، و«مرآة الزمان» للسبط (٨/ ٢/ ٦٧٤)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٣١٩) رقم (٢٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٣١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٦٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٨٥) رقم (٣٠٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٣٣)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/ ٤٢١) رقم (١٥٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٧٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٣١)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (١/ ٩٥).

وتوفي سنة تسعٍ وعشرين وستمائة. سمع الكثير بالحجاز وإربل والمَوصل ونَيسابور وإصبهان ومصر، وعني بالحديث، وكتب الكثير بخطّه وخرّج وأفاد، وقرأ القرآن على عمّه العماد، وتفقّه على الشيخ الموفّق، وقرأ العربيّة ببغداد على أبي البقاء، وكانت قراءته صحيحةً سريعةً مليحة. له عبادةٌ وورع ومجاهدة. وكان جواداً كريماً، ولمّا مات رثاه جماعة.

٦٢٠٨ ـ «النور ابن عبد الكافي» عبد الله بن عبد الكافي، نور الدين بن ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَبَعي الدمشقي الشروطي الأديب. ولد سنة أربع وستين وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وكان حسن الكتابة، له نظمٌ، وفيه لَعِبٌ وعِشرة وانطباع.

٦٢٠٩ ـ «ابن القُشَيري» عبد الله بنِ عبد الكريم بن هَوازِن، الإمام أبو سعد ابن الإمام القُشَيري النَيسابوري. كان أكبرَ أولاد الشيخ، وكان كبيرَ الشأن في السلوك، ذكيّاً، أصوليّاً، غزير العربيّة، سمع وحدّث وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة(١).

٦٢١٠ ـ عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نَوفل، أخو إسحاق ومحمّد. روى عن أبيه وابنِ عبّاس وعبدِ الله بن خبّاب بن الأرتّ وعبد الله بن شدّاد. توفي في حدود المائة للهجرة. وروى له البخاري ومسلمٌ وأبو داود والنسائي.

٦٢١١ ـ «الأنصاري» عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتيك الأنصاري. روي عن ابن عمر وأنس بن مالك وجدّه لأمّه عَتيك بن الحارث، وتوفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة.

٦٢٠٩ ـ «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٣) رقم (٩٣٤)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٥٦٢) رقم (٢٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ ـ ٤٨٠) ص (١٩٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٢١)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٢٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٥٤).

(١) ومولده سنة (٤١٤هـ).

٦٢١٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣١٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٢٦) رقم (٣٧٢)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٩٠) رقم (٢٨٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠) ص (٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/ ١٤٦) رقم (٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٨٤) رقم (٤٧٩)، و«التقريب» له (١/ ٤٢٦) رقم (٤٠٩).

٦٢١١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٢٦) رقم (٣٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٩٠) رقم (٤١٥)، و«المشاهير» لابن حبان (٧٢) رقم (٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٠٠)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ ـ ١٢٠) ص (٤٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٨٢) رقم (٤٧٨)، و«التقريب» له (١/ ٤٢٦) رقم (٤٠٨).

٦٢١٢ ـ **«ابن عبد الله بن عمر» عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهم**. وصيُّ أبيه. سمع أباه وأبا هريرة وأسماء بنت زيد بن الخطّاب. وروى له الجماعة سوى ابن ماجه. وتوفي سنة خمسٍ ومائة.

٦٢١٣ ـ **«ابن رأس المُنافقين» عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سَلول**. كان رسولُ الله ﷺ يُثني عليه، وهو ابنُ عبدِ الله رأسِ المنافقين، وله ذكرٌ في ترجمة أبيه عبد الله بن أُبيّ[1]. استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة. وروتْ عنه عائشة ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢١٤ ـ **«أبو العبّاس الصفري» عبد الله بن عبد الله الصفري، أبو العبّاس**، أديب، شاعر، ناثر. لقي أعيانَ المشايخ وأخذ عنهم الأدب، منهم: الفارسي وابن خالويه والزَجّاجي. وكان من شعراء سيف الدولة بن حمْدان. مرض أبو فِراس فلم يعده الصفري، فكتب إليه أبو فِراس [الكامل]:

إني مرضت فلم يعدني عائدٌ ... ممن قضيت حقوقه فيما مضى
إنّ الحقوق وإن تطاول عهدها ... دَيْنٌ يحلُّ وواجباتٌ تُقتضى
لولا الجميلُ وحِفظ ما أسلفتُم ... يا ظالمين لقلتُ لا يعد الرّضى
يا تاركين عِيادتي بتعمُّدِ ... إن تمْرضوا لا تعدموا منّي القضا

فأجاب الصفري [الكامل]:

شكوى الأمير لِما شكاه مُودِعٌ ... أحشاءَنا وقلوبنا جَمْر الغضا
ما في المروءة أن نراه يشتكي ... ما العدل إلاّ أن يصحّ ونمرضا

٦٢١٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٠١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٢٥) رقم (٣٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٩٠) رقم (٤١١)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٠١)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٩١) رقم (٢٨٤٠)، و«العبر» له (١/ ١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ ـ ١٢٠) ص (١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٩٩)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٢٨٥) رقم (٤٨٣).

٦٢١٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٨٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٦/ ٢٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٣٣) رقم (٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين) ص (٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٣٥) رقم (٤٧٨٤).

(١) تقدمت ترجمة أبيه في أول هذا الجزء: برقم (٥٩٧٢).

عُوِّضْتَ من ألمِ ألمَّ سلامةً ... إنّ السلامة خير شيء عُوِّضا

فانهضْ بمجدٍ أنت محيي رسمه ... فالمجد ليس بناهضٍ أو تنهضا

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده القاضي أبو حَفص قاضي حلب فجرى ذكر البيتَين المشهورين وهما [الطويل]:

وليسَ صريرُ النعْش ما تسمعونَهُ ... ولكنّه أصلابُ قومٍ تقصَّفُ

وليسَ نسيمُ المِسك ريّا حنوطِهِ ... ولكنّهُ ذاك الثناءُ المُخلَّفُ

فاستُحسنا وقال سيف الدولة: هما لبعض المُحدَثين وذهب عني اسمه! فقال القاضي: هما للخنْساء! فقال سيف الدولة للصفري: أتعرف لمن هما؟ قال: نعم! هما لأبي عبد الرحمٰن العَطَوي! قال: صدقت، وأمره بإجازتهما فقال ارتجالاً ـ وذكر أباه أبا الهَيجاء [الطويل]:

لقد ضمّ منه قبره كلَّ سؤددٍ ... وكلّ علاء حدُّه ليس يوصفُ

وأضحى الندا مُذ غاب عنّا خياله ... وأركانه من شدّة الوجد تَضعفُ

على أنّ صرف الدهر لا درَّ درُّه ... يسرُّ أناساً بالحِمام ويسعفُ

ألا يا أميراً عمّ ذا الخلق جوده ... وأضحى به شعري على الشِعر يشرفُ

حسامك يجري من دم القِرن حدُّه ... ورمحك في يوم الكريهة يرعفُ

وأنت إذا عُدَّ الكِرام مقدَّمٌ ... وغيرك إنْ عُدّ الكِرام مخلَّفُ

قلتُ: هذه الأبيات في الارتجال كثيرةٌ جيّدة وفي الرويّة وسطٌ، ولكن أين هذه الأبيات من البيتين المقدَّمين؟!.

٦٢١٥ ـ «شرف الدين ابن شيخ الشيوخ الصوفي» عبد الله بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن محمّد بن حمّويه، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر ابن الشيخ شيخ الشيوخ تاج الدين الجويني الدمشقي الصوفي. ولد سنة ثمان وستمائة وسمع من أبيه وأبي القاسم بن صَصْرى وأبي صادق بن صبّاح وابن اللتّي. وروى عنه ابن الخبّاز وابن العطّار والمِزّي والبِرْزالي، وأجاز للشيخ شمس الدين مرويّاته. وكان شيخاً جليلاً محترماً بين الصوفية. وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٦٢١٥ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٩٠)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ١٥٥).

٦٢١٦ ـ «أمين الدين الرُّهَاوي» **عبد الله بن عبد الله، أمين الدين الرُّهاوي الدمشقي تربيةُ ابن الكُرَيدي**. ولد سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفي رحمه الله بين العيدَين سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. سمع وقتاً من ابن القَوّاس وابن عساكر وطلب بنفسه وقتاً بعد سبعمائة. ونسخ الأجزاء وارتزق بالكتابة في زُرَع وغيرها.

عبد الله بن عبد الملك

٦٢١٧ ـ «ابن عبد الملك بن مروان» **عبد الله بن عبد الملك بن مروان**. ولي الغزو وبنى المَصِّيصة، وولي إمرة مصر بعد عمّه عبد العزيز. ولمّا مات في حدود المائة ترك ثمانين مُدىً ذهب.

٦٢١٨ ـ «ابن القابض» **عبد الله بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن شَبُّويه بن القابض، أبو زيد الإصبهاني**. سمع بها الكثير من أبي طاهر أحمد بن محمود الثقفي، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبي الطيّب عبد الرزاق بن عمر بن شمسه وغيرهم. وقدم بغداد وسمع بها من أبي محمّد الصريفيني وابن النقور، وابن غالب العطّار، وابن البشري وأبي بكر الخطيب وأمثالهم. وكانت له معرفة ودراية وحدّث باليسير وتوفي بالبصرة سنة ست وستين وأربعمائة.

٦٢١٩ ـ «ابن الحُجّاج» **عبد الله بن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد بن عَلاّف بن خلف بن طلائع، المسند المعمَّر أبو عيسى الأنصاري النجّاري المصري الرزّاز المعروف بابن الحُجّاج**. ـ بضم الحاء المهملة جمع حاجّ ـ ولد سنة ست وثمانين، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. سمع البوصيري وابن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير والحافظ عبد الغني وغيرهم. وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري وابن ياسين. وكان شيخاً حسناً صحيح السماع، عالي الإسناد، روى عنه الدمياطي والدواداري وابن جماعة وسعد الدين الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخلافة وخلق كثير. وسيأتي ذكر ولده عبد الحقّ بن عبد الله في مكانه.

٦٢١٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧٠) رقم (٢١٥٣).

٦٢١٧ ـ «نسب قريش» للزبيري (١٦٤)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٥٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤١٩) رقم (١٠٠٧)، و«معجم بني أمية» للمنجد (٨٣) رقم (١٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ ـ ١٠٠هـ) ص (٤٠٢).

٦٢١٩ ـ «السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٦١٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٨٢) رقم (٩٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٣٨).

٦٢٢٠ ـ «تقيّ الدين بن جُبارة الحنبلي» عبد الله بن عبد الوليّ بن جُبارة بن عبد الولي، الإمام تقيّ الدين الحنبلي ابن الفقيه المقدسي الصالحي. إمامٌ، مُفْتٍ، مدرّس، صالح، عارف بالمذهب، متبحّرٌ في الفرائض والجبر والمقابلة، كبير السنّ. توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦٢٢١ ـ «الحَجَبي البصري» عبد الله بن عبد الوهّاب الحجبي البصري. روى عنه البخاري، وروى النسائي عن رجلٍ عنه. وثّقه أبو حاتم وجماعة. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

عبد الله بن عبيد الله

٦٢٢٢ ـ «ابن البَيِّع المؤدِّب» عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أبو محمّد البغدادي المؤدِّب، المعروف بابن البيِّع. كان ثقة. وتوفي سنة ثمان وأربعمائة.

٦٢٢٣ ـ «أبو عبد الرّحمان المُعَيطي» عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمّد بن يوسف بن عبد الله، أبو عبد الرحمٰن الأموي المُعَيطي القرطبي. وكان من أهل الشرف والسؤدد، بُويع بالخلافة بشرق الأندلس وخُطب له، ثم خُلع فصار إلى كُتامة. وكان مجاهد، صاحب دانية، قد قدّم هذا المُعَيطيَّ أن يكون أمير المؤمنين بعمله، فبقي مدّة ثم خلعه ونفاه، فالتجأ إلى كُتامة، وبقي لا يرفع للدنيا رأساً. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٦٢٢٤ ـ «أبو محمّد التَّيمي مؤذّن الحَرَم» عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيكة، أبو محمد

٦٢٢٠ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤٣) رقم (٤٥١)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/ ٣٠٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٤٤٩).

٦٢٢١ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٠٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ١٤١) رقم (٤٢٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٠٦) رقم (٤٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٢٤٦) رقم (٣٤٠٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٠٤) رقم (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (٢٣٦) رقم (٢١٤).

٦٢٢٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٣٩) رقم (٥١٦٢)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٩٩)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٢١) رقم (١٣٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٢١) رقم (١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ ـ ٤١٠) ص (١٧٤) رقم (٢٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٨٧).

٦٢٢٣ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٦١) رقم (٥٩٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٧٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٣١ ـ ٤٤٠هـ) ص (٣٦٧) رقم (٤٦).

٦٢٢٤ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٧٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٣٧) رقم (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٩٩) رقم (٤٦١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢٦١)، و«تهذيب الكمال»=

وأبو بكر التَيمي المكّي الأحول، مؤذّن الحرم. قاضي مكّة لابن الزُبير. روى عن جدّه أبي مُلَيكة ـ وله صحبة ـ وعن عائشة وأمّ سلمة، وابن عبّاس وعبد الله بن عمرو وطائفة. وثّقه غير واحدٍ، والصحيح أنه أدرك ثلاثين من الصحابة. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٦٢٢٥ ـ «الجُنْدَعي المكّي» عبد الله بن عبيد بن عُمير الليثي المكي الجُندَعي. روى عن أبيه وعائشة وابن عبّاس وابن عمر وجماعة. وهو من أفصح أهل مكّة. قال أبو حاتم: ثقة. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

٦٢٢٦ ـ «الهُذَلي» عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهذلي. رأى النبيَّ ﷺ، وروى عنه حديثاً. وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة. وروى له البخاريّ ومسلمٌ وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

عبد الله بن عثمان

٦٢٢٧ ـ «أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه» عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن

= للمزي (٢/ ٧٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٨٨) رقم (٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٠١) رقم (٩٤)، و«العبر» له (١/ ١٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ ـ ١٢٠) ص (٤٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٢٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣١٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٠) رقم (١٨٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٠٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٧٦)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢٠٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥٣).

٦٢٢٥ ـ «طبقات خليفة» (٢٨١)، و«تاريخه» (٣٤٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٥/ ١٤٣) رقم (٤٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٠١) رقم (٤٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣/ ٣٥٤) رقم (٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٠٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٠٧) رقم (٥٣٤).

٦٢٢٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٨) و(٦/ ١٢٠)، و«العلل» لأحمد (٢/ ٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥٧) رقم (٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٤) رقم (٥٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٠١)، رقم (٣٠٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٢٦٩) رقم (٣٤١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٥٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣١١) رقم (٥٣١)، و«الإصابة» له (٢/ ٣٤٠) رقم (٤٨١٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٨٦)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ١٧٩).

٦٢٢٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٦٩) و(٦/ ٨٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١٥٧) رقم (٤٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٤٥) رقم (١٦٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٠٢)، و«العبر» للذهبي (١/ ٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له «عهد الراشدين» ص (١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ =

كعب بن سعد بن تَيم بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر القرشي التَيمي، أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه. ابن أبي قُحافة. أمّه أمّ الخير بنت صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة، واسمها سلْمى. قال ابن عبد البرّ: لا يختلفون أنّ أبا بكرٍ شهد بدراً بعد مهاجرته مع الرسول ﷺ من مكّة إلى المدينة ولم يكن رفيقه غيره، وهو كان مؤنسه في الغار، وهو أول من أسلم من الرجال في قول طائفة من أهل العلم بالسِيَر والخبر، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ. وكان يقال له عتيق لجماله وعتاقة وجهه، وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيْءٌ يُعاب به، وقيل: كان له أخوان، أحدهما عَتيق ـ بفتح العين، والآخر عُتَيق ـ بضم العين، فمات عَتيق قبله فسُميّ باسمه، وقيل: لأنّ النبيّ ﷺ قال: (من سَرّه أن ينظر إلى عَتيقٍ من النار فلينْظر إلى هذا)[1]، وفيه يقول حسّان بن ثابت [البسيط]:

إذا تذكّرتَ شجواً من أخي ثقةٍ ... فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا
خيرَ البريّة أتقاها وأعدلها ... بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهدُه ... وأوّل الناس منهم صدّق الرُسلا
والثاني اثنين في الغار المُنيف وقد ... طاف العدوُّ به إذ صعّدوا الجبلا
وكان حِبَّ رسول اللّه قد علموا ... خيرَ البريّة لم يعدل به رجلاً

وقال أبو الهيثم بن التَيْهان [الطويل]:

وإني لأرجو أن يقوم بأمرنا ... ويحفظه الصدِّيق والمرء من عدي
أولاك خيارُ الحيّ فِهر بنِ مالكٍ ... وِأنصار هذا الدين من كلّ معتدي

وقال أبو محجن الثقفي [الطويل]:

وسُمّيتَ صِدّيقاً، وكلُّ مهاجرٍ ... سواك يسمّى باسمه غير مُنكرِ
سبقتَ إلى الإسلام واللّه شاهدٌ ... وكنت جليساً بالعريش المشهَّرِ
وبالغار إذ سُمِّيت بالغار صاحباً ... وكنت رفيقاً للنبيّ المطهَّرِ

= ٣٤٠) رقم (٤٨١٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣١١) رقم (٥٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٨٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٢٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤/ ٥٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٦٤)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣).

(١) أخرجه الترمذي عن عائشة بلفظ (أنت عتيقُ الله من النار) فيومئذٍ سمي عتيقاً، برقم (٣٦٧٩) في المناقب، والحاكم (٢/ ٤١٥) و(٣/ ٣٧٦) وأبو يعلى، وابن سعد (٣/ ١٧٠).

وسُمّي الصدّيق لِبداره إلى تصديق رسول الله ﷺ على ما جاء به، وقيل: لتصديقه في خبر الإسراء. وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً، كانت الأشْناق - وهي الدِيات - إليه في الجاهلية، وأسلم على يديه: الزُبير، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمٰن بن عوف. وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها كلّها على رسول الله ﷺ وفي سبيل الله. وقال رسول الله ﷺ: (ما نفعني مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكرٍ)[١]، وأعتق سبعةً كانوا يعذّبون في الله منهم: بِلال وعامر بن فُهيرة. وقال رسول لله ﷺ: (دعوا لي صاحبي، فإنكم قلتم كذبتَ، وقال لي صدقتَ)[٢]. وقال: (إنّ من أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنتُ متّخذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوّة الإسلام. لا تَبْقَيَنَّ في المسجد خَوخةٌ إلاّ خوخة أبي بكر)[٣]. وقالوا لأسماء: ما أشدَّ ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ؟ فقالتْ: كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله ﷺ، وما يقول في آلهتهم، فبينا هم كذلك، إذ دخل رسول الله ﷺ المسجد، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء صدَقهم فقالوا: ألستَ تقول آلهتنا كذا وكذا؟ قال: (بلى)! قالت: فتشبّثوا به بأجمعهم، فأتى الصريخ إلى أبي بكر، فقيل له: أدرك صاحبك! فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد، فوجد رسول الله ﷺ والناس مجتمعون عليه، فقال: ويلكم ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُم بِالبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [غافر: ٢٨]؟ فلهوا عن رسول الله ﷺ، وأقبلوا على أبي بكر رضي الله عنه يضربونه، قالت: فرجع إلينا فجعل لا يمسّ شيئاً من غدائره إلاّ جاء معه وهو يقول: تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام. وقال أبو بكر: قلتُ للنبيّ ﷺ، ونحن في الغار: لو أنّ أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه! فقال: (يا أبا بكر! ما ظنّك باثنين الله ثالثُهما)[٤]! وعن محمّد بن جُبير بن مُطعِم، عن أبيه، قال: أتت امرأة إلى النبيّ ﷺ، فسألته عن شيْءٍ فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدكَ - تعني الموت - فقال لها رسول الله ﷺ: (إن لم تجديني فأتي أبا بكر)[٥]. قال الشافعيّ: في

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب ضمن حديث (٣٦٦١) عن أبي هريرة وأحمد (٢/ ٢٥٣)، وابن ماجه (٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ برقم (٣٤٦١) عن أبي الدرداء.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٨) والبخاري (٣٤٥٤) و(٤٥٤) ومسلم (٢٣٨٢) والترمذي (٣٦٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب ١٦ - فضائل الصحابة، الحديث رقم (٣٤٥٣)، ومسلم في «صحيحه» في فضائل الصحابة رقم الحديث (٢٣٨١) وأحمد في «مسنده» (١/ ٤).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» الحديث رقم (٣٤٥٩)، ومسلم في «صحيحه» الحديث رقم (٢٣٨٦)، والترمذي في «سننه» الحديث (٣٦٧٦) وأحمد في «مسنده» (٤/ ٨٢ و٨٣)، وأبو يعلى «في مسنده» (٧٤٠٢) وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٥٦)، [عن جبير بن مُطعم].

هذا دليلٌ على أنّ الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر. وعن حُذَيفة قال: قال رسول الله ﷺ: (اقتدوا باللذَيْن من بعدي: أبو بكر وعمر، واهتدوا بهَدْي عمّار، وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد)[1]. وعن عبد الله بن مسعود قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطّاب: أنشدتُكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس؟ قالوا: اللّهم نعم، قال: فأيكم تطيب نفسُه أن يُزيله عن مقامٍ أقامه فيه رسول الله ﷺ؟ فقالوا كلّهم: (كلّنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله)[2]، وقال قيس بن عباد، قال لي عليّ بن أبي طالب: إنّ رسول الله ﷺ مرض لياليَ وأياماً ينادي بالصلاة فيقول: (مُروا أبا بكر يصلِّ بالناس)، فلمّا قُبض رسول الله ﷺ نظرتُ فإذا الصلاةُ عَلَم الإسلام، وقوام الدين، فرضينا لدنيانا مَن رضي رسول الله ﷺ لديننا، فبايعنا أبا بكر[3]. وعن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال: كنت عند رسول الله ﷺ وهو عليلٌ فدعاه بِلال إلى الصلاة، فقال لنا: (مُروا مَنْ يصلّي بالناس)، قال: فخرجتُ فإذا عمر في الناس وأبو بكر غائباً، فقلتُ: قُم يا عمر فصلِّ بالناس، فقام عمر فلمّا كبّر سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان مجْهَراً فقال رسول الله ﷺ: (فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون)[4]، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلّى عمر تلك الصلاة، وصلّى بالناس طول علّته حتى مات ﷺ. وقال مسروق: (حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنّة). وكان أبو بكر رجلاً نحيفاً أبيض، خفيف العارضين، أجنى، لا تستمسك إزرته، تسترخي عن حِقوَيه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتىء الجبهة، عاري الأشاجع؛ كذا وصفته ابنته عائشة. بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة، ثم بويع البيعةَ يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلّف عن بيعته سعد بن عبادة، وطائفةٌ من الخزرج، وفرقةٌ من قريش، ثم بايعوه بعدُ غير سعد. وقيل: لم يتخلّف أحد. وقيل: تخلّف عليّ والزبير، وطلحة، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوه. وقيل: إنّ علياً لم يبايعه إلاّ بعد موت فاطمة،

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٢ و٣٩٩) و«الترمذي» (٣٦٦٢) و(٣٦٦٣)، وابن ماجه في المقدمة (٩٧) [عن حذيفة بن اليمان].

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٩٦)، والنسائي (٢/ ٧٤) وأبو يعلى والحاكم وصحّحَهُ (٣/ ٦٧)، وابن سعد (٣/ ١٧٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٧٢) ومالك (٥٦٨) وأحمد (٦/ ٩٦، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٣١ و٢٧٠) والبخاري (٦٣٣) ومسلم (٤١٨) وابن ماجه (١٢٣٣) [عن عائشة] وحديث علي أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٢٦) من حديث ابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٦٦٠) و(٤٦٦١).

ولم يزل سامعاً مطيعاً له يُثني عليه ويُفضِّله. وعن محمّد بن سيرين قال: لما بُويع أبو بكر أبطأ عليّ عن بيعته، وجلس في بيته، فبعث إليه أبو بكر: ما بطّأ بك عَني؟ أكرهتَ إمارتي؟ فقال عليّ: ما كرهت إمارتك، ولكني آليت أن لا أرتدي ردائي إلاّ إلى صلاةٍ حتى أجمع القرآن، قال ابن سيرين: فبلغني أنه كتبه على تنزيله، ولو أُصيب ذلك الكتاب لوُجد فيه علم كثير. وعن ابن أبجرَ قال: لما بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان بن حرب إلى عليّ فقال: غلبكم على هذا الأمر أرذلُ بيت في قريش، أمَا والله لأملأنها خيلاً ورجالاً، فقال عليّ: ما زلتَ عدوَّ الإسلام وأهله، فما ضرَّ ذلك الإسلام وأهله شيئاً، إنا رأينا أبا بكرٍ لها أهلاً. ورواه عبد الرزاق عن ابن المبارك. وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنّ علياً والزُبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم. فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال: يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحدٌ أحبُّ إلينا من أبيك، وما أحدٌ أحبُّ إلينا بعده منك، وقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنَّ ولأفعلنَّ، ثم خرج وجاءوها، فقالت لهم: إنّ عمرَ قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ، وأَيْمُ الله ليفينَّ بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إليّ! فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا أبا بكر، وعن عبد الله ابن أبي بكر أنّ خالداً بن سعيد لمّا قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ تربّص ببيعته شهرين، ولقي عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفّان، وقال: يا بني عبد مناف! لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم! فأمّا أبو بكر فلم يحفل بها، وأمّا عمر فاضطغنها عليه، فلمّا بعث أبو بكر خالداً أميراً على رُبع من أرباع الشام - وكان أول من استعمل عليها - فجعل عمر يقول: أتؤمّره وقد قال ما قال!؟ فلم يزل بأبي بكر حتى عزله، وولّى يزيدَ بن أبي سفيان، وقال ابن أبي عَزّة الجُمَحي [الكامل]:

شُكْراً لِمَنْ هو بالثَّناءِ خَليقُ ... ذَهَبَ اللَّجاجُ وبُويعَ الصِّدِّيقُ
من بعدما دَحَضَتْ بسَعْدٍ نَعْلُهُ ... ورَجا رجاءً دونه العَيُّوقُ
جاءتْ به الأنصارُ عاصبَ رأسِهِ ... فأَتاهُمُ الصِّدِّيقُ والفارُوقُ
وأبو عُبَيْدة والَّذينَ إليهمُ ... نَفْسُ المُؤَمِّل للْبَقاءِ تَتُوقُ
كنَّا نَقول لها عليٌّ والرِّضا ... عُمَرٌ، وأوْلاهُمْ بذاك عَتِيقُ
فَدَعَتْ قُرَيْشٌ باسْمِهِ فأجابَها ... إنَّ المُنَوَّه باسْمِهِ المَوْثوقُ

ولمّا قُبض رسول الله ﷺ ارتجّت مكّة، فسمع بذلك أبو قُحافة فقال: ما هذا!؟ قالوا: قُبض رسول الله ﷺ قال: أمرٌ جلل! فمن ولي بعده؟ قالوا: ابنك. قال: فهل رضيتْ بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم! قال: لا مانع لِما أعطى الله ولا معطي لِما

منعه الله[١]. ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلاّ خمس ليالٍ، وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالٍ. وقال ابن إسحاق: توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة من متوفّى رسول الله ﷺ. وقال غيره: وعشرة أيام، وقال غيره: وعشرين يوماً. وقال أبو مَعشر: سنتين وأربعة أشهر إلاّ أربع ليالٍ. وقال غيره: سنتين ومائة يوم. وكان يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة. وسبب موته أنه اغتسل في يوم باردٍ فحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج للصلاة ويأمر عمر بالصلاة وعثمانُ ألزم الناس له. وقال ابن إسحاق: توفي يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة. وقيل عشيَّ يوم الاثنين. وأوصى أن تغسله أسماء بنت عُمَيس، فغسلته، وصلّى عليه عمر بن الخطّاب، ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، ودُفن ليلاً في بيت عائشة مع النبيّ ﷺ. ولم يُختلف أن سِنّه انتهت إلى ثلاث وستين سنة إلاّ ما لا يصحّ. وكان نقش خاتمه: نعمَ القادر الله، وقيل: عبد ذليل لربّ جليل. وكان قد حرّم الخمر في الجاهلية هو وعثمان رضي الله عنهما. وقال عروة عن عائشة: إنّ أبا بكر لم يقل بيت شعرٍ في الإسلام، وقد أورد له ابن رَشيق في أول «العُمْدة» قال: قال أبو بكر رضي الله عنه في غزوة عُبيدة بن الحارث، رواه ابن إسحاق وغيره [الطويل][٢]:

أمِنْ طيف سلْمى بالبطاح الدمائث ... أرقتَ وأمرٍ في العشيرة حادثِ[٣]

ترى من لُؤيٍّ فرقةً لا يصدُّها ... عن الكفر تذكيرٌ ولا بعث باعثِ

رسولٌ أتاهم صادق فتكذّبوا ... عليه وقالوا: لستَ فينا بماكثِ

إذا ما دعوناهم إلى الحقّ أدْبروا ... وهرّوا هرير المُجْحَرَات اللواهثِ[٤]

فكَمْ قد متتْنا فيهم بقرابةٍ ... وتركُ التقَىٰ شيْءٌ لهم غير كارثِ[٥]

فإنْ يرجعوا عن كفرهم وعُقوقهم ... فما طيِّبات الحلِّ مثل الخبائثِ

وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم ... فليس عذابُ اللّه عنهم بلابثِ[٦]

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» عن أبي هريرة، وابن عساكر في (مختصر تاريخ دمشق) (١٣/ ١٢٩) عن سعيد بن المسيِّب.

(٢) سيرة ابن هشام (١/ ٥٩٢).

(٣) الدمائث: الرمال اللينة.

(٤) هرُّوا: وثبوا، المحجرات: الكلاب التي ألجئت إلى مواضعها.

(٥) متتنا: اتصلنا، وكارث: محزن.

(٦) بلابث: بمبطيء.

ونحن أُناسٌ من ذؤابة غالبٍ ... لنا العزُّ منها في الفروع الأثائثِ[١]

فأولي بربِّ الراقصات عشيةً ... حراجيج تَخْدِي في السريح الرثائثِ[٢]

كأُدم ظباءٍ حول مكّة عُكّفٍ ... يردْنَ حياض البئر ذات النبائثِ[٣]

لئن لم يُفيقوا عاجلاً من ضلالهم ... ولستُ إذا آليتُ قولاً بحانثِ

لتبتدرنهم غارةٌ ذاتُ مَصْدَقٍ ... تحرّم أطهار النساء الطوامثِ[٤]

تغادر قتْلى تعْصب الطير حولهم ... ولا ترأفُ الكفارَ رأفَ ابنِ حارثِ[٥]

فأبْلغ بني سهمٍ لديك رسالةً ... وكلَّ كفورٍ يبتغي الشرّ باحثِ

فإن تشْعثوا عِرضي على سوء رأيكم ... فإنيَ من أعراضكم غيرُ شاعثِ[٦]

قلتُ: ما أظنُ أنّ لحسّان بن ثابتٍ الأنصاري مثل هذه الأبيات لأنها في هذه القافية الثائية، وهي في غاية الفصاحة والعذوبة وانسجام التركيب، فرضي الله عنه. وقال أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم العاصي [البسيط]:

قالوا: تُحِبُّ أبا بكر فقلتُ لهم ... لِمْ لا أحبّ الذي أرجوه يشفعُ لي

نعم ومن مذهبي أنّي أقدّمه ... على الإمام مُبيدِ الكافرين علي

وجملة الأمر أنّ اللّه قدّمه ... فالفعل من قِبَل الرحمٰن لا قِبَلي

٦٢٢٨ ـ «أبو عبد الرحمٰن العتكي» عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي رَوّاد، ميمون

---

(١) الاثائث: الكثيرة المجتمعة.

(٢) أولي: أحلف، الراقصات: الإبل والرقص ضرب من المشي، وحراجيج: طِوال، تحدي: تسرع وفي رواية (تُحْدَى) تُساق وتُغني لها والسريح: قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة، والرثائث: البالية.

(٣) الأُدْم من الظباء: السُمْر الظهور، البيض البطون، وعَكّف: مقيمة، والنبائث: جمع نبيثة وهي ترائب تُخرج من البئر إذا نقيت.

(٤) الطوامث: الحُيّض.

(٥) تعصب: تحيط وتجتمع، وابن حارث: هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

(٦) تشعثوا: تغيروا وتفرقوا.

٦٢٢٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٤٧) رقم (٤٤٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١٣) رقم (٥١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٨/ ٣٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٢٧٦) رقم (٣٤١٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٢٧٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (٢٣٧) رقم (٢١٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣١٣) رقم (٥٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤٩).

الأزدي العتكي، أبو عبد الرحمٰن المرْوَزي. عبدان أخو عبد العزيز شاذان، وهما سبطا عبد العزيز بن أبي رَوّاد. روى عن عبدِ اللّهِ البخاري، وروى مسلمٌ وأبو داود والترمذي والنسائي عن رجلٍ عنه، وجماعة كثيرون. كان ثقةً، إماماً، تصدّق في حياته بألف ألف درهم، وكتب كُتُب ابن المبارك بقلمٍ واحد. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقال: ما سألني أحدٌ حاجةً إلاّ قمت له بنفسي فإن تمَّ وإلاّ قمتُ له بمالي فإن تمَّ وإلاّ استعنتُ بالإخوان فإن تم وإلاّ استعنت بالسلطان.

٦٢٢٩ ـ «أبو عمرو الأموي» عبد الله بن عثمان، أبو عمرو الأموي البغدادي. صدوق. سمع عليَّ بن المديني، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٦٢٣٠ ـ «أَسَدُ الشام اليونيني» عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمّد اليونيني الزاهد، أسد الشام. رحمه الله. كان شيخاً طُوالاً مهيباً، حادّ الحال كأنه نار. جمع خطيبُ زَمَلكا مناقبه. وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة. وساق الشيخ شمس الدين ترجمته في نصف كرّاسة.

٦٢٣١ ـ «أبو محمَّد الوَاثِقي الصَّادع بالحَقّ» عبد الله بن عثمان بن عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو محمّد الواثقي. حدّث بخراسان عن جدّه، وكان أديباً، شاعراً، وجرت له أحوالٌ وتقلّبت به أمورٌ وعجائب. كان يخطب بنصيبين ويشهد عند الحكام ففُسّق، فخرج منها إلى بغداد، وأقام بها مدّة وتوجّه إلى بلاد ما وراء النهر واتّصل بالملك بُغْراخان، وصارت له عنده منزلة. وكان أبو الفضل التميمي الفقيه قد قصد بلاد الخانيّة واجتمع مع الواثقي وكتبا كتباً عن الإمام القادر بتقليد الواثقي العهدَ بعده، وأظهرا وتقدّم بأن يخطب له في بلاده بعد الخليفة وتلقّب بالصادع بالحقّ، وشاع هذا الحديث ووردت الأخبار إلى القادر فانزعج وخطب بولاية العهد لولده أبي

٦٢٢٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٣٤٧) رقم (٥٤٨٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٩٧) رقم (٣١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٦٦) رقم (١٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠) ص (٤٥٦) رقم (١١١) وسماه: (عبيد الله) بالتصغير.

٦٢٣٠ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٢/ ٦١٢)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٢٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٩/ ١١١)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ١٠١) رقم (٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ ـ ٦٢٠) ص (٣٣٨) رقم (٤٥١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٧٣)؛ و«جامع كرامات الأولياء» للشيخ النبهاني (٢/ ٢٣٤).

٦٢٣١ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ١٩٢).

الفضل محمّد ولقّبه الغالب بالله، وعمره إذا ذاك خمس سنين. ومات بُغْراخان وملك بعده قراخان وكاتبه القادر بالله بإبعاد الواثقي، فأبعده فوصل بغداد مختفياً وبلغ القادرَ خبرُهُ فطلبه فانحدر إلى البصرة ومضى إلى فارس وعاود بلاد الترك وجاء إلى خوارزم وفارقها، وقصد الأمير يمين الدولة محمود بن سبُكتَكين فأخذه وسجنه في بعض القلاع إلى أن مات. ومن شعره [الكامل]:

قـمـرٌ ضـيـاءُ وصـالِـهِ مـن وجـهـه ... يـبـدو وظـلـمـة هـجـره مـن شَـعْـرِهِ
والـمـسـك خـالـطـه الـرحـيـقُ رُضابُـه ... سَـحَـراً ودرُّ شـنـوفـه مـن ثَـغْـرِهِ
وسّـدتُـه عـضـدي ونـشـر مـحـاجـري ... لـونـان مـثـل عـقـوده فـي نـحـرِهِ
وبـدا الـصـبـاح فـمـدّ نـحـو قـراطـقٍ ... يـده وشـدّ مـزرَّهـا فـي خـصـرِهِ

ومنه [السريع]:

ولـيـلـةٍ شـاب بـهـا الـمَـفـرق ... بـل جـمـد الـنـاظـر والـمـنـطـقُ
كـأنـمـا فـحـم الـغـضـا بـيـنـنـا ... والـنـار فـيـه ذهـبٌ مـحـرَقُ
أو سَـبَـجٌ فـي ذهـبٍ أحـمـرٍ ... بـيـنـهـمـا نـيـلـوفـرٌ أزرقُ

٦٢٣٢ ـ «البَطَلْيَوْسي» عبد الله بن عثمان البطليوسي العمري. أبو محمّد النحوي، الفقيه الشاعر. توفي سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره. . .

عبد الله بن عدي

٦٢٣٣ ـ «الصابوني» عبد الله بن عدي، أبو عبد الرحمٰن الصابوني. توفي ببخارىٰ سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وله شيْءٌ في الرد على ابن حِبّان فيما تأوّل من الصِفات.

٦٢٣٤ ـ «ابن القَطّان الحافظ» عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمّد بن مبارك، أبو

٦٢٣٢ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٩) رقم (١٤٠٢).

٦٢٣٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ص (٣٠٧).

٦٢٣٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٣٣٩)، و«العبر» له (٢/ ٣٣٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٢١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٨١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩٤٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ٦٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ١٥٤) رقم (١١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٠).

أحمد الجرُجاني المعروف بابن القَطّان. رحل لمصر والشام رحلتَين، وسمع الكبار وروى عنه جماعة. وكان مُصَنِّفاً حافظاً، له كتاب «الكامل في معرفة الضعفاء» في غاية الحسن ذكر فيه كلَّ من تُكُلِّمَ فيه ولو كان من رجال الصحيح وذكر في كلّ ترجمة حديثاً فأكثرَ من غرائب ذلك الرجل ومناكيره، وتكلّم على الرجال بكلام مُنصفٍ. قال الحافظ ابن عساكر: كان ثقةً على لحن فيه. وكان لا يعرف العربية مع عُجْمة، وأمّا في العلل والرجال فحافظٌ لا يُجارى. توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٦٢٣٥ ـ «الإبْراهيمي» عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمّد الإبراهيمي، الهروي. أحدُ من عُنِيَ بهذا العلم. تُكُلِّمَ في أمره وتوفي سنة ستٍ وسبعين وأربعمائة.

٦٢٣٦ ـ «الدمشقي المفسِّر» عبد الله بن عطيّة بن عبد الله بن حبيب، أبو محمّد المقرىء المفسّر المعدِّل الدمشقي. كان إمام مسجد باب الجابية. توفي سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاثمائة. قيل: إنّه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر للاسْتشهاد على معاني القرآن وغيره. وكان ثقةً. وقرأ القرآن على أبي الحسن الأخرم.

عبد الله بن عقيل

٦٢٣٧ ـ «الثقفي الكوفي» عبد الله بن عَقيل الثقفي، مولاهم، الكوفي. نزيل بغداد. وثّقه أحمد وابن مَعين. وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وروى له الأربعة.

٦٢٣٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٨٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٦٢) رقم (٤٤٥٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٤٤) رقم (٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣١٦) رقم (١٣٠٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٥٢).

٦٢٣٦ ـ «معرفة القراء» للذهبي (١/ ٢٧١) رقم (٢٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٣٣)، رقم (١٨١٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٥/ ١) رقم (٤٣)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٣٣٥)، و«طبقات الداودي» (١/ ٢٣٩)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (٢/ ١٠٦).

٦٢٣٧ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١/ ١٥٨) رقم (٤٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٨) رقم (٥١٣٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٦٢) رقم (٤٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٢٣) رقم (٥٥٣).

عبد الله بن علي

٦٢٣٨ ـ «عمّ المنصور» عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب، عمّ المنصور، أحدُ دهاة الرجال. وكان من الشجعان الأبطال، وهو الذي انتدب لحرب مروان الحِمار ولجّ في طلبه، وطوى الممالك حتى بلغ دمشق ونازلها وحاصرها وفتحها بالسيف، وعمل عمل التتار وأسرف في قتل بني أميّة، ولم يرقب فيهم إلاًّ ولا ذِمّة. ولمّا مات السفّاح وهو بالشام دعا لنفسه وزعم أنّ على مثل هذا بايعَ ابنَ أخيه، فبايعه أهل الشام بالخلافة، فجهّز المنصورُ إليه أبا مسلم الخراساني فالتقيا بنصيبين وكان الظفر لأبي مسلم، وقصد عبد الله بن عليٍّ البصرة فأخفاه أخَوه عنده، ثم لم يزل المنصور حتى سجنه وعمل على قتله سرّاً، فقيل؛ إنّه حفر أساس الحبس وملأه ملحاً ثم أرسل الماء عليه فوقع عليه فمات في سنة سبع وأربعين ومائة. وقيل: إنّ المنصور قال يوماً لجلسائه: أخبروني عن ملكٍ جبّار اسمه عينٌ قتل ثلاثةً أسماءهم عَين؟ فقال له أحد مَن حضر: عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزُّبير وعبد الرحمٰن بن الأشعث. فقال: فخليفةٌ آخَرُ اسمه عينٌ فعل ذلك بثلاثة جبابرةٍ أول أسمائهم عَينٌ؟ فقال: أنت يا «أمير المؤمنين، قتلتَ أبا مسلم واسمه عبد الرحمٰن وقتلت عبد الجبّار وسقط البيت على عمّك عبد الله بن عليّ! فضحك وقال: ويلك! وما ذنبي أن سقط عليه البيت؟! وقال لهم: أتعرفون عينَ بن عين بن عين قتل ميم بن ميم بن ميم؟ فقال له رجلٌ: نعم! عمُّك عبد الله بن عليّ بن [عبد الله بن] عبّاس قتل مروان بن محمّد بن مروان. وذكر ابن مسْكويه في «تأريخه» أنّ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يأمل أنّ يقتل مروان لحديث سمعه أنّ عينَ بن عين بن عين يقتل ميمَ بن ميم بن ميم، وكان يروي هذا الحديث ويظنُّه حتى قتله عبد الله بن عليّ بن عبّاس. ولعبد الله بن عليّ عمّ المنصور ذكرٌ في ترجمة عبد الله بن المُقفَّع. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

الـظـلـمُ يَـصـرع أهـلـه ... والـظـلـمُ مَـرتـعـه وخـيـمْ

ولـقـد يـكـون لـك الـبـعـيـ ... ـدُ أخـاً ويَـقـطـعـك الـحـمـيـمْ

٦٢٣٨ ـ «تاريخ أبي زرعة» (١/ ٢٠٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ١١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٥)، و«الوزراء والكتاب» للجهشياري (١٠٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ١٣٨)، و«تاريخ الطبري» (٣/ ٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٦١) رقم (٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ ـ ١٦٠) ص (١٩٥)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٩) رقم (١٥٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ١٩٢) رقم (٢٢٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/ ٢٠٢).

ومنه أيضاً [البسيط]:

بـنـي أُمـيَّـةَ قـد أفـنـيـتُ آخـركـم فـكـيـف لـي مـنـكـمُ بـالأوّل الـمـاضـي
يُـطـيِّـبُ الـنـفـسَ أنّ الـنـار تـجـمـعـكـم عُـوِّضـتـم مـن لـظـاهـا شـرَّ مـعـتـاضِ
مُـنِـيـتـمُ ـ لا أقـالَ الـلّـهُ عَـثـرتـكـمُ ـ بَـلـيـثِ غـابٍ إلـى الأعـداء نـهّـاضِ
إن كـان غـيـظـي لـفَـوتِ مـنـكـمُ فـلـقـد رضـيـتُ مـنـكـم بـمـا ربّـي بـه راضـي

وقد قتل جماعةٌ أعمامهم فمنهم المنصور ومنهم المعتضد غرّق عمّه أبا عيسى في الماء، وسقى المعتضد عمَّه المعتمد السمَّ، وكذا فعل جماعة من ولاة المغرب.

٦٢٣٩ ـ «الحافظ ابن الجارود» عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمّد النَيسابوري الحافظ. نزيل مكّة. توفي سنة سبع وثلاثمائة. سمع إسحاق بن راهويه وعليّ بن حُجر وعنه ابنُ أخيه يحيى بن منصور القاضي.

٦٢٤٠ ـ «المُستَكْفي بالله أمير المؤمنين» عبد الله بن عليّ، أمير المؤمنين المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بن طلحة الموفَّق بن جعفر المتوكِّل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويع للمستكفي عند خلع أخيه في صفر سنة ثلاث وثلاثين، وقُبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وسُلِمتْ عيناه وسُجن في هذه السنة وبقي في السجن إلى أن مات سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة عن ستٍّ وأربعين سنة. وكان أبيض جميلاً، رَبعَةً من الرجال، خفيف العارضَين، أكحَل، أقنى، ابنَ أمةٍ اسمها غُصنٌ لم تُدرك خلافته. وبايعوا بعده المطيعَ لله الفضلَ بن المقتدر. ومولد المستكفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وكان يلقَّب الوسيم ويسمّى بإمام الحقّ، وخُطب له بالمستكفي، وكنيته أبو القاسم. ولم يلِ الخلافةَ من بني العبّاس أكبرَ سنّاً من المنصور ثم المستكفي. وخلعه مُعِزّ الدولة أحمد بن بُويه، ولم يزل محبوساً في دار السلطان إلى أن مات. وكانت خلافته سنةً وأربعة أشهر ويومين. وأقام في السجن ثلاثَ سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر

٦٢٣٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ ـ ٣١٠هـ) ص (٢١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٧٩٤).

٦٢٤٠ ـ «تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني (١/ ١٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ١١١) رقم (٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٣١ ـ ٣٤٠) ص (١٠٣) رقم (١٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣١٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٨٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٦٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٠٢).

يوماً، وكان كاتبه أبو الفرج محمّد بن أحمد السامرّي، ثم الحسين بن أبي سليمان، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمٰن بن جعفر الشيرازي، والمدبِّر للأمور محمّد بن يحيى بن شِيرْزاد وحاجبه أبو العبّاس أحمد بن خاقان المُفْلِحي، ونقش خاتمة: لله الأمر. وكان الغالب على دولة المستكفي امرأةٌ يقال لها عَلَم الشيرازيّة، وكانت قهرمانة داره، وهي التي سعت في خلافته عند تُوزون حتى تمّت، فعُوتب على إطلاق يدها وتحكُّمها في الدولة، فقال: خفِّضوا عليكم فإنّما وجدتُكم في الرخاء ووجدتُها في الشدّة، وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سعتْ لي فيها حتى حصلتْ، أفأبخلُ عليها ببعضها؟! وكان خواصُّه كثيراً ما يُبصرونه مُصْفرّاً لكثرة الجزع، فقالوا له في ذلك فقال: كيف يطيب لي عيشٌ والذي خلع ابن عمّي وسَمَلَه أُشاهده في اليوم مرّات، وأُطالع المنيّة بين عينيه، فما مرّ شهرٌ من حين هذا الكلام حتى سُمّ توزون ومات، ثم دخل معزّ الدولة بن بُويه فخلعه وسمله وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للدَيلم.

٦٢٤١ ـ **«الكُرَّكاني الصُّوفي» عبد الله بن علي، أبو القاسم الطوسي الكُرَّكاني**. ويُعرف بكُرَّكان، شيخُ الصوفية وعارفهم بطوس. توفي في حدود الستين وأربعمائة[1].

٦٢٤٢ ـ **«القاضي ابن سَمَجُون» عبد الله بن عليّ بن عبد الملك، أبو محمّد الهلالي الغَرناطي المعروف بابن سَمَجون**. أحد العلماء والفقهاء. ولي قضاء غَرناطة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

٦٢٤٣ ـ **«الرُشَاطي» عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن خَلَف بن أحمد بن عمر اللخْمي الرُشاطي المَري**. كانت له عنايةٌ كثيرة بالحديث والرجال والرُّواة والتاريخ. له كتاب «إقتباس الأنوار والْتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورُواة الآثار» أخذه الناسُ عنه وما قصّر فيه، وهو

٦٢٤١ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٢٧١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص (٢٩١) رقم (٢٨٩)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٩/ ٢١٩)، و«المتنخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٢) رقم (٩٣٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٤٠٥) رقم (٢٠٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقّن (٥٠٥).

(١) جعله الذهبي في تاريخ الإسلام في وفيات (٤٦١هـ).

٦٢٤٢ ـ «بغية الملتمس» للضبيّ (٣٣٦) رقم (٩٤١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبّار (٢/ ٨١٩) رقم (٢٠٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٢١ ـ ٥٣٠) ص (٩٩) رقم (٥١).

٦٢٤٣ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٦) رقم (٣٥٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٥) رقم (٦٥١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣٦) رقم (٩٤٣)، و«المعجم في أصحاب الصدفي» (٢١٧) رقم (٢٠٠).

على أسلوب كتاب السّمعاني. توفي شهيداً سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالمريّة عند تغلُّب العدوّ عليها.

٦٢٤٤ ـ «الصاحب ابن شُكْر» عبد الله بن عليّ بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور، الصاحبُ الكبير الوزير صفيُّ الدين بن شكر. أبو محمّد الشَيبي المصري الدَمِيري المالكي. ولد سنة ثمان وأربعين، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. تفقّه على أبي بكر عَتيق البِجائي، وتخرّج به ورحل إلى الإسكندرية، وتفقّه على شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف ابن جُبارة، وسمع منه ومن السِّلَفي وجماعة. وحدّث بدمشق ومصر. وروى عنه الزكيّ المُنذِري والشهاب القُوصي. وكان مُؤْثِراً لأهل العلم والصالحين، كثير البرّ لهم والتفقُّد لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مُجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسةً قُبالة داره بالقاهرة، وبنى مصلّى العيد بدمشق، وبلّط الجامع، وأنشأ الفوّارة وعمّر جامع المِزَّة وجامع حَرَسْتا. قال الموفَّق: هو رجل طُوال، تامّ القصب فعمها، دُرّي اللون مُشرق بحمرة، له طلاقة محيّاً، وحلاوة لسانٍ وحسن هيئة، وصِحَّة بُنْيَة، ذو دهاء مفرِط في هوَجٍ وخبثٌ في طيش مع رعونةٍ مفرطة وحقد لا تخبو ناره، ينتقم ويظنّ أنه لم ينتقم فيعود وينتقم، لا ينام عن عدوّه ولا يقبل منه معذرةً ولا إنابةً، ويجعل الرؤساء كلهم أعداء، ولا يرضى لعدوّه بدون الهلاك، لا تأخذه في نقماته رحمة. استولى على العادل ظاهراً وباطناً، ولم يمكّن أحداً من الوصول إليه حتى الطبيب والفرّاش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلّم أحدٌ منهم فضل كلمةٍ. وكان لا يأكل من الدولة فَلساً ويُظهر الأمانة؛ فإذا لاح له مالٌ عظيم احتجنه، وعملتُ له «قبسة العجلان» فأمر كاتبها أن يكتبها ويردّهاوقال: لا نستحلّ أن نأخذ منك ورقاً! وكان له في كلّ بلد من بلاد السلطان ضيعةٌ أو أكثر في مصر والشام إلى «خلاط»، وبلغ ذلك مجموع مَغَلِّه مائة ألف وعشرين ألف دينار. وكان يُكثر الإدلال على العادل ويُسخط أولاده وخواصَّه، فكان العادل يترضّاه بكلّ ممكنٍ، وتكرّر ذلك منه إلى أن غضب منه على حرّان، فأقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر له منه فسادٌ فأمر بنفيه عن مصر والشام، فسكن آمِد وأحسن إليه صاحبها، فلمّا مات العادل عاد إلى مصر ووزر للكامل، وأخذ في المصادرات، وكان قد عمي، مات أخوه ولم يتغيّر، ومات أولاده وهو على ذلك. وكان يُحَمُّ حُمّى قويةً ويأخذه النافضُ وهو في مجلس السلطان ينفّذ الأشغال ولا يُلقي جنبه إلى

٦٢٤٤ ـ «مرآة الزمان» للسبط (٨/ ٢/ ٦٨٨)، و«التكملة» للمنذري (٥/ ٢٣٤) رقم (٢٠٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٢٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ ـ ٦٣٠) ص (١٠٩)، و«الطواف» لابن شاكر (١/ ٤٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٦٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٠٠).

الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرة إلاّ أنّ ابن البَيساني ما تمرّغ على عتباتي، يعني القاضي الفاضل. وكان ابنه يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغيّر، وداراه أحسن مُداراة، وبذل له أموالاً جمّةً. وعرض له إسهالٌ وزحير أنهكه حتى انقطع ويئس الأطباء منه فاستدعى من حبسه عشرةً من شيوخ الكتّاب وقال: أنتم تشمتون بي، وركّب عليهم المعاصير وهو يزحرَ وهم يصيحون إلى أن أصبح وقد خفّ ما به، وركب في ثالث يومٍ، وكان يقف الرؤساء على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه إمّا أنه يرفع رأسه إلى السماء وإمّا يُعرّج إلى طريق أخرى. وفيه يقول شرف الدين ابن عُنين - فيما أظنُّ: [من الخفيف]:

ضاع شِعري وقلّ في الناس قدري ... من لزومي بابَ اللئيم ابن شُكرِ

لو أتته حوالةٌ بخراه ... قال: سُدّوا بلحيتي باب جُحري

وفيه يقول: [من السريع]:

ونعمةٍ جاءت إلى سِفلةٍ ... أبطره الإثراء لمّا ثرا

فالناس من بغضٍ له كلّما ... مرّ عليهم لعنوا شاوَرا

تبّاً لمصرٍ ولها دولةٌ ... ما رفعت في الناس إلاّ خرا

وممّا قيل فيه وقد عُزل: [الخفيف]:

أيْن غلمانك المُطِيفون بالبغـ ... ـلة والرافعون للأثوابِ

ردَّك الدهر كالنداء على النِيـ ... ـل بلا حاجبٍ ولا بوّابِ

وكان السبب في انحرافه عن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله القاضي الفاضل وهو: وأمّا ابن شُكر فهو لا يُشكَر، وإذا ذُكر الناس كان الشيْءَ الذي لا يُذكر! فقيل للفاضل: ما هو الشيْءُ الذي لا يُذكَر؟ قال: الشيْءُ الذي لا يُذكرَ. وتوفي الفاضل رحمه الله وقد عصمه الله منه ولم يمكّنه منه على ما يأتي في ترجمة القاضي الفاضل إن شاء الله تعالى. وفي ابن شُكر يقول ابن شمس الخلافة، وقيل إنه قال ذلك في الفاضل [الكامل]:

مدحَتْكَ ألسنة الأنام مخافةً ... وتقارضتْ لك في الثناء الأحسنِ

أتُرى الزمان مؤخّراً في مدّتي ... حتى أعيش إلى انطلاق الألسنِ

وقيل: إنه عاش بعده وانطلق لسانه فيه ثم إنه تمنّى أن لا يكون قد عاش إلى انطلاق الألسن. ولشعراء عصره فيه أمداحٌ طنّانة مليحة إلى الغاية، فممّن امتدحه ابنُ الساعاتي وابن سنَاء الملك وابن عُنَين وغيرهم، والأمداح موجودةٌ في دواوينهم.

٦٢٤٥ ـ «أبو محمّد المُقْرِىء» عبد الله بن عليّ بن أحمد بن عبد الله، الإمام أبو محمّد المقرىء. سبطُ الزاهد أبي منصور الخيّاط، شيخُ القُرّاء بالعراق. سمع الكتب الكبار وقرأ العربيّة على أبي الكرم بن فاخر، وصنّف في القراءات «المُبهج» و «الكفاية» و «الاختيار» و «الإيجاز». وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وخُولف في بعض مصنّفاته وشنّعوا عليه فرجع عن بعضها، وكان يقول: لو قلتُ إنه ليس بالعراق مقرىءٌ إلاّ وقد قرأ عليَّ أو على جدِّي أو قرأ على مَنْ قرأ عليَّ لظننتُ أنّي صادقٌ. ولم يُسمع أطيب من صوته. قال أبو الفرج ابن الجوزي: وقد رأيتُ جماعةً من الأعيان ماتوا فما رأيت أكثر جَمعاً من جنازته وغُلّقت الأسواق لأجله. قال ياقوت: وهو شيخ شيخنا تاج الدين الكندي ومُخرِّجه. ومن شعره [الخفيف]:

أيّها الزائرون بعد وفاتي ... جَدَثاً ضمَّني ولحداً عميقا

ستَرون الذي رأيتُ من المو ... تِ عياناً وتسلكون الطريقا

ومنه [الطويل]:

ومَن لم تؤدّبه الليالي وصرفها ... فما ذاك إلاّ غائب العقل والحسِّ

يظنّ بأنّ الأمر جارٍ بحكمه ... وليس له علمٌ أيُصبح أم يُمسيَ

ومنه [الطويل]:

أرى ظاهرَ الوُدّ الذي كان بَيْنَنا ... تَقضّى وقد كادت به النفسُ تُخدعُ

وغرّك ما غرَّ السرابُ لِذي ظما ... فلمّا أتاه خانه وهْو يطمعُ

قلتُ: شعرٌ متوسط.

٦٢٤٦ ـ «الفَرْغاني الحَنَفي الخَطِيب» عبد الله بن عليّ بن صائن بن عبد الجليل بن

٦٢٤٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٢٢) رقم (١٧٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٥/ ٢٢٥)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (١/ ٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ١١٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٢)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١١٣)، و«معرفة القراء» له (٢/ ٤٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/ ١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٤١ ـ ٥٥٠) ص (٦٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/ ٤١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٨٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٢٨).

٦٢٤٦ ـ «التكملة» للمنذري (٤/ ٤٢٥) رقم (١٧١٨)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/ ٢/ ٧٤٩)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٥٤) رقم (٧٩١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٧٧) رقم (٢٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٠) رقم (١٤٠٥).

الخليل ابن أبي بكر الفَرْغاني؛ أبو بكر الفقيه الحنفي. كان يتولّى الخطابة بسمرقند، وقدم بغداد حاجّاً، وسمع من أحمد الأمين وابن الأخضر وجماعة من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وكتب بخطّه. قال محبّ الدين بن النجّار: وحدّثنا بأربعين حديثاً جمعها عن شيوخه بما وراء النهر، وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والحديث والنحو واللّغة، وله النظم والنثر، ولقد كان من أفراد الدهر، تأدّبنا بأخلاقه واقتدينا بأفعاله وتعلّمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنتشر بالخَناجر على الحَناجِر، وأنشدنا له [المتقارب]:

تحرَّ فَديتُك صِدق الحديث ... وَلا تحسب الكذب أمراً يَسيرا

فمَن آثر الصِدق في قوله ... سيلقى سُروراً ويرقى سَريرا

ومن كان بالكِذب مستهتَراً ... سيدعو ثُبوراً ويَصلى سَعيرا

قُتل شهيداً ببُخارىٰ صابرا محتسباً على أيدي التتار سنة ست عشرة وستمائة.

٦٢٤٧ ـ عبد الله عليّ بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن محمّد، أبو محمّد ابن الآبَنُوسي البغدادي، الوكيل على باب القضاة. قرأ العلم وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه الرديء العَسِر. وتوفي سنة خمسٍ وخمسمائة. وكان من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه. ومن شعره ـ ولم يقل غيرهما [مجزوء الرمل]:

أصبح الناس حُثالَهْ ... كلُّهم يطلب مالَهْ

لو بقِي في الناس حُرٌّ ... ما تعاطيتُ الوَكالَهْ

٦٢٤٨ ـ «الشيخ السَّديد الطبيب» عبد الله بن عليّ، هو القاضي الرئيس شرف الدين السَديد، أبو منصور ابن الشيخ السديد أبي الحسن الطبيب. غلب عليه لقب والده فلا يُعرف إلاّ بالسَديد. كان عالماً بصناعة الطبّ خبيراً بها أصلاً وفرعاً، كثير الدُربة حسن الأعمال باليد. خدم من الخلفاء المصريين خمس خلفاء: الآمِر والحافظ والظافر والفائز والعاضِد. وخدم

٦٢٤٧ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٠١ ـ ٥١٠) ص (١٠٧) رقم (١١٠)، و«المستفاد» للدمياطي (١٤٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/ ١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٧٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٠).

٦٢٤٨ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٠٩)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٧٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٤٥) رقم (٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٠٩).

بعدهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. ولم يزل على رياسة الطبّ إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وأول ما أدخله أبوه الشيخ السديد إلى الآمِر فَصَدَهُ فأعجبه حركاته وقال له: أحسنت! وأطلق له من الأنعام والهبات والجاري شيئاً كثيراً، وأمره بملازمة القصر، وحصل له في يوم واحد من المعالجة لبعض الخلفاء ثلاثة آلاف دينار مصريّة. ولمّا وصل المُهذَّب النقّاش من بغداد إلى دمشق أقام بها مدّةً ولم يحصل له ما يقوم بكفايته وبلغته أخبار الخلفاء المصريين فتاقتْ نفسه إلى الديار المصرية وتوجّه إليها واجتمع بالشيخ السَديد وعرّفه أمره فلمّا سمع كلامه قال له: كم يكفيك؟ قال: عشرة دنانير في كلّ شهر! فقال له: لا! هذا القدر لا يكفيك! وأمر له بخمس عشر ديناراً وأعطاه بيتاً إلى جانبه وفَرْشَهُ وبغْلةً وجاريةً حسناء وخلعةً سنية وقال: هذا لك في كلّ شهر وما تحتاج إليه من الكتب وغيرها يأتيك على وفق المراد بشرط أن لا تتطاول إلى الاجتماع بأحد من أرباب الدولة، ولا تطلب شيئاً من جهة الخلفاء، فقبل ذلك، ولم يزل المهذَّب النقّاش على ذلك بالقاهرة إلى أن عاد إلى دمشق. وكان الشيخ السديد قد رأى في منامه أنّ داره احترقاً فانتبه مرعوبًا وشرع في عمارة دار أخرى قريبة منها وحثّ الصُنّاع على عمارتها فكملت ولم يبق إلاّ مجلسٌ واحد وينتقل إليها فاحترقت الدار ألتي هو ساكنها وذهب له فيها من الأثاث والآلات والأمتعة شيْءٌ كثير جداً، ووقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسّرت وتناثر ما فيها في الحريق والهدم وشاهده الناس وبعضه انسبك وكان ذلك أُلوفاً كثيرة. وكتب إليه الحسين بن عليّ بن إبراهيم الجويني الكاتب [الوافر]:

أيا من حقُّ نعمته قديمٌ ... على المرؤوس منا والرئيسِ
فكم عافٍ أعدتَ له العوافي ... وكم عنّا نضيتَ لباس بوسِ
ويا مَن نفسه أعلى محلاً ... من المنفوس يُعدم والنفيسِ
جرَعْتَ مرارةً أحلى مذاقاً ... لمثلك من كُمَيتِ خندريسِ
فَعاين ما عراك بنور تقوى ... خلائقك التي هي كالشموسِ
مُصابك بالذي أضحى ثواباً ... يُريك البِشر في اليوم العَبوسِ
عطاءُ اللّه يوم العرض يسمو ... مُماثَلةً عن العَرَض الخسيسِ
هُموم الخلق في الدنيا شرابٌ ... يدور عليهم مثل الكؤوسِ
تَروم الروح في الدنيا بعقلٍ ... ترى الأرواح منها في حبوسِ
وكلّ حوادث الدنيا يسيرٌ ... إذا بقيتْ حُشاشاتُ النفوسِ

٦٢٤٩ - «ابن سُوَيْدَة» عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عمر بن الحسن بن خليفة، أبو محمّد الصوفي المعروف بابن سُويَدة التَكْريتي. سمع من أبيه، وأبي شاكر محمّد بن خلف بن سعد التكريتي، وخلق كثير، وسمع بالموصل، وقدم بغداد وأقام بها مدّة، وسمع بها جماعةً، وخرّج أربعين حديثاً وغير ذلك من المجموعات بالأسانيد وحدّث بها. قال محبّ الدين بن النجّار: وكان قد جمع تاريخاً لتّكريت في مجلّدين، فطالعتُه فوجدتُ فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدلّ على كذب مصنّفه وتهوُّره وجهله بالأسانيد والرجال. وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٦٢٥٠ - «أبو القاسم المُنَجِّم» عبد الله بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور بن المنجِّم، أبو القاسم. أخو أبي أحمد يحيى، وأبي الفتح أحمد، وأبي عيسى أحمد، وأبي عبد الله هارون. كانوا بيت فضلٍ وأدب ينادمون الخلفاء والملوك ولهم النظمُ والنثر والمصنفات الحسنة ورواية الأخبار. ومن شعر أبي القاسم ـ أورده في «اليتيمة» [المتقارب]:

إذا لم تنل هِمَمَ الأكرمين ... وسعيَهُمُ وادعاً فاغتربْ

فكَم دعةٍ أتعب أهلها ... وكم راحةٍ نتجت من تعَبْ

٦٢٥١ - «الصَّيمَريّ النَحْوي» عبد الله بن عليّ بن إسحاق الصَيمَري، أبو محمّد النحوي. له كتابٌ في النحو جليلٌ، أكثرُ ما يشتغل به أهل المغرب سمّاه «كتاب التبصرة».

٦٢٥٢ - «القَيْسَراني» عبد الله بن عليّ بن سعيد القَيسراني القصري، أبو محمّد. سكن حلب. وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل. تفقّه بالعراق في النظاميّة مدّةً على أبي الحسن الكِيا الهَرّاسي وأبي بكر الشاشي، وعلّق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهَني وأبي الفتح بن برهان، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نَبْهان وأبي طالب الزَينبي. وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع. ثم انتقل إلى حلب

٦٢٤٩ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٦)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/رقم ٢٥)، و«التكملة» للمنذري (١/ ٨٥) رقم (٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠هـ) ص (١٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٣٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣١٩).

٦٢٥١ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٣) رقم (٣٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٤٩) رقم (١٤٠٣).

٦٢٥٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠ هقبلر٥٤) ص (١١٠) رقم (٨٨) وص (١٤٩) رقم (١٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ١٧٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٢٦٧)، و«طبقات السبكي» (٤/ ١٢٥) رقم (٨٢٢)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٣٢١) رقم (٩٥١).

فبنى له ابن العجمي بها مدرسةً إلى أن مات رحمه الله سنة ثلاث أو أربع وأربعين وخمسمائة، وهو منسوب إلى قصر حَيفا، وهو موضع بين حيفا وقيساريّة.

٦٢٥٣ ـ «أبو نَصْر السَرَّاج الصوفي» عبد الله بن عليّ بن يحيى، أبو نصر السراج الطوسي الصوفي. مصنّف كتاب «اللمع في التصوّف». توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٦٢٥٤ ـ «عِماد الدين بن السَّعدي» عبد الله بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الله، عماد الدين أبو محمّد الأندلسي القرطبي المعروف بابن السعدي. نقلتُ من خطّ شهاب الدين القُوصي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور لنفسه يمدح السلطانَ الملكَ الكاملَ [الطويل]:

أيا ملكاً قد طال في طوله شُكري   وقصّر بعد الطول في المدح والشكرِ

حوى صبرَ أيّوبٍ ونصر محمّدٍ   وقوة موسى بعد فضل أبي بكرِ

وأورد له مقاطيع غير هذا، وكلّها شعرٌ نازل كما تراه في هذا المقطوع فإنه لا مناسبة لذكر أبي بكر مع ذكر الأنبياء. حُسْنُ الذوقِ غيرُ هذا!

٦٢٥٥ ـ «أبو طَالِب الْحَلَبي» عبد الله بن عليّ بن غازي، أبو طالب الحلبي. قال الفقيه شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي: لقيتُه بحلب وهو من مقدّميها المقدَّمين ومميَّزيها المحترمين، وأورد قوله [الكامل المرفّل]:

قد قلتُ في وقت الصباح   والراح محمولٌ براحِ

يا صاحِ دونك والخلا   عة والتهتُّك بالمِلاحِ

لا تأل جهداً عن طِلا   بك واغْصِ فيه كلَّ لاحِ

وقوله [الكامل]:

إن أخملتْ أرض الشآم فضائلي   في أهلها للجهل من رؤسائها

فالعين تَقصر أن ترى أجفانها   وترى الكواكب في منار سمائها

وقوله [الوافر]:

فلا تَغترَّ من خلٍّ ببشرٍ   ولا بتودُّدٍ عند التلاقي

فكم نبتٍ نضيرٍ راق حُسناً   عِياناً وهو مُرٌّ في المذاقِ

٦٢٥٣ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ ص ٦٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٥٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٤١).

٦٢٥٥ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء الشام) (٢/ ١٨٨).

٦٢٥٦ ـ «كمال الدين الكركي» عبد الله بن علي بن سُونْدك، الاديب كمال الدين الكَرَكي. شيخٌ فاضل أديب لغوي، كان من نقباء السبع. سمع وروى. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة. روى نسخة أبي مُسهِر عن ابن خليل. وأوّل سماعه سنة تسع وأربعين.

٦٢٥٧ ـ «تقي الدين السَّرُوجي» عبد الله بن عليّ بن مُنجد بن ماجد بن بركات، الشيخ تقيّ الدين السَروجي. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان قال: «كان رجلاً خيّراً عفيفاً، تالياً للقرآن، عنده حظّ جيّد من النحو واللغة والآداب، متقلّلاً من الدنيا، يغلب عليه حبّ الجمال مع العفّة التامة والصيانة. نظم كثيراً وغنّى بشعره المغنّون والقَينات. وكان يذكر أنه يكرّر على «المفصّل» والمتنبّي و «المقامات» ويستحضر حظّاً كبيراً من «صحاح» الجوهري، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقّد أصحابه، لا يكاد يظهر إلاّ يوم الجمعة، وكان لي به اختلاطٌ وصحبة، ولي فيه اعتقاد. ودُفِنَ لما مات بمقبرة الفخري بجوار مَن كان يهواه، ظاهر الحسينيّة. وهو أحد مَن تألّمتُ لفقده لعزّة وجود مثله في الصحبة رحمه الله. وكان يكره أن يُخبر أحداً باسمه ونسبه»، إنتهى. قلتُ؛ لأنه كان يقول: لي مع الأصحاب ثلاث رتبٍ أول ما أَجتمع بهم يقولون، الشيخ تقيّ الدين جاء، الشيخ تقيّ الدين راح، فإذا طال الأمر قالوا، راح التقي جاء التقي، صبرتُ عليهم وعلمتُ أنهم أخذوا في الملل، فإذا قالوا: راح السروجي جاء السروجي فذلك آخرُ عهدي بصحبتهم. وقال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأةٌ ومَن دعاه يقول: شرطي معروفٌ أن لا تحضر امرأة! قال: كنّا يوماً في دعوة بعض الأصحاب فكان ممّا حضر شِواءٌ، فأُدخل إلى النساء ليقطعوه ويضعوه في الصحون، فكان يتبرّم بذلك ويقول: أُفّيه! الساعةَ يلمسونه بأيديهم! وقال الشيخ أثير الدين، لما قال والد محبوبه: والله ما أَدفنُه إلاّ في قبر ولدي وهو كان يهواه وما أُفرّق بينهم في الدنيا ولا في الآخرة لِما كان يعتقد الفخري من عفافه! ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسَروج، وتوفي بالقاهرة رابع شهر رمضان سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى. أنشدني العلاّمة أثير الدين قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

أنْعِم بوصلك لي فهذا وقته ... يكفي من الهجران ما قد ذقتُهُ
أنفقتُ عمري في هواك وليتني ... أُعطى وصولاً بالذي أنفقتهُ
يا من شُغلتُ بحبّه عن غيره ... وسلوتُ كلّ الناس حين عشقتهُ

٦٢٥٧ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ١٩٦) رقم (٢٢٥).

كم جال في ميدان حبّك فارسٌ بالصدق فيك إلى رضاك سبقتهُ
أنت الذي جمع المحاسنَ وجهُهُ لكنْ عليه تصبّري فرّقتهُ
قال الوشاة قد ادّعى بك نسبةً فسررتُ لما قلتَ قد صدّقتهُ
باللّه إن سألوك عنّي قل لهم عبدي ومِلك يدي وما أعتقتهُ
أو قيل مشتاقٌ إليك فقل لهم أدري بذا وأنا الذي شوّقتهُ
يا حُسن طيفٍ من خيالك زارني من فرحتي بلقاه ما حققتهُ
فمضى وفي قلبي عليه حسرةٌ لو كان يمكنني الرقاد لحقتهُ

وأنشدني؛ قال؛ أنشَدني لنفسه [السريع]:

في الجانب الأيمن من خدّها نقطة مِسكٍ أشتهي شمَّها
حسبتُه لمّا بدا خالها وجدتُه من حسنه عمَّها

وأنشدني؛ قال؛ أنشَدني لنفسه [الكامل]:

دنيا المحبّ ودينُه أحبابه فإذا جفَوه تقطعّت أسبابُهُ
وإذا أتاهم في المحبّة صادقاً كُشف الحجاب له وعزّ جنابهُ
ومتى سقَوه شراب أُنسٍ منهمُ رقّت معانيه وراق شرابهُ
وإذا تهتّك ما يُلام لأنّه سكران عشقٍ لا يُفيد عتابهُ
بعث السلامَ مع النسيم رسالةً فأتاه في طيّ النسيم جوابهُ
قصد الحمى وأتاه يجهد في السُرى حتى بدت أعلامه وقِبابهُ
ورأى لِليلى العامريّةِ منزلاً بالجود يُعرف والندى أصحابهُ
فيه الأمان لمن يخاف من الردى والخير قد ظفرت به طُلاّبهُ
قد أُشرعتْ بِيض الصوارم والقنا من حوله فهو المنيع حجابهُ
وعلى حِماه جلالةٌ من أهله فلذالك طارقة العيون تَهابهُ
كم قُلبّت فيه القلوب على الثرى شوقاً إليه وقُبّلت أعتابهُ
قد أُخصِبت منه الأباطح والرُبا للزائرين وفُتِّحتْ أبوابُهُ

وأنشَدني؛ قال؛ أنشَدني لنفسه [الطويل]:

مُعاملة الأحباب بالوصل والوفا فدعْ يا حبيبي عنك ذا الهجر والجفا

فإنْ كان لي ذنبٌ بجهلي فعلتُه فمثليَ مَن أخطأ ومثلُك مَن عفا
أيا بدرَ تمَّ حان منه طلوعُه ويا غصنَ بانٍ آن أن يتعطّفا
كفى ما جرى من دمع عينيَ بالبكا وعشقي على قلبي جرى منه ما كفى
فإن كنتَ لا تدري وتعرف ما الهوى فقصديَ أن تدري بذاك وتعرفا
أَعدْ ذلك الفعلَ الجميلَ تجمُّلاً وإن لم يكن طبعاً يكون تكلُّفا
فما أقبحَ الإعراض ممّن تحبّه وما أحسنَ الإقبال منه وألطفا
تقدَّم شوقي يسبق الدمعَ جارياً إليك ولكنْ عنك صبري تخلَّفا
فدتيُكَ محبوباً على السخط والرضا وعذرك مقبولٌ على الغدر والوفا

وأنْشَدني الشيخ فتح الدين محمّد بن سيّد الناس والقاضي عماد الدين إسماعيل بن القَيْسَراني؛ كلاهما قالا: أنشدنا تقيّ الدين السَّرُوجي لنفسه والأكثر إنشادُ القاضي عماد الدين [السريع]:

يا ساعيَ الشوق الذي مذْ جرى جرتْ دموعي فهْي أعوانُهُ
خذْ لي جواباً عن كتابي الذي إلى الحسينيّة عنوانُه
فهْي كما قد قيل وادي الحِمى وأهلها في الحسن غزلانُه
امشِ قليلاً وانعطف يسرةً يلقاك دربٌ طال بنيانُه
واقصدْ بصدر الدرب دار الذي بحسنه تَحسن جيرانُه
سلِّم وقل: يخشى مَسِن كي مَسِن اشِتْ حديثاً طال كتمانُه
كُنكُم كُزمْ ساوِمْ اشِى أُط كبى فحبّه أنت وأشجانُه
وأسأل ليَ الوصل فإن قال يُقْ فقل أَوَتْ قد طال هجرانُه
وكن صديقي واقض لي حاجةً فشكر ذا عندي وشكرانُه

قلتُ: وفي ترجمة القاضي عَلَم الدين سليمان بن إبراهيم أبياتٌ من هذه المادّة، وأظنُّ الشيخ تقي الدين رحمه الله إنما أخذ قوله هذا من قول الرئيس أبي بكر اللاسكي وهو من شعراء «الدُّمْيَة» ـ حيث قال [الخفيف]:

قِفْ بذات الجَرعاء يا صاحب البَكـ ـرة وانظرْ تِلقاء جانب نَجدِ
فإذا ما بدت خيامٌ لعينيـ ـك ففيها التي بها طال وجدي
فأتِ تلك الخيام ثم تيمَّمْ خيمةً سِترها عصائب بُردِ

ثم سلِّم وقفِ وقل بعد تسليـ ـمك قول امرىءٍ مجدِّد عهدِ
أتُرى أنكم على ما عهدنا كم عليه أم خُنتمُ العهد بعدي

ومن شعر الشيخ تقيّ الدين السروجي [السريع]:

قلتُ لمحبوبيَ لمّا بدا إليّ يا محبوب قلبي إليّا
قد عشق الناس وقد واصلوا ما وقع الإنكار إلا عليّا

ومن شعره أيضاً [الكامل]:

عندي هوىً لك طال عمر زمانه لم يبقَ لي صبرٌ على كتمانهِ
قدْ ضلّ قلبي عن طريق سُلوّه فدليله لا يهتدي لمكانهِ
يا صاحبَ القلب الذي أفراحُه تُلهيه عن قلبي وعن أحزانهِ
عيني لفقدك قد بكى إنسانها وجفا الكَرى شوقاً إلى إنسانهِ
يا من بدا لي حسنه متلطِّفاً فعشقتُه وطمعتُ في إحسانهِ
كان اعتقادي أن أَفوز بوصله فحُرمتُه ورُزقتُ من هجرانهِ
كان الرقادُ لصَيد طَيفك حيلتي فسلبتَه وفجعتَه بعيانهِ
ومنعتَني أن أجتني من وصله ثمراً يَطيب جناهُ قبل أوانهِ
ضمن التلطُّف منك وصلي في الهوى لكنْ أطال وما وفى بضمانهِ
خوفُ الفراق إلى حِماك يَسوقني فمتى أَفوز من اللقا بأمانهِ

ومنه أيضاً [البسيط]:

يا رايِسَ الحبّ أدركني فقد وحلتْ مراكبُ الحبّ بي في بحر أشواقي
ولي بضاعةُ صبرٍ ضاع أكثرها وقد غدا ذا الهوى يستغرق الباقي

قلتُ: وشعر الشيخ تقيّ الدين السَرُوجي كثيرٌ، وكلّه من هذا النمط يتدفّق سلاسةً ويذوبُ حلاوةً لمن يذوق؛ منها قوله [الطويل]:

تفقّهتُ في عشقي لمن قد هويتُه ولي فيه بالتحرير قولٌ ومذهبُ
وللعين «تنبيةٌ» به طال شرحُه وللقلب منه صدقُ ودٍّ «مهذَّبُ»

وقوله [الخفيف]:

مدّ لي مَن أُحبّ حبلَ صدودٍ حين أوهى تجلُّدي واصطباري

ثم قال امشِ لي عليه سريعاً كيف أمشي وما أنا باختياري

وقوله [الطويل]:

أرى المشتهي في روضة الحُسن قد بدا على رصد المعشوق فالقلبُ واجدُ

وحقّك ما السبعُ الوجوهُ إذا بدت بمُغنيةٍ عن وجهه وهْو واحدُ

وقوله [الطويل]:

خدمتُ بذاك الوَجْهِ للثغر ناظراً لعلّيَ أُمسي والياً من ولاتهِ

وأصلُ حسابي ضبط حاصل وصله وتقبيلُه مستخرجٌ من جهاتهِ

وقوله [الخفيف]:

لي حبيبٌ منه أَرى وجه بدرٍ لم يزل داخلاً بباب السعادَهْ

هو للحُسن جامعٌ حاكميٌّ فلهذا عُشّاقُه في الزيادَهْ

وقوله [الطويل]:

نديمي ومَنْ حالي من الوجد حالُه ومَن هو مثلي عن مُناهُ بعيدُ

أعِدْ ذكر مَن أهوى فإني مدرِّسٌ لذكراه من شوقي وأنت معيدُ

وقال [الطويل]:

إلهي بجمع الشمْل ممّن أُحبّه دعوتُك ملهوفاً وأنت سميعُ

فلم يبق لي مما تشوّقتُ مهجةٌ ولم يبقَ لي مما بَكَيْتُ دموعُ

وقال [الخفيف]:

بي طلوعٌ منه أنا في نزولٍ وطلوعٌ بلا ارتفاعِ نزولُ

قيل: لا بدّ أن يزول سريعاً قلت: أَخشى نزول قبل يزولُ

وقال [المنسرح]:

لم تبدُ ممّن أُحبّ سيِّئةٌ في الحبّ إلاّ رأيتُها حسنَهْ

وما أتتني بطيفه سِنةٌ إلاّ تمنّيتُ أن تكون سَنَهْ

ولتقيّ الدين السَّرُوجي موشَّحات ومنها قولُهُ:

بالروح أفديك يا حبيبي إن كنتَ ترضى بها فداكْ

فداوني اليوم يا طبيبي فالقلبُ قد ذاب من جفاكْ

يا طلعة البدر إن تجلّى	وإن تثنّى فغصن بانْ
بالوصل طُوبى لمن تملّى	ونال من هجرك الأمانْ
قل لي نعم قد ضجرتُ مِنْ لا	وَضَاعَ منّي بها الزمانْ
فارجع إلى اللّه من قريب	فبعض ما حلّ بي كفاكْ
من دمع عيني ومن نحيبي	وادي الحِمى أنبت الأراكْ
واللّه ما كنتَ في حسابي	وإنّما عشقك اتّفاقْ
وما أنا من ذوي التصابي	فلِمْ دمي في الهوي يُراقْ
وُكّلتَ بي تبتغي عذابي	الصدّ والهجر والفراقْ
ثلاثةٌ قد غدتْ نصيبي	يا ليتها لا عدتْ عِداكْ
فإن تكن ترتضي الذي بي	فإنّ كلّ المنى رضاكْ
إن طال شوقي وزاد وجدي	فإنّني عاشقٌ صبورْ
اسمع حديثي بقيتَ بعدي	أنا وحقِّ النبي غيورْ
ما أَشتهي أن يكون ضدّي	يمشي حواليك أو يدورْ
كأنّما لحظه رقيبي	ملازمي عندما يراكْ
يسعى إلى الناس في مغيبي	يقول هذا يحبّ ذاكْ
جميع ما تشتهي وترضى	عليَّ إحضاره لديكْ
وذاك شيْءٌ أراه فرضاً	باللّه قل لي وما عليكْ
أنفِقْ وخذْ ما تريد نضّاً	فحاصلي أمره إليكْ
فأنت يا نزهتي وطيبي	عن صحبتي مالك انفكاكْ
وما ابن عمّي ولا نسيبي	يسري إلى مهجتي سُراكْ
إن كنتَ تهوى مقام شربٍ	قم نغتبقْ ثم نصطبحْ
تعالَ حتى تُزيل عَتبي	وبعد ذا العتب نصطلحْ
والحقدَ في القلب لا تُعبّي	وروِّح الهَمَّ نسترحْ
فالعيش للعاشق الكئيب	يطيب بالأنس في حِماكْ
في خلسة المنظر العجيب	تُجيبه كلّما دعاكْ

٦٢٥٨ ـ «ابن أسباط المَغْربي» عبد الله بن عليّ، من أبناء الكتّاب، ويُعرف بابن أسباط، الكاتب، المصري. الذي صنع له محمد بن عبد الملك تنّوراً يعذّبه فيه فعاد وبالُه عليه. وهو جدّ بني أسباط لأمّهم فنُسبوا إليه. ذكر عبدَ الله هذا ابنُ رشيق في «الأُنموذج» وقال: كان حاذقاً، مليح الكلام، غريب القوافي، ظريف المعاني، قليل الشعر، لا يتبذّل به. ومن شعره [الخفيف]:

ساءني الدهر مرةً بعد مَرَّةٍ ... فتكسّبتُ حِنكةً بعد غِرَّهْ

وإذا ساءك الزمان فأبشرْ ... فعلى عقْب ذاك تأتي المسرَّهْ

إن تدُمْ كرَّة الزمان علينا ... فلنا بعد كرَّة الدهر كرَّهْ

من ذنوب الزمان عنديَ أنّي ... لم أُسَامَحْ فيه بمثقال ذرَّهْ

غير أنّي صحبته لم أفارقْ ... فيه حمداً ولا صحبتُ معرَّهْ

ومنه [الكامل المرفّل]:

يا من يُحمّلني ذنوبَه ... ظلماً ويُفرط في العقوبَهْ

يا ليت شعري ما الذي ... أَرجوه منك من المثُوبَهْ

إن كنتَ تطلب مهجتي ... خُذها فها هِيَ لي قريبَهْ

يكفيك أنّك سقتَها ... للموت سامعةً مجيبَهْ

ومنه [مجزوء البسيط]:

قال الخَليُّ الهوى محالٌ ... فقلتُ لو ذقتَه عرفتَه

فقال هل غير شغلِ سِرٍّ ... إن أنت لم ترضه صرفتَه

وهل سوى زفرةٍ ودمعٍ ... إن لم تُرد جريه كففتَه

فقلتُ مِن بعد كلّ وصفٍ ... لم تعرف الحبَّ إذ وصفتَه

قلتُ: شعرٌ جيد عَذْبٌ مُنسجم.

٦٢٥٩ ـ «جمال الدين بن غانم» عبد الله بن عليّ بن محمّد بن سَلمان، هو جمال الدين بن غانم ابن الشيخ علاء الدين. تقدّم تمامُ نسبه في ترجمة عمّه شهاب الدين أحمد بن محمّد. الكاتب الناظم الناثر المترسِّل. كان شابّاً حسن الشكل، مليح الوجه، جيّد الكتابة في

٦٢٥٨ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٣٠٩) مخطوط.

٦٢٥٩ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢٠٦) رقم (٢٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٨٢).

الدَرج مع قوّةٍ وأصالة وتسرُّع في الإنشاء. يكتب من رأس قلمه، وله غَوصٌ في نثره ونظْمه. مولده في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وتوفي في أواخر شوال سنة أربعٍ وأربعين وسبعمائة رحم الله شبابه، ويسَّر حسابه. مرض في مدة عمره مرضاً حادّاً مرّات ونجاه الله منها، ثم إنه حصل له سعلةٌ قرحت منها قصبة الرئة. وبقي متمرّضاً من ذلك يصحُّ آونةً ويعتلّ أخرى إلى أن قضى نحبه. وكان قد كتب إليّ وقد انقطع في بعض علته هذه ولم أعُده من أبيات عتاب [الكامل]:

مولايَ كيف كسرتَني فهجرتني ... علماً بأني كيف كنتم راضي
أو قلتَ إني لا أعود ممرَّضاً ... ظنّاً بأني لا محالة ماضِ

فكتبتُ الجواب إليه عن ذلك [الكامل]:

أرسلتَها مثل السِهام مواضي ... نفذتْ من الأعراض في أعراضِ
فأتتْ وعتَبُك قد تخلّل لفظها ... مثل الأفاعي بين زهر رياضِ
دغني من الجبروت أو من أهله ... لا تجعلَنَّ سوادَهم كبياضي
حاشاك أن تمضي وسعدُك قد غدا ... مستقبلاً فينا وأمرُك ماضِ

وقلتُ أرثيه رحمه الله تعالى [الكامل]:

تبكي الطُروسُ عليك والأقلامُ ... وتَنوح فيك على الغصون حمامُ
يا مَن حواه اللحد غضّاً يانعاً ... وكذا كسوف البدر وهو تمامُ
يا وحشةَ الديوان منك إذا غدتْ ... فيه مهمّاتُ البريد تُرامُ
مَن ذا يُوفّيها مقاصدها على ... ما يقتضيه النَقضُ والإبرامُ
هيهات كنتَ به جمالاً باهراً ... فعليه بعدك وحشةٌ وظلامُ
أَسَفي على الإنشاء وهو بجِلّقٍ ... نثاره قد مات و«النظّامُ»
كم من كتاب سار عنك كأنه ... بُردٌ أجاد طِرازَه الرقّامُ
إن كان في شرٍّ فقد ردّ الرّدى ... وبه تَرَقَّةَ ذابلٌ وحُسَامُ
لِمْ لا يردُّ البأس ما أَلِفاتُه ... مثل القنا واللامُ منه لامُ
أو كان في خيرٍ فكلّ كلامه ... دُررٌ يؤلّف بينهنّ نظامُ
وكأنما تلك السطور إذا بدت ... كأسٌ ترشّف راحها الأفهامُ

يهتزُّ عِطفُ أولي النُهى لبيانه ... فكأنّ هاتيكَ الحروفَ مُدامُ
كم فيه وجهٌ سافرٌ مثل الضحى ... وعليه من ليل السطور لِثامُ
ولكمْ كتبتَ مطالعاتٍ خدُّها ... قانٍ وثغر فصولها بسّامُ
وكأنما أَلِفاتها قُضُب اللِوى ... وكأنما همزاتهنَّ حمامُ
ما كنتَ إلاّ فارس الكتّاب في ... يومٍ تُفرِّج ضيقه الأقلامُ
صلّى وراءك كلُّ من عاصرته ... علماً بأنك في البيان إمامُ
وكأنّ قبرك للعيون إذ بدا ... «قصرٌ عليه تحيّةٌ وسلامُ»[1]
يا محنةً نزلت بعترة غانمٍ ... هانوا وهم في العالمين كرامُ
لمّا تغيّب في التراب جمالُهم ... قعدوا لهولٍ عاينوه وقاموا
يا قبرَه لا تنتظرْ سقيا الحيا ... حزني ودمعي بارقٌ وغمامُ
لي فيك خِلّ كم قطعتُ بقربه ... أيام أنسٍ والخطُوب نيامُ
لذّت فلُذتُ بظلّها فكأنها ... لقياد لذّاتِ الزمان زمامُ
أسَفي على صحبٍ مضى عمري بهم ... وصفتْ بقربهمُ ليَ الأيامُ
ثم انقضتْ تلك السِنونُ وأهلُها ... فكأنها وكأنهم أحلامُ[2]
بالرغم مني أن أُفارق صاحباً ... لي بعده ضُرٌّ ثوى وضِرامُ
يا من تقدّمني وسار لغايةٍ ... لا بدّ لي منها وذاك لِزامُ
قد كنتُ أحسبُه يُرثّيني فقد ... عَكَسَتْ قضيَّتَهُ معي الأحكامُ
أنا ما أراك على الصِراط لأنه ... بيني وبينك في الأنام زِحامُ
إذ قد سبقتَ خفيف ظهرٍ لاكمَنْ ... قد قيّدت خطواته الآثامُ
فاز المُخِفُّ وقد تقدّم سابقاً ... وشفيعه لإلٰهه الإسلامُ
فاذهب فأنت وديعة الرحمٰن لي ... يلقاك منه البرُّ والإكرامُ
ويجود قبرك منه غيثُ سماحةٍ ... بالعفو صيِّب وَدْقها سجّامُ
ولقد قضيتك حقَّ ودّك بالرثا ... والحُرُّ من يُرعى لديه ذِمامُ

---

(١) ديوان أشجع السلمي (٢/ ٣٩٤).

(٢) انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٣/ ١٥٢).

خلّفتني رهن التندُّم والأسى ... تعتادُني الأحزان والآلامُ
لكنّ لي بأخيك نجم الدين في ... الديوان أُنساً ما عداه مرامُ
مهما توجَّس أو توحّش خاطري ... فبه تزول وتنقضي الأوهامُ

وكان قد كتب إليَّ[1] وهو بدمشق وأنا بالقاهرة [الكامل]:

ذكّرتُ قلبي حين شطّ مزارُهمْ ... بهم فناب عن الجوى تذكارُهم
بكى فؤادي وهو منزل حبّهم ... وأحقُّ من تبكي الأحبّةَ دارُهم
وتخلّق الجفن الهمول كأنما ... لمحتْه عند غروبهم أنوارُهم
وذكرتُ عيني عند عين فراقهم ... لما أثارتْ لَوعتي آثارُهم
نُذري الدموعَ عليهمُ وكأنهم ... زَهر الرُبا وكأنها أمطارُهم
ويئنُّ من حالي العواذل رحمةً ... لمّا بكيتُ وما الأنين شعارُهم
وَيح المحبّين الذين بودِّهمْ ... قرُب المزار ولو نأتْ أعمارُهم
فقدوا خليلَهم الحبيبَ فأُذكيتْ ... بالشَوق في حطب الأضالع نارُهم
مولىً تقلّص ظلُّ أُنسٍ منه عن ... أصحابه فاستوحشت أفكارُهم
كم راقها يوماً برؤية وجهه ... ما لا يروقهم به دينارُهم
ولكم بدت أسماعهم في حِليةٍ ... من لفظه وكذا غدتْ أبصارُهم
كانوا بصحبته اللذيذة رُتَّعاً ... بمسرَّةٍ مُلئت بها أعشارُهم
يتنافسون على دنوِّ مزاره ... فكأنما بلقاه كان فخارُهم
لا غيّب الرحمٰن رؤية وجهه ... عن عاشقيه فإنّها أوطارُهم
وجلا ظلامُ بلادهم من بَعده ... فلقد تساوى ليلُهم ونهارُهم
يا سيّداً لي لم تزل ثقتي به ... إن خادعتْني في الولا أسرارُهم
أصرمتَ حبل مودّتي ولصحبتي ... عرَفَ الطريقةَ في الوداد كبارُهم
أم تلك عادات القِلى أجريتَها ... فكذا الأحبّةُ هجرهم ونِفارُهم

وكتبتُ الجوابَ إليه عن ذلك [الكامل]:

أفدي الذين إذا تناءتْ دارُهم ... أدناهم من صبِّهم تذكارُهم

---

(١) سنة (٧٣٢هـ) كما في «ألحان السواجع» للصفدي (١/ ١٧٣) (مخطوط أحمد الثالث).

في جِلَّق الفَيحاء منزلُهم وفي ... مصرٍ بقلب الصبِّ تُضرَم نارُهم
قومٌ بذكرهم الندامى أعرضوا ... عن كأسهم وكفتْهم أخبارُهم
وإذا الثناءُ على محاسنهم أتى ... طربوا له وتعطّلت أوتارُهم
وإذا همُ نظروا لحسن وجوههم ... لم تبق أنجمُهم ولا أقمارُهم
فهم البدور إذا آدْلَهَمَّ ظلامُهم ... وهو الشموس إذا استبان نهارُهم
دنت النجوم تواضعاً لمحلّهم ... وترفّعت من فوقها أقدارُهم
وبكفِّهم وبوجههم كم قد همتْ ... أنواؤهم وتوقّدتْ أنوارُهم
أهدى جمالهم إليَّ تحيّةً ... منها تُدار على الأنام عُقارُهم
أفقٌ وروضٌ في البلاغة فهي إمّـ ... ـا زهرهم في الليل أو أزهارُهم
لك يا جمال الدين سبقٌ في الوفا ... لو رامه الأصحابُ طال عِثارُهم
وتودُّدٌ ما زال يصفو وِردهُ ... حتى تقرّ لصفوه أكدارُهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشأنُهم ... صدق المودّة والوفاء شِعارُهم
قومٌ إذا جارَوا إلى شأو العُلى ... سبقوا إليه ولم يُشقَّ غبارُهم
صانوا وزانوا باليراع ملوكَهم ... أسوارهم من كُتْبهم وسوارُهم
ما مثلهم في جودهم فلذالك قد ... عزّتْ نظائرُهم وهان نُضارُهم
ما في الزمان حُليَ على أعطافه ... إلاّ مآثرُهم به وفخارُهم
تتعلّم النَسمات من أخلاقهمْ ... وتنوب عن زهر الرُبا أشعارُهم
ولفضلهم ما ابنُ الفراتِ يُعدّ فيـ ... ـه قطرةً لمّا تمدّ بحارُهم
وحِماهم يحمي النزيل برَبْعه ... من جور ما يُخشى ويُرعى جارُهم
بالرغم منّي أن بعدتُ ولم أجد ... ظلاً تُفيِّئه عليَّ ديارُهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى ... ما غاب عنّي شخصُهم ومزارُهم
ويح النوى شمْل الأحبّة فرّقتْ ... فمتى يُفَكّ من البعاد إسارُهم

وكتب[١] رحمه الله وقد دخلتُ الديوان بدمشق [الوافر]:

يقول جماعة الديوان فيه ... فسادٌ لا يُزال ولا يُزاحُ

---

(١) سنة (٧٣١هـ) كما في «ألحان السواجع» للمصنّف (١/ ١٦٨) (مخطوط أحمد الثالث).

فقلتُ فساده سيزول عمّا ... قليلٍ إذ بدا فيه الصلاحُ

فكتبتُ الجواب [الوافر]:

هويتُ جماعة الديوان دهراً ... فلمّا ضمّنا بدمشق مَغْنى

نظرتُ إليهم نظر انتقادٍ ... فكنتَ جمالهم لفظاً ومَعْنى

وكنتُ قد وعدْتُه بعاريةِ رسالة لابن رشيقٍ سمّاها «ساجور الكلب» فتأخّر إرسالها إليه فكتب إليّ [الخفيف]:

يا جواداً عِنانه في يد الجو ... دِ تباخلتَ لي بساجُور كَلْبِ

لا تُضعْ رتبة التفضُّل والإيـ ... ـثار فالأمر دون بذل العَتْبِ

وإذا لم يكن من العَتب بدٌّ ... فمرادي إن شئتَ غير الكُتْبِ

فجهّزتُها إليه وكتبتُ الجواب [الخفيف]:

أيها الأروعُ الذي فاق مجداً ... لا تُؤنِّبْ مَن لا أتاك بذنْبِ

أنت تدري أنّ الوفاء الموفّى ... لي طباعٌ في الودّ من غير كسْبِ

أنا أخبا لو كان طوق عروسٍ ... عنك حتى أصون ساجور كلْبِ

وكتب إليّ وأنا بصَفَد ضعيفٌ [الوافر]:

كتابك قد أتى عيني وفيها ... فساد نوىً لشوقي وارتياحي

فجدّده فليس يزول إلاّ ... إذا عاد الصَّلاح إلى الصلاحِ

فكتبتُ الجواب [الوافر]:

كتابك جاءني فنفى همومي ... وآذن سُقْمُ جسمي بالزوالِ

وأذكر ناظري زمناً حميداً ... تمتَّع بالجمال من الجمالِ

وكتب هو إليّ يوماً [السريع]:

قد أصبح المملوك يا سيّدي ... يختار أن يفترع الربوَه

وقد أتى صحبتَكم خاطباً ... فأسعفوا واغتنموا الخَلوَه

فكتبتُ أنا الجواب إليه ارْتجالاً [السريع]:

مالي على الربوة من قُدرةٍ ... لأنني أعجز عن خُطوَه

وليس مَركوبي هنا حاضراً ... فمُرَّ نحو الخلوة الحلوَة

وكتبتُ إليه وقد سافر إلى بعلبّك وطوّل الغيبة فيها [مجزوء الرجز]:

قــرَّبــك الــقــلــب الــذي أبــعــدتَــه وقــرَّبــكْ
يــا نــازحــاً عــن جِــلّــقِ ونــازلاً فــي بــعــلــبــكْ
لــك الــبــلاغــات الــتــي أبــدعــتَ فــيــهــا مــذهــبــكْ
جــرّت جــريــراً فــالــتــوى إلــى الــنــســيــب وانــســبــكْ
وكــلّ ســطــرٍ كــالــدُجــى وبــرقُ مــعــنــاهُ أحــتــبــكْ
شــوارد الــمــعــنــى غــدتْ مِــيــمــاتــه لــهــا شــبــكْ
أشــكــو لــك الــبُــعــد الــذي تــطــويــلــه قــد أعــجــبــكْ
ذواك فــي لــيــل الــمــنــى عــن نــاظــري وغــيّــبــكْ
فــاطــلــع عــلــيــنــا قــمــراً حــتــى تُــنــيــرَ غَــيــهــبــكْ
أنــا خــلــيــلُ صــحــبــةٍ ودادُهــا قــد جــلــبــكْ
حَــلْــيُــك مــنــه فــاخــرٌ وســحــرُهُ قــد خــلــبــكْ
جــلــتْــك أنــوار الــمــنــى فــي خــاطــرٍ تــطــلَّــبــكْ
خُــلّــتُــك الــحــســنــى جــلــتْ لــي فــي الــمــعــالــي شُــهُــبــكْ
حــلّــتــك بــالــعــلــم الــذي بــه عــلــوتَ رتــبــكْ
أبــو جَــلَــنْــكٍ لــو رأى كــمــا رأيــنــا أدبــكْ
حــلّ بــك الــمــعــنــى الــذي جــلّ بــل الــحــقُّ الــتــبــكْ

فكتب الجواب إليَّ [مجزوء الرجز]:

أمــن عُــقــارٍ انــســبــى أم مــن نُــضــارٍ انــســبــكْ
أم مــن لآلٍ نُــظِــمــتْ عــلــى عَــذارى كــالــشــبَــكْ
أم نــفَــسُ الأحــبــاب هــبّ مَــوهِــنــاً فــأطْــربــكْ
نــسَّــم فــي دمــشــق فــاشــتــمــمْــتُــه فــي بــعــلــبــكْ
يــحــمــل ذكــراك لــقــد عــطَّــرتَ مــنــه مَــركــبــكْ
يــا حــاضــراً فــي خــاطــرٍ مُــحــاضــرٍ مــا غــيَّــبــكْ
وفــاضــلاً ذهَّــبــك الــلَّــه لــنــا وهــذَّبــكْ

فـي أيّ صـورةٍ لـنـا ... فـضـيـلـةٍ قـد ركّـبـكْ
يـنـسـى بـك الـنـسـيـب مَـنْ ... حـقّـق فـيـه نـسـبـكْ
ربَّـتْـك لـلـعـلـوم نـفـسٌ ... بـلّـغـتْـك رُتـبـكْ
أعـرب عـنـك الـدهـر بـالـتّـ ... ـمـيـيـز حـتـى نـصـبـكْ
عـاج بـبـحـرك الـورى ... لـمّـا تـراءوا عـجـبـكْ
سُـرَّ بـك الـرأي الـذي ... بـفـهـمـه قـد سُـرِّبـكْ
جـلا بـذوق عـلـمـه ... نُـهـاك لـمّـا جـلـبـكْ
أنـت جـلـيـلُ فـطـنـةٍ ... يـعـرف ذا مـن طـلـبـكْ
حـلّـتْـك فـارتـضـتَ ومـن ... يـرتـض إلاّ أدبـكْ
خـلّـتْـك مـعـدوم الـنـظـيـ ... ـر فـرد أفـراد الـنّـبـكْ
أنـت خـلـيـلٌ لـلـعُـلـى ... ولـيُّـهـا قـد قـرّبـكْ
حـلّ بـك الـنـايـل بـالـنـ ... ـحـلـة مـنـهـا أربـكْ
حـكـتـك فـي الـذكـا ذُكـا ... ولـم تُـحـاك نُـخـبـكْ
حـلّ بـك الـفـضـلُ فـحـلّـ ... ـى لـلـبـرايـا كُـتـبـكْ
جـلٌ بـالـيـراع يـا ... جـوادُ فـيـه واحـرِزْ قَـصـبـكْ
حُـلّـتُـك الـفـضـل جـا ... كَـهـا نُـهـاك إذ حـبـكْ
شـدَوْتَ مـن تـصـحـيـف ذا ... الاسـم الـذي قـد صـحـبِـكْ
بـعـض الـذي فـهـمـتَـه ... إذا بـمـعـنـى حـبَّـبـكْ
بـك اهـتـديـتُ فـهـمَـهـا ... لـمّـا رأيـتُ شُـهُـبـكْ
لا زلـتَ فـي بِـيـد الـنُـهـى ... تَـحـدو إلـيـهـا نُـجُـبـكْ

وحكى لي رحمه الله تعالى، قال: رأيت البارحة في المنام كأنّ في بيتي نهراً عظيماً صافياً وأنت من ذلك الجانب وأنا في هذا الجانب وكأنّي أُنشِدك [الخفيف]:

يـا خـلـيـلـي أبـا الـصـفـا لا تُـكـدِّرْ ... مَـنـهـلاً مـن نَـمـيـر ودِّك أروَى
فـجـمـيـع الـذي جـرى كـان بَـسْـطـاً ... ولـعـمـري بَـسْـط الـمـجـالـس يُـطـوَى

فقلتَ لي: لا بَل انظِم في زَهْرِ اللوز شيئاً فأنشدتُك [المتقارب]:

أيـا قـادمَ الـزهـر أهـلاً وسـهـلاً مـلأتَ الـبـرايـا هـدايـا أرَجْ
فـوقـتُـك فُـصُّ ختـامِ الـسـروز وعـهـدُك فُـرجـة بـاب الـفَـرجْ

فكتبتُ إليه عندما قصّ عليَّ هذه الرؤيا [الخفيف]:

حـاش لـلّـه أن أكـدِّر عـهـداً لم يزل من وفائك المحض صفْوا
وإذا مـا حـديـثُ فـضـلـك عـنـدي ضاع مني في نشره كيف يُطوى

واجتمع يوماً هو وجمالَ الدين محمداً بن نُباتة في غياض السفرجل فقال جمال الدين بن نُباتة [الكامل]:

قـد أشـبـه الـحـمّـامَ مـنـزلُ لـهـونـا فـالـمـاء يَـسـخـن والأزاهـر تُـحَـلـقُ
فـلـذالـك جـسـمـي مـنـشـدٌ ومـصـحّـفٌ «عَـرَقٌ عـلـى عَـرَقٍ ومـثـلـي يُـعـرقُ

قال جمال الدين بن غانم رحمه الله تعالى [الكامل]:

مـا أشـبـه الـحـمّـامَ مـنـزلُ لـهـونـا إلاّ لـمـعـنـىً راقَ فـيـه الـمـنـطـقُ
فـالـدَوحُ مـثـل قـبـابـه والـزهـر كـالـ ـجـامـات فـيـه ومـاؤه يـتـدفّـقُ

عبد الله بن عمر

٦٢٦٠ ـ «ابن عمر بن الخطّاب» عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أبو عبد الرحمٰن. صاحب رسول الله ﷺ وابن وزيره. هاجر به أبوه قبل أن يحتلم، واستُصغر عن أُحُدٍ وشهد

٦٢٦٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٧٣) و(٤/ ١٤٢)، و«المصنَّف» لابن أبي شيبة (١٣/ ١٥٧٠٧)، و«مسند أحمد» (٢/ ٢)، و«العلل» له (٣/ ١١٩٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٠٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٩، ٣١، ٢٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ١٧١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٤١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٣٦) رقم (٣٠٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٣٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٠٣) رقم (٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ ـ ٨٠) ص (٤٥٣) رقم (١٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٥٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١/ ٢٠١) و(٢/ ٣٣) و(٤/ ١٤٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٢٩٢) رقم (٤٤)، و(٢/ ٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٧) رقم (١٨٢٧)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٦٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٤٧) رقم (٤٨٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣٢٨) رقم (٥٦٥)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٩٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢١٤) رقم (١٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥، ٢٠، ٦٢، ٨١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ٤٩، ١٢٣، ٢٧١، و٢/ ١٧٤، ٢٣٥).

الخندق وما بعدها. وهو شقيق حَفصة، أمّهما زينب بنت مَظْعون. روى علماً كثيراً عن النبيّ ﷺ وعن أبي بكر وعمر. شهد فتح مصر، قاله ابن يونس. وقال غيره: شهد غزو فارس. كان يخضب بالصُفرة. قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم أُحُد وأنا ابن أربع عشرة سنةً فلم يُجزني وأجازني يوم الخندق. بلغ أربعاً وثمانين سنةً، وتوفي بمكّة سنة ثلاث وسبعين. قيل إنه قدم حاجّاً فدخل عليه الحَجّاج وقد أصابه زُجُّ رمحٍ فقال: (من أصابك؟ قال: أصابني مَنْ أمرتموه بحمل السلاح في مكانٍ لا يحلّ فيه حمله)! رواه البخاري[١]. وقد روى الجماعة كلّهم لعبد الله بن عمر. وقد قيل إنّ إسلامه كان قبل إسلام أبيه ولا يصحّ. وقيل إنّه أول من بايع يوم الحُدَيبية والصحيح أنّ أولَ من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان أبو سِنان الأسدي[٢]. وكان شديد التَحرّي والاحتياط في فتواه وكلّ ما يأخذ به نفسَه، وكان لا يتخلّف عن السرايا في حياة رسول الله ﷺ، ثم كان بعد موته مُولَعاً بالحجّ قبل الفتنة وفي الفتنة. ويقال إنّه كان أعلمَ الصحابة بمناسكِ الحجّ. وقال رسول الله ﷺ لزوجته حَفْصة بنت عمر: (إن أخاكِ عبد الله رجلٌ صالح لو كان يقوم من الليل)[٣] فما ترك بعدها ابنُ عمر قيام الليل. وكان رضي الله عنه لورَعه قد أشكلتْ عليه حروبُ عليّ بن أبي طالب، فقعد عنه، وندم على ذلك حين حضرته الوفاة، وسُئل عن تلك المشاهد فقال: كففتُ يدي فلم أُقدِمْ والمقاتلُ على الحقّ أفضل! وقال جابر بن عبد الله: ما منّا أحدٌ إلاّ مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وأفتى في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علماً جمّاً.

٦٢٦١ ـ «قاضي نَيْسَابُور» عبدالله بن عمر بن الرماح؛ أبو محمد النيسابوري؛ قاضيها. روى عنه إسحاق بن راهُويه مع تقدّمه والذُهلي وجماعة. قال الذُهلي: ثقة ثقة. وتوفي سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب ١٩ ـ العيدين، ٩ ـ باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم، الحديث رقم (٩٢٣ ـ ٩٢٤) [عن سعيد بن جبير].

(٢) (الدرر) لابن عبد البر ص (٢٢٥) عن الشعبي، ذكره وكيع، وكذلك في سيرة ابن هشام (٢/ ٣١٦) وأبو سنان الأسدي مختلف في اسمه وأصح الآراء أنه: وهب بن محصن أخو عكاشة مات سنة خمس من الهجرة.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» في عدة مواضع، منها: برقم (١٠٧٠) في التهجد، ومسلم في «صحيحه» في فضائل الصحابة، رقم الحديث (٢٤٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٥ و١٢ و١٠٦)، والترمذي (٣٨٢٥) وابن ماجه (٧٥١)، والنسائي (٢/ ٥٠)، وغيرهم.

٦٢٦١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٢) رقم (٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ) ص (٢١٩) رقم (٢١٨) و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٣١٩).

٦٢٦٢ ـ **«المَدَنيّ ابن ابن عمر بن الخطّاب» عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر، المدني**. أحد أوعية العلم. وهو أخو عبيدالله. كان صالحاً عالماً خيّراً صالح الحديث. قال ابن حنبل: لا بأس به، وقال ابن مَعين: صُوَيْلِح، وقال ابن المديني: ضعيف. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين. وروى له الأربعة ومسلمٌ مُتابَعة.

٦٢٦٣ ـ **«العَبليّ» عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عليّ بن ربيعة بن عبد العزّى بن عبد شمس، أبو عدي القرشي العَبلي**. عُرف بالعبَلي وليس منهم لأن العبلات من ولد أمية الأصغر بن عبد شمس، وسُمّوا بذلك لأن أمّهم عَبْلَةُ بنت عبيد بن جاذل ـ بالجيم ـ بن قيس بن مالك بن حنظلة، وهؤلاء يقال لهم براجِم بني تَميم. وَلدت لعبد شمس بن عبد مَناف أُمية الأصغر، وعبدَ أُميّة ونوفلاً، وأميّة بني عبد شمس، فهؤلاء يقال لهم العَبلات ولهم جميعاً عَقِبٌ. أما بنَو أُمية الأصغر فهم بالحجاز، وأما بنو نَوْفل فهم بالشام كثير. وعبدُ العُزّى بن عبد شَمْس كان يقال له أسدُ البطحاء، وإنما أدْخَلَهم الناسُ في العَبلات لمّا صار الأمر لبني أُميّة الأكبر، وسادوا وعظُم شأنُهم في الجاهليّة والإسلام، فجعلَ سائرَ بني عبد شمسْ مَنْ لا يعلمُ طبقةً واحدةً فسمَّوهم أميّة الصغْرى، ثم قيل لهم العَبلات لشهرة الاسم. وعليّ بن عديّ جدّ هذا الشاعر شَهِدَ الجمَل مع عائشة، وله يقول شاعر بني ضبّة [الرجز]:

يـاربِّ اكـبُبْ بِـعَـلـيٍّ جَـمَـلَـهُ ولا تُـبَـارِكْ فـي بـعـيـرٍ حَـمَـلَـهْ
إلاَّ عــلــيَّ بــن عَــدِيٍّ لــيــس لَــهْ

وأمّا العبَلي هذا عبد الله بن عمر فكان في أيام بني أميّة يميل إلى بني هاشم ويذُمّ بني أميّة، ولم يكن لهم إليه صُنْعٌ جميلٌ، فسلم بذلك إلى أيام بني العبّاس، ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبدالله بن الحسن. وكان العَبليّ يكره في أيّامِ بني أميّة ما يَبْدُو

٦٢٦٢ ـ «الطبقات لابن سعد» (٩/ ٣٦٧)، و«العلل» لأحمد (١/ ٤٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٤٥) رقم (٤٤١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢١١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٢٨٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٠٩)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ١٤٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٩) رقم (٥١٣٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/ ٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٣٢٧) رقم (٣٤٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٣٩٩) رقم (١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ ـ ١٨٠) ص (٢١٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٦٥) رقم (٤٤٧٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٢٦) رقم (٥٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٧٩).

٦٢٦٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٢٩٣).

منهم في حقّ عليّ ويُظهر إنكار ذلك فشهد عليه قومٌ من بني أميّة بذلك بمكّة ونهوه عنه، فانتَقلَ إلى المدينة وقال [الخفيف]:

شرّدوني عن امتداحي علياً ... ورأَوا ذاك فيَّ داءً دويّا
وَربّي لا أبرحُ الدهرَ حتى ... تُختلى مُهجتي أُحبُّ عليّا
وبَنيه أُحبُّ أحمدَ إنّي ... كنتُ أحببتهُم لحبّي النبيّا
حبُّ دِينٍ لا حُبُّ دنيا وشر الـ ... ـحُبّ حبٌّ يكون دُنْيَاويًّا
صاغني اللّه في الذؤابة منهم ... لا زنيماً ولا سنيداً دعيّا
عدَويّاً خالي صريحاً وجدّي ... عبد شمس وهاشم أَبَوَيّا
فسواءٌ عليّ لستُ أُبالي ... عبشميّاً دُعيتُ أم هاشميّا

وفد العَبْليّ إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته الداليّة وهي مذكورةٌ في «الأغاني» التي يقول فيها [الخفيف]:

عبدُ شمسٍ أبوك وهو أبونا ... لا نُناديك من مكانٍ بعيدِ
والقراباتُ بيننا واشجاتٌ ... محكّماتُ القوى بعقدٍ شديدِ

فأنشده إيّاها وأقام ببابه مدّةً حتى حضر بابه وفودُ قريشٍ فدخل فيهم وأمر لهم بمالٍ فضّلَ فيه بني مَخْزوم أخواله وأعطى العَبليّ عطيّةً لم يَرْضها فانصرف وقال[الخفيف]:

خسّ حظّي أن كنتُ من عبد شمسٍ ... ليتني كنتُ من بني مخزومِ
فأفوزَ الغداةَ فيهم بسهمٍ ... وأبيعَ الأبَ الكريمَ بلومِ

ولمّا فرّ العبَليّ من المنصور قصد عبدَ الله والحسنَ ابني الحسن بسُويْقة فاستنشده عبدالله شيئاً من شعره فأنشدهُ فقال: أريد شيئاً ممّا رثيْتَ به قومك، فأنشَدَه قصيدةً سينيةً مذكورةً في «الأغاني» منها[المتقارب]:

أولئك قومٌ أذاعتْ بهم ... نوائبُ من زمنٍ مُتعسِ
أذلّت قيادي لمن رامني ... وألصقت الرغم بالمعطسِ
فما أَنسَ لا أَنسَ قتلاهمُ ... ولا عاش بعدهمُ مَن نسي

فبكى محمّد بن عبد الله بن حسن، فقال له عمّه الحسنُ بنُ حسن بن عليّ: أتبكي على بني أميّة وأنت تريد ببني العبّاس ما تريد؟! فقال: والله يا عمّ، لقد كنّا نقمنا على بني أميّة ما نَقَمْنا فما بَنُو العبّاس أخوفُ لله منهم، وإنّ الحُجّة على بني العبّاس لأَوْجَبُ منها عليهم،

ولقد كان للقوم أحْلام ومكارمُ وفواضلُ ليست لأبي جعفر، فوثبَ حَسَنٌ وقال: أعُوذ بالله من شَرّك!

٦٢٦٤ ـ «مُشْكَدَانَه» عبد الله بن عُمر بن محمّد بن أبان الكوفي، أبو عبد الرحمٰن مشْكَدانه. بضمّ الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والدال المهملة وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخراسانيين وعاء المسك. روى عنه مسلمٌ وأبو داود وأبو زُرعة الرازي وغيره. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين، وهو من أهل الكوفة من موالي عثمان بن عفّان رضي الله عنه. وسمع عَبدَ الله بن المُبَارك وأبا الأحْوص سلاّم بن سُلَيْم وعَبْشَر بن القاسم وعليّ بن عبّاس وعبيدة بن الأسود ومحمّد بن الحارث وغيرهم.

٦٢٦٥ ـ «الدَّبُوسي الحنفي» عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد الدَبوسي ـ بفتح الدال المهملة وضمّ الباء الموحّدة المخفّفة وسكون الواو وبعدها سين مهملة ـ **الفقيه الحنفي**. كان ممّن يُضْرب به المثل في النظر واستخراج الحُجج، وهو أول منْ وضع علْم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. صنّف «كتاب الأسرار» و «تقويم الأدلّة» و «الأمر الأقْصى» وناظر بعضَ الفقهاء فكان كلّما ألزمه أبو زيد إلزاماً تبسّم أو ضحكَ، فأنشد أبو زيد [السريع]:

مــالــي إذا ألــزمــتُــه حــجّــةً قــابــلــنــي بــالــضــحــك والــتَــبْــسـمَــه

إن كــان ضــحــكُ الــمــرءِ مــن فِــقــهــهِ فــالــدُبُّ فــي الــصــحــراء مــا أفــهــمَــه

وتوفي الدَبوسي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٦٢٦٦ ـ «سيف الدين الحَنْبَلي» عبد الله بن عمر بن أبي بكر، سيف الدين أبو القاسم المقدسي الحنبلي الفقيه. أحد الأئمة الأعلام. وُلدَ بقاسيون سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة. ورحل إلى بغداد وسمع بها الكثير وتفقّه واشتغل بالفقه

٦٢٦٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١٤٥) رقم (٤٤٢) و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٨٩) رقم (٢٥٤)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٣٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٣٢) رقم (٥٦٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٩٢).

٦٢٦٥ ـ «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٢٧٣)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٣٧)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٤٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٥٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ ـ ٤٣٠) ص (٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٤٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٧٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا رقم (١٤٥ ـ ٣٣٠) وفيه «عبيد الله»، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٢٤٥).

٦٢٦٦ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ ـ ٥٩٠) ص (٢٣٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٨٥).

والخلاف والفرائض والنحو، وصار إماماً عالماً ذكيّاً فطناً فصيح الإيْراد، قال بعض الفقهاء: ما اعترض السيف على مستدلّ إلاّ ثَلَمَ دليله! وكان يتكلّم في المسألة غير مستعجل بكلامٍ فصيحٍ من غير توقّفٍ ولا تَتَعْتُع، وكان حسن الخَلْقِ والخُلُق. وأنكر مُنْكراً ببغداد فضربه الذي أنكر عليه، كسر ثنيّته ثم مُكّنَ منه فلم يَقْتَصّ! وحفظ «الإيضاح» للفارسي، وقرأ على أبي البقاء العُكْبَري، واشتغل بالعَروض، وصنّف فيه، ورثاه سليمان بن النجيب بقوله [الطويل]:

على مثل عبد اللّه يُفترض الحزن ... وتسفح آماقٌ ولم يغتمض جَفنُ
عليه بكى الدين الحنيفيُّ والتُقى ... كما قد بكاه الفقه والذهن والحُسْنُ
ثوى لثواهُ كلُّ فضلٍ وسؤددٍ ... وعلمٍ جزيلٍ ليس تحمله البُدنُ

ورثاه جبريل المُصْعبي بقوله [البسيط]:

صبري لفقدك عبد اللّه مفقودُ ... ووجد قلبي عليك الدهرَ موجودُ
عدمتُ صبريَ لما قيل إنك في ... قبرٍ بَحرّان سيف الدين مفقودُ
نبكي عليك شُجوناً بالدماء كما ... تبكي التعاليق حزناً والأسانيدُ

٦٢٦٧ ـ «ابن الصفّار أبو سعد» عبد الله بن عُمَر بن أحْمد بن مَنْصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب، العلاّمة أبو سَعْد ابن الصفّار النَيسابوري. كان إماماً عالماً بالأصول، فقيهاً ثقةً من بَيْت العلم، وتوفي سنة ستمائة وولد سنة ثمانٍ وخمسمائة، وسمع جدّه لأمّه الأستاذ أبا نصر ابن القُشَيْري، وهو آخرُ مَنْ حدّث عنه، والفُراوي وزاهر الشحّامي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبّار بن محمد الخُواري وغيرهم، وحدّث «بصحيح مسلم» عن الفُراوي و «بالسّنن والآثار» للبيهقي بسماعه من الخُواري، و «بالسّنن» لأبي داود، وروى عنه بالإجازة الشيخُ شمس الدين عبد الرحمٰن، وفخر الدين عليّ ابن البخاري.

٦٢٦٨ ـ «ابن اللَّتّي» عبد الله بن عمر بن عليّ بن عُمَر بن زيد، الشيخُ أبو المُنَجّى ابن

٦٢٦٧ ـ «التكملة» للمنذري (٢/ ٣٤)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٠٣) رقم (٢٠٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص (٤٣٧)، و«طبقات السبكي» (٨/ ١٥٦) رقم (١١٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٣٤٥).

٦٢٦٨ ـ «التكملة» للمنذري (٣/ ٤٧٧) رقم (٢٨٠٤)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/ ١٥) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ ـ ٦٤٠) ص (٢٤٠) رقم (٣٣٤) و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٧١).

اللَّتِّي. ـ بلامين آخرهما مشدّدة وبعدها تاء ثالثة الحروف مشدّدة ـ البغدادي الحريمي الطاهري القزّاز. روى الكثير ببغداد وحلَب ودمَشْق والكَرَك، وعلا سَنَدُه، واشْتَهَر اسمُه، وتفرّد في الدنيا، وطلبه الناصرُ داودُ إلى الكرك وسمّعَه أولاده. قال ابن نُقْطة: سماعه صحيح، وله أخٌ قد زوّر لعبد الله إجازاتٍ من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما عَلمتُه روى بها شيئاً وهي باطلة. وأما الشيخ فصالحٌ لا يدري هذا الشأن ألبتّة. وتوفي ببغداد سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة. وقال محبّ الدين بن النجّار: سألته عن مولده فقال: في العشرين من ذي القعدة من سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمّه أبي بكر محمد بن علي من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنّا، وأبي الوقت عبد الأول السّجزي، وأبي الفتح ابن البطّي، وأبي عليّ الحسن بن جعفر بن عبد الصمّد بن المتوكّل على الله، وأبي جعفر محمد بن محمد ابن الطائي، وأبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن اللحّاس وغيرهم.

٦٢٦٩ ـ «ابن الظريف الشافعي» عبد الله بن عُمَر بن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو القاسم ابن أبي الفتح ابن أبي بكر، الفقيه الشافعي المعروف بابن الظريف البلخي. والد أبي الحياة محمد بن عبد الله الواعظ. قدم بغداد حاجّاً في سنة ستين وخمسمائة، وحدّث بها عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن علي الإسلامي، وولي التدريس بنظاميّة بلخ وقبل ذلك بمسجد راعُوم.

٦٢٧٠ ـ «المُزَني البَدَوي» عبد الله بن عمر ابن أبي صُبح المُزَني. أعرابيّ بدويّ. نزل بغداد وبها مات. كان شاعراً فصيحاً، أخذ عنه العلماء. ذكره محمّد بن إسحاق في «الفهرست». ومن شعره[1] . . .

٦٢٧١ ـ «الموفّق الوَرَن» عبد الله بن عمر بن نصر الله، الأديب الفاضل الحكيم

٦٢٦٩ ـ «طبقات الإسنوي» (٢/ ١٨٤) رقم (٨٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٢٦) رقم (٨٢٣).

٦٢٧٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (٧٨) [دار الكتب العلمية].

(١) ما ذكره النديم في الفهرست في ترجمته:

ألا يـا لـيـت أنـكِ أم عـمـرو	شـهـدْتِ مُـقـاوِمـي كـي تـعـذريـنـي
ودفـعـي مـنـكـب الأَسـدي عـنّـي	عـلـى عـجـلٍ بـنـاحـيـةٍ زبـونِ
بـمـنـزلـة كـأنَّ الأَسْـدَ فـيـهـا	رمـتـنـي بـالـحـواجـب والـعـيـونِ
وكـنـتُ إذا سـمـعـتُ بـحـقّ خـصـم	مـنـعـتُ الـخَـصْـم أنْ يـتـقـدمُـونـي

٦٢٧١ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٣٢١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٦٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٨٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٢١١) رقم (٢٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٥٨).

موفق الدين أبو محمد الأنصاري المعروف بالوَرَن. كان قادراً على النظم، وله مشاركةٌ في الطبّ والوعظ والفقه، حلو النادرة لا تُملّ مُجالسته. أقام ببعلبكَ مدّةً، وخمّس مقصورة ابن دريد مرثيةً في الحسين رضي الله عنه. وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بالقاهرة.

ومن شعره [الخفيف]:

أنا أهوى حُلْو الشمائل أَلْمى ... مشهد الحسن جامع الأهواءِ
آيةُ النمل قد بدت فوق خدّيـ ... ـه فهيموا يا معشرَ الشعراءِ

ومنه ما كتبه إلى بعض الكتّاب [الوافر]:

أيا ابنَ السابقين إلى المعالي ... ومَنْ في مدحه قالي وقيلي
لقد وصل انقطاعي منك وعدٌ ... فمَن قطعَ الطريقَ على الوصولِ

ومنه [الكامل]:

مَن لي بأسمرَ في سوادِ جفونه ... بيضٌ وحُمرٌ للمنايا تُنتضى
كيف التخلُّصُ من لواحظه التي ... بِسهامها في القلب قد نفذَ القضا
أم كيف أجحدُ صبوةً عُذْرِيَّةً ... ثبتت بشاهد قدّه العدلِ الرضى

ومنه [الطويل]:

تجور بجفنٍ ثم تشكو انكسارَه ... فوا عجبا تعدو عليّ وتستعدي
أُحمِّل أنفاسَ القَبول سلامَها ... وحسبي قبولاً حين تُسعفُ بالردّ
تثنّت فمال الغصن شوقاً مقبِّلاً ... من الترب ما جرّت به فاضلَ البردِ

ومنه [الكامل]:

يا سعدُ إن لاحت هضابُ المنحنى ... وبدت أُثيلاتٌ هناك تبينُ
عَرِّجْ على الوادي فإنّ ظباءه ... للحسن في حركاتهنّ سكونُ

ومنه [البسيط]:

لله أيامُنا والشملُ منتظمٌ ... نظماً به خاطرُ التفريق ما شعرا
وا لَهْفَ نفسي على عيش ظفرْتُ به ... قطعتُ مجموعَه المختار مختصرا

ومنه [السريع]:

أرى غديرَ الروض يهوى الصبا وقد أبتْ سكوناً يدومْ
فؤادُه مرتجفٌ للنوى وطرْفه مختلجٌ للقدومْ

ومنه [الكامل]:

وَلِعَ النسيم ببانهم فلأجل ذا قد جاء وهْو معطَّرٌ من تُربهِ
وأظنّه لم يُمسِ خفّاق الحَشا متولِّهاً إلاّ بساكن شِعبهِ

ومنه [الخفيف]:

حار في لطفه النسيمُ فأضحى رائحاً نحوه اشتياقاً وغادي
مذ رأى الظبى منه طرْفاً وجِيداً هام وجْداً عليه في كلِّ وادِ

وكان بالبِقّاع قاضٍ يلقّب شهاب الدين وله ولدٌ مليحٌ اسمه موسى فأتاه فقيهٌ مشهور باللواط وكان قد أظلّ شهر رمضان فأنزله القاضي عند ابنه فكتب إليه الموفّق المذكور [السريع]:

قُل لشهاب الدين يا حاكماً في شِرعة الحبّ على الجار جار
آويتَ في ذا الشهر ضيفاً يَرى أنّ دبيبَ الليل مثل النهار
وهو فقيهٌ أشعريُّ الخُصى يعلِّم الصبيان باب الظِّهار
إياكَ إن لاحت له غفلةٌ لفَّ كبارَ البيت بعد الصغار

وكان بالبقاع أيضاً والٍ من أهل الأدب يُعرف بعلاء الدين عليّ بن دِرباسٍ ينظمُ الشِعْرَ ويتوالى وكان الوزير بدمشق إذ ذاك بدر الدين جعفر بن الآمدي وكان يتوالى فاتّفق أنه ولّى عنده كاتباً ممن سلم من التسمير في نوبة ديوان المطابخ لأنهم كانوا قد سرقوا قنداً كثيراً بدمشق فبلغ ذلك الملك الظاهر بَيبرس فأمر بهم فسُمّروا وطيفَ بهم على الجمال إلاّ هذا الكاتب فإنه شُفع فيه فأُطْلِقَ بعد أن قُدّم إلى الجمل ليُسَمَّر، فلمّا استخدمه ابن الآمدي بالبقاع ضيّق على ابن دِرباسٍ فأقام يُعمل قريحته فيما يكتبه إلى ابن الآمدي فلم يأتِ بشيْءٍ فسأل الموفّق المذكور في ذلك فنظم [البسيط]:

شكيَّةً يا وزيرَ العصرِ أرْفَعُها ما كان يأمل هذا من وَلاَك علي
لم يَبْقَ في الأرض مُخْتارٌ فتبعثه إلاّ فتىً مِنْ بقايا وَقْعَةِ الجَمَل

فضحك ابنُ الآمدي وقال: قال والله الحقّ! ثم عزل الكاتب ولم يستخدمه بعدها أبداً.

٦٢٧٢ - «نصير الدين الفاروقي الشافعي» عبد الله بن عُمَر بن أبي الرضا الفارسي الفاروقي، العلاّمة سَيْف النَظَر، نَصيرِ الدين أبو بكر الشافعي. مُدرّس المستنصرية. من كبار الشافعية. قدم دمشق وتكلّم وبانتْ فَضَائلُه. ومات ببغداد سنةَ ستٍ وسبعمائة.

٦٢٧٣ - «البَيضاوي» عبد الله بن عمر، الشيخُ الإمام العالم العَلاّمة المحقّق المدقّق ناصر الدين الشيرازي البَيْضَاوي. صاحبُ التصانيف البديعة المشهورة، منها كتاب «الغاية القصوى في دراية الفَتوى» و «شرح مُختصر ابن الحَاجب» في الأصول، وكتاب «المنهاج في أصول الفقه»، وشَرْحه أيضاً، و«شَرْح المُنْتَخَب» في الأصول للإمام فخر الدين، وكتاب «الإيضاح في أصول الدين»، و «شرح الكافية» في النحو، و «شرح المطالع» في المنطق. قال لي الحافظ نجمُ الدين سعيد الدِهلي الحَنْبلي الحريري: توفي رحمه الله تعالى في سنةِ خمسٍ وثمانين وستمائة بتبريز ودُفِنَ بها.

عبد الله بن عمرو

٦٢٧٤ - «ابن عَمْرو بن العاص» عبدُ الله بن عَمْرو بن العاص، من نُجَباءِ الصحابة وعلمائهم. كتب الكثيرَ عن رسول الله ﷺ، وروى عن أبيه. واختُلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمٰن وقيل أبو نصير وهي غريبة، والأشهر: أبو محمد. أمّه رَيطة بنت مُنبِّه بن الحجّاج السهميّة ولم يعلُه أبوهُ في السنّ إلاّ باثنتي عشرة سنة. وأسلم قبل أبيه. وكان فاضلاً، حافظاً، عالماً، قرأ الكتب، واستأذن رسولَ الله ﷺ في كَتْب الحديث فأذِنَ له، فقال: يا رسول الله

٦٢٧٢ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٧٦) و(٤٢٩) و«معجم الألقاب» له (٣/ ٥٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٤٢)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٢٩٢) رقم (٩١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٨٦) رقم (٢١٩٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٣).

٦٢٧٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٢٠)، و«طبقات الإسنوي» (١/ ٢٨٣)، و«طبقات السبكي» (٨/ ١٥٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٠) رقم (١٤٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٩٢).

٦٢٧٤ - «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٧٣) و(٤/ ٢٦١) و(٧/ ٤٩٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٥) رقم (٦)، و«مسند أحمد» (٢/ ١٥٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١٦) رقم (٥٢٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٢٨٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٦٥) و(٧/ ٢١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (١٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٧٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٦٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٥١) رقم (٤٨٤٧)، و«التهذيب» له (٥/ ٣٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨/ ١٧١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٧٣).

أكتب كلّ ما سُمع منك في الرضى والغضب؟ قال: (نعم! فإنّي لا أقول إلاّ حقّاً)[١]. وقال أبو هريرة: ما كان أحفظَ منّي لحديث رسول الله ﷺ إلاّ عبد الله بن عَمْرو، فإنّه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي وكان يكتُب وأنا لا أكتب[٢]. وقال عبد الله: حَفِظْتُ عن رسول الله ﷺ ألف مثَل. وكان يَسْرُدُ الصَّوْمَ ولا ينام الليل، وشكاه أبوه إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (إنّ لعينيك حقاً وإنّ لأهلكَ عليك حقاً وإنّ لزوجِكَ عليك حقاً وإن لزَوْرك عليك حقاً قُمْ ونَمْ وصُمْ وأفطِرْ، صُم ثلاثة أيام من كل شهر فذلك صيام الدهر). فقال له: إني أُطيقُ أكثر من ذلك! فلم يزلْ يُراجعهُ في الصيام حتى قال له: (لا صومَ أفضلُ من صوم داود عليه السلام، كان يصومُ يوماً ويُفْطرُ يوماً)[٣]، فوقف عبد الله عند ذلك وتمادى، ونازل رسولَ الله ﷺ في خَتم القرآن فقال له: (اختِمْه كل شهر)، فقال: إنّي أُطيق أكثر من ذلك، فلَمْ يَزَلْ يراجعه حتى قال: (لا تقرأهُ في أقلّ من سبعٍ)[٤]، وقيل: أقلّ من خمسٍ، والأكثر على سبعٍ، فوقف عند ذلك. واعتذر رضي الله عنه منَ شهود صفّين وأقسم أنه لم يَرم فيها بسَهْم ولا رُمْح وأنه إنّما شهد ذلك لعَزْمَة أبيه عليه، وإنَّ رسول الله ﷺ قال له: (أطِعْ أباك)[٥]! وكان يقول: مالي ولصفّين! مالي ولقتال المسلمين! والله لَوَدِدت أنّي مِتُّ قبل هذا بعشر سنين! وكان يقول: أستغفر الله عزّ وجلّ من ذلك وأتوب إليه، إلاّ أنّه كانت الراية بيده يومئذٍ. وتوفي سنة ثلاثٍ وستين للهجرة، وقيل ثلاث وسبعين وقيل خمس وستين، وقيل سبع وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بمصر، وقيل بأرض فلسطين، وقيل بمكة، وقيل بالطائف.

٦٢٧٥ ـ «ابن السعدي» عبد الله بن عَمْرو، السّعدي العامِري. له صُحبة ورواية. نزل

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٦٢ ـ ١٩٢، ٢٠٧ و٢١٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٩)، والخطيب في «تقييد العلم» (٧٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣١) والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٥)، والدارمي (١/ ١٢٥)، وأبو داود (٣٦٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب العلم، ٣٩ ـ باب كتابة العلم الحديث رقم (١١٣).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٠٠)، والبخاري في «صحيحه» (١٨٧٥) ومسلم قي «صحيحه» (١١٥٩)، (١٨١) والنسائي (٤/ ٢٠٩).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في فضائل القرآن (٤٧٦٥) ومسلم في «صحيحه» (١١٥٩/ ١٨٢).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ١٦٤).

٦٢٧٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٤) و(٧/ ٤٠٧)، و«مسند أحمد» (٥/ ٢٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٨٧) رقم (٨٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٧٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ ـ ٦٠) ص (٢٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣١٨) رقم (٤٧١٨)، و«التهذيب» له (٥/ ٢٣٥) رقم (٤٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٦١). وتقدم اسمه برقم (٦١٣٩) في هذا الجزء.

الأردنّ وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢٧٦ ـ «أبو معمر التميمي» عبد الله بن عَمرو بن أبي الحجّاج، ميسرة، أبو معمر التميمي المِنقَري مولاهم، البصري المُقْعَد. روى عنه البخاري وأبو داود والباقون بواسطة، والذُّهلي وأبو زرعة وعُثْمان بن خُرَّزاد. وكان راوية عبد الوارث، وليس له في الكتب الستّة شيْءٌ عن غيره. قال ابن مَعين: ثقة ثبتٌ، وكان يقول بالقَدَر. وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٦٢٧٧ ـ «أمير البصرة الثقفي» عبد الله بن عَمْرو بن غَيلان بن سَلَمة الثقفي. ولاّه معاويةُ إمرةَ البَصْرة، وروى عن ابن مسعودٍ وكَعْب الأحْبار، وتوفي في حدُود التسعين للهجرة، وروى له مسلمٌ والأربعة.

٦٢٧٨ ـ «سبط ابن عُمَر» عبدُ الله بن عَمْرو بن عُثْمان، سبط ابن عُمَر. مَدَنيّ. كان يقال له المُطْرَف من ملاحته وحُسْنه، وهو والد محمّد الدّيباج. روى عن ابن عبّاس ورافع بن خَديج والحسين بن عليّ. توفيّ بمصرَ سنةَ ستٍّ وتسعين. وروى له مسلمٌ وأبو داود والترمذي.

٦٢٧٩ ـ «العَرجي الأموي» عبدُ الله بن عَمْرو بن عُثْمان بن عَفّان، وقيل: عبدُ الله بن

٦٢٧٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥٥) رقم (٤٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١٩) رقم (٥٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٢٤) رقم (٥١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٣٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٢٢) رقم (٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠) ص (٢٣٨) رقم (٢١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٩١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٩) رقم (١٨٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٥٤).

٦٢٧٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥٣) رقم (٤٦٣) و«تاريخ الطبري» (٥/ ٢١٦، ٢٩٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٢٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١٧) رقم (٥٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ ـ ١٠٠هـ) ص (١١٦) رقم (٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٢٢) رقم (١٣٢٩).

٦٢٧٨ ـ «المعارف» لابن قتيبة (١٩٩) و(٢٨٧) و(٥٩٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥٣) رقم (٤٦٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (١/ ٣٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١١٧) رقم (٥٣٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٣٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ ـ ١٠٠) ص (٤٠٣) رقم (٣١٥) وهو أخو العرجي الآتية ترجمته مباشرة.

٦٢٧٩ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١/ ٣٨٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١٥٣) رقم (٤٦٦)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٤٧٨)، و«سمط اللآليء» للبكري (٤٢٢) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٣٨) رقم (٥٧٧).

عُمَر. - على وزن زُفَر مَمْنُوعاً من الصَّرْف. هو العَرْجي - بفَتْح العَيْن المُهْمَلة وسكون الراء وبعدها جيم. كان يسكن عَرْج الطائف. وهو من شعراء قُرَيْش المَشْهُورين بالغَزل. نَحَا نَحْو عُمَرَ بن أبي ربيعة وأجاد، وكان مَشْغُوفاً باللّهو والصَّيْد، وكان ذا مُرُوءةٍ ولم تكن له نَبَاهَةٌ في أهله. كان يتعرّض لأمّ الأوْقص، وهو محمّد بنُ عبد الرّحمن المخزوميّ، فمرّ يوماً ببطْن النّقيع فَنَظَر إليها وكانتْ متى رأته رمتْ بنفسها إلى الأرض وتسترتْ منه، وهي امرأةٌ من بني تَميم، فبَصُرَ بها في نِسوةٍ جالسة يتحدّثنَ فأحبّ أن يتأمّلها من قُرب فلقي أعرابيّاً من بني نصر ومعه وطْبا لبن، فَدَفَعَ إليه دابّته وثيابَهُ وأخذَ قَعُودَه ولبنَه ولَبسَ ثيابَه وأقبل على النّسْوة فصحْنَ به: يا أعْرابيّ، أمعك لَبنٌ؟ قال نعم، ومال إليهنّ وجلس يتأمّلُ أمّ الأوقصَ، وتواثب مَنْ معها إلى الوَطْبَيْن، وجلس العَرْجي يلحظها ويَنْظُرُ أحْيَاناً إلى الأرض، فقالت امرأةٌ منهنّ: أيَّ شيء تطْلُبُ في الأرض يا أعرابي؟ قال: قَلْبي: فلمّا سَمعتْه التميميّة نَظَرت إليه، وكان أشْقَر أزرقَ جميلَ الوجْه. فقالتْ: العَرجي بن عَمْرو وربِّ الكَعْبة وسَتَرها نساؤها! وقُلْنَ: لا حاجة لنا في لبنك، فَمَضى مُنْصرفاً وقال [الوافر]:

أَقُولُ لصاحبيَّ ومثل ما بي ... شكاةُ المرء ذي الوجد الأليمِ
إلى الأخوَين مثلهما إذا ما ... تأوّبه مؤرّقةُ الهمومِ
لحَيني والبلاء لقيتُ ظُهْراً ... بأعلى النّقْع أختَ بني تميمِ
فلمّا أن رأتْ عيناي منها ... أسيلَ الخدّ في خلقٍ عميمِ
وعينَيْ جؤذرٍ خرقٍ وثغراً ... كلونِ الأقحوان وجيدِ ريمِ
حنا أترابُها دوني عليها ... حُنُوَّ العائداتِ إلى السَّقيمِ

ومن شعره [الوافر]:

أضاعُوني وأيَّ فتىً أضاعُوا ... ليوْم كَريهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ
فصبراً عند مُعترك المنايا ... وقد شُرعتْ أسنَّتُها بنَحْري
أُجرَّر في الجوامع كلَّ يوم ... فيا للّهِ مَظلَمتي وصَبْري
كأنّي لم أكن فيهم وسيطاً ... ولم تكُ نِسبتي في آلِ عَمْرو

وهذه الأبيات قالها وهو في الحبس لأنه كان قد لاحى مولىً لأبيه فأمضّه العَرجيُّ فأجابه المولى بمثل ما قاله، فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعةٍ من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله، وأوثقه كتافاً ثم أمر عبيده أن ينكحوا زوجته بين يديه ثم قتله وأحرقه بالنار. فاستعدت المرأة على العَرجيّ إلى محمد بن هشام، وكان والياً على مكة في خلافة هشام،

وكان العَرجيّ قد هجاه قبل ذلك هجواً كثيراً لمّا ولاّه هشام الحجّ، وتشبّب بأمّه وامرأته فأمضّ ذلك محمداً ولم يزل يطلب عثراته حتى وجدها، فلمّا وجد هذه الحجّة عليه أخذه وأخذ معه الحصين الحِمْيريّ وجلدهما وصبّ على رؤوسهما الزيت وأقامهما في الحنّاطِين بمكة، فقال العَرجيُّ أبياتاً منها [الوافر]:

وكم من كاعبٍ حَوراءَ بِكرٍ ألوف السِتر واضحة التراقي
بكتْ جزعاً وقد سُمرتْ كُبولي وجامعةٌ يُشدّ بها خِناقي

ثم حبسه بعد الجلد وأقسم لا يَخرج من حبسه ما دام له سلطانٌ، فمكث في حبسه تسع سنين حتى مات فيه. ولمّا ولي الخلافةَ الوليدُ بن يزيد قَبض على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم وأشخصهما إلى الشام ودعا بالسِياط، فقال محمد: أسألك بالقرابة! فقال الوليد: وأيُّ قرابةٍ بيني وبينك؟ هل أنت إلاّ من أشجع؟ فقال: فأسألك بصِهْر عبد الملك! قال له: لم تحفظْه! قال: يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله ﷺ أن يُضرب قرشيٌّ بالسياط إلاّ في حدّ. قال: ففي حدٍّ أضربك وقَوَدٍ، أنت أوّل من سنّ ذلك على العَرجيّ وهو ابن عمّي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فما رعيتَ حقّ جدّه ولا نسبه بهشام، وأنا وليّ ثأره، اضربْ يا غلام! فضربهما ضرباً مبرّحاً وأُثقلا بالحديد ووُجّها إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا، فعذّبهما عذاباً شديداً وأخذ منهما مالاً عظيماً وماتا تحت العذاب. وكان من الفرسان المعدودين مع مَسلَمة بن عبد الملك بأرض الروم، وكان قد اتّخذ غُلامَين فإذا كان الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان النار، فإذا نام واحدٌ قام الآخر، فلا يزالان كذلك حتى يُصبحا، يقول: لعلّ طارقاً يطرق! وكان غازياً فأصاب الناسَ مجاعةٌ فقال للتجّار: أعطوا الناس وعليَّ ما تُعطون، فلم يزل يعطيهم ويُطعم الناس حتى أخصبوا، فبلغ عشرين ألف دينار. فألزمها العَرجيُّ نفسه وبلغ الخبرُ عمرَ بن عبد العزيز فقال: بيت المال أحقُّ بهذا فقضى التجّارَ من بيت المال. ومن شعره [الكامل]:

باتا بأنعم ليلةٍ حتى إذا صُبحٌ تلوّح كالأغرّ الأشقرِ
فتلازما عند الفراق صبابةً أخْذَ الغريم بفضل ثوب المُعسِرِ

ومنه [الطويل]:

أماطتْ كساء الخزّ عن حُرّ وجهها وأدنتْ على الخدّين برداً مُهلْهلا
من اللّاء لم يَحْجُجْنَ يبغين حِسبةً ولكنْ ليقتلْنَ البريءَ المغفَّلا

عبد الله بن عمران

٦٢٨٠ ـ **«العابد المكّي» عبد الله بن عمران، العابد المخزومي المكّي**. روى عنه الترمذي. وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة خمسٍ وأربعين ومائتين.

٦٢٨١ ـ **«أبو الكُنود الأزْدي» عبد الله بن عمران، أبو الكنود الأزدي**. سمع ابن مسعود وخبّاب بن الأرتّ، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

عبد الله بن عون

٦٢٨٢ ـ **«الخزّاز البغدادي» عبد الله بن عَون ابن أمير مصر، الهلالي البغدادي، أبو محمّد الأدَمي الخزّاز**. روى عنه مسلمٌ، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة وغيرهم. وثّقه ابن مَعين والدارقطني. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٦٢٨٣ ـ **«الحافظ المُزَني» عبد الله بن عَون بن أرطبان أبو عون المزني، مولاهم، البصري الحافظ** أحد الأئمة الأعلام. قال خالد بن قرة: كنّا نعجب من ورع ابن سِيرين فأنساناه ابنُ عَون. وقال شُعبة: شكُّ ابن عون أحبُّ إليَّ من يقين غيره! وروى حمّاد بن زيد

٦٢٨٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٣٠) رقم (٦٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٣٧٨) رقم (٣٤٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٤١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ ـ ٢٥٠) ص (٣١٣) رقم (٢٤٥).

٦٢٨١ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٧٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٢٢٤)، و«تهذيب الكمال» (المصوّر) (٣/ ١٦٤١)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٣٢٨) رقم (٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٢١٣) رقم (٩٨٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (٥٦١) رقم (٢٨٢)، وكذلك (٨١ ـ ١٠٠هـ) ص (٢٤٧) رقم (١٩٦).

٦٢٨٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٣١) رقم (٦٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٣٤) رقم (٥١٥٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٣٩٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٠٢) رقم (٣٤٧٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص (٢٢٣) رقم (٢٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٠٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٤٩) رقم (٦٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٧٥).

٦٢٨٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٦٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣/ ٣٧) رقم (٢٠٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٥٦)، و«العبر» له (١/ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ ـ ١٦٠) ص (٤٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٧٥) رقم (١٥٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٣٠).

عن محمد بن فضالة قال: رأيتُ النبيّ ﷺ في النوم فقال: زوروا ابن عون فإنّه يحبّ الله ورسوله. وكانت بعض أسنانه مشدودةٌ بالذهب، وكان يُمكنه السماع من طائفةٍ من الصحابة، وكان ثقةً كثير الحديث عثمانياً. وقيل إنّ أمّه نادته فعَلا صوتها فخاف فأعتق رقبتين. وترجمته في «تاريخ دمشق» عشرون ورقة. ومولده سنة ستٍ وستين، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

٦٢٨٤ ـ «الدمشقي القارىء» عبد الله بن عَوف الكِناني الدمشقي القارىء. رأى عثمانَ وروى عن أبي جمعة الأنصاري وبشير بن عَقْربة. قال بعضهم: استعمله عمر بن عبد العزيز في شيْءٍ، فتكون وفاته تأخّرت إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

٦٢٨٥ ـ «أبو زَبْر الدمشقي» عبد الله بن العلاء بن زَبْر الرَبَعي، أبو زَبْر الدمشقي. وثّقه ابن مَعين. وقال دُحَيم: ثقة. من أشراف أهل دمشق. وثّقه عدّةٌ، وقال أحمد: مقارب الحديث. توفي سنة أربعٍ وستين ومائة، وروى له مسلمٌ والأربعة.

عبد الله بن عياش

٦٢٨٦ ـ عبد الله بن عيّاش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب. توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦٢٨٧ ـ «المخزومي» عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة، عمرو بن المغيرة بن

٦٢٨٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥٦) رقم (٤٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٤٠٢ و٦٠٧ و٢/ ٢٩٩ و٣٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٥) رقم (٥٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ ـ ١٢٠) ص (١٣٨) رقم (١٢١)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٣١).

٦٢٨٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٦٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٦٢) رقم (٥٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٦) رقم (٥١٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ١١٦٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٠٥) رقم (٣٤٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٦١ ـ ١٧٠) ص (٢٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٦٣) رقم (٤٤٦٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٥٠) رقم (٦٠٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٦٠).

٦٢٨٦ ـ «تاريخ خليفة» (٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (٤٦٧).

٦٢٨٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٤٩) رقم (٤٥٧)، و«طبقات خليفة» (٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٥) رقم (٥٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٦٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٦٣)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/ ٥٧) رقم (١٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠) ص (٤٦٨) رقم (٢٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٤٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٥٦) رقم (٤٨٧٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٥٥).

عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو الحارث. وُلد بالحبشة. له رؤيةٌ وشرف. وقرأ على أُبيّ بن كَعْب. وكان من أقرأ أهل المدينة. وروى عن رسول الله ﷺ، وعن عمرَ وغيره. وروى عنه الحارث بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦٢٨٨ - «المَنْتُوف» عبد الله بن عيّاش، المنتوف الهَمَداني الكوفي. كنيته أبو الجرّاح. حدّث عن الشَعبي وغيره، وروى عنه الهَيثم بن عدي فأَوعب. وكان أحد أصحاب الأخبار ورُواة الأنساب والأشعار مع دراية وفهم. وكان كيّساً، مطبوعاً صاحب نوادر. وكان ينتف لحيته وكان أبرص. توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها المنصور أمير المؤمنين. كتب إليه معن بن زائدة من اليمن: قد بعثتُ إليك بخمسمائة دينارٍ ومن الثياب اليمنيّة بخمسين ثوباً أشتري بها دينك. فكتب إليه: قد بعثُك ديني كلَّه إلا التوحيد لعلمي بقلّة رغبتك فيه! قال ابن عيّاش: فحدّثتُ المنصور بذلك فما زال يضحك منه ويعجب له. وكان شاعراً هجّاءً يُتَّقىٰ لسانه. وقال له المنصور يوماً: أُنظر إلى لحية عبد الله بن الربيع ما أحسَنها، فحلف ابن عيّاش أنّه أحسن منه، فقال ابن الربيع: ما أجرأَك على الله أيُّها الشيخ! فقال ابن عيّاش: يا أمير المؤمنين، انتفْ لحيته وأقمني إلى جنبه حتى ترى أيّنا أحسن! وكان يطعن على الربيع في نسبه طعناً قبيحاً وبقوله له: فيك شِبهٌ من المسيح، يخدعه بذلك! فكان يُكرمه، فأُخبر المنصور بذلك فقال: إنه يريد أنه لا أبَ لك فتنكّر له بعد ذلك. وقال له رجلٌ: لي إليك حاجةٌ صغيرة، فقال: أُطلبْ لها صغيراً مثلها. وكان المنصور قد أخذ عليه العهد بإعفاء لحيته من النتف، فلمّا مات المنصور جعل يصرخ عليه ويقول: يا أمير المؤمنيناه! وينتف لحيته حتى أتى عليها جَمعاء.

ومن شعره في أخي أبي عمرو بن العلاء [الطويل]:

صحبتُ أبا سفيان ستّين حِجّةً ... خليلَيْ صفاء ودُّنا غير كاذبِ
فأَمسيتُ لمّا حالتِ الأرضُ بيننا ... على قربه منّي كمن لم أُصاحب

٦٢٨٩ - «القِتْباني» عبد الله بن عيّاش بن عبّاس القِتباني. - بكسر القاف وسكون التاء

٦٢٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (٤٦٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٤) رقم (٥١٣٢)، و«نور القبس» للمرزباني (٢٦٤ - ٢٦٧) رقم (٦٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٢٢٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٧٠) رقم (٤٤٩٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٢٢) رقم (١٣٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٤٣).

٦٢٨٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٥١) رقم (٤٥٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٦) رقم (٥٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٥١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٧٢)، و«تهذيب الكمال» =

ثالثة الحروف وفتح الباء الموحّدة وبعد الألف نون ـ المصري. احتجّ به مسلمٌ، وقال أبو حاتم: صدوقٌ ليس بالمتين. وقال أيضاً: هو قريب من ابن لهيعة. وضعّفه أبو داود والنسائي. وتوفي سنة سبعين ومائة. وروى له مسلمٌ والنسائي.

عبد الله بن عيسى

٦٢٩٠ ـ «ابن أبي لَيلَى» عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الكوفي. كان أسنَّ من عمّه القاضي وأزهدَ. وروى عن جدّه وسعيد بن جُبير والشَّعبي وعِكرمِة. قال ابن خِراش: هو أوثق ولد ابن أبي ليلى. توفي سنة ثلاثين ومائة.

٦٢٩١ ـ «أبو محمّد الشَيْباني» عبد الله بن عيسى، أبو محمد الشَيباني السَرَقُسْطي الحافظ. كان يحفظ «صحيح» البخاري و «سُنن» أبي داود عن ظهر قلبٍ، وله على «صحيح مسلم» تأليفٌ حسن لم يُكمله، وله اتّساعُ باعٍ في اللّغة، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٦٢٩٢ ـ «أبو محمّد الشِلْبي» عبد الله بن عيسى بن أحمد بن سعيد، أبو محمد بن أبي بكر الأندلسي الشِلْبي. من بيت العلم والوزارة. حصّل من العلم ما لم يُحصِّله غيره. وولي القضاء بالأندلس وحجّ وجاور. وقدم خُراسان وبغداد وطار ذكره في هذه البلاد. وتوفي بهراة. وسمع وحدّث. وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

٦٢٩٣ ـ «ابن بختويه الواسطي الطبيب» عبد الله بن عيسى بن بختويه. كان من أهل واسط، وكان طبيباً، خطيباً لديه معرفةٌ وكلامه في صناعة الطبّ كلام مُطَّلعٍ على تصانيف

= للمزي (١٥/ ٤١٠) رقم (٣٤٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٣٣٣) رقم (١١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ ـ ١٧٠ هـ) ص (٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٥١) رقم (٦٠٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٨١) رقم (١٨٤).

٦٢٩٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٦٤) رقم (٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠) ص (١٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٧٠) رقم: (٤٤٩٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٤٠) رقم (١٨٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٢٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٥٢) رقم (٢٠٤)، و«التقريب» له (١/ ٤٣٩)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٠٩).

٦٢٩١ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٥) رقم (٦٤٨).

٦٢٩٢ ـ «أخبار وتراجم أندلسية» للسلفي (٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٥٤)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٨٣٤)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ١٣٦ و٦٥٠).

٦٢٩٣ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٥٣).

القدماء، وله فيها نظرٌ ودراية. وكان والده أيضاً طبيباً. ولأبي الحسين عبد الله من الكتب: «كتاب المقدّمات» ويُعرف «بكنز الأطبّاء» ألّفه لولده و«كتاب في الفصد» وكتاب «القصد إلى معرفة الزهد».

٦٢٩٤ ـ «أبو محمّد المالكي الهَمْدَاني» عبد الله بن غالب بن تمام بن محمد، أبو محمد الهمْداني المالكي الفقيه. عالم أهل سَبْتَةَ وصالحهم وشيخهم. كان إماماً مفتياً عارفاً بالمذهب بليغاً شاعراً نظّاراً. توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

عبد الله بن غانم

٦٢٩٥ ـ «أبو محمّد بن غانم» عبد الله بن غانم بن عليّ، القدوة الزاهد، أبو محمد، ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبد الله النابُلُسي. كان شيخَ الأرض المقدَّسة. توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة بنابلس وبها ولد سنة ثمان وستمائة. ولعلّه سمع بها من البهاء عبد الرحمٰن، فإنه روى بها الكثيرَ في سنة تسع عشرة. وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي، وكان شيخَ وقته زهداً وصلاحاً وشهرةً وجلالة، وحدّث عنه النجم بن الخبّاز في «مشيخته».

٦٢٩٦ ـ «النّحوي» عبد الله بن فزارة النحوي. من نحاة مصر. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٢٩٧ ـ عبد الله بن فَرّوخ. سمع أبا هريرة وعائشة. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٢٩٨ ـ «فقيه القيروان» عبد الله بن فَرّوخ، أبو محمد الفارسي المغربي، فقيه القَيروان

٦٢٩٤ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٩٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٥٢٣) رقم (٣٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ ـ ٤٤٠هـ) ص (٤٠٣) رقم (١١٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٢٥٤).

٦٢٩٥ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٦٦).

٦٢٩٦ ـ «طبقات النحويين» للزبيدي (٢١٦) رقم (١٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٥) رقم (٣٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٢) رقم (١٤١١).

٦٢٩٧ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٧٠) رقم (٥٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٣٧) رقم (٦٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٢٤) رقم (٣٤٧٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٧١) رقم (٤٥٠٥)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٣٥١) رقم (٣٣٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠) ص (١١٩) رقم (٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٥٥) رقم (٦١٠).

٦٢٩٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٦٩) رقم (٥٣٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٢٨٩) رقم (٨٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٣٧) رقم (٦٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٣٥)، و«الكامل» =

وزاهدها. كان قوّالاً للحقّ لا يهاب الملوك في نهيهم عن الظلم، كثيرَ التهجّد والتألّه. قال البخاري: يُعرف منه ويُنكر. وقال ابن عديّ: أحاديثه غير محفوظةٍ. وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وروى له أبو داود.

٦٢٩٩ ـ «ابن غَزْلُون» عبد الله بن فَرَج بن غَزْلون، أبو محمد اليَحصُبي الطُليطلي، ابن العسّال. روى الحديثَ وكان فصيحاً مفوَّهاً شاعراً مفلقاً. توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. ومن شعره. . . .

٦٣٠٠ ـ «الشاعر الأسَدي» عبد الله بن فَضالة بن شَريك بن سلمان بن خُوَيلد بن سلَمة بن عامر بن مُوقِد النار. ينتهي إلى نِزار. كان شاعراً، وسيأتي ذكر والده فضالة في حرف الفاء إن شاء الله تعالى. أتى عبدُ الله إلى عبدِ الله بن الزُبير وافداً فقال له: بعدتْ شُقتي ونقبتْ راحلتي. قال: أحضرْها! فأحضرها، فقال: أقبلْ بها وأدبرْ، ففعل، فقال: ارقعْها بسِبْتٍ واخصفْها بهُلبٍ وأنجدْ بها يَبردْ خُفُّها وسرْ البَرْدَين تَصحّ[1]! فقال ابن فضالة: إني أتيتك مستحملاً ولم آتِك مستوصفاً فلعن الله ناقةً حملتني إليك! فقال ابن الزبير: إنّ وراكبَها! فانصرف ابن فضالة وقال [الوافر]:

أقـول لـغِـلـمَـتـي شُـدّوا ركـابـي	أُجـاوزْ بـطـن مـكّـة فـي سـوادِ
فـمـالـي حـيـن أَقـطـع ذات عِـرْقَ	إلـى ابـن الـكـاهـلـيّـة مـن مَـعـادِ
سـيُـبـعـد بـيـنـنـا نـصُّ الـمـطـايـا	وتـعـلـيـقُ الأداوي والـمـزادِ
وكـلُّ مـعـبَّـدٍ قـد أعـلـمـتْـه	مـنـاسـمُـهـنَّ طـلاّعَ الـنـجـادِ

= لابن عدي (٤/ ١٥١٥)، و«ترتيب المدارك» لعياض (١/ ٣٣٩)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٧٧٢) رقم (١٩٠١) و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٢٨) رقم (٣٤٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٧١) رقم (٤٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ ـ ١٨٠ هـ) ص (٢١٤) رقم (١٦١)، و«رياض النفوس» للمالكي (١/ ١١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٥٦) رقم (٦١٢).

٦٢٩٩ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٥) رقم (٦٢٩)، و«المُغرب» لابن سعيد (٢/ ٢١) رقم (٣٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٢) رقم (١٤١٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٤٣) رقم (٢٣١)، و«نفح الطيب» للمقري (٤/ ٣٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ) ص (٢١٢) رقم (٢٢٧) وفيه (عبد الله بن فرح) بالحاء المهملة.

٦٣٠٠ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/ ٧١)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٥/ ١٩٧).

(١) السِّبْت: الجلد المدبوغ، والهُلْب: الشَّعْر، والبردان: الغداة والعشيّ، وفي «تاريخ الخلفاء» ص (٢٥١) إن الشاعر اسمه: عبد الله بن الزَّبير الأسدي.

أرى الحاجات عند أبي خُبَيبٍ نَكِدْنَ ولا أميَّةَ في البلادِ
مِن الأعياص أو مِن آل حربٍ أَغرَّ كغرّة الفرَس الجوادِ

قلت: أبو خُبَيب كنية عبد الله بن الزُبير وكان يُكنى أبا بكر، وخُبَيبٌ أكبر أولاده، ولم يكنِّه به إلاّ مَن ذمّه فكأن ذلك لقب له. وقول ابن الزبير: إنّ وراكبها، «إنّ» هاهنا بمعنى «نعم» كأنه إقرارٌ بما قاله. قال ابن قيس الرُّقَيَّات [الكامل المرفّل]:

ويقلْنَ شَيبٌ قد علا ك وقد كبِرْتَ فقلتُ: إنّه

٦٣٠١ ـ «المَدَني» عبد الله بن الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، المدني. قُتل أبوه يوم الحَرّة وهو صبيّ. روى عن أنس وعبيد الله بن أبي رافع وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن ونافع بن جُبَير والأعرج وجماعة. ووثّقه جماعة. وهو صاحب حديث (البِكرُ تُستأمَر)[1]، وتوفي في حدود الثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٣٠٢ ـ «المَغْربي» عبد الله بن فلاح المغربي. قال ابن رَشِيق: كان متصدّراً للقرآن مشهوراً بذلك ذكياً لَوذعياً، مَليحَ الشعر. فمن مشهوره قوله [الطويل]:

محلُّك من قلبي وسمعي وناظري حِمىً لم يُبحْه مذ نأيتَ مُبيحُ
وإني وإن أَبصرتُ منك تغيّراً على ما بقلبي من هوىً لشحيحُ
يقول أُناسٌ قد سلَوْتَ وإنني لفي حسراتٍ أَغتدي وأروحُ
تمكّن من جسمي الضَنى فأذابَه فها أنا أبلى والفؤادُ صحيحُ

ومنه ما كتب في رخامةٍ عند رأسه في قبره [الطويل]:

أيا من رأى قبراً تضمّن رَمْسُهُ أخا سَكرةٍ ما إن يُفيق إلى الحَشِرْ
وما ساءني الأحبابُ في برزخ البلى فأَصبحتُ لا أزداد إلاّ على عقرْ
وأصبح وجهي بعد أيّ نضارةٍ كساه البِلى ثوباً يجدُّ مع الدهرْ

٦٣٠١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٨/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٦/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٠٩/١)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٤٥/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٥٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (١٥٣).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤١٢١) وأبو داود في «سننه» (٢٠٩٨) و(٢٠٩٩)، والترمذي في «سننه» (١١٠٨)، والنسائي في «سننه» (٨٤/٦)، وابن ماجه في «سننه» (١٨٧٠).

٦٣٠٢ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (مخطوطة أحمد الثالث) (٣٧٣/١١).

عبد الله بن القاسم

٦٣٠٣ ـ «مُرْتضى الدين الشَهْرَزوري» عبد الله بن القاسم بن المظفّر بن عليّ، أبو محمد الشهرزوري المنعوت بالمرتضى. والد القاضي كمال الدين. كان واعظاً رَشِقاً أديباً شاعراً. توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. ووعظ في بغداد مدّةً واشتغل بالفقه والحديث، ورجع إلى الموصل وتولّى بها القضاء، وروى بها الحديث. ومن شعره [الخفيف]:

لمعتْ نارُهم وقد عَسعَس الليـ ... ـلُ وملّ الحادي وحار الدليلُ

فتأمّلتُها وفكري من البَيـ ... ـن عليلٌ ولحظ عيني كليلُ

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى ... وغرامي ذاك الغرام الدَخيلُ

ثم قابلتُها وقُلْتُ لصَحْبي ... هذه النارُ نارُ ليلى فَمِيلوا

فرمَوا نحوها لحاظاً صحيحا ... تٍ فعادتْ خواسئاً وهي حُولُ

ثم مالوا إلى الملام وقالوا ... خُلَّبٌ ما رأيتَ أم تخييلُ

فتجنّبتُهم وملتُ إليها ... والهوى مَركبي وشوقي الزميلُ

ومعي صاحبٌ أتى يقتفي الآ ... ثارَ والحبُّ شرطه التطفيلُ

وهي تعلو ونحن ندنو إلى أن ... حجزتْ دونها طُلولٌ مُحولُ

فدنونا من الطلول فحالتْ ... زفراتٌ من دونها وغليلُ

قلتُ: مَن بالديار؟ قالوا جريحٌ ... وأسيرٌ مكبَّلٌ وقتيلُ

ما الذي جئتَ تبتغي قلتُ ضيفٌ ... جاء يبغي القِرى فأين النزولُ

فأشارتْ بالرَحْب دونك فاعقِرْ ... ها فما عندنا لضيفٍ رحيلُ

مَن أتانا ألقي عصا السير عنه ... قلتُ: مَنْ لي بها وكيف السبيلُ

وهي أكثر من هذا. ومن شعر ابن الشهرزوري في الشمعة [مجزوء الكامل]:

ناديتُها ودموعها ... تحكي سوابقَ عَبرتي

والنارُ من زَفَراتها ... تحكي تلهُّبَ زفْرتي

٦٣٠٣ ـ «الخريدة» للعماد الأصفهاني (٢/ ٣٠٨)، و«مرآة الزمان» لسبط (٨/ ١/ ١٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٩) رقم (٣٣٤)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٩٧) رقم (٦٨٩)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢٦) رقم (٨٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٢٤).

مـاذا الـتـنـحُّـب والـبـكـا ء فـأعـربـتْ عـن قِـصّـتـي
قـالـتْ فُـجِـعْـتُ بـمـن هَـويـ ـتُ فـمـحـنـتـي مـن مـنـحـتـي
بـالـنـار فُـرِّقَ بـيـنـنـا وبـهـا أُفـرِّق جُـمـلـتـي

ومنه فيها أيضاً [الوافر]:

إذا صـال الـبِـلـى وسـطـا عـلـيـهـا تـلـقّـتْـه بـذُلٍّ فـي الـتـوانـي
إذا خـضـعـتْ تُـقَـطُّ بـحـسّ مـسّ فـتـحْـيـا فـي الـمـقـام بـلا تـوانـي
كـأنّـي مـثـلـهـا فـي كـلّ حـالٍ أَمـوتُ بـكـم وتُـحـيـيـنـي الأمـانـي

ومنه [الدوبيت]:

يـا قَـلْـبُ إلامَ لا يُـفـيـدُ الـنُـصـحُ دع مَـزْحَـكَ كـم هـوىً جـنَـاه الـمـزحُ
مـا جـارحـةٌ فـيـك خـلاهـا جُـرحُ مـا تـشـعـر بـالـخُـمـار حـتـى تَـصـحـو

وغالب شعره من هذا النمط من باب الوعظ والتذكير والأشعار الربّانية.

٦٣٠٤ ـ «أبو محمد اللّخمي» عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خَلَف، أبو محمد اللَخمي الحافظ الأندلسي الحريري. ولد سنة إحدى وتسعين، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة. وعُني بالحديث أتمّ عناية وصنّف كتاب «حديقة الأنوار في معرفة الأنساب» و «المنهج الرضي في الجمع بين كتابَي ابن بَشْكُوال وابن الفرضي» وكان مع حفظه شاعراً مليحَ الخطّ، ومن شعره...

٦٣٠٥ ـ عبد الله بن قاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان الحريري. أبو القاسم البصري، ابن صاحب «المقامات». سكن بغداد. له حظٌ وافر من الأدب واللّغة. مولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي.... روى «المقامات» و «درّة الغوّاص» و «ملحة الإعراب» عن والده، وكتب «المقامات» بخطّه، رأيتُها بخطّه غير واحدة.

٦٣٠٦ ـ عبد الله بن أبي قَتادة. روى عن أبيه فارس رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود

٦٣٠٤ ـ «التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٩٠٢) رقم (٢١٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ ـ ٦٥٠) ص (٢٧٣) رقم (٣٦٤).

٦٣٠٥ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٦) رقم (٣٣٧).

٦٣٠٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٧٤)، و«تاريخ خليفة» (٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٣٢) رقم (١٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٥/ ١٧٥) رقم (٥٥٥)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٣٦٠) رقم (٦١٩)، و«تقريبه» (١/ ٤٤١) رقم (٥٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ ـ ١٠٠ هـ)، ص (٤٠٣)، رقم (٣١٦).

المائة، وروى له الجماعة.

٦٣٠٧ ـ «أبو موسى الأشعري» عبد الله بن قيس [بن سُلَيم] بن حَضّار. هو أبو موسى الأشعري اليماني. صاحبُ رسول الله ﷺ. قدم عليه مُسلماً مع أصحاب السَفينتَين من الحبشة. استعمله رسول الله ﷺ على زَبيد وعدَن. وولي الكوفة والبصرة لعمر وحفظ الكثير عن رسول الله ﷺ. وكان من أجلاَّء الصحابة. وتوفي سنة أربع وأربعين على الصحيح.

٦٣٠٨ ـ «الحمْصي» عبد الله بن أبي قيس، مولى عطيّة، شاميٌّ من حمص. روى عن أبي الدرداء وأبي ذرّ وعائشة وابن الزُبير. وتوفي في حدود المائة. وروى له مُسلم والأربعة.

عبد الله بن كثير

٦٣٠٩ ـ «أحد القراء السبعة» عبد الله بن كثير، أحد القرّاء السبعة. أبو مَعبدٍ مولى عمرو بن عَلقَمة الكِناني. أصله فارسيٌّ ويقال له الداري، والداري العطّار، نسبةً إلى دارِين. وقال البخاري: هو قرشيٌّ من بني عبد الدار، وقال أبو بكر بن داود: الدارُ بطنٌ من لَخم منهم تميم الداري. وعن الأصمعي: الذي لا يبرح في داره ولا يطلب معاشاً. قرأ القرآنَ على مُجاهد باتّفاق وورد أنه قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي صاحب أُبيّ بن كعب. وقد

٦٣٠٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٤٤)، و«مسند أحمد» (٤/ ٣٩١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٣٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٢٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/رقم ١٦٣٩)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٨٠)، و«العبر» له (١/ ٥٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ ـ ٦٠ هـ) ص (١٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٣) رقم (٣١٣٥)، و«الكامل» له (٣/ ١٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٥٩) رقم (٤٨٩٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/ ٣٦٢) رقم (٦٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٩ ـ ٦٣).

٦٣٠٨ ـ «الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٠) رقم (٦٥٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٧٢) رقم (٥٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ص (٤٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٦٥) رقم (٢٣١).

٦٣٠٩ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٨٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨١) رقم (٥٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٤) رقم (٦٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤١) رقم (٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٣١٨) رقم (١٥٥)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/ ٨٦) رقم (٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ ـ ١٢٠هـ) ص (٤٠٣)، و«العبر» له (١/ ١٥٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢٣٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٤٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٥٧).

حدّث عن ابن الزُبير وعبد الرحمٰن بن مطعم وأبي المِنهال وعِكرِمة. وثّقه النسائي. وتوفي سنة عشرين ومائة. وراوياه قُنبُل محمد بن عبد الرحمٰن والآخر البِزّي أحمد بن محمد بن عبد الله. واختَلف العلماء في قراءة ابن كثير فقيل إنها موقوفةٌ عليه لم تتجاوزه إلى أحد، وقيل موقوفةٌ على مجاهد بن جَبْر لم يتجاوزْها أحداً فوقه، وقيل موقوفةٌ على ابن عبّاس لم تتجاوزْه، وقيل موقوفةٌ على أُبيّ بن كعب. وقيل قرأ على دِربّاس عن ابن عبّاس. وأهل مكّة يقولون: دِرْباس مخففاً، وأهل الحديث يقولون دِرِّباس مشدّداً. وقيل: قرأ على درباس عن مجاهد عن ابن عبّاس عن أبيّ عن النبيّ ﷺ. وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وحمّاد بن سَلَمة وحمّاد بن زيد البصري.

٦٣١٠ ـ «الدمشقي الطويل المقرىء» عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل. أحد القرّاء، إمام جامع دمشق. روى عن الأوزاعي وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر وشيبان النحوي، وعنه هشام بن عمّار وسليمان بن عبد الرحمٰن ومحمود بن خالد وغيرهم، قرأ في الصلاة «وإذ قال إبراهام»! فبعث إليه نصر بن حمزة فخفقه بالدِرّة ونحّاه عن الصلاة! قال أبو زُرعة: لا بأس به. وتوفي سنة ستٍ وتسعين ومائة.

عبد الله بن كعب

٦٣١١ ـ «المُرادي» عبد الله بن كعب المرادي. قُتل يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب. يقال له صحبة. وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين للهجرة.

٦٣١٢ ـ «الأنصاري» عبد الله بن كعب بن مالك السُلمي الأنصاري. قائد أبيه من بين بَنِيه حين عَمي. سمع أباه وعثمانَ وأبا لُبابة وعبد الله بن أُنَيس، وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة سوى ابنِ ماجه.

٦٣١٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٤) رقم (٦٧٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٧١) رقم (٣٥٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ ـ ٢٠٠) ص (٢٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٦٨) رقم (٦٣٥)، و«التقريب» له (١/ ٤٤٢) رقم (٥٦١).

٦٣١١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٦٣) رقم (٤٩١٨).

٦٣١٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٧٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٥/ ١٧٨) رقم (٥٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٢) رقم (٦٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٦٩) رقم (٦٣٢)، و«التقريب» له (١/ ٤٤٢) رقم (٥٦٢).

٦٣١٣ ـ «المازِني» عبد الله بن كعب الأنصاري البذري، أخو أبي ليلى المازِني. توفي سنة ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن كيسان

٦٣١٤ ـ «التيمي المَدني» عبد الله بن كَيسان التَيمي المدني. مولى أسماء بنت أبي بكر. روى عن أسماء وابن عمر. وثّقوه. وتوفي في حدود العشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٣١٥ ـ «ابن أبي فَرْوَة» عبد الله بن كَيسان أبي فروَة. هو أبو عبد الله بن أبي فروَة جدُّ الربيع مولى المنصور. كان عبد الله هو وعبد الملك بن مروان ومُصعَب بن الزُبير في حداثتهم أخلاّء لا يكادون يفترقون، وكان أحدهم إذا اكتسى كِسوةً اكتسى الآخرُ مثلَها، فاكتسى عبد الملك حُلّةً واكتسى ابن أبي فروة مثلَها وبقي مُصعَب لا يجد ما يكتسيه. فذكر ابنُ أبي فروة ذلك لأبيه فكساه مثلِ حُلّتيهما على يد ابنه، فلمّا ولي مُصعب العراق استكتب ابنَ أبي فَروَة. وكان عنده يوماً إذ أُتي مصعبٌ بعقد جوهرٍ قد أُصيب في بلاد العجم لا يُدرَى ما قيمته، فجعل مصعب يُقَلِّبُهُ ويعجب منه، ثم قال لابن أبي فروة: أبا عبد الله أيَسرّك أن أهبه لك؟ قال: نعم والله! أصلح الله الأمير! فدفعه إليه فرآه وقد سُرّ به سروراً شديداً. فقال له مصعب: أراك قد سررتَ به! فقال: نعم! فقال مصعب: والله لأنا بالحُلّة يوم كسَوتَنيها أشدُّ سروراً منك بهذا الآن. ولم يزل العقد عند ابن أبي فروة إلى أن انقضت أيام مصعب فكان سبب غناه وغنى عقبه فيما بعد. وذكر مصعبٌ الزبيريُّ أنه ظهر عاملُ خراسان على كنزٍ فيه نخلةٌ كانت لكسرى مصوغةٌ من ذهب عثاكيلها من لؤلؤٍ وجوهرٍ وياقوتٍ أحمر وأخضر، فحملها إلى مصعب بن الزبير. فجمع المقوّمين لها لمّا وردت عليه فقوّموها ألفي ألف دينار. فقال: إلى من أدفعُها؟ فقالوا له: إلى نسائك وأهلك. فقال: لا! بل إلى رجل قدّم إلينا يداً وأولانا جميلاً! أُدعوا عبدَ الله بن أبي فَروَة! فدفعها إليه، فلمّا قُتل مصعبٌ كاتب ابن أبي فروة عبدَ الملك بن مروان

٦٣١٣ ـ «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ١١٦)، و«أسد الغابة» له (٢/ ٢٦٨) رقم (٣١٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٣٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٦٢) رقم (٤٩١٥).

٦٣١٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٧٨) رقم (٥٦٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ٤٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٣) رقم (٦٦٨)، و«تهذيب الكمال» [المصور] (٢/ ٧٢٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٧٥) رقم (٤٥٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٧١) رقم (٨٤٤).

٦٣١٥ ـ «الوزراء والكُتّاب» للجهشياري (٤٤ ـ ٤٥).

وبذل له مالاً فسلِم منه بماله. وكان أيسر أهل المدينة. وأبو فروة كيسان مولى الحارث الحفّار، مولى عثمان بن عفّان. وكان أبو فروة أحد مَن حصر عثمان وناداه وفي لسانه لكنةٌ: رُدَّ المذالم! يريد المظالم. فقال عثمان: أنت أول من أَرُدُّ على الحفّار. وقال الحَزين الدِيلي في ذلك [الطويل]:

شهدتُ بإذن الله أنّ محمداً رسولٌ من الرحمٰن غيرُ مكذِّبِ
وأنَّ ولا كَيسَان للحَرَث الذي ولي زمناً حفرَ القبور بيَثْربِ

وقد رُوي لعبد الله بن أبي فَروة أبيات شعرٍ وهي [الطويل]:

ولمّا أتينا منزلاً طلّه الندى أنيقاً وبُستاناً من النَور حاليا
أجدّ لنا طِيب المكان وحسنه منىً نتمنّاه فكنتَ الأمانيا

٦٣١٦ ـ «أبو عامر الهَوْزني» عبد الله بن لُحيّ، والد أبي اليمان. هو أبو عامر الهَوزَني. من قدماء التابعين. توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٦٣١٧ ـ «ابن لَهيعَة» عبد الله بن لَهيعَة بن عُقبة بن فُرْعان، عالم الديار المصرية وقاضيها ومفتيها ومحدّثها. قال ابن حنبل: ما كان محدّث مصر إلا ابن لَهيعَة. وقال ابن بُكَير: احترق منزل ابن لَهيعَة وكُتبه سنة سبعين ومائة. وقال ابن حنبل: مَن كان بمصر مثلُ ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه. ضعّفه يحيى القطّان وغيره، وسائرُ النقاد على أنه لا يُحتَجّ بحديثه. وعن ابن مَعين: ضعيف. وسئل أبو زُرعة عن سماع القدماء من ابن لهيعة فقال: أوله وآخِره سواء! وقال: كان ابن لهيعة لا يضبط وليس بحجّة. وقال ابن حِبان، من

٦٣١٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٢) رقم (٥٧٣) و(٥/ ٢٣٧) رقم (٧٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٥) رقم (٦٨١)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٨٥) رقم (٣٥١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٧١ ـ ٨٠ هـ) ص (٥٥٥) رقم (٢٧٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٣٧٣) رقم (٦٤٧).

٦٣١٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٢) رقم (٥٧٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٥٩)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٢٩٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١٤٥) رقم (٦٨٢)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ١٤٦٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٥٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٨) رقم (٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ ، ١٨٠هـ) ص (٢١٧ ـ ٢٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٦٨)، و«الاغتباط» لسبط ابن العجمي (٧٢) رقم (٦١)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/ ٣٧٣) رقم (٦٤٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٨٣).

أصحابنا من يقول: من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، عبد الله بن وَهْب وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد وعبد الله بن مَسلَمة القَعْنبي سماعٌ صحيح، ومن سمع بعد احتراقها فليس بشيْءٍ. وقد رُمي بالتشيُّع. وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وروى له مسلمٌ تبعاً. ولما توفي أبو خُزَيمة إبراهيم بن يزيد الحِمْيري القاضي دخل ابن حُدَيج على المنصور فقال له المنصور: يا ابن حُدَيج! لقد توفي ببلدك رجلٌ أُصيبتْ به العامّة، فقال: يا أميرَ المؤمنين ذاك إذاً أبو خُزَيمة! قال: نعم! فمَن ترى أن نُولّي القضاء بعده؟ قال: أبا مَعْدان اليَحصُبي! قال: رجلٌ أصمُّ ولا يصلح الأصمّ للقضاء! قال: فابنُ لهيعة على ضعفٍ فيه! فأمر بتوليته وأُجري عليه في كلّ شهرٍ ثلاثون ديناراً، وهو أول قاضٍ تولّى مصر من قِبل الخليفة، وإنّما كان ولاة البلد هم الذين يُوَلّون القضاةَ مِن عندهم.

٦٣١٨ ـ «ابن بُحَيْنَة» عبد الله بن مالك بن بُحَينة. ـ بضم الباء الموحّدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون. قديمُ الإسلام والصحبة، فاضلٌ، ناسك. توفي آخر أيام معاوية في حدود الستين، وروى له الجماعة.

٦٣١٩ ـ «أبو المصيب الصقليّ» عبد الله بن أبي مالك، أبو المصيب القيسي الصقليّ. أحد رجال اللّغة والعربيّة، المطابيع في أجناس القريض العالمين بالأوزان والأعاريض. ومن شعره [الكامل]:

غلط الذي سمّى الحجارةَ جوهراً ... إنّ الكريم أحقُّ باسم الجوهرِ

إنّ الجواهر قد علمتَ صوامتٌ ... والمرء جوهره جميلُ المحضرِ

٦٣٢٠ ـ «ابن سيف المُقرىء» عبد الله بن مالك بن سيف، أبو بكر التُجيبي المقرىء. من كبار قرّاء مصر. أخذ عن أبي يعقوب الأزرق صاحب وَرْش تلاوةً. وتوفي سنة سبع وثلاثمائة. وسمع محمد بن رُمح وجماعة. قرأ عليه أبو عدي عبد العزيز بن عليّ بن

٦٣١٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٠) رقم (١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٢٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٥٠) رقم (٦٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ ـ ٦٠) ص (٢٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٦٤) رقم (٤٩١٨).

٦٣١٩ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٣) رقم (١٤١٣).

٦٣٢٠ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٤٠) رقم (٢٤٦)، و«العبر» له (٢/ ١٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ) ص (٢١٢) رقم (٣٣٤)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/ ٢٣١) و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٤٥) رقم (١٨٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٨٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٥١).

محمد بن إسحاق ابن الإمام، وإبراهيم بن محمد بن مروان ومحمد بن عبد الرحمٰن الظَهراوي وغيرهم، وهو آخر أصحاب الأزرق وفاةً. . .

٦٣٢١ ـ «أبو تميم الجَيْشاني» عبد الله بن مالك، أبو تميم الجَيشاني. هو أخو سيف. ولد في حياة رسول الله ﷺ وقدما المدينة زمن عمر رضي الله عنه وقرآ القرآن على مُعاذ بن جَبَل، وكان من أعبد أهل مصر. وروى عن عمر وعليّ وأبي ذرّ. وتوفي سنة سبع وسبعين للهجرة، وروى له مسلمٌ والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٦٣٢٢ ـ عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظَلي، مولاهم، التركي ثم المروزي الحافظ. فريد الزمان وشيخ الإسلام. كانت أمّه خوارزميّةً. ومولده سنة ثمان عشرة ومائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة وقيل اثنتين وثمانين. طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة. ورحل سنة إحدى وأربعين ومائة ولقي التابعين، وأكثر التَرْحال والتَطْواف إلى الغاية في طلب العلم والجهاد والحجّ والتجارة. روى عن سليمان التَيمي وعاصم الأحول وحُميد والأَجْلح الكندي وحسين المعلم وحنظلة السَدوسي وحَيْوةَ بن شُرَيح وهشام بن عُروة والجريري وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وبُريد بن عبد الله وخالد الحذّاء ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن عَون وابن جُرَيج وموسى بن عُقْبة وخلق، ثم عن الأوزاعي والثَوري وشُعْبة ومالك والليث وابن لهيعة والحمّادَين وطبقتهم، ثم عن هُشَيم وابن عُيَيْنة وخلقٍ من أقرانه. وصنّف التصانيف والنافعة. قال ابن مهدي: هو أفضل من الثوري. وقال ابن حنبلٍ: لم يكن في زمانه مثلَه ولا أطلب منه للعلم. وقال ابن معين: كان ثقة متثبّتاً. وكتبه نحوٌ من عشرين ألف حديث. وقال العبّاس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديثَ والفقه والعربيّة وأيام الناس والشجاعة والسخاء

٦٣٢١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٢٠٣) رقم (٦٤٢) و«الكاشف» للذهبي (٢/ ١٢٢) رقم (٢٩٦٩)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٧٩) رقم (٦٤٩).

٦٣٢٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧٢)، و«العلل ومعرفة الرجال» (١/ ٢٧٢) رقم (٤٢٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٢) رقم (٦٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٧٩) رقم (٨٣٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/ ١٦٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/ ١٢ ـ ٩٤ ـ ١٣٣ ـ) و(٣/ ١٩٥ ـ ٢٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٢)، و«تهذيب الكمال» [المصوَّر] (٢/ ٧٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٣٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ ـ ١٩٠ هـ) ص (٢٢٠) رقم (١٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٧٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٧٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٤٦) رقم (١٨٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٨١)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٢٩٥).

ومحبّة الفرق له. وكان غنياً رأس ماله نحوٌ من أربعمائة ألف درهم، وكان من فحول الشعراء ولما بلغ الرشيدَ موتُه قال: مات سيّد العلماء. ومات بهيت وعانة في رمضان. قال العباس بن محمد النسفي: سمعتُ أبا حاتم الفِرَبْري يقول: رأيتُ في النوم ابن المبارك واقفاً على باب الجنّة وبيده مفتاحٌ، فقلت: ما يُوقفكَ ها هنا؟ قال: هذا مفتاح الجنة دفعه لي محمد ﷺ وقال: حتى أزور الربّ تعالى فكنْ أميني في السماء كما كنتَ أميني في الأرض! وقال إسماعيل بن إبراهيم المَصيصي: رأيتُ الحارث بن عطية في النوم فسألته فقال: غُفر لي! قلتُ: فابنُ المبارك! فقال: بَخٍ بَخٍ ذاك في عِلّيّين ممن يلج على الله في كلّ يوم مرّتين. وروى له الجماعة. ومن شعر عبد الله بن المبارك [البسيط]:

قد يفتح المرء حانوتاً لِمَتْجَره ... وقد فتحتَ لك الحانوت بالدينِ
بين الأساطين حانوتٌ بلا غلقٍ ... تبتاع بالدين أموالَ المساكينِ
صيّرتَ دينك شاهيناً تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهينِ

٦٣٢٣ ـ عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن نَضر الأنصاري البصري. قال ابن مَعين: صالح الحديث. وقال مرّةً: ليس بشيْءٍ! وقال أبو داود: لا أُخرِج حديثه. توفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجه.

٦٣٢٤ ـ «أبو حُصَين المَعرّي» عبد الله بن المُحَسِّن بن عبد الله، ويأتي تمام نسبه في ترجمة ولده أبي يعلى عبد الباقي. وكنية عبد الله هذا أبو حصين. وهو بيتٌ في المعرَّة طلع منه فضلاء وشعراء. قال العماد الكاتب: أنشدني له القاضي أبو اليُسر يرثي والده وقد مات في الحجّ [مجزوء المتقارب]:

دمٌ فوق صدري وَكَفْ ... من الجفن لمّا ذَرَفْ
لِفُقدان مَن لا أرى ... يدا الدهرِ منه خَلَفْ
لِمَيْتٍ غدا ثاوياً ... بطَيبةَ بين السَلَفْ

٦٣٢٥ ـ «نابغة بني شَيبان» عبد الله بن المُخارق. قيل إنه كان نصرانياً وكان شاعراً يمدح خلفاء بني أميّة ويُجزلون عطيّته. ولما همَّ عبد الملك بخلع أخيه عبد العزيز وولاية العهد لابنه

٦٣٢٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٩٩) رقم (٤٥٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ٣٨٧) رقم (٦٥٩).

٦٣٢٤ ـ «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٢/ ٦٦).

٦٣٢٥ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٧/ ١٠٦).

الوليد فدخل النابغة يوماً على عبد الملك والناسُ حوله في يوم حفلٍ ووالده قدّامه فمَثَل بين يديه وأنشد [المنسرح]:

أزحتَ عنّا آلَ الزُبَير ولو كانوا همُ المالكين ما صلحوا
إنْ تلقَ بلْوَى فأنت مُصطبرٌ وإنْ تُلاق النُعمى فلا فرَحُ
آل أبي العاص أهلُ مأثرةٍ غُرٌ عِتاقٌ بالخير قد نَفحوا
خيرُ قريشٍ وهم أفاضلها في الجِدّ جِدٌّ وإن همُ مَزَحوا
أَرحبُها أذرعاً وأصبرُها أنتم إذا القوم في الوَغى كلحوا
أمّا قريشٌ وأنت وازعُها تكُفُّ من شَغبهم إذا طَمحوا
حفظْتَ ما ضيّعوا وزَنْدَهُمُ أوريتَ إن أصلدوا وإن قدَحوا
آلَيتُ جهداً وصادقٌ قسَمي بربّ عبد اللّه ينتصِحُ
يظلُّ يتلو الإنجيلَ يدرُسُه من خشية اللّه قلبُهُ فَيَحُ
لابْنكَ أَولى بمُلك والده وعمُّه إن عصاك مطَّرحُ
داودُ عدلٌ فاحكمْ بسيرته ثم ابنُ حربٍ فإنهم نُصُحُ
وهم خيارٌ فاعملْ بسنّتهم واحيَ بخيرٍ واكْدحْ كما كدحوا

قال: فتبسّم عبد الملك ولم يتكلّم في ذلك بإقرارٍ ولا دفعٍ فعلم الناسُ أنّ رأيه في خلع أخيه عبد العزيز، وبلغ ذلك عبدَ العزيز فقال: لقد أدخل نفسه ابنُ النصرانية مُدخلاً ضيّقاً وأوردها مورداً خطراً ولله عليّ إنْ ظفرتُ به لأخضبنّ قدمه بدمه! ومن شعر نابغة بني شيبان من قصيدةٍ طويلة [الرمل]:

امدَحِ الكأسَ ومَن أعمَلَها واهجُ قوماً قتلونا بالعطَشْ
إنّما الكأسُ ربيعٌ باكرٌ فإذا ما غاب عنّا لم نَعِشْ
وكأنّ الشَربَ قومٌ مُوّتوا مَن يقُمْ منهم لأمرٍ يرتعِشْ
خُرُسُ الألسُنِ عمّا نالهم بين مصروعٍ وصاحٍ منتعِشْ
من حُميَا قَرقَفٍ حُصّيّةٍ قهوةٍ حوليّةٍ لم تمتجِشْ
ينفعُ المزكومَ منها ريحُها ثم تنفي داءهُ إن لم تُنشْ
كلُّ مَن يشربُها يألفُها يُنفقُ الأموالَ فيها كلّ هشّ

عبد الله بن محمد

٦٣٢٦ - «ابن ابن الحَنَفية» عبد الله بن محمّد ابن الحنفيّة، أبو هاشم العلوي المدني. روى عن أبيه وعن صهرٍ له صحابيٍّ من الأنصار. كان صاحب الشيعة فأوصى إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس والد السَفّاح ودفع إليه كتابَ الشيعة وصرف الشيعةَ إليه. وقال أتباع أبي هاشم هذا المعروفون بالهاشمية من جملة الشيعة بموت السيّد محمد أبي أبي هاشم وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم وأنّ أباه أطلعه على الأسرار ثم اختلفوا بعده على خمس فِرَقٍ، فرقةٌ قالت: إنه مات بأرض الشَراة وأوصى إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قالوا: وللعبّاس في الخلافة حقٌّ لاتّصال النسب فإنّ الرسول توفي وعمُّه العباس أَولى بالوراثة، وفرقةٌ قالت: إنّ أبا هاشم أوصى بالإمامة بعده إلى الحسن بن عليّ بن محمد ابن الحنفيّة، وفرقةٌ قالت: إنّ أبا هاشم أوصى بالإمامة إلى أخيه عليٍّ وأوصى عليٌّ إلى ابنه الحسن، فالإمامة لا تخرج عندهم من بني الحنفيّة إلى فِرقةٍ غيرهم، وفرقةٌ قالت: إنّ أبا هاشم أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن حَرْب الكندي، وإنّ روح أبي هاشم تحوّلتْ إلى عبد الله المذكور، وكانوا يعتقدون في عبد الله عِلماً وديناً. فلمّا ادّعى انتقال روح أبي هاشم إليه ووافقوه تبيّن لهم بعد ذلك عَدَمُ دينه وعلمه وتحقّقوا كذبه وخيانته وأعرضوا عنه وقالوا بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب! وكان عبد الله بن معاوية يقول بتناسخ الأرواح من شخصٍ إلى شخصٍ، وادّعى الإلهيّة والنبوّة معاً فقال: إنّ روح الله جلّ جلاله حلّت فيه وادّعى علم الغيب. وتبعه جُهّالٌ أنكروا القيامة لاعتقادهم أنّ الثواب والعقاب يكون بالتناسخ في الدنيا، وعنهم نشأتْ فرقة الخُرميّة. ثم إنّ أصحاب عبد الله بن معاوية اختلفت فيه فقال بعضهم: مات وتحوّلتْ روحه إلى إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري - وتُسمّى هذه الفرقة الحارثية؛ أباحوا المحرّمات وأسقطوا التكاليف قال ابن سعد: كان ثقةً قليل الحديث، وقيل إنّ سليمان بن عبد الملك دسّ إليه مَن سمّه في لبنٍ وذلك بالحُمَيْمَة سنة ثمانٍ وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٣٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٢٧)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٢٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٧) رقم (٥٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٥٥) رقم (٧١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ١٢٩) رقم (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٥) و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٦) رقم (٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١١٣).

٦٣٢٧ ـ «ابن أبي عتيق» عبد الله بن محمّد أبي عَتيق بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصدّيق. والد محمّد. وقد تقدّم ذكره في المحمّدين. روى عن أمّ المؤمنين عائشة وابن عمر وتوفي في حدود العشرة ومائة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

٦٣٢٨ ـ «الهاشمي» عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب المدني. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين ومائة.

٦٣٢٩ ـ «دَافِن العَلَوي» عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب. أمّه خَديجة بنت زين العابدين، وكان لقبه دافِن. قال بعضُ الحفّاظ: صالح الحديث. وروى له أبو داود والنسائي، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. روى عن أبيه وروى عنه ابنه عيسى وابن المبارك وابنُ أبي فُدَيك والواقدي. وقال عليّ بن المديني: هو وسط.

٦٣٣٠ ـ «سَحْبَل» عبد الله بن محمّد بن أبي يحيى الأسلَمي المدني سَحْبَل. روى عن أبيه ويزيد بن عبد الله بن قُسَيط، ووثّقه ابن مَعين. وهو أخو إبراهيم، وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة. روى عن أبي صالح السَمّان وسعيد بن أبي هند وبُكَير بن الأشجّ وأبي الأسود محمّد بن عبد الرحمٰن، وطال عمره. قال الشيخ شمس الدين: وهو فيما أَرى أكبر من إبراهيم إن كان سمع من السَمّان وابن أبي هند. روى عنه القَعْنَبي وقتيبة والواقدي وسفيان بن وكيع. وثّقه أحمد وابن مَعين، وهو قليل الحديث وروى له أبو داود.

٦٣٣١ ـ «الدَقّاق» عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبد الباقي الدَقّاق. أبو الفضائل بن أبي بكر المعروفِ بابن الخاضبة. أسمعه والده كثيراً في صباه من أبي الفوارس طراد الزَينبي، وأبي الخَطّاب بن البَطِر، وأبي محمّد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد النَعالي وغيرهم. وقرأ هو بنفسه كثيراً على أصحاب أبي طالب، وكتب

٦٣٢٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٩٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٤) رقم (٥٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٥٤) رقم (٧٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ ـ ١٢٠ هـ) ص (١٤٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ١١) رقم (١٥).

٦٣٢٨ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٣) رقم (٥٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٨٧) رقم (٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٨٤) رقم (٤٥٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ١٣) رقم (١٩).

٦٣٢٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٧) رقم (٥٨٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٨٤) رقم (٤٥٣٥)، و«تهذيب ابن حجر» (٦/ ١٨) رقم (٢٢).

٦٣٣٠ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٨) رقم (٥٩١)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ١٢٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥٢٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٠).

بخطّه وخرّج التخاريج. وكان فاضلاً له معرفةٌ بالحديث والأدب وكلامه على الحديث مليحٌ وخطّه مليح. وحدّث باليسير. وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة. ويقال إنّ سيرته لم تكن محمودة.

٦٣٣٢ - «أبو محمّد الشّاشي» عبد الله بن محمّد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي. أبو محمّد ابن أبي بكر. تفقّه على أبيه حتى برع في المذهب والخلاف وناظر وأفتى وتكلّم بلسان الوعظ. وكان فاضلاً حسنَ العبارة، حلو الإشارة، ظريف الشمائل، كثير المحفوظ، فصيحاً. وسمع من أبي عبد الله الحسين النَعالي وطبقته، وحدّث باليسير. ومن شعره ارتجالاً [الرجز]:

قـضـيّـةٌ أَعـجـبْ بـهـا قـضـيّـهْ ... جلوسُنا الليلةَ في التاجيّهْ
والـجـوُّ فـي حُـلّـتـه الـفـضّـيّـهْ ... صقالها قعقعةُ الرعديّهْ
أعـلامُـهـا شـعـشـعـةُ الـبـرقـيّـهْ ... تـنـثُـرُ مـن أردانـهـا الـعِـطـريّـهْ
ذائـبَ دُرّ يـنـشُـرُ الـبـريّـهْ ... والـشـمـس تـبـدو تـارةً جـلـيّـهْ
ثـم تـراهـا مـرّةً خـفـيّـهْ ... كـأنّـهـا جـاريـةٌ خـبـيّـهْ
حـتـى إذا حـانـتْ لـنـا الـعـشـيّـهْ ... فـضّـتْ لـبـاسَ الـغـيـمِ بـالـكـلـيّـهْ
وأسـفـرتْ فـي الـجـهـة الـغـربـيّـهْ ... صـفـراءَ فـي مِـلـحـفـةٍ وَرسـيّـهْ
كـرامـةً أغـرِفُـهـا شـاشـيّـهْ

وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

٦٣٣٣ - «أبو القاسم بن المُعَلّم» عبدالله بن محمّد بن أحمد بن المعلّم، أبو القاسم العُكْبَري البغدادي. قرأ الأدبَ على أبي القاسم عبد الواحد بن عليّ بن بُرهان الأسدي، والفقهَ على أبي إسحاق إبراهيم الفيروزآبادي، وسمع جماعة. وكان فاضلا، شاعراً، صنّف جزءاً في «الانتصار» لحمزة الزيّات مما نسبه إليه ابن قتيبة في «مُشكِل القرآن». وروى كتاب «أخبار النحويين» للسِيرافي عن أبي عليّ محمّد بن محمّد بن أحمد بن المُسلِمة. وتوفي سنة

٦٣٣٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٣٧)، و«مرآة الجنان» لسبطه (٨/ ١/ ١٤٩)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٨٧) رقم (٦٧٤)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢٧) رقم (٨٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٠٧).

٦٣٣٣ - «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٢١) رقم (١٠٨٧)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢٧) رقم (٨٢٧).

ست عشرة وخمسمائة. ومن شعره[السريع]:

أسْلَفَني الإحْسانَ مَنْ جاءَني ... يَطْلُبُ إحْسَاني على فَقْرِهِ
لأنَّه أحْسَنَ بي ظَنَّه ... مِنْ قَبْلِ عَزمٍ لي على بِرِّهِ
فالشكرُ مني مَعْ جَزائي له ... يَلْزم أنْ يُوفي على شكرِهِ

ومنه [البسيط]:

أرى المروءة أُنثى ليس يَخْطبُها ... مع حُسنها مُعسرٌ أو مَنْ له نَسبُ
ظَهْرٌ كريمٌ ولكنْ قلَّ راكبُهُ ... كأنما حَلَّ في جلدي به جَرَبُ
كم قد تراءتْ لهذا الخَلْق قاطبةً ... وكُلُّهم قائلٌ ما فيك لي أرَبُ
تزوّجت كلُّ أُنثى فهيْ مُحْصَنَةٌ ... وتلك بين لِداتِ أيِّمٌ عَزَبُ

٦٣٣٤ ـ «القاضي الكَرْخي» عبدالله بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الكرخي، أبو منصور، ابن القاضي أبي طاهر البغدادي. ولي القضاء بباب النوبي بعد أبيه وبقي على القضاء إلى أن توفي سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. وحدّث بيسيرٍ عن أبي القاسم بن الحصين، وسمع منه القاضي أبو المحاسن القرشي.

٦٣٣٥ ـ «أخو المُستَنجد بالله» عبد لله بن محمّد بن أحمد بن عبد الله، أبو جعفر بن المقتفي، أخو المستنجد. كان أسنَّ من أخيه المستنجد بعشر سنين، وتوفي سنة ستٍ وخمسين وخمسمائة.

٦٣٣٦ ـ «أمير المؤمنين السَفاح» عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب، أمير المؤمنين أبو العبّاس السَفّاح. أوّل خلفاء بني العبّاس. ولد بالحُمَيْمَة. وكان شاباً طويّلا أبيضَ، مليح الوجه واللحية. أُمّه رَيطة الحارثيّة. حدّث عن إبراهيم بن محمّد الإمام وهو أخوه. مولده سنة ثمانٍ ومائة، وتوفي سنة ستٍ وثلاثين ومائة بالجدري،

٦٣٣٦ ـ «تاريخ الطبري» (٣/ ٨٨)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٨٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٥٣) رقم (٥١٧٩)، و«الحلة السيراء» لابن الأبّار (١/ ٣٣) رقم (٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (٤٦٦)، و«العبر» له (١/ ٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٣٣٣)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/ ١٧٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢١٥) رقم (٢٢٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٣٠٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٦١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣٠٤).

وعاش ثلاثاً وثلاثين سنة. وقال خليفة: مات ابنَ ثمانٍ وعشرين سنة. وبويع بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائة؛ وهو ابن أربع وعشرين سنة، وقيل: ابن ثمان وعشرين سنة! وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر. ولما صعد المنبر خطب قائماً، فقال الناس: يا ابنَ عمِّ رسول الله أحيَيتَ السنّة، وكانت بنو أميّة يَخطبون قعوداً، وقتل أبا سلَمة الخَلاّل، وكان القائم بالدعوة وأضمر خَلْعَ بني العبّاس وتصيير الأمر إلى آل عليّ بن أبي طالب. وعهد إلى أخيه عبدالله المنصور وصرف البيعة عن عمّه عبدالله بن عليٍّ، وقال وهو مريضٌ وقد دخل عليه الطبيب [مجزوء الكامل]:

أُنْـظُـرْ إلـى ضَـعْـفِ الـحـرا ... كِ وذُلِّـهِ بـيـن الـسّـكُـونْ

يُـنـبـيـكَ أنّ بـيـانَـهُ ... هـذا مُـقَـدِّمـةُ الـمَـنُـونْ

ولُقِّب القائم والمرتضى والمهتدي والمُبيح وغير ذلك، وأشهر ألقابه السفّاح ولم يحجّ في خلافته. وصلَ عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بألفَي درهم وهو أول خليفةٍ وصل بهذه الجملة. كاتبه أبو الجهم بن عطيّة وأبو العبّاس خالد بن بَرمَك بعد ما كان وزيرهم أبو سلَمة الخلاّل. حاجبه أبو حسّان مولاه، ويقال أبو غسّان صالح بن الهَيثم، وقيل محمد بن صوُل، وكان قد وقع في سبَيْ يزيد بن المُهلّب، وكان مولاه فأنكر ذلك وادّعى أنه مولى المنصور. ونقش خاتمه: «الله ثقة عبدالله وبه يؤمن»! ولما تولّى الخلافة وأصعده أبو مسلم الخراسانيُّ على المنبر أُرتج عليه فقال[الطويل]:

فإنْ لم أكنْ فيكم خطيباً فإنّني ... بسَيْفي إذا جَدَّ الوَغَى لخَطيبُ

وأخذ سيفه في يده ونزل، فعجب الناس من بلاغته وإصابته المعنى. وهو أول من نزل العراق من خلفاء بني العبّاس. بُني له المدينة الهاشمية إلى جانب الأنبار وفيها قبره إلى الآن، وهي المعروفة الآن بالأنبار لأنّ الأولى درست. وكان من أكرم الناس في المعاشرة وأسمحهم بالمال. ومن شعره قوله في بني أميّة [البسيط]:

أحْيَا الضغائنَ آباءٌ لنا سَلَفُوا ... ولن تَموتَ ولِلآباءِ أبناءُ

وقوله أيضاً [الطويل]:

تَناولتُ ثأري من أميّةَ عَنوةً ... وحُزتُ تُراثي اليوم عن سلفي قسْرا

وألْقيتُ ذُلاً مِنْ مفارق هاشمٍ ... وألبستُها عِزّاً وأعليتُها قَدْرا

ومن كلامه: «إذا عظمت القُدرة قَلّتْ الشهوة. وما أقبح الدنيا بنا إذا كانتْ لنا وأولياؤُنا خالون من حسن آثارها». «الأناة محمودةٌ إلاّ عند إمكان الفرصة». ولما وقع في النزع كان آخر كلامه: إليك ياربٍّ لا إلى النار.

٦٣٣٧ ـ «أمير المؤمنين المنصور» عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب، العبّاسي الخليفة، أبو جعفر المنصور. أمّه سلاّمة البربريّة. ولد قريب سنة خمسٍ وتسعين. روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي. وكان قبل الخلافة يقال له عبدالله الطويل، وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس. قال أبو بكر الجَعّابي: كان المنصور في حياة أبيه يُلقَّب بمُدرك التراب. أتته البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح، فولي اثنتين وعشرين سنة. وكان أسمر، طويلاً نحيفاً، خفيف العارضين، مُعرَق الوجه، رَحْبَ الجبهة يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أُبَّهة المُلك بزيّ النسّاك، تقبَله القلوب وتتبعه العيون. وكان أقنى الأنف بيِّن القنا. وكان من أفراد الدهر حزماً ورأياً ودهاءً وجبروتاً، وكان مِسّيكاً حَريصاً على جمع المال، كان يُلقّب أبا الدوانيق لمحاسبته العمّال والصنّاع على الدوانيق والحبّات. وكان شجاعاً، مهيباً، تاركاً للَّهو واللعب، كامل العقل، قتل خلقاً كثيراً حتى ثبّت الأمرَ له ولولده. وكان فيه عدلٌ، وله حظٌّ من صلاةٍ وتديُّنٍ وعلم وفقهِ نفسٍ. توفي محرِماً على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودُفن ما بين الحَجون وبئر مَيمون، وكان فحل بني العبّاس، وكان بليغاً فصيحاً. ولما مات خلّف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم. قال: رأيتُ كأني في الحَرَم وكأنّ رسول الله ﷺ في الكعبة وبابُها مفتوحٌ، فنادى مُنادٍ: أيْنَ عبدالله؟ فقام أخي أبو العبّاس حتى صار على الدرجة فأُدخلَ فما لبث أن خرج ومعه قناةٌ عليها لواءٌ أسود قدْرُ أربعة أذرُع، ثم نُوديَ: أين عبدالله؟ فقمتُ إلى الدرجة فأصعدتُ فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وبِلال يعقد لي وأوصاني بأُمتّه وعمّمني بعمامة وكان كَورها ثلاثة وعشرين وقال: خُذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة! وعاش أربعاً وستّين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحَرَم قبل التروية بيومٍ لثمان خلَون من ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستّين سنة: هذه تُسميّها العرب القتّالة والحاصدة. كاتبه أبو أيوب سليمان المُورياني وعبد الجبّار بن عدي ثم أبان بن صَدَقة. نقش خاتمه: الحمد لله كلّه. وكان له من الأولاد

٦٣٣٧ ـ «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ١٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٥٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ١٢٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨/ ٢٠١)، و«تاريخ الطبري» (٨/ ٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٣٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٤٦١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٢١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ص (٤٦٥) و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٩٤)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/ ١٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٦١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٠٨).

محمد المهديّ وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعليّ وعبد العزيز والعبّاس، هؤلاء الذكور، وبناته، العالية: وعُبيدة. ومن شعره قوله لما قَتَلَ أبا مُسلم الخراساني [السريع]:

زعَمْتَ أنّ الدَّين لا يُقتضى فاكتَلْ بما كلتَ أبا مُجرِمِ
واشربْ كؤوساً كنتَ تسقي بها أمَرَّ في الحلْقِ من العَلْقَمِ
حتى متى تُضمِرُ بُغْضاً لنا وأنتَ في الناس بنا تَنْتَمي

ومنه [الطويل]:

فإنّي وهذا الأمْرُ من حيثُ نلتُهُ لأعْلَمُ أنّ الشُكْرَ للّه يعظمُ
تُرى نعْمةً في الحاسدين وإنّما هي المحْنَةُ العظمى لمَن يتفهّمُ

٦٣٣٨ ـ «الأحْوَص الشاعر» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصِم بن ثابت بن أبي الأقْلَح، الأحْوَص، أبو عاصم، وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر. هو من ولد حَميّ الدَبْر الصحابي. نفاه عمر بن عبد العزيز إلى «دَهْلك» لكثرة هجائه، وقيل: نفاه غيره. توفي في حدود العشر والمائة. قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه فأكرم نُزُله وأمر بمطبخه أن يُمال عليه، فراود وصيفاً للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزْم بالمدينة وأمره أن يَجلده ويصبَّ على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال [الكامل]:

ما مِنْ مُصيبةِ نَكبْةٍ أُمْنَى بها إلاّ تُشَرّفني وتَرْفَعُ شاني
وتزولُ حين تَزولُ عن مُتخمّطٍ تُخْشى بَوادره على الأقْرانِ
إنّي إذا خَفي اللئّامُ رأيتَني كالشمس لا تَخفى بكلّ مكانِ

وقال يَهْجُو ابن حزم [البسيط]:

أهْوى أميّةَ إنْ شَطّت وإن قربتْ يوماً وأُهدي لها نُصحي وأشعارِي
ولو وردتُ عليها القَيظَ ما حفلتْ ولا سقتْ عطشي من مائها الجارِي
لا تأوِيَنَّ لحَزميٍّ رأيتَ به ضُرّاً ولو طُرح الحزميّ في النارِ
الناخسون بمَروانٍ بذي خُشُبٍ والداخلون على عُثمان في الدّارِ

٦٣٣٨ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (٤/ ٢٢٤) و(٩/ ٦٤)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٢٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٢١٧) رقم (٢٣٠)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/ ١٦).

وقيل إنّ سليمان كتب إلى عامله بالمدينة أن يضربه مائة سوطٍ ويُقيمه على البُلُس للناس، ثم يُسَيّره إلى دهْلك، فثوى هنالك سلطانَ سليمان، ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يمتدحه[الطويل]:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبلّغَنْ هُدِيتَ أميرَ المؤمنين رسائلي

وقل لأبي حَفْصٍ إذا ما لقيته لقد كنتَ نَفّاعاً قليلَ الغَوائلِ

فكيف ترى للعَيْشِ طِيباً ولَذّةً وخالُكَ أمْسى مُوثَقاً في الحبائلِ

فأتى رجالٌ من الأنصار عُمَرَ بن عبد العَزيز، فكلّموه فيه وقالوا: قد عرفتَ نَسَبَه ومَوضِعَهُ وقديمه وأُخرِجَ إلى أرض الشِركْ ونطلُبُ أنْ تَرُدَّهُ إلى حرَمَ رسول الله ﷺ ودار قومه؛ قال: فمن الذي يقول؟![الطويل]:

فـمـا هـو إلاّ أنْ أراهـا فُـجـاءةً فـأُبْهَـتَ حتّى ما أكادُ أُجيبُ

قالوا: الأحوص! قال: فَمَن الذي يقول [الطويل]:

أدور ولـولا أنْ أرى أُمَّ جـعْـفـرٍ بـأبـيـاتـكـم ما دُرْتُ حيثُ أدورُ

وما كنتُ زَوّاراً ولكنَّ ذا الهَوى إذا لـم يَـزُرْ لا بُـدَّ أنْ سـيَـزُورُ

قالوا: الأحْوَص! قال فَمَن الذي يقول [المنسرح]:

كـأنّ لُـبْـنَـى صَـبـيـرُ غَـاديـةٍ أو دُمـيـةٌ زُيّـنـت بـهـا الـبـيَـعُ

الـلّـه بـيـنـي وبـيـن قَـيّـمِـهـا يَـفـرُّ مـنّـي بـهـا وأتّـبـعُ

قالوا: الأحوص! قال: بل الله بين قيِّمها وبينه، فمن الذي يقول [الطويل]:

ستَبقى لها في مُضمَر القلب والحشا سريرةُ حُبٍّ يوم تُبلَىٰ السرائرُ

قالوا: الأحوص! قال: إنّ الفاسق عنها يومئذٍ لمشغولٌ والله لا أَردّه ما دام لي سلطان! فمكث هناك بقية ولاية عمر وصدراً من ولاية يزيد بن عبد الملك. وبينا يزيدُ وجاريته ليلةً على سطحٍ وهي تغنّيه بشعرٍ من أشعار الأحْوص، فقال لها: من يقول هذا؟ قالت: وعيشك لا أدري فاستخبرْ عنه فعرّفوه أنّه للأحْوص وأنه قد طال حبسُه فأمر له بمالٍ وكِسوةٍ وأطلقه.

٦٣٣٩ ـ «أبو محمّد المصيّصي» عبد الله بن محمّد بن ربيعة، أبو محمّد المصيّصي.

٦٣٣٩ ـ «كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/ ٣٩)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ١٥٦٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٧٥)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ١٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٨٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ ـ ٢١٠ هـ) ص (٢٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٣٤) رقم (١٣٨٢)، وهو: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة بن مظعون.

روى عن مالك وإبراهيم بن سعد، وعنه صالح بن عليّ النَوفلي ومحمد بن أبان القلانسي وإسحاق بن إبراهيم بن سهم وغيرهم. قال أبو عبد الله الحاكم: يروي عن مالك الموضوعات. وقال ابن حِبّان: لا يحِلّ ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. وتوفي بعد المائتين.

٦٣٤٠ ـ «الحافظ البصري» عبدالله بن محمد بن حُميد؛ أبو بكر بن أبي الأسود، الحافظ البصري ابن أخت عبد الرَّحمٰن بن مهدي. ولي قضاء همَذَان، وحدّث عن مالك وأبي عَوانة وعبد الواحد بن زياد، وجعفر بن سليمان ويزيد بن زُرَيع وحاتم بن إسماعيل وخَلْق، وروى عنه البُخاريّ وأبو داود، وروى الترمذيُّ عن رجلٍ عنه وإبراهيم الحَرْبي وإسماعيل سَموُّيه وابن أبي الدنيا وعثمان بن خُرَّزاد ويعقوب الفَسَوي وطائفة. قال ابنُ معَين: لا بأسَ به، ولكنّه سمع من أبي عوَانة وهو صغير. توفيّ سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومائتين.

٦٣٤١ ـ «أبو جعفر المُسنَدَي» عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان الحافظ، أبو جعفر الجُعفي البخاري المُسنَدي. لُقِّب بذلك لأنه كان يعتني بالمُسند ويزهد في المرسَل وعلى يد جدّه الأعلى اليمان أسلم المغيرة جدُّ البخاري. سمع عبدُالله من سُفيان بن عُيَينة وإسحاق الأزرق ومروان بن معاوية وعبد الرحمٰن بن مهدي، ورحل إلى عبد الرزّاق وإلى سعيد بن أبي مريم وعمرو بن أبي سلمَة، وأقدمُ أشياخه الفُضيل بن عِياض، وروى عنه البخاري والترمذي عن البخاري وعنه أبو زُرعة وأبو حاتم ومحمد بن يحيى الذُهْلي. قال أبو حاتم: صدوق. قال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٦٣٤٢ ـ عبدالله بن محمّد بن أسماء بن عُبيد. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة. وثّقه أبو حاتم. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٠ ـ «التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ١٨٩) رقم (٥٩٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٥٩) رقم (٧٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٤٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٦٢) رقم (٥١٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٤٨) رقم (٢٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٤٩٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٩١) رقم (٤٥٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ) ص (٢٤٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٦) رقم (٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٥٢).

٦٣٤١ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٩) رقم (٥٩٧) و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٦٤) رقم (٥١٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٤٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٩) رقم (١٢).

٦٣٤٢ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٠٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٨٩) رقم (٥٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٤٨٩)، و«العبر» له (١/ ٤٠٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ)، ص (٢٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٥) رقم (٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٧٠).

٦٣٤٣ ـ «الحافظ النُفَيلي» عبد الله بن محمّد النُفَيلي، أبو جعفر القُضاعي الحرّاني الحافظ. روى عنه أبو داود، وروى البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجلٍ عنه، وأحمد بنُ حنبل وابن مَعين والذُهْلي وأبو زُرعة. قال أبو داود: أُشْهِدُ عليّ أني لم أرَ أحفظ من النُفَيلي. تجاوز الثمانين، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٤ ـ «المَخْرمي» عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن المِسوَر بن مَخرَمة الزُهري المخرمي البصري. روى عنه مسلمٌ والأربعة. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ستٍ وخمسين ومائتين.

٦٣٤٥ ـ «أبو بكر بن أبي شَيْبَة» عبد الله بن محمد بن أبي شَيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي، الإمام أبو بكر العَبْسي، مولاهم الكوفي الحافظ. أحد الأعلام. سمع القاضي شريك وأبا الأحْوص وعبد السلام بن حَرب، وأبا خالد الأحمر وجرير بن عبد الحميد وابن المبارك وعليّ بن مُسهِر وسفيان بن عُيَينة وعبّاد بن العوّام وعبد الله بن إدريس وحفْص بن غياث وخلف بن خليفة وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي وعليّ بن هاشم بن البَريد وعمر بن عُبيد وهُشيم بن بشير وخلقاً كثيراً. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، وروى النسائي عن رجل عنه، وابنه إبراهيم وابن أخيه محمد بن عثمان وأبو زُرعة وبَقِيُّ بن مَخْلَد وخلق كثير. قال ابن حنبل: صدوق، أحبُّ إليَّ من أخيه. وقال

٦٣٤٣ ـ «الطبقات لابن سعد» (٧/ ٤٨٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (٥/ ١٨٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٥٩) رقم (٧٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٦)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٢/ ١٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٣٤) رقم (٢٢١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٤٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ) ص (٢٢٥) رقم (٢٢٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ١٦) رقم (٢١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٨٠).

٦٣٤٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٦٣) رقم (٧٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ) ص (١٨٥) رقم (٢٨٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ١١) رقم (١٦)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢١٣).

٦٣٤٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٤١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٦٠) رقم (٧٣٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٦٦) رقم (٥١٨٥)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٨/ ٣٦٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٩٠) رقم (٤٥٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ١٢٢) رقم (٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٤٣٢)، و«العبر» له (١/ ٤٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص (٢٢٧) رقم (٢٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢) رقم (١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٨٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٦٠).

العِجلي: ثقة. وعن أبي عُبيد، قال: أحسنهم وضعاً لكتابٍ أبو بكر. وقال الخطيب: كان متقناً حافظاً صنّف «المسند» و «الأحكام» و «التفسير» وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٦ ـ «القاضي الخَلَنجي» عبد الله بن محمّد بن أبي يزيد الخَلَنجي، قاضي الكرْخ وولي قضاء دمشق. وكان جَهْميّاً من أصحاب ابن أبي دُؤاد وهو ابن أخت عَلُّويه المغنّي. توفي في حدود الستين ومائتين. وكان الخَلَنجي قد تقلّد قضاء الشرقية في أيام الأمين، وكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده، وإذا جاءه الخصمان ترك الاستناد إليها فإذا فصل القضية عاد إلى الأسطوانة، فعمد بعض المُجّان إلى رقعةٍ من الرقاع التي يُكتَب فيها الدعاء فألصقها في موضع دنِّيَّته وطلاها بدِبقٍ، فجاء الخلنجي وجلس فالتصقت دِنِّيّته بالدبق وتمكّن منها. فلمّا تقدّم إليه الخصوم أقبل إليهم بجميع جسده فانكشف رأسه وبقيت الدنية موضعَها مصلوبةً، فقام مغضباً وعلم أنها حيلةٌ عليه فغطّى رأسه بطيلسانه وانصرف وتركها مصلوبةً مكانَها وقال بعض الشعراء فيه [المنسرح]:

إنّ الخَلَنجيّ من تَتَايُهِهِ ... أثْقَلُ بادٍ لنا بطَلْعَتِهِ
ما تِيهُ ذي نَخْوةٍ مُناسَبَة ... بين أخاوينه وقَصعتِهِ
يُصالح الخَصْمُ من يُخاصمه ... خَوفاً من الجَوْر في قَضيّتهِ
لو لم تُدَبِّقْهُ كَفّ قابضِهِ ... لطارَ تِيْهاً على رَعيّتهِ

واشتهرت القصّة والأبيات ببغداد وعمل عَلُّويه ابن أخته حكايةً أعطاها للزفّافين والمخنَّثين فأحرجوه فيها، فاستعفى الخَلَنجيُّ من القضاء ببغداد وتوّلى بعض الكور البعيدة فوُلّي دمشق أو حمص، فلمّا ولي المأمون غنّاه عَلُّويه يوماً شعر الخَلَنجي وهو [الطويل]:

برئتُ من الإسلام إنْ كان ذا الذي ... أتاكِ به الواشُون عنّي كما قالوا
ولكنّهم لمّا رأوْكِ غَريّةً ... بهَجري تواصَوْا بالنميمة واحتالوا
فقد صرتِ أُذناً للوشاةِ سميعةً ... ينالونَ منْ عِرضي ولو شئتِ ما نالوا

فقال المأمون: من يقول هذا؟ قال: قاضي دمشق! فأُشخص وجلس المأمون وأحضر عَلّويه ودُعي بالخَلَنجي فقال له: أنشدْني قولك: «برئت من الإسلام»! فقال: يا أميرَ المؤمنين! هذه أبياتٌ قلتها منذ أربعين سنةً وأنا صبيٌّ، والذي أكرمك بالخلافة ما قلتُ شعراً

٦٣٤٦ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٢٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٣٣٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٧٣)، رقم (٥١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ) ص (١٨٣)، و«تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون» للصفدي (٢٢٦).

منذ أربعين سنة إلا في زهدٍ أو في عتاب صديقٍ، فأجلسه وناوله قدحاً فأُرعد وبكى وأخذه وقال: واللّهِ يا أميرَ المؤمنين ما غَيَّرْتُ الماءَ بشَيْءٍ قطُّ مما يُختلَف في تحليله! فقال: لعلّك تريد نبيذ الزبيب أو التمر؟ فقال: لا والله لا أعرفُ شيئاً من ذلك! فأخذ المأمون القدح من يده وقال: أما والله لو شربتَ شيئاً من هذا لضربتُ عنقك ولقد ظننتُ أنك صادقٌ في كلّ قولك، ولكنْ لا يتولّى القضاءَ لي أبداً رجلٌ يحلف ببراءته من الإسلام! انصرفْ إلى منزلك! وأمر علُّويه أن يُغَيِّرَ هذه الكلمة ويقول بدلها: «حُرِمْتُ مُنايَ منكِ».

٦٣٤٧ ـ «المُخَرِّمي» عبد الله بن محمّد بن أيوب المخرِّمي. روى عنه ابن صاعد وابن مَخلَدٍ وآخرون. قال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه مع أبي وهو صدوق. وتوفي سنة خمسٍ وستين ومائتين. قلتُ كذا ذكره الشيخ شمس الدين والظاهر أنه الذي تقدّم ذِكْرُ وفاته في سنة ستٍ وخمسين ومائتين(١).

٦٣٤٨ ـ «أبو البَخْتَري» عبد الله بن محمّد بن شاكر، أبو البَخْتَري البغدادي العَنبَري. قال الدارقطني: ثقة، صدوق. وتوفي سنة سبعين ومائتين.

٦٣٤٩ ـ «النَوْقاني» عبد الله بن محمّد بن أحمد بن الخليل بن أحمد بن محمد بن أبي حامدٍ بن أسد بن إبراهيم الخليلي النوقاني. أبو بكر. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمذهب والخلاف، مشهوراً بالعلم والرواية. قدم بغداد حاجّاً سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وأقام بها وحدّث عن والده ومن شعره. . . .

٦٣٥٠ ـ «الكَرِنْدي اليَمَني» عبد الله بن محمّد، أبو محمد الكَرِنْدي. ـ بفتح الكاف وكسر الراء وسكون النون ـ من أهل اليمن. شاعرٌ قدم بغداد ومدح المستظهرَ بالله، وروى عنه أبو طاهر السِّلَفي في «معجم شيوخه» ومن شعره [البسيط]:

٦٣٤٧ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٣٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٨١) رقم (٥١٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٥٢) رقم (١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٥٩) رقم (١٥٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٥٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ ـ ٢٧٠ هـ) ص (١١٩) رقم (٨٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٤١).

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٦٣٤٤) قبل قليل، لكن ليس في نسبه (أيوب)، والله أعلم.

٦٣٤٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٨٢) رقم (٥١٩٦)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١/ ١٨٩) رقم (٢٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٧٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٤٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٤٩) رقم (١٨٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٦٠).

٦٣٤٩ ـ «طبقات الإسنوي» (١/ ٥٠٠) رقم (٤٥٧).

يا سرَّ سرّي وروح الروح من بدني ويا حقيقة تحقيقِ نَفَى وَسَنِي
أنت الحياة التي تحيا الحياة بها يا نفس نفسٍ بنفسِ النفس مَقتَرِنِ
تحقق الحقّ قلبي فاستطار لهُ فليس يلوي على أهلٍ ولا وطنِ
مُشرّدَ الأنس بين الأنس شرّده سماعُ مَن سمع النَجْوى بلا أُذنِ

قلتُ: رحىً تَطْحَنُ قروناً!.

٦٣٥١ ـ «الأمير ابن المُعتزّ» عبد الله بن محمّد ـ وقيل اسم أبيه الزُبير ـ أبو العبّاس بن المعتزّ بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. الأمير الأديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق. أخذ الأدب والعربية عن المُبرِّد وثعلب وعن مؤدّبه أحمد بن سعيد الدمشقي. مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين. قُتل سرّاً في ربيع الآخر سنة ستٍ وتسعين ومائتين. قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتزّ فقال: بشرط أن لا يُقتل بسببي مسلمٌ! ولقّبوه المرتضى بالله وقيل: المُنصف بالله، وقيل: الغالب بالله، وقيل: الراضي بالله. وأقام يوماً وليلة، ثم إنّ أصحاب المقتدر تحزّبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتزّ وشتّتوهم وأعادوا المقتدر إلى دسته، واختفى ابن المعتزّ في دار ابن الجصّاص الجوهري، فأخذه المقتدر وسلّمه إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلّمه إلى أهله ملفوفاً في كساءٍ. وقيل إنه مات حتف أنفه، وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودُفن في خرابةٍ إزاء داره. وقضيّته مشهورةٌ فيها طولٌ وهذه خلاصتها. وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد، وكان اسم امّه قبيحة لحسنها، وله من التصانيف كتاب «الزهر والرياض» وكتاب «البديع» وكتاب «مكاتبات الإخوان بالشعر» وكتاب «الجوارح والصيد» وكتاب «السرقات» وكتاب «أشعار الملوك» و «كتاب الآداب» وكتاب «حلى الأخبار» وكتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «الجامع في الغناء» كتابٌ فيه أرجوزة في ذمّ الصبوح. وهو أول من صنّف في صنعة

٦٣٥١ ـ تقدم اسمه برقم (٦١٢٣) في هذا الجزء، وترجمته في: «تاريخ الطبري» (١٠/ ١٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٩٥) رقم (٥٢١٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٨٤) رقم (١١٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٣٤) و(٢/ ٢١) و(٣/ ٢٤) و(٤/ ٣٤٠) و(٥/ ٣١، ١٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ) ص (١٨٦) رقم (٢٦٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٠٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٢١)، و«العمدة» لابن رشيق (١/ ٦٤)، و«أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٠٧ ـ ٢٩٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٠/ ٢٧٤).

الشعر فوضع كتاب «البديع»، وقال: إن البديع اسم لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقّاد المتأخرين بينهم، فأما العلماء باللغة والشعر القديم الجاهلي والمخضرمي والعربي فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو! قال: وما جمع فنون البديع غيري ولا سبقني إليه أحد. وهو أشعرُ بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيه ليس لأحدٍ مثل تشبيهاته، وكان يقول: إذا قلتُ كأنّ ولم آتِ بعدها بالتشبيه ففضّ الله فايَ! وكان يحبّ غلامه نشوان وجاريته شِرّة ولما مات قام ابن بسّام يرثيه [البسيط]:

لِـلّـهِ درُّكَ مـن مَـيْـتٍ بـمَـضْـيَـعَـةٍ ... ناهيكَ في العلم والآداب والحسبِ

مـا فـيـه لـو ولا لـيـتٌ فـتُـنـقـصـه ... وإنّـمـا أدركـتْـه حِـرْفَـةُ الأدبِ

وقال فيه بعض الأدباء [البسيط]:

لا يُـبـعـد الـلّـه عـبدَ الـلّـه مـن مَـلِـكٍ ... سامٍ إلى المجدِ والعلياء مذْ خُلقا

قـد كـان زَيْـنَ بـنـي الـعـبّـاس كـلّـهـمُ ... بل كان زينَ بني الدّنيا حِجًى وتُقى

أشـعـاره زَيّـفـتْ بـالـشـعـر أجْـمـعَـه ... وكـلّ شـعـر سـواهـا بـهَـرجٌ ولَـقـى

من كلام ابن المعتزّ بالله في الآداب والمواعظ والحكم: «الأدَب صورةُ العقل فحسِّنْ أدبكَ كيف شئتَ». «إعادة الاعتذار تذكيرٌ بالذنب». «في العواقب شافٍ أو مُريح». «إذا كثُر الناعي إليك قام الناعي بك». «العقل غريزةٌ تربّيها التجارب»، «العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم». «النصح بين الملأ تقريع». «إذا تمّ العقل نقص الكلام. «الأمل رفيقٌ مؤنس إن لم يُبلغك قد استمتعتَ به». «لا يقوم عِزُّ الغضب بِذلِّ الاعتذار». «نفاق المرء من ذلّه وعقوبة الحاسد من نفسه». «من أحبّ البقاء فليُعدّ للمصائب قلباً صبوراً». «علامة الكذّاب جوده باليمين لغير مستحلف». «من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع نَعَم كثيرة». «افرح بما لم تنطق به من الخطأ مثل فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب». «إذا عَلِمْتَ فلا تفكِّرْ في كثرة مَنْ دونك من الجهال ولكنْ اذكرْ من فوقك من العلماء». «المرضُ سجن البدن والهمُّ سجن الروح». «الدار الضيّقة العَمَى الأصغر». «إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه وإذا طلب الناسَ فاهرُبْ منه». «البِشر دالٌّ على السخاء كما يدلّ بالنَوْر على الثمر». «مَن تملّقك فقد استغمر فطنتك». «الشيب أولُ مواعيد الفناء». «لا تشن وجه العفو بالتقريع». «إنما أهل الدنيا كصُورٍ في صحيفة كلما نُشِرَ بعضها طُوي بعضها». «العاقل لا يدعُه ما ستر الله من عيوبه يفرح بما يظهر من محاسنه». «أن تُذَمَّ بالعطاء خيرٌ من أن تُذَمَّ بالمنع». «العجز نائم والحزم يقظان». «من تجرّى لك تجرّى عليك». «ما عفى عن الذنب مَن قرّع به». «الحسد والنفاق والكذب أثافي الذلّ». «أمرُّ المكاره ما لم يُحتسب». «عبدُ الشهوة أذلُّ من عبد الرقّ». «لا تستبطِىء

الإجابة للدعاء وقد سددتَ طريقه بالذنوب». «الناس اثنان واحدٌ لا يكتفي وطالبٌ لا يجد». «كلّما كَثُرَ خُزّان الأسرار ازدادت ضياعاً». «ما أدري أيّما أمرُ موتُ الغِنَى أم حياة الفقر». «أفقرك الولد وعاداك». «الحاسد مغتاظٌ على مَن لا ذنب له». «مَن كثُر تملّقه لم يُعرف بشره». «من أكثر المشورة لم يعدَم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً». «شكرُك نعمةً سالفة تقتضي نعمةً مستأنَفة». «كلّما حسُنت نعمة الجاهل ازداد قبحاً» فيها. «من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم ولولا مَن يقبل الجود لم يكن من يجود». «العالم يعرف الجاهل لأنه قد كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العارف لأنه لم يكن عارفاً». «كفى بالظَفر شفيعاً للمذنب إلى الحليم». «من ترفّع بعلمه وضعه الله بعلمه». «زَلّة العالم كانكسار السفينة يغرق معها خلقٌ كثير». «من كتم علماً فكأنه جاهله». «علمُ المنافق في قوله وعلمُ المؤمن في عمله». «إنما يحبُّك من لا يتملّقك ويُثني عليك من لا يسمعك» «من مدحك بما لا يليق فحقيقٌ أن يَذُمَّكَ بما ليس فيك». «أَبق لرضاك من غضبك». «لا يرضى عنك الحسود حتى تموت». «إذا قدمت الحرمة شُبِّهت بالقرابة». «لا تُسرعْ إلى أرفع موضع في المجلس فالموضع الذي تُرفع إليه خير من الموضع الذي تُحطّ عنه». «إذا زادك السلطان تأنيساً فزده إجلالاً». «أصغر الأعداء أخفاهم مكيدةً وأمضهم على المغلوب ظفَراً». «لو تميَّزَتِ الأشياءُ كان الكذب مع الجبن والصدق مع الشجاعة والتعب مع الطمع والراحة مع اليأس والحرمان مع الحرص والذلّ مع الدَيْن». «المعروف إليك غُلٌّ لا يفكّه إلاّ شكرٌ أو مكافأة». «إذا حضر الأجل افتضح الأمل». «رأس السخاء أداء الأمانة». «الصبر على المصيبة مصيبةٌ على الشامت بها». «من كثُر مُزاحه لم يخْل من استخفافٍ به أو حقدٍ عليه». «كثرةُ الدَيْنِ تُضطرّ الصادق إلى الكذب والمُنْجِزَ إلى الإخلاف». «الوعد أول العطاء وآخره إنجازه». «رُبَّ صديقٍ تؤتىٰ من جهله لا من نيّته». «أول الغضب جنون وآخره ندم». «أنفرد بسرّك ولا تودعه حازماً فيزلّ ولا جاهلاً فيخون». «علم الإنسان ولده المخلّد». «المعروف رِقّ والمكافأة عتق». «من لم يقدّم الامتحانَ قبل الثقةِ والثقةَ قبل الأمن أثمرتْ مودّته ندماً». «الجاهل صغيرٌ وإن كان شيخاً والعالم كبيرٌ وإن كان حَدَثاً». «الميّت يقلُّ الحسد له ويكثُر الكذب عليه». «أبخلُ الناس بماله أجودهم بِعِرْضه». «أُذكر عند الظلم عدلَ الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك». «أعرَفُ الناس بالله أرضاهم عن أقداره». «المُلك بالدين يبقى والدين بالمُلك يقوى». «العُجْب شرّ آفات العقل». «الخِضاب من شهود الزور». «الزهد في الدنيا الراحة العظمى». «الظلم من اللؤم والإنصاف من الكرم». «غضبُ الجاهل في قوله وغضبُ العاقل في فعله». «طلاقُ الدنيا مَهر الجنة». وقال بعض مَن كان يخدمه إنه خرج يوماً يتنزّه ومعه ندماؤه وقصَد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خَزَفَةً وكتب بالجصّ [المجتثّ]:

سُقْياً لظلّ زماني ودهريَ المَحْمودِ
ولّى كلَيْلَةِ وصلٍ قُدّامَ يومِ صُدودِ

قال: وضرب الدهر ضربانَه ثم عدتُ بعد قتل ابن المعتزّ فوجدتُ خطّه خفيّاً وتحته مكتوب [المجتثّ]:

أفٌّ لظلّ زماني وعَيشيَ المنكودِ
فارقتُ أهلي وإلفي وصاحبي ووَدودي
ومَن هَويتُ جَفَاني مُطاوعاً لحَسُودي
يا ربّ مَوْتاً وإلاّ فراحةً من صُدُودِ

وكان ابنُ المعتزّ حنفيَّ المذهب لقوله من أبياتٍ [الطؤيل]:

فهاتا عُقاراً في قَميصِ زُجاجةٍ كياقوتةٍ في دُرّةٍ تَتَوقّدُ
وقَتْنيَ من نار الجحيم بنَفْسها وذلك من إحسانها ليس يُجْحَدُ

وكان سُنّيَّ العقيدة منحرفاً عن العَلَويّين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها [المتقارب]:

ألا مَنْ لعَيْني وتَسْكابِهَا تَشكّى القَذَى وبُكَاها بها

ومنها: [المتقارب]:

نَهَيتُ بني رَحمي لو وَعَوا نَصيحَة بَرٍّ بأنسابها
وراموا قُريشاً أسودَ الشَرى وقد نَشبتْ بين أنيابها
قتلْنا أميّة في دارها فَكُنّا أحقّ بأسلابها
وكم عُصْبةٍ قد سَقتْ منكم الْـ ـخلافةُ صاباً بأكوابها
إذا ما دنوتم تَلقّتكُمُ زَبوناً وقرّتْ بجلاّبها
ولمّا أبى اللّه أنْ تَمْلكوا دُعينا إليها فقُمْنا بها
وما رَدّ حُجّابُها وافداً لنا إذْ وقَفنا بأبوابها
كقُطْب الرّحى وافقتْ أختها دَعَوْنا لها وعلينا بها
ونحن وَرِثْنا ثِيابَ النبيّ فَلِمْ تَجذبونَ بأهْدابها
لكم رَحِمٌ يا بني بنته ولكنْ أرى العمَّ أَولى بها

قلتُ: أخذ هذا من قول منصور النَمِري وقول مروان بن أبي حفصة، وسيأتي ذلك في ترجمة منصور النَّمري:

به نَصَرَ اللّه مَحْلَ الحجاز   وأبْرأها بعد أوصابها
ويَوْمَ حُنَينِ فَدَاعيكُمُ   وقد أبْدَتِ الحربُ عن نابها
فلمّا علا الحَبْرُ أكفانَهُ   هَوى مَلَلٌ بين أثوابها
فَمَهلاً بني عمّنا إنّها   عَطيّةُ رَبٍّ حَبَانا بها
وأُقسمُ أنكم تَغلمو   نَ أنّا لها خيرُ أربابها

وقد أجابَه عن ذلك صفيُّ الدين الحلّي في وَزْنها ورويِّها[1]؛ أنشدني ذلك لنفسه إجازةً [المتقارب]:

ألا قُلْ لشَرّ عبيد الإلٰهِ   وطاغي قُريشٍ وكَذّابها
وباغي العبادِ وباغي العنادِ   وهاجي الكرامِ ومعنتابها
أأنت تُفاخرُ آل النبيّ   وتَجْحدها فَضْلَ أحْسابها
بكُمْ بَاهَلَ المصطَفى أمْ بهم   فردّ العداةَ بأوصابها
أعنكم نفى الرِجْسَ أم عنهمُ   لطُهر النفوس وألبابها
أما الرِجسُ والخمرُ من دأبكم   وفَرْطُ العبادة من دابها
وقلتَ ورثنا ثيابَ النبيّ   فكَمْ تَجذبون بأهدابها
وعندك لا تُورَثُ الأنبياء   فكيفَ حَظيتم بأثوابها
فكذّبتَ نفسَكَ في الحالتين   ولم تعلم الشَهدَ مِنْ صابها
أجَدُّكَ يَرضى بما قُلتَهُ   وما كان يوماً بمُرْتابها
وكان بصفّينَ منْ حزْبهم   لحربِ الطُغاةِ وأحزابها
وقد شَمّرَ الموتُ عن ساقِهِ   وأكشرتِ الحربُ عن نابها
فأقبلَ يدعو إلى حيدرٍ   بإرغابها وبإرهابها
وآثر أنْ يَرتضيه الأنامُ   من الحكمين لإسهابها
ليُعطي الخلافةَ أهلاً لها   فلم يَرْتَضوه لإيجابها

(١) ديوان صفي الدين الحلّي ص (٩٣).

وصلّى مع الناسِ طولَ الحياةِ وحَيدرُ في صدر محرابها
فهلاّ تَقَمّصَها جَدُّكُمْ إذا كان إذ ذاك أَحْرى بها
وإذ جُعلَ الأمرُ شُورى لهم فهل كان مِنْ بَعض أربابها
أخامسُهم كان أم سادساً وقد جُليَتْ بين خُطّابها
وقولك أنتم بنو بنته ولكن بنو العمّ أولى بها
بنو البنت أيضاً بنو عمّه وذلك أدنى لأنسابها
فدعْ في الخلافة فضل الخلاف فليست ذَلُولاً لركّابها
وما أنت والفحصَ عن شأنها وما قمّصوك بأثوابها
وما ساوَرَتْكَ سوى ساعةٍ فما كنتَ أهلاً لأسبابها
وكيف يخصّوك يوماً بها ولم تتأدب بآدابها
وقلتَ بأنكم القاتلون أسودَ أميّة في غابها
كذبتَ وأسرفتَ فيما ادعّيتَ ولم تنهَ نفسك عن عابها
فكم حاولتْها سُراةٌ لكم فرُدَّت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم لعزّتْ على جهد طُلاّبها
وذلك عبدٌ لهم لا لكم رعى فيكمُ قُربَ أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس وقد شفّكم لَثْم أعتابها
فأخرجكم وحَبَاكُم بها وقمّصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشرّ الجزاء لطغوى النفوس وإعجابها
فدعْ ذِكْرَ قومٍ رضوا بالكفاف وجاؤوا الخلافةَ من بابها
همُ الزاهدون همُ العابدون همُ العالمون بآدابها
همُ الصائمون همُ القائمون همُ الساجدون بمحرابها
همُ قُطب ملّة دين الإله ودَور الرحِيِّ بأقْطابِها
عليكَ بلهوكَ بالغانيات وخلِّ المعالي لأصحابها
ووصف العِذار وذات الخِمار ونعت العُقار بألقابها
فذلك شأنُكَ لا شأنُهُمْ وجَرْيُ الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتزّ يفخر على العلويِّين من هذه المادة [المتقارب]:

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمّه المُسْلِمِ

ومنه أيضاً [الطويل]:

وأعطاكم المأمونُ عهدَ خلافةٍ لنا حقُّها لكنّه جاد بالدنيا

ومنه [الطويل]:

دعوا آل عباسٍ وإرث أبيهم وإيّاكمُ منهم فإنهم هُمُ

ملوكٌ إذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضُها مِسْكٌ وسائرُها دمُ

ومنه قوله عند الانتصار عليهم [الطويل]:

قدحْتُم زناد الحرب أوّلَ مرّةٍ لنا وخلعتم بيننا رِبقة العهدِ

وفاخرْتُمُ قوماً بهم فاز قِدحكم وهم علّموكم في الملا حُبْوَةَ المجدِ

فَلُذْنا بركن الصبر وانتصفت لنا صوارم تُعدينا إذا قلّ مَن يُعدي

ومن شعره [البسيط]:

مستيقظٌ لا يفلّ الشكّ عزمته كأنّ أوهامه أبصارُ أقوامِ

لا يشتكي الدهر إنْ خَطْبٌ ألمَّ به إلاّ إلىٰ صَعْدةٍ أوْ حدِّ صَمصَامِ

ومنه [المتقارب]:

تفقّدْ مساقطَ لحظ المُريب فإنّ العيونَ وجوهُ القلوبِ

وطالعْ بوادره في الكلامِ فإنكَ تَجني ثمار الغيوبِ

ومنه [مجزوء البسيط]:

عجّل شَيبي على شبابي ولي ديونٌ على الحبيبِ

لمّا تولّى الصِبى سريعاً صفقتُ وجهي على المشيبِ

ومنه [السريع]:

سابِقْ إلى مالِكَ وُرّاثَه ما المرءُ في الدنيا بلَبّاثِ

كم صامتٍ يخنُقُ أكياسه قد صاح في ميزان ميراثِ

وقال ابن المعتزّ رحمه الله في ذمّ الصبوح [الرجز]:

لي صاحبٌ قد لامني وزادا في تركيَ الصَبوح ثم عادا

قال: ألا تشربُ بالنهارِ وفي ضياءِ الفَجْرِ وفي الأسحارِ
إذا وشى بالليل صبحٌ فافتضَحْ وذَكَرَ الطائرُ شجواً فصدَحْ
والنجمُ في حوض الغروب واردُ والفجرُ في إثر الظلام طاردُ
ونفض الليلُ على الروض الندى وحرّكتْ أغصانَهُ ريحُ الصبا
وقد بدتْ فوق الهلالِ كُرَتُهْ كهامة الأسودِ شابتْ لحيتُهْ
فَجَمَّش الدارَ ببعض نورهِ والليلُ قد رفّع من ستورهِ
وقدّت المجرّةُ الظلاما تحسبُها في ليلها إذا ما
تنفّس الصبحُ ولمّا يشتعلْ بين النجوم مثل خرق المكتهلْ
وقال شربُ الليل قد آذانا وطمسَ العقولَ والأذهانا
وشكَت الجنّ إلى إبليسِ أتهمُ في أضيق الحبوسِ
يبول في وجهِهِمُ ويخرا ويقتل الذبابَ منهم صبرا
أما ترى البستان كيف نوّرا ونشر المنثور بُرداً أصفرا
وضحك الوردُ إلى الشقائقِ واعتنق القَطرَ اعتناقَ الوامقِ
في روضةٍ كحُلّةِ العروسِ وخُرَّمٍ كهامة الطاووسِ
وياسمينٍ في ذُرى الأغصانِ مُنظَّماً كقطَعِ العقيانِ
والسرو مثل قُضُبِ الزبرْجد قد استمدّ الماء من تربٍ ندِ
على رياضٍ وثرىً ثريٍّ وجدولٍ كالمبرد المجليِّ
وفَرش الخشخاشُ جَيْباً وفَتَقْ كأنّه مصاحفٌ بيضُ الورقْ
حتى إذا ما انتشرت أوراقُهُ وكاد أن يَنْأَدَ ريّاً ساقُهُ
صار كأقداحٍ من البَلُّورِ كأنّما تجسّمت من نورِ
وبعضه عريانُ من أثوابهِ قد خجل البائسُ من أصحابهِ
تُبصره بعد انتثار الوردِ مثل الدبابيس بأيدي الجندِ
والسوسنُ الآزاذُ منشور الحُللْ كقُطُنٍ قد مسّه بعضُ البللْ
نوّر في حاشيتَيْ بستانهِ ودخل الميدان في ضمانهِ
وقد بدتْ فيه ثمارُ الكنكرِ كأنها جماجمٌ من عنبرِ

وحـلَّـق الـبـهـارُ فـوق الآسِ جـمـجـمـةً كـهـامـة الـشـمّـاسِ
حيال شيخٍ مثل شيب النصَفِ وجـوهـرٍ مـن زهَـرٍ مـخـتـلـفِ
وجـلّـنـارٍ كـاحـمـرارِ الـخـدِّ أو مـثـل أعـراف ديـوك الـهـنـدِ
والأُقـحـوان كـالـثـنـايـا الـغُـرِّ قـد صُـقـلـتْ أنـواره بـالـقَـطْـرِ
قـلْ لـي أهـذا حَـسَـنٌ بـالـلـيـلِ وَيْـلِـيَ مـمـا تـشـتـهـي وعَـولـي
وأكـثـرَ الـفـضـولَ والأوصـافـا فـقـلـتُ قـد حـبّـبـتَ لـي الـخـلافـا
بتْ عندنا حتى إذا الصبحُ سفَرْ كـأنـه جـدول مـاءٍ مـنـفـجـرْ
قـمـنـا إلـى زادٍ لـنـا مـعـدِّ وقـهـوةٍ صـرّاعـةٍ لـلـجـلْـدِ
كـأنـمـا حـبـابُـهـا الـمـنـشـورُ كـواكـبٌ فـي فَـلـكٍ تـدورُ
ومُـسـمـعٍ يـلـعـب بـالأوتـارِ أرقّ مـن نـائـحـة الـقُـمـاري
ولا تـقـلْ لـي قـد ألـفـتُ منزلـي فـتُـفـسـد الـقـولَ بـعـذرٍ مُـشـكـلِ
فـقـال هـذا أولُ الـجـنـونِ متـى ثـوى الـضـبُّ بـوادي الـنـونِ
دعـوتـكـم إلـى الـصـبـاح ثـم لا أكـون فـيـه إذ أجـبـتـم أوّلا
لـي حـاجـةٌ لا بـدّ مـن قـضـائـهـا فـتـسـتـريـحَ الـنـفـسُ مـن عـنـائـهـا
ثـم أجـي والـصـبـح فـي عِـنـانِ مـن قـبـل أن يُـفـغـر بـالأذانِ
ثـم مـضـى يـوعِـد بـالـبـكـورِ وهـزَّ رأس فَـرِحٍ مَـسْـرورِ
فـقـمـتُ مـنـه خـائـفـاً مـرتـاعـا وقـلـتُ نـامـوا ويـحـكـم سـراعـا
لـتـأخُـذَ الـعـيـنُ مـن الـرُّقـادِ حـظّـاً إلـى تـغـلـيـسـة الـمـنـادي
فـمـسّـحـتْ جـنـوبُـنـا الـمـضـاجـعـا ولـم أكـنْ لـلـنـوم قـبـلُ طـائـعـا
ثُـمّـتَ قـمـنـا والـظـلامُ مـطـرقُ والـطـيـر فـي أوكـارهـا لا تـنـطـقُ
وقـد تـبـدّى الـنـجـم فـي سـواده كـحُـلّـة الـراهـب فـي حِـداده
ونحن نُصغي السمعَ نحو البابِ فـلـم نـجـد حـسّـاً مـن الـكـذّابِ
حـتـى تـبـدّتْ حـمـرةُ الـصـبـاحِ وأوجـع الـنـدمـان سَـوْطُ الـراحِ
وقـامـت الـشـمـس عـلـى الـرؤوسِ ومُـلّـك الـسّـكْـرُ عـلـى الـنـفـوسِ
جـاء بـوجـهٍ بـاردِ الـتـبـسُّـمِ مـفـتـضـحٍ لـمـا جـنـى مـذمَّـمِ

يعثر وسْط الدار من حيائه ... وينتف الأهدابَ من ردائه
فعطْعط القومُ به حتى سدِرْ ... وافتتح القول بعيٍّ وحصَرْ
وقال يا قوم اسمعوا كلامي ... لا تُسرعوا ظُلماً إلى ملامي
فجاءنا بقصّةٍ كذّابهْ ... لم يفتح القلبُ لها أبوابهْ
كعذر العنّين يوم السابعِ ... إلى عروسٍ ذات فرجٍ ضائعِ
قال اشربوا فقلتُ قد شربْنا ... أتيتَنا ونحن قد سكرنا
فلم يزل بشأنه منفردا ... يرفع بالكأس إلى فيه يدا
والقوم مِن مُعَذِّرٍ نشوانِ ... أو غرِقٍ في نومه وسْنانِ
كأنه آخرُ خيل الحلبْه ... له من السُوّاس ألف ضربه
مجتهداً كأنه قد أفلحا ... يطلع في آثارها مقبّحا
فاسمعْ فإني للصبوح عائبُ ... عنديَ من أخباره عجائبُ
إذاأردتَ الشرب عند الفجرِ ... والنجم في لُجّةِ ليلٍ يسري
وكان بردٌ فالنديم يرتعدْ ... وريقه على الثنايا قد جمدْ
وللغلام ضجرةٌ وهمهَمَهْ ... وشتمةٌ في صدره مجمجَمَهْ
يمشي بلا رجلٍ من النعاسِ ... ويُدفق الكأس على الجلاّسِ
ويلعنُ المولى إذا دعاهُ ... ووجهُه إن جاء في قفاهُ
وإن أحسّ من نديمٍ صوتا ... قال مجيباً طعنةً وموتا
وإن يكن للقوم ساقٍ يُعشقُ ... فجفنُه بجفنه مدبّقُ
ورأسُه كمثل فروٍ قد مُطرْ ... وصدغه كالصولجان المنكسرْ
أُعجِل من مسواكه وزينتهْ ... وهيئةٍ تُنضرُ حسنَ صورتهْ
فجاءَهم بفسوة اللحافِ ... محمولةً في الثوب والأعطافِ
كأنه عضّ على دماغِ ... منتُّهمُ الأنفاس والأرفاغِ
يخدمُهم بشفشجٍ محلولِ ... ويحمل الكأس بلا منديلِ
فإن طردتَ البرد بالستورِ ... وجئتَ بالكانون والسمُّورِ
فأيُّ فضلٍ للصبوح يُعرفُ ... على الغبوق والظلام مسدفُ

ولو دسِستَ في آستِ محمومٍ لما نجا من القرّ إذا ما صمّما
تحُسّ من رائحة الشمائلِ صرصرةً ترسب في المفاصلِ
وقد نسيتُ شرر الكانونِ كأنه نثار ياسمينِ
يرمي به الجمرُ إلى الأحداقِ فإن رمى قرطس في الآماقِ
وتركِهِ البساط بعد الخَمْدِ ذا نقطٍ سودٍ كجلد الفَهْدِ
وقُطِع المجلسُ باكتئابِ وذكر حرق النار للثيابِ
ولم يزل للقوم شغلاً شاغلاً وأصبحت جبابُهم مناخلا
حتى إذا ما ارتفعت شمسُ الضحى قيل فلانٌ وفلانٌ قد أتى
وربّما كان ثقيلاً يُحتشمْ فَطَوَّلَ الكلامَ حيناً وجثمْ
ورُفع الريحان والنبيذُ وزال عنا عيشُنا اللذيذُ
ولستَ في طول النهار آمنا من حادثٍ لم يك قبل كائنا
أو خَبَرٍ يُكْرَهُ أو كتابِ يقطعُ طِيْبَ اللهو والشرابِ
فاسمع إلى مثالب الصَبوحِ في الصيف قبل الطائر الصَدوحِ
حين حلا النومُ وطاب المضجعُ وانحسر الليل ولذّ المهجعُ
وانهزم البقُّ وكنّ رُتّعا على الدماء واردات شُرّعا
من بعد ما قد أكلوا الأجسادا وطيّروا عن الورى الرقادا
فقرِّبِ الزادَ إلى نيامِ ألسنُهم ثقيلة الكلامِ
من بعد أن دبّ عليه النملُ وحيّةٌ تقذف سُمّاً صلُّ
وعقربٌ محذورةٌ قتّالة وجُعَلٌ وفارةٌ بوّالة
وللمغنّي عارضٌ في حلقهْ ونعسةٌ قد قدحت في حذقهْ
وإن أردتَ الشرب بعد الفجرِ والصبح قد سلّ سيوف الحرِّ
فساعةً ثم تجيك الدامغة بنارها فلا تسوغُ سائغةْ
ويسخنُ الشرابُ والمزاجُ ويكثر الخلاف والضجاجُ
من معشرٍ قد جُرِّعوا الحميما وطعموا من زادهم سموما
وغيّمتْ أنفاسهم أقداحهم وعذّبتْ أقداحهم أرواحهم

وأُولِعوا بالحكِّ والتفرُّكِ ... وعصت الآباطُ أمر المرتَكِ
وصار ريحانهمُ كالقتِّ ... فكلُّهم لكلّهم ذو مقتِ
وبعضهم يمشي بلا رجلينِ ... ويأخذ الكأس بلا يدينِ
وبعضهم محمرّةٌ عيناه ... من السموم محرقٌ خدّاه
وبعضهم عند ارتفاع الشمسِ ... يُحسّ جوعاً مؤلِماً للنفسِ
فإن أسرّ ما به تهوُّسا ... ولم يُطقْ من ضعفةٍ تنفُّسا
وطاف في أصداغه الصداعُ ... ولم يكن بمثله انتفاعُ
وكثُرت حدّته وضجرُه ... وصار كالجمر يطير شررُه
وهمّ بالعزبدة الوحيَّه ... وصرف الكاسات والتحيَّه
وظهرتْ سبعيّةٌ في خُلُقه ... ومات كلُّ صاحبٍ من فَرَقه
وإن دعا الشقيُّ بالطعامِ ... خيّط جفنَيْه على المنامِ
وكلّما جاءت صلاةٌ واجبَهْ ... فسا عليها فتولّت هاربَهْ
فكُدِّر العيش بيومٍ أبلقِ ... أقطارُهُ بلهوه لم تلتقِ
فمَن أدام للشقاء هذا ... من فعله والتذّه التذاذا
لم يُلفَ إلاّ دنس الأثوابِ ... مهوَّساً بهوس الأصحابِ
يزداد سهواً وضنىً وسقما ... ولا تراه الدهر إلاّ فدْما
ذا شاربٍ وظُفُر طويلِ ... ينغِّص الزاد على الأكيلِ
ومقلةٍ مبيضَّة المآقي ... وأُذنٍ كحُقَّة الدرياقِ
وجسدٍ عليه جلدٌ من وسخْ ... كأنّه شُرِّب نفطاً أو لُطخْ
تخال تحت إبطه إذا عرقْ ... لحيةَ قاضٍ قد نجا من الغرقْ
وريقُهُ كمثل طوقٍ من أدمْ ... وليس من ترك السواك يحتشمْ
في صدره من واكفٍ وقاطرِ ... كأثر الذرق على الكنادرِ
هذا كذا وما تركتُ أكثرُ ... فجرِّبُوا ما قُلْتُه وفكِّروا

وقلت: إنما أثبتُّ هذه المزدوجة بطولها لما فيها من بدائع التشبيه وغرائب الاستعارة، وقد عارضه فيها الشريف أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حيدرة العقيلي وعكس مقصوده ومدح فيها الصبوح ولكنْ ليست كهذه فتانة، فإنّ هذه دّرةٌ يتيمة وتلك مرجانة وسوف تأتي إن

شاء الله تعالى في ترجمة المذكور في مكانه.

ومنه [الطويل]:

وطافتْ بأقداح المُدامة بيننا بناتُ نصارى قد تزيّنّ بالخفَر
وتحت زنانيرٍ شددْن عقودَها زنانيرُ أعكانٍ معافدُها السُرَرْ

قلت: نقل هذا المعنى التهامي من هنا فقال [البسيط]:

وغادرتْ في العدا طعناً يحفُّ به ضربٌ كما حُفّتِ الأعكانُ بالسُّرَرِ

ومنه [الطويل]:

ألستَ ترى شيباً لرأسيَ ماثلاً ونتْ حيلي عنه وضاق به ذَرْعي
كأنّ المناقيش التي تعتورنَهُ مناقيرُ طيرٍ تنتقي سُنْبُلَ الزَّرْعِ

ومنه [الكامل]:

ومحجَّلٍ غرّ اليمين كأنه متبخترٌ يمشي بكمٌ مسبلِ
متلثّمٍ لجُم الحديد يلوكُها لَوْكَ الفتاة سواكَها من إسْحِلِ

ومنه في روضة [البسيط]:

تُضاحكُ الشمسَ أنوارُ الرياض بها كأنما نُثرتْ فيها الدنانيرُ
وتأخذ الريحُ من دخانها عبقاً كأنّ تُربتها مسكٌ وكافورُ

ومنه [البسيط]:

والريحُ تجذب أطرافَ الرداء كما أفضى شفيقٌ إلى تنبيه وسْنانِ

ومنه [الطويل]:

وأصبح يَحدي للنوى كلُّ بازلٍ سفينةَ أسفارٍ على الأرض تسبحُ
وقد ثقُلتْ أخفافُه فكأنها من الأين أرحاءٌ تُشال وتُطرحُ

ومنه [الوافر]:

وفتيانٍ سَرَوا والليلُ داجٍ وضوءُ الصبح متّهم الطُّلوعِ
كأنّ بُزاتهم أمراءُ جيشٍ على أكتافهم صدأُ الدروعِ

ومنه في الهلال والثريا [المنسرح]:

قد انقضتْ دولةُ الصيام وقد ... بشَّر سقمُ الهلال بالعيدِ
يتلو الثريا كفاغرٍ شرِهٍ ... يفتح فاهُ لأكل عنقودِ

ومنه [الكامل]:

في ليلةٍ أكل المَحاقُ هلالَها ... حتى تبدّى مثل وقفِ العاجِ
والصبحُ يتلو المشتري فكأنه ... عريانُ يمشي في الدُّجى بسِرَاجِ

ومنه [الطويل]:

وقد صغَت الجوزاءُ حتى كأنها ... وراء نجومٍ هاوياتٍ وغُورِ
صنوج على رقّاصةٍ قد تمايلتْ ... لتُلهيَ شَرباً بين دفٍّ ومِزهرِ

ومنه في الحيّة [البسيط]:

كأنها حين تبدو من مكامنها ... غصنٌ تفتّح فيه النَوْرُ والوَرقُ
يُستلّ منها لسانٌ تستغيث به ... كما تعوّذ بالسبّابة الفرِقُ

ومنه [الوافر]:

أطال الدهر في بغدادَ همّي ... وقد يشقى المسافر أو يفوزُ
ظللتُ بها على كرهي مقيماً ... كعِنّينٍ تعانقه عجوزُ

ومنه [المتقارب]:

إذا ما طعنّا بطون الدنان ... وسارَ دمُ الكرْم منهنَّ سَورا
كأنّ خراطيمها في الزجاج ... خراطيمُ نخلٍ ينقّين نَوْرا

ومنه [السريع]:

كأنما أقداحُنا فِضَّةٌ ... قد بُطِّنتْ بالذهبِ الأحمرِ

ومنه [الوافر]:

كأنّ بكاسها ناراً تلظّى ... ولولا الماءُ كان لها حريقُ
كأنّ غمامةً بيضاءَ بيني ... وبين الراحِ تُحرقُها البروقُ

ومنه [السريع]:

يا رُبَّ ليلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ ... مُفتضح البدر عليل النسيمْ
لم أعرف الإصباح في ضوئه ... لمّا بدا إلاّ بسكْر النديمْ

٦٣٥٢ ـ «أمير المؤمنين المُقْتَدي» عبد الله بن محمّد، أمير المؤمنين، أبو القاسم المقتدي بأمر الله بن ذَخيرة الدين أبي العبّاس ابن الإمام القائم بأمر الله. بُويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر. وتوفي أبوه الذخيرة والمقتدي بأمر الله حَمْلٌ. وأمّه اسمها أُرجُوان. وقال ابن النجّار: اسمها عَلَم. ظهرت في أيامه خيراتٌ كثيرة وآثارٌ حسنة في البلاد. وتوفي فجأةً في تاسع عشر المحرّم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أُحضر إليه تقليد السلطان بَرْكِيارُوق ليعلِّم عليه، فقرأه وعلّم عليه، ثم تغدّى وغسل يديه وعنده قُتَاتُهُ شَمْسُ النهار فقال لها: هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذن! قالت: فالتفتُّ فلم أرَ شيئاً، ورأيتُه قد تغيّر حاله، واسترختْ يداه فظننتُ أنه غُشي عليه، ، ثم قلت لجارية عندي: ليس هذا وقت النَعيّ! وأحضرتُ الوزير وأخبرتُه، فأخذوا البيعة لولده المستظهر بالله أحمد. وعاشتْ أمّه إلى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد. وكانتْ قواعد الخلافة في أيامه باهرة الحرمة وافرةً. وكان محبّاً للعلوم، مكرماً لأهلها يُتَقرَّب إليه بجمعها وتصنيفها ويُهدى له مجموعها وشتيتها. ولم يزل في دولةٍ قاهرةٍ وصَولةٍ باهرة. وكان مليح النظم والنثر. ومن كلامه: وَعدُ الكرماءِ ألزمُ من دَين الغرماء. الألسنُ الفصيحة أتبعُ في الأمور من الوجوه الصبيحة، والضمائرُ الصحيحة أبلغُ من الألسن الفصيحة. الإقدام أفضل من الإحجام إلاّ في استئصال النعم وابتذال الحُرم. تقوى الله خيرُ ما ادُّخِر للمعاد، والحياء أفضلُ ما تحلّى به العباد. حقّ الرعية لازمٌ للرعاة وقبيحٌ بالولاة الإقبال على السعاة. مَن أثرت حاله اتّسع مجاله وراج مُحاله. العدل يُغني عن جمع العساكر ويمنع ما لا تمنع الحصون والدساكر. ومن نظمه [الطويل]:

أردتُ صفاء العيش معْ مَنْ أُحِبُّهُ ... فحاولني عمّا أُريدُ مريدُ

وما اخترْتُ بتّ الشملِ بعد اجتماعه ... ولكنّه مهما تريدُ أريدْ

قلت: الصحيح أن يقول: مهما تردْ أرد.

٦٣٥٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٨٤) رقم (١٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٩٤)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للعماد (١/ ١٨ ـ ٨٧ ـ ١٨٥) و(٢/ ٨٣، ١٢٤)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٣١٨) و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ) ص (٢١٠)، و«الفوات» للكتبي (٢/ ٢١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٤٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٤٦)، و«شفاء الغرام» للفاسي (١/ ٣٩٠)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢/ ١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٣٩)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٩٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٨٠).

ومنه [الطويل]:

أمـا والـذي لـو شـاء غـيّـر مـا بـنـا فـأهـوى بـقـومٍ فـي الـثـريـا إلـى الـثـرى

وبـدّلـنـا مـن ظُـلْـمَـةِ الـجَـوْرِ بـعـدمـا دَجَـا لـيـلُـهـا صُـبْـحـاً مـن الـعـدل مُـسْـفِـراً

ولما بويع بالخلافة لم يُغترم لأجل البيعة درهمٌ ولا دينار ولم يُسمع بمثل ذلك عن خليفة سواه. كانت خلافته عشرين سنة وأشهراً. وأمّه أمّ ولد. وكان أبيضَ أشهلَ.

٦٣٥٣ ـ «صاحب الأندلس» عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ، الأموي المرواني صاحبُ الأندلس. ولي الأمر بعد أخيه المنذر بن محمد، وطالتْ أيامه وبقي خمساً وعشرين سنة. وكان من الأمراء العادلين الذين يعزّ وجودهم. وكان صالحاً تقيّاً كثير العبادة والتلاوة رافعاً علمَ الجهاد ملتزماً للصلوات في الجامع. وله غزواتٌ مشهورة. وكان أديباً عالماً. توفي في غرّة شهر ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وبلغ من السنّ اثنتين وسبعين سنة، وسوف يأتي ذكر أخيه المنذر في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى. قال صاحب «الرَيحان والرَيعان»[1]: ثم وليها عبد الله بن محمد ولايةً منحلّةً وقد كان الناس سئموا الحرب والفتنة فانصدعوا في كلّ جهة، ثم ثابت المملكة بظفره بحصون ابن حَفصون والوقائع التي أوقع به، ووفّرَ على المسلمين وأنمى لهم بيت مالهم فلم يمدَّ يداً إليهم واقتصر على مؤنته وعلى مؤنة مَن يعوله من مال نفسه وخاصّة كسبه وحلّ ميراثه، وحمل على ذلك وسائر خاصّته فلم يُنفق من مال الله شيئاً إلا في موضعه من الذبّ عن بلاد المسلمين وحوزة الدين، وكان ورعاً. ومن شعره [المنسرح]:

لـهـفـي عـلـى شـادنٍ كـحـيـلٍ فـي مـثـلـه يُـخـلـع الـعِـذارُ

كـأنـمـا وجـنـتـاه وردٌ خـالـط مُـحـمَـرَّهُ الـبـهـارُ

قـضـيـبُ بـانٍ إذا تـثـنّـى يُـديـر طـرفـاً بـه ٱحْـورارُ

يـصـفـو وحُـبّـي عـلـيـه وقـفٌ مـا اطّـرد الـلـيـلُ والـنـهـارُ

ومنه [السريع]:

٦٣٥٣ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١٢)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار (١/ ١٢٠) رقم (٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ١٥٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٣٦)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٣٥٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٣٣).

(١) «اسمه: «ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب» لأبي القاسم محمد بن إبراهيم بن خيره المداعيني الإشبيلي، انظر: (كشف الظنون) (١/ ٩٣٩).

يا كبد العشّاق ما أوجعكْ ويا أسير الحبِّ ما أخضعكْ
ويا رسول العين من لحظها بالرَدِّ والتبليغ ما أسرعكْ
تنطق بالسحر وتأتي به في مجلسٍ يخفى على مَنْ معكْ

ومنه [مجزوء الرمل]:

هذه الدار التي قد كنتُ من قبل أزورُ
قد محاها الدهر بعدي مثل ما تُمحى السطورُ
عُجْ بها حتى يوفّي حقّها القلبُ الصبورُ
ما قلوبٌ لم تذب بَعْدَ النوى إلاّ صخورُ

وكان جميلاً يملأ العين بهاءً، وكان متواضعاً يلازم الصلوات في الجامع ليلاً ونهاراً، وكان يشاور العلماء ويزورهم، وكان متصرّفاً في العلوم إلا أنه يُنسب إلى البخل المفرط الذي آل به إلى فساد ملكه، وقاسى من بخله سبطه الناصرُ العجائبَ لأنه اخْتصّ بخدمته من صغره، من ذلك أنّه خرج معه يوماً فنزل عن فرسه لقضاء صلاةٍ فهرب الفرس وتعب أصحاب الموكب في أمره حتى أخذوه فقال له: يا عبد الرحمٰن ما لي أراك بغير خَصيٍّ يَحْفظ دابّتَكَ؟ فقال له الناصر: ليس يفضل لي من راتبي ما أتّخذه به؛ فقال: إذا انْصَرفنا إلى القَصر ذكِّرْني؛ فلمّا ذكّره وهو لا يشكّ أنّ الوصيف حاصلٌ أَمَرَ له بشكيمة مليحةٍ. وكتب عنه الناصر كتاباً أرضاه به، فقال له: قم إلى تلك الطاق فخذ تلك الدجاجة بما معها من الرقاق فقد آثرتُك بها مباركٌ لك فيها.

٦٣٥٤ ـ «ابن البُنْدار» عبد الله بن محمّد بن الحسين بن ناقيا بن داود، أبو القاسم بن أبي الفتح الحنفي، الشاعر المعروف بابن البُندار البغدادي. قال محبّ الدين بن النجّار: هكذا رأيتُ اسمه بخطّ يده، ورأيت بخطّ عبد الوهاب الأنماطي اسمه عبد الباقي. ذُكر في عبد الباقي.

٦٣٥٤ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٣) رقم (٣٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٩٨) رقم (٣٤٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٣٣) رقم (٤٧٣٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٣٣٣) رقم (٧٢٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٨٠) رقم (١٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٤١)، و«خريدة القصر» للعماد (١/ ١٤٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٨٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٦٨)، و«الطبقات السنية» لابن الغزي (٤/ ٢٢١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٦٧)، وذكر في «تاج التراجم» وفاته عام (٤٨٥ هـ) وولادته عام (٤١٠ هـ) وذكر من كتبه: (الجمان في مشتبهات القرآن) و(مُلح الكتاب).

٦٣٥٥ - «**ابن القَلْعي» عبد الله بن محمّد بن الحسين الأواني، أبو محمد الكاتب المعروف بابن القلعي أخو محمد**. كان أديباً شاعراً، وروى عن الشريف مسعود بن المحسن البياضي وأبي عليّ بن الشبل وأبي القاسم بن ناقيا، وروى عنه أبو طاهر السِّلَفي في «معجم شيوخه».

٦٣٥٦ - «**أُتْرُجّة الشاعر» عبد الله بن محمّد بن داود، الهاشمي، الملقَّب أُتْرُجَّة**. كان شاعراً، مدحَ المستعينَ بالله. قال: دخلتُ على المستعين وقد خرج من الكرخ فأنشدته [الطويل]:

غـدوتَ بـسـعـدٍ غـدوةً لـك بـاكـرَهْ ... فـلا زالـت الـدنـيـا بـمُـلـكـك عـامـرَهْ

ونـال مـوالـيـك الـغـنـى بـك مـا بـقُـوا ... وعـزّوا وعـزّت دولـةٌ لـك نـاضـرَهْ

بـقـيـتَ عـلـيـنـا غـيـث جـودٍ ورحـمـةٍ ... فـنـلـنـا بـدنـيـا مـنـك فـضـلاً وآخـرَهْ

فــلا خــائــفٌ إلاّ بــسْــطــتَ أمــانــه ... ولا مُـعْـدِمٌ إلاّ سـددتَ مـفـاقـرَهْ

تُـبـيِّـن سـبـقَ الـمـسـتـعـيـن بـفـضـلـه ... على غيره نعماءُ في الناس ظاهرَهْ

فدفع إليه خريطةً فيها دنانير ودعا بغاليةٍ فجعل يغلّفه بيده.

٦٣٥٧ - «**الوزير الخاقاني» عبد الله بن محمّد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو القاسم الوزير ابن أبي عليّ الوزير**. ولي الوزارةَ للمقتدر بعد ابن الفرات برأي مؤنس الخادم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وكان رجلاً قد مارس وجرّب وتكهّل. وكان حسن البلاغة والأدب مليحَ الخطّ جواداً. قُبض عليه سنة ثلاث عشرة فكانت وزارته ثمانية عشر شهراً، ووُكِّل به في منزله، ولم يزل عليلاً بالسلّ إلى أن توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وسيأتي ذكر جدّه.

٦٣٥٨ - «**أبو محمد الحافظ البَرْبري» عبد الله بن محمّد بن ناجية بن نجبة**[1]**، أبو محمد البربري ثم البغدادي الحافظ**. كان ثقةً ثبتاً ممتّعاً بإحدى عينيه. توفي عن سنٍّ عالية سنة إحدى وثلاثمائة. سمع أبا معمر الهذلي وسُوَيد بن سعيد وعبد الواحد بن غياث وأبا بكر بن أبي

٦٣٥٧ - «تكملة الطبري» للهمذاني (٤٤، ٧٩)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٢/ ٢١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٤٧٩).

٦٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٠٤) رقم (٥٢٢٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٢٥) رقم (١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١٦٤) رقم (٦٥)، و«العبر» له (٢/ ١١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٦٨) رقم (٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٦٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٨٤).

(١) في تاريخ الإسلام (نَخْبَة).

شَيبة وعبد الأعلى بن حمادٍ وطبقتهم. وعنه أبو بكر الشافعي والجعّابي وأبو القاسم بن النحّاس وإسحاق النَعالي.

٦٣٥٩ ـ «ابن مُقَير» عبد الله بن محمّد بن حيّان بن فَرّوخ، أبو محمد بن مُقَير. ـ بضمّ الميم وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء ـ سمع محمود بن غيلان وعبد الله بن عمر بن أبان وغيرهما، وعنه محمد بن مخلدٍ وإسماعيل الخُطَبي وأبو عليّ ابن الصوّاف وأبو بكر ابن الإسماعيلي. وكان ثقةً. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

٦٣٦٠ ـ «السِمْناني» عبد الله بن محمّد بن عبد الله، أبو الحسين السِمناني. من أعيان المحدّثين بخراسان وثقاتهم. سمع إسحاق بن راهويه وهشام بن عمّار وعيسى بن زُغبَة وأبا كُرَيب. وعنه عليّ بن حَمْشاد ومحمد بن يعقوب بن الأخرم وأبو عمرو بن حمدان. توفي سنة ثلاثٍ وثلاثمائة.

٦٣٦١ ـ «أبو محمد بن شيرويه» عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن شيرويه بن أسد بن أعيَن القرشي النيسابوري الفقيه، أبو محمد. أحد كبار نيسابور، له مصنّفات كثيرة تدلّ على نبله. سمع «المسند» من ابن راهويه، وسمع خالد بن يوسف السَمْتي وعبد الله بن معاوية الجُمَحي وعمرو بن زُرارة وأحمد بن منيعٍ وأبا كُرَيب، وعنه ابن خُزَيمة ومحمد بن يعقوب بن الأخرم والحسين بن عليّ الحافظ. قال؛ قال لي بُندار: أرني ما كتبتَه عنّي، قال: فجمعتُ ما كتبته في أسفاطٍ وحملتها إليه على ظهر حمّالٍ فنظر فيها وقال: يا ابن شيرويه! أفلسْتَني وأفلَسَك الورّاقون ـ يعني النُسّاخ. قال الشيخُ شمس الدين: وقع لنا حديثُه عالياً. وتوفّيَ سنةَ خمسٍ وثلاثمائة.

٦٣٦٢ ـ «القزويني القاضي الشافعي» عبد الله بن محمّد بن جعفر، أبو القاسم القزويني

٦٣٥٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٠٥) رقم (٥٢٢٣) و«المشتبه» للذهبي (٢/ ٦١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ) ص (٦٩) رقم (٣٩).

٦٣٦٠ ـ «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١٩٤) رقم (١١٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٧١٨)، و«العبر» له (٢/ ١٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ) ص (١٢٢) رقم (١٤٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٤٢).

٦٣٦١ ـ «التقييد» لابن نقطة (٣١٩) رقم (٣٨٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٧٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ١٦٦) رقم (٩٦)، و«العبر» له (٢/ ١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ) ص (١٦٢) رقم (٢٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٤٦).

٦٣٦٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ١٦٧) رقم (١٨٤٥) في ترجمة (أحمد بن سعيد بن صخر)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٩٥) رقم (٤٥٦٧)، و«العبر» له (٢/ ١٦٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠ هـ) ص (٤٩٥) رقم (٢١٢) وجعله في وفيات عام (٣١٥هـ)، و«طبقات السبكي» (٢/ ٢٣٥)، =

الفقيه الشافعي. ولي نيابة الحكم بدمشق، وقضاء الرملة، وسكن مصر وحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ومحمّد بن عوف الجُمَحي والربيع بن سليمان المرادي، وعنه عبد الله بن السقّاء الحافظ وأبو بكر بن المقرىء وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفّر وجماعة. قال ابن المقرىء: رأيتهم يضعّفونه ويُنكرون عليه أشياء. وقال ابن يونس: كان محموداً فيما يتولاّه وكانت له حلقةٌ للاشتغال. وقال: خلط في آخر عمره، ووضع أحاديث على متونٍ فافتضح. وقال الشيخ شمس الدين: وضعّفه جماعة.

٦٣٦٣ ـ «الحافظ أبو بكر الأسفراييني» عبد الله بن محمّد بن مسلم، أبو بكر الأسفراييني الحافظ. أحد المجوِّدين الأثبات الطوّافين. سمع محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن محمد الزعْفراني، وأبا زُرعة الرازي، ويونس بن عبد الأعلى، وحاجب بن سليمان، والعبّاس بن الوليد بن مَزْيد. وعنه أبو عبد الله بن الأخرم، وأبو عليّ الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن الفضل بن خُزَيمة وآخرون. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٦٣٦٤ ـ «أبو القاسم البَغَوي» عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سَابُور؛ أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي. مُسْنِدُ الدنيا وبقيةُ الحفّاظ. ولد ببغداد في أول شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة. سمع عليّ بن الجَعد وخلف بن هشام وأبا نصر التمّار ويحيى الحِمّاني وعليّ بن المديني وأحمد بن حنبل وشيبان بن فرّوخ وداود بن عمرو الضبيّ وخلقاً كثيراً أزيدَ من ثلاثمائة. وروى عنه جماعةٌ لا يُحصيهم إلا الله تعالى لأنه طال عمره وتفرّد في الدنيا بعلوّ السند. قال الدارقطني:

= و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٦٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٤٥) رقم (١٤٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٧٠).

٦٣٦٣ ـ «اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٠٦)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٥٤٧) رقم (٣١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠ هـ) ص (٥٦٤) رقم (٣٧١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٧٩٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٧٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢٧٩).

٦٣٦٤ ـ «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٥٧٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١١١) رقم (٥٢٣٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ (١/ ١٩٠) رقم (٢٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٢٧)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٧٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٩٢) رقم (٤٥٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٧٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٤٤٠) رقم (٢٤٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠ هـ) ص (٥٣٨) رقم (٣٠٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٥٠) رقم (١٨٧٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٣٨) رقم (١٣٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٧٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٩).

كان البغوي قليلَ الكلام على الحديث فإذا تكلّم كان كلامه كالمسمار في الساج. وآخر مَنْ روى عنه عالياً أبو المُنجّا ابن اللّتّي. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً عارفاً وله «معجم الصحابة» في مجلّدين، يدلّ على سعة حفظه وتبحرُّه وكذلك تأليفه «الجعديات» أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

٦٣٦٥ ـ «أبو القاسم الرازي» عبد الله بن محمّد بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرّوخ بن داود، أبو القاسم الرازي ابن أخي الحافظ أبي زُرعة. ولاؤهم لبني مخزوم. يروي عن عمّه ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرَمادي ويوسف بن سعد[١] بن مسلم ومحمد بن عيسى بن حيّان المدائني، والعراقيين والرازيين والمصريين. روى عنه والد أبي نُعيم والحسن بن إسحاق بن إبراهيم وابن المقرىء ومحمد بن عبيد الله الذكواني، وكان صاحب أصولٍ، ثقة. وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٦ ـ «أبو بكر الشافعي الحافظ» عبد الله بن محمّد بن زياد بن واصلٍ، أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي مولى آل عثمان بن عفّان. سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهر ببلده، ويونس والربيع وأحمد ابن أخي ابن وهب وأبا إبراهيم المُزَني المصريين، وأبا زُرْعة الرازي والعبّاس بن الوليد البَيروتي والحسن بن محمد الزَعفراني والرَمادي وعليَّ بن حرب ومحمد بن عوفٍ وهذه الطبقة. وعنه ابن عُقْدة وأبو عليّ النيسابوري وحمزة الكناني وأبو إسحاق بن حمزة الإصبهاني والدارقطني وابن المظفّر، حفّاظ الدنيا وغيرهم. قال الحاكم: كان إمامَ عصره في الشافعية بالعراق من أحفظ الناس للفقهيّات، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا: حدِّثْ! قال: بل سلوا! فسئل عن أحاديثَ أجاد فيها. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٥ ـ «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٧٦)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٢٣٣) رقم (٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ ـ ٣٢٠ هـ) ص (٦٠٧ ـ ٦٠٨) رقم (٤٦٩).

(١) في تاريخ الإسلام (سعيد).

٦٣٦٦ ـ «طبقات الشافعية» للعبّادي (٤١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٢٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٢٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٨٦)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٦٥) رقم (٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ ـ ٣٣٠) ص (١٥٠) و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٨١٩)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٣١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣٠٢).

٦٣٦٧ ـ «ابن الشَرْقي» عبد الله بن محمّد بن الحسن، أبو محمّد بن الشرقي أخو أبي حامد. كان أسنّ منه. سمع الذُهليّ وعبد الله بن هاشم وعبد الرحمٰن بن بشرٍ وأحمد بن الأزهر وأحمد بن يوسف وأحمد [بن] منصور زاج، وعنه أحمد بن إسحاق الصِبْغي وأبو عليّ الحافظ ويحيى بن إسماعيل الحرْبي وعبد الله بن حامد الواعظ وغيرهم. قال الحاكم: توفي وله اثنتان وتسعون سنة، ورأيته وكأنّ أُذنيه مَروحتان وأصحاب المحابرِ بين يديه ولم أُرزَق السماع منه، وكان أوحدَ وقته في الطبّ ولم يدع الشُرب إلى أن مات فلذلك نقموا عليه، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك. وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٨ ـ «حامِض رأسه» عبد الله بن محمّد بن إسحاق بن يزيد، أبو القاسم المروزي الأصل البغدادي المعروف بحامِض رأسه وبالحامِض. سمع الحسن بن أبي الربيع وسعدان بن نصر وأبا يحيى العطّار وأبا أميّة الطرسوسي وغيرهم، وعنه أبو عمر بن حَيُّويه والدارقطني وأبو بكر الأبهري والمُعافى الجريري وعمر بن أحمد الواعظ. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٩ ـ «الكلاباذي الحنفي» عبد الله بن محمّد بن يعقوب بن الحارث بن خليل، أبو محمد الكلاباذي. البخاري الفقيه شيخ الحنفيّة بما وراء النهر يُعرف بعبد الله الأستاذ. كان كبير الشأن كثير الحديث إماماً في الفقه. روى عن عبيد الله بن واصلٍ وعبد الصمد بن الفضل وحمدان بن ذي النون وغيره. وعنه أبو طيّب عبد الله بن محمّد ومحمّد بن الحسن بن منصور النيسابوريان وجماعة. سئل عنه أبو زُرعة الرازي فقال: ضعيفٌ. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب عن الثقات. وقال الخطيب: لا يُحتجّ به. وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٦٣٦٧ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١ ـ ٣٣٠ هـ) ص (٢٣٠) رقم (٣٨٨)، و«العبر» له (٢/ ٢١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٤١) رقم (١٣٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٣١٣).

٦٣٦٨ ـ «معجم الشيوخ» لابن جُمَيْع (٢٩٤) رقم (٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٢٤) رقم (٥٢٥٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٢٤) رقم (٣٢٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٣٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/ ٣٠)، و«العبر» (٢/ ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٢٨٧) رقم (١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) ص (٢٦٤) رقم (٤٤٤).

٦٣٦٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٢٦)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١/ ٢١٢)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/ ٤٢٤) رقم (٢٣٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٣١ ـ ٣٤٠ هـ) ص (١٩٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٣٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٣١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٧٥) رقم (١٢٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٥٧).

٦٣٧٠ ـ «أبو بكر الإصبهاني القاضي» عبد الله بن محمّد بن الحسن بن الخصيب بن الصَقْر، أبو بكر الإصبهاني الشافعي. ولي قضاء دمشق وقضاءَ مصر ثم قضاء دمشق من جهة الخليفة المطيع، وصنّف كتاباً في الفقه سمّاه «المسائل المجالسيّة» وحديثه في «الخِلَعِيّات». توفي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٣٧١ ـ «القُرْطبي ابن الصَفّار» عبد الله بن محمّد بن مُغيث، أبو محمد الأنصاري القرطبي ابن الصفّار. والد قاضي الجماعة أبي الوليد يونس. كان أديباً شاعراً بليغاً كاتباً مع عبادةٍ وتواضعٍ. صنّف للحكم المستنصر كتاب «شعراء بني أمية» فأجاد وجاء به في مجلّدٍ واحدٍ. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وروى عن خالد بن سعد وأحمد بن سعيد بن حزم وإسماعيل بن بدر وجماعة.

٦٣٧٢ ـ «أبو أحمد الشافعي» عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع، أبو أحمد بن المفسّر الفقيه الشافعي نزيل مصر. سمع أحمد بن عليّ بن سعيد المروزي وعبد الرحمٰن بن القاسم بن الروّاس وعليّ بن غالب السَكسكي ومحمد بن إسحاق بن راهويه. وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني وحدّث عنه الحفّاظ عبد الغني وابن مَنْدة وأحمد بن محمد بن أبي العوّام وجماعة. وتوفي سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة.

٦٣٧٣ ـ «أبو الشيخ ابن حيّان الإصبهاني» عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان، أبو محمد الإصبهاني الحافظ أبو الشيخ صاحب التصانيف. وُلد سنة أربعٍ وسبعين ومائتين وتوفي

٦٣٧٠ ـ «الولاة والقضاة» للكندي (٤٩٢، ٥٤٩، ٥٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥٤٠) رقم (٣١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ ـ ٣٥٠ هـ) ص (٣٩٩) رقم (٦٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٣٠) رقم (٨١)، و«القضاة الشافعية» للنعيمي (٢٩) رقم (٤٨)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢/ ٢٩٣).

٦٣٧١ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٤٢) رقم (٥٤٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣٢) رقم (٨٨٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٧٣).

٦٣٧٢ ـ «العبر» للذهبي (٢/ ٣٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٣٤١)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٣١٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٥٢) رقم (١٨٨٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٦٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٢٨٢) رقم (١٩٩).

٦٣٧٣ ـ «أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٥١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٩٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٤١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٦٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٤٧) رقم (١٨٦٥).

سنة تسع وستين وثلاثمائة. وسمع في صغره جدَّه لأمّه محمود بن الفرج الزاهد وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص رئيس إصبهان ومحمد بن أسد المديني وأحمد بن محمد بن عليّ الخزاعي، وسمع بالبصرة وببغداد وبمكّة وبالموصل وبالريّ. وكان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب. صنّف تأريخ بلده و«التأريخ على السنين» و«كتاب السنّة» و«كتاب العَظَمة» وكتاب «ثواب الأعمال» و«كتاب السُنن». قال الشيخ شمس الدين: وقد وقع لنا أشياء من حديثه وتخاريجه، وروى عنه أبو سعد الماليني وأبو بكر بن مردويه وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمٰن الشيرازي وأبو نُعيم ومحمد بن عليّ ابن سمّويه المؤدّب وسفيان بن حسنكويه.

٦٣٧٤ ـ «القَبّاب» عبد الله بن محمد بن محمد بن فُورَك بن عطاء، أبو بكر الإصبهاني المقرىء القبّاب. وهو الذي يعمل المحابر. كان مسند إصبهان في عصره ومقرئها. سمع محمد بن إبراهيم الجَيراني سنة ثمان وسبعين ومائتين وأبا بكر بن أبي عاصم وعبد الله بن محمد بن النعمان وعليّ بن محمد الثقفي وطائفة. وقرأ القرآن على أبي الحسن محمد بن أحمد بن شَنَّبُوذ. وروى عنه أبو نُعيم والفضل بن أحمد الخيّاط وعليّ بن أحمد بن مهران الصحّاف وجماعة. وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٦٣٧٥ ـ «الحافظ ابن السَقّاء» عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار المُزَني الحافظ، أبو محمد ابن السَقّاء الواسطي محدّث واسط. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. سمع أبا خليفة وزكرياء الساجي وأبا يعلَى الموصلي وعبدان الأهوازي وموسى بن سهل الجَوْني ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم وجماعة. وروى عنه الدارقطني وأبو الفتح يوسف القوّاس وأبو العلاء محمد بن عليّ وعليّ بن أحمد بن داود الرزّاز وأبو نُعيم الحافظ. وقال الدارقطني وابن المظفّر: لم نرَ مع ابن السقّاء كتاباً وإنّما حدّثنا حفظاً.

٦٣٧٤ ـ «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٩٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٤٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٢٥٧) رقم (١٧٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٥٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٣٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٧٢).

٦٣٧٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٣٠) رقم (٥٢٧٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٥٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٩٦٥) رقم (٩٠٦) و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٢٣) رقم (١٦٩/)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٣٥١) رقم (٢٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ٩٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٨١).

٦٣٧٦ ـ «ابن الباجي» عبد الله بن محمد بن عليّ بن شريعة بن رِفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي. أبو محمد الإشبيلي. سمع محمد بن عبد الله بن القُوف والسيّد أبيه الزاهد وسعيد بن جابر وغيرهم. وكان حافظاً ضابطاً متقناً بصيراً بمعاني الحديث. وقال ابن الفرضي: لم ألق أحداً أُفضِّله عليه في الضبط. وروى الناس عنه كثيراً، وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٦٣٧٧ ـ «القاضي أبو محمد البعلبكيّ» عبد الله بن محمد بن عبد الغفّار بن ذكوان، القاضي أبو محمد البعلبكيّ. حدّث عن أبي الجهم بن طلاّب وابن جَوْصَا وأبي الدَحداح أحمد بن محمد وأبي العبّاس الزِفتي وأبي بكر الخرائطي وطائفة، وعنه الوليد بن بكر الأندلسي ومكّي بن الغَمْر وجماعة. وتكلّموا فيه. وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٨ ـ «والد ابن عبد البرّ» عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، أبو محمد النَمِري القرطبي الفقيه المالكي، والد الإمام أبي عمر يوسف. تفقّه على التُجيبي ولازمه، وسمع من أحمد بن مُطرِّفٍ وأحمد بن حَزمٍ، وكان صالحاً عابداً مجتهداً. توفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٩ ـ «أبو سعيد القرشي الصوفي» عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب بن نُصير بن عبد الوهّاب بن عطاء بن واصلٍ، أبو سعيد القرشي الرازي الصوفي. حجّ ودخل الشام ومصر وجاور وأقام بنيسابور مدّةً، وصحب الزاهد أبا عليّ الثقفي، وحدّث عن محمد بن أيوب الرازي بن الضُريس ويوسف بن عاصمٍ وروى عنه جماعة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٦ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٠) رقم (٧٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٠) رقم (٥٢٩)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣١) رقم (٨٧٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٣٧٧) رقم (٢٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٦٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٠٤) رقم (٩٣٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٥٧٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٩٢).

٦٣٧٧ ـ «تهذيب ابن عساكر» لبدران (١/ ٤٠٩) و(٢/ ٥٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٦٦٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٩٨) رقم (٤٥٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٥٢) رقم (١٤٢٦).

٦٣٧٨ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٦) رقم (٥٣٨)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣٦) رقم (٨٨٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٣٧) رقم (٥٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٦٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣١٦).

٦٣٧٩ ـ «العبر» للذهبي (٣/ ٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ) ص (٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٤٢٧) رقم (٣١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٠٣).

٦٣٨٠ ـ **«أبو محمد القَلْعي» عبد الله بن محمّد بن القاسم بن حزم، أبو محمد الأندلسي القَلْعي**. رحّالٌ جوّالٌ، سمع أبا القاسم عليّ بن أبي العَقِب وجماعةً بدمشق، وأبا بكر الشافعي وأبا عليّ بن الصوّاف ببغداد، وإبراهيم بن عليّ الهُجَيمي بالبصرة، وأبا جعفر بن دُحَيم بالكوفة، وعبد الله بن الورد بمصر، ووهب بن مسرّة بالأندلس. وروى عنه أبو الوليد بن الفَرَضي. وكان شيخاً جليلاً زاهداً مجاهداً، ولاّه المستنصر بالله الحكَمَ للقضاء فاستعفى، وأصله من قلعة أيوب بالأندلس. وكان فقيهاً صلباً في الحقّ ورعاً، وكانوا يُشبّهونه بسفيان الثَوري في زمانه، وكان ثقةً مأموناً، أخذ الناسُ عنه الكثيرَ، وكان يقف وحده للفئة من المشركين. قال ابن الفرضي: سمعتُ منه علماً كثيراً. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨١ ـ **«البُشْتي الصوفي» عبد الله بن محمّد بن نافع، أبو العبّاس البُشْتي** ـ بالشين المعجمة ـ **الصوفي**. ورث من آبائه أملاكاً كثيرة فأنفقها في الخير، وكان كثير العبادة بقي سبعين سنةً لا يستند إلى حائطٍ ولا يتّكي على وِسادة. حجّ من نيسابور حافياً راجلاً، وأقام بالقدس أشهراً، ودخل الغرب وحجّ من الغرب، ورجع إلى بُشْت، وتصدّق ببقيّة أملاكه، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٢ ـ **«ابن كُلاّب» عبد الله بن محمد بن كُلاّب القطّان**. ذكره محمد بن إسحاق في كتاب «الفهرست». قال محبّ الدين بن النجّار ـ ونقلته من خطّه ـ فقال: ابن كُلاّب من نابتة الحشويّة وله مع عبّاد بن سلمان مناظراتٌ وكان يقول إنّ كلام الله هو الله، وكان عبّاد يقول: إنه نصرانيٌّ بهذا القول. قال أبو العبّاس البغَوي: دخلنا على فَشْيون النصراني وكان في دار الروم بالجانب الغربي فجرى الحديث إلى أن سألتُه عن ابن كُلاّب فقال: رحم الله عبد الله

٦٣٨٠ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٤) رقم (٧٥٣). و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣١) رقم (٨٧٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤١٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ) ص (٦٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٤) رقم (٥٣٦) و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٥٧٤)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٠٤).

٦٣٨١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ) ص (٧٩) وهو فيه (عبيد الله بالتصغير، و(البشني) بالنون الموحدة، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٧٥) رقم (٢٧٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ١٠٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣١٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣١١).

٦٣٨٢ ـ «الفهرست» لابن النديم (٣١٤).

كان يجيئني فيجلس إلى تلك الزاوية ـ وأشار إلى ناحيةٍ من البيعة، وعنّي أخذ هذا القولَ ولو عاش لنصَّرنا المسلمين! قال البغَوي، وسأله محمد بن إسحاق الطالقاني فقال: ما تقول في المسيح؟ فقال: ما يقوله أهل السنّة من المسلمين في القرآن! قال النديم: ولعبد الله من الكتب «كتاب الصفات»، كتاب «خلق الأفعال»، كتاب «الردّ على المعتزلة». وقد تقدّم[1] في عبد الله بن سعيد بن كُلاّب ترجمةٌ أخرى وهي لهذا والله أعلم بما كان من أمره فإنّ تلك الترجمة تخالف هذه الترجمة فليُكشف من هناك.

٦٣٨٣ ـ «الفِهْري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو محمد الفِهْري. ينتسب إلى عبد الملك بن قَطَنٍ الفِهري والي الأندلس لبني أميّة، وأبو محمد هذا من ملوك الطوائف الصغار. ورث المُلك بمعقل البُنت عن أبيه عن جدّه ودام فيه مشهوراً مقصوداً ممدوحاً إلى أن أخذه منه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وحمله إلى العُدْوة فأسكنه بسَلا. وفيه يقول صاحب «القلائد»: رجلٌ زهتْ به الرياسةُ والتدبير، وجبلٌ دونه يَلَمْلَمٌ وثَبير، ذو وقارٍ لا يُستفزُّ ولو دارت عليه العُقار، وضعتْه الدولة في مَفرِقها، وأطلعت شمسه في أفقها، فأظهر جمالها، وعطّر صباها وشمالها. ومن شعره [المتقارب]:

خُلعتُ عن المُلْكِ لكنني ... عن الصبر والمجد لا أُخْلعُ
رماني الزمان بأرزائه ... وغيريَ من خَطْبه يجزعُ
فليس فؤاديَ بالملتظي ... ولا مقلتي حسرةً تدمعُ
ولي أمَلٌ ليتَهُ لم يكُنْ ... فكم ذا يَغُرُّ وكم يَخْدَعُ

٦٣٨٤ ـ «ابن الأمين» عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد بن الأمين بن الرشيد. كان أديباً ظريفاً مليح الشعر، كان ينادم الواثق. أورد له الصولي قوله [السريع]:

حَار على وَجْنَته مَدْمَعُهْ ... وزَال عمّا قد رجَا مَطْمَعُهْ
من حبِّ ظبيٍ لك من وجهه ... إذا تجلّى قمرٌ يُطلِعُهْ
أُعْطِيَ رِقَّ الحسن مُلْكاً فما ... أصبح عنه أحدٌ يَمنعُهْ
في خدّه من صُدغه عقربٌ ... تَلسع مَن شاء ولا تَلسَعُهْ

---

(١) برقم (٦١٤٦) في هذا الجزء.

٦٣٨٣ ـ «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٢٧)، و«المُغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٣٩٦) رقم (٥٩٩).

٦٣٨٤ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٠/ ١٩٨).

٦٣٨٥ ـ «ابن يَزْداد، وزير المُستعين» عبد الله بن محمد بن يَزْداد بن سُوَيد المروزي، أبو صالح الكاتب. ولي الوزارة للمستعين بعد أحمد بن الخَصِيب مُديدةً ثم صعب على الموالي أمره وخاصمه بُغا الصغير لأنه كان منعه إقطاعه فتهدّده بالقتل ثم وُزِّر للمستعين ثانياً بعد قتل الوزير شجاع وأُوتامِش وجُعل إليه العرض وديوان القبض والخاتم ودُور الضرب وكتابة ابنه العبّاس حتى تنكّر له بُغا الشرابي وألّب عليه الأتراك. فهرب إلى بغداد وكانت وزارته أربعة أشهرٍ وأياماً، ولم يزل بالكرْخ مستتراً عند بعض التجّار إلى أن أدركه أجله ودُفن فشاع موته ونُبش حتى رُئيَ ثم رُدَّ في قبره، وذلك سنة إحدى وستين ومائتين. ومدحه البُحْتُري وغيره من الشعراء ويقال إنه امتدحه قومٌ من الشعراء فأمر لهم بثلاثة دراهم وكتب إليهم [السريع]:

قـيـمـةُ أشـعـاركـم درهـمٌ ... عـنـدي وقـد زوّدتُـكـم درهـمـاً
ودرهـمٌ قـيـمـة قـرطـاسـكـم ... فـانـصـرفـوا قـد نِـلـتُـم مَـغـنـمـا

وقال [الطويل]:

كـفـى حَـزَنـاً أنّـيَ بـقـربـك نـازلٌ ... وحـالـيَ حـالُ الـنـازحِ الـمـتـبـاعـدِ
وأنّـيَ لـيـلـي مـا أَنـامُ صـبـابـةً ... وأنـت قـريـرُ الـعـيـن أنـعـمَ راقـدِ

٦٣٨٦ ـ «عَبْدُوس» عبد الله بن محمد، أبو محمد الورّاق، مولى بني هاشم. كان يُلقّب عبدوس. ذكره محمد بن داود بن الجرّاح في «كتاب الوَرَقة» وقال: كان أقدر الناس على تأليف سَمَرٍ وكتابٍ مُصوّرٍ، عمل كتاباً ذكر فيه آباء أبي محمدِ الحسنِ بن مَخْلَد ومآثرهم وكان يخدمه ويصحب ولده، وكتب إلى الحسن بن مَخْلَد يوم فصده [المتقارب]:

أيـا مَـن لـه الـعـزُّ والـمـفـخـر ... ومَـن جـودُهُ أبـداً يُـشـكَـرُ
هـدايـا الـمـلـوكِ وأبـنـائـهـا ... ومـنـحـتـهـا الـدرُّ والـجـوهـرُ
وحَـقُّـكَ أعـظـمُ مـن حـقّـهـا ... وبـيـتُـك فـي الـمـجـدِ مـا يُـنـكـرُ

٦٣٨٥ ـ «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٦٤)، و«أخبار البحتري» (١١٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٣٩)، رقم (١٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ ـ ٢٧٠ هـ) ص (١٢١) رقم (٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ١٦٥)، و«الفرج بعد الشدّة» للتنوخي (١/ ٢٣٧)، و«إعتاب الكتّاب» لابن الأبار (١٦٥) رقم (٤٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٤٢).

٦٣٨٦ ـ الترجمة غير موجودة في المطبوع من كتاب «الورقة».

وإنــي رأيــتُ كــبــيــرَ الــنــوا ... لِ فـي جـنـب مـعـروفِـكـم يـصْـغُـرُ
فـأهـديـتُ لـلـفـصـد رامـشـنـةً ... تـرائـبُـهـا الـمـسـكُ والـعـنـبـرُ
مــوشّــحــةً بــجــمــيــل الــثــنــا ... ءِ يـنـشـدُهـا الـبـدو والـحُـضّـرُ
سـيـبـقـى عـلـى الـدهـر تـذكـارُهـا ... وتَـفـنـى الـهـدايـا ولا تُـذكـرُ

٦٣٨٧ - «أبو القاسم الرّازي الشّافعي الدُودُ» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد، أبو القاسم الرازي الفقيه الشافعي المحدّث نزيل مصر. كان يُلّقب بالدُود. سمع عبدَ الرحمٰن بن أبي حاتم وغيره بالريّ، وأحمد بن إبراهيم بن عبادل، ومحمد بن يوسف الهروي بدمشق، وروى عنه عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي، وعبد الوهّاب بن محمد المصري، ومحمد بن مُغَلّس، وأبو عمر الطَلَمَنْكي. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٨ - «ابن الثَلاّج» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشاهد أبو القاسم ابن الثلاّج. أصله من حُلوان. ولد سنة سبع وثلاثمائة، وتوفي سنة سبعٍ وثمانين وثلاثمائة، وحدّث عن أبي القاسم البَغَوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد ومَن بعدهم فأكثر. وروى عنه أبو عبد الله الصَيمَري، ومحمد بن عليّ الواسطي، وأبو القاسم التنوخي وآخرون. قال: ما باع أحدٌ من أسلافي الثلج وإنما كان جدّي مترفاً يجمع لنفسه في كلّ سنة ثلجاً كثيراً، فمرّ بعض الخلفاء بحُلوان فطلب ثلجاً فلم يوجد إلاّ عند جدّي فأهدى إليه فوقع عنده بموقع وقال: أُطلبوا عبد الله الثلاّج فغلب عليه. قال عبيد الله الأزهري: كان ابن الثلاّج يضع الحديث على سليمان الملطي وغيره، وكذا تكلّم فيه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٩ - «ابن الزيّات» عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، أبو محمد التُجيبي

٦٣٨٧ - «طبقات السبكي» (٥/ ٧١) رقم (٤٣٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٤٦) رقم (١٨٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٤٠).

٦٣٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٣٥) رقم (٥٢٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٩٢) رقم (٣٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٢١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٩٧) رقم (٤٥٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/ ٤٦١) رقم (٣٣٣) و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٥٠) رقم (١٤٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٢٢).

٦٣٨٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٧) رقم (٧٥٧)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٢) رقم (٣٥١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣٢) رقم (٨٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٩٨) رقم (٤٥٨١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠١١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٩٩).

ويُعرف بقُرطبة بابن الزّيات. رحل إلى العراق مرّتين وسمع من إسماعيل الصفّار، ومحمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب، وعثمان بن السمّاك، وسمع بالبصرة من أبي بكر ابن داسة وجماعة، وبتنّيس من عثمان بن محمد السمرقندي. وكان صدوقاً كثير الحديث إلا أنّ ضبطه لم يكن جيّداً، وكان ضعيف الخطّ ربّما أخلّ بالهجاء. كتب الناس عنه كثيراً، وكان يتصرّف في التجارة. وهو من شيوخ أبي عمر ابن عبد البرّ. توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٠ ـ «الجهني الطُلَيطلي المالكي» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسد، أبو محمد الجُهَني الطليطلي الأندلسي الفقيه المالكي اللغوي البزّاز. فقيهٌ، أديب، محدّث، مسند. سمع من قاسم بن أصْبغ وغيره ورحل وسمع بمصر عبدَ الله بن جعفر بن الوَرْد وابن السَكَن، وبمكّة أحمد بن محمد بن أبي المَوت صاحب عليّ بن عبد العزيز، وكان لا يُعير كتاباً إلاّ لمن يثق به ولا يُسمع من غير كتابه، ويحبّ التلاوة في المصحف، وامتُحن بالحبس والقيد أيام المنصور بن أبي عامرٍ وأُخرج من الأندلس. روى عنه أبو عمر ابن عبد البرّ ـ وهو من كبار أشياخه، وأبو المُطرِّف ابن فُطَيسٍ وأبو عمر ابن الحذّاء والخولاني وآخرون. ولد سنة عشرٍ وثلاثمائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩١ ـ «ابن مَتوُيه النَسّابه» عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن مَتُّويه القزويني الفقيه النسّابة الحافظ. كان متفنّناً في العلوم، سمع عَلِيَّ بن مَهرُويه وفي الرحلة من إسماعيل الصفّار وعبد الله بن شَوذَب الواسطي وجماعةٍ، وولي قضاءَ خراسان. وروى عنه أبو يعلى الخليلي. وتوفي سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٢ ـ «أبو محمّد البافي الشافعي» عبد الله بن محمد، أبو محمد البخاري الفقيه

٦٣٩٠ ـ «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٤٨) رقم (٧٥٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥١) رقم (٥٣٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣١) رقم (٨٨١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٦٨٧)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٤٠) رقم (٥٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ) ص (٣١٥).

٦٣٩١ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ص (٣٤٢).

٦٣٩٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٣٩) رقم (٥٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٤٠) رقم (٣٨٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ) ص (٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٦٨) رقم (٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٢٨)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣/ ١٢٢)، و«طبقات الشيرازي» (١٢٣)، و«طبقات العبادي» (١١٠)، و«طبقات ابن هداية الله» (١٠٧)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٣١٧)، رقم (٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٢) رقم (٣٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ٤٧)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٧٢٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ١١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٥٢).

الشافعي المعروف بالباقي، نزيل بغداد. تفقّه على أبي عليّ ابن أبي هُرَيرة وأبي إسحاق المروزي وبرع في المذهب، وكان ماهراً في العربيّة حاضر البديهة وهو من أصحاب الوجوه. تفقّه به جماعة. قال الخطيب: أنشدنا أبو القاسم التنوخي قال: أنشدنا أبو محمد البخاري لنفسه [المنسرح]:

ثلاثةٌ ما اجتمعنَ في الرجل إلا أسلمنهُ إلى الأجَلِ
ذلُّ اغترابٍ وفاقةٌ وهوىً وكلّها سائقٌ على عجَلِ
يا عاذل العاشقين إنك لو أنصفتَ رَفَّهْتَهُمْ عن العذَلِ

وقصد الباقي صديقاً يزوره فلم يجده فكتب له [الخفيف]:

قد حضرنا وليس يُقضى التلاقي نسأل اللّه خيرَ هذا الفراقِ
إن تغبْ لم أَغبْ وإن لم تغبْ غِبـ ـتُ كأنّ افتراقنا باتّفاقِ

وتوفي الباقي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٣ ـ «الطُلَيطلي النَحْوي المحدّث» عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض الأموي، أبو الحسن الطليطلي النحوي المحدّث الحافظ. نزيل قُرطبة. روى عن أبي جعفر بن عَون الله وعبّاس بن أصْبغ وعليّ بن مُصْلح، وأجاز له تميم بن محمد القيرواني، ومحمد بن القاسم بن مَسعَدة، وعُنِيَ بالحديث وجمْعه وجمع كتاباً في الردّ على محمد بن عبد الله بن مَسرّة وهو كتابٌ كبير. وروى عنه القاضي أبو عمر بن سُميق، وحكم بن محمد، وأبو إسحاق وأبو جعفر الصاحبان. وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة أو سنة وأربعمائة.

٦٣٩٤ ـ «أبو بكر الحِنّائي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال، أبو بكر الحِنّائي. ـ بالحاء المهملة والنون المشددة ـ البغدادي الأديب، نزيل دمشق. روى عن يعقوب الجصّاص وغيره ووثّقه الخطيب، وتوفي سنة إحدى وأربعمائة.

٦٣٩٥ ـ «أبو محمد الصّريفيني» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد، أبو

٦٣٩٣ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ) ص (٣٧٣)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٤٧) رقم (٥٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٠) رقم (١٤٣٤).

٦٣٩٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٤٠) رقم (٥٢٨٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٤٦)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٤٩) رقم (٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ) ص (٤٣) رقم (٢٤).

٦٣٩٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٤٦) رقم (٥٢٩٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٣٠٩) رقم (٣٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٠٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ =

محمد الصَريفيني خطيب صَرِيفين. قدم بغداد مرّاتٍ وحدّث. وتوفي سنة تسعٍ وستين وأربعمائة.

٦٣٩٦ ـ «ابن اللَبّان» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الإصبهاني، أبو محمد ابن اللَبّان. قال الخطيب: كان أحد أوعية العلم ولم أرَ أجود ولا أحسن قراءةً منه. توفي سنة ستٍ وأربعين وأربعمائة.

٦٣٩٧ ـ «الخفاجيّ الحلبي» عبد الله بن محمد بن سعيد بن سِنان، أبو محمد الخَفَاجي الشاعر. أخذ الأدبَ عن أبي العلاء المَعَرّي، وأبي نصر المنازي. وتوفيّ بقَلْعة عَزاز مَسْموماً سنةَ ستٍ وستين وأربعمائة، وحُملَ إلى قلعة حَلَب وصلّى عليه الأمير محمود بن صالح، وكان يرى رأي الشيعة الإماميّة، ويرى ذمّ السَلَف، وكان قد عَصى بقَلعة عزاز من أعْمال حَلَب، وكان بينه وبين أبي نَصْر محمد بن الحسين بن النحّاس الوزير لمحمود وغيره مَوَدّةٌ مُؤكّدة، فأمر محمود أبا نصر أنْ يكتبَ إلى الخفاجي كتاباً يستعطفه ويُؤنّسه، وقال: إنّه لا يأمَن إلاّ إليك ولا يثق إلاّ بك، فكتب إليه كتاباً فلمّا فرغ منه وكتب «إنَّ شاء الله تعالى» شدّد النون من «إنَّ شاء الله»، فلمّا قرأه الخفاجيّ خرج من عزَاز قاصداً حَلَب، فلمّا كان على ظَهْر الطريق أعاد النَظَر في الكتاب فلمّا رأى التشديدة على النون أمسك رأسَ فَرَسه وفكّر في نفسه وأنّ ابن النحّاس لم يكتبْ هذا عَبَثاً، فلاح له أنّه أراد﴿**إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ**﴾ [القصص: ٢٠]، فرجع إلى عزَاز وكتب الجواب: أنا الخادم المُعْترف بالإنعام، وكَسَر الألف من «أنا» وشدّد النون وفَتَحها، فلمّا وقف أبو نصر على ذلك سُرّ به وعلم أنّه قَصَدَ: ﴿**إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا**﴾ [المائدة: ٢٤]، وكتب الجواب يَسْتَصوِبُ رأيه فكتب الخفاجيّ إليه [البسيط]:

خَفْ من أمنْتَ ولا تركنْ إلى أحدٍ ... فما نصحْتُكَ إلاّ بعد تجريبِ

إنْ كانتِ التُرْكُ فيهم غير وافيةٍ ... فما تزيد على غَدر الأعاريبِ

تمسّكوا بوصايا اللؤمِ بَيْنَهُمُ ... وكادَ أن يدرسوها في المحاريبِ

= ٢٤٠) و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٣٣٠) رقم (١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ ـ ٤٧٠ هـ) ص (٢٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١١٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٣٤).

٦٣٩٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٤٤) رقم (٥٢٩٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٦٢) رقم (٢٢٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٩٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٦٠٤)، والعبر» للذهبي (٣/ ٢١١).

٦٣٩٧ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٤٢) رقم (٤١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/ ٣٦)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٥/ ١٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٦١ ـ ٤٧٠ هـ) ص (٢٠٠) رقم (١٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٩٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٢٢٠).

واستدعى محمود أبا نَصْر وقال: أنتَ أشرْتَ عليّ بتولية هذا الرَّجُلِ ولا أعْرفه إلاّ منك ومتى لم تفرغْ بالي منه قتلتُكَ وأَلْحَقتُ بك جميعَ مَنْ بينَك وبينه حُرمة! فقال له: مُرْني بأمْر أمْتَثِلْهُ! قال: تمضي إليه وفي صُحْبَتك ثلاثون فارساً، فإذا قاربْتَه عَرّفْهُ بحضورك فإنّه يَلْتقيك، فإذا حَضَرَ وسألك النزولَ عنده والأكْلَ معه فامْتَنِعْ وقُلْ له إنّي حلّفْتُكَ أنْ لا تأكلَ زاده ولا تَحْضُرَ مجلسه حتى يطيعك في الحضور عندي، وطاولْه في المخاطبة حتى تقارب الظهر ثم ادّعِ أنّك جُعْت وأخْرِج هاتين الخُشْكنانِجَيْنِ فكُلْ أنتَ هذه وأطْعِمْهُ هذه، فإذا استَوْفى أكلها عجِّل الرجوع إليّ فإنّ منيّتَه فيها. ففعل ما أمره به، ولمّا أكلها الخفاجيّ رجع أبو نصرٍ إلى حَلَب ورجع الخفاجيّ إلى عَزازَ، ولمّا استَقَرّ بها وجد مَغْصاً شديداً ورعْدَةً مُزْعجةً ثم قال: قتلني والله أخي أبو النصر! ثم أمر بالركوب خَلْفَه وردّه ففاتهم، ووصل إلى حَلَب وأصبح من الغد عند محمود فجاءه مِنْ عزاز مَنْ أخبره أنّ الخفاجيّ في السّياق ومات وحُمل إلى حلب.

وللخفاجيّ من التصانيف «كتاب سرّ الفَصاحة»، «كتاب الصرفة»، «كتاب الحكم بين النَظْم والنَثْر» - صغير، «كتاب عبارة المتكلّمين في أصول الدين»، «كتاب في رؤية الهلال»، «كتاب حِكَم مَنْثُورة»، «كتاب العَرُوض» مُجَدْول.

ومن شعره [الوافر]:

وقـالـوا: قـد تـغـيَّـرَتِ الـلـيـالـي … وضُـيّـعـتِ الـمـنـازلُ والـحُـقُـوقُ

فأُقسمُ ما استجدَّ الدهرُ خُلقاً … ولا عـدوانـه إلاّ عَـتـيـقُ

ألـيـسَ يُـرَدُّ عـن فَـدَكٍ عـلـيٌّ … ويَـمـلـكُ أكـثـرَ الـدنـيـا عَـتـيـقُ

ومنه [الطويل]:

بقيتُ وقد شطّت بكم غربة النوى … وما كنتُ أخشى أنّني بعدكم أبقى

وعَلّمتمُوني كيْفَ أصبرُ عنكمُ … وأطلبُ من رقّ الغرام بكم عِتْقا

فما قلتُ يوماً للبكاء عليكمُ … رويداً ولا للشوقِ نحوكمُ رِفْقا

وما الحُبّ إلا أن أعُدّ قبيحكم … إليّ جميلاً والقلى منكمُ عِشقا

ومنه [الكامل]:

هل تَسمَعُونَ شكايةً من عاتبِ … أو تَقبَلُون إنابةً من تائبِ

أم كلّما يَتلو الصديقُ عليكمُ … في جانبٍ وقُلوبكمْ في جانبِ

أمّا الوشاة فقد أصابوا عندكم … سُوقاً تُنَفِّقُ كلّ قَوْلٍ كاذبِ

فَمَلَلْتُمُ من صابرٍ ورقَدْتُمُ … عن ساهرٍ وَزهِدتُمُ في راغبِ

وأقَلُّ ما حَكَمَ المَلالُ عليكُمُ ... سُوء القلى وسَماعُ قولِ العائبِ

ومنه [الرمل]:

ما على مُحسنكم لو أحسنا ... إنّما نَطلُبُ شيئاً هَيِّنا

قد شجانا اليأسُ مِنْ بَعْدِكُمُ ... فادْرِكونا بأحاديث المُنَى

وعِدُوا بالوَصْلِ من طَيْفكُمُ ... مُقلَةً تَعرفُ فيكم وسَنَا

ولا وسِحْرٍ بينَ أجفانكُمُ ... فَتَنَ الحُبُّ به من فَتَنَا

وحديثٍ من مَواعيدكُمُ ... تحسدُ العينُ عليها الأُذُنا

ما رَحلتْ العيسَ عن أرضكُمُ ... فرأتْ عيناي شيئاً حَسَنا

ومنه [الكامل]:

عَطرُ الثَناء تعطَّرت أوصافهُ ... وحَلَتْ فكُلّ فَمٍ بها مَشغولُ

ما كان يعَلمُ قبلَ صوبِ ثنائهِ ... أن الغمام المُستَهلّ بخيلُ

ولو أنّ للأيامِ نارَ ذكَائهِ ... ما كان فيها بُكرةٌ وأصيلُ

ومنه [الكامل]:

أملالَةً ضَيّعتَ وُدّي بَعدَما ... وَجَبَتْ عليكَ حقوقه الأسلافُ

أم شئتَ تعلمُ أنّ جودك لم يدعْ ... شيئاً وأنّ طباعَكَ الإتلافُ

ومنه [البسيط]:

إذا هَجوتكم لم أخشَ سَطوَتكمْ ... وإن مدحتُ فما حظّي سوى التعبِ

فحين لم يكُ لا خَوفٌ ولا طَمعٌ ... رغبتُ في الصَمت إشفاقاً على الكذبِ

ومنه وهي من الطّنّانات [الطويل]:

سلا ظَبْية الوعْساء هل فقدتْ خِشفا ... فإنّا لمَحنا من مَرابعها طَرْفا

وقولا لخُوط البان فليُمسكِ الصّبا ... علينا فإنّا قد عرفنا بها عَرْفا

سرَتْ من هِضاب الشام وهي مريضةٌ ... فما ظَهرتْ إلاّ وقد كاد أن تخفَى

عليلةُ أنفاسٍ تداوي بها الجوى ... وضعفاً ولكنّ نُرجّي بها ضِعْفاً

وهاتفةٍ في البانِ تُملي غَرامها ... وتتلو علينا من صبابتِها صُحْفا

عَجبتُ لها تشكو الفراقَ جهالةً ... وقد جاوبتْ من كلّ ناحيةٍ إلفا

ويُشجي قلوبَ العاشقين حَنينُها ... وما فَهِمُوا مِمّا تَغَنّتْ به حَرْفا
ولو صدقتْ فيما تقول من الأسى ... لمَا لَبستْ طَوْقاً ولا خضبتْ كفّا
أجارتنا أذكرتِ من كان ناسياً ... وأضرمتِ ناراً للصّبابة لا تُطفَا
وفي جانب الماء الذي تردينَهُ ... مواعيدُ ما يُنكرنَ لَثماً ولا خُلْفَا
ومَهزوزةٍ للبانِ فيها تمايلٌ ... جعلْنَ لها في كلّ قافيةٍ وصْفا
لَبسنا عليها بالثنيّة ليلةً ... من الودّ لم يَطْوِ الصّباح لها سِجْفا
كأنّ الدُجى لمّا تولّتْ نُجُومهُ ... مُدَبّرُ حَرْبٍ قد هزمنا لَهُ صَفّا
كأنّ عليه للمَجَرّةِ رَوْضَةً ... مُفتّحةَ الأنوار أو نثرةً زُغْفا
كأنّا وقد ألقى إلينا هلالَهُ ... سَلَبناهُ جاماً أو فصمنا له وقْفا
كأنّ السُهى إنسان عينٍ غريقةٍ ... من الدّمع يَبدو كلّما ذرفت ذَرْفا
كأنّ سُهيلاً فارسٌ عاينَ الوغى ... ففرَّ ولم يشهد طراداً ولا زَحْفا
كأنّ أُفولَ الطَرف طرفٌ تعلّقت ... به سِنَةٌ ما هبَّ منها ولا أغفى

٦٣٩٨ - «ابن البوّاب» عبدُ الله بن محمد بن عتّاب بن إسحاق بن البوّاب. وكان يَخْلُفُ الفَضلَ بن الرّبيع على حَجبة الخلفاء. وهو شاعرٌ قليلُ الشعر، راويةٌ للأخبار عن الخلفاء، عارفٌ بأمورهم. روى عنه عمرُ بن شبّة ونظراؤه. ولمّا أُتيَ بشعر ابن البوّاب الذي قال فيه [الطويل]:

أيَبْخلُ فردُ الحسن فردُ صفاتهِ ... عليّ وقد أفرَدْتهُ بهوًى فَرْدِ
رأى اللّهُ عبدَ اللّه خيرَ عباده ... فملّكه واللّهُ أعلَمُ بالعَبْدِ
ألا إنّما المأمونُ للناس عِصْمَةٌ ... مُمَيّزةٌ بين الضّلالة والرُشْدِ

قال المأمون: ألَيْس هو القائل؟ [الطويل]:

أعينيَّ جُودا وابكيا لي محمّدا ... ولا تَذْخرا دمعاً عليه وأسعدَا
فلا فَرِحَ المأمونُ بالمُلكِ بعده ... ولا زال في الدنيا طريداً مُشرداً

هيهات! واحدةٌ بواحدةٍ! ولم يَصِلْهُ بشيْءٍ. ومن شعره [الطويل]:

إذا أبصرتكَ العَينُ من بُعد غايةٍ ... فأدخلت شكّاً فيكَ أثبتك القلبُ
ولو أنّ ركباً يَمّمُوك لَقادهم ... نَسيمُكَ حتّى يَستدلّ بك الركبُ

٦٣٩٨ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٣/٣٨).

ووقع بين إسحاق وبين ابن البوّاب شرٌّ، فقال ابن البوّاب شعراً رديّاً ونَسَبَه إلى إسحاق ليُعَرّه به، وهو [الخفيف]:

إنّــمــا أنــتِ يــا عــنــانُ ســراجٌ زَيتُـه الـظّـرْفُ والـفـتـيـلـة عَـقـلُ
أنــتِ ريــحــانــةٌ وراحٌ ولــكــنْ كــلُّ أنْــثــى ســواكِ خــلٌّ وبــقْــلُ

قال حمّاد بن إسحاق، فبلغ ذلك أبي، فقال [الكامل]:

الـشّـعـرُ قـد أعْـيَـا عـلـيـكَ فـخـلِّـهِ وخُـذِ الـعَـصَـا واقْـعُـدْ عـلـى الأبـوابِ

٦٣٩٩ ـ **«العطّار» عبدُ الله بن محمد الأزْدي المَغْربي المَعْرَوف بالعطّار.** قال ابن رشيق في «الأنْمُوذج»: شاعرٌ حاذقٌ نقيّ اللّفْظِ جدّاً، لَطيفُ الإشارات، مليحُ العبارات، صحيحُ الاستعارات، على شعره ديباجةٌ ورونقٌ يُمازجان النَفْسَ ويملكان الحسّ، وفيه مع ذلك قوّةٌ ظاهرة. قال: ولم أرَ عُطارديّاً مثْله، لا تَرى عَيْنُه شيئاً إلاّ صَنَعَتْهُ يدُهُ. وكان الأمير حسين بن ثقة الدولة قد أراده للكتابة بعد أن استَشار الحذّاق فدلّوه عليه ولكنْ حالَ بينهما رُجوعُ حسن إلى مصر، وكانتْ له عند عبد الله بن حسن بمدينة طرابلس حالٌ شريفة وجرايةٌ ووظيفةٌ إلى أن نازعته نفسُه إلى الوطن. ومن شعره [الكامل]:

أَعْـرَضْـنَ لـمّـا أنْ عَـرَضْـنَ فـإن يـكـنْ حَـذِراً فـأيْـنَ تَـلَـفُّـتُ الـغـزلانِ
عـطّـرنَ جَـيْـبَ الـريـحِ ثـم بَـعَـثْـنـهـا طَـرَبَ الـشَـجـيّ ورائـدَ الـغَـيْـرانِ
وكـأنـمـا أسـكـرْنَـهَـا فَـتَـرَنّـمَـتْ بـحُـلـيّـهـنّ تَـرنّـمَ الـنَـشـوانِ
يـا بـنـتَ مُـلـتـحـفِ الـعـجـاج كـأنّـه قَـبَـسٌ يُـضـيءُ سَـنَـاه تـحـت دُخـانِ
إذْ يَـنـشـرُ الـطـعـنُ الـكُـمـاةَ كـأنّـمـا يـتـراجـمُ الـفُـرْسـانُ بـالـفُـرسـانِ

ومنه ـ وهو غريب [مجزوء الوافر]:

شَــكَــوْتُ إلــيــه جَــفْــوتَــه ومَــن خــافَ الــصُــدودَ شــكــا
فــأجــرى فــي الــعــقــيــق الــدُ رّ واســتــبــقــاهُ فــامــتــســكــا
فــقــلــتُ مُــخَــاطــبــاً نــفــسي: أرَقَّ لــلَــوعــتــي فــبــكــى
فــقــالــتْ مــا بــكــتْ عَــيــنــا هُ لــكــنْ خَــدُّهُ ضَــحــكــا

٦٣٩٩ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (مخطوطة أحمد الثالث) (١١/ ٢٣٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٢٢٥) رقم (٢٣٣).

قلتُ، ذكرتُ ههنا لي بَيْتين وهما [الوافر]:

بكى المَحبوب لي لمّا اجتمعنا وكان هواء فُرقته تَنَسّمْ
غلطتُ فما بكى أسفاً لبُعدي ولكنْ ثغرُ ناظره تَبَسّمْ

ومن شعر العطّار [السريع]:

مُهَفهف القامَةِ مَمشوقُها مُستملحُ الخَطْرةِ مَعْشوقُها
في طرفه من سُقْم أجفانه دَعْوى وفي جسميَ تَحْقيقُها

ومنه [الكامل]:

وكأنما المرّيخُ يَتْلو المشتري بين الثريّا والهلال المعتمِ
مَلِكٌ وقد بُسطتْ له يدُ مُعدِمٍ فرمى بدينارٍ إليه ودرْهَمِ

ومنه [البسيط]:

لِلّهِ وجْنَتُه يا ما أمَيْلَحَها كم بتُّ مُشْتملاً منها على حُرَقِ
أودعتُ صَبريَ عند الشّوق مختبراً ما تحتها وخبأتُ النومَ في الأرَقِ
حتى إذا زال صُبْحُ الثوب عنه بدا ليلٌ تزيّنَ في أعلاهُ بالشَفَقِ
كَدَوحةِ الورد رَوّاها الحيا فبَدا نَوّارها وتوارى الشَوْكُ بالوَرَقِ

ومنه [الكامل]:

يا رُبّ كأسِ مُدَامَةٍ باكَرْتُها والصُبحُ يرشح من جبينِ المشرقِ
والليلُ يَعْثر بالكواكب كلّما طردتْهُ راياتُ الصبَاح المُشْرقِ

٦٤٠٠ ـ «ابن قاضي مِيلَة» عبدُ الله بن محمد بن قاضي ميلة. ـ بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ـ بُلَيْدةٌ من إفريقية. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعرٌ لَسِنٌ مقتدر يُؤثرُ الاستعارة ويُكْثرُ الزَجْرَ والعيافة ويَسْلُكُ طريقَ ابن أبي ربيعة وأصحابه في نَظْم الأقوال والحكايات، وله في الشعر قَدَمٌ سابقةٌ ومَجَالٌ مُتّسعٌ وربّما بلغ الإغراق والتّعمّق إلى فوق الواجب وهو لهجٌ بذلك مطالبٌ له. صحب أباه إلى جزيرة صقلية وكان مفخّماً حاذقاً فعرف ثقة الدولة بسببَهِ واتّصل لاتّصاله به فأوطن البلد وصنع فيه قصيدَته الفائيّة وما أعْلَمُ لأحَدٍ في وزنها ورويّها مثْلَها فأجْزَلَ صلتَه وقرّب مَنْزلَته وألْحقَه في أحد دواوين الخاصّة. وأول هذه القصيدة [الطويل]:

٦٤٠٠ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦/ ١٥٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (مخطوط) (١١/ ٣٠٤).

يُذيلُ الهوى دمعي وقلبي المُعنّفُ ... وتجني جفوني الوجدَ وهو مكلّفُ
وإني ليَدْعوني إلى ما شَنَفْتُهُ ... وفارقتُ مغناه الأغَنّ المُشَنّفُ
وأخْورَ ساجي الطّرف أمّا وشاحه ... فصفْرٌ وأمّا وقْفُهُ فَمُوقّفُ
يَطيبُ أجاجُ الماء من نحو أرضه ... يجيء وينْدى ريحُهُ وهو حَرجفُ
وأيأسني من وصله أنّ دونه ... متالفَ تَسْري الرّيحُ فيها فتَتْلفُ
وغَيْرانَ يَجْفو النومَ كي لا يرى لنا ... إذا نام شَمْلاً في الكرى يتألّفُ
يظَلّ على ما كان من قُرْبِ دارنا ... وغَفْلته عمّا مضى يَتأسّفُ
وجَونٍ مُزنّ الرّعد يستنّ وذْقُهُ ... يُرى برقُه كالحيّة الصّلّ تطرفُ
كأني إذا ما لاح والرّعد مُغولٌ ... وجفْن السّحاب الجون بالماء يذرفُ
سليمٌ وصوتُ الرعد راقٍ وودقهُ ... كنفْثِ الرّقى من سوء ما أتكلّفُ
ذكرتُ به ريّاً وما كنتُ ناسياً ... فأذكرُ لكنْ لوعَةٌ تَتَضعّفُ
ولمّا التقينا مُخرمين وسيرُنا ... بلبّيك تُطْوَى والركائبُ تعسفُ
نظرتُ إليها والهدايا كأنّما ... غواربُها منها عواطسُ رُعّفُ
فقالت: أما منكنّ منْ يعرف الفتى؟ ... فقد رابني من طول ما يَتَشَوّفُ
أراه إذا سرْنا يسيرُ حِذاءنا ... ونُوقفُ أخْفَافَ المطيّ فيُوقفُ
فقلتُ لتِرْبَيْها ابلغَاها بأنّني ... بها مُسْتهامٌ قالتا: نَتَلَطّفُ
وقولا لها يا أمّ عمرٍ أليس ذا ... منىً والمُنَى في خَيفةٍ ليس تُخلفُ
فقالت ففي أن تبذلي طارفَ الوفا ... بأنْ عنّ لي منْكِ البَنانُ المطرّفُ
وفي عَرَفاتٍ ما يُخَبّرُ أنّني ... بعارفةٍ منْ عطف قلْبك أسعفُ
وأما دماء الهَدْي فهي تَواصلٌ ... ورأيٌ يراني في الهوى مُتألّفُ
وتقبيلُ ركنِ البيتِ إقبالُ دولةٍ ... لنا وزمانٌ بالتحيّةِ يَعْطفُ
فأوصَلَتَا ما قُلْتُهُ فتبسّمتْ ... وقالتْ: أحاديثُ العيافة زُخرُفُ
بعَيْشي ألَمْ أُخبركما أنّه امرؤٌ ... على لفظه بُرْدُ الكلامِ المُفَوّفُ
فلا تأمنَا ما استطعتُما كَيْد نطقه ... وقولا: ستدري أيّنا اليوم أعيفُ
إذا كنت ترجو في منى الفوزَ بالمُنى ... فبالخَيْف من إعراضنا تَتَخوّفُ

وقد أنذَرَ الإحرامُ أنّ وصالنا حرامٌ وأنّا عن مُرادك نصدفُ
فهذا وقَذْفي بالحصا لك مُخبرٌ بأنّ النوى بي عن ديارك تقذفُ
وحاذرْ نفاري لَيلَةَ النَفْر إنه سريعٌ فقلبي بالعيافة أعْرَفُ
فلم أرَ مثْلَينا خليلَي مَحَبّةٍ لكُلّ لسانٌ ذو غرارَيْن مرهفُ
أما إنّه لولا الأغنُّ المُهَفْهَفُ وأشْنَبُ بَرّاقٌ وأحور أوطفُ
لَراجعَ مُشتاقٌ ونام مُسهَّدٌ وأيقنَ مُرتابٌ وأقْصَرَ مُذنفُ

ومنه [الكامل]:

ومُدامةٍ عَنيَ الرضابُ بمزجها فأطابها وأدارها التَقْبيلُ
ذهبيّةٍ ذهب الزمان بجسمها قِدْماً فليس لوصْفها تحصيلُ
بتْنا ونحن على الفُرات نُديرُها وهْناً فأشْرَقَ مِنْ سناها النيْلُ
فكأنما شمسٌ وكفّ مُديرها فينا ضُحىً وفَمُ النديمِ أصيلُ

ومنه [الطويل]:

مُحيّاً ترى الأترابُ أشخاصَها به جرى فيه رَقْرَاقُ النضارة مذهبا
إذا زاره ذو لَوْعةٍ لاح شَخْصُهُ إلى الحَوْلِ في إفْرنده مُتَنَصبّا
فاعْجبْ بوجهٍ حُسْنُهُ من وشاته ينمّ على من زاره مُتَنَقّبا
بَدَتْ صُوَرُ العشّاق في ماء خدّه فأغْنَت رقيبَ الحيّ أن يترقبا

٦٤٠١ ـ «الجراوي» عبد الله بن محمّد الجراوي. تأدّب بجَرَاوة. دخل المغْرب. قال ابن رشيق: قدم إلى الحضرة سنةَ سبع وأربعمائة متعلّقاً بالخدْمة، وكان شاعراً فَحْلاً قويّاً وصّافاً دِرباً بالخَبَرِ والنسيبِ جيّدَ الفكرة والخاطر تُحْسبُ بديهتُهُ رويّةً، عَميديّ التّرسيل، يتحدّرُ كلامُه كالسَيْل، وكان حَسَن الخلُق جميلَ العشْرَة مُدْمناً على الشّراب مُتَغارقاً فيه مَزَاحاً، سأله أيّوب مرّةً: أيّ بُرُوج السماء لكَ؟ فقال: واعَجَباً منك! ما لي في الأرض بيتٌ يكون لي بُرجٌ في السماء!؟ فضحك وأمر له بدارِ جواره. وقال يوماً وقد تعدّى المعزّ في موكبه، أجيزوا [البسيط]:

لله دَرّكَ أيُّ ابنِ لأيِّ أبِ فقال ابنُ رشيق:
ما أشبه الشِبْلَ بالضرْغامةِ الدَرب فقال الجراوي:

٦٤٠١ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (١١/٣١٣) (مخطوط).

هذا المعز لدين اللّه محتسباً فقال ابن رشيق:
لا مَنْ سواهُ وليسَ الاسم كاللقب.

وقال يصف الديك [المتقارب]:

وكائنْ نَفَى النومَ عن عترفانِ بديعِ الملاحة حُلْو المعاني
بأجفان عَيْنَيه ياقُوتَتانِ كأنّ وميضَهُما جَمْرتانِ
على رأسه التاج مُسْتَشْرفاً كتاج ابن هُرْمُز في المهرجانِ
وقُرطانِ من جوهرٍ أحمر يزينانه زَيْنَ قُرْطِ الحَصَانِ
له عَنُقٌ حولها رَوْنَقٌ كما حوت الخمرَ إحدى القناني
ودارٌ نزايلُه حولها كما نَوّرَتْ شَعْرَةُ الزَعفران
ودارت بجُؤجُؤه حُلَّةٌ تَرُوق كما راقك الخُسْرواني
فقام له ذَنَبٌ مُعْجِبٌ كباقةِ زهرٍ بَدَتْ من بنانِ
وقاس جناحاً على ساقه كما قيسَ شبرٌ على خَيزرانِ
وصفّقَ تصفيقَ مُسْتَهْترٍ بمُحمرّةٍ من نباتِ الدِنانِ
وغرّد تغريدَ ذي لَوْعةٍ يَبُوحُ بأشواقه للغَواني

وتوفي سنةَ خمس عشرةَ وأربعمائة وقد بلغت سنّه نيّفاً وأربعين سنةً، وكانوا قد أغروا به القائد حمّاد بن سَيْف فدَسّ عليه مَنْ قَتَلَه ليلاً. قال ابنُ رشيق: حدّثني بعضُ أصحابنا قال: غدونا إلى حانوتِ عبد الله بن الحادرة أحد الجروايّين وهو مَوْصُوف بالكَرَم وبين يديه طفلةٌ فقال: اشْهدوا أنّ هذه الطفلة في كفالتي إلى أنْ تَصْلُحَ للنكاح فإن صَلُحَ لها ولدي فلانٌ، فعليّ مَهْرُها وخمسون ديناراً وازنةً لشُوارها نقداً وإنْ لا فالخمسون صدقة عليها لوجْه الله، فقد رأيت البارحة أباها رحمه الله يُوَبّخني بسببها وأنشدني [الكامل]:

قَتَلوه لا لخيانةٍ عُرفتْ له إلاّ لفَضْلِ بَرَاعةِ الشُعَراء
أمروا به من غير ذنْبٍ واجبٍ أكذا تكون صَنَائعُ الأمراء؟

فاتّصلا بحمّادٍ فأسف على الجراوي.

٦٤٠٢ ـ «ابن البغدادي المغربي» عبد الله بن محمد، من أهل قَفْصَة. كان أبوه

٦٤٠٢ ـ «مسالك الأبصار» للعمري (مخطوط) (١١/ ٣٣٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٢٢٧).

ظريفاً فلُقِّبَ البغدادي. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: وطريقُ عبد الله في الشعر خارجةٌ عن طرقات أهل العصر تعالياً وتغالياً كأنّه جاهليّ المَرْمَى ملوكيّ المُنْتَمَى، يَخَالُهُ السامعُ فَحْلاً يهدرُ أو أسداً يَزْأر، وله أمثالٌ واستعاراتٌ على حدّةٍ من الكلام وفي جهةٍ من البلاغة. وكانت له من عبد الله بن حسن مكانةٌ ثم تغيّر عليه فداجاه إلى أن تخلّص منه إلى جزيرة صقليّة بحيلةٍ كانتْ منه، ثم ورد الحضرة، ثم انتقل إلى طرابلس، ثم خرج منها إلى مصر سنةَ أربعمائة، وكانت له بمصر وقعات، فخرج منها مترقّباً، ثم مات بالحضرة سنةَ إحدى وعشرين وأربعمائة وقد بلغ قريباً من الستين. وقال لمّا سار إلى مصر وكتب بها إلى أبيه [الخفيف]:

لَيْتَ شعري هلْ ساءك البُعدُ لمّا ... قُلْتَ مثلي مِنْ حَرقةٍ ليت شعري

وبرغمِ المُرادِ أزعَجَني المقـ ... ـدار قسراً وكان للقسر قصري

قُلْ لمن جاء زائري عند أهلي ... سار عنهم وصار من أهل مصرِ

غيرَ أنّي سَلَوْت عن لَذّةِ الرا ... حِ على طيبِ مَخْبري عند سكري

أيّها الدهر قد تبيّنتَ صَبْري ... فاصطنِعْنِي حتى ترى كيفَ شكرِي

ومن شعره [الكامل]:

ما كلّ مَنْ عَرَفَ التَغَزّل باسمه ... يجد الذي أدنى إليَّ خَلُوبا

أعطيت فضل زمام قلبي أحمرَ الْـ ... ـخدَّينِ مكحولَ الجفون ربيبا

ويَطيب لي حَلُّ الغدائر عابثاً ... بيدي وحكّي بينهنَّ الطِّيبا

وإذا العيون أردنَ قَتْلَ متيّمٍ ... كسّبْنَهُ بجفونهنّ ذُنُوبا

ولَكَمْ جَريتُ مع الزمان كما جرى ... ومشيتُ في حِلَقِ الكُبُول دبيبا

ورأيتُ ماء المُزْن بين شبا القنا ... والبيضَ في قعب الوليد حليبا

وإذا أرابنيَ الزمانُ بصَرْفه ... أخرجتُ من أخلافه التأديبا

والسيفُ أجمل ما تراهُ مُضرَّجاً ... والمرءُ أخيبُ ما يكون هَيُوبا

والليلُ صاحبُ كلّ ليثٍ باسلٍ ... ولقد أكونُ له وكنتُ صَحُوبا

منها يذكر المرّيخ [الكامل]:

وكأنّه سيفُ الزمان مُجَرّداً ... للنائبات فلا يزالُ خَضيبا

وكأنّني لتلاعُبِ الأيام بي ... رجلٌ لَبِسْتُ ثيابها مقلوبا

٦٤٠٣ ـ «أبو بكر ابن أبي الدّنيا» عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قَيْس، القُرَشي؛ مولى بني أميّة، يُعْرفُ بابن أبي الدّنيا. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقيل سنة إحدى. ومولده سنة ثمانٍ ومائتين. وصلّى عليه يوسف بن يعقوب القاضي. وكان يؤدّب المكتفي بالله في حداثته. وهو أحد الثّقات المصنّفين للأخبار والسِير. وله كُتُبٌ كثيرة تزيد على مائة كتابٍ. كتب إلى المعتضد وابنه المكتفي ـ وكان مؤدّبهما [الخفيف]:

إنّ حــقَّ الــتــأديــبِ حــقّ الأبــوة   عــنــد أهــل الــحِــجــى وأهــل الــمُــروّهْ

وأحــقُّ الأنــام أن يــعــرفــوا ذا   ك ويَــرْعَــوْه أهــلُ بــيــتِ الــنــبــوّهْ

قال: كنتُ أؤدّبُ المكتفي فأقْرأتُهُ يوماً «كتاب الفصيح» فأخْطأ فقَرَصْتُ خدّه قَرْصةً شديدةً فانصرفتُ، فإذا قد لحقني رشيقٌ الخادم فقال: يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه! فقلتُ: سبحان الله! أنا لا أُسْمِعُ المكروهَ غلامي ولا أَمَتي! قال: فخرج إليّ ومعه كاغَذٌ قال: يقال لك صَدَقْتَ يا أبا بكر! وإذا كان يوم السّبت تجيء على عادتك، فلمّا كان يوم السبت جئتُ فقلتُ: أيّها الأمير تقول عنّي ما لم أقل؟! فقال: نعم يا مؤدِّبي مَنْ فَعَلَ ما لم يَجِبْ قيل عنه ما لم يكنْ! وسمع من المشايخ ولم يسمع من أحمد بن حنبل، وروى عنه جماعة. قال ابن أبي حاتم: كتبتُ عنه مع أبي وهو صَدوق. وكان إذا جالس أحداً إنْ شاء أضحكه وإن شاء أبكاه. قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا جُمْلَةٌ صالحة من مصنّفاته، وآخرُ من روى حديثَه بعُلُوٍّ الشيخ فخر الدين ابن البخاري.

٦٤٠٤ ـ «أبو محمد التوزّي اللّغوي» عبد الله بن محمّد بن هارون التوزّي، ويقال التوّجي، أبو محمّد. مولى قريش. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أخذ عن أبي عبيدة

٦٤٠٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٦٣) رقم (٧٥١)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٨٩) رقم (٥٢٠٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٩٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٤٨) رقم (٢٨٤)، و«الكامل» في التاريخ لابن الأثير (٧/ ٤٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٩٧) رقم (١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ ـ ٢٩٠ هـ) ص (٢٠٦) رقم (٣١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٦٧٧)، و«العبر» له (٢/ ٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٩٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٧١)، و«تهذيب ابن حجر» (٦/ ١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٨٦).

٦٤٠٤ ـ «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٦٩، ١٢٢)، و«نور القبس» للمرزباني (٢١٥) رقم (٤٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٠)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٩٩) رقم (٣٤)، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (١٧٢) رقم (٥٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٦) رقم (٣٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦١) رقم (١٤٣٦).

والأصمعي وأبي زيد، وهو من أكابر أئمّة اللّغة. قرأ على أبي عُمَر الجَرْمي «كتابَ» سيبويه، وكان في طبقته في غير ذلك من العلوم. قال المبرّد: كان التوزّي أعلم من الرياشي والمازني. وله من التصانيف «كتاب الأمثال»، «كتاب الأضْداد»، «كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

وقال خالد النجّار يهجوه [الكامل المرفّل]:

يا مَنْ يزيدُ تمقُّتاً ... وتبغُّضاً في كلّ لَحْظَهْ

والله لو كنتَ الخليـ ... ـلَ لما كتبْنا عنك لَفْظَهْ

٦٤٠٥ - «الناشيء الشاعر المتكلّم» عبد الله بن محمد، أبو العبّاس الناشيء الشاعر المتكلّم المعروف بابن شِرْشير. أصْلُهُ من الأنبار وسكن مصر وبغداد، وهو معدودٌ في طبقة البحتري وابن الرومي، وله قصيدةٌ نحو من أربعة آلاف بَيْتٍ فيها فنونٌ من العلم وهي على رَوِيٍّ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وقد قرأت بعض كتبه فدلّتني على هَوَسه واخْتلاطه لأنّه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعر والعروضيّين وغيرهم، ورام أن يُحْدِثَ لنفسه أقوالاً يَنْقُض بها ما هم عليه، فسقط في بغداد فلَجأ إلى مصر وأقام بها بقيّة عُمُره إلى أن مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومائتين. قيل إنّ سببَ مَوْته كان عَجَباً، وهو أنّه كان في جماعةٍ على شرابٍ فجرى ذكر القرآن وعَجيبُ نظمه فقال ابنُ شرْشير: كم تقولون؟! لو شئتُ . . .! وتكلّم بكلام عظيم فأنكروا عليه ذلك فقال: إيتوني بقرطاسٍ ومَحْبرةٍ فأُحْضرَ له ذلك فقام ودخل بيتاً فانتظَروه، فلمّا طال انتظاره قاموا ودخلوا إليه فإذا القرطاس مبسوطاً وإذا الناشيء فوقه ممتدّاً فحرّكوه فإذا هو ميّت.! وكان السبب في تلقّبه بالناشيء أنّه دخل مَجْلساً فيه أهْلُ الجدل فتكلّم فأحسن على مذهب المُعْتَزلة فجوّد وقطع مَنْ ناظره فقام شيخٌ منهم فقبّل رأسَه وقال: لا أعْدَمَنا الله مثل هذا الناشيء أنْ يكون فينا فَيَنْشأ في كلّ وقتٍ لنا مثْلُه، فاستحسن أبو العبّاس هذا الاسم وتلقّب به. ومن شعره [المتقارب]:

بَكَتْ للفراق وقد راعني ... بكاء الحبيبِ لبُعْدِ الديار

كأنّ الدموعَ على خدّها ... بقيّةُ طَلٍّ على جُلّنار

٦٤٠٥ - «مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٣٣٧)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٨٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٩٢) رقم (٥٢١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٥٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٨) رقم (٣٤١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٩١) رقم (٣٤٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٩٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص (١٨١) رقم (٢٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٠١)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٣٤) رقم (١٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٢١٤).

وله في داود بن عليّ الظاهري [الطويل]:

أقولُ كما قال الخليلُ بن أحمد ... وإن قستُ بين اللفظ واللفظ في الشعر
عَذَلتَ على ما لو علمتَ بقَدْره ... بسطتَ مكان اللوم والعذل من عذري
جهلتَ ولم تدري بأنّك جاهلٌ ... فمَنْ لي بأن تدري بأنك لا تدري

وقال [البسيط]:

أُشدد يديك بمن تهوى فما أحدٌ ... يمضي فيدرك حيٌّ بعده خَلَفا
واستَعْتِبِ الحُرَّ إنْ أنكرْتَ شيمته ... فالحرُّ يستأنف العُتْبى إذا أنفا
مَنْ ذا الذي نال حظّاً دون صاحبه ... يوماً فأنصفه في الودّ وانتصفا

قال محمد بن خلف بن المَرْزُبان: اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشىء ومحمد بن عروسٍ فدعوتُ لهم مغنيةً فجاءتْ ومعها رقيبةٌ لم يرَ الناسُ أحسنَ منها فلمّا شربوا أخذ الناشىء رُقعَةً وكتب فيها [المتقارب]:

فديتك لو أنّهُمْ أنصفوكِ ... لرَدّوا النواظر عن ناظرَيْكِ
تَرُدّيْنَ أعيننا عن سواكِ ... وهل تنظُرُ العينُ إلا إلَيْكِ
وهم جعلوكِ رقيباً علينا ... فَمَنْ ذا يكون رقيباً عليكِ
ألم يقرأوا ويحهم ما يَرَوْنَ ... من وحيْ حُسنك في وجْنَتيكِ

وقال الناشىء يَصفُ أصحابَه [البسيط]:

ولو شَهدت مقاماتي وأنديتي ... يومَ الخصام وماء الموت مُطّردُ
في فتيةٍ لم يلاق الناس مذ وُجدوا ... لهم شبيهاً ولا يلقون إنْ فُقدوا
مجاورو الفضل أفلاك العلى سُبلُ التـ ... ـقوى محلُّ الهدى عَمدُ النهى الوُطُدُ
كأنهم في صدور الناس أفئدةٌ ... تُحسّ ما أخطأوا فيها وما عَمَدوا
يبدو للناس ما تُخفي ضمائرهم ... كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دُلّوا على باطن الدنيا بظاهرها ... وعلْمُ ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالعُ الحقّ ما منْ شُبْهةٍ غَسقتْ ... إلا ومنها لَدَيهم كوكبٌ يَقِدُ

ومن شعر الناشىء [البسيط]:

وشادنٍ ما تولّى وصْفَهُ أحدٌ ... إلا تَلَجْلَجَ في الوصف الذي وصفا

يـلـوح فـي خـدّه وردٌ عـلـى زَهَـرٍ يـعـودُ مـن حـسـنـه غـضّـاً إذا قُـطـفـا
لا شيْءَ أعْـجـبُ مـن جَـفْـنـيـه إنـهـمـا لا يُـضْـعِـفَـان الـقُـوَى إلا إذا ضَـعُـفـا

٦٤٠٦ ـ «النيسابوري اللّغوي» عبد الله بن محمّد بن هانيء النيسابوري، أبو عبد الرّحمن. مات سنةَ ستٍ وثلاثين ومائتين. روى عن أبي زيد الأنصاري. يُحْكى أنّه أنفق على الأخْفَش سعيد بن مَسْعَدة اثني عشر ألف دينارٍ وبيعَت كُتُبُه بأربع مائة ألف درهمٍ. قال شمر بن حمدويه: كنت عند أبي عبد الرّحمن فجاءه وكيلٌ له فحاسبه فبقي له خمسمائة درهم، فقال له: أيُّ شيء أصْنَعُ بها؟ قال: تصدَّقْ بها! وكان قد أعدّ داراً لكلّ من يَقْدُمُ عليه من المستفيدين فيأمر بإنزاله فيها ويُزيح عِلَلَه في النفقة والرّزق ويوسّع النَسْخَ عليه. وله كتاب «نوادر العرب وغرائب ألفاظها» يُرْبي على ألْفَي ورقة. سمع شمرٌ منه بعضَ هذا الكتاب.

٦٤٠٧ ـ «ابن ودّاع الورّاق» عبد الله بن محمد بن ودّاع بن الزياد بن هاني الأزدي، أبو عبد الله. كان ورّاقاً حسنَ المعرفة صحيحَ الخطّ يَرْغَبُ الناسُ في خطّه، وكان لخطّه نَفَاقٌ وثَمَنٌ ونَفَاسةٌ. توفي. . . .

٦٤٠٨ ـ «ابن فأر اللّبن» عبدُ الله بن محمد بن عبد الوارث، مُعين الدين الأنصاري، أبو الفضل المعروف بابن فأر اللّبن. شيخ متميّز مُسِنٌّ وهو آخرُ من روى عن الشاطبي. روى عنه «القصيدةَ» الشيخ حسن الرشيدي وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وبدر الدين الجوهري. توفي سنةَ أربعٍ وستين وستمائة.

٦٤٠٩ ـ «ابن أبي الجوع الورّاق» عبد الله بن محمد بن أبي الجُوع النحوي الأديب الورّاق. من أهل مصر. كان مليحَ الخطّ جيّد الضبط وخطّه مرغوب فيه. وكان له تَحَقّقٌ باللغة والنحو والبلاغة وقَوْلِ الشعر. وصل إليه من العزيز وابنه الحاكم جملةٌ كبيرة على الوراقة. وقد أدرك المتنبّيَ وأيامَ كافور، ومات بمصر سنةَ خمسٍ وتسعين وثلاثمائة. قال: كان لي على الوزير ابن خِنْزابة وعْدٌ مطلني به مطلاً ضاق به صدري فعملتُ فيه: [مجزوء الرمل]:

٦٤٠٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ٧٢) رقم (٥١٨٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٧) رقم (٣٣٩) و(٢/ ١٣١) رقم (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص (٢٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦١) رقم (١٤٣٧).

٦٤٠٧ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٤) رقم (٣٤٩).

٦٤٠٨ ـ «معرفة القراء» للذهبي (٢/ ٥٢٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٥٢) رقم (١٨٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٠٢) رقم (٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣١٦).

تـــاهَ جـــهـــلاً بـــالـــفُـــراتِ أحـــمـــقٌ ذو نَـــزَواتِ
قـــال لـــي أهْـــيَـــفُ عـــنـــه وهْـــو مـــن إحـــدى الـــثـــقـــاتِ
إنّـــه يَـــجْـــمَـــعُ بـــالـــمـــيـــم رؤوسَ الألـــفـــاتِ

قال: وكتبتُها في رُقْعَةٍ وكتبتُ في أخرى إليه أتنجزّه الوعْدَ، واتّفق لقائي له على عَجَلةٍ فأردتُ أن أعرضَ عليه القصّة فدفعتُ إليه الأبيات غلطاً فلمّا قرأها قال: لعنك الله! قد غلطتَ وأعادها إليّ والتمس الأخْرى فدفعتُها إليه وعندي من الخجل ما يقتضيه مثلُ تلك الحال فأخذها ووقّع فيها بما أردتُ، فقلتُ: لك عليّ مع ما تكرّمْتَ به من الحلم أن لا يسمعها أحَدٌ منّي!.

٦٤١٠ ـ «أبو محمّد الخطّابي» عبد الله بن محمد بن حرب بن خطّاب، الخطّابي. أبو محمد. من نُحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السخْفُ والألفاظ الغريبة. له «كتاب النحو الكبير»، «كتاب النحو الصغير»، «كتاب عمود النحو»، «كتاب المكتم[1] في النحو».

٦٤١١ ـ «أبو الحسن الخرّاز النحوي» عبد الله بن محمد بن سفيان الخَرّاز النحوي. أبو الحسن. أخذ عن المبرّد وثَعْلب وغيرهما ومات سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاثمائة. وكان معلّماً في دار الوزير عليّ بن عيسى بن الجرّاح وهو الذي صنّف كتاب «المعاني» وخلَط المذهبَيْن، وله مصنّفات في علوم القرآن منها كتابٌ مختصر في علْم العربيّة، «المقصور والمَمْدود»، «المذكّر والمؤنّث»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب أعيان الحكّام»، ألّفه لأبي الحسين بن أبي عمر القاضي، «كتاب أعياد النفوس في العلم»، «كتاب رمضان وما قيل فيه».

٦٤١٢ ـ «ابن الأكفاني قاضي بغداد» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو

٦٤١٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (١١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٤) رقم (١٤١٨).

(١) في الفهرست [طبعة دار الكتب العلمية] (المكهم).

٦٤١١ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٣١) وفيه (الخزّاز) بالزائين، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٢٣) رقم (٥٢٥٠)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٦٣) رقم (٩٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٩٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٠) رقم (٣٤٤) و(٢/ ١٣٥) رقم (٣٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٨٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٥) رقم (١٤٢١)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٢٤٧) رقم (٢٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٤٥٨) و(١٤٦١) و(١٧٣٠).

٦٤١٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٤١) رقم (٥٢٨٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٧٣) رقم (٤٢٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٣٩)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٥١) رقم (٩٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤٩٨) رقم (٤٥٧٨)، و«العبر» له (٣/ ٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ) ص (١١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٥٢) رقم (١٤٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٢٧٤).

محمد الأَسَدي البغدادي، المعروف بابن الأكفاني، قاضي القضاة ببغداد. أنفَقَ على أهل العلم مائة ألف دينارٍ، وتوفيّ سنةَ خمسٍ وأربعمائة.

٦٤١٣ ـ **«ابن الفرضي القُرطبي» عبد الله بن محمد بن يوسف بن نَصرِ الأزدي الحافظ، أبو الوليد ابن الفَرَضي القرطبي.** مصنّف «تاريخ الأندلس». له مصنّفٌ في أخبار شعراء الأندلس، وكتابٌ في «المؤتلف والمختلف» وفي «مُشتبه النسبة»، وروى عنه ابن عبد البرّ. وكان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم، إستقضاه محمد المهدي ببَلَنسية، وكان حسن البلاغة والخطّ وقتلته البَرْبَر في الفتنة[1]، وبقي في داره ثلاثة أيام مقتولاً. قال ابن الفَرَضي: تعلّقتُ بأستار الكعبة وسألتُ الله الشهادة ثم انحرفتُ وفكّرْتُ في هَوْل القتل فنَدِمتُ وهممتُ أن أرجعَ وأستقيلَ اللّهَ ذلك فاستحيَيتُ! قال الحُمَيدي: فأخبرني مَنْ رآه بين القَتلى ودنا منه فسَمعه يقول بصوتٍ ضعيفٍ: (لا يُكلمُ أحدٌ في سبيل الله ـ والله أعلَمُ بمن يُكلَمُ في سبيله ـ إلاّ وجاء يوم القيامة وجُرْحه يَشعَبُ دماً اللون لونُ الدم والرّيحُ ريحُ المسك)[2]! كأنه يعيدُ الحديثَ على نفسه، ثم قضى على أثر ذلك. وأنشد له ابنُ عبد البرّ [الطويل]:

أسيرُ الخطايا عند بابك واقفٌ ... على وجلٍ مـمّا به أنتَ عارفُ
يخافُ ذنوباً لم يغبْ عنك عَيْبُها ... ويَرْجُوكَ فيها فَهْوَ راجٍ وخائفُ
ومنْ ذا الذي يرجو سِواكَ ويتّقي ... ومالَكَ من فضلِ[3] القضاء مخالفُ
فيا سيّدي لا تُخْزني في صحيفتي ... إذا نُشرتْ يومَ الحساب الصحائفُ
وكُنْ مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصُدُّ ذوو ودّي ويجفو المؤالفُ
لئن ضاق عَنّي عَفوك الواسعُ الذي ... أرجّي لإسرافي فإنّي لَتالفُ

٦٤١٣ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٥١) رقم (٢٧٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٤) رقم (٥٣٧)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٣٤) رقم (٨٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٥) رقم (٣٥١)، و«الذخيرة» لابن بسّام (١/ ٢/ ٦١٤) و«المغرب» لابن سعيد (١/ ١٠٣)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ١٧٧) رقم (١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ) ص (٨٢) رقم (١٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٥١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٥٢)، و«نفح الطيب للمقري (٢/ ١٢٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ١٦٨)، و«المطرب» لابن دحية (١٣٢).

(١) ومولده عام (٣٥١) ووفاته عام (٤٠٣ هـ) كما في تاريخ الإسلام.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٤٦١) في الجهاد، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣١)، والبخاري في «صحيحه» (٢٨٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٧٦).

(٣) في تاريخ الإسلام (ومالك في فصلِ القضاء مخالفُ).

وأنشد الحُمَيدي لابن الفرضي [الكامل]:

إنّ الذي أصبحتُ طَوْعَ يمينه إنْ لم يكنْ قمراً فليس بدُونِه
ذُليّ له في الحبّ من سُلْطانِهِ وسَقَامُ جسمي من سَقَامِ جفونِهِ

٦٤١٤ ـ «الزَّوْزني العَبْدلكاني» عبد الله بن محمّد بن يوسف العَبدلكَاني، أبو محمّد الزَّوْزني الأديب. توفيّ سنةَ إحدى وثلاثين وأربعمائة، وهو رجلٌ مشهورٌ من الشعراء، حَسَنُ الكلام غَزيرُ العلم كثيرُ الحلم. سمع الحديثَ وقلّما كان يَنشط للرّواية. وكان خفيفَ الرّوح، كثيرَ النّوادر والمضاحك سريع الجواب، قصير القامة لا يزيد على ذراعين، كثّ اللحية نحيفَ الجسم إلاّ أنّ وجهَهُ بهيٌّ، وكان يَكتحلُ إلى قريبٍ من أُذُنيه فيصير شهرةً مضحكةً، وكان مُلوك خُراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم، وله «كتاب المُرْجَان في الرّسائل». ومن شعره [مجزوء البسيط]:

يا سيّدي نَحنُ في زمانٍ أبْدَلَنا اللّه منه غيرَهْ
كلُّ خسيسٍ وكلُّ نَذْلٍ مَتّعَ بالطيّباتِ أيْرَهْ
وكلُّ ذي فطْنَةٍ وعَقْلٍ يجلد من فَقْره عُمَيرَهْ

ومنه [مجزوء البسيط]:

لمّا رأيتُ الزمان نكساً ولَيس في الحكمةِ انتفاعُ
كلُّ رئيسٍ به ملالٌ وكلّ رأسٍ به صُداعُ
وكلُّ نَذْلٍ به ارتفاعُ وكلّ حُرٍّ به اتّضاعُ
لَزِمتُ بَيتي وصُنتُ عرضاً به عن الذلّةِ امتناعُ
أشرَبُ ممّا ادّخَرْتُ راحاً لها على راحتي شُعاعُ
لي من قراقيرها نَدامى ومن قواريرها سَمَاعُ
وأجتني من ثمار قومٍ قد أقفَرتْ منهم البقاعُ

٦٤١٥ ـ «الواثق الصُمادحي» عبدُ الله بن محمد بن مَعنٍ، الواثق عزّ الدولة بن المُعتَصم بن صُمادح. كان أبوه قد ولاّه بالمريّة عهدَه فلمّا أخذ الملثّمون المريّة عند موت أبيه ركب الواثقُ البَحْرَ إلى جهة بجاية بما قَدرَ عليه، وأقام في الجزائر تحت ظلّ بني حمّاد سلاطين الغَرب الأوسط. ومن وصْف الحجّاريّ له: قمرٌ عاجلَه المُحاقُ قبل التّمام فنُثر من

٦٤١٤ ـ «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٢٢٩) رقم (٢٣٦).

يَدَيه ما كان عَقَدَ أبوه من ذلك النظام، وكان قد خصّه بولاية عَهْده ورشّحه للمُلْك من بعده وآل أمْرُهُ إلى أن حلّ ببجاية في دولة بني حمادٍ مُسْتوحشاً، وقال شعراً منه قوله [الطويل]:

لكَ الحمدُ بعد الملك أُصْبِحُ خاملاً ... بأرض اغترابٍ لا أُمِرُّ ولا أُحْلِي

وقد أصْدأتْ فيها الهوادةُ مُنْصُلي ... كما نسيتْ ركضَ الجيادِ بها رجلي

ولا مَسمعي يُصغي لنغمة شاعرٍ ... وكفّيَ لا تمتدُّ يوماً إلى بَذْلِ

قال: وما أظُنّ أحداً قال في عظَمِ الهمّ مثلَ قوله [البسيط]:

ليَيْأسِ الناسُ منْ هَمٍّ ومن كمدٍ ... فإني قد جَمَعْتُ الهمَّ والكمدا

لم أُبقِ منه لغيري ما يحاذرُهُ ... فليس يَقصدُ دوني في الورى أحدا

وقال [المجتث]:

أهْوى قَضيبَ لُجَيْنٍ ... قَدْ أُطْلِعَ البَدْرُ فيهِ

إنْ كان موتي بلَحْظٍ ... فمنه عَيشي يليهِ

يا ربّ كم أتمنّى ... لُقْيَاهُ كَمْ أشْتَهيهِ

ولا أرى منه شيئاً ... سوى جَفَاءٍ وتيهِ

طُوبى لدارٍ حَوَتْهُ ... وأمِّهِ وأبيهِ

بلْ ألف طوبى لصبٍّ ... في مَوْضعٍ يَلْتقيهِ

٦٤١٦ - «أبو بكر القاضي الطُرَيثيثي» عبدُ الله بن محمد بن طاهر الطُرَيْثيثي. أبو بكر القاضي. وطُرَيْثيث بلدٌ من أعمال نَيسابور. له يدٌ باسطة في اللّغة والنّحو والأدب. ورد بغداد قبلَ سنةِ اثنتين وثمانين وأربعمائة. له كتابُ «الموازنة بين أبي طاهر وطاهر»، يمدحُ فيه أبا طاهر الخوارزمي ويَذُمّ طاهرَ الطُرَيثيثي، وهو كتابٌ كثير الفوائد. وتوفي سنة ثلاثٍ وخمسمائة.

٦٤١٧ - «أبو محمد الشَهْراباني» عبدُ الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن أبي عيسى، أبو محمد. من أهل شَهْربان، وأقام ببغداد. كان له معرفةٌ بعلم الأدب والنّحو والعربيّة والشعر. وهو مليحُ الخطّ جيّدُ الضَبْط. قرأ على أبي محمد ابن الخَشّاب ولازمه حتى حصّل

٦٤١٦ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٠) رقم (٣٤٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٦) رقم (١٤٢٣).

٦٤١٧ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٧) رقم (٣٥٤)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٤٥) رقم (٨١١)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ١٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٩) رقم (١٤٣٢).

طَرَفاً جيّداً ممّا عنده. مات في رجب سنة ستمائة. ومن شعره [الرمل]:

نَحْنُ قومٌ قَدْ تَوَلّى حَظّنا وأتى قَومٌ لهمْ حَظٌّ جَديدْ

وكذا الأيامُ في أفْعَالِها تخفض الهضبَ وتَستعلي الوهودْ

إنّما الموتُ حَياةٌ لامرىءٍ حَظّهُ يَنْقُصُ والهمّ يَزيدْ

٦٤١٨ ـ «أبو محمد الأشيري» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن عليّ الأنصاري، أبو محمد الأشيري. وأشيرُ بَلْدَةٌ في أطرافِ إفريقية. كان أحد الأعلامِ والشيوخ المشهورين. كتب بيده الكثيرَ من الحديث والأدَب، ودخل الأندلس ولقي القاضيَ عِياضاً، وورد إلى الشرق وحجّ ودخل مصر والشام وحلب ومات سنةَ سبعين وخمسمائة. وكان يقرأ الحديث فغلط في شيْءٍ سبقه إليه لسانُهُ فردّهُ عليه بعضُ الحاضرين فقبلَ قَوْلَه وقال: «القارىء أسيرُ المُسْتمع» وكان الوزير أبو المُظفّر ابن هُبَيرة طلبه من العادل نور الدين الشهيد. صنّف كتاب «الإفصاح» وجَمَعَ أهلَ المذاهب لأجْله، وقيل له إنّه فقيهُ مالكيّ المذهب. ولمّا وصَل بغدادَ أنْزله بدارِ بينَ الدربَيْن وأنْعَمَ عليه وأجرى له الجرايات الحسنةَ وأكثر مذاكرتَه ومجالسَتهُ وكان قد بحث يوماً معه فردّ عليه وأغضبه بين الجماعة، فقال له الوزير: تهذي! ليس كلامك بصحيح! فمضى الأشيريّ ولَمْ يَعُدْ إلى مَجلسه فأرسل إليه حاجبه فلَمْ يَحْضُرْ فردَّ الحاجبَ وقال له: إنْ لم يجىء بعثتُ إليه ولديّ الإثنين فحضر فقال له: لا بدّ أنْ تقومَ بين الجماعة وتخاطبني بما خاطبتُكَ به وحلف على ذلك فَلَمْ يفعل فألْزَمَه الوزيرُ والجماعةُ الحاضرون إلى أنْ قال للوزير كما قال له، واعْتَذرَ الوزيرُ إليه ووصله. وله كتاب «الاشْتقاق» وكتاب «وجوب الطُمَأنينة».

٦٤١٩ ـ «أبو محمد الأسْلَمي» عبدُ الله بن محمد بن عيسى بن وليد الأندلسي النحوي، يُعْرف بابن الأسْلَمي، كُنْيَتُه أبو محمد. كان يَخْتِمُ «كتابَ سيبويه» كلّ خمسة عشر يوماً مرّةً،

٦٤١٨ ـ «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٢٠٢)، و«معجم الأدباء» له (١/ ٢٠٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٧٦٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٧) رقم (٣٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧/ ٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٤٥٠) رقم (٢٩٤)، و«العبر» له (٤/ ١٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ ـ ٥٧٠ هـ) ص (٨١) رقم (١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٤٧)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١/ ٢٣٧)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (١/ ٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٢)، و«الشذرات لابن العماد (٤/ ١٩٨).

٦٤١٩ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٦٠) رقم (٥٧٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٢٧) رقم (٣٤٠)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٧٩٤) رقم (١٩٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ ـ ٤١٠ هـ) ص (١١٤) رقم (١٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٩) رقم (١٤٣١).

وألّف كتباً منها «كتاب تَفْقيه الطالبين» ثلاثة أجزاء، «كتاب الإرشاد إلى إصابة الصّواب».

٦٤٢٠ ـ «البَلَنسي المُجلِّد» عبدُ الله بن محمد البَلَنسي، أبو محمد. كان مُجلِّداً فاضلاً. قال له يوماً شهابُ الدين عبدُ الحقّ بن عبد السّلام الصّقلّي وهو يَبْشُرُ جلْداً لكتابٍ: ما أنت إلاّ بشّارٌ فقال: [مجزوء الرمل]:

أنـــا بـــشّـــارُ ولـــكـــنْ   لَـــســـتُ بـــشّـــارَ بـــنَ بُـــرْدِ

ذاك بـــشّـــارٌ لـــشـــعـــرِ   وأنـــا بـــشّـــارُ جِـــلْـــدِ

٦٤٢١ ـ «المَكْفُوف النحوي القَيْرَواني» عبدُ الله بن محمد، وقيل ابن مَحْمود، أبو محمد المكفوف النحوي القَيْرَواني. كان عالماً بالغريب والعربيّة والشعر وتَفْسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها. وتوفي سنةَ ثمانٍ وثلاثمائة، وله كتابٌ في العروض يفضّله أهلُ العلم على كلّ ما صُنّف لما بَيّنَ وقَرّب. وكان يجلس مع حَمْدون النَعْجَة في مكتبه فربّما اسْتعار بعضُ الصّبيان كتاباً فيه شعرٌ أو غريبٌ أو شيْءٌ من أخبار العرب فيقْتضيه صاحبُه إيّاه فإذا ألَحّ عليه أعلم أبا محمد المكفوف بذلك فيقول له: إقْرأ عليّ! فإذا فعل قال: أعدْهُ ثانيةً ثم يقول: ردّهُ على صاحبه ومتى شئتَ تعالى حتى أُمْليه عليك. وهجاه إسحاق بن خُنَيْسٍ فأجابه المكفوف وقال [البسيط]:

إنّ الـخُـنَـيْـسـيّ يـهـجـونـي لأرْفَـعَـهُ   إخسا خُنَيسُ فإنّي لستُ أهجوكا

لـم تبقَ مَـثْـلبةٌ تـحصى إذا جُـمـعَـتْ   مـن الـمـثـالـبِ إلاّ كـلّـهـا فـيـكـا

وكانت الرّحلةُ إليه من جميع إفريقية لأنّه كان أعْلَم خَلْقِ الله بالنحو واللّغة والشعر والأخبار.

٦٤٢٢ ـ «أبو محمد الغَيْمي المالكي» عبد الله بن محمد الغَيْمي ـ بالغيْن المُعْجمة مَفْتُوحة والياء آخر الحروف ساكنة ـ **أبو محمد المَغربي.** صَوّامٌ قَوّامٌ، عُني بكتب أشهب و«بالمُدَوّنة» وبكتب ابن الماجِشُون، وأخذ الفقه عن جلّةِ أصْحاب ابن سحْنون. حُملَ هو وأبو عبد الله الصدري إلى المَهْدي لمّا ذَمّا التَشيّع فضربهما حتى ماتا وصَلَبهما رضي الله عنهما وذلك سنةَ ثمان وثلاثمائة.

٦٤٢١ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٥٥)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٣٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٤٩).

٦٤٢٢ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ) ص (٢٣٨)، رقم (٣٩٣)، وفيه «النعيمي» ولعلها خطأ من الناسخ.

٦٤٢٣ ـ «الحافظ الدِينَوَري» عبدُ الله بن محمد بن وَهب بن بشر، أبو محمد الدِينَوَري الحافظُ الكبير. طَوّف الأقاليم وسَمِعَ. كان أبو زُرْعة يَعْجزُ عن مذاكرته. قال الدّارقطني: مَتْروكٌ. توفي سنة ثمانٍ وثلاثمائة.

٦٤٢٤ ـ «عَيْنُ القضاة المَيانجي» عبدُ الله بن محمد بن عليّ بن الحسن، أبو المعالي عَيْنُ القُضاة المَيانجي. ـ بعد الميم ياءٌ آخر الحروف وبعدها ألفٌ ونون وجيم ـ وميانج بلدٌ بأذربيجان، وهو من أهل همذان، فقيه علاّمة شاعرٌ مُفْلق يُضْربُ به المَثَلُ في الذكاء والفَضْلِ، ويتكلّم بإشارات الصوفيّة، وكان الناس يتباركون به والعزيز المستوفي يُبالغُ في تعظيمه فلمّا قُتلَ كان بَيْنَه وبين الوزير أبي القاسم إحَنٌ فعمل مَحْضراً بألفاظِ شَنيعةِ التُقطَتْ من تصانيفه فكتب جماعةٌ بحلّ دمه، فحمله أبو القاسم الوزير إلى بغداد مُقَيّداً ثم رُدّ وصُلب بهمذان في سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة. وكان من تلاميذ الغزّالي وتلاميذ محمد بن حَمّويه. ومن شعره [الطويل]:

أقولُ لنفسي وهي طالبةُ العُلى ... لكِ اللّه من طلاّبةٍ للعلى نَفْسا

أجيبي المنايا إنْ دعيتك إلى الرّدى ... إذا تركتْ للناسِ ألسنةَ خُرْساً

ومنه [الطويل]:

فما خدَعَ الأجْفان بعدك غَفْوةٌ ... ولا وطىء الأجفان قبلك أدْمعُ

ومن تصانيفه «الرسالة العلائيّة»، «أمالي الاشْتقاق»، «البَحْث عن مَعْنى البَعْث»، كتاب «زُبدة الحقائق»، في الحساب الهندي ـ مقدّمة، وغير ذلك.

٦٤٢٥ ـ «الكامل الخوارزمي صاحبُ الرِّحل» عبدُ الله بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الله الخوارزمي، أبو القاسم الكامل. أحد البُلَغاء المتأخرّين والعُلَماء المُبَرّزين. كان في عصر الحريري أبي محمد صاحب «المَقَامات»، ولمّا فاز الحريريّ بالسَبْق إلى عَمَل

٦٤٢٣ ـ «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٥٧٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤١٢) رقم (٤٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ ـ ٣١٠ هـ) ص (٢٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ١٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٢٧٩) رقم (١١٦٨) و(٣/ ٣٤٤) رقم (١٤٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٧٥٤)، و«العبر» له (٢/ ١٣٧).

٦٤٢٤ ـ «تاريخ حكماء الإسلام» لظهير الدين البيهقي (١٢٣) رقم (٦٧)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/ ٢/ ١١٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٤٤)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٤٠٥) رقم (١٠٥٨)، و«طبقات السبكي» (٧/ ١٢٨) رقم (٨٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٤١١) رقم (١٢٥٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٧٥).

٦٤٢٥ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٣٦) رقم (٣٥٣).

«المقامات» اخترع هذا الخوارزمي «كتاب الرِّحل» وعمل فيه ستّ عشرةَ رِحْلَةً حذا فيها حَذْو «المقامات» وأهداها إلى هبة الله بن الفَضْل بن صاعد بن التّلميذ في سنة اثنتين وخمسمائة، وأورد منها ياقوت في «مُعْجَم الأدباء» رحلةً واحدةً.

٦٤٢٦ - **«ابن الذهبي الطبيب» عبدُ الله بن محمد الأزدي. يُعْرَفُ بابن الذَهَبي**. أحَدُ المُعْتَنين بصناعة الطب ومُطالعة كتب الفلاسفة. وكان كَلفاً بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها. توفي سنةَ ستٍ وخمسين وأربعمائة. وله من الكتب «مقالة في أنّ الماء لا يغذو».

٦٤٢٧ - **«ابن عَلْقَمَة البَلَنسي» عبدُ الله بن محمد بن الخلَف، أبو محمد الصَدَفي البَلَنْسي**. يُعرف بابن عَلْقَمَة، وأبوه الكاتب أبو عبد الله هو صاحب «تاريخ بَلَنسية»، وكتب أبو محمد هذا للقاضي أبي الحسين بن عبد العزيز وفيه يقول أبو العبّاس بن العريف الزاهد رحمه الله تعالى [السريع]:

مِنْ عَجَبِ الدَهرِ وآياتِهِ ... سُكَّرَةٌ تُعزى إلى عَلْقَمَهْ
خِيفَ عليها العَينُ من طيبها ... فهي بأضداد الكُنى مُعْلَمَهْ
بقيّةُ المعنى لذي فطنةٍ ... لأنها في اللفظ عِلْقٌ ومَهْ

ومن شعر أبي محمد يخاطب الأستاذ أبا عبد الله بن خَلَصَة عقيبَ إبلاله من مَرَضٍ أُرجف فيه بموته [الطويل]:

نَعَوك وقاك اللّه كلّ مُلمّةٍ ... وما هو نعيٌ بل مُصَحّفُهُ بَقْيُ
وينعٌ لزَهر الجسم بعد ذبوله ... وبالضدّ من معناه يَبدو لنا الشَيْء
فهذا صحيحُ الزَجر بادٍ دليلُه ... ولِلّه فينا الحُكمُ والأمرُ والنهيُ

فأجاب ابنُ خَلصة بأبياتٍ منها [الطويل]:

لئن كنت منعيّاً فما الموت وصمةٌ ... لقد نُعيتْ قبلي الرسالةُ والوَحْيُ
لِيغُضِ عَدوٌّ أو ليُظهر شماتةً ... فعمّا قليلٍ يَتبَع المَيّتَ الحيُّ

٦٤٢٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٤٩)، و«تاريخ حلب» للعظيمي (٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٥١ - ٤٦٠ هـ) ص (٣٩٦) رقم (١٦٠)، وفيه: «وصنّف مقالةً في أنّ الماء لا يعدو» بالمهملتين.

٦٤٢٧ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبّار القضاعي (٢٠)، و«التكملة» له (٢/ ٨٢٦) رقم (٢٠١٧)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤/ ٢٢٧) رقم (٣٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٢٣).

قلتُ: أحسن من الأول قولُ الأول [الطويل]:

تـمـنّـى رجـالٌ أن أمـوتَ وإنْ أمُـتْ   فـتـلـك طـريـقٌ لَـسـتُ فـيـهـا بـأوحـدِ

٦٤٢٨ ـ «ابن أبي رَوْح المَغْربي» عبدُ الله بن محمّد بن أبي رَوْح، أبو محمد. من أهل الجزيرة الخضراء. رحَلَ منها إلى المشرق سنةَ سبعين وخمسمائة أو نحوها ولم يَعُدْ إليها، فقال يتشوّقها [الطويل]:

أُعـلّـل يـا خَـضـراءُ نـفـسـيَ بـالـمُـنـى   وأقـنـع إنْ هـبّـتْ ريـاحُـكِ بـالـشَّـمّ

إذا غـبـتِ عـن عـيـنـي يـغـيـب مـنـامُـهـا   وكـيـف يـنـام الـلـيـلَ ذو الـوجـد والـهـمّ

تـذكّـرْتُ مَـنْ فـيـهـا فـفـاضـتْ مـدامـعي   فـلـلّـه مَـنْ فـيـهـا مـن الـخـال والـعـمّ

أَحـنُّ إلـى الـخـضـراءِ مـن كـلّ مـوطـنِ   حـنـيـن مَـشُـوقِ لـلـعـنـاقِ ولـلـضَـمّ

ومـا ذاك إلاّ أنّ جـسـمـي رضـيـعُـهـا   ولا بـدّ مـن شـوق الـرضـيـعِ إلـى الأمّ

قُلْتُ: شعرٌ مقبول.

٦٤٢٩ ـ «المغربي المَهْري» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنخّل المَهْري. من أهل شِلْب، أبو محمد بن أبي بكر. ومن شعره [الكامل]:

شَـرَفُ الـخـلافـةِ أنْ مـلـكْـتَ زمـامَـهـا   وغَـدَوْتَ مـن عـقـب الإمـامِ إمـامَـهـا

وافـتـكَ تَـبـتـدر الـرّضـا إذ رُمْـتَـهَـا   ولـشـدَّ مـا امْـتـنـعـتْ عـلـى مَـنْ رامَـهـا

طَـبَـعَ الإلـهُ لـهـا حُـسـامـاً صـارمـاً   يـحـمـي جـوانـبـهـا فـكـنـتَ حُـسَـامَـهـا

ورأتْ عُـداةُ الـلّـه أنّ حِـمـامَـهـا   مـن قـيـسِ عَـيـلانِ فـكـنـتَ حِـمـامَـهـا

منها:

فـعـلـى رمـاحـكَ أن تـشـقّ جـيـوبـهـا   وعـلـى حـسـامـك أنْ يُـفـلّـق هـامَـهـا

مـلـكٌ يـجـيـر مـن الـزمـان فـإن يَـضـمْ   حُـرّاً بـواديـةِ الـلـيـالـي ضـامَـهـا

قِـسـطـاسُ عَـدْلٍ لا يـمـيـلُ فـإنْ رأى   مَـيـلَ الـخـلافـة أمَّـهـا فـأقـامَـهـا

مـا الـجـوُد إلاّ مـا تُـفـيـضُ بَـنَـانُـه   لا مـا تُـفـيـضُ الـعـربُ فـيـه سـهـامَـهـا

مـا الـبـأسُ إلاّ مـا تَـضَـمّـنَ سـيـفُـهُ   لا مـا تَـضَـمّـنَ بـعـضُـه صـمـصـامَـهـا

٦٤٢٨ ـ «المقتضب» لابن الأبّار (٥٠٠)، و«درايات المبرزين» لابن سعيد (٥٤)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٩٣) رقم (٤٩).

٦٤٢٩ ـ «المقتضب» لابن الأبّار (٦٦).

مـا الـزجـر إلاّ مـا يَـجُـرّ خـلافَـه ... لـيـس الـذي وَسَـمَـتْ بـه أيّـامَـهـا
يُطفي الحروبَ إذا توهّج جَمرها ... ولـربّـمـا خَـمَـدتْ فَـشَـبّ ضِـرامَـهـا
وإذا أسـودُ الـحَـرْبِ هـاجَ غَـرامـهـا ... عـانـى بـحـدّ الـمَـشـرفـيّ غُـرَامَـهـا
وإذا بُـروق الـمُـزْنِ لُـحـنَ كـواذبـاً ... صَـدَقَـتْ بـروقُ نَـوالِـهِ مَـنْ شـامَـهـا

ومنها:

لـمّـا رأيـتَ الـديـنَ أظـلَـمَ وجـهُـهُ ... والـحـربُ قـد سدلـتْ عـلـيـه قـتـامَـهـا
أقـبَـلـتَـهـا شُـعـثَ الـنَـواصـي شُـزّبـاً ... جُـرداً تُـبـاري فـي الـفَـلاة سـمـامَـهـا
مـن كـلّ مُـشـرفـة الـتَّـلـيـل كـأنّـمـا ... عَـقَـدوا بـبـاسـقـةِ الـنـخـيـل لـجـامَـهـا
وأغـرّ وضّـاحِ الـحُـجُـولِ مُـطَـهّـمٍ ... يـجـلـو إذا خـاضَ الـغـمـارَ ظَـلامـهَـا

منها:

يـلـقـى الـعُـدَاةُ الـرُعـبَ قـبـل لـقـائـه ... فـيُـزِلُّ قـبـل قـتـالـهـا أقـدامَـهـا

وقال مُسليّاً من هزيمة [الكامل]:

لا تـكـتـرثْ يـا ابـنَ الـخـلـيـفـةِ إنّـه ... قَـدَرٌ أُتـيـحَ فـمـا يُـرَدُّ مُـتـاحُـهُ
قـد يَـكـدُر الـمـاء الـقَـراحُ لـعـلّـةٍ ... ويـعـودُ صـفـواً بـعـد ذاك قَـراحُـهُ

قلت: شعرٌ جيّد.

٦٤٣٠ ـ «أبو محمد المرسي الكاتب» عبدُ الله بن محمد بن ذِمام، أبو محمد الكاتب المرسي. من أهل لَقَنْت ـ بفتح اللام والقاف وسكون النون وبعدها تاء ثالثةُ الحروف ـ سكن مقالة. وكان في أول أمره توجّه إلى مرّاكش وتعلّق بخدمة أبي الغَمر هلال بن الأمير محمد بن مَرْذنيش، فكتب إليه أبوه الأستاذ أبو عبد الله مع رسالةٍ يُشْعره اللُحاق به وقد رغب إليه فيه [الطويل]:

إلى الحضرة العُليا المسيرُ المحقّقُ ... بـهـا أمـلٌ إنْ شـاءهُ الـلّـه يـلـحَـقُ
بـهـا كـعـبـةُ الآمـال طُـوبـى لِـطَـائـفٍ ... يُـقَـبّـلُ أركـانـاً لـهـا ويُـخـلّـقُ
فطوبى لـمَـنْ أمسى وقد حَطّ رحله ... بـسـاحـةِ بـابٍ لـلـهُـدى لَـيْـسَ يُـغـلـقُ
وتـعـسـاً لـمَـنْ لـم يَـنظم الدهر شملَهُ ... بـمـرّاكُـشَ الـغَـرّاء حـيـث الـتـأنّـقُ

٦٤٣٠ ـ «المقتضب من تحفة القادم لابن الأبّار (٧٦).

فراجعه برسالةٍ يقول فيها [الطويل]:

بنانُك منْ بَحْرِ المعارف تُنفقُ	وذهْنُك للمعنى البديع موفّقُ
فنظمُك دُرٌّ أنفَس الدُرّ دونه	ونثرك مسْكٌ طيّبُ العرْف يَعبقُ
وأنت مليكٌ للبلاغة كلّها	ورايَاتها من فوق رأسكَ تَخفقُ
ولله بكرٌ بنتُ عَشرٍ زَفَفتَها	تُعَبّرُ عن سحرٍ حلالٍ وتَنطقُ
تجلّتْ فجلّتْ أن يعارَض حُسنُها	وكيف وفيها للمعالي تأنّقُ
وما هو إلاّ أن فَضضْتُ ختامها	فهيّجَ بلبالي إليك التَشوُّقُ
فيا ليتَ مُرَّ الشوق لم تدر طَعْمَه	ويا ليت هذا البينَ لم يك يُخْلقُ
فذاك للَذّاتِ التَواصلِ قاطعٌ	وهذا لشملِ الأقربينَ مُفَرّقُ

قلتُ: شعرُه أجْوَدُ من شعر أبيه بلْ ما بينهما صيغةُ أفْعَلْ! واقترح عليه أبو الغَمر المذكور أن يعارض أربعةً من أشعار الغناء أولها [الوافر]:

يَخُطّ الشَوْقُ شَخْصك في ضميري	على بُعد التَزاورِ خَطَّ زورِ

فقال [الوافر]:

ملكْتَ الفضلَ يا نَجْلَ ابنِ سعدٍ	فما لك في الأكارم من نظيرِ
حُسامك حاسمٌ عَدْوَ الأعادي	ومالُكَ مُذهِبٌ عُدْمَ الفقيرِ
ووجْهُكَ إن تَبَدّى في ظَلام	تَجَلّى عن سَنَا قَمَرٍ مُنيرِ
لذا سَمّاكَ مَنْ سَمّى هلالاً	لإشراقٍ حُبِيتَ به ونُورِ

وثانيها [الطويل]:

أشاقك طيفٌ آخرَ الليل من هندِ	ضمانٌ عليه أن يَزُور على بُعدِ

فقال [الطويل]:

حكى دمْعها الجاري على صفحة الخدّ	نثير جُمانٍ قد تساقط من عقدِ
فقلتُ لها: ما بالُ دمعكِ جارياً	فقالتْ: لما في القلب من الوجدِ
ولولا لهيبٌ ظلّ بين جوانحي	يُجفّفُ دمعي كان كالسيل في المدّ
وما يُطفىء الجمر المضرّم في الحشا	سوى وصل مولانا هلالِ أبي سعدِ

وثالثها [الطويل]:

أعانقُ غُصْنَ البانِ منها تعلّلاً فأُنكِرُهُ مسّاً وأعرِفُهُ قَدّا

فقال [الطويل]:

شكتْ يالها تشكو لفرط صبابةٍ ولوعة وجْدٍ ألبسَتْها الضَنى بُردا
وقالتْ ودمعُ العين في ورد خدّها يُريك جُمان الطلّ إذ بلّل الوردا
أيا قمرٌ رفقاً على القلب إنه سقيمٌ ضعيفٌ ليس يحتملُ الصدّا
فلو حُمّلتْ شُمُّ الجبال من الهوى كبعض الذي حُمّلتُه هدّها هدّا

ورابعُها [الطويل]:

صحا القلب عن سلمى وعُلّق زَينبا وعاوده أضعافُ ما قد تَجَنّبا

فقال [الطويل]:

إذا نمّتِ الأزهارُ واعتلّت الصبا وهيّجت الألحانُ أشجانَ مَنْ صَبَا
ودارتْ كؤوسٌ للمُدام تخالُها لرقة ما فيها لُجَيْناً مُذَهّبا
تَهُزُّ هلالاً للمكارم هَزّةً كهزّ القنا يومَ الكريهة والظُبى
ففي حالةِ الإفْضال يُشْبه حاتماً وفي حالة الإقْدام يحكي المُهلّبَا

ومن شعره ـ والرابع مُضَمّن ـ [الوافر]:

نَفَى نَومي وهيّج لي خيالي فراقٌ لم يكنْ يَجْري ببالي
وكنّا قبلَه في خَفْضِ عَيْشٍ وأنسٍ وانتظامٍ واتّصالِ
فشتّتَنَا الفراقُ وروّعَتْنا مَطيُّ البَيْن تُدْني لارتحالِ
«فلو نُعْطَى الخيارَ لما افْتَرَقْنا ولكنْ لا خِيَارَ مع الليالي»

٦٤٣١ ـ «البَكْري الإشبيلي» عبدُ الله بن محمد بن عمّار البَكْري الإشبيلي. من أقارب أبي عُبيد البَكْري. قَدِمَ على شَرْق الأندلس في أول المائة السابعة. قال ابن الأبّار في «تحفة القادم»: سمع منه ببَلَنْسيَة بعضَ شعره شيخُنا القاضي أبو الخطّاب بن واجبٍ ثم عاد إلى بلده وبه توفي. ومن شعره [الكامل]:

سُلّتْ على الأعداء منه صَوَارمٌ قَطَعَتْ مَناسبَ دومةٍ عن قَيصرِ

٦٤٣١ ـ «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبّار (١٠٤).

وكـتـائـبٌ ضـاق الـفـضـاء بـحـمْـلـهـا ... بـرئـتْ بـهـا لـمَـتُـونـةٌ مـنْ حِـمْـيَـرِ

وأول هذه الأبيات [الكامل]:

طَـلَـعَـتْ كَـبْـدر الـتـمِّ لاح لـمُـبـصـر ... غـيـداء تَـبْـسـمُ عـن نَـفـيـس الـجـوهـرِ

وتـنـفّـسـتْ فـكـأنّ نـفـح مُـدَامـةٍ ... شِـيـبـتْ روائـحـهـا بـمـسْـكٍ أذْفـرِ

عـجـبـتْ لـراميَـةِ الـقـلـوب بـأسْـهـم ... أبـداً تُـفَـوقُ مـن قـسـيِّ الـمـحْـجَـرِ

سَـفَـرَتْ كـمـا وضـح الـصـباحُ فـقـابـلـتْ ... بَـدْرَ الـسَّـمـاء بـبـدر أرضٍ نـيّـرِ

ومنه [الكامل]:

أهـلاً بـسـاحـرةِ الـجـفـون وقـد أتَـتْ ... لـزيـارتـي تَـمْـشـي عـلـى اسـتـحْـيـاءِ

خـافـتْ عُـيـونَ وشَـاتِـهَـا فـتـلـفّـعـتْ ... حَـذَرَ الـرقـيـب بـبُـرْدة الـظَّـلـمـاءِ

وأتـتـك بـيـن لِـدَاتـهـا فـكـأنـهـا ... قَـمَـرٌ وهـنَّ كـواكـبُ الـجـوزاءِ

وقال في أعور غَمّتْ حدقته السليمة حُمْرةٌ إلاّ يسير بياضٍ كالخطّ الدائر بها، وقاله ارتجالاً [السريع]:

لـم تـرَ عـيـنـي مـثـلَ عَـيْـنٍ غـدتْ ... لا تـعـرفُ الـسُّـهْـدَ مـن الـغَـمْـضِ

فـازتْ يَـدُ الـدهـر بـتـفـريـقـهـا ... مـن كـلّ مُـسْـوَدٍّ ومُـبْـيَـضِّ

وأبـقـتِ الأيـامُ أخـتـاً لـهـا ... نـاكـسـةَ الـرأس إلـى الأرضِ

كـأنـهـا مـن حُـمْـرَةٍ وردةٌ ... قـد طُـوِّقَـتْ بـالـسَّـوْسَـنِ الـغَـضِّ

وقال في صديق كان يُداجيه [الطويل]:

ومُـسـتـبـطـنٍ حـقـداً وفـي حـركـاتـه ... تَـصَـنّـعُ مَـظْـلـومٍ يَـدُلُّ بـظـالـمِ

تـصـدّى لإيـنـاسـي بـحـيـلَـةِ فـاتـكٍ ... ولاحَـظَـنـي خَـوْفـاً بـطَـرْفٍ مُـسـالـمِ

تَـسَـتّـر عـن كـشـف الـعـداوة جـاهـداً ... كـمـا كـمـنـتْ فـي الـروض دُهـم الأراقـمِ

قلتُ: يشْبهُ قولَ ابن عَبْدون في ذمّ الأيام [البسيط]:

تَـسُـرّ بـالـشـيء لـكـن كـي تَـغُـرّ بـه ... كـالأيـم ثـار إلـى الـجـانـي مـن الـزَهَـرِ

ومن شعره يصفُ إشبيلية [البسيط]:

أجـلْ فَـدَيْـتُـكَ طـرفـاً فـي مـحـاسـنـهـا ... تُـبْـصـرْ وحَـقّـكَ مـنـهـا آيـةً عَـجَـبـا

قُـطْـرٌ تـكـنّـفـه مـن جـانـبـيـه مـعـاً ... مـصـانـعٌ تـحـمـل الأنـداء والـلّـهـبـا

زُهرُ الوجوه كأنّ البَدْرَ جرّ على … حيطانها البيْضِ من أنْواره عذبَا
والنهر كالجوّراق العينَ بَهْجَتُهُ … تَهُزّ منه الصَبا هندية قُضبا
تَراهُ من فضّةٍ حيناً فإنْ طلعتْ … عليه شَمْسُ الضُحى أبصرتَه ذهبا
صفا وراق فلولا أنّه نَهَرٌ … أمسى سماءً يُرينا في الدُجى شُهُبا
كأنّما الجوّ مرآةٌ به صُقِلَتْ … زرقاء تحسبُ فيها زهرها حبَبَا
ما روضةُ الحَزْن حلّى القطر لبّتها … ومَدّتِ الشمسُ في حافاتها طُنُبا
يوماً بأبهج مرأىً منه إنْ رقَصَتْ … حدائقُ الحُسْنِ في أرجائه طرَبا

وكتب إلى أبي الرَبيع بن سالم يطلب منه جزءاً من «نَسَب الأشراف» للبَلاذري [الكامل]:

إبعثْ إليّ أبا الرَبيع صحيفةً … قد راق منظرُها وطاب ثناها
مهما تُصِخْ أسماعُنا لحديثها … فنُفوسنا تصبو إلى رؤياها
أضحتْ تَحدّثُ عن أُناسٍ أصبحوا … رمماً يذكّرك الرَدى مَثْواها
أَظْفِرْ يدي منها بعِلْقِ مضنّةٍ … كيمين موسى أُظفرتْ بعصاها
أو كالقميصِ أتى النبيَّ مبشّراً … فأزاح عن عين النبيّ عَماها

فأجاب أبو الرَبيع بأبياتٍ منها [الكامل]:

أهدى إلى النفس المشوقِ مُناها … وأعادَ نُضْرَةَ أُنْسهِ وثَناها
طِرْسٌ أتى والمجدُ بعضُ حُداته … يحوي نظائرَ فاقتِ الأشباها
حيّى بها وذي سُلافاً مُزّةً … طابتْ مذاقتُها وطاب شذاها

وهي أبياتٌ طويلة جيّدة. وكان أبو محمد قد كتب قوله: «عِلْق مَضنّة» بظاء ثم إنّه تذكر ذلك بعد إنفاذها فكتب إلى أبي الرَبيع بن سالم [الكامل]:

قُلْ للفقيه أبي الرَبيع وقد جرى … قَلَمي فأصبح بالصواب ضَنينا
أبْشُرْ بفَضلكَ ظاء كلّ مَضنّةٍ … سألْته كفيّ فاسْتحال ظَنينا

فكتب أبو الرَبيع جوابَه [الكامل]:

حَسّنْ بإخوان الصَفاء ظُنونا … ليس الصديقُ على الصديق ضَنينا
ما دار في خَلَدي سوى غلطٍ جرى … حاشاك تُلفى بالصَّواب ضَنينا
ولقد بشرْتُ مُشال كلّ مَضنّةٍ … لمّا أتتْ حتى بشرتُ النونا

٦٤٣٢ ـ «القاضي أبو محمّد التُجيبي» عبدُ الله بن محمد بن مَطْروح التُجيبي، أبو محمد القاضي البَلَنسي. توفي بها والروم يحاصرونها سنةَ خمسٍ وثلاثين وستمائة. ومن شعره يرثي أباه من قصيدةٍ [المتقارب]:

دعَاكَ فلبَّيْتَ داعي البِلَى وفارقتَ أهلَك لا عن قلى
رمتْك وسَهْم الرَدى صائبٌ شَعُوبٌ فما أخطأتْ مَقتلا
تقاضاك منّا الغَريمُ الذي أبى قَدَرُ اللّه أنْ يَمْطُلا
أيا ظاعناً هَدّنا فَقْدُهُ جميعاً ألم يأنِ أنْ نَقْفُلا
أحنُّ إلى مَوْرِدٍ أمّه وإنْ لم يكن مورداً سَلْسَلا
وأُذْهَلُ مهما دَعوا باسْمِهِ وحُقّ لمثليَ أنْ يُذْهَلا
وهَوّنَ وَجْدي على فَقْدِهِ لحاقي به بعدُ مُسْتَعْجلا
إذا جفّ من شَجَرٍ أصْلُهُ فلا بُدَّ للفَرْعِ أن يَذْبُلا
سأبكيه ما دُمْتُ ذا مُقْلَةٍ وأعْصي العواذَلَ والعُذّلا
وأترك حُكْمَ لبيدٍ سُدىً كما يَنْسَخُ الآخرُ الأوّلا

قلتُ: قول لَبيد من أبياتٍ أنشدها لابْنَتيْه لمّا احْتُضر [الطويل]:

إلى الحولِ ثم اسمُ السلام عليكُما ومَن يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتذرْ

ولهذا قال أبو تمام الطائي [الكامل]:

ظَعَنُوا فكان بكايَ حَولاً بعدهم ثمّ ازعَوَيْتُ وذاك حكمُ لَبيدِ

وقال القاضي أبو محمد يَرْثي أبا عبد الله بن نُوحٍ من قصيدةٍ [الكامل]:

ناداكَ إذ أزِفَ الرحيلُ مُنادي فظعنْتَ في قَوْدِ الحِمَامِ الغادي
والناس في الدنيا كسَفْرٍ أزمعُوا ظَعْناً وما غيرُ المَنيّةِ حادي
هل نحن إلاّ من أرومِ هالك فالفَرْعُ تِلْوُ الأصْلِ في المُعْتادِ
كلّ الجسوم وإن تَطاول مَكْثُها فمَصيرها بجواهرِ أفرادِ
قَضَتِ العُقولُ بأنّ كلّ مركّبٍ يَنْحلّ عند تَغالُبِ الأضْدادِ

٦٤٣٢ ـ «المقتضب» لابن الأبّار (١٦٠)، و«التكملة» له (٢/ ٨٩٩) رقم (٦١١٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٥٤) رقم (١٨٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٠) رقم (١٤٣٣).

تَتْلو المبادي في الأمور نهايةٌ والكونُ يُؤذنُ طَبْعُهُ بفَسادِ
لَهفي ولَهفي لا يُجير من الّردى لَهفي على قَمَر العُلى والنّادي
أودى ابن نوحٍ فالشريعةُ بعده تبكي وتَنْدُبُ منه ثَوْبَ حدادِ
كم ذَبّ عنها كم أقام لواءها فَرْداً وجَلّى مِنْ ظلامِ عنادِ
من لم يَلجْ أُذْنيه مُؤلمُ نَعْيه لم يَدْرِ كيف تَصَدُّعُ الأكبادِ

٦٤٣٣ - «ابن الواعظ المَقْدسي» عبدُ الله بن محمد بن الصَفي أبي المعالي أحمد المَقْدسي. عُرِفَ بابن الواعظ. أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لَفْظه قال: لَقيتُه بدِمْياط سنةَ ثمانٍ وثمانين وستمائة وأنشدنا لنفسه [الطويل]:

سَرَتْ نَسْمةٌ مسْكيّة العرف مِعطارُ لها أَرَجٌ في طَيّ مَسْراه أسرارُ
فملْنا بها حتّى الغُصونُ كأنّما شذاها سلاف الراح والنشر خمّارُ
ألا هاتِ عن نجدٍ أحاديثَ غُربةٍ فيا طيبَ ما خُبْرٌ أَفَدْتَ وأخبارُ
أُهَيْلَ ودادي هل على أيمن الحمى أراكمْ وتُقضَى بالتَواصل أوطارُ
وهل تُسعفُ الأيّام تسمح بالمنى بقُربِ مَزارٍ أو يوافق مقدارُ
خليليّ إنّ القلبَ والنفسَ والهوى لعَينيه أعوان عَلَيّ وأنصارُ

قلتُ: شعرٌ يُقَارِبُ الجَوْدَة ولو كان لي فيه حكمٌ لقُلْتُ: «فيا حَبّذا، خبرٌ أفدْتَ وأخْبارُ» وكان يستريح من اللحْنِ ومن قَلَقِ هذا التركيب لأنّ ما هنا زائدةٌ تقديره «فيا طيب خبرٍ وأخبار أفدت» والمعنى عليه، وإن كانت نكرةً موصولةً وتقديره: «فيا طيب ما أفدته خبراً وأخباراً» فيتعيّن النصب حينئذٍ على التمييز.

٦٤٣٤ - «بليغ الدين القُسَنْطيني» عبدُ الله بن محمد بن عبد الغفّار القُسَنْطيني. أبو محمد النحوي العروضي. نقلتُ من خطّ شهاب الدين القوصي في «معجمه» قال: أنشدني بليغ الدين أبو محمد عبد الله النحوي اللغوي العروضي رحمه الله لنفسه بدمشق بالمدرسة الرَيْحانيّة في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لُغزاً في الفَرَزْدَق وجرير [الطويل]:

رأيتُ جريراً والفرزدقُ فَوْقَه بخَيْفِ منىً لم يخشَ عاراً ولا إثما
فألقيتُ في النار الفرزدقَ بعدما لَطَمْتُ مُحَيّاهُ ولم أقتَرِفْ ظُلما
ولولا جريرٌ ما ذكتْ نارُنا له فلمّا ذكتْ أضحى جريرٌ بها فحما

٦٤٣٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٥٨) رقم (١٤٢٩).

الفرزدق قطَعُ العجين والجرير هو الحبل! قال: وأنشدني لنفسه [الكامل]:

جُمِعَ الهواء مع الهوى في باطني ... فتكاملت في أضلُعي ناراني
فَقُصْرتُ بالمقصور عن وصل الظبا ... ومُددتُ بالممدود في أكفاني

قلتُ، لو قال: «فَقُصرتُ بالمَمْدود ومُددتُ بالمَقْصُور» لكان أغزل وأشعر وأصنع! قال: وأنشدني لنفسه القصيدة الخاليّة[1] وهي [الطويل]:

أيا راكبَ الوجناء في السَبْسبِ الخالي ... إذا جئتَ نجداً عُجْ على دِمَن الخالِ

الأول: لا أنيسَ به، والثاني بنَجْدٍ معروف.

وقفْ باللوى حيثُ الرياضُ أنيقةٌ ... بذات الغَضاغِبّ المواطر كالخالِ

بُرود اليَمَن المُوَشّاة.

وحيث الصّبا تثْني الغصون عليلةً ... تهُبّ فتُذكي لَوعَةَ الصَبّ والخالي

الذي ليس في قَلْبه علاقة من حُبّ

ومهما أرَتْكَ الجَلْهَتان ذوائباً ... من البان يثني بانثناءٍ على الخالِ

المطر الذي يَتَخيّلُ في السُحُب

غَذَتها بعلٍّ بعد نهلٍ فَرَنّحتْ ... معاطفها كالمزدهي العطف ذي الخالِ

الخُيَلاء.

تهيج بها الأغصانَ وُرْقٌ صوادحٌ ... وتبكي هديلاً بان في العُصُر الخالي

المتقدّم.

فتلك المغاني معشري وأحبّتي ... ورَبْع ذوات الأعين النُجل والخالِ

أحد الخَيلان.

ربوعٌ بها أصبحتُ للّهو والصّبا ... وحيث بها رَيْعَانُ عُمري كالخالِ

المتكبّر عجباً!

يخيَّلُ لي مِنْ نَشوة الحُبّ أنني ... أهُزّ الرُدَيْنيّ المثقّفَ ذا الخالِ

اللواء.

---

(١) انظر عن نظم معاني الخال أيضاً في «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٣٣ ـ ٣٧)، و«لسان العرب» لابن منظور مادة (خيل).

أُنَزّهُ سمعي عن مَلامةِ ناصحٍ وأعْدِلُ عن عَذْلٍ من العمِّ والخالِ

أخو الأمّ.

وأُصغي إلى صوت المهيب إذا دعا لراحٍ براحٍ من أخي ثقةٍ خالي

الحَسَنُ المخيلة.

إذا أنا أعطيتُ النديمَ مدامةً بروضةِ حَزْنٍ راقتِ الطَرف للخال

نورٌ معروف بنجد.

أجودُ بما ضنَّ البخيلُ ببذْله وأحسبني كسرى وقيصر بالخالِ

الظنّ والتوهُّم.

«إذا كنتَ لا تَسْطِيعُ ردَّ منيّتي» فَدَعْني ولذّاتي وخالِ إذن خالي(١)

فعْلا أمْرٍ من المُتاركة.

إليك فإنّي لا أصيخُ لعَاذلٍ فلا تَلْحَني واكففْ ملامك يا خالِ

ترخيم خالد.

إذا أنا أتلفت الذي جَمَعَتْ يدي وعيْشكَ إنّي فارغُ القلب كالخالِ

العزب لا زَوْجَ له.

عليم بأسباب اكتسابٍ تخالُني إذا ما حَويتُ الوفرَ يا صاحِ كالخالِ

حسن القيام على المال.

لحى اللّه مالاً صانَهُ بَذْلُ باخلٍ لعرضٍ ذميم النَشر أهجن من خالِ

ثوبٌ يُسْتَرُ به الميّت.

ولا أمنحُ الكوماء إلاّ غريرةً ولا القوم إلاّ إن غدا وهو كالخالِ

الحبل الأسود.

وما لي لا أسْمو إلى طَلَب العُلى وألحقُ أطواد المباريَن بالخالِ

الأكمة الصغيرة.

---

(١) صدر البيت مقتبس من صدر بيت من معلقة طرفة بن العبد البكري، وتمامه:

فإنْ كنتَ لا تستطيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي فدعني أبادرها بما ملكتْ يدي

وهو البيت رقم (٥٥) في المعلقة، انظر «شرح القصائد العشر» للتبريزي، ص (١٢٣).

وإنْ تخلُ سلمى من وجيبٍ ولوعةٍ فلَسْتُ وإن خانت عهوديَ بالخالي

الفارغ.

فقلبي وإن شطّتْ بها غُرْبة النوى على حفظ عهد الحبّ ما عشت كالخالي

الخالي: الملازم للشيء.

قررتُ بها عيناً على السُخط والرّضا كقرّة عينِ الرائد الخصب بالخالِ

الذي وجد الخلا.

خلعتُ عذاري في الصَبابة والصّبا وما أنا ذا طَوْعٍ إذا شئتُ للخالِ

الذي يُلقي اللّجام في فم الفرس.

وما أنا بالهيّابة الأمر هائلاً وليس فؤادي باليراع ولا الخالِ

الضعيف القلب.

وعَزْميَ كالعَضْبِ الجُراز مضاؤه وعني به للخَطْب إن جلّ لَلْخالي

قاطعُ الخلا وهو العُشب.

أراعي عُهوداً بيننا ومودّةً وإنْ كنتُ في وجٌ وكنت بذي الخالِ

موضع ببلاد بني أسد.

فلا تَتَّهِمْني في الودادِ فإنّني إذا غيّر البَيْن المُحِبِّينَ لَلْخالي

البريء من التهمة.

وكم وقْفة لي بالمعالم باكياً أروّي بدمعي ذاويَ الطَلح والخالِ

قلتُ: قد تكرّرتْ معه القوافي في مواضع ظاهرة إلاّ بتكّلفٍ كثير وتَوَسّعٍ زائد.

٦٤٣٥ ـ «ابن جُزج الكاتب» عبدُ الله بن محمد بن جُزج ـ بجيمين بينهما راء ـ **الكاتب أبو جعفر القُرْطبي**. أصله من ألبيرة. توفي سنةَ خمسٍ وسبعين وخمسمائة. ومن شعره يستدعي طبيباً [السريع]:

خلّ ابن سيناء وأقوالَهُ فإنها من خُدَع المَرْءِ

ولتأتني في منزلي مُسْرعاً فإنّ عندي «حيْلَة البُرْءِ»

ومنه [البسيط]:

٦٤٣٥ ـ «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبّار (٦١ ـ ٦٢).

أمّا ذُكَاءُ فلم تصْفَرَّ إذ جَنَحَتْ إلاّ لفرقة هذا المنظر الحَسَنِ[١]

رُبىً تروقُ ورَيْعانٌ مُزَخْرفةٌ وسابحٌ مُدّ بالهطّالة الهُتُنِ

وللنسيم على أرجائه حَبَبٌ يكاد من رقّةٍ يخفى على الغُصُنِ

قال ابن الأبّار في «تحفة القادم»: وتُنسَبُ هذه القطعةُ غلطاً إلى أبي القاسم أخيل بن إدريس الرُندي، وأنشدها أبو القاسم عامر بن هشام القرطبي في مجموعٍ له لأبي جعفر بن جُرْج هذا وهو بَلَديُّه ولعلّه سمعها منه.

٦٤٣٦ ـ «ابن سارة المغربي» عبدُ الله بن محمد بن سارة، ويُقال صَارة بالصّاد، أبو محمد البَكري الشّنتَريني نَزيل إشبيلية. كان شاعراً مُفلقاً لغويّاً مليحَ الكتابة، نسخ الكثير بالأجرة وهو قليلُ الحظّ. توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة. كان لم يَسَعهُ مكانٌ ولا اشتمل عليه سلطانٌ. أثنى عليه صاحب «القلائد»، وصاحب «الذخيرة»، قال: «إنّه يَتبَعُ المحقّرات وبعد جُهدٍ ارتقى إلى كتابة بعض الولاة فلمّا كان من خَلعِ المُلُوك ما كان آوى إلى إشبيلية أوْحَشَ حالاً من اللّيلِ وأكثَرَ انفراداً من سُهَيل وتبلّغ بالوِراقة وله منها جانبٌ وبها بَصَرٌ ثاقبٌ فانتحلها على كَساد سوقها وخُلُوّ طريقها وفيها يقول [الكامل]:

أمّا الوراقة فَهْي أيكَةُ حِرْفَةٍ أوراقُها وثمارُها الحِرْمانُ

شَبّهْتُ صاحبَها بصاحب إبْرةٍ تكسو العُراة وجسْمُها عريانُ

ومن شعره [الكامل]:

ومُعذّرٌ رقّتْ حواشي وجْهه فَقُلوبُنا وجْداً عليه رِقاقُ

لم يكْسُ عارضَهُ السوادُ وإنّما نَفَضتْ عليه سَوادَها الأحْداقُ

ومنه في غلام أزرق العَينين [الكامل]:

ومُهَفْهَفٍ أبصرتُ في أطرافهِ قَمَراً بآفاقِ الملاحة يُشْرقُ

---

(١) هذا البيت يورد في بحث (حسن التعليل) في «البدائع» من علوم البلاغة، وقد نسب في البلاغة الواضحة ص (٢٨٨) لابن الرومي، فليراجع.

٦٤٣٦ ـ «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٢٥٨)، و«رايات المبرزين» لابن سعيد (٦٤)، و«بغية الملتمس» للضبيّ (٣٢٥) رقم (٨٩٦)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٨١٦) رقم (١٩٩٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٩٣) رقم (٣٤٦)، و«أخبار وتراجم أندلسية» للسلفي (١٥)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٤١٩) رقم (٢٩٥)، و«المطرب» لابن دحية (٧٨)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٧) رقم (١٤٢٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٥٥).

تقضي على المُهَجاتِ منه صَعْدَةٌ ... متألّقٌ فيها سنانٌ أزرقُ

وأورد له صاحبُ «الحديقة» [الرجز]:

أسْنَى ليالي الدَهر عندي لَيلةٌ ... لم أُخلِ فيها الكأسَ من أعمالي

فَرّقتُ فيها بينَ جَفني والكرى ... وجَمَعتُ بينَ القُرْطِ والخلخالِ

وقيل: إنّهما لصالح الهزيل الإشبيلي. ومن شعر ابن سارة [البسيط]:

يا من يُصيخُ إلى داعي السُقاة وقد ... نادى به النّاعيان الشَيبُ والكبرُ

إن كنتَ لا تسمعُ الذكرى ففيمَ ثوى ... في رأسك الواعيان السمْعُ والبصرُ

ومنه [البسيط]:

ليسَ الأصمُّ ولا الأعمى سوى رجلٍ ... لم يهْدِه الهاديانِ العَيْنُ والأثرُ

لا الدهر يبقى ولا الدّنيا ولا الفلك الْـ ... أعلى ولا النيّران الشَمْسُ والقَمَرُ

ليرْحَلَنّ عن الدّنيا وإنْ كرِها ... فراقَها الثاويان البَدْوُ والحَضَرُ

ومنه [البسيط]:

وصاحبٍ لي كداء البطن عشرته ... يودّني كودادِ الذئبِ للرّاعي

يُثْني عليّ جَزاهُ اللّه صالحةً ... ثناءَ هندٍ على رَوْح بن زنْباعِ

إشارةً إلى قول هند بنت النُعمان بن بشير الأنصاري وكانت زوجة رَوْح بن زنباع، وفيه تقول [الطويل]:

وهل هند إلاّ مُهْرةٌ عربيّة ... سليلةُ أفراسٍ تحلّلها بَغلُ

فإنْ نتجتْ مُهْراً كريماً فبالحرى ... وإنْ يكُ إقرافٌ فما أنجبَ الفحلُ

ومنه [الطويل]:

أعندكَ أنّ البَدْرَ باتَ ضَجيعي ... فَقَضيْتُ أوطاري بغير شفيعِ

جعلْتُ ابنةَ العنقود بيني وبينهُ ... فكانتْ لنا أمّاً وصار رضيعي

ومن شعر ابن سارة قوله: [الوافر]:

تأمّلْ حالَنَا والجوُّ طلْقٌ ... محيّاه وقد طَفَلَ المَسَاءُ

وقد جالتْ بنا عذراء حُبْلى ... تُجاذِبُ مِرْطَها ريحٌ رخاءُ

بنهْرٍ كالسَجَنْجلِ[(١)] كَوْثريٍّ   تُعاينُ وجْهَها فيه السَّماءُ

قلتُ: قوله «تجاذب مرْطها» أراد بذلك القِلع الذي كان للمركب أو المظَلّة التي كانت عليهم فيه. ولما وقف أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة على هذه القطعة أُعجبَ بها فقال [الوافر]:

ألا يا حبّذا ضَحكُ الحَمَيّا   بَحامَتها وقد طَفَلَ المَسَاءُ

وأدهمَ من جيادِ الماء نهدٍ   تُنازعُ جُلَّهُ ريحٌ رُخاءُ

إذا بدتِ الكواكبُ فيه غَرْقى   رأيتَ الأرض تحسدها السّماءُ

ومنه في ذمّ فَرْوته [الكامل]:

أوْدى بذاتِ يدي ذماء فُرَيّةٍ   كفؤادِ عُرْوةَ في الضنَى والرقّةِ

يتجشّمُ الفَرّاء في تَرْقيعها   بُعْدَ المشقّة في قريب الشُّقّةِ

إن قلتُ بسم اللّه عند لباسها   تقرا عليّ «إذا السّماءُ انشقّتِ»

قلتُ: ذكرتُ ها هنا ما نظمتُ ونحن بمرج الغَسّولة وقد تواترت الأمطار والرّعود علينا ونحن في الخيام مُقيمون [المنسرح]:

لم أنْسَ ليلاً بالمرج مرّ لنا   به حَلَلْنا في غاية الشُّدَّهْ

تُقابلُ الرَعْدَ فيه خيمتُنا   بسورةِ الانشقاق والسَّجْدَهْ

٦٤٣٧ ـ «النّحوي» عبد الله بن محمد بن زبرج، أبو المعالي العَتابي النحوي. قال مُحبّ الدين ابن النجّار: كتبتُ عنه وكان عسراً في الرّواية جدّاً مُبغضاً لأهل هذا الشأن، ولم تكن سيرته مَرْضِيَّةً، وله معرفة حسنة بالنّحو، ويتردّد إلى بيوت الناس للتّعليم. وتوفي سنةَ ستمائة.

٦٤٣٨ ـ عبد الله بن محمد بن الفَتي، أبو طالب النَهرَواني. كان فاضلاً أديباً شاعراً، أمر

---

(١) السجنجل: المرآة المصقولة.

٦٤٣٧ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٥) رقم (١٤١٩).

٦٤٣٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٤٤) رقم (٦٦)، و«دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٨٨٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٤٧) رقم (٦٨٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٦٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٢٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/ ٥٠٣) رقم (٢٦٠/)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١١٨٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ) ص (٥٣) رقم (١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٣٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٥٠) رقم (٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٣٥)، و«طبقات المفسّرين» للسيوطي (٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٦٥)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزّي (١/ ١٥٠) رقم (٢١٥).

أن يُنقشَ على لَوح قَبره [الطويل]:

شربْنا بكأسٍ سوف تُسْقون مثلها قريباً لَعَمْري والكؤوسُ تَدُورُ
فَقُلْ للذي أبْدَى شماتَتَهُ بنا إلى مثْلِ ما صرْنا إليه تصيرُ
فلو دامتِ الدّنيا على ذي مَهَابةٍ لَدُمْتُ ولكنَّ الزّمانُ مُبيرُ

٦٤٣٩ ـ «الحافظ الهَرَوي» عبد الله بن محمد بن عليّ بن محمد بن متّ، شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الحافظ العارف. هو من ولد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. كان بكرَ الزّمان في فنون الفضائل وأنواع المحاسن. صَنّفَ كتاب «الفاروق» في الصّفات، وكتاب «ذمّ الكلام»، وكتاب «الأربعين حديثاً». وله في التصوّف كتاب «منازل السائرين»، وقصيدة في مذهبه، و«مناقب أحمد بن حنبل» رضي الله عنه. وتوفي في ذي الحجّة سنةَ إحدى وثمانين وأربعمائة.

٦٤٤٠ ـ «والد ابن العَرَبي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي، أبو محمد المَعَافري الإشبيلي، والد القاضي أبي بكر بن العربي. سمع ببلده، وحجّ، وسمع بالشام والعراق. وكان من أهل الآداب واللّغة والذكاء والبراعة والتقدّم في معرفة الخبر والشعر والافتنان بالعلوم وجمعها وتوفي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة. ومن شعر أبي محمد المعافري قوله [الكامل]:

نُصْحُ العِدَى ضَرْبٌ من التَمْويه فعلامَ تَقْبلُ نُصحهم وتعيهِ
أولم يَبِنْ لك نُصحُ عهدي في الهوى أيام قلبك في يدي وإلَيْهِ
قل لي فقد بلغ الأسى منْ خاطري وتحكّمتْ أيدي الوساوسِ فيهِ
أوْلا فلا يَضْرُرْكَ قَوْلَةُ عاشقٍ لخليلهِ في السّرّ أو لأخيهِ
كيف السبيل إلى الخلاص من الأذى يوماً وقلبي في يدَيْ مُؤذيهِ

٦٤٤١ ـ «ابن السيد، البَطَلْيَوْسي» عبد الله بن محمد بن السيِّد، أبو محمد البَطَلْيَوسي

٦٤٤٠ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٧٨) رقم (٦٣٤) و«بغية الملتمس» للضبي (٣٢٤) رقم (٨٩١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٤٢).

٦٤٤١ ـ «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٩٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٨٢) رقم (٦٤٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٢٤) رقم (٨٩٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٤١) رقم (٣٥٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٩٦) رقم (٣٤٧)، و«المغرب» لابن سعيد (١/ ٣٨٥) رقم (٢٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٩٨)، و«الديباج المذهب» لابن =

النَحْوي نزيل بَلَنْسية. قال ابن بَشكُوال: كان عالماً باللّغات والآداب متبحِّراً فيهما يجتمع الناس إليه ويقرؤون عليه، وكان حسن التّعليم. صنّف كتباً حساناً منها: «كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب»، و«التنبيه على الأسباب الموجبة للاختلاف بين الأمّة» وكتاب «شَرْح المُوَطّأ» و«شرح ديوان المُتَنَبّي»، و«شرح سقْط الزند»، و«الخلل في أغاليط الجُمَل»، و«الحُلَل في شرح أبيات الجُمَل»، و«كتابٌ في الحروف الخمسة» وهي: السّين والصاد والضاد والظاء والذال، و«المُثَلّث» في مجلّدين، و«مسائل منثورة عربية». ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وتوفي في نصف شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

تُرى ليلنا شابتْ نواصيه كبرةً ... كما شبْتُ أم في الجوّ روض بهارِ

كأنّ الليالي السّبع في الجوّ جُمِّعَتْ ... ولا فَضلَ فيما بينها بنهارِ

ومنه [الطويل]:

أخو العلْمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته ... وأوصاله تحت التُراب رميمُ

وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثرى ... يُظَنّ من الأحياء وهو عَديمُ

ومنه يمدح المستعين بن هُود [الطويل]:

هُمُ سلبوني حُسْنَ صبريَ إذْ بانوا ... بأقمار أطْوافٍ مطالعُها البَانُ

لئن غادروني باللّوى إنَّ مهجتي ... مُسايرةٌ أضْعانهم حيثُما بانُوا

سُقِي عهدُهم بالخَيْفِ عهدَ غمائمٍ ... يُنازعُها مُزْنٌ من الدَمع هتّانُ

أأحْبَابَنا هل ذلك العهدُ راجعٌ ... وهلْ ليَ عنكُمْ آخِرَ الدهر سُلْوَانُ

ولي مُقْلَة عَبرى وبين جوانحي ... فؤادٌ إلى لُقياكُمُ الدهرَ حنّانُ

تنكّرتِ الدنيا لنا بعدَ بُعْدِكُمْ ... وحَلَّتْ بنا من معضل الخطب ألوانُ

من مديحها [الطويل]:

رحَلنا سَوامَ الحمد عنها لغيرها ... ولا ماءها صَدّى ولا النَبت سعدانُ

إلى ملك حاباهُ بالحُسن يوسف ... وشاد له المجدَ الرفيعَ سُليمانُ

من النَفَر الشُمّ الذين أكُفُّهُمْ ... غُيوثٌ ولكنّ الخواطرَ نيرانُ

= فرحون (١/ ٤٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٤٩) رقم (١٨٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٥٥) رقم (١٤٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٦٤٣) رقم (٤)، و«أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» (٣/ ١٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٦٤).

كان لابن الحاجّ صاحب قُرْطبة ثلاثةُ بَنون يُسمى أَحَدهُم عَزّون والثاني رَحمُون والثالث حَسنُون، وكانوا صغاراً في حدّ الحُلُم وهم من أجْمَلِ الناس صورةً، وكانوا يقرؤون القرآن على المقرىء ويختلفون إليه في الجامع، وكان أبو محمد البطليوسي قد أُولع بهم، ولم يمكنه صُحبتهم إذْ كان من غير زيّهم فكان يجلس في الجامع تحت شجرةٍ كانتْ في وسطه بكتابٍ يقرأ فيه يتحيّنُ وقتَ دخولهم وخروجهم ولم يكنْ له منهم حظّ غير ذلك فقال [البسيط]:

أخفيتُ سقميَ حتّى كاد يُخفيني وهمتُ في حبّ عَزّونٍ فعزّوني

ثم ارحموني برَحمونٍ فإن ظَمئَتْ نفسي إلى ريقِ حَسنُونٍ فحسّوني

٦٤٤٢ ـ «القاضي ابن [أبي] عصْرُون» عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المُطهّر بن عليّ بن أبي عصْرون ابن أبي السري، قاضي القضاة شَرَفُ الدين أبو سَعْد التّميمي الموصلي الفقيه الشافعي. أحد الأئمة الأعلام. تفقّه على القاضي المرتضى، الشَهْرَزُوري، وأبي عبد الله الحسين بن خميسٍ المَوْصلي، وقرأ السبع على أبي عبد الله البارع، والعشر على أبي بكر المِزْرَفي، والنحو على أبي الحسن بن دُبَيْس. ودخل حلب وَدَرَّسَ بها وأقبل عليه صاحبُها نور الدين. ولمّا أخذ دمشق ورد معه إليها ودرّس بالغزّاليّة، ثم عاد إلى حلب، وولي قضاء سِنْجار وحَرّان ودِيار ربيعة، ثم عاد إلى دمشق فولي بها القضاء وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبعلبكّ، وبنى هو لنفسه مدرسةً بحلب وأخرى بدمشق. وأُضِرَّ آخرَ عمره وهو قاضٍ. وصنّف جزءاً في جواز قضاء الأغمى وهو خلاف مذهبه، وفي جوازه وجهان، والجواز أقوى لأنّ الأغمى أجْودُ من الأصمّ والأعجمي. وكتب السلطان صلاح الدين كتاباً بخطّه إلى القاضي الفاضل يقول فيه إنّ القاضي قال: إنّ قضاء الأغمى جائز والفقهاء يقولون غيرُ جائز، فتجتمعْ بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الأسْكَنْدراني وتسأله عمّا وَرَدَ من الأحاديث في قضاء الأعْمَى. وتوفي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة. ومن تصانيفه «صفوة المَذْهب في

٦٤٤٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٤٢)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (١/ ١٢)، و(قسم شعراء الشام) (٢/ ٣٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٥١٢) رقم (١٨٧)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٢٠٠) رقم (٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٥٣) رقم (٣٣٥)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٢٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ١٢٥) رقم (٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ ـ ٥٩٠ هـ) ص (٢١٧) رقم (١٧٤) و«طبقات السبكي» (٧/ ١٣٢) رقم (٨٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٣٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٣٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٥٥) رقم (١٨٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٠٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٨٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٣٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٦٨).

نهاية المطلب» سبع مجلّدات، و«الانتصار» في أربع مجلّدات، و«المُرْشد» في مجلّدين، و«الذريعة في معرفة الشريعة»، و«التيسير» في الخلاف، أربع مجلّدات، و«مآخذ النّظر»، و«مختصر في الفرائض»، و«الإرشاد في نُصْرَة المذهب» وما تمّ، و«التنبيه في معرفة الأحكام»، و«فوائد المُهَذّب» في مجلّدين وغيرُ ذلك. وله شعرٌ منه قوله [الطويل]:

أُؤمّلُ أنْ أحيى وفي كلّ ساعةٍ ... تَمُرّ بي المَوْتى تُهَزّ نُعوشها

وهَلْ أنا إلاّ مثلُهم غيرَ أنّ لي ... بقَايا ليالٍ في الزمان أعيشُها

ومنه [الطويل]:

أُؤمّلُ وصْلاً منْ حبيبٍ وإنّني ... على ثقةٍ عمّا قليلٍ أفارقُهْ

تجارى بنا خَيلُ الحِمَام كأنما ... يُسابقُني نحوَ الرّدى وأُسابقُهْ

فَيا لَيتنا مُتنا معاً ثم لم يَذُقْ ... مرارةَ فَقدي لا ولا أنا ذائقُهْ

قلتُ: في ترجمة سعيد بن حُميد في هذه المادّة أبيات جيّدة. ومنه [البسيط]:

يا سائلي كيفَ حالي بعد فرقته ... حاشاك ممّا بقَلبي من تنَائيكا

قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسىً ... والنومُ لا زارها حتّى أُلاقيكا

ومنه [الطويل]:

وما الدَهر إلاّ ما مضى وهو فائتٌ ... وما سوف يأتي وهو غير محَصّل

وعَيْشُك فيما أنتَ فيه فإنّه ... زمانُ الفتى من مُجملٍ ومَفَصّلِ

قلتُ: أكملُ منه قولُ الأول [الخفيف]:

ما مَضى فاتَ والمُؤمّلُ غَيْبٌ ... ولَكَ السّاعَةُ التي أنْتَ فيها

وأجاب القاضي الفاضلُ لمنْ كتب إليه يُعَرّفه بموت ابن أبي عُصْرون: «وصل كتابُ الحضرة جَمَعَ الله شَمْلها، وسرّ بها أهلها، ويسّر إلى الخيْرات سُبْلَها، وجَعَلَ في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها، وفيه زيادةٌ وهي نَقْصُ الإسلام، وثَلْمٌ في البريّة يتجاوز رُتْبَة الانثلام إلى الانهدام، وذلك ما قضاهُ الله من وفاةِ الإمام شرف الدين ابن أبي عُصْرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نَقْصِ الأرْضِ من أطرافها ومن مساءة أهل الملّةِ ومَسَرّة أهل خلافها، فلقد كان عَلَماً للعلم مَنْصوباً وبقيّةً من بقايا السّلف الصالح مَحْسوباً، وقد عَلِمَ الله اغتمامي لفَقْدِ حضرته واستيحاشي لخُلُوّ الدنيا من بركته واهتمامي بما عَدِمْتُ من النصيب الموفور من أذعيته».

٦٤٤٣ ـ **«الحجْري المغربي» عبدُ الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمّد بن ذي النون الحَجْري**. ـ بفتح الحاء وسكون الجيم ـ ، حَجْر ذي رُعَيْن الأندلسي المَرِيِّيّ الفقيه الحافظ الزاهد أحد أئمّة الأندلس. سمع الكثير وروى وكان له بَصَرٌ بصناعة الحديث مَوْصُوفاً بجودة الفَهْم. أصابَ الناسَ قَحْطٌ شديدٌ فلمّا وَضَعُوه على شفير قَبْره، توسّلوا به إلى الله تعالى فسُقُوا، وتوفي سنةَ إحدى وتسعين وخمسمائة.

٦٤٤٤ ـ **«ابن زُهْر الطبيب» عبدُ الله بن محمد بن عبد الملك بن زُهرِ، أبو محمد الإيادي ابن الحفيد أبي بكر الأندلسي الإشبيلي الطبيب**. معروف بالطبّ، آباؤه شيوخ الطبّ. وكان شابّاً جميلاً مُفْرط الذكاء خيّراً فاضلاً عاش خمساً وعشرين سنةً وتوفي سنة اثنتين وستمائة. وكان قد اشتغل على والده وأوقفه على كثير من أسرار هذه الصناعة وعملها، وقرأ «كتاب النّبات» لأبي حنيفة على أبيه وأتْقَنَ معرفته، وكان الخليفةُ أبو عبد الله الناصر محمد بن المنصور أبي يعقوب يرى له كثيراً ويحترمه ويعرف مقدَار علمه ويثق به. ولمّا توجّه إلى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق عشرةُ آلاف دينارٍ. وكان يشتغل على الجَزُولي في النحو، وكان الناصر إذا جلس جلس الخطيب أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن أبي عليّ بن الحسن بن أبي يوسف حجّاج القاضي، ويجلس تلْوه القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوه ابن الحفيد أبو محمد عبد الله بن زهرٍ هذا، وكان يجلس تلوَه أبو موسى عيسى الجزولي النحوي. ومات ابن الحفيد مسموماً. وقال أبو مروان الباجي، قال لي يوماً: رأيتُ البارحة أختي ـ وكانت أختُه قد ماتت قبلَه ـ وكأنني قلتُ لها: بالله يا أختي عرّفيني كم يكون عمري؟! فقالتْ لي طابيتَيْنِ ونصفاً ـ والطابيةُ هي الخشبة للبناء المعروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة أشبار ـ فقلت لها: أنا أقول لكِ جدّاً وأنتِ تُجيبيني بالهزء! فقالتْ: لا والله ما أجبتُك إلاّ بالجدّ وإنما أنتَ ما فهمتَ، أليس أنّ الطابيّة عشرة أشبار؟ والطابيتان ونصفاً خمسةٌ وعشرون شبراً يكونُ عُمْرك خمساً وعشرينَ سنة. قال أبو مروان: فلمّا قصّ عليّ هذه الرؤيا قلتُ له: لا تتوهّم من هذا فلعلّه أضْغاث أحْلام! قال: ولم تكملْ تلك السنةُ إلاّ وقد مات وكان عُمرُه كما قيل له خمساً وعشرين سنة لا أقلّ ولا أكثر!

٦٤٤٣ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٤٠٤) رقم (٢٦١)، و«التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٨٦٥) رقم (٢٠٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٣٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٢٥١) رقم (١٣١)، و«العبر» له (٤/ ٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠ هـ) ص (٦٤) رقم (٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٥٣) رقم (١٨٩٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٨٩) و(٣٠٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٧٢).

٦٤٤٥ ـ «أبو محمّد النّاسخ» عبدُ الله بن محمد بن جَرير، أبو محمد القُرشي الأمويّ البغدادي الناسخ. من ولد سعيد بن العاص بن أميّة. سمع الكثيرَ وكتب من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، وكان مليحَ الكتابة محدّثاً مُفيداً مالكيّ المذْهب. قال ابن النجّار: كتب ما لا يَدْخُلُ تحت الحَصْر بالأجْرة، ويقال إنّه كتب بخمسمائة رطْل حبْرٍ أحْصاها هو. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٤٤٦ ـ «الهَرَوي» عبدُ الله بن محمّد بن عليّ بن محمّد الأديب الهَرَوي البغدادي. قرأ الأدب وقال الشعر وغلب عليه المُجُون والخلاعةُ والفُحْشُ والسُخْفُ وجمع مقاماتٍ في الهَزْل، وروى عنه ابنُ النجّار شعراً. وتوفيّ سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة، وكان يَخْضبُ بالسّواد والحُمْرة. ومن شعره [الطويل]:

سلام كما افترّ النسيمُ وصافحتْ ... بواكرُهُ روضاً تجلّتْ غمائِمُهْ
وأحسنُ من دَوْحٍ يراوحُهُ الحيا ... تأشّبَ أعلاه وغَنّتْ حَمَائِمُهْ

ومنه [السريع]:

واخجلتا من عَبْرةٍ كشّفتْ ... ستريَ بعد البَيْنِ للحاسِدِ
قد يَكْشفُ الدَمْعُ ضميرَ الهوى ... ويُعرفُ الغائبُ بالشّاهِدِ

٦٤٤٧ ـ «ابن المُهْتَدي» عبد الله بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن المُهْتَدي بالله، أبو جَعْفَر أخو أبي الغنائم محمّد الخطيب، وعبدُ الله أسَنّ. وكانتْ له مَعْرفة بأنساب الهاشميين والطالبيين وصنّف في ذلك كتاباً حافلاً. كان أديباً فاضلاً متفنّناً ولي الخَبَريّة بباب النّوبي أيام المُسْتَنْجد، وجمع مدائحَهُ في كتابٍ. وكان يكتب مليحاً. نُقِمَ عليه شيْءٌ فقُبِضَ عليه وحُبسَ إلى أن أتاه حَيْنَهُ. وكان شابّاً، وتوفِّي سنةَ ثلاث وستين وخمسمائة.

٦٤٤٨ ـ «الشيخ نجم الدين الرازي» عبدُ الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان بن أبي

٦٤٤٤ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ ـ ٦١٠ هـ) ص (٩٣) رقم (٨٦).

٦٤٤٥ ـ «المختصر المحتاج إليه» للذهبي (٢/ ١٥٧) رقم (٧٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ ـ ٥٩٠ هـ) ص (١٤٠ ـ ١٤١) رقم (٥٨) و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٢٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٠).

٦٤٤٦ ـ «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٥٥٦) رقم (٢٩٧٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ) ص (٣٦٨)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢/ ٤٩٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٤٣).

٦٤٤٨ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٦٥).

النّجيب الأسَدي الرّازي نَجْم الدين أبو بكر، شيخ الطريقة والحقيقة. كان كبيرَ الشأن من أصحاب الحال والمقامات، أكثر من الترحال إلى الحجاز ومصر والشّام والعراق والرّوم وآذَرْبيجان وأرّان وخُراسان وخوارزم. ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفيّ سنةَ أربعٍ وخمسين وستمائة، وسمع عبد المُعزّ الهروي ومنصور بن الفَرَاوي وأحمد بن عمر الخيوقي والمؤيّد الطوسي وابن السَمعاني وعبد الوهاب بن سكَيْنة وزَيْنب الشعريّة وعبد المحسن بن الطوسي ومِسْمار بن العُوَيْس ومحمد بن أبي بكر الغزّال وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الشحادي وجماعةً. وروى عنه جماعةٌ منهم شرف الدين الدّمْياطي وقطب الدين القسطلاّني والشيخ محمد بن محمد الكنجي.

٦٤٤٩ ـ «نجم الدين البادرائي الشافعي» عبدُ الله بن محمد بن أبي الوفاء بن الحسن بن عبد الله بن عُثمان، الإمام نَجْم الدين أبو محمد البادرائي البغدادي الشافعي الفَرَضي. ولد سنة أربع وتسعين، وتوفيّ سنة خمسٍ وخمسين وستمائة. سمع من عبد العزيز ابن منيْنا، وسعيد بن الرزّاز، وسعيد بن هبة الله الصبّاغ وجماعةٍ، وتفقّه وبرع في المذهب ودرّس بالنظاميّة، وترسّل عن الديوان العزيز غير مرّةٍ، وحدّث بحلب ودمشق ومصر وبغْداد، وبنى بدمشْق المدرسة الكبيرة المشهورة به. وكان صدْراً مُحْتَشِماً جليلَ القَدْر وافرَ الحُرْمة. قال الشيخ شرف الدين الدمياطيّ: أحْسَنَ إليّ ولقيتُ منة أثرةً وبرّاً في السفر والحَضَر ببغداد ودمشقَ والمَوْصل ومصْرَ وحَلَب، وصَحْبته تسعَ سنينَ وولي قضاء القُضاة ببغداد خمسةً وعشرين يوماً، وعُملَ عزاؤه بدمشق في مدرسته في ثامن عشر ذي الحجّة، وكان يركب بالطرحة ويسلّم على من يَمُرّ به، وعافاه الله من فتْنَة التتار الكائنة على بغداد، وقال له الزين خالد: تذكر ونحن بالنظاميّة والفقهاء يلقّبونني حولتا ويلقّبونك الدعشوش، فتبسّم وحملها منه! ولمّا اجتاز بالموصل رسولاً إلى حلب سنةَ سبعٍ وأربعين وستمائة سأل الفقهاءَ بها هذه المسألة [الطويل]:

ألا يا فقْهَاءَ العَصْرِ هل من مُخبّرٍ ... عَنِ امْراةٍ حلّتْ لصاحبها عَقْدا

إذا طُلّقتْ بعد الدخول تربّصتْ ... ثلاثةَ أقراءٍ حُدِذْنَ لها حدّا

وإن مات عنها زوجها فاعْتدادُها ... بقُرءٍ من الأقْراء تأتي به فَرْدا

فأجابه صاحب «التعجيز» ابن يونس [الطويل]:

وكنّا عهدْنا النجمَ يهدي بنوره ... فما باله قد أبْهَمَ العَلَمَ الفردا

٦٤٤٩ ـ «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٧) رقم (١٩)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٤٧ و٣٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٦٩).

سألتَ فَخُذْ عنّي فتلك لَقِيطَةٌ أُقِرّتْ بِرقٍّ بعد أن نُكِحَتْ عمْدا

٦٤٥٠ - «قاضي القضاة الأذرعي الحنفي» عبدُ الله بن محمّد بن عطاء بن حسن بن عطاء، قاضي القضاة، أبو محمد شمس الدين الأذرعي الحنفي. ولد سنة خمسٍ وتسعين وتوفيّ سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة. سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن مُلاعبٍ والموفّق الحنبلي، وتفقه ودرّس، وأفتى وصار مُشاراً إليه في المذهب، وولي عدّةَ مدارس، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سني الدولة وغيره، وولي قضاء الحنفيّة لمّا جُدّدَت القضاة الأربع. وكان فاضلاً ديّناً حسن العشرة ولقد صَدَعَ بالحقّ لمّا حصلت الحوْطة على البساتين بحضور الملك الظاهر بَيْبَرس وقال: «ما يحلّ لمسلم أن يتعرّض لهذه الأملاك ولا إلى هذه البساتين فإنها بيد أصحابها ويدهم عليها ثابتةٌ» فغضبَ السلطان، وقام وقال: إذا كنّا ما نحن مسلمين ايش قعودنا؟ فأخذ الأمراءُ في التلطّف وقالوا: لم يقلْ عن مولانا السلطان. ولمّا سكن غَضَبه قال: أثبتوا كُتُبنا عند القاضي الحنفي، وتحقّق صلابته في الدين ونَبُلَ في عينه. روى عنه قاضي القضاة شمس الدين الحريري وابن العطّار وجماعة، وشيّع جنازته خلائق.

٦٤٥١ - «نجم الدين بن سطيح» عبدُ الله بن محمد بن أبي الخير بن سطيح، الشيخ القدوة نجم الدين، ابن الحكيم الحموي. ولد سنةَ ثلاثٍ وستمائة وتوفيّ سنة ثمانٍ وسبعين. ويقال إنّه من ذُريّة سطيح الكاهن. كان شيخاً صالحاً زاهداً كبيرَ القدر. أثنى عليه ابن الدَباهي، وكان يحضر السّماع وهو الذي أنكر على ابن إسرائيل ذلك البيت، وأظنّه قوله [الكامل]:

هذا الوُجُودُ وإن تكثّر ظاهراً وحياتكُمْ ما فيه إلاّ أنْتُمُ

وهو والد شرف الدين المُحْتَسِب ولهم زاوية بحماة، وتوفي بدمشق ودُفن في مقابر الصوفيّة.

٦٤٥٠ - «ذيل المرآة» لليونيني (٣/ ٩٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢٦٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٨٦) رقم (٢٥٧)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٦١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٤٦)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥١٢ و٥٤٤)، و«القصائد الجوهرية» لابن طولون (١/ ١٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٤٠)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٠٦).

٦٤٥١ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٩٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٦٢).

٦٤٥٢ ـ **«محيى الدين قاضي القضاة ابن عَيْن الدولة» عبد الله بن محمد، ابن عين الدولة، قاضي القضاة مُحيى الدين أبو الصّلاح ابن قاضي القضاة شرف الدين، الصَفْراوي ثم الإسكندري المصري الشافعي**. عاش إحدى وثمانين سنةً وتوفيّ سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة. وولي القضاء بمصر والوجه القبلي بعد القاضي تاج الدين ابن بنت الأعزّ مدّةً، وأصابه فالج، وعجز عن الكتابة خمسةَ أعوامٍ، وكان كاتب الحكم يعلّم عنه ثمّ عُزِلَ وكان فيه لُطْفٌ ودماثة.

٦٤٥٣ ـ **«الطوبي الكاتب» عبد الله بن محمّد بن الحسين الصّقْليّ الطوبي الكاتب**. أورد له أميّة بنُ أبي الصَلت في «الحديقة» [مجزوء الوافر]:

تَـلاعـبَ بـي وأَطـمَـعَـنـي ... بـنُـعْـمـى لـيـس يُـبْـدِلُـهـا
يُــقَــبّــلُ لــي أنــامــلَــه ... ويَـمْـنَـعُـنـي أقـبّـلُـهـا

وأورد له أيضاً [المتقارب]:

بــخــدِّكَ آسٌ وتــفّــاحــةٌ ... وعَـيْـنـيـكَ نَـرْجـسـةٌ ذابـلـهْ
وريـقُـك مـن طـيـبـه قـهـوةٌ ... فـوجْـهُـكَ لـي دعـوةٌ كـامـلـهْ

هذا كقول القائل [مجزوء الخفيف]:

شــادنٌ خَــدّهُ وعَــيْــ ... ــنــاهُ وردي ونــرجــســي
إن يَـجُـدْ لـي بـخـمـرِ فـيـ ... ـهِ فـقـدْ تـمَّ مَـجْـلـسـي

٦٤٥٤ ـ **«المَعَرّي» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان. هو أبو محمد التَنُوخي المَعَرّي**. وهو من بيت أبي العلاء المعرّي، وقد تقدّم والده وجدّه في مكانيهما. كان والده أبو المجد محمد قاضي المعرّة إلى أن ملكها الفرنج. ومن شعر أبي محمد هذا [الكامل]:

يـا مَـنْ تـنـكّـبَ قَـوسَـه وسـهـامَـه ... ولـه مـن الـلّـحْـظِ الـسّـقـيـم سُـيـوفُ
تُغنيكَ عن حمل السّلاح إلى العدى ... أجـفـانُـكَ الـمَـرضـى فـهُـنّ حُـتـوفُ

٦٤٥٥ ـ **«مجد الدين الطَبَري» عبدُ الله بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر، الشيخُ الإمام**

٦٤٥٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (٤/ ٢٩ ـ ٣٠).

٦٤٥٤ ـ «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٢/ ٣٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١/ ١٠٦).

٦٤٥٥ ـ «درة الحجال» للغواص (٣/ ٤٥) رقم (٩٤٨).

مَجْدُ الدين أبو محمد الطبري المكّي الشافعي المحدّث المفتي. ولد بمكّة سنةَ تسعٍ وعشرين وسمع من ابن المُقَيَّر وابن الجُمَّيْزي وشعيب الزَّعْفراني وجماعة، وقدم دمشقَ وسمع من الرشيد بن مسلمة ومكّي بن علان، وبرع في الفقه ودرّس وأفتى. ولي الإمامة بمكّة ثم بمسجد النبيّ ﷺ، ثم قَدِمَ أواخر أيامه القُدْسَ وأمَّ بالصخْرة فجُمِعَ له الإمامة بالمساجد الثلاثة وأفتى بالأماكن المذكورة. روى عنه ابن العطّار والبِرْزالي والجماعة، وكتب إلى الشيخ شمس الدين بمروياته، وتوفيّ بالقدس سنةَ إحدى وتسعين وستمائة.

٦٤٥٦ ـ «ابن هارون المَغْربي» عبد الله بن محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي الأندلسي القرطبي المالكي نزيلُ تونس. مولده سنة ثلاثٍ وستمائة، وتوفي سنةَ اثنتين وسبعمائة وطلب العلم في حداثته قراءات وحديث وفقْه ولغة ونحو وأدب، ومَهَر في الآداب، وله حظٌّ من النظم. قرأ القرآن على جدّه لأمّهِ محمد بن قادم المعافري ولازم خالَ أمّه إمامَ جامع قرطبة العلاّمة أبا محمد عصام ابن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خلصة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبي زكرياء بن أبي عبد الله بن يحيى الحِمْيري وقرأ عليه «الفصيح» و«الأشعار الستّة» وسمع منه «الرّوض الأُنُف» ولم يكن أحدٌ في عصر أبي زكرياء أحفظَ منه، وسمع قاضي الجماعة أبا القاسم بن بقيّ وأخذ عنه «الموطّأ» سماعاً وقرأ عليه «كامل» المُبَرّد، وسمع «صحيح» مسلمٍ من عبد الله بن أحمد بن عطيّة، وسمع من أبي بكر محمد ابن سيّد الناس الخطيب «صحيحَ البخاري» ولازمه، وسمع «الشمائل» من الحافظ محمد بن سعيد الطرّار، وسمع «التيسير» من النحوي أحمد بن عليّ الفحّام المالقي، وأخذ «كتاب سيبويه» تَفَهّماً عن أبي عليّ الشّلوبين وأبي الحسن الدّباج، وقرأ «مقامات» الحريري تَفَهّماً على العلاّمة عامر بن هشام الأزدي. وله نظمٌ كثير وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد. روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيّان وأبو عبد الله الوادي آشي وأبو مروان التونسي خازن المُصْحَف وآخرون. قال الشيخ شمس الدين: وكتب إلينا بمروياته عامَ سبعمائة، وفي آخر وقْته أسَنّ وانحطم وتغيّر تَغَيُّر الهرم. وقال قاضي القضاة العلاّمة تقيّ الدين السُّبْكي: رأيتُ بخطّ ناصر الدين بن سَلَمَة الغرناطي: شيخنا ابن هارون فيه تشيّعٌ وانحرافٌ عن معاوية وابنه يَطْعن فيهما نظماً ونثراً، اختلط بعد انفصالي عنه وبان اختلاطه.

٦٤٥٦ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٣٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٥٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٩) رقم (٢٢٣٤)، و«لسان الميزان» له (٣/ ٣٤٧) رقم (١٤١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٢٠) رقم (١٤٣٥)، و«درة الحجال» للغواص (٣/ ٤٤) رقم (٩٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٧).

٦٤٥٧ ـ «الصاحب فتْح الدين ابن القَيْسَراني» عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصْرٍ، الصاحبُ الأثيرُ فتْح الدين ابن القَيْسَراني المخزومي الحلبي ثم الدمشقي نزيل مصر. مولدُه سنةَ ثلاثٍ وعشرين ووفاته سنة ثلاثٍ وسبعمائة بالقاهرة. سمع أبا القاسم ابن رَواحة وابن الجُمَّيْزي ويوسف السّاوي وابن خليل وأحمد بن الحباب وجماعةً، وشارك في الفضائل والآداب وعُنيَ بالحديث وجمع وألّف كتاباً في «معرفة الصّحابة». وله النَظْم والنَثْرُ، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً. ولي الوزارة في دولة الملك السعيد ابن الظاهر. روى عنه الدمياطي من نَظْمه وأخذ عنه فَتْح الدين ابن سيّد الناس والبرزالي. أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين قال: أنشدني الصاحبُ فتح الدين من لفظه لنفسه: [الوافر]:

بوجَه مُعَذِّبي آياتُ حُسْنٍ فقُلْ ما شئتَ فيه ولا تُحاشي

ونُسْخةُ حسنه قُرئتْ فصحّتْ وها خطّ الكمالِ على الحواشي

٦٤٥٨ ـ «القُرْطبي القُوصي» عبدُ الله بن محمّد بن عبد الله بن محمد القُرْطبي ثم القُوصي. كان فاضلاً وتَزَهّد. قال الحافظ المُنْذري: أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد القرطبي قال: أنشدني أخي عبد الله بمنزله بقوص ـ وقد انقطع فيه قريباً من ثلاثين سنةً، يَصُوم يوماً ويُفْطرُ يوماً ـ لنفسه [الوافر]:

متى تَقْنَعْ تعشْ ملكاً كريماً يذِلّ لملْكك الملكُ الفَخُورُ

قَنعْتُ بوحْدتي ولزمتُ بيْتي فطاب العَيْشُ لي ونما السّرورُ

وأدّبني الزّمان فلا أبالي هُجِرْتُ فلا أُزارُ ولا أزورُ

ولستُ بقائلٍ ما دُمْتُ حيّاً أسارَ الجَيْشُ أو ركبَ الأميرُ

٦٤٥٩ ـ «الأسواني» عبد الله بن زُرَيْق، أبو عبد الله الأُسْواني. ذكره ابنُ عرّام في جُمْلَة مَنْ مَدَحَ بني الكنز وذكر له قصيدةً أولها [البسيط]:

بالسّفْحِ منْ ربْعِ سَلْمى منزلٌ دثرا فاسفحْ دُمُوعك في ساحاته دُرَرا

واستوقف الرّكْب واستسقِ الغمامَ له والثمْ صعيدَ ثَراه الأذفر العطرا

٦٤٥٧ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٨٩) رقم (٢٢٠٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٨٧) رقم (١٢٣).

٦٤٥٨ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨١) رقم (٢٠٨).

٦٤٥٩ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٠).

واستخبر الدّار عن سلمى وجارتها إنْ كانت الدَّار تُعطي سائلاً خبرا
وكيف تسألُ داراً لم تَدْع جَلَداً لسائليها ولا سمعاً ولا بصرا

ومنها في المديح [البسيط]:

أقْسَمتُ لو كان في الماضين مولده لأنزلَ اللّه في أوصافه سُوَرا
كأنه الحرَمُ المحجوج تقصدُهُ وفودُهُ لا تَمَلّ الوِرْدَ والصَدَرَا

٦٤٦٠ ـ «عماد الدين الطبيب البغدادي الشافعي» عبد الله بن محمد بن عبد الرزّاق العراقي الإمامُ البارعُ عماد الدين الحربوي الطبيب الأديب الحيسوب المتكلّم الفيلسوف أحدُ الأعيان ببغداد. وُلدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وتوفّي سنةَ أربعٍ وعشرين وسبعمائة وبَرَعَ في فنونٍ، وعلّم شرفَ الدين هارون ابن الوزير وأولاد عمّه علاء الدين صاحب الديوان فنَّ الحساب، وكثرت الأموال التي له ودرّس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولي رياسةَ الطبّ ومَشْيَخَة الرباط، وجالس الملوك وأخذ عن النصير علمَ الأوائل وأنشأ داراً ووقف عليها الإمامَ ومُؤدباً وعَشْرة أيتام، وله تصانيف وإنشاء. وأخذ عنه العزّ الإربلي الطبيب. وله من الكتب «القواعد البهائيّة في الحساب» و «مقدّمة في الطبّ» وغير ذلك. قال في تفسير رشيد الدولة: «هو إنسانٌ ربّانيّ بل رَبٌّ إنساني تكاد تجلّ عبارته بعد الله» فشهدوا عليه بعد مَوْت الرشيد، فدخل على قاضي القضاة قطب الدين فحَقَنَ دَمَه. ومات ودُفنَ بداره في بغداد.

٦٤٦١ ـ «ابن العاقُولي الشافعي مدرّس المستنصرية» عبد الله بن محمّد بن عليّ بن حمّاد بن ثابتٍ الواسطي الشافعي الإمام مُفْتي العراق جمال الدين بن العاقُوليّ البغدادي مدرّس المُستَنصريّة. ولد سنَة ثمانٍ وثلاثين وتوفيّ سنةَ ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. تفقّه ودرّس وأفتى وعُدّلَ سنةَ سبعٍ وخمسين. وكان يقول إنّه سمع من محيي الدين بن الجوزي وسمع من الكمال الكبير. روى عنه ابن الساعاتي شيئاً في تأليفه ورُزِقَ الحظّ في فتاويه، وكان إماماً عالماً مفتياً شهماً حميدَ الطريقة أفتى نحواً من سبعين سنة. دُفنَ بداره التي وقَفَها على ملقّن وعشرة

٦٤٦٠ ـ «معجم الألقاب»لابن الفوطي (٤/ ٢/ ٧٥٤) رقم (١٠٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٠) رقم (٢٢١٧).

٦٤٦١ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٧)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٢٣٥) رقم (٨٥٤)، و«طبقات السبكي» (١٠/ ٤٣) رقم (١٣٦٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للتقي الفاسي (٧٤) رقم (٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٤٢)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٣٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٥) رقم (٢٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٨٧).

أيتام، وذُكر أنّه ما رُئِيَ أكثر جَمْعاً من جنازته، وخلّف ولداً ذكيّاً مشتغلاً بالحكمة والبحث، درّس وعَظُم.

٦٤٦٢ ـ **«تقيّ الدين الزَّريراني الحنبلي» عبدُ الله بن محمّد بن أبي بكر الإمام العلاّمة تقيّ الدين الزَّريراني العراقي الحنبلي مدرّس المُستنصريّة**. ولد سنة ثمانٍ وستين وتوفي سنةَ تسعٍ وعشرين وسبعمائة، وقدم دمشقَ في حدود التسعين فتفقّه على المجد وغيره ورجع وبرع في المذهب، وصنّف واشتغل وناب في الحكم وحُمدتْ سيرتُه وتفقّه به جماعةٌ. وهو والد شرف الدين عبد الرحيم.

٦٤٦٣ ـ **«قاضي حلب ابن قاضي الخليل» عبد الله بن محمّد بن عبد القادر بن ناصر، قاضي القضاة بحلب، زين الدين المعروف بابن قاضي الخليل، الشافعي**. كان رئيساً متميّزاً وقوراً، مليحَ الشكل فاخرَ البزّة حَسَنَ المشاركة حُلْوَ المحاضرة. سمع من ابن أبي عمرو البخاري والقطب الزهري وحدّث وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء حمص وبعلبكّ ثم حلب نيّفاً وعشرين سنةً، وثَقُلَ سَمْعُه، وحجّ مرّات، وتوفي سنةَ أربع وعشرين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنةً. وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني كثيرَ الحطّ عليه، حكى لي عنه حكاياتٍ عجيبةً.

٦٤٦٤ ـ **«تقيّ الدين الهُزْغي» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن مَيْمُون، الشيخ تقيّ الدين أبو محمد الهُزْغي**. ـ بالهاء والزّاء والغين المعجمة ـ الزَّكَنْدَري ـ بالزاء والكاف والنون والدال المهملة والراء ـ المراكشي قاضي الركب المغربي. اجتمعتُ به بجسر اللبّادينَ بدمشق في حادي عشر صفر سنة سبع وأربعين وسبعمائة وسألته عن مولده فقال: في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة، وأنشدني من لفظه لنفسه مُلْغزاً في البَرْبر [الطويل]:

وما أمّةٌ سُكْنَاهم نصفُ وصفهم ... وعيشُ أعاليهم إذا ضُمّ أوّلُهْ

ومقلوبة بالضمّ مشروب جلّهم ... وبالفتح من كلٍّ عليه مُعَوَّلُهْ

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً [البسيط]:

إسمُ الذي قد سبى قَلْبي تجنّيه ... وعزّ ملكٍ جميع الحسن يطغيهِ

٦٤٦٢ ـ «تاريخ علماء بغداد» للتقي الفاسي (٧٢) رقم (٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٠) رقم (٤٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٩٤) رقم (٢٢٠٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٨٩).

٦٤٦٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٢) رقم (٢٢٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٦٤ ـ ٦٥).

٦٤٦٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٢) رقم (٢٢٢١).

مــا كــلّ آخــرُهُ عُــشْــرٌ لأوّلــه   وعُــشْــرُ ثــالــثــه شَــطْــرٌ لــثــانــيــهِ

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً [الكامل]:

قَــسَــمــاً بــوَرْد الــوجْــنــتــيــن ونــضْــرَتــهْ   وبــقــدرك الــسّــامــي الــرّفــيــع وعِــزَّتِــهْ

لو لاح وجهُك في الكَرى لكُثَيِّرٍ[1]   مــا اعْــتــاده بَــرْح الــخــيــال بــعَــزَّتِــهْ

أوْ لَوْ رأى الضلّيل[2] بعض جمالكم   مــا ضلّ عــن سُبُلِ الــهوى بــعُــنَــيْــزَتِــهْ

٦٤٦٥ ـ «المَرْجاني» عبد الله بن محمد، أبو محمد المَرْجاني الواعظ المذكّر الزّاهد القرشي التونسي. كان مفتياً عالماً مُفسّراً مذكّراً حُلْوَ العبارة كبيرَ القَدْر له شُهْرَةٌ في الآفاق. قدم الإسكندرية وذكّر بها وبالدّيار المصريّة وكان بارعاً في مذهب مالك عارفاً بالحديث له قَدَمٌ في التصوّف والعبادة والزهد ولم يصنّف شيئاً ولا كان أحدٌ يَقْدِرُ يُعيد ما يقوله لكثرة ما يقول على الآية ولرُبّما فسّر في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهرٍ. خلّف كتباً كثيرةً. توفّي رحمه الله تعالى بتونس سنةَ تسعٍ وتسعين وستمائة، وحضره صاحبُ تونس المستنصر أبو عبد الله محمد بن الواثق. وعاش اثنتين وستين سنةً وصُلّي عليه بالقاهرة.

٦٤٦٦ ـ عبدُ الله بن محمّد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني ثم المكّي المقرىء الشافعي المحدّث القُدْوة الربّانيّ بهاء الدين أبو محمد. قرأ بالروايات وأتقن المذهب، وعُنيَ بالحديث وارتحل فيه، وأخذ عن بَيْبَرَس العديمي بحلب وعن ستّ الوزراء والدَّشتي بدمشق. وعن التوزري ورضيّ الدين بمكّة. وعن طائفة بمصر. وكان حسنَ القراءة جيّد المعرفة، مليحَ المذاكرة، متين الديانة، شديدَ الوَرَعِ، يُؤثر الانقطاعَ والخمول، وقرأ المنطق وحصّل الجامكيّة ثم ترك ذلك وانقطع بظاهر الإسكندريّة في زاويةٍ على البَحْر مُرابطاً. مولده سنةَ أربعٍ وتسعين بمكّة.

٦٤٦٧ ـ «القاضي موفّق الدين الحنبلي» عبد الله بن محمد بن عبد الملك، الإمام العالم قاضي القضاة موفّق الدين أبو محمد المقْدسي ثم المصري الحنبلي. عالمٌ ذكيّ خيّرٌ فيه مروءة وديانة وله أوصافٌ حسنةٌ وسيرةٌ حميدة ويدٌ طولى في المذهب. ارتحل إلى دمشق سنةَ سبع عشرةَ فسمع من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المُطعِّم وعدّةٍ، وسمع بمصر وقرأ وعُنِيَ

---

(١) هو كُثَيِّر الخزاعي، وعَزَّة: محبوبته.

(٢) والضلّيل هو: امرؤ القيس، وعنيزة: محبوبته.

٦٤٦٥ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٣٢).

٦٤٦٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٣) رقم (٢٢٢٣)، و«رفع الإصر» له (٢/ ٢٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ٩٩).

بالرواية وسمع من الشيخ شمس الدين الذهبي. ولد سنةَ نيّف وتسعين وستمائة وولاّه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون القضاء بالديار المصرية سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة لمّا عَزَلَ القضاة بمصر، فكان القاضي موفّق الدين عوضاً عن قاضي القضاة تقيّ الدين الحنبلي.

٦٤٦٨ ـ **«ابن الواني» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الإمامُ الفقيهُ المحدّثُ الفاضل شرف الدين أبو محمد الواني الدمشقي الحنفي الشيخ بُرْهان الدين المؤذن**. وقد تقدّم ذكر آبائه ولد في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة، وسمّعه والده الشيخ أمين الدين من أبي بكر بن عبد الدائم والمطعّم حضوراً ومن ابن سعد والبهاء ابن عساكر، وبالقدس من بنت شكر، وبمصر وقُوص والحرمين وحماة وحلب. وطلب هو بنفسه وقرأ، وهو فصيحُ الأداء جيّدُ القراءة حادّ الذهْن فيه وَرَعٌ. قرأ على الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره، وعمل أربعين بلديّة وغير ذلك. وكتبتُ له ورقةَ شهادةً باستحقاقه لِما يتولاّه من وظائف العلم. وتوفي رحمه الله تعالى في آخر جمادى الأولى سنةَ تسعٍ وأربعين وسبعمائة بالطاعون في دمشق.

٦٤٦٩ ـ **«الحَمْداني الخوافي» عبد الله بن محمد، أبو محمد الحَمْداني**. من أهل خواف، ناحيةٍ من نواحي نَيسابور. كان أديباً فاضلاً شاعراً راويةً للأخبار والأشعار، قدِمَ بغداد وأقام بها مدّةً يَقْتَبس من فضلائها، وروى بها الأشعار، وكتب عنه فارس الذهلي. ومن شعره [الكامل]:

لِـلَّـه سـاحـر نـاظِـرَيْـه إذا انْـتـضـى ... مِـنْ جـفْـنـه حـدّ الـحـسـام الـبـاتـر
يَـغْـتـال وامـقَـه بـطـرفٍ فـاتـنٍ ... ويـصـيـد رامـقَـه بـطَـرْفٍ فـاتـر

ومنه [الكامل]:

لـو كـان يـحـوي الـرَوْض نـاضـر خلقه ... مـا كـان يَـذْبُـل نَـوْرُهُ بـشـتـائِـهِ
أو قـابـل الأفـلاك طـالـع سَـعْـده ... مـا سـار نـحـسٌ فـي نـجـوم سـمـائِـهِ

٦٤٧٠ ـ **«نجم الدين الإصبهاني» عبدُ الله بن محمد بن محمد بن عليّ، الإمام القدوة شيخ الحرم نجم الدين الإصبهاني الشافعي المجاور**. ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وصحب أبا العبّاس المرسيّ تلميذ الشاذلي وتفَقّه وبرع في الأصول، ودخل في طريق الحبّ صحبة الشيخ عماد الدين الحَزّامي، وكان شيخاً مهيباً مُنْقبِضاً

٦٤٦٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٨٨) رقم (٢١٩٦)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (١/ ١٣٤).

٦٤٧٠ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٦١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤٠٨) رقم (٢٢٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٥٥)

عن الناس وجاور بضعاً وعشرين سنة. حجّ من مصرَ ولم يَزُرِ النبيَّ ﷺ فعِيبَ ذلك عليه مع جلالة قَدْره، وكان لجماعةٍ فيه اعتقاد عظيم.

٦٤٧١ ـ **«القرشي الجُمَحي المكّي العابد» عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنَادة القرشي الجُمَحي المكّي نزيلُ القدس**. قال الشيخ شمسُ الدين: لا أعْلَمُ أحداً ذكر أباه في الصحابة. روى عن عُبادة بن الصامت، وأبي محذورة المؤذن الجُمَحي ـ وكان زَوْجَ أمّه ـ ومعاوية وأبي سعيد والصُنابحي. وثّقه أبو زُرْعة. قال رجاء بنُ حَيْوة: إنْ يَفْتَخرْ علينا أهلُ المدينة بعابدهم عبد الله بن عُمَر فإنّا نَفْخرَ عليهم بعابدنا عبد الله بن مُحَيْرِيز. توفي سنة تسعٍ وتسعين، وروى له الجماعة.

٦٤٧٢ ـ **«راوية أبي عُبَيْد» عبد الله بن مَخْلَد بن عبد الله التميمي راوية أبي عُبَيْد**. من أهل نَيْسابور. كُنْيتُه أبو مَحمد النحوي. مات سنة ستين ومائتين بنيسابور. روى عنه أبو بكر الجارودي وغيره، وهو روى كُتُبَ أبي عُبَيْدٍ عنه.

٦٤٧٣ ـ **«أبو الخير الهَرَوي» عبد الله بن مرزوق بن عبد الله، أبو الخير الهروي**. من الموالي لأبي إسماعيل الأنصاري. قرأ العلم ورُزِقَ الفهم وسمع الكثير وسافر في طلب الحديث وكتب بخطّه وحصّل وكان مَوْصوفاً بالحفظ والمعرفة مع حُسْن سيرةٍ وجميلِ طريقةٍ وكان خطّه رديّاً وأصابه في آخر عمره صَمَمٌ شديد توفي سنة سبعٍ وخمسمائة.

٦٤٧٤ ـ **«وزير الرّشيد» عبد الله بن مرزوق، أبو محمدٍ الزاهدُ البغدادي**. كان وزيرَ

٦٤٧١ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٤٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٩٣) رقم (٦١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٦٨) رقم (٧٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/ ١٣٨) رقم (٣٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٩٤) رقم (١٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ص (٤٠٧) رقم (٣٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٦٤)، والعبر» له (١/ ١١٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٨٥)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٢) رقم (٣١)، و«الإصابة» له رقم (٦٦٣٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١١٦).

٦٤٧٢ ـ «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٦١) رقم (٥٠٥) و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٤٩) رقم (٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ) ص (١٨٨) رقم (٢٩٥)، و«الكاشف» له (٢/ ١١٥) رقم (٣٠١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي [المصوّر] (٢/ ٧٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٤) رقم (٣٤)، و«التقريب» له (١/ ٤٤٩) رقم (٦٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٦).

٦٤٧٣ ـ «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٣٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٢٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٠١ ـ ٥١٠ هـ) ص (١٦١) رقم (١٨٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٦).

٦٤٧٤ ـ «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩).

الرشيد فخرج من ذلك وتخلّى عن ماله وتزهّد وكان كثير البكاء والحزن، وسببُ حُزنه أنّه نام يوماً عن صلاة الظُهْر وكانتْ له جاريةٌ فعمدتْ إلى جَمْرةٍ من نارٍ فوضعتها على قدمه فانتبه فزعاً وقال: ما هذا؟ قالت: هذه نارُ الدنيا فكَيْف بنار الآخرة، فقام فدخل على هارون فاستعفاه فأعفاه. وقال سلامة، قال عبد الله في مرضه الذي مات فيه: يا سلامة، إنّ لي إليكَ حاجةً! قلتُ: وما هي؟ قال: تحملني فتطرحني على تلك المزْبلة لعلّي أموتُ عليها فيرى ذلّي ومكاني فيَرْحمني. وكانت وفاته رحمه الله تعالى ببغداد سنةَ ستٍ وتسعين ومائة.

عبد الله بن مروان

٦٤٧٥ - **«زين الدين الفارِقي» عبد الله بن مرْوان بن عبد الله بن فِيرُه، الشيخ الإمامُ المحدّث المفتي شيخُ الإسلام زينُ الدين الفارِقي خطيب دمشق ومفتيها أبو محمدِ الشافعي وشيخُ دار الحديث الأشرفيّة**. ولد سَنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة وتوفّي سنةَ ثلاثٍ وسبعمائة. سمع من كريمة القرشيّة وابن رواحة وابن الصلاح والسَخاوي وابن خليل وطبقتهم ثم تحوّل إلى مصر وبَرَعَ في الفقه على ابن عبد السّلام وغيره، وقُدِّمَ بالمَشْيَخَة بعد الشيخ محيي الدين النَوَوي ودرّس بالشاميّة والناصرية وتصدّى للأشغال، وروى الكثيرَ وكان فصيحاً مُتَحَرياً وفيه ديانةٌ وصيانةٌ وقوة في الحقّ وله هَيْبةٌ وزعارة. أخذ عنه ابن أبي الفتح وابن الخبّاز والبِرزالي والمِزّي وابن حبيب وطائفة ولم يكن بالماهر في خطبته وقدم على البريد بجهاته صدر الدين ابن الوكيل فجرى ما جرى على ما تقدم في ترجمته.

٦٤٧٦ - **«الهَمْدَاني» عبد الله بن مُرّة الهَمْدَاني الكوفي**. روى عن البَراء بن عازبٍ وابن عُمَر ومَسْروق، وتوفي في حدود المائة وروى له الجماعة.

٦٤٧٧ - **«الفزاري» عبد الله بن مسعدَة الفزاري**. قال الطبراني: له صُحْبة. وقال ابن عساكر: له رؤية. توفي في حدود السبعين للهجرة.

٦٤٧٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٣٩)، و«طبقات الإسنوي» (٢/ ٢٩٢) رقم (٩١٣)، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي (١٠/ ٤٤) رقم (١٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٣٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤١١) رقم (٢٢٣٧)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/ ٨ - ٩).

٦٤٧٦ - «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٩٠)، و«تاريخ خليفة» (٣٢٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٩٢) رقم (٦٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٦٥) رقم (٧٦٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٤) رقم (٣٥).

٦٤٧٧ - «المغازي» للواقدي (٥٦٥)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٦٤٣) و(٥/ ١٣٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٣٧٦)، (٤٩١)، و«أسد الغابة» له (٣/ ٣٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٦٧) رقم (٤٩٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠ هـ) ص (١٦٧) رقم (٥٦).

عبد الله بن مسعود

٦٤٧٨ - «الصحابي» عبد الله بن مَسْعُود بن غافل - بالغين المُعْجَمَة والفاء - **بن حبيب بن شَمْخ، أبو عبد الرحمٰن الهُذَلي**. حليف بني زُهرة. كان أبوه في الجاهلية قد حالف عبد الله بن الحارث بن زُهْرَة، وأمُّ عبد الله أمّ عبد بنت عَبْدوُدٍّ، من هُذيل. كان إسلام عبد الله قديماً حينَ أسْلَمَ سعيدُ بن زيد وزوجتُه فاطمة بنت الخطّاب قبل إسلام عمر بزمانٍ، وكان سببُ إسلامه أنّه كان يَرْعى غنماً لعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، فمَرَّ به رسول الله ﷺ، وأخذ شاةً حائلاً من تلك الغنم فدَرَّتْ عليه لبناً غزيراً فحلبه في إناءٍ وشرب وسقى أبا بَكْرٍ ثم قال للضرْعْ: (اقْلص)! فقَلص. قال: ثم أتَيْتُه بعد هذا فقلتُ: يا رسول الله! علّمني من هذا القول. فمسح رأسي وقال: (يَرْحَمُكَ الله فإنّك عليمٌ معلَّمٌ)[1]. قال ابنُ عبدِ البرّ: ثم ضمّه إليه رسول الله ﷺ، وكان يلج عليه ويُلبسه نعليْه ويمشي أمامه ويستره إذا اغْتسل، ويوقظه إذا نام. وقال له رسول الله ﷺ: (إذنك عليّ أنْ يُرْفَعَ الحجاب وأن تَجْمَعَ سِوادي حتى أنهاكَ)[2]. وكان يُعْرف في الصحابة بصاحب السِّواد والسّواك. شَهدَ بدراً والحُديْبية، وهاجر الهجرتين جميعاً الأولى إلى الحبشة والثانية من مكّة إلى المدينة، وصلى القبلتين وشهد له رسول الله ﷺ بالجنّة. وقال ﷺ: (رضيتُ لأمّتي ما رضي لها ابنُ أمّ عبدْ، وسخطْتُ لها ما

٦٤٧٨ - «مسند أحمد» (١/ ٣٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ١٥٠)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٥ و١٩ و٣٥ و٨٩ و١٠٥) و(٢/ ١٨٤ و٢٠١ و٤٠٢)، و(٣/ ٤٢ و١٤٤ و١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ١٤٧) رقم (٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ١٢٤) رقم (٢١)، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٣١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٨٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢) رقم (٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٩) رقم (٦٨٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٣) رقم (٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/ ٤٦١) رقم (٨٧)، و«العبر» له (١/ ٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين» (ص ٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٧١) و(٣/ ١١٥) و(٤/ ٣١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٨٧)، و«معرفة القراء» للذهبي (١/ ٣٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٧)، و«الإصابة» له (٢/ ٣٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٨٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٨).

(١) أخرجه أبو يعلى، كما في أسد الغابة.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠٤)، و«مسلم» في «صحيحه» في كتاب السلام، رقم (٢١٦٩) والسِواد: بكسر السين المراد به: السر والمساررة، وكانت في الأرض (تجمع) والصحيح (تسمع).

سخط ابنُ أمّ عبدٍ)(١). وقال ﷺ: اهدوا هَدْي عمارٍ وتمسّكوا بعَهْد ابن أمّ عبدٍ)(٢). وقال ﷺ: (رِجْلُ عبد الله أو رجلا عبد الله في الميزان أثقلُ من أُحُد)(٣). وقال ﷺ: (إستقرِئوا القرآن من أربعة نَفرٍ)(٤)، فبدأ (بابن أمّ عبدٍ، ومُعَاذ بن جَبَلٍ، وأُبيّ بن كعبٍ، وسالم مَولى أبي حُذَيْفَة). وقال ﷺ: (من أحَبَّ أنْ يَسْمَعَ القرآن غَضّاً فليسمعْه من ابن أمّ عبدٍ)(٥). وكان رحمه الله رجلاً قصيراً نحيفاً يكادُ طوالُ الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم، وكانت له شَعْرة تبلغ أذنيه، وكان لا يغيّر شَيْبَه. وجاء رجلٌ إلى عمر وهو بعرفات فقال: جئتك من الكوفة وتركتُ بها رجلاً يُمْلي المصاحف عن ظَهْر قَلْبه. فغضب عمر غضباً شديداً وقال: ويْحَكَ من هو؟ قال: عبد الله بن مَسْعُودٍ! فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال: والله ما أعْلَمُ أحداً من الناس هو أحَقّ بذلك منه. وبعثه عمرُ بن الخطّاب إلى الكوفة مع عمّار بن ياسر، وكتب إليهم: إني بَعَثْتُ إليكم بعمّار بن ياسرٍ أميراً وعبد الله بن مسعود معلّماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمّدٍ ﷺ من أهل بَدْرٍ فاقْتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نَفْسي(٦). وقال عمرُ فيه: (كُنَيْفٌ مُلِيءَ علْماً)(٧). ولمّا أمر عثمان بما أمر قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: (أتأمُرُني أنْ أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟ والذي نفسي بيده! لقد أخذتُ مِنْ في رسول الله ﷺ سبعين سورةً وإنّ زيد بن ثابت لذو ذُؤابة يلعب مع الغلمان(٨)! (واللّهِ ما نَزَلَ شيءٌ من القرآن إلا وأنا أعْلَمُ في أيِّ شيْءٍ نزل، وما أحدٌ أعْلَمُ بكتاب الله منّي ولو أعلمُ أحداً تبلّغنيه الإبل أعلمُ بكتاب الله منّي لأتيتُه)(٩)، ثم استحى ممّا قال، فقال: (وما أنا بخيركم). ولمّا مات عبدُ الله

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣١٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ٧٧) رقم (٨٤٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» في المناقب (٣٨٨٧) و(٣٨٩٣)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٨٥) و(٤٠٢) وابن حبّان (٢١٩٣) والحاكم (٣/ ٧٥) والطبراني (٨٤٢٦).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ١١٤) و(٤٢٠) وابن سعد (٣/ ١٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٧)، والحاكم (٣/ ٣١٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٥٢).

(٤) أخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٥٨) و(٣٧٦٠) و(٣٨٠٦) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٢٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٧٦).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٧) وابن ماجه (١٣٨)، وأحمد أيضاً (١/ ٢٦) و(٣٨)، والبيهقي (١/ ٤٥٢) والحاكم (٣/ ٣٦٨)، وأحمد (١/ ٤٤٥) والطبراني في الكبير (٨٤٢٥).

(٦) أخرجه ابن سعد (٣/ ١/ ١٨١)، والحاكم (٣/ ٣٨٨) والطبراني في الكبير (٨٤٧٨).

(٧) أخرجه الحاكم (٣/ ٣١٨).

(٨) أخرجه ابن أبي داود في (المصاحف) (١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٣٣).

(٩) أخرجه البخاري (٥٠٠٢) ومسلم (٢٤٦٣).

نُعِيَ إلى أبي الدرداء فقال: ما ترك بعده مثله[1]. ودُفنَ بالبقيع وصلّى عليه عثمان، وقيل عمّار، وقيل الزُبير، ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه سنةَ اثنتين وثلاثين للهجرة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن مسلم

٦٤٧٩ ـ «ابن قُتَيبة» عبد الله بن مُسْلم بن قُتَيبة الدّينوري وقيل المَرْوزي الكاتب نزيل بغداد صاحبُ التصانيف. حدّث عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزيادي، وزياد بن يحيى الحسّاني، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم. وروى عنه ابنه القاضي أحمد، وعبيد الله السُكّري، وعبيد الله بن أحمد بن بكَيْر، وعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويه. ومَوْلده سنةَ ثلاث عشرة وتوفيّ سنةَ سبع وستين ومائتين. قال الخطيب: كان ثقةً ديّناً فاضلاً ولي قضاء الدينور وكان رأساً في اللّغة والعربيّةِ والأخبار وأيام الناس، وقال البَيْهقي: كان يَرَىٰ رأيَ الكرّاميَّة. ونقل صاحبُ «المرآة» عن الدارقطني أنه كان يميل إلى التّشبيه. قلتُ: وهذا فيه بُعْدٌ لأنّ له مصنّفاً في الردّ على المشبّهة، والله أعلَمُ. ومات فجأةً، صاح صيحةً عظيمة سُمعَتْ من بُعدٍ ثم أُغْميَ عليه. كان أكل هريسةً فأصاب حرارةً فبقي إلى الظُهر ثم اضطرب ساعةً ثم هَدَأ فما زال يتشهّدُ إلى السّحَر ومات. وقال مسعود السّجزي: سمعتُ الحاكم يقول: أجمَعتْ الأمّةُ على أنّ القُتَيبيّ كذّاب، وهذه مُجازفةٌ من الحاكم. قال الشيخ شمس الدين: ما عَلمتُ أحداً اتّهم القُتَيبيّ في نَقله مع أنّ الخطيب قد وثّقه وما أعلَمُ الأمّة أجمَعَتْ إلاّ على كذب الدجّال ومُسَيلمة. ومن تصانيفه: كتاب «مُختلف الحديث»، كتاب «إعراب القرآن»، «كتاب الخيل»، كتاب «جامع النَحو»، كتاب «ديوان الكُتّاب»، كتاب «خَلْق الإنسان»، كتاب «المَراتب والمَناقب»، كتاب القراءات»، «كتاب الأنواء»، كتاب «التَسوية بين العرب والعجم»، كتاب «دلائل النبوّة»، كتاب «مشكل القرآن»، كتاب «تأويل مُختلف الحديث»، كتاب «المعارف»، كتاب «جامع الفقه»، كتاب «غريب الحديث»، كتاب «الميَسِر والقِداح»، كتاب «الحكم والأمثال»، «كتاب الأشربة»، كتاب «جامع النحو الصغير»، كتاب

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٦٠).

٦٤٧٩ ـ «أخبار القضاة» لوكيع (١/ ٣٨ و٣٣٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٣) [دار الكتب العلمية]، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٧٠) رقم (٥٣٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ١٠٢) رقم (٢٣٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٤٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٤١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٦٣٣)، و«العبر» له (٢/ ٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣/ ٢٩٦) رقم (١٣٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥٠٣) رقم (٤٦٠١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ ـ ٢٧٠ هـ) ص (٣٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٩١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٥٧) رقم (١٤٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٧٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٧٦٣) رقم (١٤٤٤) و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٦٩).

«المسائل والجوابات»، كتاب «إصلاح ما غلط فيه أبو عُبَيد في غريب الحديث»، كتاب «الردّ على المشبّهة»، «كتاب القلم»، كتاب «الجوابات الحاضرة»، «كتاب النفس»، «كتاب ما قيلَ في الخيل من الشعْر»، «كتاب مُلَح الأخبار»، كتاب «ذكر النبي ومولده ووفاته»، «كتاب الضّواري والبُزاة»، «كتاب الفهود»، «كتاب الكلاب»، «كتاب السّماحة»، «كتاب التّنْبيه»، كتاب «عُيون الأخبار»، كتاب «طبقات الشعراء»، «كتاب الإبل»، «كتاب الوحش والرؤيا»، كتاب «معاني الشعْر»، كتاب «أدب القاضي»، كتاب «الردّ على مَنْ قال بخلق القرآن»، «كتاب الصيام»، «كتاب المطر والرُوّاد»، «كتاب الشعر والشعراء»، «كتاب الحجامة». ومن شعره [المتقارب]:

فـيـا مَـنْ مـوَدّتُـه بـالـعـيـانِ ... فـإن غـاب كـانـتْ مع الـغـائـبِ
ويـا مـنْ رضـي لـي مـن وُدّه ... بـفـعـلِ امرئٍ قـاطـعٍ قـاضـبِ
بـأيّـةِ جُـرْمٍ قَـدَ آقـصَـيـتَـنـي ... وألـقَـيـتَ حَـبـلـي عـلـى غـاربـي

٦٤٨٠ ـ «ابن جُنْدب القارىء» عبد الله بن مُسْلم بن جُنْدَب بن حُذَيْفة بن عَمْرو بن زهير بن خِداش الهُذلي القارىء. أحد قراء الرواة. قرأ عليه نافع بن أبي نُعَيم وحدّث عنه ابن أبي ذئب وغيره. ودخل على المَهْدي مع القرّاء فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل عليه في الرّواة فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دُعيَ في المغنّين فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دُعيَ في القُصّاص، فقال المَهْدي: لم أرَ كاليوم أجمع لِما لم يَجْمَع الله في أحدٍ منك! وكان ظَرِيفاً غزلاً وهو أحدُ الكَمَلَة. لمّا وُلّي الحسَنُ بن زيدٍ المدينة مَنَعه أن يؤمّ بالناس فقال: أصْلح الله الأميرَ لمَ مَنَعتني مَقامي ومقام آبائي وأجدادي قَبْلي؟ فقال: مَنَعَكَ منه يوم الأربعاء، يريد بذلك قوله [البسيط]:

يـا لـلـرّجـال لـيَـوْمِ الأربـعـاء أمـا ... يَنفَكّ يُحدثُ لي بعد النُهى طربا
إذْ لا يـزالُ غـزالٌ فـيـه يَـفـتِـنُـنـي ... يـهوي إلى مسجد الأحزب مُنتقبا
يُـخـبّـرُ الـنـاسَ أنّ الأجـرَ هـمّـتُـهُ ... ومـا أتـى طـالـبـاً لـلأجـرِ مُـحـتـسـبـا
لـو كـان يـطـلـب أجراً مـا أتـى ظُـهـراً ... مضمّخاً بفتيت المسك مُختضبا

وهي أطول من هذا وله [الكامل]:

قُـلْ لـلـمـلـيـحـةِ في الـخِـمـار الأسـود ... مـاذا صـنـعـتِ بـراهـبٍ مُـتَـعَـبّـدِ
قـد كـان شَـمّـرَ لـلـصّـلاةِ ثِـيَـابَـهُ ... حـتّـى وقَـفـتِ لـه بـبـاب الـمَـسـجـدِ

٦٤٨٠ ـ «شرح ديوان الهذليين» (٢/ ٩٠٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ١٩١) رقم (٦٠٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٠٢) رقم (٤٦٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٨) رقم (٤٤).

٦٤٨١ ـ «أبو محمّد القَيْرواني» عبد الله بن مُسْلم بن عبد الله القيرواني، أبو محمد النحوي. قدم بغداد وأقام بها وتولّى تدريس العربيّة بالنظاميّة، وروى بها كتاب الزجّاجي في النَحْو، رواه عنه أبو منصور ابن الجواليقي وحدّث باليسير، وكان من أهل الصّلاح والدين، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٦٤٨٢ ـ «ابن المولى الأنصاري» عبد الله بن مُسْلم بن المولى، الأنصاري. مولاهم. كان شاعراً من شعراء الدولتين مدح المهديَّ فأنعم عليه وكان ظريفاً عفيفاً. وهو القائل يمدح يزيد بن حاتم من قصيدةٍ [الكامل]:

يا واحدَ العرب الذي دانتْ له ... قحطانُ قاطبةً وساد نِزارا

إنّي لأرجو إنْ لقيتُكَ سالماً ... أن لا أعالج بعدكَ الأسفارا

رشتَ النّدى ولقد تكسّر ريشه ... فعلا النّدى فوق البلاد وطارا

فأعطاه رزمتَيْ ثيابٍ وعشرة آلاف دينارٍ. وقدم على المهدي فأنشده قصيدته التي قال فيها [الطويل]:

وما قارع الأعداءَ مثلُ محمد ... إذا الحربُ أبدتْ عن حجول الكواعبِ

فتىً ماجدُ الأعراق من آل هاشمٍ ... تبحبح منها في الذُرى والذوائبِ

أشمُّ من الرَهْط الذين كأنّهم ... لدى حِنْدِس الظلماء زُهر الكواكبِ

إذا ذُكرتْ يوماً مناقبُ هاشمٍ ... فإنّكم منها بخيرِ المناصبِ

ومَنْ عيبَ في أخلاقه ونصابه ... فما في بني العبّاس عيبٌ لعائبِ

وإن أمير المؤمنين ورهطَه ... لأهلُ المعالي من لُؤيّ بن غالبِ

أولئك أوتادُ البلاد ووارثو النـ ... ـبيّ بأمر الحقّ غير التكاذُبِ

ثم ذكر آل أبي طالب فيها فقال:

وما نَقَموا إلاّ المودّة منهمُ ... وأن غادروا فيهم جزيلَ المواهبِ

وأنّهم نالوا لهم من دمائهم ... شفاءَ النفوس من قتيلٍ وهاربِ

وقاموا لهم دون العدى وكفوهمُ ... بسُمر القنا والمرُهفات القواضبِ

٦٤٨١ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٤٧) رقم (٣٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٤) رقم (١٤٤٥).

٦٤٨٢ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٣/ ٢٨٦) وانظر «الوافي» الجزء الثالث.

وحامَوْا على أحسابهم وكرائم حسان الوجوهِ واضحات الترائبِ
وإنّ أميرَ المؤمنين لعائدٌ بإنعامه فيهم على كلّ تائبِ
إذا ما دنوا أدناهُمُ وإذا هَفَوا تجاوز عنهم ناظراً في العواقبِ
شفيقٌ على الأقصَين أن يركبوا الردى فكيف به في واشجاتِ القرائبِ

فوصله المَهْدي صلةً سنيّةً، وقدم المدينة فأنفقَ وبنى داره ولبس ثياباً فاخرةً كذلك مدّةً حتى نفذَ ما جاء به، ثم دخل على الحسن بن زَيْدٍ وكانت له عليه وظيفةٌ في كلّ سنةٍ فأنشده مديحاً فيه قصيدةً منها [الخفيف]:

ولو أنّ امرأً ينالُ خلوداً بمحلٍّ ومَنْصبٍ ومكانِ
أو ببيْتٍ ذُراه تَلْصَق بالنجـ ـمِ قراناً في غير برج قرانِ
أو بمجد الحياة أو بسماحٍ أو بحلم أوفى على ثَهْلانِ
أو بفضلٍ لناله حسنُ الخَيْـ ـرِ بفضل الرّسول ذي البرهانِ
فَضْله راجحٌ برهطِ أبي القا سم رهطِ اليقين والإيمانِ
هُمْ ذوو النّور والهدى وأولو الأمـ ـر وأهل البرهان والفرقانِ
مَعْدن الحقّ والنبوّة والبذ لِ إذا ما تنَازع الخَصْمانِ

فلمّا أنشده دعا به خالياً وقال: يا عاضُّ كذا من أمّه! إذا ما جئتَ إلى الحجاز تقول لي هذا، وإذا ما مضيتَ إلى العراق تقول: وإنّ أمير المؤمنين ورهطه، وأنشده البَيْتين، فقال له: أتُنْصفني يا ابن رسول الله ﷺ أمْ لا؟ قال: بلى! قال: ألَمْ أقُلْ: وإنّ أمير المؤمنين ورهطهُ، ألستم رهطه؟ فقال: دعْ هذا! ألم تقدرْ أن تنفق شعرك ومديحك إلاّ بتهجين أهلي والطعْن عليهم والإغراء بهم حيث تقول «وما نقموا إلاّ المودّة منهم»، وأنشده البيتين. فوجم ابنُ المولى وأطرق ثم قال: يا ابنَ رسول الله إنّ الشاعرَ يقول ويتقرّب بجهده، ثم قام وخرج من عنده مُنكسراً، فأمر الحسنُ وكيلَه أنْ يحمل إليه وظيفتَه ويزيده مثلها، ففعل، فقال ابن المولى: والله لا أقبلها وهو عليَّ ساخطٌ فعاد الرسولُ فأخبره! فقال: قلْ له قد رضيتُ فاقبلْها، فدخل على الحسن وأنشده [الطويل]:

سألتُ فأعطاني وأعطَى ولم أسَلْ وجاد كما جادتْ غوادٍ رواعدُ
فأقسمتُ لا أنفكُّ أنشدُ مَدْحه إذا جمعتْني والحجيجَ المشاهدُ
إذا قلتُ يوماً في ثنائي قصيدةً ثنيتُ بأخرى حيثُ تُجزى القصائدُ

٦٤٨٣ - «أبو صخر الهذلي» **عبدُ الله بن مسلم الهُذَلي**. كان شاعراً موالياً لبني أميّة وهو المعروف **بأبي صَخْر**. لمّا ظَهَرَ عبد الله بن الزُبير بالحجاز دخل عليه أبو صخرِ الهذلي، وكان عارفاً بهواه في بني أميّة فمَنَعَه عطاءه، فقال له: عَلامَ تَمْنعُني حقّاً لي، وأنا امرؤٌ مسلمٌ، ما أحْدَثْتُ في الإسلام حدثاً، ولا أخرجت من طاعةٍ يداً، فقال: عليك ببني أميّة فاطلُبْ عطاءك عندهم! فقال: إذاً أجذهم سُبْطاً أكفهم، سَمْحة أنفسهم بُذلاً لأموالهم وهّابين لمُجتديهم، كريمةً أعراقُهم، شريفةً أصولهم، زاكيّةً فروعهم، قريباً من رسول الله ﷺ نَسبُهُم وسببهم، ليسوا بأذنابٍ ولا وشائظَ ولا أتْباعٍ، ولا هم في قريشٍ كفقعة القاع، لهم السّؤدد في الجاهليّة، والملك في الإسلام لا كَمَنْ لا يُعَدُّ في عِيْرها ولا نفيرها، ولا حُكّمَ آباؤه في نقيرها ولا قِطْميرها، ليس من أحلافها المطيّبين، ولا من ساداتها المُطْعمين، ولا جُوَدائها الوهّابين، ولا من هاشمها المنتخبين، ولا عبد شمسها المسوّدين، كيف تقابَلُ الرؤوسُ بالأذناب؟ أين النّصْلُ من الجفن، والسّنانُ من الزجّ، والذُنابى من القُدامى؟ وكيف يُفَضّل الشّحيح على الجواد، والسّوقة على الملك، والمُجيع بُخْلاً على المُطعم فضلاً؟ فغضب ابنُ الزّبير حتى ارتعدتْ فرائصه، وعرق جبينه واهتز من قرنه إلى قدمه وامتُقع لونه ثم قال: يا ابن البوّالة على عقبَيْها، يا جلف، يا جاهل، أما والله لولا الحُرُمات الثلاث: حرمة الإسلام وحرمة الحرم، وحرمة الشهر الحرام لأخذتُ ما فيه عيناك. ثمّ أمر به إلى سجن عارم فحُبس فيه مدّةً، ثم استوهبته قريش وهذيل ومَنْ له من قريش خُؤولة في هُذيل، فأطلقه بعد سنةٍ، وأقسم ألاّ يُعْطيه عطاءً مع المسلمين أبداً. ولمّا كان عامَ الجماعة ووُليّ عبد الملك وحجّ فلقيه أبو صخر، فلمّا رآه عبدُ الملك قرّبه وأدناه وقال: لم يخْفَ عليّ خبرك مع الملحد ولا ضاع لك عندي هواك ولا موالاتك فقال: إذ شفى الله نفسي ورأيتُه قتيلَ سيفك، وصريع أوليائك، مصلوباً مهْتوكَ السّتر مفرَّق الجمع فما أبالي ما فاتني من الدّنيا، ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فمثل قائماً وأنشأ يقول [الطويل]:

عفتْ ذاتُ عِرقٍ عصلُها فرئامها ... فدهناؤها وحشٌ وأجلى سَوامُها

إلى عُقَدِ الجرعاء من جُمْل أقفرتْ ... وكان بها مُصطافها ومُقامُها

إذا اعتلجتْ فيها الرياح فأدلجتْ ... عشيّاً جرى في جانبيها قُمامُها

وإنّ معاجي في القتام وموقفي ... بدارسة الرَبْعَين بالٍ ثُمامُها

لجهْلٌ ولكنّي أجلّي ضَمانَةً ... ويضعف أسْرار الفؤاد سقامُها

٦٤٨٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/ ١١٠) و«شرح أشعار الهذليين» (٢/ ٩١٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٢٦١).

فأقصرْ فلا ما قد مضى لك راجعٌ ... ولا لذّة الدنيا يدُوم دوامُها
وفدٌ أميرَ المؤمنين الذي رمى ... بجأواءَ جُمْهورٍ تسيلُ إكامُها
من أرض قرى الزيتون مكّة بعدما ... غُلبنا عليها واستُحلّ حَرامُها
وإذ عاثَ فيها الفاسقون وأفسدوا ... فخيفَتْ أقاصيها وطار حَمَامُها
فشجّ بهم عرضَ الفلاةِ تعسّفاً ... إذا الأرض أخفى مستواها علامُها
له عَسْكرٌ طاحي الصّفوف عرمرمٌ ... وجُمهورةٌ يثني العدوَّ اقتحامُها
فطهّر منهم بطنَ مكّةَ بعدما ... أبى الضّيمَ والميلاء حين يُسامُها
فدعْ ذا وبشّرْ شاعرَيْ أمّ خالدٍ ... بأبيات ما خزيٍ طويل عُرامُها
فإنْ تبدُ تُجدعْ منخراك بمديةٍ ... مُشرشرةٍ حرّى حديدٍ حُسامُها
وإن تَخْفَ منها أو تخف من أذاتنا ... تَنُوشُكَ نابا حيةٍ وسمامُها
فلولا قريشٌ لاسترقّتْ عجوزهم ... وطال على قُطْبَي رحاها احتزامُها
هم البيضُ إقداماً وديباج أوجُهٍ ... وغيثٌ إذا الجوزاء قَلّ رهامُها

فأمر له عبد الملك بما فاتَه من العطاء وبمثله صلةً من ماله وكساه.

عبد الله بن مسلمة

٦٤٨٤ ـ «القَعْنَبيُّ» **عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب، الحارثي القَعْنبي**. كان من أهل المدينة، وأخذ العلم عن مالك رضي الله عنه، وهو من جلّة أصحابه وفضلائهم وخيارهم، وهو أحد رواة «الموطأ» عنه، فإنّ «الموطأ» رواه عن مالك جماعةٌ، وبين الروايات اختلافٌ، وأكملها رواية يحيى بن يحيى. وكان يُسمّى الرّاهب لعبادته وفَضْله، وسكن البَصْرة. ولد بعد الثلاثين ومائة وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وسمع من صغار التابعين، وروى عنه البخاري ومُسلمٌ وأبو داود. وروى مُسْلمٌ والترمذي والنّسائي عن رجلٍ عنه، وعبد الله بن داود الخُرَيْبي ـ وهو أكبر ـ وجماعةٌ كثيرون. وكان مُجاب الدّعوة وكان لا يرضى لنفسه قراءة حبيب حتى قرأ لنفسه «الموطأ»، وهو أكبر شيخ لمُسْلمٍ.

٦٤٨٤ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ١/ ٢١٢) رقم (٦٨٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٩)، و«ترتيب المدارك» لعياض (١/ ٣٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٨٣)، و«العبر» له (١/ ٣٨٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٨١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣١) رقم (٥١).

عبد الله بن مصعب

٦٤٨٥ ـ **«أمير المدينة واليمن» عبدُ الله بن مُصْعَب بن الزّبَيْر، المدني الأمير**. ولي إمرة المدينة وإمرة اليمن وحُمِدَتْ سيرته. وكان وسيماً جميلاً فصيحاً مفوَّهاً، ولاّه الرّشيد وجعل له في العام اثني عشر ألف دينارٍ ووصله بعشرين ألف دينارٍ وعقد له اللواء بيده وزاده معهما ولاية عكّ، وتوفي سنةَ أربع وثمانين ومائة. روى عن هشام بن عُروة وأبي حازمٍ الأعرج وموسى بن عُقْبَة. وروى عنه ابنه مُصْعَب وهشامُ بن يوسف وإبراهيم بن خالد الصنعانيان. سُئِل عنه ابنُ مَعين فقال: ضعيف الحديث لم يكنْ له كتابٌ، وتوفي بالرقّة وله نحو سبعين سنةً. وقال ياقوت: كنيته أبو بكر ويُلقّب «عائد الكلب» لقوله [الكامل]:

ما لي مرضتُ فلمْ يعُدني عائدٌ ... منكمْ ويَمْرضُ كلبكم فأعودُ؟
وأشدّ من مرضي عليَّ صدودكمْ ... وصُدودُ عَبْدكمُ عليَّ شديدُ

ومن شعره [الطويل]:

فإن يحجُبُوها أو يحلْ دون وصلها ... مقالةُ واشٍ أو وعيدُ أميرِ
فلنْ يمنعوا عَيْنيّ منْ دائم البُكا ... ولن يحجبوا ما قد أجنّ ضميري
وما برح الواشون حتى بدَتْ لنا ... بُطون الهوى مقلوبةً لظُهُور
إلى اللّه أشكو ما أُلاقي من الهوى ... ومن نَفَسٍ يَعْتادُني وزفيرِ

عبد الله بن مطيع

٦٤٨٦ ـ **«العَدَوي» عبدُ الله بن مُطيع بن الأسود العدوي**. وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ وحدّث عن أبيه وتوفيّ سنةَ ثلاثٍ وسبعين للهجرة، وروى له مُسْلم. قال أبو مطيع: رأيتُ في المنام أنّه أهدي إليّ جرابُ تَمْرٍ، فذكرتُ ذلك للنبيّ ﷺ فقال لي: (تَلِدُ امرأتك غلاماً) فولدت عبد الله بن مطيع فذهبتُ به إلى النبيّ ﷺ. قال الزُبير: كان عبدُ الله بن مطيع من جلّة

٦٤٨٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٧٣) رقم (٥٣١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٠٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ١٨٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٦١) رقم (١٤٥٤).

٦٤٨٦ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ ـ ٨٠ هـ) رقم (٤٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٤٤)، و«التاريخ الكبير» لابن عبد البر (٣/ ٢١/ ١٩٩) رقم (٢٦٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣٦) رقم (٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٨٠).

قريش شجاعةً وجَلَداً، قُتِلَ مع ابن الزُبير وكان قد هرب، ولحق بمكّة، فلمّا حَصَرَ الحجّاجُ ابنَ الزّبير جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول [الراجز]:

أنــا الــذي فــرَرْتُ يــومَ الــحــرَّهْ والــحُــرُّ لا يَــفِــرُّ إلاّ مــرَّهْ

يــا حــبّــذا الــكــرّةُ بــعــد الــفــرَّهْ لأجــزيــنّ فــرّةً بــكَــرَّهْ

٦٤٨٧ - عبد الله بن مطيع بن راشد. روى عنه مسلم وروى النّسائي عن رجلٍ عنه. وتوفي سنةَ سبعٍ وثلاثين ومائتين.

٦٤٨٨ - «الإصبهاني» عبدُ الله بن مُظاهرٍ، أبو محمد الإصبهاني الحافظ. توفيّ شاباً وكان آيةً في الحفظ، حفظ «المسند» كلّه وشرع في حفظ فتاوي الصحابة، وحدث عن مطين، وتوفي سنةَ أربعٍ وثلاثمائة.

٦٤٨٩ - «الجُمَحي» عبدُ الله بن مَظعون بن حبيبٍ الجمحي أخو عثمان وقدامة. شهد بدراً وهاجر إلى الحبشة، وتوفيّ سنةَ ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن المظفر

٦٤٩٠ - «أبو الحكم الباهلي الطبيب» عبدُ الله بن المظفّر بن عبد الله بن محمد، أبو الحكم الباهلي الأندلسي. مغربيُّ الأصْل يَمَنِيَّ المولد. كان أديباً شاعراً وله يدٌ في الهندسة والطبّ، وله ديوان شعرٍ يغلبُ عليه المجون والهزْل. قدم بغداد وأقام بها يعلّم الصبيان بها ومدح الأكابر، وسمّى ديوانه «نهج الوضاعة». وكان يهجو ابن الحُوَيزي الناظر، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وكان يعرف الموسيقى ويلعَبُ بالعُود ويجلس في جيرون على دكّانٍ للطبّ وسكن دار الحجارة ومدح بني الصّوفي كثيراً،

٦٤٨٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٧٧) رقم (٥٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣٧) رقم (٦١).

٦٤٨٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨٨٩)، و«العبر» له (٢/ ١٢٧).

٦٤٨٩ - «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٠٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١١٧) رقم (١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين) ص (٣٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٧١) رقم (٤٩٦٤)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢٨٩).

٦٤٩٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٤٤)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (١/ ٢٢٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٣) رقم (٣٥٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٦٣٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ١٥٣).

وكان يهاجي أهلَ عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجوناً منه وهَزْلاً، وفيه يقول عَزْقلة الشاعر [السريع]:

لـنـا طـبـيـبٌ شـاعـرٌ أشْـتَـرٌ ... أراحَـنَـا مـن شَـخْـصِـهِ الـلّـهُ
مـا عـاد فـي صُـبـحَـةِ يَـوْمٍ فـتًـى ... إلاّ وبـاقـي الـيـوم رثّـاهُ

وكان لشتره سَبَبٌ وهو أنّه خرج ليلةً وهو سكران من دار زين المُلك أبي طالب ابن الخيّاط ووقع وشُجَّ وجهه وجعل الناس يسألونه: كيف وقعتَ؟ فنظم هذه الأبيات [الطويل]:

وقَعتُ على وجهي فطارتْ عمامتي ... وضاع شمشكي وانبطحتُ على الأرضِ
وقـمْـتُ وأسـرابُ الـدمـاء بـلـحـيَـتـي ... ووجهي و«بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ»
قضى اللّه أنّي صرت في الحال هتكةً ... ولا حيلـةً لـلـمرء فيـمـا به يَـقـضـي
ولا خـيـرَ فـي قـصـفٍ ولا فـي لـذاذةٍ ... إذا لـم يكـن سكـرٌ إلى مثل ذا يُفضي

وأخذ المرآة فرأى الجرحَ بوجهه غايراً تحت الوجنَة بعد وقعته فقال [مجزوء الكامل]:

تَـرَكَ الـنَّـبـيـذُ بـوَجـنَـتـي ... جُـرْحـاً كَـكُـسّ الـنَـعـجَـةِ
ووَقـعَـتُ مُـنـبَـطـحـاً عـلـى ... وجـهـي وطـارتْ عـمّـتـي
وبـقـيـتُ مـنـهـتـكـاً ولَـوْ ... لا الـلّـيـلُ بـانـتْ سَـوْأتـي
وعَـلـمـتُ أنّ جـمـيـعَ ذا ... لِـكَ مـن تـمـام الـلـذّةِ
مَـنْ لـي بـأخـرى مـثـل تـلـ ... ـك ولـو بـحَـلـقِ الـلـحـيـةِ

وقال يهجو الطبيب المفشكل على سبيل المرثية [الطويل]:

ألا عـدّ عـن ذكـرى حـبـيـبٍ ومـنـزل ... وعـرّج عـلـى قـبرِ الطّبيب المفشكلِ
فـيـا رحـمَـةَ الـلّـه اسـتـهـيـنـي بـقـبـره ... وكـوني عن الشيخ الوضيع بمَعزلِ
ويـا مـنـكـراً جـوّد فُـدِيـتَ قـذالـه ... بمقنعةٍ واسقله سقل السجنجلِ[1]
وكَـبـكـبْـه فـي قَـعْـر الـجـحـيـم بـوجـهـه ... (كجلمود صخرٍ حطّه السيل من علِ)[2]
فـلا زال وكّـافٌ يُـرَجّـيـه ديـمـةً ... عليه بمُنْهَلٍّ من السّلح مُسبلِ
لـقـد حـاز ذاك الـلحـد أخـبـثَ جـيـفـةٍ ... وأوضـعَ مَـيْـتٍ بـيـن تـربٍ وجـنـدلِ

---

(١) السجنجل: المرآة المصقولة.

(٢) اقتباس من بيت من معلقة امرىء القيس.

وقال يهجو نصيراً الحلبي على سبيل المرثية [مجزوء الرجز]:

يـا هـذه قُـومـي انـدبـي ... شـخـص الـنـصـيـر الـحـلـبـي

يَـرْحَـمُـه الـلّـه لـقـدْ ... كـان طـويـلَ الـذّنَـبِ

قَـدْ ضَـجّـتِ الأمـلاك مـن ... نـكـهـتـه فـي الـتُّـرَبِ

ووَدّهـم لـو عُـوّضُـوا ... مـنـه بـكـلْـبٍ جَـرِبِ

وهي أطول من هذا. وعمل أرْجُوزةً وسمها «بمعرّة البيت» يذكر فيها ما ينال الإنسان من العناء إذا عمل دعوةً وهي مائة وستون بيتاً أوردها ابن أبي أُصيبعة في «تاريخ الأطبّاء» كاملةً في ترجمة المذكور، أولها [الرجز]:

مَـعَـرّةُ الـبـيـت عـلـى الإنـسـانِ ... تـطـرى بـلا شـكٌّ عـلـى الأسْـنَـانِ

فـاصـغِ إلـى قَـوْل أخـي تَـجْـريـبِ ... يـأتـيـك بـالـشّـرح عـلـى الـتّـرتـيـبِ

جـمـيـع مـا يَـحْـدثُ فـي الـدَّعْـواتِ ... وكـلّ مـا فـيـهـا مـن الآفـاتِ

فـصـاحـبُ الـدّعـوة والـمـسـرّة ... لا بـدّ أنْ يَـحْـتـمـل الـمـضـرّة

٦٤٩١ ـ «أبو الفَضْل» عبدُ الله بن المظفّر بن عليّ بن الحسن بن المسلمة، أبو الفضل ابن الوزير أبي القاسم الملقّب برئيس الرؤساء. كان فاضلاً أديباً لبيباً كبيرَ القَدْرِ. توفي سنةَ ست وعشرين وخمسمائة.

ومن شعره [الوافر]:

أمـولانـا جـلالَ الـديـن يـا مَـنْ ... أُذكّـره بِـخِـدْمَـتِـيَ الـقـديـمـهْ

ألـم تَـكُ قد عَـزَمْـتَ عـلى اصطناعي ... فـمـاذا صـدّ عـن تـلـك الـعـزيـمـهْ

٦٤٩٢ ـ «الأثير أبو جعفر» عبدُ الله بن المظفّر بن هبة الله بن المظفّر بن عليّ بن الحسن بن المُسلمة، أبو جعفر ابن أبي شُجَاع. من بَيت المذكور آنفاً. كان يُعرف بالأثير وكان من الأعيان كاتباً جليلاً حاذقاً بليغاً نبيلاً، كان ينوب في وقتٍ في ديوان الإنشاء في سَفَر سديد الدولة ابن الأنباري، وولي النظر بأعمال دُجَيْل، ثم صار عميداً في الحلّة السَّيْفيّة، وسمع الحديث من أبي مَنْصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون وغيره، وروى، وتوفي

٦٤٩١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٨).

٦٤٩٢ ـ «خريدة القصر» للعماد (قسم العراق) (١/ ١٥٠)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٨)، و«تكملة الإكمال» لابن الصابوني (٨ ـ ١٠) رقم (٤)، و«مختصر ابن الدبيثي» (٢/ ١٦٩) رقم (٨٠٨)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ١٣) رقم (٣١٥).

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

قُلْتُ شعراً قالوا بغير عَروضٍ ناقصٌ والعروضُ كالميزانِ
قُلْتُ إنّي لصّ القَوافي فديوا ني من شعْر كلّ ذي ديوانِ
أسْرقُ الشعْرَ لا بوزنٍ وما يُسْـ ـرقُ إلاّ جَزْفٌ بلا ميزانِ

ومنه [الخفيف]:

خير ما جالس اللّبيبَ كتابٌ لا قريناً فيه ريباً ونفاقُ
هو مثل الرّياض حقّاً كما أو راقها بَيْنَهَا لها أوراقُ

٦٤٩٣ ـ «رشيد الدين الصّفوي» عبدُ الله بن المظفّر، رشيد الدين، أبو محمد الصّفوي الكاتبُ المصري. نقلتُ من خطّ شهاب الدين القوصي في «مُعْجَمه» قال: كان المذكور من أجلاّء الكُتّاب جامعاً بين فضيلتَيْ الحكمة والحساب وعُرف بخدمة الوزير صفيّ الدين سيّد الأصحاب. ووزر بحماة للملك الناصر قلج أرسلان. وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين وستمائة. أنشدني بحماة ـ وقد ذكرتُ له قولَ الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: إذا قَدَرْتَ على عَدُوّكَ فاجعلْ العَفْوَ عنه شُكْراً لقُدرتك عليه ـ هذين البيتين [الكامل]:

وإذا قدرتَ على عدُوّكَ مرّةً فالعَفْوُ أجْمَلُ بالكريم القادرِ
ليكونَ ذلك شكر قُدْرتك التي أعطاكها الرّحمنُ أكرمُ ناصرِ

قال: وأجريتُ يوماً معه بحماةَ ذِكْرَ السّيفِ الآمدي وزين الدين قاضي حمص وكانا لا يفترقان ويُعْرفان بالسّيف والنّطع، فأنشدني هذين البيتين [الطويل]:

وقالوا افترشتَ النّطع صيفاً وقد أتى الـ ـخريف فمُرْ في نطعك الآن بالرفعِ
فقلتُ حبيبي شاهرٌ سيفَ لَحظه ولا بُدَّ للسّيف الشّهير من النّطع

إنتهى. قلتُ: وقد تَقَدّم في تَرْجَمَة محمد بن إسماعيل الأشرفي حكايةٌ تتعلّق بهذا الرّشيد الصّفوي.

٦٤٩٤ ـ «الزّمّاني البَصْري» عبدُ الله بن معبد الزّمّاني البصْري. روى عن ابن مسعود وأبي قتادة وأبي هريرة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مُسْلمٌ والأربعة.

٦٤٩٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٩٨) رقم (٦٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٠٧) رقم (٤٦١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٢٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٤٠) رقم (٦٧).

٦٤٩٥ ـ **«المزني الكوفي» عبدُ الله بن مَعْقِل بن مُقَرّن، المُزَني الكوفي**. لأبيه صحبة. روى عن أبيه وعليّ وابن مسعودٍ وكعب بن عُجْرَة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

عبد الله بن معاوية

٦٤٩٦ ـ **«الجمحي البصري» عبدُ الله بن معاوية بن موسى الجُمَحي البَصْري**. المعمّر مُسند العراق في زمانه. روى عنه أبو داود والترمذيّ وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

٦٤٩٧ ـ **«العَلَويّ رأسُ الجناحيّة» عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب**. روى عن أبيه. كان جواداً مُمَدّحاً شاعراً من رجال العالم وأبناء الدّنيا. خرج بالكوفة وجمع خلقاً ونزع الطاعة وجرتْ له أمورٌ يطول شَرْحها. ثم لحق بإصبهان وغلب على تلك الديار، ثم ظفر به أبو مسلم الخراساني فقتله. وقيل: سجنه إلى أن مات. ذكره ابن حزم في «الملل والنحل» قال: كان رديء الدين معطّلاً يصحب الدهريّة، وذهب بعضُ الكَيْسانية إلى أنّ عبد الله حيٌّ لم يَمُتْ وأنّه بجبال إصبهان ولا بدّ أنْ يظهر. وكانتْ قتلتُهُ في حدود الثلاثين ومائة، وهو رئيس الجناحيّة من الرافضة. قال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: زعمتْ هذه الفرقة أنّ الأرواح تتناسخ وأنّ روح الله حلّتْ في آدم ثم في الأنبياء بعده إلى محمدٍ ﷺ ثم في عليٍّ ثم في أولاده الثلاثة من بعده، ثم صارتْ إلى عبد الله بن معاوية، وأنّه حيٌّ لم يمت مقيمٌ بجبال إصبهان. وذهبوا إلى القول بإلَهيّة الأنبياء والأئمة وكفروا بالقيامة فأنكروها وأباحوا شرب الخمر وأكل الميتة فكفروا بجميع ذلك. وكان قد خرج عبدُ الله هذا قُبَيْلَ الدّولةِ العبّاسية أوان اختلاف النّزاريّة واليَمنيّة وقال: إنّي أجدُ الذي يلي الخلافة من بني هاشم اسمه عبدُ الله وليس فيهم مَن اسمه عبدُ الله يستحقّ ذلك غيري، فقدم الكوفة وجمع وأظهر أمره بالجَبّانة، وعلى العراق عبدُ الله بن عمر بن عبد العزيز من قبلِ مَرْوان بن محمد، فوجّه إليه بخالد بن قَطَن الحارثي فهزمه عبدُ الله ثم إنّه خرج إلى المدائن وغَلَبَ على الماهَيْن وهَمَذان وإصبهان

٦٤٩٥ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٩٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٦)، و«المشاهير» له (٧٧١) رقم (٦٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٤٠) رقم (٦٩).

٦٤٩٦ ـ «العبر» للذهبي (١/ ٤٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ ـ ٢٥٠) ص (٣١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٧٨) رقم (٨٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٤٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٣٨) رقم (٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٠٤).

٦٤٩٧ ـ «أسماء المغتالين» لابن حبيب (١٨٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٠٧)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٧٩)، و(٢/ ١٩٧٦)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٦ و٨٥)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٩٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٦٣).

والريّ وخرج إليه العبيد وتلاحق به الشُذّاذ ودخل فارسَ وجبى الأموال في سنة ثمانٍ وعشرين ومائة واتّسع أمرُه واستعمل أخاهُ الحسن على الجبال وأخاه يزيد على فارس وقصده الناسُ من بني هاشم وغيرهم وقدم يزيد بن عُمَر بن هُبَيْرة الفَزاري أميراً على العراق فوجّه لحربه نُباتة بن حنظلة الكلابي ثم وجّه بابن ضُبارة مع ابنه داود بن يزيد ومعه معَن بن زائدة فانهزم عبد الله بن معاوية من إصطخر وقَتَلَ فيهم ابنُ ضُبارة وأسر منهم خلقاً ومضى ابن معاوية إلى سِمْنان ثم إلى خراسان ثم وصل هراة هو وأخوه الحسن ويزيد أخوه فأخذهم مالك بن الهيثم، وكان من قِبَلِ أبي مسلم فكتب إليه يخبرهم فقال: احبسْهم إلى أن يأتيك أمري، ووجّه إليهم بعَيْنٍ فحُبِسَ معهم وكانوا يقولون ولا يدرون بمكان العَيْن: أبو مُسْلم كذّاب، فكتب العَيْنُ إليه بذلك فجهّز يطلبهم فحُملوا إليه فأطلَقَ الحسن ويزيد ابني معاويةَ وقتل عبد الله بن معاوية أخاهم، وقيل: بل مات سنة تسعٍ وعشرين ومائة. ورثاه أبو مالك الخزاعي فقال [الطويل]:

تغيّرَتِ الدّنيا خلافَ ابن جعفرٍ علـيٍّ وولّى طيبُها وسُرورُها

وكتب عبدُ الله بن معاوية إلى أبي مسلم الخراسانيّ وهو في سجنه: «من الأسير في يديك منْ غير ذَنْبٍ إليك ولا خلافٍ عليك! أمّا بعد: فإنّك مستودَعٌ ودائعَ ومولًى صَنائعَ وإنّ الودائعَ مَرْعيّةٌ، وإنّ الصّنيعة عارية، فاحذر القصاص واطلب الخلاص وأنبه للتفكّر قلبك واتقِ الله ربّك وآثِر ما يلقاك غداً على ما لا يلقاك أبداً فإنك لاقٍ ما استلفتَ لا ما خلّفتَ، وفقّك الله لِما يُنْجيكَ وأوزعك شكر ما يوليك». ومن شعره [الطويل]:

رأيْتُ فُضَيلاً كان شيئاً مُلَفّفا فكشّفه التمحيصُ حتى بدا ليا
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجةٌ فإن عَرَضتْ أيقنتُ ألاّ أخا ليا
فلا زاد ما بَيني وبَينَك بعدما بلوتُك في الحاجات إلاّ تماديا
ولستَ بِرَاءٍ عَيبَ ذي الوُدّ كلّه ولا بعضَ ما فيه إذا كنتَ راضيا
فعَينُ الرضى عن كلّ عيبٍ كليلةٌ كما أنّ عينَ السخط تُبدي المساويا

٦٤٩٨ ـ «المُزَني» عبدُ الله بن مُغَفَّل المُزَني الصحابي المشهور. شهد بَيْعَة الشجرة ونزل

٦٤٩٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣) رقم (٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٤٩) رقم (٦٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٤٥)، و«مسند أحمد» (٤/ ٨٥)، و(٤٥ و٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٤٨٣) رقم (٩٩)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٢٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٧٢) رقم (٤٩٧٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٦/ ٤٢) رقم (٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٦٥).

المدينة وتوفّي سنة ستين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٤٩٩ ـ «مُخْلص الدين الطُوخي» عبدُ الله بن المُفَضّل بن سُلَيم، مُخلص الدين الطُوخي ويُعرف بضياء الدين أيضاً. أخبرني العلاّمة أثيرُ الدين من لَفظه قال: كان يَحضرُ معنا في درس قاضي القضاة ابن رَزين وبعده في درس ابنه. كان يقرأ عليه «الحاجبيّة» وكتاب المتنبيّ، وكان له معرفةٌ بالفقه والأصول وله ردٌّ على النصارى، وأدبٌ من النثر والنظم. وكان معدوداً في فُضلاء ديار مصر وأخلَدَت به البطالةُ عن بُلوغه مراتبَ العلماء، وكثيراً ما كان يشتغل عليه الكتّاب والنصارى. وتوفيّ بالقاهرة ليلة الجمعة حادي عَشريّ شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة، ودُفن بقرافة سارية بتربة نجم الدين ابن الحلّيّ ورثاه ناصر الدين ابن النقيب على حرف الزاي المفتوحة وبعث بها إلى ناصر الدين شافع، وهي قطعةٌ مليحة، وأجابه عنها ناصر الدين بمثلها في الوَزْن والروِيِّ.

٦٥٠٠ ـ «البليغ المشهور» عبد الله بن المُقَفَّع. ـ بضمّ الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشدّدة وفَتحها معاً والفتح أشهر ـ أصله من خراسان. قُتلَ سنةَ سبعٍ وثلاثين ومائة. كان أديباً فاضلاً شاعراً بارعاً في الفصاحة والبلاغة متحققاً بنحوٍ ولغةٍ، وكان يكتب لعيسى بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس عمّ المنصور. قيل له: لِمَ لا تقول الشعر؟ قال: ما يأتي جيِّدُهُ وآبى رديئَهُ. وهو القائل [الطويل]:

رُزِئنا أبا عمروٍ ولا حيّ مثلَه ... فلِلَّه ريبُ الحادثاتِ بمن وقعْ
لئن تكُ قد فارقْتَنا وتركتنا ... إلى خلّةٍ ما في انسدادٍ لها طمعْ
فقد جرّ نَفعاً فَقدُنا لك أنّنا ... أمنّا على كلّ الرزّايا من الجزعْ

وهو القائل أيضاً [الطويل]:

دليلُكَ أنّ الفَقرَ خيرٌ من الغنى ... وأنّ القليلَ المالِ خيرٌ من المثري
لقاؤك إنساناً عصى اللَّهَ للغنى ... ولم ترَ إنساناً عصى اللَّهَ للفَقْرِ

قال نصر بن حبيب المهلّبي: أخذتُ قوماً من الزنادقة فوجدتُ في كتبهم: إلى هذا ما انتهى قولُ ابنِ المقفّع. وقال الجهشياري: كان ابن المقفّع من أهل خُوز من أرض فارس،

٦٥٠٠ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢١٨)، و«الوزراء والكتّاب» للجهشياري (١٠٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٢٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٩٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٦٦)، و«أمالي المرتضى» (١/ ٩٤)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٤٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٤٠).

وكان سريّاً سخيّاً كاتباً فصيحاً لبيباً يُطعم الطعام ويصلُ كلّ من احتاج إليه، وكان يكتب لداود بن يزيد بن هبيرة على كرمان، وأفاد معه مالاً، وكان يُجري على جماعةٍ من أهل الكوفة ما بين الخمسمائة إلى الألفين، وكانتْ بينه وبين عُمارة بن حَمزة مودّة فلمّا أنكر المنصور على عُمارة بن حمزة شيئاً، ونقله إلى الكوفة كان ابن المقفّع يأتيه ويزوره، فبنيا هو عنده ذات يومٍ إذ ورد على عُمارة كتابُ وكيله بالبَصرة يُعلمه فيه أنّ ضيعتَه مجاورةٌ لضيعةٍ تُباعُ بثلاثين ألفَ درهم، وأنّ ضيعتَه لا تَصْلح إلاّ بهذه الضيعة وإنْ لم تُشتَرَ هذه الضيعة فيبيع ضيعتَه. فلمّا قرأه قال: ما أعجب أمرَ هذا الوكيل يشيرُ علينا بمشترى ضيعةٍ في وقتِ إضاقتنا وإملاقنا ونحن إلى البَيع أحوج! فسمع ابنُ المقفَعِ الكلامَ وكتب في منزله سفتجةً إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم، وكتب إليه على لسان عُمارة بمشترى الضيعة وأن يقيم مكانه ويُنفذ إليه الكتاب بالابتياع، فلم يَشعُر عُمارة بعد أيام إلاّ وكتاب وكيله قد ورد عليه قرين الكتاب بمشترى الضيعة، فتعجّب عمارة من وقوع ذلكَ فقيل له: إنّ ابنَ المقفّع فعل ذلك. فلمّا صار إليه بعد أيام وتحدّثا قال له عُمارة: بعثتَ إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم، وكنّا إليها ههنا أحوجَ! فلمّا توجّه من عنده بعث إليه بثلاثين ألف درهم أخرى. ولما هَرَب عبدُ الله بن عليّ بن العبّاس من أبي مسلم الخراسانيّ قصد أخويه سليمان وعيسى ابنَيْ عليّ، وهما بالبَصرة فكاتبا المنصور أن يؤمّنه، وأنفذ سليمان كاتبه عمر ابن أبي حَليمة في ذلك، فاستقرّ الأمر في إعطائه الأمان، وأنفذ المنصور سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلّب بن أبي صُفرة وأمره بضبطهم والتضييق عليهم حتى يُحضروا عبد الله بن عليّ إلى حضرته، وكان ابن المقفّع يكتب لعيسى بن عليّ، فأمره عيسى بن عليّ بعمل نسخة الأيمان لعبد الله وأكّدها واحترس من كلّ تأويلٍ يجوز أن يقعَ عليه فيها، وتردّدتْ بين أبي جعفرِ المنصور وبينهم في النسخة كتبٌ ورسائلُ إلى أن استقرّت على ما أراد من الاحتياط، ولم يقع للمنصور فيها حيلة لفَرْط احتيال ابن المقفّع، وكان الذي زاده فيها مما شقّ على المنصور أنْ قال، يُوَقّع بخطّه في سُفلِ الأمان: «فإنْ أنا نِلْتُ عبد الله بن عليّ، أو أحداً ممّن آمنتُه معه بصغيرةٍ من المكروه أو كبيرة، أو أوصلتُ إلى أحدٍ منهم ضرراً سرّاً أو علانيةً على الوجوه والأسباب كلّها تصريحاً أو كنايةً أو بحيلةٍ من الحيل، فأنا نَفيٌ من محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ومولودٌ لغير رشدة، وقد حلّ لجميع أمّة محمد خَلعي وحَرْبي والبراءةُ منّي، ولا بيعَة لي في رقاب المسلمين، ولا عَهد ولا ذمّة، وقد وجب لهم الخروجُ من طاعتي، وإعانة مَنْ ناوأني من جميع الخلق، ولا موالاة بيني وبين أحدٍ من المسلمين، وأنا مُتبَرِّ من الحَوْل والقوّة، مُدّعٍ - إنْ كان - أنّه كافرٌ بجميع الأديان ألقى ربِّي على غير دينٍ ولا شريعةٍ، محرّم المأكل والمشرب والمنكح والملبس والمركب والرقّ والملِك على سائر الوجوه والأسباب كلّها،

ويعطي ولايتي سواه، ولا يَقْبل الله منّي إلاّ إياه والوفاء به». فقال المنصور: إذا وقعتْ عَيْني عليه، فهذا الأمان له صحيح لأنّي لا آمن إن أُعْطه إيّاه قبل رؤيتي له أن يسيَر في البلاد، ويَسْعى عليّ بالفساد! وتهيأتْ له الحيلة من هذه الجهة، وقال: مَنْ كتب له هذا الأمان؟ فقيل: ابن المقفّع، كاتب عيسى بن عليّ. فقال المنصور: فما أحدٌ يكفنيه؟! وكان سفيان بن معاوية أميرُ البَصْرة من قبل المنصور يضطغن على ابن المقفّع أشياء كثيرةً، منها أنّه كان يهزأ به، ويسأله عن الشيء بعد الشيء، فإذا أجابه قال: أخطأتَ! ويضحك منه. فلمّا كثر ذلك على سفيان غضب وافترى عليه، فقال له ابنُ المقفعّ: يا ابن المُغْتلمة والله ما اكتفتْ أمّك برجال العراق حتى تَعَدَّتهم إلى الشام! فلما قال المنصور ذلك الكلام كتب أبو الخصيب إلى سفيان بذلك فعمل على قَتْله، فقال يوماً عليّ بنُ عيسى لابن المقفّع: صرْ إلى سفيان فقلْ له كذا وكذا فقال: وجّهْ معي إبراهيم بن جَبَلة بن مَخْرمة الكنْدي فإنّي لا آمَنُ سفيان، فتوجّها إليه فأذن لإبراهيم بن جبلة قبله فدخل ثم خرج الإذن لابن المقفّع، فلمّا دخل عُدلَ به إلى مقصورةٍ فيها غلامان فأوثقاه كتافاً، فقال إبراهيم لسفيان: إيذن لابن المقفّع! فقال للآذن: إيذن له! فخرج ثم رجع فقال له إنّه انصرف، فقال سفيان لإبراهيم: هو أعظم كِبْراً من أن يُقيم وقد أذنتُ لك قَبْلَه وما أشُكّ في أنّه غضب. ثم قام سفيان وقال لإبراهيم: لا تَبْرح! ودخل المقصورة التي فيها ابنُ المقفّع، فقال له وقد وقعتْ عَيْنُه عليه: أنْشُدُك الله! فقال: أمّي مُغْتَلمةٌ كما قلتَ، إنْ لم أقْتلكَ قِتْلَةً لم يُقْتَلْ بها أحد! وأمر بتنّورٍ فسُجر ثم أمرهما فقطّعا منه عُضْواً عُضواً ويُلْقى في التنّور وهو يرى إلى أن قطّع أعضاءه ثم أحرقه وهو يقول: والله يا ابن الزّنديقة لأُحرقنّك بنار الدنيا قبل نار الآخرة! فلمّا فرغ منه رجع لإبراهيم فحدّثه ساعةً، ثم خرج إبراهيم فقال له غلامُ ابن المقفّع: ما فعل مَوْلاي؟ فقال: ما رأيته! فقال: دخل بعدك إلى سفيان، فرَام الرجوع إلى سفيان فحُجب عنه، فانصرف غلام ابن المقفّع وهو يقول: سُفيان قتل مولاي! فدخلا على عيسى بن عليّ فقال: ما هذا؟ فخبّره الخبر، فقال عيسى: ارجع إلى سفيان وقلْ له: خلّ سبيل ابن المقفّع ما لم تكن قتلتَه وإن كنت قتلتَه فوالله لأطالبنّك بدمه، ولا أدَعُ جُهْداً. فعاد إليه وقال له ذلك، فقال: ما رأيته! وسعى سفيان مع أبي أيّوب المُورِياني إلى المنصور وطُلبَ سفيان إلى المنصور وجرتْ أمورٌ وذهب ابن المقفّع. وقيل إن سفيان لمّا أراد قتل ابن المقفّع قال له: والله إنّك لتَقْتلني فتُقْتَلُ بقتلي ألف نفسٍ ولو قتلوا مثلك مائةً ما وفوا بواحدٍ، ثم قال [الوافر]:

إذا ما ماتَ مِثْلي ماتَ شَخصٌ   يَموتُ بموْته خَلقٌ كثيرُ
وأنتَ تموتُ وحدك ليس يدري   بموتك لا الصغير ولا الكبيرُ

وقال أبو الغول الأسدي قصيدةً طويلةً يعيّر فيها عليّ بن عيسى بن عليّ منها [الطويل]:

لعَمْري لمن أوفى بجارٍ أجاره ... لقد غَرّ عيسى جاره ابن المقفعّ

فلو بابن حربٍ عاذ أو بابن عامرٍ ... لما اغتيلَ عبد اللّه في شرّ مضجعِ

ولكنّ عبد اللّه ألجأ ظهرهُ ... إلى رخماتٍ بالنبيط وإصبعِ

دعا دعوةً عيسى وهم يسحبونه ... بلحيته جرّ الحوار المفزَّعِ

فما كنتَ عدلاً للسّمَوأل إذ فدى ... بواحده أحلاف بيضٍ وأدرعِ

ولا مثل جار ابن المهلّب إذ سما ... به جاره في شاهقٍ مُتمنّع

أولئك لم تَقعُدْ بهم أمّهاتُهم ... ولم يُسلموا الأحرارَ أسوأ مصرعِ

أهابوا به حتى إذا قيل قد علا ... مع النجم خلّوه وقالوا له قَعِ

إذا أنتَ لم تَغْضب لجارٍ أجرتَه ... فدونك ثَوْبَيْ حَيضةٍ فتقنّعِ

ومن تصانيفه: «كتاب مَزْدَك»، «كتاب كليلة ودمْنَة» صنعه وعزاه إلى الهند، «كتاب التاج» في سيرة أنوشروان، «كتاب الأدب الكبير»، «كتاب الأدب الصغير»، «كتاب جوامع كليلة ودمْنَة»، «كتاب رسالته في الصحابة»، «كتاب خداي نامه» في السير، «كتاب آئين نامه»، «كتاب الدرّة اليتيمة».

عبد الله بن منصور

٦٥٠١ ـ «ابن الباقلاّني المقرىء» عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الرَبَعي، أبو بكر المقرىء المعروف بابن الباقِلاّني. من أهل واسط. كان أحد المشايخ القرّاء المشهورين بالفضل والمعرفة وتَجْويد القراءة ووجوهها وطرقها وعلوّ الأسانيد فيها، والرحلة إليه من سائر الأقطار. قرأ على أبي العزّ محمد بن الحسين بن بُنْدَار القلانسي ـ وانفرد بالرّواية عنهُ في الدنيا جمعاء ـ وعلى أبي القاسم عليّ بن عليّ بن شِيران وأبي الكتائب بن ملاهي الخبّاز.

٦٥٠١ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٣٠)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٢٤٧) رقم (١٢٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥٠٨) رقم (٤٢٢٦)، و«العبر» له (٤/ ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ ـ ٦٠٠) ص (١٣١) رقم (١٣٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢/ ٤٥٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٥٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٦٠)، و«لسان الميزان لابن حجر (٣/ ٣٦٦) رقم (١٤٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤١/ ٣١٤).

وقرأ ببغداد على أبي محمد عبد الله بن عليّ سبْط أبي منصور الخيّاط، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحُصَين وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدَّبّاس وأبي غالبِ أحمد بن الحسن بن البنّاء وغيرهم. ضعفَه غير واحدٍ إلاّ ما صحّتْ قراءته به على القلانسي وهو «كتاب إرشاد المُبْتَدي في القراءات العشر» تصنيفه لا غير وما عداه من كتب القراءات المشهور منها والشاذّ فلا تصحّ قراءته به ولا روايته له، ذكر ذلك محبّ الدين ابن النجّار. ولد سنة خمسمائة وتوفيّ سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة.

٦٥٠٢ ـ «أمير المؤمنين المُسْتَعصم بالله» عبدُ الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين، أبو أحمد المستعصم بالله الشهيد ابن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بالله البغدادي. آخر خلفاء العبّاسيين بالعراق، وكان ملكهم به من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة ستٍ وخمسين وستمائة. ولد سنة تسعِ وستمائة وقُتل سنة ستٍ وخمسين وستمائة آخر المحرّم هو وابناه أحمد وعبد الرّحمن وبقي ابنُه الصغير مبارك وأخواته فاطمة وخديجة ومريم في أسْر التتار. بويعَ بالخلافة سنة أربعين، وكان مليحَ الخطّ. قرأ القرآن على الشيخ عليّ بن النيار الشافعي وعُملتْ دعوةٌ عظيمة وقتَ خَتْمه وأعطيَ الشيخُ من الذهب ستةَ آلاف دينارٍ، وخلع يومَ خلافته ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين خلعةً. وروى عنه بالإجازة في خلافته محيي الدين بن الجوزي ونجم الدين الباذرائي، وكان حليماً، كريماً، سليمَ الباطن، حسن الديانة، متمسكاً بالسنّة ولكنّه لم يكنْ كما كان عليه أبوه وجدّه من الحزْم والتيقّظ، وكان الدّوادار والشرابي لهم الأمر، وركن إلى ابن العلقمي الوزير فأهلك الحَرْث والنسل، وحسّن له جمع الأموال والاقتصار على بعض العساكر، وكان فيه شحٌّ وقلّة مَعْرفةٍ وعدمُ تَدْبير. جاء هولاكو البلادَ في نحو مائتي ألف فارس وطلب الخليفة وحده فطلع ومعه القضاة والمدرّسون والأعْيان نحو سبعمائة نفسٍ، فلمّا وصلوا إلى الحربيّة جاء الأمْرُ بحضور الخليفة وحده ومعه سبعة عشر نفساً، فساقوا مع الخليفة وأنزلوا مَنْ بقي عن خيلهم وضربوا رقابهم، ووقع السيفُ في بغداد، وعمل القتل أربعين يوماً وأنزلوا الخليفة في خيمةٍ وحدَه والسبعة عشر في خيمة أخرى ثم إنّ

٦٥٠٢ ـ «ذيل المرآة» لليونيني (١/ ٢٥٣)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» (٢٤٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ١٧٤)، . و«عقد الجمان» للعيني (١/ ٢٠٥)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢/ ٨٩)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٩٧)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٥٨ ـ ٣٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٣)، و«المنهل الصافي له (٧/ ١٢٦)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٥٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٧/ ٤٦٧).

هولاكو أحضر الخليفة وجرتْ له معه ومع ابنه أبي بكر محاوراتٌ وأُخرجا ورفسوهما إلى أن ماتا وعُفي أثرُهما، وأُطْلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشّابة، وكان الحال قد تقررّ أن يكون للتتار داخل البلاد فما تركهم ابن العلقمي وقال: المصلحة قتلُه وإلاّ ما يتمّ لكم ملك العراق! قال الشيخ شمس الدين: توفيّ الخليفة في أواخر المحرّم وما أظنّه دُفنَ وكان الأمر أعظم من أن يوجد مَنْ يؤرّخ موتَه أو يُواري جسده، وراح تحت السيف أممٌ لا يُحْصيهم إلاّ الله تعالى، ويقال: إنّهم أكثر من ألف ألفٍ واستغنى التتار إلى الأبد. وحدّثني شيخنا ابن الدَباهي قال: لمّا بقي بين التتار وبين بغداد يومان أُعْلمَ الخليفة حينئذٍ فقال: عَذْلَين يروحون يبصرون هذا الخبر إن كان صحيح!.

٦٥٠٣ ـ «المكين الأسمر المقرىء» عبدُ الله بن منصور بن عليّ، الإمام أبو محمد اللخمي الإسكندراني المعروف بالمكين الأسمر، المقرىء. قرأ القراءات على أبي القاسم الصفراوي وغيره وطال عمره وأقرأ جماعةً وحدّث عن أصحاب السّلَفي، وتوفيّ سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٥٠٤ ـ «المَرْوزي الزاهد» عبدُ الله بن مُنير، المَروزَي الزاهد. كان من كبار الأولياء. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وتوفيّ سنة إحدى وأربعين ومائتين.

عبد الله بن موسى

٦٥٠٥ ـ «ابن الكُرَيد» عبدُ الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي، أبو الحسن بن الكُرَيْد. توفيّ في المحرّم سنةَ أربع وسبعين وثلاثمائة. سمع أبا محمدٍ صاعداً

٦٥٠٣ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/ ٥٥٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٦٠) رقم (١٩١٦)، و«درة الحجال» للغواص (٣/ ٤٥) رقم (٩٤٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٤٢١).

٦٥٠٤ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٢) رقم (٦٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٨١) رقم (٨٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣١٦) رقم (١٢١)، و«العبر» له (١/ ٤٣٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ) ص (٣١٨) رقم (٢٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٤٣) رقم (٧٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٩٩).

٦٥٠٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٤٨) رقم (٥٢٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ ـ ٣٨٠ هـ) ص (٥٥٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥٠٨) رقم (٤٢٦٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٦٨) رقم (١٤٧٠).

وأقرانه. روى عن الحسين بن إسماعيل المَحاملي وغيره كنفطويه النحوي ومحمد بن مخلد العطّار. وكان من الرحالة في طلب الحديث وكان شاعراً كثير الحفظ للحكايات والنوادر وصنّف كتباً كثيرة، وكان صحيح السماع إلاّ أنّه كتب عمّن دَبّ ودرج من المجهولين. ومن شعره [المنسرح]:

قال السّلاميّ مخنتي عَجَبٌ أصْغَرُها في القياسِ أعْظَمُها

مِنْ ذلك أنّي اشتريتُ جاريةً خادمةً لي فصرتُ أخْدمُها

٦٥٠٦ ـ «ابن الهادي» **عبدُ الله بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور**. ذكره الصّولي في «كتاب الأوراق» قال: أمّه أمّ ولدٍ يقال لها أمة العزيز، وكان أديباً، فاضلاً، مليحَ الشعر، ظريفاً كريماً جواداً ممدّحاً. وقال محمد بن حبيبٍ: كان عبد الله بن مُوسى الهادي مُعَرْبَداً، وكان قد أعضل المأمون مما يُعَربد عليه إذا شرب معه، فأمر به أن يجلس في بيته فلا يخرج منه، وأقْعد على بابه حَرَساً، ثم تذمّم من ذلك فأظهر له الرّضى وصرف الحرس عنه، ثم نادمه فعَرْبد عليه وكلّمه بكلامٍ أحفظه. وكان عبدُ الله مُغْرماً بالصيد، فأمر المأمونُ خادماً من خواصّه يقال له حُسَيْن فسمّه في دُرّاج وهو بموشاباذ، فدعا عبدُ الله العشاء، فأتاه حسين بذلك الدرّاج فأكله، فلمّا أحسّ بالسمّ ركب في الليل وقال لأصحابه: هو آخر ما تروني، وأكل معه الدراج خادمان، فأمّا أحدُهما فمات من وقته، والآخر مضى مدةً مُضْنىً ثم مات، ومات عبد الله بعد أيامٍ. ومن شعره [المتقارب]:

تقاضاك دَهْرُك ما أسْلَفا وكدّر عَيْشَكَ بعد الصّفا

فلا تنكرنّ فإنّ الزّمانَ جديرٌ بتشتيت ما ألّفا

ولمّا رآكَ قليلَ الهموم كثيرَ الهوى ناعماً مُتْرَفا

ألَحّ عليك برَوْعاته وأقبل يَرْميك مُسْتهدفا

ومنه [السريع]:

يا مَن يراه الناسُ دُوني ولا أراه طُوبى لعيونٍ تَراكْ

أنتَ الذي إنْ غاب بدرُ الدّجا لم يكشف الظلمة نورٌ سواكْ

وأنت مَنْ لو خُيّرَ الحُسْنُ أنْ يَمْلكه خلقٌ إذاً ما عَداكْ

وما يشمّ الناسُ مِنْ وَردهم فإنما منشؤهُ وجنتاكْ

٦٥٠٦ ـ «أسماء المغتالين» لابن حبيب (٢٠٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٠/ ١٩٣).

٦٥٠٧ ـ «ابن حُدَير المغربي» عبدُ الله بن موسى بن حُدَير المغربي. ذكره حُرْقُوص في كتابه فقال: شاعرٌ محسنٌ مُفْلقٌ مجوّدٌ مطبوعٌ. كان من أملح الناس وأطيبهم وأرشقهم وأظرفهم وأحضرهم جواباً وأسرعهم بديهةً وأوقعهم على نادرةٍ مضحكةٍ وطيّبةٍ مُستطرفة، كان جالساً عند صاحبٍ له فأمر بمرآةٍ فأُتيَ بها فنظر إلى وجهه فيها ثم رمى بها إلى ابن حُدَيْر وقال له: أنْظر إلى هذا الوجه القبيح فلمّا تصفّح وجْهَه فيها قال: يا ربّ لقد صَوّرتني فشَوّهتَ بي وخَلقتني فقبّحت صُورتي وما أعلم شيئاً أُكافيك به إلاّ ترْك الصلاة وأنا أدَعُها ولا أصلّيها!. ولقيَه رجلٌ من إخوانه في السّوق فسلّم عليه وسأله عن حاله وقال له: أيّ شيء تصْنع! فقال له: ما كانتِ الأنبياء تصنع، «تأكل الطعامَ وتمشي في الأسواق». ومن شعره [الوافر]:

جَـفَـا أهْـلاً وزايَـلَـهُ طـريـدا ... وأخْـلـى مَـنْـزلاً واخـتَـلّ بـيْـدا
وهُـدّدَ بـالـرّدى إن لـم يُـقَـوّضْ ... فـخـاف فـأعْـمَـلَ الـركْـضَ الـشـديـدا
فـعـاد بـقَـفْـرةٍ لا مـاءُ فـيـهـا ... ولا ظـلاً يَـلُـوذُ بـه مَـديـدا
تـأنّـس بـالـوحـوشِ ومَـنْ يَـراهُ ... يَـخـالُ بـه خـلالَ الـوحـش سِـيْـدا
غـدا مـنْ أهْـلـه بـالـبـيْـدِ وحْـشـاً ... يُـوالـفُ مـنْ أهـالـيـه جُـنُـودا

٦٥٠٨ ـ عبدُ الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. وسيأتي ذكر والده موسى الجون في حرف الميم من مكانه. كان عبد الله سيّداً مشهوراً بالجود ممدّحاً معمّراً وهو القائل [الطويل]:

أذا الـعـرشِ إنْ تُـفْـرِجْ فـإنـك قـادرٌ ... وإنْ تـكـنِ الأخْـرى فـإنـيَ صـابـرُ
جزى الـلّـه عـنّـا قـومَـنـا شـرَّ مـا جـزى ... فَـلَـلّـهُ لـلـمـظـلـومِ كـافٍ ونـاصـرُ

وقال [الطويل]:

علـى زهـرة الـدنـيـا الـسـلامُ مـن امـرئٍ ... يـرى كـلَّ مـا فـيـهـا يـزول ويـذهـبُ

٦٥٠٩ ـ «عبد الله بن نافع» عبدُ الله بن نافع العَدَوي مولى ابن عمر وله إخوة. ضعّفه ابن مَعين وغيره وتوفيّ سنة أربع وخمسين ومائة وروى له ابن ماجه.

٦٥٠٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٤١) و(٦٨٩)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٢٢٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥١٣) رقم (٤٦٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٥٣) رقم (١٠٠).

٦٥١٠ ـ «الأصغر» عبدُ الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزُبير بن العوّام، أبو بكرٍ الأسدي الزُبَيري المدني ـ وليس بالصايغ، ذاك مخزوميّ وهذا يقال له عبد الله بن نافع الأصغر. قال ابن مَعين: صدوق. وقال البخاري: أحاديثه معروفة. توفيّ سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنةً. وروى له النسائي وابن ماجه.

٦٥١١ ـ «الصايغ المدني الفقيه» عبدُ الله بن نافع، الصايغ المدني الفقيه. قال ابن معين: ثقة. وقال البخاري: تعرّف وتنكّر. وقال ابن عدّي: روى عن مالك غرايب، وتوفي سنة ست ومائتين. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٦٥١٢ ـ «السُلمي» عبدُ الله بن النَضر السُلمي. روى عنه أبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم عن النبيّ ﷺ: (لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلاّ كانوا له جُنّةً من النار) فقالتْ امرأةٌ: يا رسول الله أو اثنان؟ قال: أو اثنان[1]. قال ابن عبد البرّ: وهو مجهولٌ لا يُعْرَفُ؛ ولا أَعْرِفُ له غير هذا الحديث، وقد ذكروه في الصحابة وفيه نظرٌ، ومنهم من يقول فيه محمد، ومنهم من يقول فيه أبو النضر، كلّ ذلك قال فيه أصحاب مالكٍ، وبعضهم يقول فيه: ابن النضر لا يُسمّيه. وأمّا ابنُ وهبٍ فجعل هذا الحديث لأبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْمٍ، عن عبد الله بن عامرٍ الأسلمي وما أعلمُ في «الموطّأ» رجلاً مجهولاً غير هذا.

٦٥١٣ ـ «جلال الدين ابن شاس المالكي» عبدُ الله بن نَجم بن شاس بن نزار بن

٦٥١٠ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٣٩)، و«جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (٩٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٣) رقم (٢٨٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٣٦٥)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥١٤) رقم (٤٦٤٨) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٥٠) رقم (٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣٦).

٦٥١١ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٢٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٣) رقم (٦٨٧)، و«ترتيب المدارك» لعياض (١/ ٣٥٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥١٣) رقم (٤٦٤٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ١٥).

٦٥١٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٠٠) رقم (٣٢٠٩).

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في ١٦ ـ كتاب الجنائز، حديث (٥٦٦)، والبخاري في «صحيحه» في كتاب العلم الحديث (١٠١)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب البر والصلة الحديث (٦٦٤٢) [دار المعرفة].

٦٥١٣ ـ «التكملة» للمنذري (٢/ ٤٦٨) رقم (١٦٧٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٦١) رقم (٣٣٧)، و«العبر» للذهبي (٥/ ٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٩٨) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ =

عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاسٍ الجُذامي السّعدي الفقيه المالكي. جلال الدين. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بقواعد مذهبه. قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى: رأيتُ بمصر جمعاً كثيراً من أصحابه يذكرون فضائله، وصنّف في مذهب مالكٍ كتاباً نفيساً أبدع فيه وسمّاه «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» وضعه على ترتيب «الوجيز» وفيه دلالةٌ على غزارة فضله. والطائفة المالكية بمصر عاكفةٌ عليه لحسنه وكثرة فوائده. وكان مدرّساً بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع. وتوفيّ غازياً بدمياط سنةَ ست عشرة وستمائة.

٦٥١٤ ـ «تاج الدين كاتب قَطْيا» عبدُ الله بن نجيب بن خصيب تاج الدين المصري. كاتب الدرج بقطيا فيه خدمةٌ وإحسانٌ للصادر والوارد ويخدم من يَعْرِفُ ومن لا يعرف. سألته عن مولده فقال: سنة إحدى وسبعمائة. أنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

أفديه إنْ نبذَ المودّة أو رعى ... مَلَكَ الحشاشة ما عسى أن يصنعا

رشأٌ تصيدُ الأسْدَ سودُ عُيونهِ ... ولديه أضحى كلُّ قَلْبٍ مَرتعا

لم أنسَ ليلَةَ زارني متعطّفاً ... مِنْ بعد صدٍّ بالوصال مُمَتّعا

والعَتْبُ منه كقهوةٍ لمّا افترى الْـ ... واشي سُلُوّي عن هواه وأبدعا

قَمَرٌ سقاني من رحيق رُضابه ... إذْ عَزّتِ الصهباء كأساً مُتْرعا

حَقّت كؤوس رُضابه بعتابه ... فسكرتُ من خمرَين في وقتٍ مَعا

٦٥١٥ ـ «رشيد الدين ابن كاتب الصادر القُوصي» عبدُ الله بن نَصْر ابن كاتب الصادر القوصي، رشيدُ الدين. أبو محمد. كان حيّاً سنةَ سبع عشرة وستمائة. نقلتُ من خطّ شهاب الدين القوصي في «مُعْجمه» قال: أنشدني المذكور لنفسه بدمشق في الشَيب والكبر [البسيط]:

نَعِمْتُ حيناً قديماً في بُلَهْنيةٍ ... من الشّباب وعُودي وارقٌ نضرُ

وقد سُقيتُ زمانَ الشَيْب وا أسفا ... قد خاب منّيَ ما قد كنتُ أنتظرُ

قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:

هذا غزالٌ فاتنٌ ... بطَرْفه وشَعْرِهِ

يُريد أنْ يُخرجكم ... من أرضكم بسِحْرِهِ[1]

= ـ ٦٢٠ هـ) ص (٢٩٦) رقم (٣٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٨٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ٤٤٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢١٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٥).

(١) اقتباس من الآية (٣٥) من سورة الشعراء.

قال: وأنشدني لنفسه [الرمل]:

عـلّـلـونـا فـالـشـفـا مـن سُـوركـمْ وكـذا جَـنَّـتُـنـا مـن سُـوركـم

فـارفـعـوا سـجـفـكـمُ كـيْ نَـهْـتـدي و«انـظـرونـا نـقـتـبسْ مـن نـوركـمْ»[1]

٦٥١٦ ـ «الهريع النحويّ» عبدُ الله بن نصر بن سعد، رشيد الدين القوصي النحوي. قرأ النحو وتصدّر لإقرائه مدّةً، وتولّى عدّة ولاياتٍ، وسمع الحديثَ وحدّث. ولد بقُوص سنةَ ستمائة وتوفّي سنةَ خمسٍ وسبعين وستمائة بمصر، وذكره المحدّث عبدُ الغفّار بن عبد الكافي في «معجمه» وقال عنه: اللغويّ، ويُعرف بالهريع. وقال: كان إماماً في اللّغة، وقال إنه ذكر أنّه ـ وهو صغير ـ سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن ابن البنّاء، وقال: قرأتُ عليه الجزء الأول منه.

٦٥١٧ ـ «الحافظ الخارِفي» عبدُ الله بن نُمير الخارفي الكوفي الحافظ. وثّقه ابن مَعينٍ وغيره. وتوفّي سنة تسعٍ وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٦٥١٨ ـ «قاضي المدينة» عبدُ الله بن نوفل بن الحارث، أخو الحارث. ولي قضاء المدينة زمن معاوية وكان يُشْبِهُ النبيَّ ﷺ. لا يُحْفَظُ له سَمَاعٌ من النبيّ ﷺ. قيل: قُتلَ يومَ الحرّة سنة ثلاث وستين للهجرة، وقيل سنة أربع وثمانين.

عبد الله بن هارون

٦٥١٩ ـ «أمير المؤمنين المأمون» عبدُ الله بن هارون، أمير المؤمنين، أبو العبّاس

---

(١) اقتباس من الآية (١٣) من سورة الحديد.

٦٥١٦ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٢) رقم (٢١٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٥) رقم (١٤٤٨).

٦٥١٧ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٩٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/ رقم ٦٢١ و١٢٢٥ و١٣٣٥ و٣/ رقم ٥٣٧٧) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٦) رقم (٧٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٨٦) رقم (٨٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٣٢٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ ـ ٢٠٠ هـ) ص (٢٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٥٧) رقم (١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ١٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٥٧).

٦٥١٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ١/ ١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٩٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٧٧) رقم (٥٠٠٣).

٦٥١٩ ـ «تاريخ الطبري» (٨/ ٤٧٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٨٣)=

المأمون بالله بن الرّشيد بن المهدي بن المنصور. وُلدَ سنةَ سبعين ومائة. بايعوه أول سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان يكنى أبا العبّاس فلمّا استُخْلفَ اكتنى بأبي جعفر. وتوفّي سنةَ ثمان عشرة ومائتين في يوم الخميس لاثنتيْ عشرة ليلةً بقيت من رجب، وكانتْ وفاته بالبَدَنْدون، فكانت خلافتُه عشرين سنةً وستة أشهرٍ. قرأ العلمَ في صغره وسمع من هُشَيْم وعَبّاد بن العوّام ويوسف بن عطية وأبي معاوية الضرير وطبقتهم، وروى عنه ولدُه الفضل، ويحيى بن أكثم، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي والأميرُ عبد الله بن طاهر، وأحمد بن الحارث الشيعي، ودِعبُل الخُزاعي، وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس. ولما كبر عني بعلوم الأوائل ومَهرَ في الفلسفة فجرّه ذلك إلى القول بخلق القرآن. وكان من رجال بني العبّاس حَزْماً وعَزْماً وعلْماً وحلماً ورأياً ودهاءً وشجاعةً وسؤدداً وسماحة. قال ابن أبي الدنيا: كان أبيضَ ربعةً حسنَ الوجه تعلوه صفرةٌ قد وَخَطَه الشيب، أعْيَن، طويلَ اللحية رقيقها، ضيّق الجبين، على خدّه خالٌ. وقال الجاحظ: كان أبيضَ فيه صفرةٌ وكان ساقاه دون جسده صفراوين كأنّما طُليتا بزعفران. ولمّا خلعه الأمين غضب ودعا إلى نفسه بخراسان فبايعوه في ذلك التاريخ. وأمّه أمّ ولدٍ اسمُها مراجلُ، ماتت أيام نفاسها به. ودعي للمأمون بالخلافة - وأخوه الأمين حيّ - في آخر سنة خمسٍ وتسعين ومائة إلى أن قُتلَ الأمين، فاجتمع الناسُ عليه وتفرّقتْ عمّاله في البلاد وأُقيم الموسم سنةَ ستٍّ وسنةَ سبعٍ باسمه وهو مقيمٌ بخراسان واجتمع الناس عليه ببغداد في أول سنة ثمانٍ. وكان فصيحاً مُفَوّهاً، كان يقول: «معاوية بعَمْره، وعبد الملك بحجّاجه، وأنا بنفسي»، ورُويتْ هذه عن المنصور. ختم في بعض الرمضانات ثلاثاً وثلاثين ختمةً، وقال يحيى بن أكثم، قال المأمون: أريد أن أحدّث، فقلتُ: ومَنْ أولى بهذا من أمير المؤمنين؟! فقال: ضعوا لي منبراً، ثم صعد فأوّل ما حدّث: حدّثنا هُشَيمٌ عن أبي الجهم عن الزُهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رفع الحديث - قال: (امرؤ القيس صاحبُ لواء الشعراء إلى النار)[1]، ثم حدّث بنَحْوِ ثلاثين حديثاً، ثم نزل فقال: كيف

= رقم (٥٣٣٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (٧/ ١٤٧) و(١٩/ ٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٨٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٧٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٧٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢٢٥) رقم (٢١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٤٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/ ٢٣٥)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/ ٢٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٢٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٦٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٨١).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٢٩)، والبزار كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ١١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣٤).

رأيتَ يا يحيى مَجلسنا؟ فقلتُ: أجلّ مجلسٍ تفقّه الخاصّة والعامّة. فقال: ما رأيتُ لكم حلاوةً إنّما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر. وروى محمد بن عون عن ابن عُيَيْنة أنّ المأمون جلس فجاءته امرأةٌ فقالت: يا أمير المؤمنين، مات أخي وخلّف ستمائة ديناراً فأعطوني ديناراً وقالوا: هذا نصيبك! فقال المأمون: هذا نصيبك! هذا خلّف أربع بناتٍ؟ فقالت: نعم، قال: لهنّ أربعمائة دينارٍ، وخلّف والدةً لها مائة دينارٍ، وخلّف زوجةً لها خمسةٌ وسبعون ديناراً، بالله ألكِ إثنا عشر أخاً؟ قالت: نعم. قال: لكلّ واحدٍ ديناران ولكِ دينارٌ واحدٌ. وقال المأمون: لو عرف الناسُ حبّي للعَفو لتقرّبوا إليّ بالجرائم. وقيل إنّ ملاّحاً مرّ فقال: أتظنّون أنّ هذا يَنْبُل في عَيْني، وقد قتل أخاه الأمين؟ فسمعها فتبسّم وقال: ما الحيلة حتى أنْبُلَ في عَيْن هذا السيّد الجليل؟! وكان المأمون بخراسان قد بايعَ بالعهد لعليّ بن موسى الرضا الحسيني ونوّه بذكره وغيّر زيّ آبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العبّاس بالعراق لهذين الأمرين وخلعوه وبايعوا إبراهيم بن المهدي عمّه ولقّبوه المبارك، فحاربه الحسن بن سهلٍ، فهزمه إبراهيمُ وألحقه بواسط وأقام إبراهيمُ بالمدائن، ثم سار جيشُ الحسن وعليهم حُميد الطوسي وعليّ بن هشام فهزموا إبراهيم فاختفى وانقطع خبره إلى أن ظهر في وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكرتُه في ترجمة إبراهيم. وتقدّم رجلٌ غريبٌ بيده مَحْبَرةٌ فقال: يا أمير المؤمنين! صاحب حديث منقطع به! فقال: ما تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر فيه شيئاً، فما زال المأمون يقول: حدّثنا هُشَيْم وحدّثنا يحيى وحدّثنا حجّاج حتى ذكر الباب، ثم سأله عن بابٍ آخر، فلم يذكر فيه شيئاً، فقال المأمون: حدّثنا فلان وحدّثنا فلان إلى أن قال لأصحابه: يَطْلُبُ أحدُهم الحديثَ ثلاثة أيام، ثم يقول: أعطوني أنا من أصحاب الحديث! أعطوه ثلاثةَ دراهم! ومع ذلك فكان مُسْرِف الكَرم جواداً مُمَدّحاً، فرّق في ساعةٍ ستةً وعشرين ألف ألف درهم. ومدحه أعرابيٌّ مرّةً فأجازه بثلاثين ألف دينار. وقال أبو معشرٍ: كان أمّاراً بالعدل، مَيمون النقيبة، فقيه النفس يُعَدّ مع كبار العلماء. وأهدى إليه ملك الروم تُحفاً سنيّةً منها مائة رطل مسك، ومائة حُلّة سمّور، فقال المأمون: أضعفُوها له ليعلمَ عزّ الإسلام وذلّ الكُفر. وقال يحيى بن أكثم: كنتُ عند المأمون وعنده جماعةٌ من قوّاد خُراسان، وقد دعا إلى خلق القرآن فقال لهم: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا؛ كان شيوخنا يقولون: ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوقٌ، وما سوى ذلك فهو غير مخلوقٍ، فأمّا إذ قد قال أميرُ المؤمنين هو مخلوقٌ فنحن نقول: كلّه مخلوقٌ! فقلتُ للمأمون: أتَفرحُ بموافقة هؤلاء؟ وقال ابن عرفة: أمر المأمون منادياً فنادى في الناس ببراءة الذمّة ممن ترحّم على معاوية أو ذكره بخير، وكان كلامه في القرآن سنةَ اثنتي عشرة، فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يَفْتَتِنُ، ولم يلتئم له من ذلك ما أراد

فكفّ عنه إلى بعد هذا الوقت. وقال النَضْر بن شُمَيْل: دخلتُ على المأمون فقال، إني قلتُ اليوم [المنسرح]:

أصبحَ ديني الذي أدينُ به ... ولستُ منه الغداة مُعْتَذرا
حبّ عليٍّ بعد النبيّ ولا ... أشتمُ صدّيقه ولا عُمرا
وابن عَفان في الجنان مع الْـ ... أبرار ذاك القتيلُ مصطبرا
وعائشُ الأمُّ لَسْتُ أشتمُها ... مَنْ يفتريها فنحنُ منهُ برا

وقد نادى المنادي بإباحة مُتْعَة النساء، ثم لم يزل به يحيى بن أكثم، وروى له حديثَ الزّهريّ عن ابني ابن الحنفية عن أبيهما محمد عن عليٍّ رضي الله عنه (أنّ رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر)[١]، فلمّا صحّح له الحديث رجع إلى الحقّ وأبطلها. وأمّا مسألة خَلْق القرآن فلم يرجع عنها، وصمّم عليها في سنةٍ ثمان عشرة ومائتين، وامتحن العلماء، فعُوجلَ ولم يُمْهَلْ؛ توجّه غازياً إلى أرض الروم فلمّا وصل إلى البَدَنْدُون مرض، وأوصى بالخلافة إلى أخيه المعتصم. ولمّا مات نقله أخوه المُعْتصم وابنُ المأمون العبّاس إلى طرسوس فدُفن بها في دار خاقان خادم أبيه. ومن شعره [المتقارب]:

لساني كتومٌ لأسراركمْ ... ودمعي نمومٌ لسرّي يُذيعُ
فلولا دُموعي كتمْتُ الهوى ... ولولا الهوى لم تكنْ لي دموعُ

ومن شعره [الوافر]:

أنا المأمونُ والملك الهُمامُ ... ولكنّي بحبّكَ مُستَهامُ
أترضى أنْ أموتَ عليك وجداً ... ويبقى الناسُ ليس لهمْ إمامُ

ومنه [الطويل]:

بَعَثْتُكَ مشتاقاً ففُزْتَ بنظرةٍ ... وأغفلتَني حتى أسأتُ بك الظنّا
وناجيتَ مَنْ أهوى وكنتَ مقرّباً ... فيا ليت شعري عن دُنوّك ما أغنى
فيا لَيتني كنتُ الرسول وكنْتَنِي ... فكنتَ الذي يُقْصى وكنتُ الذي أُدنى

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب المغازي (٣٩٧٩) ومسلم في كتاب النكاح في «صحيحه» (١٤٠٧).

حكى الفضلُ بن الربيع عن أبيه قال: كان إبراهيم بن المهدي شديدَ الانحراف عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فحدَّثَ المأمونَ يوماً أنه رأى علياً في النوم، فقال له: من أنت؟ فأخبره أنّه عليّ بن أبي طالب، قال: فمشينا حتى جئنا قنطرةً فذهب يتقدّمني لعبورها، فأمسكته وقلتُ: أنت رجلٌ يدّعي هذا الأمر بامرأةٍ ونحن أحقّ به منك، فما رأيتُ له في الجواب بلاغةً كما توصف عنه. فقال: وأيّ شيءٍ قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً! فقال له المأمون: قد والله أجابك أبلغَ جوابٍ، قال: فكيف ذلك؟ قال: عَرَفَ أنّك جاهلٌ لا يُجاوبُ مثلك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] فخجل إبراهيم وقال: لَيتني لم أحدّثك بهذا الحديث. قلتُ: يؤيّد هذا التفسير ما حكاه أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال: رأيت عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه في النوم فقلتُ: إنّ الناسَ قد أكثروا فيك وفي أبي بكر وعُمَر فما عندك في ذلك؟ فقال لي: إخسَأْ! ولم يزدني على ذلك. وأُدخل رجلٌ من الخوارج عليه فقال له: ما حملك على الخروج والخلاف؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]. قال: ألكَ علمٌ بأنها منزلةٌ؟ قال: نعم! قال: ما دليلك؟ قال: إجماع الأمّة، قال: فكما رضيتَ بإجماعهم في التنزيل فارضَ بإجماعهم في التأويل، فقال: صدقتَ! السلامُ عليك يا أمير المؤمنين. وقال يحيى: كان المأمون يحلم حتى يغيظنا وكان يشرب النبيذ وقيل بل الخمر وكان يتشيّع. قال الجهشياري: وكان المأمون أول مَنْ جعل التواقيع أن تختم وإنّما كانت مجرّدةً منشورةً. وكاتبه أبو العبّاس الفضل بن سَهلٍ ثم أخوه أبو محمد الحسن بن سهل ثم أبو العبّاس أحمد بن أبي خالدٍ الأحولُ ثم محمد بن زيادٍ ثم عَمرو بن مسعدة ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف ثم أبو عبادٍ ثابتُ بن يحيى وقيل أبو عبد الله محمد بن يَزْداد. وحاجبه عبدُ الحميد بن شَبيب بن حُمَيد بن قَحطَبة وصالح صاحب المصلّى ثم محمد وعليّ ابنا صالحٍ ثم إسماعيل بن محمد بن صالحٍ ومحمد بن حماد بن دَنقش، وعلى حجابة العامّة الحسن ابن أبي سعيدٍ. ونقش خاتمه: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن»، وقيل: «عبد الله يؤمن بالله مخلصاً». وكان المأمون يُعرف بابن مراجل، طبّاخةٍ كانت لزبيدة.

٦٥٢٠ ـ «الطّوسي» عبدُ الله بن هاشم بن حيّان الطّوسي. رحل وعُني بالحديث. روى عنه مسلمٌ، واختُلفَ في مَوْته والصحيح أنّه مات سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتين.

٦٥٢٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٩٣) رقم (٥٣٣٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٦٠) رقم (١١٧).

٦٥٢١ ـ «الحضرمي» عبدُ الله بن هُبَيْرة السَّبائي الحَضرمي المصري. روى عن مَسلمة بن مَخلَدٍ وأبي تميمٍ الجيشاني وعُبَيد بن عُمَير وقَبيصة بن ذُؤيب. وثّقه أحمد، وتوفّي سنةَ ست وعشرين ومائة، وروى له مسلمٌ والأربعة.

عبد الله بن هبة الله

٦٥٢٢ ـ «عزّ الدين أستاذدار المقتفي» عبدُ الله بن هبة الله بن المظفّر بن عليّ بن الحسن بن المُسلمة، أبو الفتوح ابن أبي الفَرَج بن أبي القاسم الملقّب برئيس الرؤساء، عز الدين. وهو والد الوزير أبي الفرج محمد. تولّى أستاذ دارية الخلافة أيام المُقتفي سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة وعلا قَدْرُه وكان رئيساً نبيلاً كثيرَ الميل إلى الصوفية وأرباب الفَقر والصلاح. وتوفّيَ سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

٦٥٢٣ ـ «أبو العزّ الضرير» عبدُ الله بن هُرْمُز بن عبد الله، أبو العزّ الضرير البغدادي المقرىء. كان ينظم الشعر. وروى عنه أبو بكر بن كاملٍ الخفّاف. ومن شعره يَمدَحُ أبا طالب الزَيْنَبي [المتقارب]:

هنيّاً لك النومُ يا نائمُ رَقَدْتَ ولم يَرْقُدِ الهائمُ
وكيفَ ينامُ فتىً مُغرمٌ بَرَى جِسْمَهُ سرُّهُ الكاتمُ
أريدُ لأُضْمِرَ وجدي بكمْ فيُظهره دَمْعيَ السّاجمُ
فَلَيْتَ الذي شفّني حُبّهُ بما في فؤادي له عالمُ
عساه على ظُلْمه يرعوي فيدنو وقد يَرْعوي الظالمُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

ومُدامةٍ صهباءَ صافيةٍ تُنسي الهمومَ وتُذكر المَرَحا
سَبَقتْ حدوثَ الدهر عصرتها فلذالك يُلْفى سُؤرُها شبحا

قلتُ: شعرٌ جيّد.

٦٥٢١ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٠١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٢٢) رقم (٧٢٦)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٦٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٦١) رقم (١٢٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٦٩) رقم (١٠٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٧١).

٦٥٢٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٥٩)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/ ١/ ١٨٥) رقم (٢٢٧).

٦٥٢٣ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٥٧).

٦٥٢٤ ـ **«السَلُولي» عبدُ الله بن هَمّام، أبو عبد الرّحمٰن السَّلولي الكوفي**. أحد الشعراء. توفّي حدودَ الثمانين للهجرة.

٦٥٢٥ ـ **«الأَسَدي» عبد الله بن وهب بن زَمْعة بن الأسود الأسديّ**. قُتلَ يومَ الدار مع عثمان، والأصَحّ أنّه ما له صحبة. قُتلَ سنة خمسٍ وثلاثين للهجرة.

٦٥٢٦ ـ **«المالكي» عبدُ الله بن وهب بن مُسلم، الإمام أبو محمد الفهري المالكي المصري**. أحدُ الأعلام وعالم مصر. ولد سنة خمسٍ وعشرين ومائة وتوفّي سنة سبع وتسعين ومائة. قال أبو زرعة: نظرتُ في ثلاثين ألف حديثٍ لابن وهبٍ لا أعلَمُ أنّي رأيتُ له حديثاً لا أصلَ له. وهو ثقة له «موطأ» كبير إلى الغاية، و«كتاب الجامع»، و«كتاب البَيعة»، و«كتاب المناسك»، و«كتاب المغازي»، و«كتاب الردّة»، و«كتاب تفسير غريب الموطأ» وغير ذلك. قرأ كتاب «أهوال يوم القيامة» فخرّ مغشيّاً عليه ولم يتكلّم بكلمةٍ حتى مات.

٦٥٢٧ ـ **«ابن العميد» عبد الله بن أبي الياسر المَكين المعروف بابن العميد الكاتب النصراني**. كان جدّه من تَكْريت وكان يحضر إلى مصر بمتجرٍ في أيام الإمام الآمر بأمر الله الفاطمي فقدّم للخليفة المذكور من مَتجره طُرَفاً فأحسن إليه وقرّبه فأقام بالديار المصرية وجاءهُ بها الأولادُ وكان فيهم من تعلّم الكتابة وتصرّف وتقدّم، وعُرِفَ أبو الياسر بالعميد. وخَدَمَ بديوان الجيش بمصر والشام وتقدّم في الدولة الناصرية يُوسف وبعده إلى الدولة الظاهرية، والنائب يومئذٍ علاء الدين طيبرس الوزيري، فتقدّم عنده وصارتْ له كلمةٌ نافذة، ولمّا تغيّر خاطرُ الظاهر على النائب المذكور أرسل يطلب ديوان الجيش إلى مصر فلم يُرسلهم واعتقلهم

٦٥٢٤ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١٨٦)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٢/ ٦٢٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٥٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٣٢٨).

٦٥٢٥ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٨) رقم (٧٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٧٠) رقم (١٣٩).

٦٥٢٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٧/ ٥١٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٨) رقم (٧١٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٣٢٤) رقم (٤٢٨)، و«طبقات الشيرازي» (١٥٠)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٢/ ٤٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٦) رقم (٣٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٠٤)، و«العبر» له (١/ ٣٢٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ ـ ٢٠٠ هـ) رقم (٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٨٩) رقم (٨٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٤٦)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ١٥١٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٥٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٦٣) رقم (١٩٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٧١) رقم (١٤٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٠٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٣٤٧).

٦٥٢٧ ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٠٤) رقم (٢١٠٣).

صورةً، فلمّا قَبَض السلطان عليه طلب المكينَ إلى مصر واعتقله مدّةً ثم أفرج عنه وولاّه جيش مصر وأضاف إليه جيش الشام، فحَسَدَه بعضُ نُوّاب ديوان الجيش وزوّر كتاباً إليه وألقاه في حرمدانه ووشى به لينقم ذلك عليه ويتولّى مكانه، فاعتقل المكين ونُقِلَ عن الذي وشى به كلامُ أوجبَ القَبض عليه والعقوبة فاعتُقل بعد العذاب مُدّة خمس عشرة سنةً وأُفرج عن المكين هذا، وترك التصرّف وحَضَرَ إلى دمشق وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وكان مولده سنة اثنتين وستمائة. وجَمَعَ تاريخاً في مجلّدين من ابتداء العالم إلى أول الدولة الظاهرية وعمل الملّة الإسلامية في مجلّد منهما وكان له برّ وفيه مكارمُ وعنده مروءة.

عبد الله بن يحيى

٦٥٢٨ - **«اليمامي» عبد الله بن يحيى بن أبي كثيرِ اليَمامي**. كان من خيار الناس، ورِعاً. وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له البخاري ومسلم.

٦٥٢٩ - **«عَبْدون بن صاحب الصّلاة» عبدُ الله بن يحيى بن عبد الله بن فُتُوحٍ، أبو محمد الحضرمي الدّاني النحوي المعروف بعَبْدون وبابن صاحب الصّلاة**. أقرأ النحو بشاطبة زماناً وأدّب بَني صاحب بَلَنسية وكان مبرّزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضعُ وطيبة أخلاقٍ. توفّي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وأخذ عنه جلّةٌ منهم أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن حريق وأبو محمد بن نَصْرون وأبو الرّبيع بن سالمٍ، ومن شعره في ابن سعدٍ وقد كبتْ به البغلة [البسيط]:

إن تَكْبُ في السّير بنتُ العَير بالمَلِكِ ... فليس يُدركها في ذاك مِنْ دَرَكِ
عُذْرُ الملومة فيها أنها حَمَلَتْ ... ما ليس يحمل غير الأرض والفلك
الدهرَ والبحرَ والطَودَ الأشمَّ ذرَى ... والبدرَ بدر الدّجى والشمسَ في الحلكِ

قلتُ: كذا وَجَدْته ولعلّه: (والشمس شمسَ الضّحى والبَدْرَ في الحَلَكِ). قال ابنُ الأبّار: هذا مأخوذ من قول ابن المعتزّ [البسيط]:

٦٥٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣١) رقم (٧٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٢٠٣) رقم (٩٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٣٤)، و«الكامل» لابن عدي (٤/ ١٥٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٢٥) رقم (٤٦٨٧)، و«تاريخ الإسلام» ١٧١ - ١٨٠)، ص (٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٧٦) رقم (١٤٦).

٦٥٢٩ - «المقتضب» لابن الأبّار (٦٨)، و«التكملة» له (٢/ ٨٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص (٢٦٤) رقم (٢٧٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٥) رقم (١٤٥١).

لا ذنبَ عنديَ لابن العير يومَ وَهَتْ ... قواهُ من خَوَرٍ فيها ومن لينِ
حمّلتُموه سوى ما كان يَحْمله ... فُرْهُ البغال وأصنافُ البُراذينِ
الشّمسَ والبدرَ والطَودَ المنيفَ وليـ ... ـثَ الغاب والبحرَ والدّنيا مع الدينِ

ولأبي بكرِ بن مُجْبَرٍ [البسيط]:

لا ذنبَ للطّرْف إن زلّتْ قوائمه ... وهضْبَةُ الحلم إبراهيمُ يُجْريها
وكيف يحمله طِرفٌ وخردلةٌ ... من حمله تزنُ الدّنيا وما فيها

وله أيضاً [الطويل]:

ألا اَصفحْ عن الطِّرْف الذي زل إذ جرى ... أَيَثْبُتُ طرفٌ فوقَه الناسُ والدّهرُ
تداخَلَه كِبْرٌ كنتَ فوقه ... فتلك لعَمْري زلّةٌ جرّها الكِبْرُ
ثبتّ عليه حين زلّ رَجاحةً ... أيَخْرج عن أثناء هالته البَدْرُ
ولم يدْر هل أمسكْتَهُ أو ركضته ... وللعُجب سُكْرٌ ليس يعدله سُكْرُ

ومن شعر عبدون أيضاً [البسيط]:

يا مَنْ مُحَيّاهُ جنّاتٌ مفتّحةٌ ... وهجْره ليَ ذنْبٌ غيْرُ مغْفورِ[1]
لقد تناقضتَ في خلقٍ وفي خُلُقٍ ... تناقض النّار بالتّدخين والنّورِ

ومنه ما أَلْغَزَهُ في باكورة تين [الوافر]:

وما شيءٌ نَمَاهُ العودُ حتّى ... تَناهَى بالنّماء إلى الصّلاحِ
تَكَفّله الهواء بدَرّ سَكْرَى ... من الأنواء صيّبةٍ رداحِ
طَلَتْهُ الشّمس مسكاً ثم خَطّتْ ... بكافورٍ عليه يدُ الرّياحِ
خُطوطاً بالبياض على سوادٍ ... كما خطّ الدّجى ضَوْء الصّباحِ

٦٥٣٠ ـ «قاضي مالقة وخطيبها» عبدُ الله بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن ربيعٍ، أبو القاسم، الأشعريّ نسباً، القُرْطُبي، قاضي الجماعة بغرناطة. روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرّد بالرواية عنه وعن أبي الحسن عليّ الشقوري وأبي القاسم بن بقيّ وأبي الحسن بن خَروفٍ النحوي، وروى عنه ابن الزبير وأثنى عليه. وولي

---

(١) انظر «نفح الطيب» للمقري (٣/ ٤٤٩).

٦٥٣٠ ـ «التكملة» لابن الأبّار (٢/ ٩٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٦٦) رقم (١٤٥٣).

القضاء بشَريش ومالقة وخطابتها وتصدّر للأشغال. قال الشيخ أثير الدين أبو حيّان: كان مسدّد النظر رطب المناظرة منصفاً أديباً نحويّاً فقيهاً مشاركاً في الأصول. توفي سنة ستٍ وستين وستمائة.

٦٥٣١ ـ «الجزائري» عبدُ الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حَيّونَ الغسَّانيّ، الشيخ جمالُ الدين أبو محمد الجزائريّ. نزيل دمشقَ. شيخٌ محدّثٌ عالمٌ مُتقن كثيرُ الرواية مليحُ الكتابة. نَسَخَ الكثيرَ وعُنِيَ بالحديث مع فَهمٍ ومعرفةٍ وديانةٍ وتواضع. سمع بمصر من جماعةٍ من أصحاب السِّلفَي وحدّث عن ابن دِحْيَة وأخيه ويوسف بن المخيلي والسّخاوي وكريمة القرشيّة وابن الصّلاح وإبراهيم بن الخُشوعي، وروى عنه ابن الخبّاز وابن العطّار وابن تَيْميّة. وأجاز للشيخ شمس الدين مَرْوياته. وولي مشيخةَ النجيبيّة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٥٣٢ ـ «صفيّ الدين البغدادي» عبدُ الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمّر بن جعفرٍ، أبو القاسم ابن أبي الفضل المعروف بصفيّ الدين بن زعيم الدين. كان والده صدراً بالمخزن وناب في الوزراة. قرأ عبدُ الله الأدبَ على أبي محمد ابن الخشّاب، وسمع بقراءته الحديثَ على أبي العبّاس أحمد بن محمد العبّاسي المكّي وأبي بكر ابن الزاغوني وأبي الفتح ابن البطيّ وجماعةٍ غيرهم. ومات شابّاً سنةَ أربعٍ وسبعين وخمسمائة ولم يَرْوِ شيئاً. ومن شعره في مَدْح المستضيء بالله على وزنَيْن وقافيتين [الكامل ومجزوء الرجز]:

جودُ الإمام المستضيء غمامةٌ للمجتدي ... تُروى بها آمالُه

مُنحَ الورى منه بأبلج في الشدائد مُنجدِ ... مَغْدومةٌ أمْتالُهُ

إنّ الخليقة بالخليفةِ في المكارم تَقْتَدي ... فدليلُها أفَعَالُهُ

وبجوده الحيران منها في النوائب يهتدي ... فسراجها أفْضالُهُ

قال: السّماح! وقد حبا أكْرِمْ به من مرفدِ ... مبذولةٌ أموالُهُ

أحيى مناقب جدّه العبّاس عمّ محمدِ ... فبذاك تمّ جلالُهُ

خَجلَ الحيا بسحابه متبرّعاً بندى يدِ ... مُتتابعٌ هَطّالُهُ

جُودُ السّحاب بمائه والمستضيء بعسجدِ ... فاعتاقَهُ إخجالُهُ

٦٥٣١ ـ «الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٧٦).

٦٥٣٢ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء العراق) (١/ ١٩٦ ـ ٢٠١).

ومنه [مجزوء الكامل]:

هـبّ الـنّـسـيـم بـحـاجـرٍ فَـتَـنَـبّـهـت أشـواقُـهُ
ووَشَتْ بـمـا حـوت الـضـلو عُ مـن الـجـوى آمـاقُـهُ
نَـادَيْـتُ والـبَـيْـنُ الـمُـشَـ ـتّ غَـدَتْ تُـزَمّ نـيـاقُـهُ
يـا مُـشْبـهَ الـشّـمـس الـمُـنـيـ ـرة فـي الـضّـحـى إشـراقُـهُ
الـصَـبُ فـيـك مُـعَـذّبٌ مُـضْـنـي الـحـشـا مُشْـتـاقُـهُ
والـقَـلْـبُ فـي أسْـرِ الـهَـوَى مـا تـنـقـضـي أغـلاقُـهُ
ارْحَـمْ مُـعَـنًّـى فـي الـهـوى مـا إنْ يُـحَـلّ وَثـاقُـهُ
أمـسـى لَـديـغ هـواكـمُ ووِصـالـكـمْ دِرْيـاقُـهُ

٦٥٣٣ ـ «المصري البُرُلّسي» عبدُ الله بن يحيى المَعافري المصري البُرُلّسي.

روى له البخاري وأبو داود، وتوفي سنةَ اثنتي عشرة ومائتين.

٦٥٣٤ ـ «طالب الحقّ الخارجيّ الإمام» عبدُ الله بن يحيى الكندي، أحد بني عَمْرو بن كنانة. كان من حَضْرَمَوْت مُجْتَهداً عابداً. كان يقول قبل أن يَخْرج: لقيني رجل فأطال النَظَرَ إليّ وقال: ممّن أنت؟ فقلتُ: من كندةَ، فقال: من أيّهم؟ فقلتُ: من بني شيطان، فقال: والله لتملكنّ ولتَبْلُغنْ وادي القُرَى، وذلك بعد أن تذهب إحْدى عَيْنيك. وقد ذهبت وأنا أتخوّف ما قال، وأستخيرُ الله. فرأى باليَمَن جَوْراً ظاهراً، وعَسْفاً شديداً، وسيرةً قبيحةً، فقال لأصحابه: ما يَحلّ لنا المقامُ على ما نَرَى، ولا يَسَعُنا الصّبْر عليه، وكتب إلى أبي عبيدةَ مسلم بن أبي كريمة الذي يقال له كرزين مَوْلى تميم ـ وكان يَنْزل في الأزد ـ وإلى غيره من الإباضيّة بالبصرة يشاورهم في الخروج، فكتبوا إليه: إنْ استطعتَ أنْ لا تقيمَ يوماً واحداً فافعلْ! وشَخَصَ إليه المختار بنُ عَوْفٍ الأزدي وبَلْجُ بنُ عُقْبَةَ السقوري في

٦٥٣٣ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣٢) رقم (٧٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٢٠٤) رقم (٩٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٢٤) رقم (٤٦٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ ـ ٢٢٠ هـ) ص (٢٤٠) رقم (٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٧٧) رقم (١٥٠).

٦٥٣٤ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢٣/ ٢٢٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٩٤٢)، و«طبقات المشائخ بالمغرب» للدرجيني (٢/ ٢٥٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٣٥١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٢)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٥/ ١٠٦).

رجالٍ من الإباضية، وأتوه إلى حضرموت وسمّوه طالبَ الحقّ وكَثُرَ جمعُه، وتوجّه إلى صَنْعاء سنةَ تسعٍ وعشرين ومائة في أَلْفَين، وجَرَتْ له حروبٌ ثم دخلها وجمع الخزائن والأموال فأحرزها. ولمّا استولى على بلاد اليمن خَطَبَ؛ فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه ﷺ، ووعظ وذكّر وحذّر، ثم قال: (إنّا ندعوكم إلى كتاب الله وسُنّةِ نبيّه وإجابة من دعا إليهما. الإسلامُ ديننا، والكعبةُ قِبْلتُنا، والقرآن إمامنا، رضينا بالحلال حلالاً لا نبغي به بدلاً، ولا نشتري به ثمناً، حرّمْنا الحرامَ، ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله العليّ العظيم، وإلى الله المُشْتكى. وعليه المعوّلُ. مَنْ زنا فهو كافرٌ، ومن سَرَقَ فهو كافرٌ، ومن شرب الخمر فهو كافرٌ، ومَنْ شكّ في أنّه كافرٌ فهو كافرٌ، ندعوكم إلى فرائضَ بيّناتٍ وآياتٍ محكماتٍ وآثارٍ يُقْتدى بها، ونشهدُ أنّ الله صادقٌ فيما وعد، وعدْلٌ فيما حكم. نَدْعوكم إلى توحيد الربّ، واليقين بالوعد الوعيد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر والولاية لأهل ولاية الله، والعداوة لأعداء الله. أيّها الناس إنّ من رحمةِ الله أن جعل في كلّ فترةٍ بقايا من أهل العلم يَدْعُون مَنْ ضلّ إلى الهدى، ويَصْبرون على الألم في جنْب الله، يُقتَلون على الحقّ سالفَ الدهور شهداء، فما نَسيَهم ربّهم ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ [مريم: ٦٤] أُوصيكم بالتقوى، وحُسْنِ القيام على ما وكّلتم بالقيام به فابلُوا لله بلاءً حسناً في أمره وزجره. أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم).

وأقام بصنعاء أشهراً يُحسن السّيرة، وأتتهُ الشُّراة من كلّ جانبٍ. ولمّا كان وقت الحجّ جهزَ أبا حمزة المختار بن عوفٍ، وبَلج بن عُقبة، وأبرهة بن الصبّاح إلى مكّة في سبعمائة وقيل: في ألفٍ، وأمره أن يقيمَ بمكّة إذا صَدَرَ الناس ويوجّه بلجاً إلى الشام، وجرتْ حروبٌ وخطوبٌ يطولُ شَرْحها. ثم إنّ مروان انتخب من عسكره أربعة آلافِ فارسٍ وقدّم عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، فالتقى أبو حمزة وابنُ عطيّة بأسفل مكّة، فخرج أهلُ مكّة مع ابن عطيّة، فقُتل أبو حمزة على فم الشِّعب، وتفرّق الخوارج، وصُلبَ أبو حمزة وأبرهة بنُ الصبّاح، وعليّ بن الحصين ولم يزالوا كذلك إلى أن حجّ مُهَلهل الهُجَيمي في خلافة أبي العبّاس فأنزلهم ودفنهم. وكان ابنُ عطيّة قد بعث برأس أبي حمزة إلى مروان وخرج إلى الطائف وقاتل عبد الله بن يحيى وجرتْ بينهما حروبٌ، وآخر الأمر التقيا في مكانٍ كثير الشّجر والكَرْم والحيطان، فترجّل عبدُ الله بنُ يحيى في ألف فارسٍ، وقاتلوا حتى قُتلوا وبعث عبدُ الملك بنُ عطيّة برأس عبد الله بن يحيى إلى مروان مع ابنه يزيد بن عبد الملك[1].

---

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي.

٦٥٣٥ ـ «الصُلَيحي صاحب خُدَد» عبدُ الله بن يَعلى، السّلطان الصُلَيحي، صاحبُ حصن خُدَد. قال من قصيدةٍ في رجلٍ ادّعى أنّه شاعرٌ ومَدَحَ الملكة الحُرّة بما لم يستحقّ عليه جائزةً فاستشفع به [الكامل]:

قاسَ الأمورَ ولم يَجِدْ في فِكْرِهِ ... أمْراً يقومُ بواجبٍ من عُذْرِهِ

فمضى يُنفّقُ زائفاً من تبْره ... وسرى يُلفّقُ كاسداً من شعرِهِ

ويَظنّ أنّ حقوقكِ ابنةَ أحمدٍ ... جهلاً يقومُ بهنّ باطلُ أمْرِهِ

هيهاتَ مَنّك فوق ذاك وإنّه ... قَسَماً بحقّك عاجزٌ عن شكرِهِ

إنّ الذي يلقى الصنيعَ بجَحدِهِ ... مثل الذي يلقى الإله بكفرِهِ

ومتى أخلّ بواجباتك شاعرٌ ... على قذره هُدمَتْ مَباني فخرِهِ

إنّ الصّنائع في الكرام ودائعٌ ... تَبْقى ولو فَنِيَ الزّمانُ بأسرِهِ

عبد الله بن يزيد

٦٥٣٦ ـ «الأوسي الخَطْمي» عبدُ الله بن يزيد بن زيدٍ الأوْسي الخطمي. شهد الحُدَيبية وله سبع عشرة سنةً، وروى أحاديث؛ توفي في حدود السبعين للهجرة وروى له الجماعة، وروى عنه عديّ بنُ ثابتٍ عن البَراء بن عازبٍ، وكان أميراً على الكوفة، وشهد مع عليّ الجَمَل والنَهروان.

٦٥٣٧ ـ «حمار الفرّاء» عبدُ الله بن يزيدَ بن راشدٍ، أبو بكر القرشي الدمشقي المقرىء الملقب بحمار الفرّاء. شيخٌ مُسِنٌ مُعمَّر. قال ابنُ عديّ: أرجو أنْ لا بأسَ به. توفي في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٥٣٥ ـ «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٣/ ٢٢٩)، وسنكرر الترجمة في هذا الجزء بعد قليل برقم (٦٥٤٣).

٦٥٣٦ ـ «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٢) رقم (٢١)، و«المشاهير» لابن حبان (٤٠) رقم (٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ١٣٠) رقم (٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/ ٧٨) رقم (١٥٥).

٦٥٣٧ ـ «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٤٣٨)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ١١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٢٠٢) رقم (٩٤١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٩٣، ١٣٠، ٣٩٤، ٥٢١، ٥٣٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٤٦٣) رقم (١٩٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣١ ـ ٢٤٠) ص (٢٣٣) وفيه: (حمار القَرّاء) بالقاف.

٦٥٣٨ ـ «المقرىء المكّي» عبدُ الله بن يزيد ـ مولى آل عُمَر الفاروق ـ المقرىء المكّي. روى عنه البخاري، وروى الجماعة الباقون عن رجلٍ عنه وأحمدُ بنُ حنبلٍ وغيرهم. كان إماماً في القرآن والحديث كبيرَ الشأن. مات بمكّة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٦٥٣٩ ـ «أبو بكر ابن هُرْمُز» عبدُ الله بن يزيد بن هُرْمُزَ، أبو بكرٍ الأصمّ الفقيه أحد الأعلام. روى عن جماعةٍ من التّابعين. قال مالك: كنتُ أحبّ أن أقتدي به. وكان قليلَ الكلام، قليلَ الفتيا، شديدَ التحفّظ يَرُدُّ على أهل الأهواء عالماً بالكلام. قال أبو حاتم: ابنُ هرمز أحدُ الفقهاء ليس بقويٍّ، يُكتب حديثُه. توفي في حدود ثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٥٤٠ ـ عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. وَلَدَ عبدَ الله هذا سبعةٌ من الخلفاء، أبوه يزيد، وجدّه عبد الملك، وجدّ أبيه مروان، وجدّه لأمّ أبيه يزيد بن معاوية لأنّ أمّ أبيه عاتكة بنت يزيد، وأبو جدّه لأم أبيه معاوية بنُ أبي سفيان، وجدّه لأمّه عثمان رضي الله عنه لأنّ أمّها سُعدى بنت عبد الله بن عَمرو بن عثمان وأمّ عبد الله بن عَمرو بن عثمان ابنة عبد الله بن عُمَر بن الخَطّاب رضي الله عنه. وكان لعبد الله هذا ولدٌ عظيمُ القَدْر عند المهدي والرشيد اسمه عبد المطّلب.

٦٥٤١ ـ «ابن أبي نَجِيح» عبدُ الله بن يسارٍ أبي نَجيحٍ. مولى الأخنس الثقفي، أحد الثقات. قال يعقوب بن شَيبَة: هو ثقةٌ قَدَرِيّ. توفي في حدود الأربعين ومائة وروى له الجماعة.

عبد الله بن يعقوب

٦٥٤٢ ـ «العادل صاحب مرّاكش» عبدُ الله بنُ يعقوب بن يوسفَ بن عبد المؤمن، السلطان أبو محمّدٍ الملقب بالعادل. بُويعَ بالمغرب إثرَ خلع ابن عمّهم عبد الواحد سنةَ إحدى

٦٥٣٨ ـ «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٦٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٨٣).

٦٥٣٩ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٢٤)، و«المشاهير» لابن حبان (١٣٧)، و«طبقات الشيرازي» (٦٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ١٩٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٦٥١)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (١٥٧).

٦٥٤١ ـ «التاريخ» لابن معين (٢/ ٣٣٤) رقم (٢٨٨) و«تاريخ أبي زرعة» (١/ ٤٥١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/ ٢٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ ـ ١٤٠ هـ) ص (٤٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٥٢٧) رقم (٤٧٠٧).

٦٥٤٢ ـ «المختصر» لأبي الفداء (٣/ ١٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/ ٣٤١) رقم (٢٠٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ) ص (١٩١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٤٩)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢/ ٨٧).

وعشرين وتوفي سنةَ أربع وعشرين وستمائة، وكانتْ دولته أقلَّ من أربع سنين ولم يَستَقلَّ بالمملكة وكان أخوه المأمون أبو العُلى منازعاً له ثم قويَ المأمون ودخل قصر الإمارة بمراكش وقبض على العادل.

٦٥٤٣ ـ عبدُ الله بن يَعلى الصُلَيحي، صاحب حصن خُدَد. هو من بيت الصُلَيحيين الذين كانت لهم سلطنةُ اليمن، وهو ممّن ذكره العماد في «الخريدة» وأنشد له من أبياتٍ قالها في شاعرٍ مَدَحَ الحُرّة صاحبة اليمن بشعرٍ لم يستحقّ عليه جائزة [الكامل]:

قاسَ الأمورَ فلَمْ يجِدْ في فكره ... أمراً يقوم بواجبٍ من عُذْرِهِ
فمضى يُنفّق زائفاً من نثره ... وسرى يُلفّق كاسداً من شعرِهِ
ويظنّ أنّ حقوقَكِ ابنةَ أحمدٍ ... جهلاً يقومُ بهنّ باطلُ أمرِهِ

ومنها [الكامل]:

إنّ الصّنائع في الكرام ودائعٌ ... تَبْقى ولو فَنيَ الزّمانُ بأسرِهِ

عبد الله بن يوسف

٦٥٤٤ ـ «والد إمام الحَرَمَين» عبدُ الله بن يوسفَ بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيّويه، الشيخ أبو محمد الجوينيّ والد إمام الحرمين. كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسّراً نحويّاً أديباً. تفقّه على أبي بكر القفّال وتخرّج به فقهاء. صنّف «التبصرة»، وصنّف «التذكرة»، و«التعليق»، و«مختصر المختصر»، و«الفرق والجمع»، و«السّلْسلة»، و«موقف الإمام والمأموم»، و«التفسير الكبير». وسمع من جماعةٍ، وروى عنه ولده إمامُ الحرمين وغيره، وتوفي سنةَ ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة. وقرأ أيضاً على أبي الطيّب سهلٍ الصُعلوكي، وكان مُهيباً لا يجري بين يديه إلاّ الجدّ. ولمّا مات والد إمام الحَرَمَيْن قال أبو الفرج حمدُ بن محمد بن حَسْنيل الهمذاني يرثيه [الطويل]:

٦٥٤٣ ـ تقدمت ترجمته في هذا الجزء قبل قليل برقم (٦٥٣٥).

٦٥٤٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/ ١٩٨)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٥) و(٢/ ٢٤٥) رقم (٢٦٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٣٠) رقم (١٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٥٣٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/ ٣٨٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٥٢) رقم (٣٦٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٧)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٦١٧) رقم (٤١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ ـ ٤٤٠ هـ)، ص (٤٦٠) رقم (٢٢٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٥٠)، و«مرآة الجنان» (٣/ ٥٨)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٢٠٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٤٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٢٦١).

عـلـومٌ عَـلَـتْ أعـلامـهـا غَـبَـراتُـهـا وأعـيُـنُ أعـيـانٍ طـغَـتْ عَـبَـراتُـهـا
وأفـلاذُ أكـبـاد مـن الـفَـضْـل فُـتِّـتَـتْ فـدلّـتْ عـلـى تـفـتـيـتـهـا زَفَـراتـهـا
بـنـى بـلُـيُـوث الـغـاب عُـقـر غـيـولـهـا وأخْـلـتْـه مـن عُـفْـر الـفـلا سَـمُـراتـهـا
أبـى الـلّـه عـزّ الـديـن إلاّ تـنـقّـصـاً من الأرض حتى استُقلعتْ شجراتها
تـداعـتْ مَـبـانـي الـديـن وانـهـدّ رُكـنـه ودُهْـدِهَ مـن أطْـواده صـخـراتـهـا
وغـار ضـيـاء الـشـرق فـانـكـسـفـتْ لـهُ شُـمـوسٌ وأقـمـارٌ خَـبَـت شـرراتـهـا
أرى عُـصـبـاً تـيـجـانـهـا قـد تـقـوّضـتْ وقـد عـصـبـتـهـا بـالـثـرى غَـبَـراتـهـا
عـلا الـحَـبْـرُ عـبـد الـلّـه صـهـوة سـابـق قـوائـمـه مـن مَـعْـشـرٍ قَـصَـداتـهـا
وإنّ قُـلُـوبـاً قُـطِّـعـتْ لـوفـاتـه كَـوَتْـهـا عـلـى تَـقْـطـيـعـهـا حَـسَـراتـهـا
ذَوتْ دوحـة الإسـلام والـعـلـم والـعـلى بـمَـضْـرع مـن جُـدّتْ بـه ثَـمَـراتـهـا
هَـوى نَـجْـمُـهـا الـعـالـي وأظـلـم جـوّهـا ومـادتْ رواسـيـهـا ومـارت كُـراتـهـا
سـلامٌ عـلـى الـمـنْـطـيـقِ فـي شُـبُـهـاتـهـا إذا مـا رجـالٌ عـاقـهـا حَـصَـراتـهـا
بـرغْـم الـفَـتـاوى والـمـدارس هُـوّرت خـواطـره واسـتُـنْـزفـتْ خَـطَـراتـهـا
بـرغْـم الـنَـوادي والـمـجـالـس رنّـقـتْ مـواردهـا وارتـدّ مِـلْـحـاً فُـراتـهـا
بـرغْـم الـعُـلـى والـدّيـن والـعـلـم والـحـجى ثـوى الـبـدر والـبـيـداء ضـلّـت سُـراتـهـا
فـجـائـعُ سـالـتْ بـالـخـدود دمـاؤهـا كـذا وتـهـارتْ فـي الـحـشـا جَـمَـراتـهـا
لـخـفّـت مـثـاقـيـل الـرّجـال وأضـلـلـتْ حـلـومـاً وطـاشـتْ بـعـده وَقَـرَاتـهـا
وكـان إذا مـا حُـرّرتْ كـلـمـاتـه مـعـانـيَ لـم تـرقـم سُـطـوراً قُـراتـهـا

وهي طويلةٌ ساقها الباخرزي في «الدُمْيَة» وتألّم مرّةً من ضرسه فقال الباخرزي [السريع]:

جـلّ الإمـامُ الـحَـبـرُ عـن عـلّـةٍ فـي ضـرسـه لَـم تـكُ مُـعْـتـادَهْ
لـسـانـه أوجـع أسـنـانَـه والـسّـيـف قـد يـأكـل أغـمـادَهْ

٦٥٤٥ ـ «الجُزجاني المحدّث» عبد الله بن يوسف، القاضي أبو محمدٍ الجرجاني المحدّث. صنّف «فضائل الشافعي»، و«فضائل أحمد بن حنبل»، ودخل هراة وكان ثقةً،

٦٥٤٥ ـ «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٢) رقم (٩٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/ ١٥٩) رقم (٨٦)، و«طبقات السبكي» (٣/ ٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ ـ ٤٩٠ هـ) ص (٢٩٩ ـ ٣٠٠).

وتوفي سنةَ تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

٦٥٤٦ ـ «أبو محمد الكلاعي» عبدُ الله بن يوسف التّنيسي، أبو محمّد الكلاعي الدمشقي ثم المصري. نزل تنّيس. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجلٍ عنه. قال البخاري: منْ أثْبَت الشاميين، وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. توفي سنةَ سبع عشرة ومائتين.

٦٥٤٧ ـ «العاضِد صاحب مصر» عبدُ الله بن يوسف. هو العاضد لدين الله، أبو محمّد ابن يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمّد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العُبَيْدي المصري. هو آخر خلفاء المصريين. ولد سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة في أولها وتوفي سنة تسعٍ وستين وخمسمائة[1] لمّا هلك الفائز ابن عمّه واستولى الملك الصالح طلائع[2] على الدِيار المصرية بايعَ العاضدَ وأقامه صورةً وكان كالمحجور عليه لا يتصرّف في أمرٍ. وكان رافضياً سبّاباً خبيثاً إذا رأى سُنّيّاً استحلّ دمه، وقتل ابنَ رُزِّيك ووزّر له شاور ودَخل أسد الدين شيركوه إلى القاهرة وقتل شاور، ووزّر له شيركوه على ما هو مذكورٌ فيما تقدّم في ترجمتهما. ومات شيركوه فوزر له صلاح الدين يوسف على ما سيأتي في ترجمة صلاح الدين، وتمكّن صلاح الدين من المملكة ولم يزل يستدعي منه الخيْل والرقيق وغيره إلى أن أخذ منه فرساً كان راكبه، فسيّره إليه وشقّ خفيه ولزم بيته وبقي معه صورةً إلى أنْ خلعه وخطب لأمير المؤمنين المستضيء بأمر الله العبّاسي وأزال تلك الدولة وكانوا أربعة عشر خليفةً منهم ثلاثةٌ بإفريقية وهم: المَهْدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصرَ وهم: المعزّ، والعزيز، والحاكم، والظاهر، والمستنصر، والمستعلي، والآمر، والحافظ، والظافر، الفائز،

٦٥٤٦ ـ «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣٣) رقم (٧٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٤٠٤)، و«العبر» له (١/ ٣٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٨٦) رقم (١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٤٦) رقم (٢٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/ ٤٤).

٦٥٤٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/ ٣٦٨)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (١/ ٤٩٢)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٢/ ٣٣٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١/ ٢٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٧٩) و«العبر» للذهبي (٤/ ١٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ ـ ٥٧٠ هـ) ص (٢٧٣) رقم (٢٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٦٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٩)، و«الجوهر الثمين» لابن دقماق (١/ ٢٦٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٦٠٩)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢/ ٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (٤/ ٢٢٢).

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرها إن وفاته عام (٥٦٧) وهذا هو المعروف.

(٢) هو طلائع بن رزّيك.

والعاضد، يدّعونِ الشَرَف ونسبتُهم إلى مجوسي أو يهودي واشتهروا بين العوام فيقولون الدّولة الفاطميّة والعلويّة، وقد أوضحتُ ذلك في ترجمة عبيد الله المهدي. وتسلّم الملك الناصر صلاح الدين قصر الخلافة واستولى على ما كان فيه من الذخائر وكانتْ عظيمة الوصف، وقبض على أولاد العاضد وأهله وحبسهم في مكانٍ واحدٍ بالقصر وأجرى عليهم ما يموتهم وعفّى آثارهم. واستمرّ البَيْعُ في موجودهم مدّةَ عشر سنين، ولم يُوجد في خزائنهم من المال كثيرٌ لأنّ شاوَرَ ضيّعه وصانع به الفرنج. ومن عجائب ما وُجدَ فيها قضيب زمرّدٍ طولُه شبرٌ وشيءٌ في غلَظِ الإبهام فأخذه صلاح الدين وأحضر صائغاً ليَقْطعه فاستعفى الصّائغُ من ذلك فرماه السّلطان فانكسر ثلاثَ قطَع وفرّقه على نسائه. ووُجد طبل القُولَنج الذي صُنعَ للظافر، وكان مَن ضربهُ خرج منه الريح واستراح من القولنج، فوقع إلى بعض أمراء الأكراد فلم يَدْرِ ما هو فكسّره لأنّه ضربه فضرط، ووجد إبريقٌ عظيمٌ من الحجر المانع، فكان من جملة ما أُرسل إلى بغداد من التُحَف. ثم إنّ موفّق الدين خالد بن القَيْسَراني وصل إلى مصر من جهة نور الدين الشهيد وطالبه بجميع ما حصّله فشقّ ذلك على صلاح الدين وهمّ بشقّ العصا، ثم إنّه أمر بعمل الحساب وعَرَضه على موفّق الدين وأراه جرائد الأجناد وأرسل معه هديةً إلى نور الدين على يَدِ الفقيه عيسى، وهي خمس ختماتٍ إحداهنّ بالذهب بخطّ يانس في ثلاثين جزءاً، وختمة بخطّ مُهَلْهل، وختمة بخطّ الحاكم البغدادي، وختمة بخطّ راشد في عشرة أجزاءٍ، وختمة بخطّ ابن البوّاب، وثلاثة أحجار بلخش وزنها أربعة وأربعون مثقالاً، وست قصبات زمرّد وزنها ثلاثة عشر مثقالاً وثلث وربع، وياقوتة وزنها سبعة مثاقيل، وحجر أزرق وزنه ستة مثاقيل وسدْس، ومائة عقْد جوْهر وزنها مائة وخمسة وسبعون مثقالاً، وخمسون قارورة دُهْن بلسان، وعشرون قطعة بلّور وأربع عشرة قطعة جزع، وإبريق يَشْمْ، وطشت يَشمْ، وسقرق مينا مُذهّب، وصحون وزبادي صيني أربعون قطعةً، وكُرَتين عُود وزنهما خمسون رطلاً بالمصري ومائة ثوب أطلس وأربع وعشرون بقياراً مذهبة، وأربعة وعشرون ثوباً حريراً، وأربعة وعشرون من الوشي، وحُلّة فلفلي مذهبة، وحُلّة مريش صفراء مذهبة، وغير ذلك أنواع قماش قيمتُها مائتان وعشرون ألف دينار مصريّة وعدّة من الخيل والغلمان والجواري وشيئاً كثيراً من السّلاح، ويقال إنّ دار الكتب كان بها ألف ومائتان وعشرون نسخة بتاريخ الطبري وكانت تحتوي على ألفي ألف وستمائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة حصّل القاضي الفاضل نُخَبَها لأنه اعتبرها، وكلّما أعجبه شيْءٌ قطع جلده ورماه في البركة، فلمّا فرغ الناس من شراء الكتب اشترى هو تلك على أنها مخرومة، ذكر ذلك ابن أبي طيّ. وقال: أخبرني بذلك جماعة من المصريين منهم الأمير شمس الخلافة موسى بن محمد، وساروا بهذه الهدية فلم تصل إلى نور الدين لأنهم اتّصلتْ بهم وفاة نور الدين في الطريق،

وقيل: إنّها أُعيدَتْ جميعها إلى صلاح الدين لأنّه وضع على موفّق الدين والفقيه عيسى مَنْ نهبهما في الطريق. وكان مَوْتُ العاضد بذَرَبٍ مُفْرِطٍ، وقيل: مات غمّاً لمّا بلغه قطع خُطْبَتهم من مصر، وقيل: سمّ نفسه. ومات يوم عاشوراء بعد قطعِ الخطبة بيوميات قلائل. يقال: إنّ صلاح الدين لمّا بلغته وفاتُه قال: لو علمتُ قُرْبَ أجله ما روّعتُه بقَطْع الخطبة. حكى ابنُ المارستاني في سيرة الوزير عون الدين ابن هُبَيْرة أنّه رأى إنسانٌ من أهل بغداد في سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة كأنّ قَمَرَيْن أحدُهما أنْورُ من الآخر والأنور منهما مُسامِت القِبْلة وله لحيةٌ سوداء فيها طولٌ، ويَهُبّ أدنى نسيم فيحرّكها وظلّها في الأرض، وكأنّ الرّجل يتعجّب من ذلك وكأنه يَسمَعُ أصواتَ جماعةٍ يقرؤون بألحانٍ وأصواتٍ لم يُسمَعْ قط مثلها، وكأنه يسأل بَعضَ مَنْ حَضَر فقال: ما هذا؟ فقال: قد استبدل الناس بإمامهم. قال: وكأنّ الرّجل استقبل القبلة وهو يدعو الله أن يجعله إماماً برّاً نقيّاً. واستيقظ الرّجل وبلغ هذا المنامُ الوزيرَ ابن هُبَيرة إذ ذاك ببغداد فعبر المنام بأنّ الإمام الذي بمصر يُستَبدل به وتكون الدعوة لبني العبّاس لمكان اللحية السوداء. وقوي هذا عنده حتّى كاتبَ نورَ الدين الشهيد حين دخل أسد الدين شيركوه إلى مصر في أول مرّة بأنّه يظفر بمصر وتكون الخطبةُ لبني العبّاس بها على يده. وفي قطع خطبة خلفاء مصر يقول العرقلة [الخفيف]:

أصبح المُلك بعد آل عليٍّ	مُشْرقاً بالملوك منْ آلِ شاذي
وغدا الشّرقُ يحسد الغرب للقو	مِ ومصرٌ تعلو على بغدادِ
ما حوَوْها إلاّ بحَزْمٍ وعَزمٍ	وصليلِ الفُولاذ في الفولاذِ
لا كفِرْعونَ والعزيزِ ومنَ كا	نَ بها كالخصيب والأسْتَاذِ

ويقال: إنّ الشريف الجليس وهو رجلٌ شريف كان يجلس مع العاضد ويحادثه عمل دعوةً لشمس الدولة توران شاه أخي السلطان صلاح الدين بعد انقراض دولة الفاطميين غرم عليها مالاً كثيراً وأحضرها جماعةً من أكابر أمراء الدولة الصلاحية، فلمّا جلسوا على الطعام قال شمس الدولة للشريف، حدّثنا بأعجبِ ما رأيتَ! قال: نعم! طلبني العاضد يوماً ولجماعةٍ من الندماء فلمّا دَخلْنا عنده وجدْنا عنده مملوكين من الترك عليهم أقبية مثل أقبيتكم وقلانس كقلانسكم وفي أوساطهم مناطق كمناطقكم فقلنا: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي ما رأيناه قط؟! فقال: هذه هيئةُ الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا وذخائرنا. وكتب صلاح الدين إلى وزير بغداد على يد شمس الدين محمد بن المُحَسِّن بن الحسين بن أبي المَضاء البعلبكيّ الذي خطب أول شيء بمصر للعبّاسيين من إنشاء القاضي الفاضل كتاباً منه:

وقد توالت الفُتوحُ غرباً ويمناً وشاماً، وصارت البلاد والشهر بل الدّهر حَرَماً حراماً،

وأضحى الدّينُ واحداً بعدما كان أدياناً، والخلافة إذا ذُكّر بها أهلُ الخلاف لم يخرّوا عليها صُمّاً وعُمياناً، والبدْعة خاشعة، والجُمْعة جامعة، والمذلّة في شِيَع الضّلال شائعة، ذلك بأنهم اتّخذوا عباد الله من دونه أولياء، وسمّوا أعداء الله أصفياء، وتقطّعوا أمرهم شِيعاً، وفرّقوا أمر الأمّة وكان مجتمعاً، وكذّبوا بالنار فعُجّلت لهم نارُ الحتوف، ونثرتْ أقلامُ الظُبى حروفَ رؤوسهم نثرَ الأقلام للحروف، ومُزّقوا كلّ مُمَزّقٍ، وأُخِذَ منهم بكلّ مُخَنّقٍ، وقُطعَ دابرُهم، ووعظ آتِبَهم غابرُهم، ورَغمتْ أنوفهم ومنابرُهم، صدقاً وعدلاً، وليس السيفُ عمّن سواهم من الفرنج بصائم، ولا الليلُ عن السّير إليهم بنائم، ولا خفاء عن المجلس الصاحبي أنّ مَنْ شدّ عَقدَ خلافة وحلّ عقد خلاف، وقام بدولةٍ وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسلاف، فإنّه مُفتَقرٌ إلى أنْ يُشكَرَ ما نَصَح، ويُقلّد ما فَتَح، ويُبلَّغ ما اقترح، ويُقدَّم حقه ولا يُطَّرح، ويُقرَّب مكانه، وإن نَزَح، وتأتيه التشريفات الشريفة. ويقال: إنّ المعزّ لمّا أتى إلى القاهرة قال لديوان الإنشاء: اكتبوا لنا ألقاباً تصلح لنا أنْ نتلقب بها. فكتبوا لهم ألقاباً آخر ما كان فيها لقبُ العاضد، فقدّر الله تعالى أنّ آخر مَنْ ملك منهم كان لقبه العاضد. وهذا فألٌ عجيب. وقد تقدّم في ترجمة الخَبُوشاني فصْل يتعلّق بالعاضد. وكان الفقيه عُمارة اليمني قد رثى أهل القصر بهذه القصيدة اللاّمية، وهي [البسيط][1]:

رميتَ يا دَهرُ كفَّ المجْد بالشّللِ ... وجيدَه بعد حسن الحلْي بالعَطلِ
سعيتَ في منهجِ الرأي العثور فإنْ ... قدرتَ من عثرات الدهر فاستقلِ
جدّعتَ مارنكَ الأقنى فأنفك لا ... ينفكّ ما بين أمر الشَّين والخجلِ
هدّمتَ قاعدة المعروف عن عجلٍ ... سُقيتَ مُهْلاً أما تمشي على مهلِ
لَهْفي ولهفَ بني الأيام قاطبةً ... على فجيعتها في أكرم الدولِ
قَدِمتُ مصراً فأولتْني خلائفُها ... من المكارم ما أربى على الأملِ
قومٌ عرفتُ بهم كسب الألوف ومن ... تمامها أنّها جاءت ولم أسَلِ
وكنتُ من وزراء الدست حين سما ... رأسُ الحصان يهاديه على الكفلِ
ونلتُ من عظماء الجيش تكرمةً ... وخُلّةً حُرستْ من عارض الخَللِ
يا عاذلي في هَوى أبناء فاطمةٍ ... لكَ الملامةُ إن قصّرتَ في عذلي
باللّه زُرْ ساحةَ القصريْنِ وابكِ معي ... عليهما لا على صفّينَ والجملِ

(١) انظر ديوان عمارة اليمني (٢/ ٦١٢)، و«مفرج الكروب» (١/ ٢١٢)، و«الخطط» للمقريزي (٢/ ٣٩٢)، و«صبح الأعشى» (٣/ ٥٢٦).

مـاذا تـرى كـانـت الأفـرنـجُ فـاعـلـةً ‏ ‏ في نـسـلِ آل أمير الـمـؤمـنـين عـلي

هل كان في الأمر شيءٌ غيرَ قِسمة ما ‏ ‏ ملكتُم بين حُكم السّبي والنّفلِ

وقد حصلتم عليها واسمُ جدِّهُم ‏ ‏ محمّدٍ وأبيكم غيرُ منتقلِ

مررتُ بالقَصْر والأركان خالية ‏ ‏ من الوفود وكانتْ قِبْلَة القُبلِ

فملْتُ عنها بوجهي خوْفَ منتقدٍ ‏ ‏ من الأعادي ووجْهُ الودّ لم يملِ

أسبلتُ من أسفٍ دمعي غداة خلتْ ‏ ‏ رحابكم وغدتْ مهجورةَ السُّبُلِ

أبكي على ما تراءتْ من مكارمكم ‏ ‏ حالَ الزمانُ عليكم وهي لم تَحُلِ

دارُ الضيافة كانتْ أُنْسَ وافدكم ‏ ‏ واليومَ أوحش من رسمٍ ومن طللِ

وفطرة الصوم إن أصغتْ مكارمكم ‏ ‏ تشكو من الدهر حَيْفاً غير محتملِ

وكسوةُ الناس في الفصلين قد درستْ ‏ ‏ ورَثّ منها جديدٌ عنهم وبلي

وموسمٌ كان في يوم الخليج لكم ‏ ‏ يأتي تجمّلكم فيه على الجمَلِ

وأول العام والعيدين كم لكمُ ‏ ‏ فيهنّ من وبل وجودٍ ليس بالوشلِ

والأرض تهتزّ في عيد الغدير كما ‏ ‏ يهتزّ ما بين قصريكم من الأسلِ

والخيلُ تعرض في وشيٍ وفي شيَةٍ ‏ ‏ مثلَ العرائس في حَلْيٍ وفي حُللِ

وما حملتم قِرى الأضياف من سعة الْـ ‏ ‏ أطباق إلاّ على الأكتاف والعجلِ

وما خصصتم ببرٍّ أهلَ ملّتكم ‏ ‏ حتّى عممتم به الأقصى من المللِ

كانتْ رواتبكم للذمّتين وللـ ‏ ‏ ـضيف المقيم وللطاري من الرُّسُلِ

ثم الطرازُ بتنّيس الذي عَظُمتْ ‏ ‏ منه الصلات لأهل الأرض والدّولِ

وللجوامع من أحباسكم نعَمٌ ‏ ‏ لمن تصَدّر في علْمٍ وفي عَمَلِ

وربما عادت الدنيا بمعقلكمُ ‏ ‏ منكم وأضحتْ بكم محلولةَ العُقُلِ

واللّه لا فاز يومَ الحشر مُبغضكم ‏ ‏ ولا نجا من عذاب اللّه غيرُ ولي

ولا سُقي الماءَ من حَرٍّ ومن ظمأٍ ‏ ‏ من كفّ خير البرايا خاتم الرّسُلِ

أئمتي وهُداتي والذخيرةُ لي ‏ ‏ إذا ارتهنتُ بما قدّمتُ من عملي

تاللّه لم أوفهم في المدح حقّهمُ ‏ ‏ لأنّ فضلهمُ كالوابلِ الهَطِلِ

ولو تضاعفت الأقوالُ واستبقتْ ‏ ‏ ما كنتُ فيهم بحمد اللّه بالخجِلِ

بـابُ الـنـجـاة فـهـم دنـيـا وآخـرة ... وحـبّـهـم فـهـو أصـل الـديـن والـعـمـلِ
نـور الـهُـدَى ومـصـابـيـح الـدّجـى ومحـ ... ـلّ الغيث إن ونت الأنـواء فـي الـمَـحـلِ
أئـمـةٌ خُـلـقـوا نـوراً ونـورهـمُ ... عـن نـور خـالـصِ نـور الـلّـه لـم يـفـلِ
والـلّـه لا زلْـتُ عـن حـبّـي لـهـم أبـداً ... مـا أخّـر الـلّـه لـي فـي مـدّة الأجَـلِ

قلتُ: أنا شديد التعجّب من الفقيه عُمارة وهو كان من أهل السنّة معروفاً بذلك في أيامهم لم يتشيّع، وكيف رثاهم بهذه المرثية خصوصاً هذه الأبيات الأخيرة وكأنها أُلحقتْ في هذه القصيدة أو عُملتْ على لسانه حتى أُغريَ السلطان صلاح الدين بشنقه على ما يأتي في ترجمته، لكنّ القصيدة من نَفَسه والله أعلم.

٦٥٤٨ ـ «ابن عبد البرّ» عبدُ الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، أبو محمد ابن الحافظ أبي عمر ابن عبد البرّ وسيأتي ذكرُ والده أبي عمر في مكانه. كان أبو محمد من أهل الأدب البارع والبلاغة الرائعة والتقدّم في العلم والذكاء. توفي قبل أبيه رحمه الله تعالى بعد الخمسين والأربعمائة، ودَوّنَ الناس سائله وشعره. ومنه قوله [الكامل المرفّل]:

لا تـــكـــثـــرَنَّ تـــأمّـــلاً ... واحبسْ عـلـيـك عـنـانَ طَـرْفِـكْ
فـلـــربّـــمـــا أرسَـــلـــتـــهُ ... فـرمـاك فـي مـيـدان حَـتْـفِـكْ

عبد الله بن يونس

٦٥٤٩ ـ «الشيخ الأرمَني» عبد الله بن يونس الأرمني، الشيخُ الزاهدُ القُدوة نزيلُ سفْح قاسيون وهو من أرْمينيّة الرّوم. كان صاحبَ أحوال ومجاهدات سمحاً لطيفاً مُتعفّفاً، ساح مُدّة وأكل المباحات. وكان قد حفظ القرآن و«القُدوري»، فوقع برجلٍ من الأولياء فدلّه على

٦٥٤٨ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٨) رقم (٥٥٦)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٨٠)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٧٠) رقم (٦١٠)، و«بغية الملتمس» للضبي رقم (٩٦٥)، و«المغرب» لابن سعيد (٢/ ٤٠٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/ ٣١٦).

٦٥٤٩ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٦٨٦)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ٣٧٣) رقم (٢٥٤٩)، و«العبر» للذهبي (٥/ ١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ ـ ٦٤٠ هـ) ص (٧٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ١٤٥)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ١٩٦).

الطريق. وطوّل أبو المظفّر ابنُ الجوزي ترجمته. وزاويته مُطلّة على مقبرة الشيخ الموفّق. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦٥٥٠ ـ عبدُ الله، أبو محمّد البطّال المذكور في سيرة دَلْهَمَه والبطّال يقال له أبو يحيى أيضاً. كان أحد الشجعان الموصوفين بالإقدام، كان أحد أمراء بني أميّة، وكان على طلائع مَسْلمة بن عبد الملك، وكان ينزل بأنطاكية. شهد عدة حروب، وأوطأ الرّوم خوفاً وذُلاًّ، وسارت بذكره الركبان إلاّ أنّه لم يكنْ كما كذبوا عليه في السيرة المذكورة من الخرافات والأمور المستحيلة. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة.

٦٥٥١ ـ «أخو مَهْدي البعلبكيّ» عبدُ الله البعلبكيّ المعروف بأخي مَهْدي. وهو والدُ الفقيه نجم الدين هاشم. وُلدَ سنةَ أربع وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة. وكان لوناً غريباً ووحْشاً عجيباً، قطع إصبع يده وزعم أنه أمرها فعصتْه فقطعها. وكان لجماعةٍ من أهل الضياع فيه عقيدةٌ، وقَضَى أكثرَ عمره محبوساً في برج، وكان يتكلّم تارةً بالعجميّ وتارةً بالفرنْجيّ ويظهر منه أنواعٌ من الاختلال، والذي ظهر من أمره أنّه كان يميلُ إلى مذهب الإسماعيلية لأنّه سافر في شبابه إلى حصونهم. قال الشيخ شمسُ الدين: وكان ضالاًّ بلا شكّ لأنّهُ كان يتكلّم بالكفر.

٦٥٥٢ ـ «الفاتولة الحلبي» عبدُ الله الفاتولة الحلبي الدمشقي. شيخٌ مسنّ حرفوشٌ مكشوفُ الرأس عليه دَلَقٌ رقيق وسخ من رقاع، وله مِجْمرة، يجلس عند قناة عقبة الكتان، ولا يقرب الصلاة، ثابتُ العقل ولا يسأل أحداً شيئاً، ويذكر الناسُ له كراماتٍ، وكان الصبيان يعبثون به فيزُطّ عليهم. وكانت له جنازةٌ حَفْلة، وتوفي في سنة سبعمائة.

٦٥٥٣ ـ «النحوي الكوفي» أبو عبد الله الطُوال، أحد الأئمة في نحو الكوفيين. له مذهبٌ وذكرٌ قديمٌ، وهو في وقتنا خامل الذكر لخمول نحو الكوفيين. توفي...

٦٥٥٤ ـ «الصقليّ» أبو عبد الله العروضي الصقليّ. أحدُ العلماء الرّواة الحُفّاظ الثّقات العالمين بجميع التواريخ والأخبار وملح الآداب والأشعار. كان يسامر الملوك والأمراء، ويُنادمُ السادات والوزراء، عالمٌ بالغناء أزبى فيه على المتقدّمين، وعلْمه بالعروض والقوافي والأوزان كعلم الخليل. وله شعرٌ منه [المنسرح]:

٦٥٥٠ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ ـ ١٢٠ هـ)، ص (٤٠٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٣١)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٢٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٢٨٦).

٦٥٥٢ ـ «القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/ ٤٧٣).

وسْنانُ طَرْفٍ يَبيتُ في دعةٍ ولَيس طَرْفي عنه بوَسْنانِ
كأنّ أجْفانَ عَيْنه حلَفَتْ الاّ تَذُوقَ الرّقادَ أجْفاني

ومنه [الكامل]:

لمّا نَظَرْنَ إليّ من حدقِ المَها وبَسَمْنَ عن مُتَفتّحِ النُوّارِ
وحللنَ أطرافَ الخمار مجانةً عن جُنْحِ ليلٍ فاحمٍ ونهارِ
وشددن بين قضيب بانٍ ناعمٍ وكثيبِ رَملٍ عُقْدَةَ الزُنّارِ
عفَرتُ وجْهي في الثّرى لك ساجداً وعزمتُ فيك على دخولِ النارِ

٦٥٥٥ ـ «المغربي» عبد الله البَلَوي. من أهل باجَة القمْح. قال ابن رَشيق في «الأنموذج»: شاعرٌ قديمٌ معروفٌ بحبّ الغريب من اللّغة، ويورد كثيراً في أشعاره من ذلك ولا يبالي بلفظه كيف وقع وربّما سَهُل طريقُه فجاء فوقَ المراد، من ذلك قوله في فرس [الرّجز]:

يُديرُ في مَلْمُومةٍ كالفهْرِ أُذناً كأطْراف اليراع المبري
مُدلّق الخدّ رحيب السّحْرِ عذاره من خدّه في السّطْرِ

وقوله [الرّجز]:

قد أغتدي قبل نَعيب الأسْحَمِ بسابحٍ قانٍ كَلُون العَنْدمِ
ليس بفرْساحٍ ولا بأقْتَمِ ولا بمضطرٍ ولا بأهضمِ
مُنهَرت الشِدق مُمَر المغصمِ تصلّ في فيهِ فؤوس الألْجمِ
يصهل في مثْل الطُوَى المحكَمِ يعدو بساقَيْ نَقْنَقٍ مُصَلّمِ
قد ركّبا في سُنْبُكٍ عَشَمْشَمِ مُجْتمعٍ كالحجر المُلَمْلَمِ
باطنه فيه مَغارُ الشيهم

وقوله [الطويل]:

وحولَ بيوت الحيّ جردٌ ترى لها إذا ما علا صوتُ الصريخ تحمحُما
وفي الحيّ فتيانٌ تخال وجوههم إذا سفروا في ظلمة الليل أنْجُما

منها[الطويل]:

إذا ما تتوّجنا فلا ناسَ غيرنا ونمنعُ من شئناه أنْ يتعمّما
وكنّا ذوي التيجان قبلَ محمدٍ ومن بعده نلنا الفخارَ المعظّما

٦٥٥٦ ـ «المنوفي المالكي» عبدُ الله المَنُوفي المالكي العالم الصالح. أخبرني من لَفْظه العلاّمة قاضي القضاة تقيّ الدين السُّبْكي الشافعي قال: اجتمع به الأميرُ سيف الدين بَكْتَمُر الساقي زائراً وحمل إليه سبعين ألف درهم فامتنع من قبولها وقال له: ما لي بها حاجة. فقال له ففرِّقْها على من تختار فقال: نعم حتى أنظر في ذلك إلى غد. فلمّا أصبح ردّها وقال: ما أعرفُ أحداً! فأخذوها منه. وقال أيضاً أنّه جاء في بعض الأيام إلى شوّاء عنده رأسُ غنم قد شواهُ، فقال له: بكم هذا؟ فقال: بخمسة وعشرين درهماً، فقال: هات الميزان! ووزَن له الثمن وطلب حمّالاً فحمل له ذلك الرأس وتوجّه به إلى كيمان البَرْقية ودعا الكلاب وجعلهم يأكلون من ذلك الرأس إلى أن فرغ، فغسل يده ودفع إلى الحمّال أجْرته فراح الحمّال إلى الشوّاء وقال له: هذا الذي اشترى منك هذا الرأسَ مجنونٌ لأنه توجه به وأطعمه الكلاب، فقال له الشوّاء: لا والله إلا هذا رجلٌ صالح لأنّه لم يكن عندي غيره، ولمّا أصبحْتُ اليومَ وجدْتُهُ ميتاً وأنا لا أملك غيره فشويتُه على أني أبيعُه فجاء وفعل ما رأيتَ فأطعمه الكلابَ حتى لا يأكل الناسُ منه. وكان رضي الله عنه من العلماء المجيدين في مذهب الإمام مالك يقري الناس. وتوفي في سابع شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٦٥٥٧ ـ «القاق» عبدُ الله القاق. هو **أبو سالم ابن الدُوَيْدَة** وكان له أخوان، عليّ ومحمد، وأبو سالم هذا هو القائل في أبي صالح حيثُ أعطى ابنَ حَيّوس وحرم الشعراءَ أبياتَه السائرة وهي [الطويل]:

على بابك المَيْمون منّا عصابةٌ	مفاليسُ فانظرْ في أمور المفاليسِ
وقد قنعتْ منّا العصابةُ كلّها	بعُشر الذي أعطيتَهُ لابن حيُوسِ
وما بيننا هذا التفاوتُ كلّه	ولكنْ سعيدٌ لا يُقاسُ بمنحوسِ[1]

آخر تراجم العبادلة

٦٥٥٦ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٤١٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٤٢٥)، و«نيل الابتهاج» للتنبكتي (١٤٣).

٦٥٥٧ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٢/ ٥٤).

(١) انظر الأبيات في «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٣٠٥)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٤٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٠٥)، وانظر (الوافي) الجزء الرابع في ترجمة (ابن حيُوس).



فهرست أصحاب التراجم